مُعْجم

جبال الجزيرة

تأليف

عبدالله بن محمد بن خميس

الجزء الأول

طبع على نفقة خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

جددت في سنن الهدى آمالها
وملأت بالبر الغزير سجالها

فجرت بالخير العميم سهولها
ورفعت بالعلم المنير جبالها

يا خادم الحرمين كم أوليتها
من منة مالم تكن إلا لها

وبعثت أعلام الجبال بمعلم
أبرزت فيه أنوفها وقذالها

سفر تكفل بالرعان يجوسها
من كل فارعة القوام سمالها

هذا العمري للجزيرة مجدها
أكملت فيه جلالها وجمالها

عبد الله بن محمد بن خميس

الجــزء الأول

يحتوي على

حـــرف (أ)

حـــرف (ب)

مقدمة

طرز أديم الجزيرة بجبال تخللت سهولها وسهوبها، وأغوارها، وأنجادها.. وتلونت بألوان أجزائها الطبيعية.. فهي جدد بيض وحمر مختلف ألوانها، وغرابيب سود.. وهي أعلام يقتدى بها، وحصون يلوذون بها عند الملمات، وأكنان تقيهم الحر والبرد، ومستودعات للمياه، ومنابت للعضاه، وأشجار المراعي المعمرة.. عرفت كل قبيلة بجبلها أو جبالها، وحفلت أشعارهم بذكرها، والتغني بها.. وأضيفت أيامهم، ووقائعهم إليها.. فتغنت طيء بجبليها أجأ وسلمى، وعبس بجبلها قطن، وجهينة برضوى، وتميم باليمامة والعرمة، وهذيل بكبكب، وسليم بشروري.. وكل قبيلة بجبالها.. فقلَّ أن يخلو شعرهم من ذكر ثهلان والنير، وجبلة وطخفة، وشعبى والهضب، وخزاز وحراء وثبير وحضن، وتهلل والكور، ويذبل وعماية.. وغيرها من جبال الجزيرة الخالدة.. وَلَرُبَّمَا كانت مواطن حب، وملاعب صبا، ومدارج عواطف..

ياحبذا جبل الريان من جبل — وحبذا ساكن الريان من كانا

وحبذا نفحات من يمانية — تأتيك من قبل الريان احيانا

ولربما أثارت ذكريات غريب وحنين إلف، ووجد متشوق:

أحَبُّ بلاد الله مابين منعج — الي وسلمى أن يصوب سحابها

بلاد بها نيطت علـيَّ تمائمي — وأول أرض مس جلدي ترابها

ولربما كانت مخابىء وملاجىء يفزعون إليها حينما يحزبهم أمر أو يضايقهم عدو أو يلجئهم إليها حاكم أو يفزعهم إليها ظالم:

وأرسل مروان إليَّ رسالة لآتيه إني إذاً لمضلل

ومابي عصيان ولا بعد مزحل ولكنني عن سجن مروان أرحل

وفي صاحة العنقاء أو في عماية او الأدمى من رهبة الموت موئل

و يتخذون من الجبال حصوناً وقلاعاً وملاجىء وأسواراً كما هي الحال في حصون اليمن وقلاعها و بتلها واسوارها العظيمة كصبر والجوه وتعكر وريمة و برع وشبام وحراز وهنوم وناعط وحجة و بتل حجر الشرملية وذات النسوع ومعنق..

ولو أني أطعت عصبت قومي إلى ركن اليمامة أو شمام

ولكني إذ أبرمت أمرا منيت بخلف أبناء الطغام

و يضرب المثل بالجبال في المناعة والقوة والعظمة حتى أنها لا تلين لمن أرادها ولاتخضع لمن حاولها ولا تستخذي لمن زاحمها ولايطمع في حماها طامع..

كأني إن انخت إلى ابن قرط علقت الى يلملم أو نضاد

و يقولون :

فلست بركن من ابان وصاحة ولا الخالدات من سواج وغرب

وتوصف الجبال بالعظمة والقوة والارتفاع و بعدها عن أن تحرك أو تهز أو يقهرها قاهر أو يطمع في تناولها متناول.

فادفع بكفك إن أردت بناءنا ثهلان ذا الهضبات هل يتحلحل

وهي اعلام يقتدى بها وصوى يهتدى بها ومعالم توقت بها المراحل ومناطق السير وتعرف بها مواقع الأرض وتحدد بها الطرق..

وهن الخالدات الآبدات التي تمضي القرون والأحقاب وهن كما هن لايتغيرن ولايتحولن..

ياجاثماً بالكبرياء تسربلا ... هلا إبتغيت مدى الزمان تحولا

شاب الغراب وانت جلد يافع ... ماضعضعت منك الحوادث كاهلا

ترنو إلى الأجيال حولك لاتني ... تترى على مر العصور جوافلا

وأراك معتدل المناكب سامقا ... تبدو بك الشم الرعان مواثلا

مثل الضيوف المعتفين فقادم ... القى بكلكله وذاك تحملا

ولطالما ضرب المثل بخلود ابني شمام و يذبل وأبان وأجأ وسلمى:

وكل أخ مفارقه أخوه ... لعمر أبيك إلا ابني شمام

وقول امرىء القيس

ايا جارتا ان المزار قريب ... واني مقيم ما اقام عسيب

ايا جارتا إنا مقيمون هٰهنا ... وكل غريب للغريب نسيب

و يقول الآخر :

وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فبادوا والجبال جبال

و يذكرون الجبال يوم الفراق و يسبلون واكف العبرات و يتذكرون ملاعب أنسهم ومجالسهم ومواقفهم حولها..

اقفر من اهله ملحوب ... فالقطبيات فالذنوب

فراكس فثعيلبات ... فذات فرقين فالقليب

فعردة فقفى جبر ... ليس بها منهم عريب

ويبالغ من احب في ولهه وشفقته على محبوبته حتى لو أن الجبال الشامخة حملت مايقاسيه من وله وحب وضنى لما احتملته:

لو أن مابي من حبكم عدلت   به جبال السرات ما اعتدلا

وإذا ذكرت الأوطان واشتاقها مشتاق وحن إليها متشوق وذاق من لاعج البعد والم الجوى ماذاق فأول مايذكر جبال وطنه ويحن إليها ويبثها وله وجواه..

الاليت شعري هل أبيتن ليلة   بفخ وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة   وهل يبدون لي شامة وطفيل

وإذا نعت شخص بنعت ينبىء عن وطنه الأصيل ومدارج صباه وملاعب طفولته فأول ماينعت بجبال وطنه التي تقلب فيها وارتادها واعتادها..

وانت امرؤ من أهل قدس وآراة   أحلتك عبدالله اكناف مبهل

وإذا حزب أمر أو اقتضى دعوة القوم من بعيد أو جاء أمر خطير أو قدت له النار في رأس جبل عال للاعلام وايصال الخبر:

ونحن غداة أو قد في خزاز   رفدنا فوق رفد الرافدينا

ويقول الأعشى :

وتدفن منه الصالحات وإن يسيء
يكن ما اساء النار في رأس كبكب

ومن الجبال تستخرج المعادن المختلفة فنها الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والكبريت والزنك وسائر أنواع المعادن المختلفة التي فيها منافع العباد وسائر مصالحهم **(وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها**

لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون)..

وأول نور شع على العالم وانقذ البشرية مما هي متهوكة فيه من ضلال وبغي وعدوان وأخرجها من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهدى.. كان مصدره من جبلي مكة **(حراء وثور)** فمن حراء مفضى السيول وملتقى البطاح ومفترق الطرق ومخيم الحجيج نشاهد الجبل المبارك الأشم (حراء) جبل النور ومكان التحنث ومتنزل الوحي مقصد نبي الإسلام بين يدي خبر السماء ومنتجعه يخلو بنفسه ويعبد ربه ويتجرد من ملذات الحياة وزهرة الدنيا ليتلذذ بمناجاة ربه والأنس بقربه..

عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول مابديء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لايرى رؤيا الا جاءته مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة ابنة خويلد فيتزود بمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ. قال فقلت: ما أنا بقارىء. قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال: أقرأ. فقلت: ما أنا بقارىء.. ثلاث مرات ثم قال: **(اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم)** حتى بلغ مالم يعلم..

قال عرام ابن الأصبغ عن حراء أنه جبل شامخ أرفع من ثبير في اعلاه قلة شامخة زلوج ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرتقى ذروته ومعه نفر من اصحابه فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسكن ياحراء فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيد.. الخ.

وقال الأزرقي: جبل حراء هو الجبل الطويل الذي باصل شعب آل

الأخنس مشرف على حائط (مورش).

وكان أهل الجاهلية يعظمونه و يرتادونه و يقول أبو طالب في لاميته الشهيرة:

وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه وراق ليرقى في حراء ونازل

وقد صعدت هذا الجبل مع رفقة لي أيام الدراسة بمكة ورأينا حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس منه في غار صغير في غربيه كان صعوده شاقاً متعباً..

أما الجبل الثاني فهو جبل **(ثور)** الذي أختبأ فيه النبي صلى الله عليه وسلم ولجأ إلى غار هنالك في هذا الجبل خوفاً من المشركين وقد تبعوه وحاولوا الوصول إليه ولكن الله اعمى بصائرهم وابصارهم أن تقع عليه وقال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم: لو نظر أحدهم إلى شسع نعله لرآنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: **«ما ظنك باثنين الله ثالثهما»** وجاء في القرآن قائلاً **(.. ثاني اثنين اذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا)** ونزلت سكينته على رسوله وعلى من معه وانجاه الله من شر الأعداء ومكيدتهم..

وهكذا يكون في هذين الجبلين صورة رائعة من صور النبوة وآية عظمى من آيات الله تمثلت في نزول الوحي على رسوله وعلى تحنثه وتعبده في غار حراء وتتمثل في أول مانزل من القرآن على رسوله وتتمثل في مبدأ هجرته صلى الله عليه وسلم ونجاته من المشركين..

ففي الجبال مآثر كبيرة وكثيرة ومن أهمها أنها استقبلت نبي الله عابداً متحنثاً يستقبل الوحي واستقبلته فاراً بنفسه من كيد اعدائه وتربصهم به وعداوتهم له..

ويستدل بالجبال على البلدان والمواطن والمرابع والمراتع فإذا كان الجبل الفلاني بقرب بلدة ما أو وطن ما أو موقع ما ورأيت الجبل من البعد فاعرف أن الوطن الذي تريده لديه ولذا جاء في المثل:

(من رآى حضنا فقد انجد) ويقولون: (إضمن لي كميت اضمن لك مراة) ويقولون:

في وصف بلد ثادق :

لي ديرة حالت عليها الغراميل يالله بعز فوقها دار مادار

العتك وبليبيل عنها مشاميل وعنها الغرابة مغرب الشمس وابكار

ويقولون في وصف بلد الزلفي :

لي صاحب ماقف طويق مقره بين الخشوم النايفة والزبارة

عسى مراويح السحايب تمره وتنثر دقاق الما على جال داره

ويقولون في وصف بلدة ضرما

لي ديرة عنها طويق شمالا وعنها المشمرخ لاجنوب ولاشرق

ويقولون في وصف بلدة العمارية

لي ديرة عنها الجبيلة شمالا شرقيها الملقى جنوبيها بُرق

وغربيها العارض رسين الجبالا مثل الحصان مطبق باربع زرق

ويقولون في وصف بلدة الغاط :

من قابل خشم العرنية فالخاطر منقول خطره

ويقولون في وصف بلدة بريدة :

وابكي على دار ربينا بربعها معلومة خشم الرعن من شماها

ومن شرق طعسين الاراخم تحدها بين اللوى والسرما اطيب سهاها

وهكذا قل أن توجد بلدة بقربها جبل إلا وتذكر به وبه توصف وتنعت..

وللقرآن عناية بالجبال وأوصافها ومابها من أكنان ومافيها من معالم وما خلقها الله له من منافع وماخصها به من أوصاف حيث جعَلها للأرض أوتاداً ومابين فيها من آيات فجاء ذكرها في الكتاب المبين في تسع وثلاثين موضعاً كلها لها دلالة على عظمة الله وقدرته وسعة علمه..

أما السنة النبوية فلها عناية بالجبال فقد ورد ذكرها في الأحاديث الصحيحة مايقرب من خمسين حديثاً كلها لضرب الأمثال والاستدلال على قدرة الله وعظمته واحاطته بكل شيء..

وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(أُحُد) جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة...**

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: خير الجبال **(أحد) و(الاشعر) و(ورقان).** وكان بأحد الوقعة العظيمة التي قتل فيها حمزة رضي الله عنه وقتل سبعون من المسلمين وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه وكلمت شفته وكان يوم بلاء وتمحيص..

ومن الجبال ذات الشهرة والمكانة وعلو القدر **(جبل الرحمة)** جبل عرفات جبل الموقف هذا الجبل الذي تحف به افواج الحجيج وتقف عنده كل عام ملايين البشر يطلبون العفو والمغفرة من الله فكم شاهدت هذه الاعلام هنالك

من أمم كانت فبانت ولا تزال غصت بهم هذه الفجاج شعثاً غبرا جاءوا إلى الله خاشعين ضارعين ملبين ومكبرين ومهللين يريقون ساخن العبرات ويلحفون بمختلف الدعوات خلفوا الأهل والولد ورمت بهم الديار والبحار تستن بهم القلائص والجواري على اثباج اليم ومتون الأرض استجابة للنداء: **(وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق)**.. هنا وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قصوائه يكتنفه الرعيل الأول من قادة الإسلام واحباره يعطون المثل الأعلى لهذه الأمة اخلاصا في العبادة ونموذجاً في الألفة وحباً وشفقة وايثاراً وقدوة في الحكم عدلاً ومساواة وانصافاً.

ومن الاصطلاحات الجغرافية في تسمية الجبال ما اصطلحوا على تسميته ولكل أهل منطقة اصطلاحاتهم في ذلك وهاهنا نسرد المصطلحات ونورد ماكان متبعاً في قلب الجزيرة وماحولها فمثلاً:ـ

لأهل اليمامة أوصاف ومصطلحات يطلقونها على تكوينات أرضِهم وطبيعة منطقتهم، وربما شارَكهُم في ذلك غيرُهم... فسلسلةُ الجبال المنقادة طولاً يسمونها (قَويْدا).

والجبالُ المَتطامنةُ السهلةُ يسمونها (حُزُوْما)، وهي الحزون واحدها حَزْم. وحَزْن.. والجبالُ القائمةُ الصخريةُ المنفصلةُ عن بعضها يسمونها (هِضابا) واحدتُها هَضْبَة.

والجبالُ يجلِّلها الرملُ، يسمونَها (بُرْقَانا) واحدها (أبرق) وهي الأبارق.
والحزون المتداخلة يسمونها (حُشّة) وجمعها (حُشَش).
والحزن الممتد المشرف يسمونه (سِنَافاً) وجمعه (سِنْفَان).
والحزن يركب حزناً آخر فينقادُ فوقَه يسمونه (رِيْشاً)، وقد يسمونه (طِرَاقاً).
والهضابُ تكون على رؤوس الحزون يسمونها (طَيَّارَات).

والحزن تجلله حجارةٌ بيضاء يسمونها (عَبـلاً)، والجبَلُ المفرد الأسودُ يسمونه (عُبَيْـدًا) تصغير عبد.

والجُبيْلُ الصغير القائمُ يسمونه (أُصْبُــعًا).

والحزون الحَثّة الوعرة يسمونها (حَرَشا).

والرعانُ الفارعةُ يسمونها (خُـشوْمَا).

ومنقطعُ الجبلُ الواقفُ يسمونه (جَذيبْة).

والفجُّ في الجَبَل يسمونه (ريْعا) وجمعه (ريْعَان) وتصغيره (رُوَيْع).

والرؤوسُ البارزةُ المستدقةُ فوقَ الجبال تُسمى (ثَنَايا) واحدتها (ثَنِيّة) وقد يعكس الأَمرُ فيسمون الثلم في الجبل (ثَنِيّة).

والهضْبة تنقطع من الجبل فيسمونها (فَريدَة).

وصفحة الجبل القائمة يسمونها (جَالا).

والجبل يقوم خلفَه جبلٌ فيسمى مابينهما (رَديْفَة) وجمعها (رَدَائِف).

والحزن يجلله السواد يسمى (سمارا).

والشعب الصغير ينحدر من الجبل يسمى (تَلْعَة) وجمعها تلاع.

وصفحة الجبل القائمةُ السامقةُ الممتنعة تسمى (صُوْحًا).

وأُنوفُ الجبال المستدقَة المتقاربة تسمى (شَماريْخ) والطريقُ في الجبل لايعبره إلا الراجلُ أو الدابةُ يسمى (عَقَبَة). وجمعها (عِقَاب).

والطريقُ في عرض الجبل يسمى (عُرْقُوبًا). وجمعه (عَرَاقِيب)، وربما أطلق على جانب الرمل.

وظهر الجبل المتطامن تحتَ جبلٍ آخَر يسمى (مِيْرَكة).

وهناك اسماء أخرى كالطود والضلع والحرة والقارة والأكمة والحيد وما إلى ذلك..

ولقد عولت في مؤلفي هذا على مراجع كثيرة قديمة وحديثة وعلى مذكرات عدة تختص ببعض المناطق وعلى أخبار الرواة الثقات وعلى ماقمت به من رحلات لعمان واليمن الجنوبية والشمالية وداخل المملكة وعلى ما

استكتبت من بعض المختصين وما وقفت عليه وشاهدته.. اضف إلى ذلك ماعنيت به منذ الصغر من محبة التجوال في ربوع الجزيرة والعناية باسماء الجبال ومواقعها وماقيل فيها من الشعر ومن يسكنها من القبائل قديمًا وحديثًا وماحصل فيها من المعارك والأيام الشهيرة ولقد آثرت فيما نقلت عنه من المؤلفات أن أنقل عن المؤلف باستقصاء وأترك له حرية البسط والتقصي وأورد ماقاله أحياناً كاملاً وقد لا أكتفي في الحديث عن علم من الأعلام بقول مؤلف واحد أو اثنين بل ربما أورد مجموعة من الأقوال لما عسى أن يكون بينها من المغايرة أو إيراد بعض الأخبار التي ينفرد بها واحد دون غيره.. وعنيت بجبال السروات لما لها من أهمية ولأنها تعتبر في كتابي هذا ركيزة ومنطلقا ولأنها لم تحظ من المؤلفين بكتاب شامل كامل يعول عليه ولأنها من السعة والأمتداد شمالاً وجنوبًا وشرقاً وغربًا بحيث يصعب على أي مؤلف أن يلم بها.. وكان أكثر من ألم ببعض محتوياتها هو الهمداني ومن بعده عرام بن الأصبغ السلمي ومحمود بن عمر الزمخشري و ياقوت الحموي وأبي عبيد البكري ومن المتأخرين عاتق بن غيث البلادي..

فمن كتب المتقدمين التي عولت عليها وتعتبر مصادري في البحث:ـــ

١ ــ صفة جزيرة العرب للسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي الذي أشرف على طبعه حمد الجاسر في ٢٥ رمضان سنة ١٣٩٤هـ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٤م.

٢ ــ معجم ماستعجم لأبي عبيد الأندلسي البكري تحقيق مصطفى السقا القاهرة طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م الطبعة الأولى.

٣ ــ الجبال والأمكنة والمياه لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي مطبعة السعدون ــ بغداد ١٩٦٨م.

٤ ــ الأكليل للهمداني المتوفي مابين سنة ٣٥٠ ــ وسنة ٣٦٠هـ تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي الطبعة الثالثة ١٩٨٦م ١٤٠٧هـ مطبعة دار التنوير المدينة المنورة.
٥ ــ أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع تحقيق حمد الجاسر منشورات دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.
٦ ــ بلاد العرب للحسن بن عبدالله الأصفهاني تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي منشورات دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.
٧ ــ كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة تحقيق حمد الجاسر منشورات دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.
٨ ــ البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي تحقيق القاضي إسماعيل بن علي الأكوع نشر مؤسسة الرسالة ومكتبة الجيل الجديد الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م صنعاء اليمن.
٩ ــ بلدان اليمن وقبائلها معجم جغرافي مجلدين تأليف محمد بن أحمد الحجرى تحقيق إسماعيل الأكوع الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م منشورات وزارة الإعلام والثقافة اليمنية.
١٠ ــ مختصر كتاب البلدان لأحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه المطبوع بمطبعة بريد سنة ١٣٠٣هـ بمدينة ليدن مكتبة المثنى ببغداد.
١١ ــ صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار تأليف محمد بن بليهد الطبعة الثانية راجعه الأستاذ محمد محي الدين عبدالحميد ووقف على طبعه ابنه الأستاذ عبدالله بن محمد بن بليهد وكتب مقدمته.
١٢ ــ شمال الحجاز معجم المواضع والقبائل والحكومات تأليف حمود بن ضاوي القثامي نشره دار البيان العربي عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.
١٣ ــ آثار البلاد وأخبار العباد لزكريا القزويني نشر دار صادر بيروت.

١٤ ــ بين مكة واليمن لعاتق بن غيث البلادي دار مكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.

١٥ ــ صفة بلاد اليمن لابن المجاور عني بتصحيحه (أو سكر لوففرين) الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م نشر (دار التنوير).

١٦ ــ أسماء جبال تهامة وسكانها لعرام بن الأصبغ السلمي تحقيق عبدالسلام هارون عني بنشره يوسف زينل ومحمد نصيف مطبعة أمين عبدالرحمن ــ القاهرة الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ.

١٧ ــ هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن تأليف فضل العبدلي دار العودة بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

١٨ ــ المغانم المطابة في معالم طابه تأليف الفيروز ابادي تحقيق حمد الجاسر ٧٢٩ ــ ٨٢٣هـ، ١٣٢٩ ــ ١٤١٥هـ منشورات دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.

١٩ ــ عسير دراسة تاريخية تأليف أحمد عيسى عسيري من مطبوعات نادي أبها الأدبي ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٢٠ ــ المعجم الجغرافي لعالية نجد لسعد بن جنيدل منشورات دار اليمامة بالرياض طبع سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م مطبعة نهضة مصر .

٢١ ــ المعجم الجغرافي لبلاد القصيم تأليف محمد العبودي منشورات دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٢٢ ــ المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية لحمد الجاسر منشورات دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٢٣ ــ المعجم الجغرافي لشمال المملكة تأليف حمد الجاسر منشورات دار اليمامة بالرياض مطبعة نهضة مصر سنة ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

٢٤ ــ كتاب الجوهرتين للهمداني تحقيق حمد الجاسر نشر دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٧م مع إضافة بحث عن

التعدين والمعادن في جزيرة العرب لحمد الجاسر.
٢٥ ــ قبيلة شهران لعبدالكريم آل طالع بحوث تاريخية وجغرافية واجتماعية طبع سنة ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.
٢٦ ــ معجم معالم الحجاز لعاتق البلادي مطبوعات نادي الطائف الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م طباعة مؤسسة مكة للطباعة.
٢٧ ــ المجاز بين اليمامة والحجاز تأليف عبدالله بن خميس الطبعة الثالثة عام ١٤٠٢هـ ١٩٨١م نشر تهامة جدة جغرافي أدبي ثقافي.
٢٨ ــ المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران تأليف محمد بن صالح السلوك منشورات دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى ١٣٩١هـ ١٩٧١م.
٢٩ ــ المعجم الجغرافي لمقاطعة جيزان المخلاف السليماني تأليف محمد العقيلي منشورات دار اليمامة بالرياض عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.
٣٠ ــ المعجم الجغرافي لبلاد رجال الحجر تأليف عمر غرامة العمروي بإشراف دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى عام ١٣٩٨هـ المطابع الأهلية بالرياض.
٣١ ــ معجم اليمامة لعبدالله بن خميس الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
٣٢ ــ أودية مكة وجبالها لعاتق بن غيث البلادي طبع دار مكة الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٣٣ ــ المعجم الجغرافي لبلاد بارق تأليف عمر غرامة العمروي الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ.
٣٤ ــ اليمن عبر التاريخ لأحمد حسين شرف الدين الطبعة الثالثة عام ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م مطابع البادية ــ الرياض.
٣٥ ــ المنازل والديار لاسامة بن منقذ نشر المكتب الإسلامي الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م دمشق.
٣٦ ــ معجم المدن والقبائل اليمنية ــ دار الكلمة ــ صنعاء لإبراهيم المقحفي ١٩٨٤م.

سلسلة جبال السَّـــرَوات

السَّــرَواتُ: و(الهدة) هي أَعلى (جبل كرا) وهذه هي (سراة الطائف) إحدى السروات الكثيرة من هذه السلسلة الجبلية العظيمة التي تقبل من أَقاصي اليمن وتمضي عبر بلاد الشام. أكبر سلسلة جبلية في بلاد العرب، وأكثرها سكاناً، وأَوفرها رزقاً، وأَطيبها هواء، وأنضرها وأَجملها.. تنحسر السحب دون قممها، ويضَلُّ الخِرِيّتُ في هضابها وشعابها، وتعيش في أكنافها عشرات القبائل، مختلفة اللهجات، متباينة الصفات والعادات.. وتضم من الثروات الحيوانية والوحوش مالا يوجد في غيرها من بلاد العرب.. وأكبر الأَودية وأَشهرها تنحدر منها مشرقة ومغربة تقوم على ضفافها المدن والقرى والحدائق والمزارع.. وسيكون لهذه الأَودية أكبر شأن حينما تحتفظ بثرواتها المائية بوساطة السدود الفنية وتشق منها القنوات وينظم فيها الريَّ ويعنى فيها بالزراعة.. فمواسم الأمطار بها متعاقبة جاعلة من مجاري هذه الأودية مياها جارية مدى الدهر تفرغ في البحر أو في السبخات والخبوت. وحواليها من السهول والبقاع مايضرب المثل بخصبه ولايزاحم في نتاجه ونمائه..

تعطي البذرة الواحدة منه أربع ثمرات، وتجود فاكهته وخضرواته بما لايخطر على البال.. فكم أتمنّى أن أدرك هذه الأودية تتعرج بين الجبال السامقة تكظ بمياه السيول تطلب البحر أو الرمل.. كم أتمنى أَن تصبح كلها بحيراتٍ تختزن مئات الملايين من أَطنان الماء في فوهة كل واد سد محكم يفرغ بوساطة القنوات على هذه السهول والبقاع وهي جنات من نخيل وأعناب وحب وقضب وزيتون وحدائق غلب وفاكهة وَأَب.. تولد منها ألوف

الأكيال من الكهرباء لتغطي حاجة المناطق، ويواشج بين سهلها وجبلها شبكة من الخطوط المعبدة ويقوم بصيانتها ورعايتها واستغلالها زراعياً جيش من الصناع والزراع أنجبتهم أرضها فحملوا لها الحب والتقدير والوفاء.. توظف بها رؤوس الأموال الوطنية فتعود على الاقتصاد القومي بالكثرة والوفرة والثقة.. كم أتمنى ذلك وكم يتمناه كل مخلص فعسى وعسى...

للسراة صفات وتعريفات عدة مفردة ومجموعة وهي السروات المنتظمة في متن هذا الجبل العظيم.. وقد أورد ياقوت كثيراً من هذه الأقوال: قال الأصمعي: (الطود جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء يقال له: السراة وإنما سمي بذلك لعلوه). وقال أيضاً: (السراة الجبل الذي فيه طرف الطائف إلى بلاد أرمينية).

وقال عَرَّام : (.. وهي جبال متقاودة وبينها فتوق وفي جبال السراة الأعناب وقصب السكر والقرظ والأسحل.. قال شاعر يصف غيثاً:

أنجد غوريٌّ وحنَ مُتِهمُهْ   واسْتَنَّ بين ريقيه حنتمه

وقلت أطراف السراة مُطْعَمُهْ

وفي كل هذه الجبال نبات وشجر من الغرب والبشام.. وفيها أوشال عذاب وعيون..) اهـ.

وقال ياقوت: (وقال قوم: الحجاز هو جبال تحجز بين تهامة ونجد يقال لأعلاها السراة كما يقال لظهر الدابة السراة) وهو أحسن الأقوال..

وقال الفضل بن العباس اللّهَبي..

وقافية عقام قلت بكرا   تَفُلُّ رعانَ نَجْد محكماتِ

يَـؤُنْـنَ مـع الـركـاب بـكـل مصر ويـأتين الأقـاول بـالـسـراة

غـوائـر لا سـواقـط مـكـفآت بـإسـنـاد ولا مـتـنـخـلات

وقال سعيد بن المسيب: ان الله تعالى لما خلق الأرض مادتْ فضربها بهذا الجبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها، أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أَطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر). اهـ. ويعنيها العرجي بقوله:

لـو أن مابي من حبكم عدلت بـه جـبـال الـسـراة مـا اعـتـدلا

وقال أبو عمرو بن العلاء: (أفصح الناس أهل السروات، وهي ثلاث، وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن، أولها سراة هذيل وهي تلي السهل من تهامة ثم سَرَاة بجيلة وهي السراة الوسطى، وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها، ثم سراة الأزد أزد شنوءة وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد.)اهـ. وفصل الهمداني في (صفة جزيرة العرب) تحديد هذه السروات ومابها من أَودية غورية ونجدية، وذكر سكانها، وشيئاً من أخبارها.. مما نوجز هنا بعضه ممايهم ذكره ويرجع من يطلب التفصيل إليه هنالك. قال: (أما جبل السراة الذي يصل مابين أقصى اليمن والشام فإنه ليس بجبل واحد، وإنما هي جبال متصلة على نسق واحد من أقصى اليمن إلى الشام، في عرض أربعة أيام في جميع طول السراة تزيد وتنقص في بعض مواضعها. فمبتدأ هذه السراة من أَرض اليمن أرض المعافر فحيق بني مجيد، فعرُّ عدن وهو جبل يحيط البحر به.. ويسكن هذه المواضع نسل المعافر بن يعفر ومن همدان ومن السكاسك وبني واقد والأشعر والشراعب من حِمْيَر وسراة الكلاع ــ أَوديتها وغورها ونجدها والأفخاذ التي تسكنها منهم ــ ويتصل بها سراة بني سيف من بلد الأحطوط ــ وذكر أفخاذهم وفصل مساكنهم ــ ثم يتصل بها سراة جبلان.. ثم يتصل بها سراة

الهان.. فسراة المصانع وأعلاها جبل ذخار وحضور بني أزد.. وأوسطها وغورها الباقر وشاحذ ونيس.. فسراة قدم وأعلاها الظهرة وجعرم والحرف والقحمى.. وأوسطها وغورها: همل وقطابه.. إلى جبل الشرف المطل على تهامة وهو جبل واسع وفيها قرى كثيرة مثل الخوقع والضالع والمقطع وسوقهم الأعظم الجريب يتسوقه يوم وعدد مايزيد على عشرة الآف إنسان.. فسراة عذر وهِنْوم وظاهره بلد الجواشة من الفائش فائش بكيل فبلد الشاكريين من أهل الدرب... ووسطها وغورها: أخرف ونجد المطحن والسقيفة.. فسراة خولان فأولها من ظاهرها: جبل أبزز.. ومن أوسطها وغورها: أرض ساقين وحيدان... فسراة جنب وبلد العرعر المعصور وقرية جنب في هذه السراة الكُبيبة. وقال رجل جنبيٌّ وقد جنه الليل في بلد بني شاور:

نظرت وقد أمسى المعيّل دوننا ... فَعَيّانُ أمست دوننا فطمامها

إلى ضوء نارٍ بالْكُبَيْبَةِ أوقدت ... إذا ماخبت عادت فشب ضرامها

تُوَقِّدها كحلُ العيون خرائد ... حبيب إلينا رأيها وكلامها

غدا بيننا عرض الفلاة وطولها ... فداري يمانيها ودارُكِ شامها

فإن أكُ فذ بُدِّلْتُ أرضاً بموطني ... يمانية غَرْباً أريضاً مقامها

فقد أغتدي والبَهْدَل النكس نائم ... بعيد الكرى عيناً قريراً منامها

وأقطع مخشيَّ البلاد بفتية ... كأسْدِ الشّرَى بيض جعاد جمامها

وغور هذه البلاد: أعلى زنيف وضنكان والبِرْك... فسراة عَنْز وسراة الحَجْر نجدها خثعم وغورها: بارق فسراة باه من الأزد وبنو القرن وبنو خالد نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأزد، فسراة الحال لشكر، نجدهم خثعم

وغورهم قبائل من الأسْد بن عمران، فسراة زهران من الأزد دوس وغامد والحر، نجدهم: بنو سواءة بن عامر. وغورهم: لهب وعويل من الأزد، فسراة بجيلة نجدها بنو المعترف وأصلهم من تميم وقال لي بعضهم أنهم من عكل وغورها بنو سعد من كنانة، فسراة بني شَبَابة وعدوان وغورهم اللّيث ومركوب فَيَلْمْلَم. ونجدهم فيه عدوان مما يصلى مُطَار، فسراة الطائف غورها مكة. ونجدها: ديار هوازن من عكاظ والفتق اهـ[1].

أما شمالي السروات من المدينة فشمال: فقد ذكر الهمداني في صفة جز يرة العرب ذلك بقوله:

هضاب السراة من اليمن

أما هضبات السراة من اليمن فتمتد من جبال نجران وجبال صعدا شمالاً إلى نهاية السرات من الناحية الجنوبية ثم تأخذ في الانعطاف شرقاً إلى جبال عدن وحضرموت وما جاورها شمالاً وجنوباً. وهذا مالخصه لنا العيدروس بلفقيه الدكتور في جامعة عدن بقوله:

المرتفعات الغربية :
يشكل الجزء الغربي من إقليم اليمن سلسلة من المرتفعات ذات اتجاهات مختلفة، وهي جزء من مرتفعات البحر الأحمر الممتدة من رأس خليج العقبة في الشمال حتى عدن في الجنوب، وهي عبارة عن حافة قافزة للأخدود السلمي الذي يحتله البحر الأحمر، وتسمى بعدة (أسماء) فتسمى بجبال السراة (أي الأرض المرتفعة) وتسمي كذلك باسم الإقليم الذي توجد فيه.

فيقال جبال الحجاز، وجبال عسير، وجبال اليمن، لتكون هذه الأخيرة التي نحن الآن بصددها من سلاسل جبلية تتوازى أحياناً وتتقاطع أحياناً

(١) المجاز بين اليمامة والحجاز ص٢٧٤ ــ ٢٧٨.

أخرى حيث تقطعها الأودية في اتجاهات مختلفة بعضها بين الشرق والغرب وبعضها بين الشمال والجنوب.

تتكون هذه المرتفعات من صخور أركية قديمة نارية ومتحولة من النايس والشسيت (Schists) وتحتوى أيضاً على بعض الصخور البركانية القديمة والحديثة إلى جانب انتشار الصخور الرسوبية التي تعود لعصور جيولوجية مختلفة.

لقد تعرضت هضبة اليمن بشكل عام لعدة حركات تكونية نتج عنها انكسارات ذات اتجاهات مختلفة، قطعت هذه الهضبة وجعلت تضاريسها شديدة الوعورة ويمكننا أن نقسم هذه المرتفعات إلى الأقسام التالية:ـ

١ ــ الأجزاء الغربية والجنوبية.
٢ ــ النطاق الجبلي الأوسط.
٣ ــ الأجزاء الشرقية.

١ ــ الأجزاء الغربية والجنوبية :ــ

تمثل هذه الأجزاء منطقة الانتقال بين السهول المنخفضة فوق المناطق الساحلية إلى المناطق المرتفعة، وتمتد هذه الأجزاء من داخل السعودية شمالاً حتى مضيق باب المندب جنوباً، وتتجه شرقاً باتجاه هضبة حضرموت، وتتمثل في الجنوب بمرتفعات المعافر، ويافع، والشعيب.

إن امتداد هذه الحافات يتفق تماماً مع امتداد الانكسارات التي كونت أخدود البحر الأحمر غرباً، والانكسارات التي كونت خليج عدن جنوباً.

وتعتبر الحافة الغربية لهضبة اليمن عموماً عظيمة الارتفاع ويرجع ذلك إلى أن الأرض قفزت إلى أعلى بسبب هبوط الأرض إلى جانبها المتمثل في أخدود البحر الأحمر.

لذا أعتبرت حافة قافزة، ونفس الكلام هذا ينطبق على الحافة الجنوبية من هضبة اليمن التي ترتفع ارتفاعاً كبيراً إلى الشمال من أخدود خليج عدن.

تخترق هذه الحافات عدد من الأودية بعضها يتجه غرباً إلى البحر الأحمر حيث تجري بعضها على طول الانكسارات العرضية و يلاحظ أن الأودية التي تخترق الحافة الغربية في الشمال في معظمها أودية متسعة قليلة العمق، لأن في هذا الجزء الصخور السائدة هي الصخور الجيرية وهي تتآكل بسرعة أما الأودية في الجنوب فهي في معظمها أودية ضيقة وذلك لأن الصخور السائدة هنا هي صخور بركانية تقاوم في عمليات التعرية: إذا قورنت بالصخور الجيرية.

كما أن هناك أودية تخترق الحافة الجنوبية لهضبة اليمن متجهة جنوباً إلى خليج عدن وأهمها وادي بنا، ووادي تبن. تواجه الحافة الغربية الرياح الممطرة.

لذلك كانت أغزر المناطق اليمنية مطراً حيث اشتغل اليمنيون في هذه المناطق بالزراعة في الأودية، والمدرجات. أشهر المرتفعات بالحافة الغربية جبال رازح وخولان بن عامر، ووشحه، والمحايشه، والمحويت، وأنس، وريمه، والعدين. كما تشمل الحافة الجنوبية لهضبة اليمن سلسلة جبال ردفان التي يصل بأولها حوالي (١٢) ميلاً، وتبلغ أعلى قمة فيها حوالي (٤٩٠) متراً كما يرتفع جبل رداف ٢٣٩٠ متراً، وهناك أيضاً جبل الضُّبيات، وجبل ثِرة الواقع بهضبة الظاهر وسلسلة جبال الكور، وجبال يافع، وجبال العرقوب التي يقدر طولها بحوالي (٣٣) ميلاً، والجدير بالذكر أن هضبة يافع ترتفع حوالي ١٢٣٠ متراً من سطح البحر، كما تعتبر هضبة الظاهر امتداداً للمرتفعات اليمنية المرتفعة، والتي تقع في الطرف الغربي لجبال الكور.

٢ ـ النطاق الجبلي الأوسط :ـ

يعتبر هذا النطاق إقليم التضاريس المرتفعة في عموم اليمن ويمتد من صعده شمالاً حتى الضالع جنوباً، ويمثل هذا النطاق منطقة هضبية مندفعة يحدها من الشرق والغرب مجموعة من الانكسارات الطولية، وبين هذه المجموعة من الانكسارات اندفعت هذه الهضبة إلى أعلى، يضم هذا الجزء العديد من القمم الجبلية المرتفعة التي ترتفع بعض قممها إلى أكثر من (٣٠٠٠) متراً. يميل سطح هذه الهضبة المرتفعة من الغرب إلى الشرق وذلك مع الميل العام لطبقات قشرة الأرض، ويرجع ذلك إلى أن اندفاع قشرة الأرض وإلى جانب الانكسارات في الغرب كان أعظم منه إلى جانب المجموعة التي تحده من ناحية الشرق.

إن اعتدال المناخ، ووجود التربة الخصبة، ووفرة المياه في هذا النطاق أدى إلى قيام مراكز عمرانية كانت صرحاً لتاريخ الحضارة اليمنية مثل: صنعاء، ذمار، إب، رداع، صعده، وتعز.

أشير هنا إلى بعض المناطق التضاريسية في هذا النطاق وهي كالتالي:ـ

منطقة جبل شعيب ـ مناخه :ـ

«تشغل هذه المنطقة التضاريسية منطقة واسعة (تمتد شمالاً حتى مدينة ريدة وجنوباً تمتد حتى منخفض وادي سهام، وفي الغرب تنحصر المنطقة بين نهاية وادى سهام وكتلي جبل حوفاش وملحان اللذين يشرفان على سهل تهامة عند الزيدية، ومن الشرق منخفض ذمار ـ معبر ومنخفض صنعاء.

وأعلى قممها جبل النبى شعيب الواقع غرب مدينة صنعاء ويشرف على الجزء الجنوبي لمنخفض صنعاء وتوجد بكتلة جبل شعيب عدد من القمم الجبلية العالية التي تزيد عن (٣٠٠٠) متراً حيث تظهر هنا قمماً جبلية عالية

بعضها مخروطيّ و بعضها الآخر مسطح و يتراوح ارتفاعاتها مابين ٣٦٢٠ متراً، إلى ٣٦٦٦ متراً[١]، ٣٦٧٠ متراً وتعتبر هذه أعلى القمم ليس باليمن فحسب بل وفي عموم شبه الجزيرة العربية.

وهناك مرتفعات منطقة مناخه وتوجد بها قمة جبل شبام الذي يشرف على مدينة مناخه و يصل ارتفاعها (٢٩٤٠) متراً إلى الجنوب من مدينة تعز. يوجد جبل صبر الذي يرتفع إلى حوالي ٣٠٠٦ متراً وتعتبر هذه أعلى قمة في عموم المنطقة الجنوبية من اليمن.

مرتفعات يريم :ـ

توجد هذه المرتفعات جنوب وشرق مدينة يريم وهي تعتبر أكثر المناطق الجنوبية ارتفاعاً إلى الشرق من يريم توجد إحدى القمم التي يصل ارتفاعها (٣٠٦٠ متراً) و يوجد شرقها جبل الوفي الذي يرتفع إلى ٣٢٠٠ متراً فوق مستوى سطح البحر.

في الجنوب يوجد جبل سمارة الذي يرتفع حوالي (٣٠٠٠ متراً) كما يوجد جبل منار بالقرب من مدينة (إب) والذي يرتفع إلى حوالي (٣٣٥٠ متراً) ومن المناطق المرتفعة في هذا النطاق أيضاً جبل شهارة إذ تصل أعلى قمة هنا إلى ٢٦٢٠ متراً ولايقل الارتفاع هنا عموماً عن ٣٠٠٠ متراً ومن المرتفعات الأخرى جبل مسوار الواقع جنوب شرق مدينة حجه الذي يرتفع إلى حوالي (٣٢٤٠ متراً) وكذلك جبل حضور الشيخ الذي يبلغ ارتفاعه حوالي (٣٣٥٠ متراً) فوق مستوى سطح البحر.

---

(١) د. شاهر جمال أغا ـ جغرافية اليمن الطبيعية (للشطر الشمالي) ١٩٨٣م مكتبة الأنوار بدمشق.

الأجزاء الشرقية :ـ

يقصد بالأجزاء الشرقية من المرتفعات الغربية هي تلك السفوح الممتدة من الشمال على حدود السعودية حتى منخفض عدن الانهدامي في الجنوب يحدها من الشرق الربع الخالي. وتوصف هذه الأجزاء بأنها عبارة عن جبال وعرة كثيرة الانحدار والتعاريج وتقع إلى الشرق من النطاق الجبلى الأوسط حيث تنحدر انحداراً تدريجياً نحو الشرق إلى الربع الخالي.

يمتد الجزء الغربي من الهضبة الشرقية من حدود السعودية في الشمال حتى تشمل مكيراس وعريب ولودر بالشطر الجنوبي الواقعة إلى جنوب البيضاء في الجنوب، وتشكل الهضبة الجنوبية الجزء الذي يمتد عن مكيراس وعريب ولودر حتى منخفض وادي الجوف في الشمال والمناطق الوسطى التي تقع إلى الجنوب. من مدينتي النقوب وحريب وتمثل رأساً جبلياً يمتد داخل الصحراء وتشاهد في المنطقة الوسطى صدوعا طولية وعرضية ذات اتجاهات جنوبية شمالية. إن تدفق السيول عبر هذه الصدوع زاد من تعميقها واتساعها.

من هذه الأودية وادي حريب، ووادي الخوير الذي يرفد وادي بيحان، وإلى الجنوب من هذه الكتلة الجبلية تُشاهد أرض وعرة بسبب الأودية وأحواض صغيرة، وتلال صخرية ويخترق هذه المنطقة الأودية المتجهة إلى خليج عدن، مثل وادي ينا ووادي تبن.

يمتد الجزء الجنوبي الشرقي من هذا الإقليم نحو الشرق حتى هضبة حضرموت، وتضم مساحة واسعة داخل الشطر الجنوبي، توجد هنا عدد من الوديان والتلال والمنخفضات، ومن أهم الأودية هنا وادي مرخه.

من هنا نجد أن هوامش الهضبة الشرقية قد تميزت عن الهضبة الأم

بانخفاضها وذلك بسبب عمليات النحت التي ارتبطت بحركات البناء[1] التي تمت في المناطق الهامشية المجاورة للربع الخالي، ومنطقة وادي الجوف، كما أن للأودية الكبيرة أثراً على المظاهر التضاريسية حيث تكثر هنا المراوح الفيضية.

وتمتد الهضبة الشمالية التي تشغل الجزء الشمالي الشرقي من اليمن منخفض الجوف في الجنوب، حتى حدود السعودية في الشمال وتختفي شرقاً تحت رمال الربع الخالي، وتتميز هذه الهضبة بظهور الظروف القارية وذلك بسبب بعدها عن البحر وقربها من وسط شبه الجزيرة العربية.[2]

مساكن العرب :

قال الهمداني :

مساكن العرب فيما جاوز المدينة: بين المدينة ووادي القرى خمس مراحل على طريق المروة، ولها طريق آخر أيمن من تلك في أَرض نجد على حصن بني عثمان مسافتها أَربعة أَيام، ولخيبر إلى المدينة طريقان إحداهما قاصفة من المدينة، والثانية تعدل من حصن بني عثمان ذات اليمين وبخيبر قوم من يهود المدينة، والثانية تعدل من حصن بنى عثمان ذات اليمين وبخيبر قوم من يهود وموال وخليّطى من العرب، ومساكن بني حرب مابين هذه المواضع هي وجُهَيْنَة وبليّ ومزينة. وهذه القبائل قديماً تطرقت إلى بلد طّيء دون بنى حرب، ومن المروة إلى المدينة مرحلتان: السويداء وفيها الماء ثم المدينة، وأَوَال الحجازية أيمن من السويداء، فإذا جاء حاج مصر والشام من السويداء إلى المدينة مال إلى أوال ثم خرجوا منها إلى السيَّالة وبأوال هذه نخل المروة ويسكنها الجعافر والموالي وخليط: العيص فيها جُهَيْنة، ومزينة، وتنفرد دارُ

(١) د. شاهر جمال أغا. جغرافية اليمن الطبيعية (للشطر الشمالي) ١٩٨٣.

(٢) العيدروس بالفقيه في مذكراته.

جُـهَـيْـنـة من حدود رضوى والأَشعر إلى وادٍ مابين نجد والبحر، ثم من منقطع دارُ جُـهَـيْنة دار بَلّي إلى حد دار جُذام بالنبك، على شاطىء البحر ثم عَيْنُونا مـن خـلـفها ثم لها ميامن البر إلى حد تبوك ثم إلى جبال الشراة ثم إلى معان ثم راجـعاً إلى أَيلة إلى أَن تقول المغار: ها أناذِه، والمغار منزل لِلَخْم ثم وقعت فـي ديـار لخم مـن حـد الـمَـغَار ثم الداروم ثم الجفار، والجفار رمال إلى حد الـضَرمـا ومـاخـلـف الـضرما إلى مصر للقبط، وأَما ماتياسر نحو البحر من بلد الـقـبـط فهو يماني فيه بَلّي ولَخْم ومن قيس ولفائف من الناس ثم لِلْخم ومن يخـالـطـها من كنانة ماحول الرَّمْلة إلى نابلس ولهم أيضاً ماجاز تبوك إلى زُغَر وهـو بـلـد الـنَّـخْـل ومنهـا التمـر الـزُّغَري ثم البحيرة الميتة التي يرمي فيها وادي الـيـرمـوك والأردُن، ولـلـخـم أيـضـاً الـجَولاْن ومايليها من البلاد، نوى والبثنية وشِـقْـص مـن أَرض حَـوران ويخـالـطـهـم في هذه المواضع جهينة وذبيان ومن الـقين، وعـن أَيسر جـبـال الشَّرَاة مدائن قوم لوط منها منزل ذو خُشب والغمر وهـي غَـمْرة، انقضى هذا الصُّقْع وعدنا لتصنيف مابقي من ديار العرب شرقاً وشـأمـاً مـن وادي الـقُـرى، فمن وادي القرى إلى خيبر إلى شرقي المدينة إلى حد الجبلينِ إلى ماينتهي إلى الحرة ديار سُلَيْم لايخالطهم إلا صِرْم من الأَنصار سَـيَّـارة وقـد يحـالـون طـيـئـاً وأَما نجد مابين مكة والمدينة من ذات عرق فإلى الجـبـلـين فـالمـعدن معدن سُليم فراجعاً إلى وادي القرى إلى الحجر موضع ثمود والـناقة مرحلة وفيه آثار عظيمة ومابينها العيَص وإليه ينسب التمر العيصي، ثم مـن الـحـجـر إلى تيماء موضع السمو أل في دهناء ثلاث مراحل بطان و يسكن مـابين ذلـك مـن طيِّىء بنو صَخر وإخوتها بنو عمرو و بطن من بحتر وقرار تيماء الـيـوم لـطـيىء ثم لبني زُرَيْق و بنى مِرداس و بني جُو ين والغُثاة وهم موال، فإذا خرجت من تَيْماء قصد الكوفة ثانياً فأنت في ديار بحتر من طيىء إلى أن تـقـع في ديار بني أَسد قبل الكوفة بخمس وهذه الطر يق بين القرَّ يات يسرة ممـايـلـي الـبـيـاض والمنهـب عـن أيمـانهـم، والـقر يات لذبيان وبحتر من طيىء

وخليط. وإن مر تيماء راجعاً إلى المَحَجَّة ـ إلى الكوفة خرج على فَيْدٍ إن شاء وإن شاء على الجبلين حتى يَلزم المحجة والمسلك في هاتين الطريقتين بالخُفَارة، وإن تياسرت وقعت من تيماء في ديار ذُبْيان والبياض إلى أن تقول خوران ها أناذه ويحيطُهم من كلب بُعَراعر ومايليه ثم من حوران في ديار كلب عن يمينك في السماوة ثم في الدهناء إلى أن ترى نخل الفرات ولايخالط كلباً سواها.

ويمضي الهمداني :

وإن أخذت يسرة وقعت في الحَيَّاتِّات ومايليها ديار القين حيث كانت بقية من جديس أخوة طَسْم، وإن تياسرت عن ذلك أيضاً وقعت في ديار عامِلة وهي مجاورة للأردن وجبل عاملة مشرف على عكا من قبل البحر يليها و يُطِل على الأردُنّ والفلجة وبها رهط من عَكّ ومن هَمْدان ومن مَذحِج من بلحارث ثم من بني مالك وهم رهط ابن عبدالرحيم الحارثي، فإذا جُزْت جبل عاملة تريد قصد دِمشق وحمص ومايليها فهي ديار غسان من آل جفنة وغيرهم، فإن تياسرت من حمص عن البحر الكبير وهو بحر الروم وقعت في أَرض بهراء حي لقاح لايدينون وهم أَهل سؤدد وعز، ثم أَيسرهم مما يَصْلى البحر تنُوخ وهي ديار الفُضَيْض سادة تنوخ ومعكود، منها اللاذقية على شاطىء البحر ثم تقع في نصارى وغير ذلك إلى حد الفرات إلى بالس في بَرِّية خساف وهي من الدهناء ومنها تخرج إلى تدمر ذات اليمين وهي تدمر القديمة وهي جانب السَّمَاوة، وماوقع في ديار كلب من القرى تَدْمُر وسلميُّة والعاصِميَّة وحمص وهي حميرية وخلفها ممايلي العراق حماة وشَيْزَر وكفر طاب لكنانة من كلب ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه إلى ناحية السماوة والفرات من المدن تل مِنّس وحرص وزعرايا ومنبج، ومنبج مشتركة بينهم وبين بني كلاب إلى حد وادي بُطْنان، ثم تأتي الفُرات من بلد الروم شاقٌ

في طرف الشام على التواء إلى العراق فغربية، ديار كلب وشرقية ديار مُضَر، ومن المُدُن الرافقة وهي على شط الفرات يسكنها أخلاط مُضَر، وحرَّان موضع آلة القياس مثل الأسطر لابات وغيرها وبها تعمل مقاود الإبل الحرانية من كتان وشعر لبني تميم ومن يخالط من بني سُليم، والرُّها لبنى سليم، وكنيسة الرهاء التي يضرب بها المثل، ومَربعا والخابور لبنى عُقَيْل أعلاه لبنى مالك وبنى حبيب وبطون تغلب الباقي، ثم آخر ديار مُضَر رأس العين للنمر بن قاسط(١).

سلسلة جبال اليمامة

كانت (اليمامة) قبل تسمى (جَوًّا) وتسمى (العروض) وتسمى (القرَّية) ثم سميت (اليمامة) باليمامة بنت سهم بن طسم المعروفة بزرقاء اليمامة، التي يضرب بها المثل في حدة البصر. وقصتها مع حسان بن تبع الحميري الذي غزا اليمامة باستعداء طسم على جديس.. هذه القصة رشحتها لأن تسمى المنطقة باسمها.. وقد أفاض المؤرخون في ذكر (طسم) و(جديس) و(الزرقاء) وأوردوا أخبارًا وأشعارًا كثيرة يطول بنا البحث لو تعرضنا لها..

واختلف علماء المنازل والديار في تحديد اليمامة حتى جعل بعضهم نجداً كلها من أعمال اليمامة كالبكري في (معجم ما استعجم) وتوسع بعضهم حتى شمل في تحديدها جزءاً من اليمن وجزءاً من الحجاز وجزءاً من البحرين وجزءاً من العراق وأطراف الشام.. كصاحب (بلاد العرب) وتوسط البعض فألحق بجبلها ومايسيل عليه مناطق (الوشم) و(عرض باهلة) و(السر) وما حول هذه المناطق غربًا وشمالاً وجنوبًا. وحدد اليمامة شرقاً بحدود (الاحساء) والذي يظهر لي أن حدود اليمامة التي ذكرها من يتوسع في تحديدها حدود إدارية تمتد وتنكمش باعتبار مايناط بواليها من بلدان وأماكن

(١) صفة جزيرة العرب ٢٧٣ ــ ٢٧٥.

قلة وكثرة واتساعًا وانكماشًا.. وأن حدود اليمامة الطبيعية: جبلها المحدود جنوبًا بالربع الخالي من تحت (نجران) وشمالاً (بالثويرات، شمالي الزلفي) وما صاقب الثويرات شرقًا حتى (السياريات) والدهناء وماصاقبها غربًا حتى (المستوي)، أما حدود اليمامة شرقًا (فالدهناء)، وأما حدودها غربًا (فهضبة نجد) أو مايسمى (بالدرع العربي)، بمعنى أن (السر) و(العرض)، و(الوشم)، و(الريب) و(وادي الدواسر) داخلة في حدود اليمامة..

وجبل اليمامة هو أشهر جبال الجزيرة العربية، بعد سلسلة جبال السروات وأطولها امتداداً وأكثرها سكانًا، وأخصبها وأغناها، وأشهرها تاريخًا، وأبعدها ذكرًا.. امتد على سهل يقع مابين الدهناء شرقًا، وعالية نجد أو مايسمى بالدرع العربي غربًا، ومابين الربع الخالي ونجران ومنحدرات جبال اليمن جنوبًا، وبين مجتمع رمال الدهناء والقصيم والثويرات شمالاً.. فامتداده من الجنوب إلى الشمال حوالي الفي ميل، ومن الغرب إلى الشرق يتراوح مابين المائة إلى الخمسين ميلاً، وأعلى قمة فيه تبلغ حوالي ألف وخمسمائة متر..

وإذا استقبلته من جانبه الغربي رأيته منتصباً سامقاً تلوح صفحاته البيضاء، ورعانه الشم، وشماريخه الفارعة.. وتذكرت قول عمرو بن كلثوم:

فأعرضت اليمامة واشمخرت   كأسياف بايدي مصلتينا

ثم يأخذ في الإنحدار التدريجي مشرقاً، حتى يلامس السهول الشرقية..وبه فجاج متباعدة مابين كل فج وآخر مسافات متقاربة في القدر، جعلها الله سبلاً للمارة، ومنافذ للسيول، وهذا مصداق لقوله تعالى: **(وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم، وجعلنا فيها فجاجاً سبلاً لعلهم يهتدون)..**

وهذه الفجاج في هذا الجبل هي كمايلي: من الشمال إلى الجنوب العتك وثنية الشعيب، وثنية الأحيسي، ولحا، والأوسط، ونساح، وثنية نعام،

وبرك والهدار، وتمرة والفاو.. وتنحدر من هذا الجبل أودية عظيمة، تبدأ من قمته من الناحية الغربية، وتذهب مشرقة، مارة ببلدان ونخيل، ومزارع.. حتى تفضي إلى رياض وسهول خصبة التربة، جيدة الإنتاج، واسعة الأرجاء.. وفي هذه الأودية وماتفيض عليه تقع بلدان اليمامة وقراها، وتنتشر نخيلها ومزارعها.. فيه ثلاث عشرة مقاطعة.. هي كما يلي:

العارض وقاعدته الرياض، والخرج وقاعدته السيح، ووادي بريك وقاعدته الحوطة، والأفلاج وقاعدته ليلى، والسليل وقاعدته السليل، ووادي الدواسر وقاعدته الخماسين، وضرمى وقاعدتها البلاد، والشعيب وقاعدته حريملاء، والمحمل وقاعدته ثادق، وسدير وقاعدته المجمعة، والغاط وقاعدته الغاط والزلفي وقاعدته الزلفي، والوشم وقاعدته شقراء، والعرض وقاعدته القويعية.

ولليمامة تاريخ حافل منذ العصور الموغلة في القدم. مكنها من تكوين هذا التاريخ عدة عوامل منها:

١ ـ موقعها الجغرافي المتوسط بين اليمن والعراق من ناحية، وبين الحجاز والبحرين من ناحية أُخرى، فهي تعتبر ملتقى القوافل التجارية، ومنتجع قبائل أطراف الجزيرة.

٢ ـ خصبها ووفرة إنتاجها، وكثرة مياهها، وجودة نخيلها، فلقد كانت تمير الحجاز، ويقف صاحبها يهدد الحجازيين بقطع الميرة إذا خالفوا له رغبة، أو بدا منهم مايسوءه..

٣ ـ أعطاها هذا الجبل حصانة طبيعية من الغزاة والمغيرين، ووقف حائلاً دون ويلات الحروب، وتدميراتها مما كان سبباً في استتباب أمنها، وامتداد عمرانها، وتكاثر سكانها.. ولذا كانت موطن الحيين العظيمين من العرب البائدة طسم وجديس. وكان لهم بها آثار وأخبار، هي مضرب المثل في القوة والنفوذ، وبعد الصيت..

وفي الجاهلية استوطنها من القبائل العربية أكثرها عددًا، وأقواها شوكة، وأكبرها مكانة.. كقبيلة تميم، وحنيفة، وقُشَير، وعقيل وجعده، وعامر وباهلة.. وغيرها من القبائل النابهة الذكر.

ومنها هوذة بن علي الحنفي، أول معدي لبس التاج، وخوطب بأبيت اللعن، وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كما كتب إلى كسرى وقيصر، ومنها ثمامة بن أثال، صاحب القصة الشهيرة مع (النبي صلى الله عليه وسلم).

ولكنها لم توفق في بدء الإسلام لقبوله والاستمرار فيه بل تنكرت له وشملتها ردة العرب كما هو الشأن في كثير من حواضر الجزيرة العربية وبواديها، بل تولى كبره فيها زعيمها الكذاب، مسيلمة، وتذامرت حوله بنو حنيفة، ولكن سيوف الإيمان اقتلعت منها هذه النزوة، وراضتها على مركب الحق.. وانقادت للخير، وأبلت في الإسلام بلاء حسناً.. و(خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا).

واحتفظت اليمامة بمركزها القيادي بعد انكماش ظل الخلافة، يقول صاحب كتاب جزيرة العرب، ومياهها ومعادنها: (يجبي جابيها بجوف مربد البصرة، ويجبي بركبة قريباً من الحجاز، ويجبي برمال اليمن قريباً من صنعاء، ويجبي بالبحرين، ويدعى بمنبر أحساء هجر لواليها، وواليها — أي جبايتها إلى اليمامة، ماخلا بني كلاب، فأَما عقيل والعجلان، وقشير، ونمير، وباهلة.. وكل قيس فإلى اليمامة، وأما بنو سعد، وضبة، والرباب، وبنو يربوع وغيرهم فإلى اليمامة.. انتهى كلامه.

أَما ابن الفقيه مؤلف مختصر كتاب (البلدان) فيصف لنا خصبها، وقوتها ومنعتها.. فيقول باختصار (وعيون اليمامة كثيرة: فيها عين يقال لها الخضراء،

وعين يقال لها الهيت، وعين بجو تجرى من جبل يقال له الدام، وبها عين يقال لها الهجرة، والمجازة نهران، بأسفلها نهر يقال له سيح الغمر، وبأعلاها قرية يقال لها نعام، بها نهر يقال له سيح نعام..

وذات النسوع قصر باليمامة وبتيل حجر عليه قصر مشيد عجيب من بناء طسم. ومعنق قصر عبيد بن ثعلبة، وهو أشهر قصور اليمامة من بناء طسم فوق أكمة مرتفعة، والثرملية حصن من حصون طسم.. ويقول أهل اليمامة: غلبنا أهل الأرض شرقها وغربها بخمس خصال: ليس في الدنيا أحسن ألواناً من نسائنا، ولا أطيب طعاماً من حنطتنا ولا أشد حلاوة من تمرنا، ولا أطيب مضغة من لحمنا، ولا أعذب من مائنا.. فأما قولهم في نسائهم فانهنّ دريات الألوان، كما قال ذو الرمة:

كأنها فضة قد مسها ذهب

وذلك أحسن الألوان، ويقال: لا تبلغ مولدة مائة ألف درهم إلا اليمامية وأما حنطتهم فتسمى بيضاء اليمامة، تحمل إلى الخلفاء. وأما تمرهم فلو لم يعرف فضله إلا أن التمر ينادى عليه بين المسجدين يمامي، يمامي، فيباع كل تمر ليس من جنسه بسعر اليمامي. انتهى كلامه.

وفي كتاب (بلاد العرب)، (حجر سرة اليمامة، وهي منزل السلطان والجماعة ومنبرها أحد المنابر الأولية: مكة، والمدينة، واليمن، ودمشق، واليمامة، والبحرين، والكوفة..) اهـ.

وأكثر الشعراء من ذكر اليمامة، وتغنوا بطبيعتها، وحنوا إليها..

يقول الأعشى اليمامي :

شاقتك من قتلة أوطانها ... فالشط فالوتر إلى حاجر

فركن مهراس إلى مارد ... فقاع منفوحة فالحائر

ويحن زياد بن منقذ إلى وطنه اليمامة، وكان متغرباً في اليمن فيقول:

لاحبذا أنت ياصنعاء من بلد ... ولاشعوب هوى مني ولانقم

اذا سقى الله أرضاً صوب غادية ... فلا سقاهن إلا النار تضطرم

وحبذا حين تمسي الريح باردة ... وادي اشيّ وفتيان به هضم

متى أمر على الشقراء معتسفاً ... خل النقا بمروح لحمها زيم

والوشم قد خرجت منه وقابلها ... من الثنايا التي لم يقلها ثرم

نحو الأميلح أو سمنان مبتكراً ... في فتية فيهم المرار والحكم

لم ألق غيرهم في كل نازلة ... ألا يزيدهم حُبًّا الي هم

ولي وكنت تلميذاً أُواصل دراستي بالطائف من قصيدة اتشوق فيها لبلدى اليمامة:

من لصب ضاعف النأي هيامه ... مدنف حن إلى حجر اليمامه

كلما رق له ريح الصبا ... عاج توًّا عله يروي اوامه

وإذا ما أنجدت سارية ... حمَّل البرق مناه وسلامه

حبذا حجر ومن يسكنه ... وأهيل الود من وادي ثمامة

وفي طريقي إليها بدا لي طودها الأشم – طويق – من بعد فقلت من قصيدة:

ياجاثماً بالكبرياء تسربلا ... هلا ابتغيت مدى الزمان تحولا

شاب الغراب وأنت جلد يافع ... ماضعضعت منك الحوادث كاهلا

ترنو إلى الأجيال حولك لاتني   تترى على مر العصور تداولا
تنتابهم سود الخطوب عواتيا   وتمر أحقاب السنين جوافلا
وأراك معتدل المناكب سامقاً   تبدو بك الشم الرعان مواثلا
وكأن عَمْراً خالها إذ أعرضت   مثل السيوف المصلتات نواحلا
بالأمس لم تمض القرون ولم تبد   في سفحها للقاطنين جحافلا
يا أيها العملاق زدنا خبرة   عمن أقاموا في ذراك معاقلا
واقصص علينا اليوم من أخبارهم   ماثم من أحد يجيب السائلا

إلى آخر ماجاء في هذه القصيدة التي هزت شاعرية الشاعر الكبير أحمد ابن إبراهيم الغزاوي شاعر الحجاز فقال من قصيدة طويلة شيقة معارضاً بها هذه القصيدة:

جبل على فوديه طامنت السهى   من جانبيها فازدهى وتغزلا
ما انشق إلا من وراء شعافه   فلق الصباح وقد أطل وأقبلا
ترنو إليه الشمس وهي حريصة   ألا تشع على سواه وقد تلا
منه القوافي الفاتنات تبلجت   حوراء رائعة تبرج في الحلى
وكأن ما أرسى الجزيرة كلها   طود اليمامة راسخاً ومكللا

أما يحيى بن طالب اليمامي فقد ركبه دين في بلاده فنأى إلى الري وطال نأيه فقال متشوقاً من قصيدة:

ألا هل إلى ريح الخزامى ونظرة   إلى قرقرى قبل الممات سبيل

فاشرب من ماء الحجيلاء شربة　　يداوى بها قبل الممات عليل
أحدث عنك النفس أن لست راجعاً　　إليك فحزني في الفؤاد دخيل
أريد انحداراً نحوها فيصدني　　إذا رمته دين علي ثقيل

و يقول من قصيدة أُخرى :

أحقاً عباد الله أن لست ناظراً　　إلى قَرْقَرَى يوماً وأعلامها الغبر
اذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة　　دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
ألا هل لشيخ وابن ستين حجة　　بكى طرباً نحو اليمامة من عذر
فيا حزنا ماذا أجن من الهوى　　ومن مضمر الشوق الدخيل إلى حجر
تغربت عنها كارهاً فتركتها　　وكان فراقيها أحر من الجمر

وروى أسامة بن منقذ في كتابه (المنازل والديار) قال: روى الفرزدق قال: ابق غلامان لرجل منا فخرج في طلبها، فلما صار في ماء لبني حنيفة ارتفعت له حلة. قال: فملت إلى بعض ديارهم وسألت القرى فأجابوا. فدخلت الدار. وأنخت الناقة، وجلست تحت ظلة لهم من جريد النخل.

وفي الدار جارية سوداء. إذ دخلت جارية كأنها سبيكة فضة، وكأن عينيها كوكبان دريان، فقالت للسوداء: لمن هذه الناقة؟ قالت: لضيفكم هذا، فعدلت إليَّ، فسلمت، فرددت السلام، وقالت: من الرجل؟ قلت: رجل من بني حنظلة. قالت: من أيهم؟ قلت: من بني نهشل، فتبسمت، ثم قالت: أنت إذاً ممن عناه الفرزدق بقوله:

إن الذي رفع السماء بنى لنا　　بيتاً دعائمه أعز وأطول

بيتا بناه لنا المليك ومابنى ... ملك السماء فإنه لاينقل

بيتا زرارة محتب بفنائه ... ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

فضحكت وقالت: فإنّ ابن المراغة قد نقض عليكم بيتكم هذا الذي فخرتم به حيث يقول:

أخزى الذي رفع السماء مجاشعاً ... وبنى بناءك بالحضيض الأسفل

بيتاً يُحَمِّمُ قينكم بفنائه ... دنس مقاعده خبيث المأكل

قال: فوجمت، فلما رأت ذلك في وجهي، قالت: لاعليك، فإن الناس يقولون و يقال لهم. ثم قالت أين تؤم؟ قلت: اليمامة. فتنفست الصعداء ثم قالت:

تذكرني بلاداً خير أهلي ... بها أهل المروءة والكرامة

ألا فسقى الإله أجش صوب ... يسح بدره بلد اليمامة

وحيا بالسلام أبا نجيد ... وقل له التحية والسلامة

قال: فأنست بها وقلت: أخالية، أم ذات بعل؟ فقالت:

إذا رقد النيام فإن عمراً ... تؤرقه الهموم إلى الصباح

تقطع قلبه الذكرى وقلبي ... فلا هو بالخلي ولا بصاح

سقى الله اليمامة دار قوم ... بها عمرو يحن إلى الرواح

إلى آخر ماجاء في القصة. والشاهد منها ثناء الشاعرة بهذا الشعر الرقيق على اليمامة وأهلها..

وفي جبل اليمامة يقول عمرو بن كلثوم :

تذكرت الصبا واشتقت لما رأيت حموها أُصُلاً حدينا

فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصلتينا

وقد أنجبت اليمامة أعلاماً في الشعر. والعلم، والقيادة.. والزعامة..لهم اليد الطولى والمساهمة الوافرة في تكوين التراث الإسلامي والعربي.. فمن أعلام شعرائها الأعشى، وجرير، والفرزدق، وذو الرمة والحطيئة، وبكر بن النطاح، ويحيى بن طالب، ونويسب السلولي، وابن عثيمين، وأبو نخيلة، ومروان بن أبي حفصة، وزياد بن منقذ، وعمارة بن عقيل.. والعباس بن الأحنف..

ومن علمائها وأدبائها. ابن بسام صاحب كتاب (الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر). وابن حميد صاحب (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) والمجدد محمد بن عبدالوهاب صاحب الدعوة السلفية، ثم أولاده وأحفاده، من الأعلام البارزين. وابن غنام المؤرخ وابن بشر المؤرخ، وابن سحمان، وآل عتيق، وابن معمر، والمنقوز، وأبو بطين والعنقري وابن ماجد.. وغيرهم ممن لهم آثار وأخبار..

ومن الزعماء والقادة هوذة بن علي الحنفي، وثمامة بن أثال، ومجاعة بن مرارة، وجمع من آل سعود، وآل أبي حفصة، ورؤوس تميم، وحنيفة.. وغيرهم من قبائل اليمامة..

واشتهر في اليمامة زرقاؤها وعرافها: فأما الزرقاء فهي من جديس مضرب المثل في حدة البصر، سميت الزرقاء لزرقة عينيها، كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام، ولها أخبار طوال، كان اذا مر بها سرب الحمام خاطفاً تابعته ببصرها وأحصته، مهما كان كثيراً، وفي ذلك يقول النابغة:

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت إلى حمام شراع وارد الثمد
فعددوه فألفوه كما زعمت تسعاً وتسعين لم ينقص ولم يزد

و يقول بها المتنبي :

وأبصر من زرقاء جَوٍّ لأنني إذا نظرت عيناي شاءهما علمي

واما العراف فهو رباح بن كحيلة، اشتهر بطبه، ومعالجته سائر الأمراض..

وفيه يقول عروة بن حزام :

أقول لعراف اليمامة دواني فإنك إن ابرأتني لطبيب

و يقول آخر :

بذلت لعراف اليمامة جعله وعراف نجد ان هما شفياني

وقول سباق الباهلي :

أما قد قلت ويحك فارضوني إلى أهل اليمامة أو ضرية

وفي القرن الثاني للهجرة كانت اليمامة ككل أجزاء الجزيرة العربية. تغط في سبات عميق من الجهل، وتسودها شريعة الغاب وتتحكم فيها الثارات، والذَّحُولُ... وتستبد بها القبليات والعنعنات، تقلصت من عرصاتها معالم الدين، وتفشت الخرافات وعبادة الأموات وساد سلطان الجهل.. في كل جانب منها ناعق، وفي كل قبيل حاكم، لانظام يسودهم، ولاشريعة تحكمهم.. فانطلق من وادى حنيفة، بقلب اليمامة، صوت يقول: ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم.. ياقوم إن هذه الأنصاب، والأشجار، وهؤلاء الأموات.. لاتملك لكم ضرًا، ولانفعاً، ولاموتاً ولاحياة، ولانشورًا. ياقوم جاء بها محمد بن عبدالله بريئة من كل شائبة، نقية

من كل درن، بيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك، وما أنتم عليه إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم، ما أنزل الله بها من سلطان.. اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم على سنن ماكان عليه أسلافكم، اذ كانوا قليلاً مستضعفين في الأرض يخافون أن يتخطفهم الناس فآواهم. وأيدهم بنصره. ورزقهم من الطيبات.. فقوبلت هذه الدعوة بالجفاء، والاستنكار. من أول يوم.. وانتدب لها من أمراء وادي حنيفة رجال كتبت لهم السعادة، وقدر لنفوذهم الإنتشار والبقاء، فآزرتها منهم الدعوة والهداية، لمن تجدي فيه الدعوة والهداية.. والسيف لمن لايصلحه إلا السيف، وأخذت في النمو والانتشار والسمو والازدهار.. إلى أن عمت أرجاء الجزيرة العربية، رغم ماواجهها من رد وكيد، تولى قيادته سدنة القبور، واتباع السياسة، وطلاب الزعامة.. فكان المصلح الداعية محمد بن عبدالوهاب، وكان الأنصار والأعوان أمراء آل سعود.. وكانت العاقبة بعد كل نكبة، والكرة بعد كل مصيبة، للمتقين..
(ثم رددنا لكم الكرة عليهم، وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً).

فالمنصفون يدركون أن دعوة ابن عبدالوهاب رغم ما واجهها من دعايات مغرضة وأباطيل مزوقة منمقة، هي الرجوع بالمسلمين إلى دينهم الخالص في عصوره الزاهية الزاهرة، بريئاً من البدع والخرافات خالياً من التلبيس في عصوره الزاهية الزاهرة، وحسبها مايقوله المنصفون عنها:

إذا رضيت عني كرام عشيرتي   فلا زال غضباناً عَلَيَّ لئامها

تلك هي اليمامة في عصورها الماضية :

أما يمامة اليوم فتحكم الجزيرة على أسس ثلاثة: هي وحدة العقيدة، عقيدة سلفية قائمة على العدل والإنصاف، دستورها القرآن، نهجها تعاليم الإسلام، ومبدؤها القوي ضعيف حتى يؤخذ الحق منه والضعيف قوي حتى يؤخذ الحق له.

ووحدة الصف.. كانت بلداناً متفرقة. وقبائل شتى. ونزعات متباينة.. فتوحدت كلمتها، والتأم صدعها، وسلت سخيمتها، فكانت أمة واحدة تنضوي تحت راية (لا إلـه إلا الله محمد رسول الله) سلماً لمن سالمها، حرباً على من عاداها.. كما كانت في عهود الإسلام الزاهرة.. وماهو مكسب تنفرد به الجزيرة، ولاعرب الجزيرة.. بل مكسب للعرب جمعاء، ونواة للوحدة الكبرى بدأتها اليمامة حينما كان الاستعمار يمزق أوصال العرب، ويشتت شملهم، وقبل أن يوجد دعاة وحدة اليوم.. الذين ينبزون اليمامة وغيرها بما ينبزونها به.. ووحدة الرخاء والأمن فهي الآن تعيش في بحبوحة من العيش، وظل من الأمن قل أن يوجد لها مثيل في بلدان العالم تقدماً وازدهاراً، وأمناً ومستقبلاً باسماً، وحياة هانئة هادئة، تغذ السير في كل مرفق، وتدفع عجلة التقدم في كل جانب، وتفتح عينيها على جامعات تغص بألوف الطلبة، ومدارس تزخر بالطلاب، ومصانع ومستشفيات، وطرق ومزارع وتجارة..

الرياض: واليمامة — كما تقدم — بها ثلاثة عشر إقليماً لكل إقليم حاكم وصفة إدارية.. وكلها تتبع حاكم الرياض الإداري..

والرياض مع كونه قاعدة لهذه الأقاليم ومايتبعها من بادية فهو عاصمة المملكة العربية السعودية، ومقر دولة آل سعود بعد الدرعية، ومنطلق الفتوحات وأهله حملة الراية، وشوكة الحرب، وجند الوفاء..

ولعل من المناسب أن أورد مقطعاً من قصيدة لي تصف هذا المعقل بما هو أهله:

معاهد لاينسى حلاها دثورها	**نلم بها تملي علينا سطورها**
فللشعر مايزور عنه رواحها	**وللسحر مايفتر عنه بكورها**
وللمجد مابنيت عليه قبابها	**وللورد ماضمت عليه ستورها**

سقتها الغوادي كم بها من مرابع ... يعطر أنفاس النعامى عبيرها
من الشيح والقيصوم والبان نشرها ... وما حاكه ودق السماء غميرها
إذا داعبتها السحب أوجسها الصبا ... تأرج مغناها وراق غديرها
تعيث بحبات القلوب ظباؤها ... وتفعل مالا يفعل السحر حورها
من اللاء أتْمَلْنَ (الوليد) فواترا ... فقال وما أضناه إلا فتورها
(وما صرعتني الكأس لكن اعانها ... علي يعينيه الغداة مديرها)
فكم في ربى حجر اليمامة مرتع ... تغنى به ميمونها وجريرها
وفي الشم مماقد سما من هضابها ... خورنقها ــ إن اعرضت ــ وسديرها
وتردى بها قب الجياد شوامساً ... تضج بها أكنافها وثغورها
عليها الكماة الصيد أما رباعهم ... فنجد وإما دارهم فظهورها
مصادمة الأبطال في الروع عرسها ... وتضريب أعناق الملوك مهورها
تموج بميدان (الصفاة) جموعها ... ويلقى بشير القافلين نفيرها
تعج بها الأصوات تصهل جردها ... ويجأر حاديها وتبغم عيرها
إذا قادها عبدالعزيز لراية ... تهوك مسعاها وغر غرورها
تَؤُوب وممتد الممالك فيؤها ... ومستلئم بالكبرياء أسيرها

إلى أن قلت :

وفيت وما تجنيه [من] ثمن الوفا ... ثمار من الايثار طابت بذورها

وكان الرياض قديماً يسمى (حجراً) ولم يحمل هذا الاسم ـ الرياض ـ إلا في عصور متأخرة وهو قاعدة المنطقة منذ أن سكنه بنو حنيفة برئاسة عبيد بن ثعلبة الحنفي بعد خراب أقاليم اليمامة وهلاك الحيين طسم وجديس فسمي حجراً بتحجير عبيد هذا له وفي ذلك يقول:

حللنا بدار كان فيها أنيسها فبادوا وحلوا ذات شيد حصونها

فصاروا قطينا للفلاة بغربة رميماً وصرنا في الديار قطينها

فسوف يليها بعدنا من يحلها ويسكن عرضاً سهلها وحزونها

ولعمري لقد حلت بعدهم وسكن سهلها وحزنها وبلغت من التطور مالم يدر لابن ثعلبة في خلد.

ولما حَبَسَ الحجاج جحدراً اللص وكان يقطع الطريق ويخيف المارة في اليمامة قال هذه القصيدة التي نكتفي بإيراد بعض أبياتها:

لقد صدع الفؤاد وقد شجاني بكاء حمامتين تجاوبان

تجاوبتا بصوت أعجمي على غصنين من غرب وبان

فاسبلت الدموع بلا احتشام ولم أك باللئيم ولا الجبان

فقلت لصاحبيّ دعا ملامي وكفا اللوم عنى واعذراني

أليس الله يعلم أن قلبي يحبك أيها البرق اليماني

واهوى ان أعيد إليك طرفي على عدواء من شغلي وشاني

أيا أخوي من جشم بن بكر اقلا اللوم أن لاتنفعاني

إذا جاوزتما سعفات حجر وأودية اليمامة فانعياني

لفتيان إذا سمعوا بقتلي بكي شبابهم وبكى الغواني

وقولا جحدر أمسى رهيناً يحاذر وقع مصقول يماني

ستبكي كل غانية عليه وكل مخضب رخص البنان

وقال أبو ذؤيب الهذلي :

كأن حدوج المالكية غدوة حدائق نخل القادسية أو حجر

و يذكر الشاعر طهمان حجراً والخضارم وكان مروان قد هم بقطع يده فقال:

ولاخير في الدنيا وكانت حبيبة إذا ماشمال زايلتها يمينها

وقد جمعتني وابن مروان حرة كلابية فرع كرام غصونها

ولو قد أتي الأنباء قومي لقلصت إليك المطايا وهي خوص عيونها

وان بحجر والخضارم عصبة حرورية جنا عليك بطونها

اذا شب منهم ناشيء شبَّ لاعنا لمروان والملعون منهم لعينها

ولاضير أن نذكر لأهل الرياض وواديه (وادي حنيفة) وأهل العارض ماذكره التاريخ عنهم قديمًا وحديثًا من شدة البأس والشجاعة النادرة والثبات..

قال ابن بليهد في كتابه (صحيح الأخبار): (.. وأهل تلك الناحية يعرفون بشدة البأس، والصبر عند القتال، والثبات في موطنه، وقد شوهد لهم ذلك في مواطن كثيرة قالت العرب: فتحنا فارس والروم بعد علم أخذناه عن بني حنيفة في القتال، والذين قالوا هذا القول من العرب هم الذين قاتلوا بني حنيفة مع خالد بن الوليد رضي الله عنهم). انتهى كلام ابن بليهد.

وقديما قال أزيرق اليمامة موسى بن جابر الحنفي:

وجدنا ابانا كان حل ببلدة ... سوى بين قيس قيس عيلان والفزر

فلما نأت عنا العشيرة كلها ... أقمنا وحالفنا السيوف على الدهر

فما أسلمتنا بعد في يوم وقعة ... ولا نحن أغمدنا السيوف على وتر

ولقد ودّ الإمام علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ أن يلوذ بركن اليمامة حينما خذله قومه وقعدوا عن نصرته:

ولو أني أطعت عصبت قومي ... إلى ركن اليمامة أو شمام

ولكني إذا أبرمت أمرًا ... منيت بخلف آراء الطغام

وقال الفرزدق :

لعمري لقد سلت حنيفة سلة ... سيوفاً أبت يوم الوغى أن تعيرا

سيوفاً بها كانت حنيفة تبتني ... مكارم أيام تشيب الحزورا

بهن لقوا بالعرض أصحاب خالد ... ولو كان غير الحق لاقوا لأنكرا

ولولا سيوف من حنيفة جردت ... ببرقان امسى كاهل الدين أزورا

وشعارهم في الحروب ونخوتهم (العوجاء) تعرفهم العرب بها قال الشاعر حسين بن نفيسة:

شعارهم العوجاء إذا ماتنازلوا ... وكل بها جهراً ينادي ويندب

ويقول الشاعر الشعبي العوني يخاطب الملك عبدالعزيز من قصيدة حربية:

اكرم هل العوجا مدابيس الظلام ... هم درعك الضافى إلى بار الصحيب

عينك إلى سهرت يعافون المنام   غش لغيرك وانت لك مثل الحليب

ويقول من قصيدته الملحمية التي قالها بمناسبة وقعة البكيرية عام ١٣٢٢هـ:

والترك لاقتهم موارث حنيفة   ماخايروا يوم أن بعض العرب خار

عنوى هل العوجا تعداهم اللوم   اركوا جموع الحضر والبدو والروم

لولا زهبهم كملت تالى اليوم   ماخيشروا بالمدح بشهود الأخيار

وقال راكان بن حثلين يثني عليهم :

والله لولا جمعك الـيّ ارداف   دولة هل العوجا سواة النظام

أني لطوعهم على كل مزغاف   فعل يعرفونه جديد وعام(١)

أُنوف طُوَيْق

بضم الطاء وفتح الواو وإسكان الياء فقاف.

قال في معجم اليمامة: تبرزُ في جبل اليمامة (طويق) أُنوف فارعة كالجياد الشُّمْس إذا استجنبت هذا الجبلَ من وجهه الغربي مُشْمِلاً ومُجْنِباً لايختفي عن منظرك أَنفٌ من هذه الأنوف، فأكثر، تشير إلى مكانها من هذا الجبل، وإلى ما أُضيفت إليه، وإلى ماحولها من معالمَ وأعلامٍ تذكرك بقول (عمرو بن كلثوم):

فأعرضتْ اليمامة واشمخَرَّت   كأسيافٍ بأيدي مُصْلِتِيْنا

(١) المجاز بين اليمامة والحجاز من ص١٢ — ٢٦.

و يقول (راكان بن حِثْلِينْ):

وخُشُوم طُويقٍ فوقنا كِنْ وَصْفَها
صِقِيْل السُيُوف اللّي تِجدّد جُرودها

و بقولنا :

وكأن عمراً خالها إذْ أعرضت
مِثَل السيوف المُصْلَّتات نَوَاجِلا

بالأمس لم تَمضِ القرونُ ولم تُبِد
في سَفْحِها للقاطِنينَ مَعَاقِلا

وبقولنا :

أحب فيك طويق كل فارعة
شماء في مستجار فرعها عارى

وأعشق الصفحة البيضاء معرضة
مثل السبيكة في تفويف زنار

والقوروا شجها الإيداع واتسقت
مثل العشار وقوفاً بين أضآر

ألهمتني ياطويق كل شاردة
تضيق عنها ترانيمي وأشعاري

ابدأ معي هذه المرة من الجنوب من حيث تطغى رمال (الربع الخالي) فتبتلع (العارض) في جوفها وتخفيه وتقول له: (لاحُرَ) (بوادي عوف)... أو تقول له: (أَطرق كرًا إنَّ النّعام في القرًا).. ويختفي ذلك الشمم المتأبي فلاعين ولا أثر... وكأن هذا العملاق (طُوَيق) له عدوان ينقصانه من

طرفيه، فكما يبتلع طرفه (الربع الخالي) من الجنوب فكذلك تلف طرفه رمال (الثُوَيْرات) من الشمال، و يذهب وسط هذه الأثباج المتراكمة من الرمال فلا يعلم إلا الله أين ينتهي طرفاه...

ولنبدأ من هناك من طرف (العَارِض) الجنوبي الغربي من أَمام مايسمى (المُنْدَفِن) ليكون أَول ما يواجهنا من أنوف العارض أنفُ (غُراب)، و بعده شمالاً أَنف (الزُّفرْ) وحوله ثمد للهواشلة من الدواسر، و يليه أَنف (قَرْ يَة)، و يليه أَنف (الفَاو)، و يليه شمالاً أنف (الحُقْبَان) وهذا أَشهرُ أَنف من أنوف العارض في هذه المنطقة، و يليه أَنفُ (فَرْدة) و يليه أنفُ (الكَوَاكِب) و يليه أنف (المحتجبات)، و يليه أَنفُ (مُطَرْ جم) وهو من أكبر الأنوف، و يليه أَنف (الشجرى)، و يليه أَنف (النتوج)، و يليه أنفُ (أَمْرَخِيَّة)، و يليه أَنف (الحُوَيْزمي)، و يليه أَنفُ (مُصَيفيح)، و يليه أَنف (الجُوَيْفْا) و يليه أَنف (ماوان) و يليه أنفَ (أبو لُبْدَةَ) و يليه أَنف (المِضْباعَة)، و يليه أَنفُ (دسْمَان)،و يليه أَنف (المخروق)، و يليه أنف (أم مَرْخ)، و يليه أَنف (العَوْجا)، و يليه أَنف (بُلْعُوم) وأَنف (حنيضَلة)، و يليه أَنف (عُرَيِّدان)، و يليه شمالاً أنوف (عُلَيَّة) و(المجهولة)، و(الشَّطْيَا).

و يذكرها الشاعر الشعبي (محسن الهزاني) فيقول من قصيدة له:

يـا واهـنـي مـن حـج وأَوفـى جـماره
واقـفـن بـه الـعـيـرات سج مـع الـريـع

غـب أَربـع وطـن خـشـم (الخـضـارة)
ومـع مـثـلـهـن شـافـن (خـشـوم مـهـاضـيع)

والـتـاسـعـة كـل تـبـجـح بـداره
(بـوادي الحـريـق) اللـي عـذوقـه مـهـاضـيع

و(مَرْقان)، و(الجُفَيْر)، و(العِطاش) وأنوف (نَسَاح)، وأَنف (الذِّيْبي)، وأُنوف (الجَدْعَا)، وأَنف (أبو مَزْروع) وأنوف (سُعْدُونْ)، و(الصقُّور يَّة)، ثم أنف (قُدَيْدَان)، و يليه أَنف (سُرَيْحان) وأَنف (مُسَيْعِط)، وأَنف (زُبَيْدَة)، وأَنف (السَّقْطة)، وأنوف (العَطشَانَة) و(أم الدّخَان)، و(بُوْضَة)، وأَنف (خَرْشَا) وهو من أبرز الأنوف في المنطقة وأنف (المِيْركة)، وأنف (أم الرِّحال) وأنف (التُّراب)، وأَنف (الحِصَان) وماشيء أبرزَ منه في أنوف (طويق) كلها وهو غير أنف (الحصان). المتقدم ذكره جنوب (العَارِض)، و يليه أنوف (بُعَيْثران) و(الغرابة) و(البَكرَات)، و بعده أَنف (أبو الهَيَال) وهو أنفٌ بارزٌ فارغٌ، وأَنف (الحُرَيِّق)، وأنوف (الصُّوْح)، و(الداهِنَة) و(الفَرْوْثي)، و(العِرْنيَّة)، و(مُلَيْح)، و(سَمْنَان)، و(غُر يعِرة) و(جَزْرَة).

هذه أبرز أنوف جبل (طويق) وأوسعُها ذكراً وأكثرها معرفةً على أَلْسنة الناس.. ثلاثة وستون أنفاً تبرز من صفحة هذا الجبل متبرجةً متأبِّية سامقة[١] ...

هذا وندرك أن جبل العارض الذي هو جبل اليمامة الممتد الشامخ يوغل في امتداده في (الربع الخالي) بعد أن يندفن جزء منه هنالك في المندفن. لقد علمت من العارفين في المنطقة الذين أخذت عنهم جُلّ المعلومات التي أخذتها عن جبال نجران وما حولها وهم الأخوة. فالح بن جزى الفالح المطيري الذي عاش في منطقة نجران في إمارتها عاملاً تحت إمرة أمراء المنطقة مايقرب من واحد وخمسين سنة والأخ جمحان بن غازي المقاطي من أهل (عروة) الذي عاش في منطقة نجران أكثر من تسع وخمسين سنة وهو ممن عاش في منطقة نجران وماحولها وهو ممن صحب الرحالة (فلبي) في رحلاته في المنطقة.

---

(١) معجم اليمامة ص١١٦ ـ ١١٨.

لقد قالا بأن جبل العارض يمتد جنوباً فيظهر تارة و يندفن أُخرى. فمن الأنوف التي تظهر منه (أنف خطما) و(أنف هُوَيْمل) و(أنف المصطحبات) و(أنف جهيمين) وآخر هذه الأنوف (أنف المنخلي) وهو ماعُرَف بأنه آخر العارض من الناحية الجنوبية.

سلسلة جبال العَرَمَة

بفتح العين وفتح الراء فميم مفتوحة فهاء.. عارض مستطيل من الشمال إلى الجنوب، بما تقارب مسافته ثلاثمائة كيل طولاً وثلاثين كيلاً عرضاً في المتوسط، وجبالها صوانية في الغالب، فهي جمجمة حثة تشكل مرتفعاتها مايشبه الحرار إلا أن لونها قمحي باهت، و ينحدر جبلها من الناحية الغربية انحدارًا شديدًا، و يشكل صفحات قائمة وأنوفًا بارزة ورعاناً متناوحة.. أما من الناحية الشرقية فيأخذ في الإنحدار التدريجي حتى يلامس السهول الشرقية بينه وبين (الدهناء)، وتنحدر من جبل العرمة أودية كبيرة تمر بهذه السهول، وتستقر في رياض كبيرة خصيبة في حضن (الدهناء)، وإذا علوت الجانب الغربي من الدهناء أو قمة جبل (العرمة) في زمن الربيع ورميت ببصرك على هذه الرياض والقيعان منبثة خضراء يطرزها الزهر المختلف الألوان، وإلى جانبها الشرقي حمرة (الدهناء) الذهبية، وغربيها جبلها المتغضن.. وجدت منظرًا شاعريًا حالما يندر وجود مثله في المناظر الخلابة.

ذلك هو متربع مدينة (الرياض) وماحولها من مناطق (اليمامة) إذ أن أدناها لايبعد عن (الرياض) أكثر من خمسين كيلاً، فإذا جاء الربيع رأيت الخيام منبثة هنا وهناك، وهنالك تطرز هذا المنظر بياضها الناصح الجميل، وإذا جن الليل تألقت أَضواء القناديل فوق هذا المرتبع المنداح الرحب.

والعرمة: مفتوحة الثلاثة العين والراء والميم بعدها تاء مربوطة وهي إما مأخوذة من الأنبار وهي صُبر الطعام ونحوها يقال لها عرم واحدتها عرمة... وعلى هذا فكأن جبل (العرمة) في تكوينه ولملمته وتجمعه عرمة طعام أو نحوه.

وإما مأخوذة من العرم، وهو السيل الكثير المتدافع تحجزه الحواجز الطبيعية فيستبحر ويمتد: **(فأرسلنا عليهم سيل العرم)**.. وعلى هذا فالسيول العظيمة التي تقذف بها أودية جبل (العرمة) في حضن (الدهناء) في تلك الرياض والمغائض سيول عرمة، ومنها أخذت التسمية وأصبحت علماً على هذه المنطقة.

قال أبو منصور (الأزهري): (العرمة): أَرض صلبة إلى جانب (الصُمَّان) قال رؤبة:

وعارض العرق واعناق العرم

قال: وهي تتاخم (الدهناء).. و(عارض (ليمامة) يقابلها، قال: وقد نزلت بها. وقال المبرد في (الكامِل) ولقى (نَجْدَة) وأَصحابه قومًا من الخوارج بـ (العرمة) بـ (اليمامة).

وقال الحفصي: عارض بـ (اليمامة).. وأَنشد للأعشى:

لمن الدار تعفى رسمها
بالغرابات فأعلى العرمة

وفي عقيق (العرمة) قال الأصمعي: الأعقة الأودية ـــ قال ـــ فمنها (عقيق، عارض اليمامة)، وهو واد واسع ممايلى (العرمة)، تتدفق فيه شعاب (العارض) وفيه عيون عذبة الماء.

وفي كتاب بلاد العرب.. وجميع هذه الرياض من السُلي تدعها يمينك إذا كنت تريد (البصرة) من اليمامة. ثم تنهض من ثنية (الجرداء) و(الجرداء) روضة تشرب من وادي (ذي جِرَاف)، فتصير في قاع يقال له (الرَّاح)، فإذا جزته وقعت في (العرمة) فتمر في واد (خَرَج) بين صُدَي الجبل و(الخرج الخشن) كثير الوعور، حتى تنتهي إلى ماء لبني سعد يقال له (الجرباء)، وعلى يسارها في (العرمة) ماء يقال له: (الرِّداع) لبني الأعرج من بنى سعد، وفيه قال الشاعر:

اذا سوءة ضاقت بها الأرض كلها

تضمنها وادي (الرداع) وساكنه

ويقال أن قريباً لهذا الشاعر مات بـ (الرداع)، فأتوه بعد حين فاستثاروا عظامه من قبره، فحملوها إلى موضع آخر، فدفنوها فيه، وعن يمين الطريق ماء يقال له: (الغَيْلاَنة) لسعد وهو من (العرمة) وبـ(العرمة) مياه كثيرة.

فإذا وصلت من (العرمة) من حِيَال (الجَرْباء) صرت إلى واد يقال له (مجمع الأَودية) أهله سعد... ثم تصير إلى روضة ذات (الرئال)، وهي كثيرة السدر والجثجاث، وهي التي ذكرها أعشى قيس بن ثعلبة حيث يقول:

ترتعي السفح فالكثيب فذاقا

رِفروض القطا فذات الرئال

وهذا السفح الذي ذكره الأعشى هو الذي ينتهي إليه المشيعون الذين يشيعون من يخرج من أهل (حَجْر) إلى (البصرة) ثم تجوز (ذات الرئال). حتى تنتهي إلى (الحَفْر) حفر بنى سعد، وهو ماء عذب خفيف بعيد القعر واسع الأعطان، وهو في (جَرْعاء) سهلة لينة مواصلة (الدهناء).. وفيه يقول الشاعر:

والله للنوم بجرعاء الحفر
أهون من عكم الجلود بالشجر

يعنى جلود البقر التي يحملونها من (اليمن) إلى البصرة... وبين (الحفر)، و(حجر) يومان وليلتان... ثم تصدر مُفَوِّزاً من (الحفر) مستقبلاً (الدهناء).

قلت : وهذه المواضع والمناهل التي ذكرها في (بلاد العرب) منها ماهو معروف الآن ومنها مالا نعرف له اسماً.. فقد اندرس أو تغير اسمه: فـ(الجرداء) و(الراح)، و(الجرباء)، و(الرداع) و(ذات الرئال)... هذه كلها غير معروفة الآن على مابينه في مسار طريقه هذا.

أما (السُّلي) و(ذو جِرَاف)، و(الغَيْلاَنة) و(الحَفْر)... فمعروفة الآن.
ويبدو من مسار طريقه في هذا الوادي ووصفه هنا أنه حينما يخرج من (حَجْر) ــ الرياض الآن ــ يمر بجبل (أبى مَخْرُوْق) مجتازاً حَيّ (المَلَز)، جاعلاً مطار (الرياض) ــ باعتبار ماكان ــ يساره، قاطعًا وادي (ذي جراف) أبا الجِرْفان الآن ــ جاعلاً (الجرداء) يمينه... وهي بموجب صفته هذه (روضة الجُنَادِرِيّة)... على أنني وجدت في بعض المراجع أن اسمها (روضة سُوَيْس)، ولنلاحظ أنها ليست روضة واحدة وإنما هي رياض متجاورة، إحداها يصب فيه (ذي جراف) وما حوله من الشعاب والأخرى يصب فيها (وادي غدير الحصان). والثالثة يصب فيها (وادي بَنْبَان) وكلها يطلق عليها الآن (الجنادرية)، وانطمست الأسماء القديمة لهذه التقسيمات (سُوَيْس)، و(الجَرْداء).. الخ.

وحينما يجتاز (ذا جراف) يجعل الحبل ــ (حبل الغَيْنَة) ــ يمينه وقُف (العُقْلَة) و(المونسيَّة) وبَنْبَان يساره حتى يجتاز الحبل مع خل (أبا الرِّتي) لينحدر على (قاع الراح)، وهو مايسيل عليه (وجه الثمامة) الغربي و(زَوْر

صالح) مكان مزارع جلالة الملك خالد الآن على ما أرجِّحهُ، ليأخذ ثنية (الثمامة) وهو ما أشار إليه بقوله: وتمر في واد خرج بين صدى جبل و(الخرج الخشن كثير الوعر). و يأخذ في (رَدِيفَة الثُمامة) حتى يخرج من ثنيتها الأخرى... لينحدر مشرقاً حتى يرد ماءة (مُصِدّة) وهي مما أتوقع أن تكون (الجرباء) ماء بني سعد الذي ذكره.. ثم يأخذ ذات الشمال جاعلا ماءة (الغيلانة) يمينه كما وصف، وكذلك ماءة (الثُمَامة) ماراً بجبيل مذروب، يقال له (القُلَيْب ــ تصغير قلب ــ آخذاً في الانحدار مع قرى يسمى (جُنَيْب) جاعلاً ماءة (جُنَيْب) يساره وهي ماءة (وَشَل) في عرض جبل هنالك وردتها في بعض أسفاري. ثم ينحدر على ماءة العَجَاجَة)، وهي حسب وصف طريقه هذا (ماءة الرِّداع). وحول ماءة (العجاجة) أو (الرداع) مجمع الأودية التي ذكرها.. فهناك يجتمع وادي (أم أَثْلة) ووادي (حُمَيِّم)، ووادي (الحمامة) وقُرَي (العِيْد).. كل هذه تجتمع في وادي (الّطْوقي).. بعد هذا المجمع يجتاز (الطوقي) جاعلاً وادي (الطَّيْرى) وروافده يساره، آخذا في منبسط فسيح جداً يقال له (أم الحِيْرَان) لأن الحيران (وفصَال النّيَاق) تنبت فيها إذا اجتازتها واردة الماء، و بعد هذا المنبسط يترك أرضاً متداخلة ذات أجارع وخمائل تسمى (الحَاوِيَة) يتركها يمينه ليصل إلى (حفر بني سعد) الذي ذكره في مسار طريقه هذا.

هذا وصف دقيق لاتجاه هذا الطريق الذي وصفه في (بلاد العرب)، وما أرى هذه الأعلام التي وردت فيه وقد انطمست أسماؤها الآن.. إلا ماذكرته.. فأرجو أن يعتمد هذا التحقيق، وأن لايكون للظنون والتخرصات سبيل إلى غيره.

و يقول الهمداني في كتابه (صفة جز يرة العرب): و يقابل (العرمة) (غار المغرة) و(غار الطين) الذي يأكل الناس، ومقابل لهما من مطلع الشمس

(رَحَا إبـل) و(رَحَا غنم).. إلى أن قال: فأول ماء ترده من (العرمة) من عن يسارك (قَلُت هُبَل)، وهي تنكش وتعضب سريعاً، ومن عن يمينك قلات يقال لها (النظيم) ــ نظيم الجَفْنَة)، ومن عن يمين ذلك (منسرة الشباك) ــ شبـاك العـرمـة ــ والغُرَابات)، ثم تقطع (العرمة) فترد (وَسِيْعاً وهو من مياه (العرمة) إلا أنه مفضى في ناحية القاع وفيه يقول الراجز:

كـأنهـا إذ وردت وسـيـعـا خـيـطـان نـبـع كـتـمت صدوعا

قلت: وقول الهمداني هنا: (غار المغرة) و(غار الطين) الذي يأكل الناس، الخ.. يفيد أن الهمداني يتكلم عن (العرمة) الجنوبية أو على الأصح جنوبي (العرمة) مما يلي شمالي (الخرج).. وغار المغرة، غار هنالك في أرض منبسطة أرضها غضراة تقع شرق طريق (الرياض ــ الخرج)، إذا جئت تحت (أشقر مراغة) فالتفت يسارك ممايلي مطلع الشمس في الشتاء ترى جبيلات متطامنة منك مد البصر في هذا الاتجاه، تحتها غربيها أرض منبسطة يؤخذ من جوانبها المادة الخام (للجبس) في هذا المنبسط يقع هذا الغار، وبابه ضيق ولايهتدي إليه إلا الذي قد جاءه، وقد جئناه ونحن عدد فوق العشرة، لم تستقم لنا نار من شدة الريح فآوانا وعملنا فيه طعامنا.. ويجوز أن يكون هنالك غار غير هذا بالمنطقة فكلها ممغرة أو أنها غيران متعددة.. وأرجح أن يكون غار (المغرة) في جبال (المغرة) التي تشرف على ساحبة (الخرج) من الناحية الشمالية وعلى (جَبْهة) (وجبيهان) من الناحية الجنوبية على وادي (التُرَابي) من الناحية الشرقية، وعلى وادي (الحَنِيَّة) من الناحية الغربية، فهنالك مغارات وكهوف هي أقرب إلى وصف الهمداني. فمايلي هذا الغار، ينطلق هذا الطريق الذي وصفه الهمداني ماراً بجبال (المغرة) عن يمينه وهنا تبدو (رحيا) المنطقة ــ رحا الغنم ورحا الإبل ــ كما يسميها الهمداني أو (الرحا الحمراء) و(الرحا السمراء) كما تسمى الآن ــ

يراهما من هو بحذاء جبال (المغرة) تجاه مطلع الشمس في الصيف أو يساره أيضاً وقوله: فأول ماء ترده من (العرمة) من عن يسارك (قلت هبل)، وهي تنكش وتعضب سر يعاً.

قلت: هذا الماء هو مايسمى الآن (مشاش الشكرة) يقع وسط حرة سوداء هنالك، لا أعلم في (نجد) حرة مثلها كأنها من حرار (الحجاز)، عرضها حوالي كيلين، وطولها قد يزيد عن عشرين كيلاً تمتد من الجنوب إلى الشمال وهذا الوادى الذي فيه المشاش يسمى وادي (مَزْمُوْله) يخترق هذه الحرة و يصب مغرباً في (وادي التُرابي).. وماؤه ضنين كما وصفه الهمداني. و ينبش فيزيد ماؤه.

قلت أيضاً: وفي هذه المنطقة شيئان لفتا نظري جداً بالنسبة لطبيعة أرض (نجد) و(اليمامة)، خصوصاً أولها هذه الحرة التي وصفتها، وثانيهما شعب ينحدر مما يليها مغرباً بميل للجنوب.. شعب غامض ليس مسمى، متوج بشجر (الوَهْط) الشائك المعروف في (الحجاز)، وظاهرة عرفتها فيه أن الأرانب تأوي إلى هذا الشعب لأنها تجد في شوك وهطه العقف الحادة مايدرأ عنها سطوة الوحش المفترسة من طيور جارحة أو كلاب أو غيرها وما يجعل القانص من البشر يتحاشى قنصه... **وسبحان الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.**

ثم قال الهمداني: ومن عن يمينك قلات يقال لها (النظيم)، (نظيم الجفنة). **قلت:** (النظيم المراد به القلات المنتظمة في الوادي فوق الصخر... مخازن طبيعية لماء يظل فيها مددًا طويلة، وأخذاً من صفاتها حيث كأنها جفان سمى (نَظِيْم الجَفْنَة). وهو مايسمى الآن بـ (أبي جِفَان) أصبح منهلاً معروفاً إلى جانب جفانه التي كأنها الجوابي.

وقوله: ومن عن يمين ذلك (منسرة الشباك) ــ شباك (العرمة) و(الغرابات) ثم تقطع (العرمة) فترد وسيعا، وهو من مياه (العرمة) إلا أنه مفضي في ناحية القاع.

فقوله: (منسرة الشباك) ــ شباك العرمة ــ هذا لا أعرفه، ولم يبق له أي ذكر على ألسنة الناس.. وأرجح أن يكون (ماء رَمْلاَن)، فهو شباك وآباره متعددة والوصف يقرب منه جدًا.. وكذا قوله و(الغرابات) لا أعلم هنالك مايسمى بهذا سوى أن هناك قارات متناوحة سود في منطقة كل جبالها حمر، وتدعى هذه (الخدم) في هذا الزمن... و(الخدم) في العرف (النساء السود خادمات البيوت... وهذه الجبال السود هي أولى بهذه التسمية (الغرابات)، ولكنها من عن يسار مجتاز (العرمة) مشرقاً لاعن يمينه كما ذكر الهمداني.

وقوله: ثم تقطع (العرمة) فترد (وَسِيْعا)...

قلت: هذا وهم من الهمداني ــ رحمه الله ــ فإن وسيعا لمجتاز هذا الطريق الذي نتحدث عنه في غربي (العرمة) لافي شرقيها ويمر به المسافر قبل أن يلج (العرمة) فوسيع في طرف (العرمة) الجنوبي الغربي، وشعبه يفضي إلى (وادي التُرَابِي) مفضى أودية غربي (العرمة) الجنوبية كلها، فهو آخر هذه الأودية الغربية من الجنوب عند مصب (وادي الترابي) في متسعات (روضة التوضحية). وقول الهمداني: و يقابل (العرمة) غار (المغرة) وغار (الطين) الذي يأكل الناس.

قلت: أدركنا إلى زمن قريب أناساً يأكلون نوعاً من الطين أو الحصا المخلوط بالطين كالكثان، خصوصاً بعض النساء المُتوُحّمَات، ولكل جهة ممدرة خاصة.

قال ياقوت: (الهَدَة): بأعلى (مر الظهران) ممدرة أهل (مكة)... والمدر طين أبيض يحمل منها إلى مكة تأكله النساء، و يضاف إليه الأذخر فيغسلون به أيديهم.. اهـ.

وفي (العرمة) مناهل كثيرة، بعضها يحمل اسمه منذ العهد القديم، و بعضها قد دخله التحريف، و بعضها يحمل أسماء جديدة لم ترد بها المراجع فلنسرد أسماء هذه المناهل سرداً هنا ثم نتكلم عن كل علم في بابه من هذا المعجم إن شاء الله سواء كان منهلاً أو غيره... وهي مايلي:ـ

(وَسِيْع)، (سُدَيْرَة)، (مُغَيْرَان) (أبو جِفَان)، (مشاش الشكرة) (أبو عَشَرَة)، (عُشَيْران)، (سعد)، (الغُوَيْرَة)، (الجَافِيَّة)، (المسعودِّية)، (رَمْلاَن)،(رُمَيْلِيْن)، (الحفاير)، (اللبجة)، (مُصِدّة)، (الثُّمَامة)، (جُرَيْذَي)، (الغَيْلاَنة)، (جُنَيْب)، (العجاجة)، (الرُّمْحِيّة)، (رُماح)، وهذان أصبحا بلدين ـ، (نُفَيْخ) (الحِفْنَة) و(الحَفْر)، (الحُفَيِّرَة)، (قَلَمَة ابن جِلْعُود)، (القاعيّة)، (الدَّجاني)، (الشِّعْب)، (الشَّحْمَة)، (العرقوبة)، (الحِقَّاقة)، (أبو رُكبة)، (رُوَيِغب)، (السِّلْح).

وأكثر أودية (العرمة)، وأكبرها تنحدر مشرقة بحكم تكوينها، وتصب في حضن (الدهناء) وتستقر هنالك، وقليل من أوديتها يصب مغرباً، و ينتهي بمدافع ورياض قريبة من صفحات جبل (العرمة)... ولنذكر هنا أشهر أودية (العرمة) المنصبة شرقاً مبتدئين بجانبها الشمالي: (العَصَل) و يصب في روضة (الحَيْرَي)... (الشَّوْكي) وروافده و(العَتْك) وروافده، و(الطَيْرِي) وروافده، وهذه الثلاثة تصب في روضة (التنهات)... (الطَّوْقِي) وروافده و يصب في (جَرْعاء المزُيْرَع) ومنها إلى حَيْرى المزيرع.. (الثُّمَامَة) وروافدها و(المُسَاجِدِي) والخُوَيْشَّات) وهذه الثلاثة تصب في روضة (خُرَيْم) (خُوَيْش الطَّيَّارَات) و(المَسْعُوْدي) وهذان يصبان في (مَحَائِرَ رَمْلان)

و(خُوَيْش زَابَن) يصب في روضة تضاف إليه (روضة خويش زابن)... (الجَاقِي)، ويصب في مغائض هنالك قرب الدهناء. (وادي سِعْد) ويصب في روضة تضاف إليه (روضة سعد).. وادي (عُشَيْران) ويصب في (روضة سِعْد).. وادي الضِّلْعَاوي) ويصب في روضة تضاف إليه... واديا (الحَلال) الجنوبي والشمالي ويصبان في رياض تسمى (رياض عليا) قرب (الدهناء)... وهنالك شعاب (التَخْش) وماحولها بعضها يصب في (التوضِحيَّة) وبعضها يصب في (حضن الدهناء).

أما الأوديه التي تصب من (العرمة) مغربة، فهي:—

وادي (وِسيْع)، ووادي (أبي جِفَان)، ووادي (مَزْمُوْلة). وكل هذه تصب في وادي (التُّرَابي)... ونذهب بعد هذه الأودية الثلاثة مشملين بمصاحبة صفحة (جبل العرمة) الغربية، فلا نكاد نجد وادياً مغرباً حتى شعب (أبي رُخَيْم) و(البُوَيْبيِّات)، و(الثُّمَامة الغربية)، و(حُمَيِّم)، و(الحَمَامَة الغربيتان و(الطُّوقي الغربي)، (والعُمِي)، و(نُفَيْخ الغربي) و(السِّلْحِيَّات)، و(رُوَيْغت)، و(العَثك)، و(مُلَيْح)، (والأرْطَاوِي) ثم شعابٌ ليست لها أهمية... هذه هي أودية (العرمة).

أما رياضها فهي :

(حَيْرَي العَصَل)، (روضة الطُرَاق)، (عَشْقَة)، (التَّنْهات)، (البَلَدِي)، (أم أثْلة)، (خُرَيْم)، (حَيْرى المُزَيْرع)، (مُصِدَّة)، (أم الحُجُوْل)، (روضة آل شَامِر)، (أم القَطَا)، (روضة سِعْد) (الضِّلْعَاوي)(رياض عَلْيا).

رياض غناء، عناها الشاعر الشعبي عبدالله بن محمد السياري بقوله:

عسى البارق اللي لاح قبل أمس فوق رماح
يجي منه من يذكر لنا وابله طاح

يسـيـل المزيـرع والـصـيـاهـد وجـو صـيـاح
وتـسـيـل الـفـيـاض الـفـيـح زينات الارياح

وبـ (العرمة) من الغدر ـ جمع غدير ـ (أبو الرَّخَم)، (المُصَيْدِيْر) (أَبو طلحَة)، (غدَير ابن مُجَلّي)، و(أبو شُظْو): وهذه في (وادي الشّوْكي).. (الحِفْنة) وهذه في (وادي الطّيْري).. (غدير لحِيّان) و(غدير الحصان)، وهذه في (وادي الطّوْقي).. (أبو عُشَرَة) في (وادي الثُمامة).. (الرُّويس) في (الخُوَيْش).. (أبو أثْلة)، (الجلْهمَيّات)، هذه في (أُثَيْلاَن).. (بني كُحْلاَن) أربعة غدر.. (الحِفْنَة) وهذه في (وادي المسعودي).. (الحِفْنة) أيضاً و(الحشْرَج) في (وادي الجافي).

وفي صفحة جبل (العرمة) الغربية رعان بارزة هي علامات يقتدى بها وأعلام يهتدى بها، من ذلك: (خشم نُفَيْخ)، وهذا هو الذي يطل على (الخَفْس) و(خشم الطّوْقي)، و(خشم حُمُيِّم)، و(خشم الحمامة)، و(خشم الثُّمَامة) و(زَوْر صالح)، و(البُوَيْبِيّات)، و(أبو رُخيْم)، و(مَزْمُوْلَة)، وسنام الحُوَار)، و(الحُقَاقَة)، و(العرقُوْبَة)، و(العُرَيْمة)، (وأبرق ابن مِبْرد) و(الشّحْمَة)، و(الشّعْب)، و(الأرْطاوي) وتفترع (جبل العرمة) فجاج وسبل وثنايا تجتازها المارة والسيارات والدواب جيئة وذهاباً، فإذا أخذناها من الناحية الشمالية وجدناها كالتالي: (ثنية المجمع)، (ثنية الخُفَيْسة)، (ثنية الأرطاوي)، (ثنية ضاحِك)، (ثنية أم الأرْشِيَة)، (ثنية أبو رُكبَة)، (ثنية أبو طُلَيحة)، (ثنية البَلَدي)، (فج العَتْك)، (ثنية أبو رَمْل)، (ثنية رُوَيْغب)، (ثنية السّلْحَ)، (عقبة ابن سُويْط)، (ثنية الطّوْقي) (ثنية الثُّمَامة)، (ثنية الزَّوْر)، (ثنية بُوَيبْ) (ثنية البُوْيبيات)، ثنية أبو رُخَيْم)، (فج الجّافي)، (ثنية الغُوَيْرَة)، (ثنية سَنَام الحوُار)، (ثنية الخَشَيبي)، (ثنية وَسِيْع).

وداخل (العرمة) أعلام لها ذكر لديهم يحسن أن نذكرها هنا، منها (قَرْشَع الرُّضَيْمة)، و(قَرْشَع طَاسَان) و(نَقَرَات الضَّبْعَة)، و(الطُّرَاق)، و(طَيَّارَات مَحَارق) و(الحَاوِيَة) و(ضُبْع الرُّمْحِيّة) و(ضُبْع الغَيْلانة)، و(دُمُيِّغ الهِر) و(القُلَيْب) و(الحَنَادر وهناك أعلام ذكرها علماء المنازل والديار بـ (العرمة)، ولكني لا أعرفها ولايوجد الآن لها ذكر مثل:

بِلو وُبلَي :

قال الحفصي من مياه (العرمة) بلو وبلي.... قال الخطيم العكلي أحد اللصوص:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بأعلى بُلَيٍّ ذي السلام وذي السدر

وهل أهبطن روض القطا غير خائف
وهل أصبحن الدهر وسط بني صخر

وهل أسمعن يوماً بكاء حمامة
تنادي حماما في ذرى قصب خضر

وهل ارين يوماً جيادي أذودها
بذات الشقوق أو بأنقائها العفر

وهل يقطعن الخرق بي عيد هية
نجاة من العيدي تمرح للزجر

الدّيْلم :

قال الحفصى: في (العرمة) من أرض (اليمامة) ماء يقال له (الدّيْلم) وثم (الدحرضان)، وهما ماءان لبنى حدان بن قريع ـ من بني سعد بن زيد مناة وأنشد قول عنترة:

شـربـت بمـاء الـدحـرضين فـأصـبحـت
زوراء تـنـفـر عـن حـيـاض الـديـلـم

لا أعرف عن (الديلم) و(الدحرضين) شيئاً وإن كان ابن بليهد ـ رحمه الله ـ له قول حول هذا، لكني لا أطمئن إليه.. (راجع الدحرضين والديلم بحرف الدال).

شاجِب :
بالجيم المكسورة، ثم باء موحدة... واد من (العرمة) عن أبى عبيدة... وراوه أبو عمرو شاحب بالحاء المهملة... قال الأعشى:

ومـنـا ابـن عـمـرو يـوم اسـفـل شـاحـب
يـزيـد واهـت خـيـلـه غـبـراتهـا

العقيق :
قال الأصمعي: الأَعقة الأودية... قال.. فمنها عقيق عارض اليمامة وهو واد واسع ممايلي (العرمة)، تتدفق فيه شعاب (العارض)، وفيه عيون عذبة الماء... اهـ.

وترجح لدى أنه (العتك الأسفل)، راجعه هناك.

عَـوانة :
بالفتح والغرابة: قال الحفصي: (الغرابات): قرب (العرمة) من أَرض اليمامة)... وأنشد الأصمعي:

لمـن الـدار تـعـفـى رسـمـهـا
بـالـغـرابـات، فـأعـلـى الـعـرمـة

قلت: لا أعرف عن هذه الأمكنة شيئاً إلا ما أرجحه بأن (الغربات)

هي (الخدم) هذه هي (العرمة) جزء هام من (اليمامة) مُتَرَبِّعْ حَجْرٍ ومتنفسها الجميل، أجملنا الحديث عنها في هذه العجالة، وسوف نعود إن شاء الله إلى مفردات أعلامها في أبوابها الخاصة بها[1].

سلسلة جبال عمـــــان

تأخذ هذه السلسلة من مضيق هرمز مدخل الخليج العربي من الناحية الجنوبية الشرقية بجبال جرانيتية سامقة وتأخذ جنوباً ممتدة في العرض والطول فمايلي هذه السلسلة من الناحية الشرقية تسمى (الباطنة) باطنة عمان وهي خصبة ذات نخيل ومزارع وأشجار وثمار تجتازها الأودية المنحدرة من سلسلة الجبال حتى تصب في البحر، وفي هذه الباطنة تقوم مدن كبيرة من أهمها صحار، والخابور، والسويق، والمضعة، وبركا، ومسقط العاصمة، وصور، والكامل، وجعلان، ومايلي هذه الباطنة من البحر يسمى خليج عمان فهو يشبه الزاوية المنحنية التي تحتضن هذه الباطنة من الناحية الشرقية حتى الرأس الذي تنتهي عنده هذه السلسلة الشمالية ممايلي (جعلان) ثم تأخذ هذه السلسلة إلى ناحية الجنوب الغربي في منبسطات من الرمال والدكادك والسبخات والطغابيس، ولكن هذه المساحة أقل عمراناً وأكثر رمالاً وجزراً حتى تعلق في السلسلة الجنوبية من عند رأس حاسك ووادي (ريكوت) وتأخذ هذه السلسلة في الإمتداد والعرض وتقوم ساقية ضيقة بين هذه السلسلة وبين البحر تتربع منطقة (صلالة) في هذه الساقية وهي منطقة خصبة جداً تهطل عليها الأمطار عدة شهور من السنة وتوجد بها أشجار (اللبان) وجوز الهند والخفيت، والجميز وغيرها من النباتات والأشجار المثمرة، ومن جانب هذه الساقية تقوم حدود مهرة وحضرموت من جمهورية عدن.

---

(١) تاريخ اليمامة للأستاذ عبدالله بن خميس ص٣٢٩ ــ ٣٤٢.

وتسمى هذه المنطقة الخصيبة منطقة (ظفار) المشهورة في تلك المنطقة، أما مايلي سلسلة الجبال الشمالية فتقوم منطقة الإمارات من بعد مضيق هرمز جنوباً غرباً تجاه (رأس الخيمة) و(أم القوين) و(عجمان)، والشارقة) (فالبريمي)، وهنا تقوم (ظاهرة عمان) وهي مايلي سلسلة الجبال الشمالية من الغرب فهناك (حصن مزيد) و(عبري) و(السليف) و(السر) و(نزوي) و(آدم). وهكذا تمتد هذه الظاهرة حتى قرابة منطقة (ظفار)..

وفي هذه السلسلة قمم ورؤس فارعة شهيرة وتسمى هذه السلسلة (الحجر) ويتوسطها (الجبل الأخضر) جبل عمان العظيم وطرف هذه السلسلة من الغرب الشمالي تسمى (الحجر الغربي وطرفها من الناحية الجنوبية الشرقية تسمى الحجر الشرقي الجنوبي) وتمتد هذه السلسلة أكثر من خمسمائة كيل في عرض قد يصل في بعض المناطق إلى ثلاثمائة كيل مابين الغرب الشمالي إلى الجنوب الشرقي، وعلى وجه العموم فهذه السلسلة العظيمة تفصل بين ظاهرة عمان وباطنتها وربما تكون امتدادا لسلسلة جبال السروات العظيمة التي تفصل بين تهامة ومناطق (نجد) ووسط الجزيرة وربما تمتد هذه السلسلة إلى الرأس الذي يشرف على (مضيق هرمز) ممايلي منطقة (مسندم).

أما السلسلة الثانية فهي التي تقع في الجنوب الشرقي لعمان وهي التي تشرف على منطقة (صلالة) وتمتد هذه السلسلة من طريق خليج (كوريا موريا) الغربي ممايلي (رأس حاسك) و(رأس سمحان) و(وادي ريكوت) وتأخذ مغربة حتى تلج في حدود (اليمن الشمالية) شرقاً وفي هذه السلسلة رؤوس من أهمها (جبل سمحان) و(جبل الوسط) و(جبل القمر) و(جبل حبريت) مارة بمنطقة (صلالة) واقعة بين هذه السلسلة وبين البحر في رديفة هنالك وتلتقي بقمة (جبل القمر) وهنالك تعظم هذه السلسلة وتضخم

وتمتد حتى تلج في الحدود الجنوبية الشرقية لحدود اليمن الجنوبية. والحدود بين الدولتين تلتقي عند (رأس ضربة علي).[1]

الحـــرار:

هي جمع حرة وهي أرض منبسطة خشنة جداً حجارتها ناتئه وغالباً ماتكون سوداء. تقع مابين السهل والجبل لايستطيع الماشي أن يجتازها إلا أن تتخد فيها دروباً ضيقة وجواد تسلكها الإبل والدواب والمشاة، وغالباً ماتكون مجاورة لجبل أو جبال وشدة سوادها وخشونة حجارتها وتعذر المشي معها ربما جعل البعض يحكم عليها بأنها نفايات براكين كانت تثور في هذه الأمكنة في الأزمنة الغابرة وآخرها ماورد في الأزمنة الأولى للإسلام من اهتزازات في أرضها في زمن عمر بن الخطاب حينما أثر عنه أنه قال: لئن عادت هذه الهزات فإنني لا أساكنكم فيها.. وأثر بعد هذه المدة عن نار خرجت واستمرت مدة من الزمن وأثر أيضاً عن خروج نار في أرض المدينة تضيء لها أعناق الإبل في الشام ويستأنس بهذه الآثار على أن هذه الحرار بقايا براكين في الأزمنة الموغلة في القدم وأنها ستندلع يوماً ما كما جاء في الأثر.

وهي متقاربة في أمكنتها تقع في الشمال الغربي من جزيرة العرب وربما تقع في غرب الجزيرة عندما تأخذ جبال السروات في الإنبساط كالحرار التي تقع مابين بيشة ورنيه والخرمة وتربة.. كحرة الجوهرية وحرة غرب رنيه وحرة بني هلال وحرة البقوم وكالحرار التي تقع في الشمال الغربي للجزيرة.

وهنا نسرد لكم أهم الحرار في البلاد السعودية ومن بعد نوردها لكم مفصلة الأهم فالأهم على النحو التالي ومرجعنا هنا هو كتاب الأستاذ حمد الجاسر والبلادي... وأبو علي الهجرى وأبحاثه عن مجلة العرب ص(١٠٨٨).

---

(١) كانت رحلة علمية قمت بها إلى عمان وعدن وجنوب الجزيرة العربية بقصد الإلمام بجبال تلك الجهة بمصاحبة عبدالعزيز بن شيمان وعبدالله بن رشيد وكانت تحمل ذكريات حلوة وانطباعات جيدة.

قال الهجرى في حديثه عن (حرة بنى هلال): حرة بني هلال معترضة من أسفل سقف الطوا إلى مهب الشمال... ومن الشرق إلى الغرب فانظر ذلك. قال وليس للعرب حرة إلا محجزة في حجاز النجد والغور وأكثرها غور لأنها وصلت الطور فحجزت من النجد والغور الإحرة بنى هلال التي برنيه فإنها منجدة محجزة، فأما حرة بني سليم وحرة النار وحرة بهل وحرة ليلى وحرة سلامان بن زيد بن قضاعة وحرة الكريتيم فكلهن قبليات غور يات.

قال أبو علي الكريتيم: طريق النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك وبه مسجد واذا قالوا حرة رجلاء فهي الممتنعة من أن يطأها سائر ولامال لغلظها وفرط لهبها في الحر.

وقال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة عن الحرار:

الحـــــرة :

بفتح الحاء المهملة والراء مشددة وآخره هاء:ـ يفصل بين وادي السِّرْحان وبين صحراء الحماد حرة طويلة تمتد من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي، وتعرف باسم الحرة يحدها من الجنوب المنخفضات الواقعة بين وادي السرحان وجوبة الجوف، حيث تنحدر سيول طرف الحرة الجنوبي، في أودية صغيرة منها شعبان غرايس، وشعيب السيب، وشعيب القطب ووادي معارك، وكلها من روافد وادي السرحان في جوانبه الشرقية الجنوبية، ويحدها غرباً منخفضات الوادي التي تنحدر سيولها من الحرة نفسها، ومنها شعيب السندلة، ووادي الأُعَيْلِي (تصغير أعلى) وأَبو سليلات ووادي المابيه وأَبو طرفا وقراقر، ويحدها شمالاً آكام وجبال منها الخلاد وكَتَب الشامة وأَقرن، ودوقرا والجرانيات وكُتيفة طُرَيْف الواقعة غرب بلدة طُرَيف، وتمتد شرقاً بامتداد الحماد، يفصل بينهما خور يدعى خور أُمّ أَوْعال،

و يبرز من هذه الحرة آكام ومرتفعات لها أسماء معروفة، منها الثايات في جنوبها، والرحا والعمود في شرقها، ولَيْلَى ولسٌ والعاقر في وسطها، والمِشْمَى، وشِدَاد المِشْمَى في الشمال الغربي منها والجِنو، وأُفيحم وضرىيبينات وخطيمى وكُتيفة طُريف في الشمال الشرقي منها وأَقرنا ودوقراء والمصلى والخلاد وكَتَب الشامة في شمالها.

ومن أوديتها:ــ غير التي تنحدر صوب وادي السرحان والتي تنحدر من جنوبها ــ شعيب الشيحية، وشعيب الروثية الغربية، والروثية الشرقية وكلها تقع في شرقيها.

وقد يطلق على هذه الحرة حرة ليلى القصوى (انظر هذا الاسم) ولعلّ هذا لوجود جبل فيها يدعى ليلى[1].

ومضى الأستاذ الجاسر : تمتد في جنوبي جبل سلمى وشرقها سلسلة من الجبال البركانية، لها أسماء مختلفة منها حرة أُبضة وحرة الهَتْمَة، وحرة الدهامة، وحرة رشيد وكلها فيما بين سَلْمَى وبين التُّوزى (توز) (تقع فيما بين درجتي الطول ٠٠َ ــ ٤٢° و٣٠َ ــ ٤٢° ودرجتي العرض ٤٠َ ــ ٢٦° و٥َ ــ ٢٧°) وهناك حرار أُخرى ذكرت في مواضعها[2].

١ ــ حرة ليلى :

قال البلادي هي بفتح اللام وإسكان الياء فلام ثم ألف مقصورة.

هي لبني مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن رَيْث بن غطفان يمر بها الحاج في طريقه إلى المدينة المنورة، وقد نقل عن البعض أن حرة ليلى وراء وادي القُرى من جهة المدينة المنورة و يوجد في هذه الحرة

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص٤٠٧ ــ ٤٠٨.
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص٤٠٦.

نخل وعيون، وقال البعض حرة ليلى معروفة في بلاد بنى كلاب بعث الوليد ابن يزيد بن عبدالملك إلى الرمّاح بن يزيد وقيل ابن أبرد المرّى يعرف بابن ميّادة. حين استخلف فمدحه فأمره بالإقامة عنده) فأقام ثم اشتاق إلى وطنه فقال:

ألا ليت شعري هل ابيتنّ ليلة بحرة ليلى حيث ربتني أهلي

بلاد بها نيطت على تمائمي وقُطعّن عني حين أدركني عقلي

وهل أسمعنّ الدهرَ أصواتِ هجمة تطالع من هجلٍ خصيب إلى هجل

تحن فأبكي كلما ذر شاق وذاك على المشتاق قيلٌ من القيل

فإن كنت عن تلك المواطن حابسي فأفش عليّ الرزق واجمع إذاً شملي

فقال الوليد: اشتاق الشيخ إلى وطنه، فكتب له إلى مصدق كلب أن يعطيه مائة ناقة دهماء جعداء، فأتى المصدق فطلب إليه أن يعفيه من الجعود و يأخذها دهما، فكتب الرماح إلى الوليد:

ألم تعلم بأن الحي كلبا أرادوا في عطيتك ارتدادا؟

فكتب الوليد إلى المصدق أن يعطيه مائة ناقة دهماء جعداء، ومائة صهباء، فأخذ المأتين وذهب بها إلى أهله، قال: فجعلت تضيء هذه من جانب وتظلم هذه من جانب، حتى أوردها حوض البَرَدان، فجعل يرتجل و يقول:

ظلت بحوض البَرَدان تغتسل تشرب منه نهلات وتعل

وقال بشر بن أبي خازم

عفت من سليمى رامة فكثيبها وشطت بها عنك النوى وشعوبها

وغـيـرهـا مـاغير الـنـاس بـعدهـا   وبـاتـت وحـاجـات الـنـفـوس نصيبها

مـعـالـيـة لاهـمّ الا محـجـر   وحـرة لـيـلـى السـهـل منهـا فلو بها

حرة ليلى عند الجاسر :

وقال الاستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة :

بالإضافة إلى الاسم المعروف قال في معجم البلدان: لبنى مُرّة بن عوف ابـن سـعـد مـن غـطـفـان، يطؤها الحاج الشاميُّ في طريقه إلى المدينة، وعن بـعـضـهـم أنهـا من وراء وادي القُرَى من جهة المدينة وفيها نخل وعيون، وقال بـعـضـهـم: هـي فـي بلاد بني كلاب، قال الرَّمَّاح بن أَبرد المُرِّى، وهو ابن مَيَّادة، وقد أمره الوليد بن يزيد بن عبدالملك بالمقام في الشام.

ألا لَـيْتَ شِعْرى هـل أبيتن لـيلـة   بـحَـرَّة لـيـلـى حـيـث ربـتـنـي أهـلـى

بـلاد بهـا نـيـطـت عـلـى تـمـائِـمـي   وقُطِّعْنَ عَنِّى حِيْنَ أدْرَكَنِى عَقْلى

وأقول هذه الحرة هي القسم الشَّرْقى الشمالي من حرة فَدَك (الحائط) كما يـفـهـم مـن كلام الهجري، وهي المعروفة الآن باسم (حرة اثنان) و(حرة بني رشـيـد) وفـي طرفـهـا الجنوبي يقع (ضرغد) وهي التي يفصل بينها وبين حرة الـنـار (حـرة خـيبر) وادي مخـيـط ــ كما ذكر ذلك الهجريُّ، ولايزال الوادي معروفاً.

وهـا هـو نص كلامه: وحرة النار تبتدئُ من الشُّـقْرَةِ إلى المِخْيط ــ واد يـفـصل بين حرة النَّار وحرة ليلى بمقدار ثلاثة أيام، ثم تليها حرة ليلى وتنقطع بجنـفـاء مـن ضِغْنِ عَدَنة... وبين حرة ليلى وحرة سلامان مقدار أربعة أيام الجناب والصمد... وانظر جِبْرَان).

وتشمل حرة ليلى واسعاً من الأرض فهي تبتدىء من الجنوب بقرب خط

العرض ٣٥َ ــ ٢٤َ إلى خط العرض ٣٠َ ــ ٢٦° شمالاً وبقرب خط الطول ٣٠َ ــ ٣٨َ ــ ٤٠° تقريباً[١].

٢ ــ حرة النـــار:

وقال البلادي في معجم معالم الحجاز: قال ياقوت ــ بلفظ المحرقة، وهي قريبة من حرة ليلى قرب المدينة، وقال البعض: هي حرة لبنى سُلَيم وقيل: هي منازل جُذَام وبليّ وبلقين وعُذْره، وقال عياض: حرة النار المذكورة في حديث عمر هي: من بلاد بني سُلَيم ناحية خيبر.

قال بعضهم:

ما إن لِمُرَّة من سهل تحل به ... ولا من الحزن الا حَرَّة النار

وفي كتاب نصر: حرة النار تقع بين وادي القُرى وتيماء من ديار غطفان ويقطنها اليوم قبيلة (عنزة) ويوجد بها معدن البَوْرق وهي مسيرة أَيام، قال أبو المهند بن معاوية الفزارى:

كانت لنا أجبال حِسْمى فاللوى ... وحرة النار، فهذا المستوى

ومن تميم قد لقينا باللوَّى ... يوم النِّسار، وسقيناهم روى

وقال النابغة:

إما عُصيتُ فاني غير منفلت ... مني اللُّصاب فجنبا حرة النار

تدافع الناس عنا حين نركبها ... من المظالم تدعي أم صَبَّار

قال: أَم صبار اسم الحرة، وفي الحديث: أَن رجلاً أَتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: له عمر: ما اسمك؟ قال: جمرة، قال: ابن من؟ قال

---

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر ص٤١٥.

ابن شهاب، قال أيها؟ قال: بذات اللظى، قال عمر: أدرك الحي لاتحترقوا، ففي رواية أن الرجل رجع إلى أهله فوجد النار قد أحاطت بهم.

وفي معجم البكري: لبني عبس، وقد حددتها في رسم سويقة وذكرتها في رسم لصاف: ثم أورد رواية الحديث المتقدم إلا أنه قال: عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا، فكان كما قال عمر، وقد قيل: إنها داخلة في حرة بني سليم.

قال أبو عبيدة: هي حرة أخرى لبنى سُليم أيضاً.
وقال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة

٣ ــ حرة الرجلاء :ــ

تمد وتقصر ــ قال الهجرى[1] : الرجلاءُ: التي لايسلك فيها راجل ولا راكب.

وقال ابن شبة في (أخبار المدينة)[2]. وفي ذكر صدقات علي رضي الله عنه:ــ (وله بحرة الرجلا من ناحية شَغْب وبدا واد يدعى الأَحمر.. وله أَيضاً بحرة الرجلا: وادٍ يقال له البيضا فيه مزارع ــ إلى أَن قال:ــ وله أَيضاً بناحية فدك مالٌ بأعلى حرة الرجلا يقال له القُصيبة، قال السمهودى[3] : الحرَّة الرجلا بديار بنى القين بين المدينة والشام، ثم أَورد المعنى اللغوي للحرة الرجلا وأورد كلام ابن شبة المتقدم مختصراً. وأَضاف: وسيأْتي في روضة الأَجداد أن وادي القصيبة قبلي خيبر، وشرقي وادى عصر. وقال عن روضة الأَجداد: قرية ببلاد غطفان من وادي القصيبة قبلي خيبر وشرقي وادي عصر.

(١) أبو علي الهجري ص٢٣٠.
(٢) الورقة ٣٠٧.
(٣) (وفاء الوفاء) ١١٨٦ ــ ١٢٢٣.

وهذا الكلام فيه إشكالات كثيرة منها:

١ ـ أن بلاد بنى القين في نواحي الشام بقرب حوران، وصدقات على في الحجاز، بقرب المدينة وفي كلام ابن شبة نص على أنها بقرب فدك.

٢ ـ كلمة الرجلا. وصف عام لكل حرة، كما تقدم عن الهجرى.

٣ ـ روضة الأجداد لم تكن قرية في ذلك العهد، بل روضة وهي في شرقي حرة فدك ـ كما سيأتي ـ وكلمتا (شغب وبدا) جاءتا في المخطوطة (سعت وبدا) وصحتها ما أثبتنا، وشغب وبدا لايزالان معروفين، والحرة التي بقربها هي حرة الرحا الواقعة في الشمال الشرقي من شغب، ومن سيولها ماينحدر إلى شغب، وتلك الحرة كانت تدعى حرة الكريتيم على مايفهم من كلام الهجرى[1] وابن شَبَّة استعمل كلمة (الرجلا) بمعناها اللغوي لأنه وصف بها هذه الحرة، كما وصف بها الحرة التي بناحية فدك. وكذا قول ابن شبة: وله بحرة الرجلا وادٍ يقال له البيضا فيه مزارع. يظهر أنه قصد بحرة الرجلاء التي فيها هذا الوادي غير الرجلا التي بناحية شغب وبدا، لأن البيضاء وادٍ لايزال معروفاً، وهو بعيد عن شغب وبدا، ففروعه تنحدر من قرب حرة العويرض الواقعة جنوب حرة الرحا، يفصل بينه وبين حرة العويرض وادي الجزل، وهذا الوادي يفيض في وادي أبا الْقِزَاز وهو من روافد وادي تَلْبَة الذي يَصُبُّ في البحر بين وادي عَنْتَر جنوباً والأزلم شمالاً[2].

---

(١) أبو علي الهجري = ٢٣١.

(٢) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة لحمد الجاسر ص٤٠٧ ـ ٤٠٩.

وقال الأستاذ البلادي في معجم معالم الحجاز:

حرة ضرغد :

بفتح الضاد وإسكان الراء وفتح الغين فدال.

قال ياقوت: في جبلِ طيء، وقال ابن الأنباري: ضرغد توجد في بلاد غطفان وقيل ضرغد مقبرة وأنشد لعامر بن الطفيل:

فلأ بغيَّنكم قناً وعوارضاً ... ولأوردنَّ الخيل لابة ضرغد

وقال النابغة في بعض الروايات:

ياعام لم أعرفك تنكر سُنَّة ... بعد الذين تتابعوا بالمرصد

لو عاينتك كما تنابطُوالة ... بالحزورية، أوبلابة ضرغد

لثويت في قدٍّ هنالك موثقاً ... في القوم، أولثويت غير مرشد

اللابة والحرة واحد، كذا أورده ياقوت.

وقال الأستاذ البلادي: وقد سمعتهم اليوم يقولون ضرغط بإبدال الدال طاء مهملة.

حرة بهل:

وقال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة:

قال الهجريُّ[1] : وبين حرة ليلى وحرة سلامان ــ وهي إحدى حَرَّتَىْ بَهْلٍ ــ مقدار أربعة أَيام، الجِنَاب والصَّمْدُ، ثم يليها حرة الكريتيم، وهي حرة بَهْلٍ الثانية، وهي اليوم لِبَلِّيِ، وآخرها حِسْمَىَ جُذَام.

---

(١) أبو علي الهجري = ٢٣١.

وأورد من قصيدة لنهار بن الشهاق وهو مسجون:

أَقُـولُ وَأَبْـوَابُ الْـمُـخَـيَّـسَ دُوْنَـنَـا
مُـظَـاهَـرَةَ الأَرْكَـانِ قُـفْـلاً عَـلَـى قُـفْـلِ

أَلاَ يَـا أَبَـا الـسَّـلاَّمِ هَـلْ أَنْـتَ رَافِـعِـي
عَـلَـى الـطَّـاقَـة، الْـعُـلْـيَا قَلِيْلاً عَلَى جُعْلِ

لَـعَـلِّـي أَرَى بَـرْقـاً وَإِنْ كَـانَ دُوْنَـهُ
ذُرَى الْـمـشُـرْفَـاتِ الـشُّـمِّ مِـنْ حَرّتَىْ بَهْلِ

وقد ورد تصحيفٌ في كتاب (معجم البلدان) في اسم (بهل) حيث ورد (نهيل) دفع الأُستاذ موزل إلى أن يخلط في تحديد هذه الحرة، فنقل عن ناشر المعجم ومحققه أنه لم يَرَ لها ذكراً في الكتب، وأنها ربما كانت نَهْياً الواردة في شعر المتنبي، و ينقل موزل[1] هذا مُضِيفاً بأن نهيا ليست في حِسْمَى، ولكنها في الجنوب الغربي من تَدْمُر، ثم يقرر أن تلك الحرة تقع في طرف المنطقة البركانية في الشمال الغربي من الحجر، وقال: إن هناك موضعاً يسمى مهير والنون في أول الكلمة كثيراً ماتبدل ميماً، كما أن اللام في آخر الكلمة تصحف راء انتهى.

وقد أشرت إلى أن صواب الكلمة (بهل) ــ كما في كلام الهجري المتقدم ــ وهذه الحرة هي حرة بنى عطية، وحرة الرحا[2] .

٤ ــ حرة واقم :

قال البلادي في معجم معالم الحجاز :

وتعرف بحرة المدينة المنورة الشرقية الآن وعندما تولى: ينقص يزيد بن

(١) شمال الحجاز = ١٣٩ الترجمة العربية.

(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص٤١٠.

معاوية ابن أبي سفيان الخلافة عليه ابن الزبير فتبعه أَهل الحجاز لما يعرفون من فسق يزيد ومجونه وشربه للخمر.

فجهز جيشاً بقيادة مسرف (مسلم) بن عقبة المُرِّي الغطفاني، وكان شيخاً مجرماً لعيناً فقاد هذا الجيش العرمرم فهاجم المدينة سنة ٦٣هـ. فاختار حرة واقم، واختار الضحى لتكون الشمس في عيون أَهل المدينة وخرجت المدينة بشيبها وشبانها لقتال الطغاة فانهزموا فأباح مسرف المدينة ثلاثة أَيام متوالية. ففعل جيشه فيها جميع أَعمال الكبائر والفجور فكان طغاة الشام يهاجمون بنات الصحابة ويفضون بكارتهن في بيوتهن غصباً، وقد بلغ عدد القتلى من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وتابعيه يومئذ سبعمائة شهيد وألف من باقي أَهل المدينة.

وقد لقي مسرف جزاءه فمات بعد هذه الغزوة الظالمة في طريقه إلى مكة وللحرة اليوم أقسام لكل قسم اسم خاص، ففي شمال المسجد النبوي تعرف بالعُرَيض، وشمال شرقي المسجد وعند العوالي حرة العوالي، وقد أَخذ البناء يسرع إليها حتى صار معظمها معموراً يخترقها طريق معبد إلى مطار المدينة ومنه إلى القصيم، وإلى تبوك طريق أُخرى.

حرة واقم :

وقد سميت حرة واقم نسبة لرجل من العماليق اسمه واقم، وهي إحدى حرتى المدينة وهي الشرقية، وكان قد نزلها في الدهر الأول.

وقيل واقم اسم أطم من أَطام المدينة إليه تضاف الحرة، وهو من قولهم وَقَمْتُ الرجل عن حاجته إذا رددته فأنا واقم، وقال المرار

بحرة واقم، والعيس صُعْر ترى للحَىَ جماجمها تبيعا

وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية في سنة ٦٣ وأمير الجيش من قبل يزيد مسلم (مسرف) ابن عقبة المرّي، وسموه لقبيح صنيعه مسرفاً، قدم المدينة فنزل حرة واقم وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه، فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل، ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة وقيل ألفا وسبعمائة، ومن قريش ألفاً وثلاثمائة، ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال. وسبوا الذرية واستباحوا الفروج، وحملت منهم ثمانمائة حُرّة وولدن، وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحَرَّة، ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض إلا أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية، فمن تلكأ أمر بضرب عنقه.

وجاءوا بعليّ بن عبدالله بن العباس، فقال الحُصَين بن نمير أيامعشر اليمن عليكم ابن أختكم، فقام معه أربعة آلاف رجل فقال لهم مسرف: أخلعتم أيديكم من الطاعة؟.

فقالوا: أما فيه، فنعم، فبايعه على أنه ابن عم يزيد بن معاوية، ثم انصرف نحو مكة وهو مريض مدنف فمات بعد أيام ــ انظر المشلل ــ وأوصى إلى الحُصين بن نمير وفي قصة الحرة طول، وكانت بعد قتل الحسين رضي الله عنه، ورمي الكعبة بالمنجنيق من أشنع شيء جرى في أيام يزيد، وقال محمد بن بجرة الساعدي:

فإن تقتلونا يوم حرة واقم ... فنحن على الإسلام أول من قَتَل

ونحن تركناكم ببدر أذلة ... وابنا بأسيافٍ لنا منكم نَفَل

فإن ينج منكم عائذ البيت سالما ... فما نالنا منكم، وإن شفّنا، جلل

عائذ البيت عبدالله بن الزبير (رضي الله عنه). وقال عبيد الله بن قيس الرُّقيات:

وقالت: لَو انّا نستطيع لزاركم — طبيبان منا عالمان بداكما
ولكن قومي أحدثوا بعد عهدنا — وعهدك أضعافاً، كلفن نساكما
تذكرني قتلى بحرة واقم — اصبن، وأرحاما قطعن شواكما
وقد كان قومي قبل ذاك وقومها — قروماً زوت عوداً من المجد نائكا
فقُطّع أرحام وقُصّت جماعة — وعادت روايا الحلم بعدُ ركائكا

وقال أبو عبيد: بالواو والقاف، واقم: أُطُمُ من أطام المدينة تنسب إليه الحرة، وفيها سقاية مؤنسة، وقال خُفَاف بن نَدْبَة يذكر واقماً.

لو أن المنايا حِدنَ عن ذي مهابة — لكان حُضَيراً حين أغلق واقما

حضير الكتائب: أحد سادات العرب.
ومن حديث ربيعة بن عبدالله بن الهُدَير قال:

سمعت طلحة بن عبدالله يقول: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء، فلما أَشرفنا على حرة واقم تدلينا منها، فإذا قبور بمحنيته، قلنا يارسول الله، هذه قبور إخواننا، قال بل قبور أصحابنا، فلما جئنا قبور الشهداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذه قبور إخواننا.

حرة الكريتيم :ـ

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة: بضم الكاف وفتح الراء وإسكان المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية بعدها مثناة تحتية ساكنة

فهاء: تقدم كلام الهجري عند ذكر حرة بَهْل، وأنها حرتان، فأوضحنا أن الأولى هي حرة العُوَيْرض والثانية التي دعاها حرة الكريتيم وقال: وهي حرَّة بَهْل الثانية من دار سَلامَان، وهي اليوم لبَلِيّ من قُضَاعة شَغْلٍ وهِرْمٍ وجُعَل وخُنَيْس وسوادة وآخرها حِسْمَى جُذَام ثم تنقطع الحرار. اهـ.

وحَرَّة الكُريتيم هذه هي حرة تبوك.

وقال ياقوت : كُرْتم بالضم والسكون وتاء مثناة من فوقها وميم، قال أبو منصور: كُرْتوم، بالواو ــ وهى حرَّة بنى عُذْرَة، والكرتوم في اللغة الصغار من الحجارة. اهـ.

وكانت قديماً من بلاد بنى عذرة وفي عهد الهجرى صارت من بلاد بَلِيٍّ وفي عهدنا الحاضر من بلاد بنى عطية[1] .

حرة الوبرة :ــ

قال في معجم معالم الحجاز. تعرف اليوم بحرة الجُبُور ــ بطن من حرب وتقع بين قُباء والعقيق، وتشرف على قصر عروة من ناحية الشرق وفي جزء من حرة المدينة الغربية إحدى اللابتين.

وقال في كتاب أبو علي الهجري: ثم تجاه ذلك في إقبال تضارع من الجماد قصور وتجاهها في ضيق حرة الوبرة، وهي مابين الميل الرابع من المدينة إلى ضفيرة أرض المغيرة بن الأَخنس التي في وادي العقيق.

وكان هذا الموضع قد أقطعه مروان بن الحكم عبدالله بن عباس بن علقمة من بني عامر بن لؤى، فاشتراه منه عروة، فذلك مال عروة بن الزبير بن لؤى، وهناك قصره المعروف بقصر العقيق، وبئره المنسوبة إليه.

(١) معجم شمال الجزيرة لحمد الجاسر ص٤٤١.

حرة أشجع :

تقع هذه الحرة بين مكة والمدينة المنورة وهي التي ظهرت فيها النار في فترة من الفترات، وكان طائفة من العرب يعبدونها تشبهاً بالمجوس، فقام رجل من عبس يدعى خالد بن سنان وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذلك بني ضيعه قومه فقال أنا أقتل هذه النار لئلا تعبدها العرب فتتشبه بهذه الطماطم يعني (الفرس) فقال له أخوته مهلاً يا خالد: إنك إن قتلت هذه النار لا نأمن عليك أن تموت. قال: لا أبالى. فقبض على عصاه. وشدَّ عليه ثيابه ومضى نحو تلك النار، وجعل يضرب بعصاه. و يقول بدّى. بدّى. كل هذا له مُؤدي حتى أطفأها ذكر ذلك البكري في (معجم ما استعجم).

حرة الرحا :

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجز يرة:

حدثنى الأُستاذ عاتق بن غيث البلادي أنها تنطق بالهاء (الرهاه) وقال: إن الرحا غلط نشأ عن نقل الاسم من كتب أَعجمية (وانظر حرة بهل وحرة تبوك) و يطلق اسم حرة الرحا على حرة أُخرى هي الحرة الواقعة شرق وادى السرحان بينه و بين الحماد وتسمى حرة عمود الحماد، والرَّحا والعمود رأسان بارزان منها[1] .

حَرَّةُ سَلاَمَان : انظر حرة بهل).

حَرَّة رشيد : (انظر الحرار).

حَرَّةُ شرج : قال ابن مقبل.

زارتــك مِــنْ دُوْنــهَــا وحَــرَّتُــهُ   ومــا تَــجَــشَّــمْــت مِنْ دانٍ ولا أَوِنِ

---

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجز يرة لحمد الجاسر ص٤١٢.

ليس بقرب شرج حرَّة، وأقرب منه هي الحرة الواقعة في الشمال الغربي منه بقرب جبال سلمى حَرَّة فيد، وهي تبعد عن شرج بمسافة تقرب من ١٠٠ كيل ومن المستبعد أن يكون الشاعر أرادها، و يلاحظ أن البيت لم يرد في أَصل الديوان وقد تكون كلمة (حرته) محرفة، أَو أَنه قصد بها الآكام المرتفعة الواقعة في جنوبه وتدعى (جبال الخفيات).

وقال البلادي في معجم معالم الحجاز :

حرة الأبواء :
بفتح الهمزة وإسكان الباء فواو مفتوحة ثم أَلف بعدها همزة وتسمى حرة الخريبة، وتقع هذه الحرة حيث يفترق وادي حمامة عن وادي الأبواء حول مدينة (ودان) التاريخية في منتصف المسافة بين مستورة وهرشا ــ وتمتد هذه الحرة حتى تقارب السِّهل.

حرة الأفاعي :
بفتح الهمزة والفاء فألف ثم كسر العين فياء. هي: حرة تقع حول الأبواء مما يلي مكة المكرمة كان الناس ينزلونها فأجلتهم الأفاعى عنها، وهذا سبب تسميتها بـ(حرة الأفاعي) وقد لدغ فيها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعى عمرو بن حزم ليرقيه، فأمسك حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم. فاستأذنه فقال اعرضها عليَّ فعرضها عليه فأذن له: قال ذلك البكرى في (معجم ماستعجم).

حرة اثنان : بإسكان الثاء وفتح النون فألف ونون.
تقع هذه الحرة شرقي خيبر وهي من بلاد عنزة وعلى صلة بحرة ليلى.

قال : جميل بن معمر العذري :

وعاودتُ من خلٍّ قديم صبابتي ... وأَخفيت من وجدى الذي ليس خافيا

ورد الهوى أُثنان حتى استفزّ بي   من الحُبِّ، معطوف الهوى من بلاديا

حرة بيض :

هي حرة تتصل بهرشاء من الغرب وتكثر فيها الرمال وهي تقع جنوب مستورة يأخذها ريع بيِّض.

حرة البقوم :

البقوم قبيلة معروفة وتقع هذه الحرة بجوار حرة بني هلال وهي امتداد لحرة النواصف قرب (تربة) وتسمى حرة الجوهرية.

حرة تبوك :

هي حرة تطل على تبوك من الجنوب وتمتد من الشرق إلى الغرب وهي امتداد لحرة (الرهاة) من الشمال.

ذكر الأستاذ حمد الجاسر فقال: هذه الحرة تعرف الآن باسم حرة الرحا الواقعة جنوب تبوك، وكانت تعرف أيضاً (بحرة بهل). ولبهل حرة أُخرى دونها إلى وادى القُرى وتسمى قديماً بـ(حرة الكريتيم) وتعرف الآن بـ(حرة العويرض).

حرة حبيش :

هذه الحرة مضافة إلى بطن من جهينة يقال لهم بنو حبيش وهي تقع شمالي ينبع يسيل منها (وادي رخو) وتسمى (حرة بنى سنان) وهم بطن من جهينة.

حرة الحجاز :

هي حرة كبيرة ممتدة من وادي نخلة الشامية إلى قرب المدينة المنورة وتخرج منها امتدادات شرقاً وغرباً لكل امتداد اسمه الخاص. وأَصل هذه الحرة لا تنقطع خلال هذه المسافة وكانت قديماً يطلق عليها (حرة بني سليم).

حرة حباء :

هي حرة لقبيلة البلادية، وهي تقع بين وادي مُر ووادي رابغ تقع شرق جذيب الغراء يسيل منها غرباً وادي البجرا. وجنوباً وادي حباء، وجميعها شرق (رابغ).

حرة فدك :

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة: حرة فدك: بالإضافة إلى فَدَك بالفاء والدال المهملة مفتوحتين وآخره كاف ـ الموضع المشهور ـ قال ياقوت وغيره: أَعلى الرُّمة من الحرة حرة فدك وحرة النار. انتهى. وأَقول: حرة فدك هي الجانب الشرقي من حرة خيبر، وليست حرة منفصلة عنها ولهذا لم يفردها الهجري بالذِّكْرِ عند ذكر حِرار العرب، ومن عادة العرب إطلاق اسم الموضع على مايتصل به، ولهذا فإن حرة خيبر تعرف بحرة النار، وبحرة فدك جانبها الشرقي، وبحرة ضرغد، ولاية ضرغد جانبها الشمالي الشرقي، وهي الآن تعرف باسم حرة (بني رشيد) لكون هذه القبيلة تسكن أكثر مواضعها ويسمى طرفها الشمالي حرة أثْنَان وقديماً حرة ليلى[1].

وقال الأستاذ البلادي في معجم معالم الحجاز وذكر هذه الحرار:ـ

حرة الخمص :

هي حرة تقع بين (رابغ) و(مستورة) عند منتصف الطريق، وهي حرة معروفة هنالك.

حرة خيبر :

هي حرة كبيرة تشترك فيها قبيلتان (عنزة) و(بنى رشيد) ويسيل منها معظم أودية خيبر وتمتد من الصلصلة جنوباً حتى سلاح شمالاً وتتصل شرقاً

---

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة لحمد الجاسر ص٤١٤.

(بحرة بني رشيد) المعروفة قديماً بـ (حرة النار) وفيها يمر الطريق المـزفت من المدينـة المنورة إلى تبوك.

حرة خليص :

هي حـرة تـنسب إلـى خـليص الذي يقع قرب مكة وتسمى الخليصية، وهـي تـشرف عـلى خليص من الشمال. حدها الغربي ثنية الفيت والشرقي جبل حمت.

حرة الرجلاء :

هي حـرة واقـعة بنـاحـية [فدك] وهي علم لحرة في ديار بنى (القين). ولـكـن الأسـتـاذ البلادي قال: أنها ليست من بلاد (بنى القين)، بل كانت مـن بـلاد غـطـفـان، أمـا (بـنو القين)، فديارهم شمال تيماء إلى معان، ولعل حرتهم المشار إليها هي تلك الحرة التي فيها عقبة الحجاز بين سرع ومعان.

حرة ريـــن :

هي الحـرة المـقـابـلـة لحـرة المُشلل من الجنوب الشرقي يضيق عنها وادى (قُديد) و يتخللها وادي ر ين، وهناك حرة تشرف على وادي مُر من الشمال عند افتراقه عن الظهر شرق رابغ تلاصق حرة رمحة.

حرة رمحة :

تـقـع هـذه الحرة في ديار البلادية، من حرب والتي يفترق عنها وادي مُر والظهر تقع شرق (رابغ) بحوالي ٢٠ كيلاً تقر يباً.

حرة الروقة :

هي عـبـارة عـن لـسان ممتد من حرة الحجاز وهي تقع شمال غرب حرة بُس إلـى الجـنـوب الـشرقي من جبل شمنصير وهي منسوبة إلى قبيلة الروقة أَحد جذمى قبيلة عتيبة المشهورة.

حرة بني سُلَيم :

وتسمى بحرة (أم صبَّار) و يوجد فيها معدن الدهنج وهو عبارة عن حجر أخضر، وهذه الحرة لبني سُلَيم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ــ قاله أبو منصور وأنشد لبشر بن أبي حازم.

معالية لا هم إلا محجر   وحرة ليلى السهل منها فلوبها

وهناك توجد حرة أُخرى تنسب إلى بني سُليم تبتدىء من ذات عرق ورهاط، ثم تنقطع بحبس بني عوال وراء تيب إلى قرب الطرف المنزل الذي قبل المدينة.

حرة شوران :

شوران جبل مطل على السَّد وقال عرَّام: عير جبلان أَحمران من عن يمينك وأَنت ببطن العقيق تر يد مكة، وعن يسارك شوران.

قال الأستاذ البلادي في رواية عرَّام هذه ليس (عير) جبلان ولا أَحمران بل هو جبل أَسود يطل على المدينة المنورة من الجنوب يُرى رأى العين ثم ليس عن يمينك وأَنت ببطن العقيق تر يد مكة بل عن يسارك وليس عن يمينك إلا (جماء تضارع) ومعنى هذا أَن شوران يتصل بعير ممايلى (الْعَوالى) حيث السَّد، ولعله كان يطلق على الحرة الممتدة بين العوالي وعير فروايات عرَّام غير دقيقة، ولحرة شوران ذكر في الحجاز.

حرة عباد :

هي حرة دون المدينة قال عبدالله بن ربيع:

إلى الله أشكو أن عثمان جائر   عليَّ، ولم يعلم بذلك خالدُ

أبيتُ كأني من حذار قضائه   بحرة عبَّاد سليم الأساوِدِ

تكَّلفتُ أجواز الفيافي وبعدها   إليك وعظمي خشية الموت بارد

حرة نِقْرى :

تقع عرف عُسفان وهي غير بعيدة بين حرة موقّلة التي تطل على عسفان عصراً، وحرة عويجاء غرباً، وفيها ريع نقري وتلعة تصف في غران تزرع حبحباً.

حرة النُّواصف :

تقع في القسم الشمالي من حرة بني هلال القديمة، وتشرف على بلدة تربة من الشرق وتتصل بها من الجنوب حرة البقوم.

حرة الوَبْرية :

هي حرة تشاهدها عند مسجد الجحفة من الناحية الشرقية وهي تمتد شمالاً إلى الجنوب، وتسمى كذلك حرة عُويرضة لاعتراضها من الشمال إلى الجنوب، وذلك أن كل حرار الحجاز أو أغلبها تمتد من الشرق إلى الغرب بمحاذاة الأودية، وهذا القياس على تهامة فقط، وهي للبلادية من حرب خاصة.

وقال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة:

حرة تبوك :

هو الموضع الذي غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه الحرة تعرف الآن باسم حرة الرحا ــ الواقعة جنوب تبوك، وكانت تُعرف أيضاً باسم حرة بهل [1].

حرة الحائط :

هي حَرَّة فدك إذ الحائط هو الاسم الحديث لفدك.

---

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة لحمد الجاسر ص٤١٠ ــ ٤١١.

حرة لفلف :

أورد ذكرها ياقوت، و يظهر أنها في بلاد عذرة قديماً، بقرب بلاد بنى عطية الآن.

حرة بني رشيد :

مضافة إلى هذه القبيلة. هي حرة خيبر، فهم منتشرون في جميع جهاتها.

حرة أُبْضَة :

تقع جنوب جبل سَلْمَى وفي الجنوب الغربي من فَيْد، و يتصل بها جنوباً حرة الْهَتْمِةِ، التي تقع قر ية طابة في غربها (وانظر حرة فيد).

حرة أشجع :

هي حرة خيبر، وكانت قبيلة أشجع ــ من غطفان ــ تسكن في أطرافها الموالية للمدينة، وحلّ محلها الآن بطونٌ من بني رشيد الذين نرى أنهم من بقايا سكانها الأقدمين[1].

وقال في معجم معالم الحجاز. وذكر الحرار التالية:ــ

حرة الوُرَيْكاء :

بضم الواو وفتح الراء وإسكان الياء فألف بعدها همزة وهي تصغير وركاء:

وهي حرة بين فيد وغُران، و يفصلها عن حرة صو يك الثنيات. والور يكاء هي الثنية التي تلي هذه الحرة من الغرب.

---

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجز يرة لحمد الجاسر ص٤١٠ ــ ٤١١.

حرة الوَقْر :

بفتح الواو وإسكان القاف فراء. هي حرة تفصل بين وادي الغَوْلاء ولواء شمال جدة، يمر الطريق بنعفها الغربي بين جدة وذهبان.

والوقر ريع يقسمها فيصل من الغولا إلى لواء فحدة، وتسمى أيضاً الوقرية نسبة إلى ذلك الريع، وهي المشرفة على البحر من الشمال الشرقي بالنسبة إلى جدة.

حرة بني رشيد :

هي : القسم الشرقي من حرة خيْبرَ، يمتد شرقاً حتى يشرف على فدك، وجنوباً إلى قرب الشقُرة وطريق القصيم إلى المدينة، وكانت تعرف بحرة النار.

حرة الوشْمة :

هي حرة للبلاَدِّية بين رابغ والأبواء يأخذها الطريق إلى ريع هرشا، ارتفاعها (١١٣) متر.

الحُرَيرة :

بضم الحاء وفتح الراء فياء ثم راء فهاء تصغير حرة: قال ياقوت موضع بين الأبواء ومكة قرب نخلة، وبها كانت الوقعة الرابعة من وقعات الفجار، قال بعضهم:

ارعى الأراك قلوصي ثم أوردها ماء الحُريرة والمِظْلَى فاسقيها

وقال خدَّاش بن زُهير :

وقد بلوكم، فأبلوكم بلاءهم يوم الحريرة، ضرباً غير تكذيب

الحُرَيرة أيضاً :

حرة سوداء في ديار هُذَيْل، تقابل كثيلاً من الجنوب بينهما الصَّدْر، وربما تكون هي المعنية في قول ياقوت قبل هذا.

حرة مَيْطان :

بفتح الميم وإسكان الياء وفتح الطاء فألف ونون:ـــ

جبل يقابل الشوران من ناحية المدينة المنورة، قال الشاعر:

تذكّر قد عفا منها فطلوب فالسفح من حرتي ميطان فاللوب

وقال الأستاذ عاتق بن غيث البلادي عن معجم البلدان:

سألت بوادي المدينة فقال: (مِيْطان) وكسروا الميم، يقع في الشرق إلى الجنوب من المدينة، من النعوفَ الشرقية لحرة الحجاز شرق النقيع قال شاعرهم الشعبي:

(واسيدي اللى روَّحوا به لَمِيْطان)

حرة المواهيب :

هي حرة العويرض، والمواهيب بطن من بلى فصلت بطونها في كتاب (معجم قبائل الحجاز) و يطلق اسم القبيلة على الجهة الجنوبية الغربية من عويرض، وتقول عنزة أن المواهيب منهم، دخلوا حلفاء في بلي:

حرة مُطير :

هي حرة لبنى عبدالله.

حرة المسهل :

هي حرة تقع بطرف وادي الهدة من الشمال بينه و بين رأس فيدة يأخذها الطريق بين مكة ورُهاط فيسمى طريق المسهل.

حرة المُسْلمية :

هي حرة تقع بين فيدة وغران، يسيل منها وادي بَيْهس في غران.

حرة المدينة : انظر حرة واقم وحرة الوبرة.

حرة المحسنية : انظر المحسنية وضجنان.

الحـــــرة :

هـي حـرة بني هلال قديماً وحرة الجوهر ية وحرة البقوم وتسمى أيضاً حرة الـكـلـبـة مـن الـبقوم حرة مستطيلة ممتدة من الشرق إلى الغرب يحدها شمالاً جبلا القوس والخل وجنوباً ر ياض ابن غنام وغر باً وادي كرى وشرقاً جنو باً وادي رنـيـة الـكـور وفيهـا جبال متقار بة متعددة نذكر هنا أسماء الجبال الواقعة في حرف الألف منها بحكم الكلام على جبال حرف الألف.. منها:

أمـهـات عـرق وأم وثـيد وأبو قنزع أو قنزعة بالنسبة لما يشبه القنزعة في رأسـه ومنهـا الأشـاهـب ثـلاثة جبال متقار بة احدها كبير و يقال له الأشهب الـعـود والاجـيـردات وأمـهات الرحي نظراً لأنهم كانوا يتخذون الرحي منها.. هذه الجبال متقار بة ومعظمها في بلاد الكلبة من البقوم في هذه الحرة.

الأبـــارق

بفتح الهمزة بعدها باء مفتوحة فألف ثم راء مكسورة فقاف.

قال في معجم اليمامة: الأبارق جمعُ أَبرق... والأَبرقُ، والبرقاء، والبرقة... بمعنى واحد، وتجمعها البادية أَيضاً على برقان... ومنه سُميتْ (البرقان) بالكويت... و(البرقان) التي شمال النير من أواسط نجد.. والأَصلُ في البرق اختلاط لوني البياض والسواد، ثم توسع فيه فأُطلق على كل لونين اختلطا، وعلى الأَول جاء اسمُ الأبرق، ومشتقاته، ومترادفاته وهو الحجارة يخالطها الرملُ، أَو الجبلُ يستند على عرضه شقيقة من الرمل، أَو الأَكمة تَتَشِحُ بالرمل من جميع جوانبها...

وقد أُطلق هذا الاسم على كثير من الأَمكنة ارتجالاً... وطرد على كل مايحمِلُ هذه الصفات التي ذكرنا... فمن الأَعلام التي أطلق عليها هذا الاسم أبارقُ بينة، وأَبارق بسيان، وأَبارقُ الثمدين، وأَبارقُ حقيل، وأبارقُ طلخام، وأَبارق اللكاك، وأَبارق النسر.. وغير ذلك مما سوف نتعرض له في مفرداته. فهي تأتي مجموعة، وتأتي مثناة، وتأتي مفردة مذكرة ومؤنثة.

والأبرقان حدَّدهُما ياقوت فقال: (.. وإذا جاءوا بالأبرقيْن في شعرهم هكذا مثنى، فأكثر مايريدون بهِ أبرقي حجر اليمامة، وهو منزلَ على طريق مكة من البصرة، بعدَ رميلة اللوى للقاصد مكةَ، ومنها إلى فلجة وقال بعضُ الأعراب يذكرهما:

أقـولُ وفـوقَ الـبـحِـر نخـشـى سـفـيـنـه
تـمـيـلُ عـلـى الأعـطـاف كـلَّ مُـمِـيـل

ألا أيهــا الــركــبُ الــذيــن دلــيــلُــهــم
ســهــيــلُ اليمــانــي أنــه لــدَلَــيــل

ألمــوا بــأهــل الابــرقَــيْــن فــســلــمــوا
وذاك لأهـــل الابـــرقين قـــلـــيـــل

بــأهــلــي أفــدي الأبــرقــيْــن وجــيــرة
ســأهــجــرهــم لاعــن قِــلــيّ فــأطــيــل

الاهـــل إلـــى ســـرح ألـــفـــت ظـــلالـــه
وتــكــلــيم لــيــلــى مــاحــيــيــت ســبــيــل، اهــ

ولـكـن ياقـوتَ وهَـمَ فـي إضـافـة الأبرقين إلى حجر اليمامة فتحديدهُ لهما لاينطبق على حجر اليمامة، ولكنه ينطبق على حجْر بن عمرو أبي امرىء القيس (بضم الحاء) لاحجر (بفتحها).. و يقال أنه قُتل عند هذين الأبرقين فأضيفا إليه.. فتحديدُ ياقوت لهما صحيحٌ ماعدا وهمه بين حجر اليمامة وحجر ابن عمرو... وقد أشار إلى هذا الأستاذ حمد الجاسر في تحقيقه لكتاب (بلاد العرب)... والأَبرقان أيضاً ماء لبني جعفر، ذكره الأصفهاني.

وفي أبارق الثمدين قال القتال الكلابي:

ســرَى بــديــار تــغــلــبَ بين حــوضــي
وبين أبـــارق الثمـــديـــن ســـارى

ســـمـــاكـــيـــاً تـــلألأ فـــي ذُراه
هــزيــمُ الــرعــد ريــان الــقــرار[1]

---

(١) معجم اليمامة ص٤٨ ــ ٤٩.

أَبْرَق ابن مُبْرَد :

بضم الميم، وإسكان الباء، وفتح الراء، فدال..

قال في معجم اليمامة: تأتي الإضافةُ عند العرب في مثلِ ذلك عندما تقع لشخصٍ ما، واقعةٌ عندَ علَمٍ من الأعلام فيضاف إليه إن لم يكن قد أُضيف إلى سواه في واقعةٍ سالفةٍ.. ومنه إضافة هذا الأبرق إلى ابن مبرد... وهو أبرقُ بحذاءِ صفحة جبل (العَرمَة) الشمالية شمال (العُرَيْمَة) مما يلي ثَنْية (ضَاحِك) غربها يشاهدُهُ سالكُ طريقِ (الأرْطاويَّة) من الرياض عن يمينه... شمال شرقِ روضةِ (أُم الشُّقُوقْ)[1] .

أَبرَق الرَّوْحَان :

بفتح الراء، وإسكان الواو، وحاء بعدها ألف ونون.

قال في معجم اليمامة هو: وادٍ شرقَ (مدينة السَّيْح) بالخرج به أَبارقْ وعثاعثُ.

قال جرير في أبرقه

لمن الديارُ بأبرقَ الرَّوْحان
إذ لانبيعُ زمانَنا بزمانِ

فوقفْتُ فيها ناقتي لسؤالِها
وحرفت والعينانُ تَبْتَدِران

وقال أيضاً :

آلوْا عليها يميناً ماتكلّمُنا
من غير سوءٍ ولا مِنْ ريبةٍ حَلَفوا

(١) معجم اليمامة ص٥٢ ــ ٥٣.

يــاحَــبَّــذَا الخـــرجُ بين الـــدامَ والأدمـــي
فــالــرمــثُ مِــنْ بــرُقــة الــرَّوْحــان فــالــغُــرَفُ

وفال أَوْفى المازني :

ابــلِــغْ أســيّــدَ والهــجــيــمَ ومــازِنــاً
مــا أَحــدثَــتْ عــكــل مِــنَ الحــدثــان

إن الــذي يَــحْــمــي ذمــارَ أبــيــكُــمُ
أمَــســى يَــمــيــدُ بــبــرُقَــةِ الــرَّوْحــان

يــاقــوم إنّــي لــو خــشِــيــتُ مجــمــعــاً
رَوَّيــتُ مــنــه صَــغْــدَتــي وسِــنــانــي[1]

أبْرَق سَارةَ :

بفتح السين بعدها ألف فراء ثم هاء.

قال في معجم اليمامة: لايُعرف مَنْ هي سارةُ المضافُ إليها هذا الأبرق، وهو أَبرقُ يقع ببطنِ (السّهْبَاء) من الخْرجِ، منفرداً، ومقابلاً لجبالِ (المَغْرَةً) من الجنوبِ، معروفاً لدَى أهلِ تلك الناحية...

أبْرَق الشِيْبَان :

بكسر الشين وإسكان الياء وفتح الباء، بعدها ألف ثم نون.

قال في معجم اليمامة الشيبان جمع (شائب) وهو الشيخُ المِسنُّ.. يقعُ هذا شمالَ بلدة (السُّلَيِّل)[2].

(١) معجم اليمامة ص٥٣.
(٢) معجم اليمامة ص٥٣.

أبْرَق عبدالرازق :

قال في معجم اليمامة هو: يقعُ بينَ منهل (الشَحْمة)، وبين (الأرْطَاوى) من (البُطَيْن). وعلى مسافة حوالي خمسين كيلاً شمالَ (أبرق ابن مُبْرَدَ) ويقع في بلادِ مطيرٍ ويمرُّ به السالك طريق (الأرطاوِيَّة). من الرياض قديماً [١]...

أَبْرَق عَرْهَان :

بفتح العين وإسكان الراء وفتح الهاء فألف ونون.

قال في معجم اليمامة (عَرْهَان) فارسٌ من قبيلة السهول فاه له ذكرُ شجاعةٍ عندَ هذا الأبرق فأضيف إليه.. وهذا الأبْرق يقع في (العَثْك) الأعلى شمال بلدة (ثادق) فوق روضة (المِشْرَاة) بحوالي أربعة أميال وهو في الجال الجنوبي من (العَثْك) [٢].

أَبْرَق مِعْلِث :

بكسر الميم، وإسكان العين، وكسر اللام فثاء... قال في معجم اليمامة هو أحد أبارقِ منطقةِ (المِسْتَوى) بقرب من قارعه الطريق [٣].

ابرق أسن :

مضاف ومضاف إليه وأسن بضم الهمزة والسين فنون. ويقع هذا الأبرق شمال مدينة (بيشة) بما مسافته حوالي (٤٠) كيلا على يسار الطريق المعبدة من (بيشة) إلى (رنية) في وسط (وادي الذهاب) ولهذا الأبرق أسنان كأسنان الإنسان [٤].

---

(١) معجم اليمامة ص٥٤.

(٢) معجم اليمامة ص٥٤.

(٣) معجم اليمامة ص٥٤

(٤) مذكرات عبدالله الهادي الكلابي.

أبرق خَرجاء :ـ

بفتح الخاء فراء ساكنة فجيم مفتوحة فألف ممدودة فهمزة، قال في كتاب البرهان لعوض بن عويض بن مطلق. قال ابن منظور الأسدي:

حي الديار عفا فالجله والمور   حيث ارتقى أبرق الخرجاء فالدور

و يقع شرق مهد الذهب بنحو عشر ين كيلو متر جبل صغير به رمل يسمى ابرق خرجاء[1] .

أبرق الحنان :ـ

بفتح الحاء والنون فألف ونون من الأبارق المشهورة في الجز يرة وهو يقع في منقطع من رمل (الصحَّة) وهو لايزال معروفا بهذا الاسم إلى هذا العهد، يقع حوالي منهل (الصحَّة) شماليه.

قال ياقوت :

وهو ماءة لبنى فزارة، فأما الماءة فهي ماءة (الصحَّة) المعروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد، وأما أبرق الحنان فهو كثيبٌ مرتكم، إذا ارتكمت رمالهُ وتساقط بعضها على بعض من تحر يك الر ياح سمع له حنين، ولايزال الناسُ يسمعون ذلك إلى هذا العهد، ولا أشك أن هذه الأصوات التي تسمع فيه ناشئة عن نزول الرمل من أعلاه إلى أسفله، وفي رواية صاحب معجم البلدان: قالوا: سمي ذلك لأنه يسمع فيه الحنين، فيقال إن الجن فيه تحنُّ إلى من قفل عن ذلك المنهل، هذا كلام أهل الجاهلية، فأما كلام الأعراب فيقولون: إنا نبيت تحت هذا الكثيب ونسمع فيه الأصوات المزعجة المختلفة الجَرْس، ولانشك أنها أصوات الرمال إذا تهايل بعضها على بعض، قال كثير:ـ

---

(١) كتاب البرهان لعوض بن عو يض بن مطلق ص٥٧.

لمن الديار بأبرق الحَنَّان فالبرق فالهضبات من أدمان

اقوت منازلُها وغَيَّرَ رسْمَهَا بعد الأنيس تعاقبُ الأزمان

فوقفت فيها صاحبيَّ ومابها ياعز من نَعَم ولا إنسان

ولا أعرف في نجد كثيباً له حنين وأصوات إلا هذا الكثيب الذي في هذا الموضع، أعرف أكثبة مرتكمة في الجنوبي الغربي من ثادق، وهي أكثبة ارتكم بعضُها فوق بعض ثم زاد هذا الارتكام وسار قليلاً قليلاً، وترك مدينة ثادق على شماله وهو يمشي وتتاخمه محلة من تلك المحلات يقال لها الشعيبية مختلطة بمدينة ثادق، فعزم أَهل تلك القرية أن يحجزوا دونه، واستصرخوا بأهل المدينة، فلم يُجْدِ ذلك شيئاً بل ردم مافيها، ودَفَنَ القصور والنخيل، واضطر أَهلها إلى أن يرحلوا عنها، ورأيتها بعد ذلك فإذا القصْرُ الذي طوله خمس عشرة قامة إلى عشرين قامة، لايظهر منه غير شرفاته العالية، وإذا النخلة السامقة في الجو لا ترى منها إلا أَطراف جريدها، وعلى الجملة، فإن هذه القرية قد انطمست تحت الرمال، وخرج يتبنى ويمشي قليلاً قليلاً فسلمت منه مدينة (ثادق) الواقعة في مفيض (العتك) ممايلي بلد القصب تقع عن البكرات والغرابة جنوباً وقد سلم أهل تلك القرية من الرمال، ومع هذا فإنك لا تسمع فيها أصواتاً كالتي يتحدث الناسُ عنها في أبرق الحنان، ولا أشك أنها من الرمال وسقوط بعضها على بعض[1].

أبرق العزّاف :ــ

بفتح العين والزاي المشددة المفتوحة فألف وفاء قال ياقوت: هو ماءٌ لبني أَسد بن خزيمة بن مدركة، مشهور، ذُكر في أخبارهم، وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة يُجاءُ من حَوْمَانه الدَّرَّاج إليه، ومنه إلى بطن نَخْل ثم

(١) صحيح الأخبار جـ١ ص٧٠ ــ ٧١.

الطَّرف ثم المدينة، قالوا: وإنما سُمِّي العزَّاف لأنهم يسمعون فيه عزيف الجنّ، قال حسان بن ثابت:

طوى أبرقُ العَزَّاف يُرْعَدُ مَتْنُهُ
حنينَ المُتالي فوق ظهر المُشايع

قال ابن كَيسان: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد لرجل يهجو بني سعيد بن قُتيبة الباهلي:

أبنَي سعيد إنكم من مَعشَرٍ
لا يعرفون كرامة الأضيافِ

قومٌ لباهلة بن أعصُرَ، إن هُمُ
غَضِبوا، حَسِبتَهُم لعَبد مَنَاف

قَرَنوا الغَداءَ إلى العَشاءِ، وقَرَّبوا
زادًا لَعَمْرُ أبيك، ليس بكاف

وكأنني، لما حَطَطتُ إليهم
رَحْلي، نزلتُ بأبرق العَزَّاف

بينا كذاك أتاهم كُبرَاؤهم،
يلحُونَ في التبذير والإسراف[1]

أبرق العزاف أيضاً :

بالزاي المشددة بعد العين فألف وفاء.

قال في معجم معالم الحجاز :

قال صاحب المناسك، وهو يذكر الطريق من الربذة إلى المدينة: من

(١) معجم البلدان جـ١ ص٦٨.

الربذة إلى أبرق العزّاف، عشرين ميلاً، وبأبرق العزّاف آبار كثيرة، غليظة الماء، ويقال أن به من الجن أكثر من ربيعه ومضر، ومن أَبرق العزّاف إلى الستار خمسة وعشرون، وبذى القصة مياه كثيرة، ومن ذى القصة إلى المدينة ثلاثون ميلاً، وكان الرشيد يسلك هذا الطريق، وهو مائة ميل وميلان بين الربذة والمدينة[1] . ويعرف اليوم أَبرق العزاف بأبرقية، ومن أَمثالهم:

(جن أَبرقية) فيه آبار سقي[2]

أبرق الكبريت :ـ

بفتح الهمزة وسكون الباء وضم القاف.

قال في المعجم الجغرافي لحمد الحاسر: بإضافة الأبرق إلى الكبريت المادة المعدنية المعروفة: جاء في كتاب (الأغاني). في ترجمة قيس بن عاصم المنقري السعدي التميمي:ـ (ومما يُعَيَّرون به أَن عبادة بن مرثد بن عمرو بن مرثد، أسر قَيْسَ ابنَ عاصِمٍ وسَبىَ أُمَّهُ وأُختيه. يوم أَبْرَق الكبريت ثم مَنَّ عليهم فأَطلقهم بغير فدَاءٍ فلم يُثِبْهُ قَيْس، ولم يشكره فعله، بقول يبلغه، فقال عبادة في ذلك:

عَلَى أَبْرَقِ الكبريت قيس بن عاصم ... أَسَرْتُ، وأَطْراف ُالْقَنا قصَدٌ حُمْرُ

مَتى يَعْلَقِ السَّعْدِيُّ مِنْكَ بِذمّة ... تَجِدْهُ إذَا يَلْقَى وشيمَتُهُ الْغَدْرُ

وفي (معجم البلدان): أَبرق الكبريت موضع كان به يوم من أَيام العرب: قال بعضهم:

عَلَى أَبْرَق الكبريت قيس بن عاصِمِ
أَسَرْتُ، وأَطْرَاف ُالْقنَا قِصَدٌ حُمْر

(١) المناسك : ٣٢٩ ـ ٣٣٠.

(٢) معالم الحجاز ص٣٠.

ولعله مصدره كتاب (الأغاني).

وأَبرقُ الكبريت لايزال معروفاً بهذا الاسم، وقد أُنشئت فيه قرية بهذا الاسم: تبعد عن مدينة الخفقي ــ في الجنوب الغربي ــ مئة وثمانية أكيال، تابعة إدارياً لمركز قرية، وتقع غرب قرية المِشعاب، في الجنوب الشرقي من الوَريعة، وفيه آبار ماءٍ ارتوازية، وقد أُنشئت القرية بعد مَدّ خط أنابيب النفط.

واسم الأَبرق هذا يطلق ــ في الأصل ــ على أَرض واسعة مرتفعة عما حولها، وتربتها رملية تخالطها حجارة، وهي في منطقة القرعة (الدَّوْ قديماً). ويقع أَبرق الكبريت بقرب خط الطول ٥٩َ ــ ٤٧° وخط العرض ٨َ ــ ٢٨°)[1].

الأبرقان :ــ

واحدهما أَبرق قال ياقوت. هما في حجر اليمامة، وقال ابن بليهد أن طريق البصرة ليس على طريق اليمامة ولاقريب منها ولكن ياقوت استدل عليها بهذه الأشعار قال بعض الأعراب:

أقول وفوق البحر نخشى سفينه
تميل على الأعطاف كل مميل

ألا أيها الركب الذين دليلهم
سهيل اليماني دون كل دليل

أَلِموُّا بأهل الأبرقين فسلموا
وذاك لأهل الأبرقين قليل

(١) المعجم الجغرافي ــ للمنطقة الشرقية لحمد الجاسر ص١٠٢ ــ ١٠٣.

بـــأهـــلـــى أفـــدى الأبـــرقين وجـــيـــرة
سـأهـــجـــرهـــم لاعـــن قِـــلـــى فـــأطـــيـــل

ألا هـــل إلـــى سـرح ألـــفـــت ظـــلالـــه
وتـــكـــليم لـــيـــلـــى مـــاحـــيـــيـــت سـبـــيـــل

وقال الزمخشري. الأبرقان ماء لبنى جعفر، وقال أعرابي من طيء:

فـــســـقـــيـــاً لأيـــام مـــضين مـــن الـــصـــبـــا
وعـــيـــش لـــنـــا بـــالأبـــرقين قـــصير

وتـــكـــذيـــب لـــيـــل الـــكـــاشـحين وسـيـــرنـا
لـــنـــجـــد مـــطـــايـــانـــا بـــغير مـــسير

وإذ نـــلـــبـــس الحـــول اليمـــانـــي وإذ لـــنـــا
حمـــام يـــرى المـــكـــروه كـــل غـــيـــور

فـــلما عـــلا الـــشـــيـــب الـــشـــبـــاب وبشّرت
ذوى الحـــلـــم أعـــلا لمـــتـــي بـــقـــتير

وخـــفـــت انـــقـــلاب الـــدهـــر أن يـــصدع العـــصـــا
وأن تـــغـــدر الأيـــام كـــل غـــدور

وقـــال الـــصـــبـــا دعـــنـــى أدعـــك صريمـــة
عـــذيـــرُ الـــصـــبـــا مـــن صـــاحـــب وعـــذيـــرى

رجـــعـــت إلـــى الأولـــى وفـــكـــرت فـــي الـــتـــي
إليهـــا أو الأخـــرى يـــصير مـــصـــيـــرى

ولـيـس امـرءٌ لاقـى بـلاءً بـيـائـسٍ
مـن الله أن يـنـتـابـه بجـديـر

وقال ابن بليهد تعليقاً على هذه الأبيات :

وقد استدل ياقوت بهذه الأبيات التي لاتخلو من الأقواء. في الأولى من القصيدتين، ولكن تحديده بعيد عن الصواب، لأن طريق السائر من البصرة إلى مكة يمر في طريقه على (التَّباج) والذي يقرب من هذا الطريق أَبرق يقال له (أبرق مِغْلث) الواقع في (المستوى) وعند هذا الأبرقِ أَبارق كثيرة في جهة المستوى الشمالية من عهد الجاهلية إلى هذا العهد سُمى المستوى لأن أرضه مستوية ليس فيها جبال وإليك عبارة ياقوت.

المستوى: بوزن اسم الفاعل من استوى يستوى، هو موضع، ولم يزد عن هذه العبارة وهو واقع بين كثيب الزلفى، وأكثبة القصيم(١) .

أَبْرَقَا ضَحْيَان :ــ

بفتح الهمزة وسكون الباء فراء مفتوحة ثم قاف مفتوحة فألف.

قال في المعجم الجغرافي (للمنطقة الشرقية) لحمد الجاسر: ابْرَقا ضَحْيَان بلفظ تثنية أَبرق بالإضافة إلى ضَحْيَان ــ بالضاد المعجمة والحاء المهملة ساكنة بعدها مثناة تحتية مفتوحة، فألف فنون ــ ورد هذا الاسم في شعر جرير في هجو بني مجاشع من بني دارم من تميم، وبلاد بني مجاشع في شرقي الجزيرة في الدهناء ــ مثل زرود ــ وشرقها. وهذا ما دعاني إلى ذكره.

قال جرير ــ في هجو مجاشع من بني دارم

وَبـأَبْـرَقَـيْ ضَـحْـيَـان لاقَـوْا خِـزْيَـةً　　تِـلْـكَ الْـمَـذَلَّـة والـرِّقـاب الـخُـضَّـع

---

(١) صحيح الأخبار جـ٢ ص٥٠ ــ ٥١.

وذكره في (معجم البلدان): ضَيْحان بإسكان الياء وفتح الحاء المهملة وأورد بيت جرير، ولكنه لم يورد (ضيحان) في موضعه من باب الضاد، وفي (القاموس) و(العُبَاب) للصغاني على مانقل صاحب (التاج) كما في (ديوان جرير) ــ ضحيان بتقديم الحاء على الياء.

وفي منطقة القصيم في شمال بريدة أبرق يُدْعى الضيَّان ذاكرني أَحد أهل تلك الجهة مُحاولاً تطبيق قول جرير عليه، ولكنني لم أقتنع بقوله، وأَرى الموضع في شرق الجزيرة حيث تكثر الغارات من بني بكر بن وائل، وغيرهم من ربيعة على بطون تميم وفي جنوب قَرْيَة أُبْرَقْ يدعى أَبرق الصِّبَّان أيضاً[1].

أبرق الباطن :

بفتح الهمزة وإسكان الباء وضم الراء فقاف والباطن مضاف إليه.
الباطن: هو الوادى. وهو أبرق يقع من وادي رنيه في الجهة الشمالية.

الأبرقين :

مثنى أَبرق وهما أبرقان متجاوران يقعان شمال شرق (تنصاب) وكلها في (وادي صِله) من أسفل (نجران). وهما معروفان في تلك الجهة.

أبرق الفنجال :

الفنجال بكسر الفاء وإسكان النون وفتح الجيم فألف ونون وتسميه العامة (الفنجال) اسم يطلق على منطقة تقع قريباً من جبل (دُقيْن) تبعد عنه حوالى ٣ كيلوات جنوباً. وقد أضيف إليه هذا الأبرق.

أبرق خبَّاش :

خبَّاش: المضاف إليه هذا الأبرق منطقة بعثت حديثاً. وتقع في أَسفل

(١) المعجم الجغرافي لحمد الجاسر ص١٠٣ ــ ١٠٤.

(نجران) على بعد حوالي ٢٥ كيلاً وهو في طرف الحدود الجنوبية الشرقية على ثغْر منطقة (الربع الخالي). وخباش بفتح الخاء فالياء المشددة فألف وشين تطلق على هذه المنطقة.

الأبرق :ـ

بفتح الهمزة وإسكان الباء وفتح الراء فقاف.

هو: جبل يقع في إمارة الجعبة من (منطقة عسير يقع بالقرب منه (شعيب السليل) و(شعيب الهنيه) و(شعيب الحذوة).

أبرق أبو جعدب

أبو بمعنى ذو وجعدب بفتح الجيم وإسكان العين وفتح الدال فباء.

هو: من أبارق تُبالة. قال عبدالله بن هادي الأكلبي في مذكراته هو: أبرق منفرد في أقصا ظهر تبالة شمالاً فيما بين وأدي خلافة جنوباً وذي خشا شمالاً في منتصف المسافة ـ ذكره المدافع أحد فرسان شعراء أكلب قبل عهد الملك عبدالعزيز فقال يعنى الإبل:

ميعادها الغرغر أبو جعدب   ونريث في عجلاتها بقيود

بُـرقـة :ـ

هي بضم الباء وإسكان الراء وفتح القاف فهاء، وأحياناً تكون على غير هذه الصيغة بفتح الألف وإسكان الباء وفتح الراء فقاف، وأحياناً تأتي مثناة فتكون أبرقين وأحياناً تأتي مجموعة بُرْقّان، والمراد بها الجبل يتجلله الرمل فأحياناً يغمره إلا قليلاً وأحياناً يؤزره واحيانا يكون في جانب من جوانبه. والأبارق في الجزيرة كثيرة جداً وسوف نلم بماتيسر لنا منها.

برقة هُولي :

بضم الهاء وإسكان الواو وفتح اللام فألف مكسورة، قال العجير، ولعله السلولي.

أبلغ كُلَيباً بأَنَّ الفَجَّ، بين صدَى
وبين برقة هُولى، غير مسدودٍ

بُرقة اليمامة :

قال مضرِّس بن رِبْعيٍّ، وقيل طليحة.

ولو أَن عُفراً في ذَرى متمنِّعٍ
من الضُّمر، أَو برق اليمامة أو خِيَمْ
ترقَّى إليه الموت حتى يَحُطَّه
إلى السهل، أو يَلقى المنيّة في العلم[1]

وقال في معجم اليمامة: برقة اليمامة :

ما أكثر بُرق اليمامة مضافةً وغير مضافة، ولكن برقة واحدة مضافة إلى اليمامة لانعرفها اليوم رغم أَن ياقوتاً قال:

بُرقة اليمامة: قال مضرس بن ربعي، وقيل: طليحة

ولو أَن عَفْراً في ذُرى متمنِّع
من الضَّمر أو بُرِق اليمامة أَو خِيم
ترقى إليه الموتُ حتى يحطه
إلى السهلِ أو يلقَى المنيةَ في العَلم

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص٣٣٩.

عقَّب على هذا ابن بلهيد فقال: بُرقة اليمامة الجبالُ التي ذكرتْ معها الضمر من جبال العلم يقال له (الضِّيْنية) وخيم من جبال الحصاة، وقوله أو يلقى المنية في العلم: فهناك جبل يقال له العلم، وظني أن الشاعر لم يعنه بل يعني أى جبل شاهق، واليمامةُ فيها بُرق عظيمة ولكن مالم أعلم برقة مختصه بهذا الاسم.. اهـ[1].

برقة شماء :

قال في صحيح الأخبار برقة شماء: هضبة حمراء من أخيلة الحمى، سميت شمَّاء لطولها، وبرقتها مضافة إليها، وهي واقعة بين شعر وجبل الأكيثال، وهذا التحديد هو ماذكروه عنها، وأنا لا أعرفها بهذا الاسم في هذا العهد، ولكني أعرف بهذا الاسم في هذا العهد (تلْعة) في شرقي جبل ثهلان. يصبُّ سيلُها في وادي الشعرى يقال لها (تلعة شماء) والذي يظهر من كلامهم أن شماء هضبة لها برقة مضافة إليها، وفي اللغة إذا كان الجبل طويلاً قيل (جبل أشم، والهضبة الطويلة يقال لها (شماء) وقد ورد لهذه الهضبة ذكر في معلقة الحارث[2].

بعد عهد لنا ببرقة شما ء فأدنى ديارها الخلصاء

برقة خنزير :

قال في صحيح الأخبار برقة خنزير: جبل معروف متاخم لماءة الصخة. المعروفة في عالية نجد، وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد، يعرفه جميع أهل نجد، منظره بين الحمرة والسواد ليس بالرفيع يقع جنوبي ماءة الصخة، على مسافة أقل من نصف يوم، وبلغنى أن باليمامة موضعاً يقال له (أنف

(١) معجم اليمامة ص١٥٦.

(٢) صحيح الأخبار ص٢٢٦.

خنزير) واقع بين خشم العان والسلي فيه أبارق، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد[1].

وقال في معجم اليمامة: برقة خنزير:
كواحد الخنازير الحيوان المعروف.. وخنزير أنفُ جبل يطل على (السلى) شرق الرياض، يقال له الآن (خشم العَان)[2].

وفي برقة خنزير يقول الأعشىٰ:

فالسفحُ يجري فخنزيرٌ فبرقُته   حتى تَدَافعَ منه السهلُ والجبلُ

وهناك خنزير آخر يقع قريباً من (ماءة الصُّحَة)، لا أعرف حولَه براقاً. ولاشك أن الأعشى قصد خنزير (السلىَ) فهو تليه برقةٌ كبيرة شمالية ترى من مشارف (الرياض). وسيأتي الكلام على الخنزيرين.

برقة صادر :

قال في صحيح الأخبار : أكثر أهل المعاجم من ذكرها وذكر صادر، فمنهم من قال: إنها في الشام ومنهم من قال: إنها في اليمن، والذي أعرفه بهذا الاسم لم يتغير جبلٌ على طريق المدينة يمر به السالك من الحناكية إلى المدينة، ولايزال يقال له (صادر) وعنده ماءة يقال لها (الصويدرة) يردها السالك لذلك الطريق، وهي التي عناها النابغة، وهي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد[3].

برقة الثور :

قال في صحيح الأخبار قال ياقوت: (بُرقة الثور) قال أبو زياد: برقة

(١) صحيح الأخبار جـ١ ص٢٤٩ ــ ٢٥٠.
(٢) معجم اليمامة ص١٤٦.
(٣) صحيح الأخبار جـ٢ ص٣٤.

الثور جانب الصَّمّان، وأنشد لذى الرمة:

خـلـيـلـَّي عُـوجا بـارَكَ الله فـيكما على دار مَيَّ من صُدُور الركائب

تكُنْ عَوْجَةً يُجْزِيكما الله عندها بها الخير أو نَقْضى بذِمَّةِ صاحِب

بصُلْب المعا أو برقة الثور لم يَدَعْ لهـا جِدَّةً نَسْجُ الصَّبا والجنائب

قال الأصمعي: أسفل الوتدات أبارق إلى سنَدِها رمل يسمى الأثوار.

ذكرها عقبة بن مضرب من بني سُلَيْم فقال:

متـى نُـشِـرفُ الـثَّورَ الأغرّ فـأنما لـك الـيوم من اشرافه أن تـذكَّرا

قال : إنما جعل الثَورْ أغرَّ لبياض كان في أعلاه.

قال المؤلف (برقة الثور) معروفة بهذا الإسم في موضعين: الأول الجبل الواقع في أسفل مكة وبه الغار الذي اختفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبو بكر رضي الله عنه والموضع الثاني قصر من ملحقات الزَلفى يقال له الثَّوير، ومحيط به أكثبة مرتكمة يقال لها الثويرات، ولكن الذي عناه غيلان ذو الرّمة بقوله:

بصلب المعا أو برقة الثور لم يدع

فعطف برقة الثور على صلب المعا، والمعا دحل معروف بالصلب على اسمه إلى هذا العهد، وأما برقة الثّور فلا أسمع بها ولا أعلم أين موضعها إلا أن تكون قريب جو الثور المعروف بهذا الاسم في الصَّمّان. وقد ذكر هذا الموضع في بيت شعر نبطى وهو:

وجدي عليها وجد من قربة له في وسط جو الثور غره وكاها[1]

---

(١) صحيح الأخبار جـ٤ ص٢٦٣.

برقة الروحان :

قال في معجم البلدان هي: روضة تُنْبتُ الرِّمْثَ باليمامة، عن الحفصي، قال عبيد بن الأَبْرَص:

لمـن الـديـار بُـبـرْقـة الـرَّوْحـان
درَسَـت لـطـول تـقـادُم الأزمـان

فـوقَـفَـتْ فيهـا نـاقـتـي لِـسُـؤالها
وصَـرَفْـتُ والـعَـيـنـان تَـبْـتـدَران

وقال أوفى المازني :

أبـلـغْ أُسَـيِّـدَ والـهُـجَـيْـم ومـازنـاً
مـا أَحـدَثَـتْ عُـكْـلٌ مـن الحـدثـان

إن الـذي يَـحـمِـى ذِمـارَ أبـيـكـمُ
أَمْـسـى يَـمِـيـدُ بـبـرقـة الـرَّوْحـان

يـاقـومُ! إنـي لـوْ خـشـيـت مجـمَّـعـاً
رَوَّيْـتُ مـنـه صَـعْـدَتـي وسـنـانـي[1]

برقة أنقد :

الأنقد هو القُنفذ. قال في معجم البلدان: بُرَقَةُ أَنْقَدَ: الأَنقد والأُنْقذ بالدال والذال: القنفذ، ومنه بات فلان بليلة أَنقدَ إذا بات ساهراً، قال الحفصى: أَنقدُ جبل باليمامة، وأَنشد للأعشى:

إن الـغَـوانـي لايُـوَاصِـلْـن امـرأً
فـقـد الـشـبـابَ، وقـد يَـصِـلْـنَ الأمـرَدا

---

(١) معجم البلدان ص٢٩٥.

يــالــيــت شــعــري! هــل أعُــودَنْ ثــانــيــاً
مــثــلــي زُمَــيــنَ هــنــا بــبــرقــة أنْــقــدَا؟

هـنـا: بمـعنى أنا، وزعم أبو عبيدة أنه أراد برقة القنفذ الذي يدرُجُ فُكنِّى عنه للقافية إذ كان معناهما واحداً، والقنفذ لاينام الليل بل يرعى[1].

وقال في معجم اليمامة: برقة أنقد:

أنـقـد عـلـى هـيـئـة اسـم الـتـفـضـيل... قال ياقوت: بُرْقة أنقد.. الأنقد والأنـقـذ، بـالـدال والـذال ــ الـقـنـفـذ، ومـنه بات فلان بليلة أنقد إذا بات ساهراً... قال الحفصي: انقد جبلِ باليمامة، وأنشد للأعشى:

إنَّ الــغــوانـــي لايــواصـــلْـــنَ امـــرَأً
فــقــد الــشــبــابَ وقــد يــصِــلْــنَ الأَمْــرَدَا

يـــالـــيـــت شـــعـــري هـــل أعـــودَنَّ ثـــانـــيـــاً
مـــثـــلـــي زمين هـــنَـــا بـــبـــرُقَـــةَ انْـــقَـــد

هـنـا بمـعـنـى أَنا، وزعم أبو عبيدة أنه أراد برقة القنفذ الذي يدرج فكنى عـنـه لـلـقـافـيـة إذْ كان معناهما واحداً، والقنفذ لاينام الليل بل يرعى.. اهـ. وفي هذا الشعر الاقواء.

ونحـن لانـعـرف الآن بـرقة انـقـد ولا الجـبل الذي تضاف إليه، وقد تغير الاسم فيما تغير من الأَسماء[2].

برقة الركاء :

والـركـاء هـو : وادٍ يـقـع جـنوبي جبل العِرض و ينحدر على عالية برك

(١) معجم البلدان جـ١ ص٣٩١ ــ ٣٩٢.

(٢) معجم اليمامة ص١٤٨.

وهذه البرقة عناها الراعي الشاعر بقوله:

بميثاء سَابَتْ من عَسيب، فخالَطَتْ
ببطن الركاء ِبُرْقَةً وأجارعا

برقة رواوة :

بضم الراء وفتح الواو فألف وواو مفتوحة فهاء.

برقةٌ تقع في جبل من جبال جُهَيْنة قال كُثَيِّر:

وغَيَّرَ آياتٍ بُبرْق رُوَاوَة
تَنائي الليالي والمدى المتطاولُ

بُرقة الخرجاء :

بفتح الخاء وإسكان الراء وفتح الجيم فألف وهمزة.

قال ياقوت هي: تأنيث الأخرج وهو السواد والبياض كالأبلق، قال أبو زياد: الأخرج من الرمال والجبال يكون مغطى أسفل الجبل بالرمل وأعلاه خارج ليس عليه رمل أسود، قال كثير:

فأصبَحَ يرتاد الجميمَ برابغ
إلى برقة الخرجاء من ضَحْوة الغَد

وقال السَّريُّ بن حاتم الكلابي:

كأن لم يكن من أهل عَلْياءَ باللِّوَى
حُلول، ولم يُصْبِحْ سَوَامٌ مُرَوِّحُ

لِوَى برقة الخرجاءِ ثم تيامَنَتْ
بهم نيَّةٌ عَنَّا، تُشَبُّ فتنزَحُ

تـبَـصَّـرْتُـهـم، حـتـى إذا حـال دونهـم
يَـحـامـيـمُ مـن سـود الأحـاسـن جُـنَّـحُ

بُرقة بارق:

بفتح الباء فألف وراء مكسورة فقاف:

بارق : جبل لبعض الأزد بالحجاز قاله ياقوت: وقال و بارق أيضاً بالكوفة وأورد البيت:

ولـقَـتْـلـه أَوْدَى أَبـوه وجَـدُّه
وقـتـيـلُ بُـرْقـةِ بـارِقٍ لـي أَوْجَـعُ

برقة ثادق :

بفتح الثاء فألف فدال مكسورة فقاف. قال في معجم البلدان قال الحُطيئة:

وكـأَنَّ رَحْـلـي فـوق أَحْـقَـبَ قـارحٍ
بـالـشَّـيِّـطـيَـن، نُـهـاقُـه الـتـعـشـيرُ

جَـونٍ يـطـارد سَـمْـحَـجـاً حـمَـلـتْ لـه
بـعَـوَازب الـقَـفْـرات فـهـي نـزورُ

يَـنْـحُـو بها مـن بُـرق عَـيْـهَـمَ طـامـيـاً
زُرْقُ الـجِـمَـام، رِشـاؤُهُـنَّ قـصـيـرُ

وكـأَن نَـقْـعَـهـا، بـبـرقـة ثـادق
ولـوىَ الـكـثـيـب، سُـرَادِقٌ مـنـسـور (١)

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص٣٩٣ ـ ٣٩٤.

وقال في معجم اليمامة: بُرقة ثَادِق:
ثـادق بـالثاء المفتوحة، بعدها أَلف، فدال مكسورة، فقاف.. وسيذكر في موضعه إن شاء الله... وفي برقة ثادق قال الحطيئة:

وكـأن رحـلـي فـوق أحـقـب قـارح
بـالـشـيـطين نهـاقـة الـتـعـشير

جـون يـطـارد سـمـحـجا حملـت بـه
بـعـوازب الـقـفـرات فـهـي نـزور

يـنـحـو بها مـن بـرق (عَـيْـهَـمَ) طـامـياً
زرق الحـمـام رشـاؤهـن قـصـير

وكـأن نـقـصـها بـبـرقـة ثـادق
ولـوى الـكـثـيـب سـرادق مـنـشـور

فهل هذه البرقة تنسب إلى ثادق اليمامة أو إلى ثادق القصيم؟ يصح هذا أو هـذا... ولـكـننـا نرجحُ أَنْ يكونَ ثادقَ اليمامة بحكم أَن الحطيئة داره بها، وأَن بـراق ثـادق اليـمامة مشهورة وبارزة تُرى من بعد... وما أَدري هل يوجد بثادق القصيم براق[1] ؟

البرقـــاء :

هكذا أوردها صاحب معجم البلدان غير مضافة واكتفى أن قال عنها إنها بالبادية. وأورد هذا الشطر من الرجز:

يـتـرك بـالـبـرقـاء شيخا قد ثَلِب

(١) معجم اليمامة ص١٤٨ ــ ١٤٩.

أي ساء جسمه وهزل. وقال الحسين بن المطير في هذه البرقاء:

ألا لا أبالي أيَّ حيٍّ تفرَّقوا
إذا ثَمَدُ البرقاءِ لم يَخْلُ حاضرُهْ

وبالبرق أطلالٌ كأنَّ رسومَها
قراطيسُ خطَّ الحبرَ فيهنَّ ساطرُهْ

أَبَتْ سرحةُ الأثماد إلا ملاحة
وطيباً إذا ماَنبتُها اهتزّ ناضرهْ

وقال أيضاً :

ياصاح! هل أنت بالتعريج تنفعُنا
على منازل بالبرقاءِ مُنعرجُ

على منازل للطاووس قد دَرَسَتْ
تُسدي الجنوبُ عليها ثم تنتسجُ(١)

ولعلَّ برقاء الأَجدين التي أوردها صاحب المعجم بعد هذه البرقاء غير المضافة لعلها هي البرقاء المقصودة. والتي قال فيها عمرو بن معدى كرب:

ويوماً ببرقاءِ الأجدَّين، لو أتى
أَبَيًّا مقامي لانتهى أو لجرَّبا (٢)

برقاء جُنُدب :

بضم الجيم وإسكان النون وضم الدال فباء.

قال الكميتُ :

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٨٦.

(٢) معجم البلدان جـ ١ ص٣٨٦.

وقــد فــاضَ غَــربٌ، عــنــد بــرقــاءِ جُــنُـدبٍ
لــعــيــنــيــكَ مــن عِــرفــانِ مــاكــنــت تَــعرِفُ[1]

بَرْقاءُ هَيْج :

بفتح الهاء وإسكان الياء فجيم:

قال العُجَيْر السُّلُولي:

خــلــيــلــيَّ! عُــوجــا أسـعــفــانــي وحَــيِّــيــا
بــبــرقــاءِ هــيــجٍ مــنــزلاً ورُســومــا[2]

بَراقُ النِّعافِ :

بكسر النون، قال المُرَقِّش الأكبر:

لمــن الــظُّــعْــنُ بــالــضُّــحــى طــافــيــات
شــبْــهُــهــا الــدَّوْمُ أو خــلايــا سَــفِــيــنِ

جــاعــلاتٌ بَــطْــنَ الــضِّــبــاع شــمــالاً
وبــــراقَ الــنِّــعــافِ ذات اليمين[3]

البــراقُ :

بكسر الباء وفتح الراء فألف وقاف. مضاف إليها ذات: في بلاد كلاب، قال حكيم بن عياش:

فــهــل تُــبْــلــغَــنِّــهــا، عــلــى نــأْيِ دارهــا
بــذات الــبــراق، الــيَــعْــمَــلات الــعَــرَامِــسُ

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٨٦.

(٢) معجم البلدان جـ ١ ص٣٨٦.

(٣) معجم البلدان جـ ١ ص٣٦٦.

البِرَاقُ أيضاً :

بكسر الباء وفتح الراء فألف ثم قاف، قال في معجم البلدان يضاف إليها ذو، قال حُمَيْد:

أَرَبَّتْ رياحُ الأَخْرَجَيْن عليها
ومستجلَبٌ من ذي البراق غريبُ

بَرَّاقُ :

بفتح الباء وتشديد الراء فألف وقاف:

هو: جبل بين سميراء والحاجر وعنده المشرف كذا قالوا.

براق غَوْل :

بفتح الغين وإسكان الواو، فلام، قال بعضهم.

فرُبى السَّلَوْطح فالكثيب فعاقل
فبراقُ غَوْلٍ فاللِّوى المتخَلَّلُ

بِرَاق اللِّوى :

باللام المشددة فواو ثم ياء قال في معجم البلدان هو: منقطع الرمل، وقد ذُكر في موضعه، قال:

غَنينا زماناً باللوى ثم أصبحَتْ
براقُ اللوى، من أهلها، قد تَخلَّتِ (١)

بِرَاقُ لِوى سَعيدٍ:

بفتح السين وكسر العين فياء ثم دال قال الطِّرمّاح:

بأبرَقَ من براق لوى سعيد
تأزَّر وارتدى بالأقحُوَانِ

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٦٦.

بِرَاق الخَيْلِ :

بفتح الخاء والياء الساكنة فلام. بلفظ الخيل التي تُركب: اسم موضع قرب راكسٍ، قال ضِبْعَانُ بن عيَّاد النُّميري:

أَلا حبَّذا البَرْقُ اليماني وحبّذا
جنوبٌ أَتانا بالغبيط نسيمُها

أَتتنا بريحٍ من خُزَامى غريبة
تمتّع بيتاً فاستقل عميمُها

هي المسكُ أو أشهى من المسك نَشْوةً
إذا هي شُمَّتْ لو ينال شميمُها

بدُور براقِ الخَيل أو بطنِ راكِسٍ
سقاها بجَودٍ بعد عُقْرِ غيومهَا

بِرَاق سَلْمى :

بفتح السين وإسكان اللام فيم ثم ألف، قال المفضل النكري:

صَبَحنا عامراً ببراق سلمى
طعاناً مثل أفواهِ المَزادِ

بَراقُ غَضْوَرَ:

بفتح الغَين المعجمة وإسكان الضاد المعجمة.

موضع كان فيه يوم من أيام العرب[1] .

بِرَاق حَوْرَةَ :

بفتح الحاء المهملة والواو الساكنة وفتح الراء فهاء:

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٦٥.

قال في معجم البلدان: موضع من ناحية القبليّة، قال الأَخْوَصُ:

فـذو السَّـرْحِ أَقـوى فـالـبـراقُ، كـأَنها
بـحَـوْرَةَ لم يَـحـلُلْ بهـنَّ عـريـبُ

بِرَاقُ خَبْتٍ :

بفتح الخاء وإسكان الباء فتاء. قال في معجم البلدان وخَبْتٌ: صحراء بين مكة والمدينة، وقيل: خَبْتٌ ماءٌ لبني كلب، قال بشرٌ:

فـأَوديـة اللِّـوى فِـبـراقُ خَـبْـتٍ
عَـفَتهـا الـعـاصـفـاتُ مـن الـريـاح

وقال أيضاً :

أتـعـرف مـن هُـنَـيـدة رسـمَ دار
بـأَعـلـى ذروة، وإلـى لِـوَاهـا

ومنهـا مـنـزل بـبـراق خَـبْـثٍ
عَـفَـتْ حُـقـبـاً وغـيَّـرهـا بـلاهـا[1]

براق بَدْرٍ :

بفتح الباء وإسكان الدال فراء. قال في معجم البلدان ذكرها كُثِّير فقال:

فـقُـلْـتُ، وقـد جَـعَـلْـنَ بـراق بَـدْر
يمـيـنًـا والـعـنـابـةَ عـن شـمـال[2]

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٦٥.
(٢) معجم البلدان جـ ١ ص٣٦٥.

براق : جبا بِرَاق:

بفتح الباء فألف ثم قاف.

قال في معجم البلدان: موضع بالجزيرة قُتل عنده عُمَيْر بن الحُباب السلمي[1].

وجَبَا بِرَاق أيضاً:

موضع بالشام، عن أبي عُبيدة، ذكرهما معاً نصر.

براق التِّينِ :

بالتاء المشددة المكسورة فياء ثم نون، قال في معجم البلدان: بلفظ التين من الفواكه. قال في معجم البلدان أيضاً هو: جبل، قال أبو محمد الخِدامي:

تَرْعَى إلى جُدٍّ لها مَكينِ أكناف خَوٍّ فبراق التين

بِرَاق ثَجْرٍ :

بفتح الثاء واسكان الجيم فراء.

قال في معجم البلدان هو: قرب وادى القُرى، قال عبدالله بن سَلِمَةَ:

ولم أر مثل بنت أبي وفاءٍ غداة براق ثَجْر أو أجوب

البراق :

بضم الباء وفتح الراء فألف ثم قاف. جاء في صحيح الأخبار قوله: وفي مرخة الوسطى جبل يقال له (البراق) وهذا اسمه الجاهلي، قال حميد:

أربَّتْ رياح الأخرجين عليها

ومستجلَب من ذى البراق غريب

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٦٥.

بُرْقان : بضم الباء وإسكان الراء فقاف ثم ألف ونون:

قال في معجم البلدان هو: موضع بالبحرين قتل فيه مسعود بن أبي زينب الخارجي، وكان غلب على البحرين وناحية اليمامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو العُقيلى سار إليه ببني حنيفة، فقال الفرزدق:

ولولا سيوفٌ من حنيفة جُرِّدَتْ
ببرقان أمسى كاهِلُ الدِّينِ أَزْورا

تَرَكْنَ، لمسعود وزينَبَ أُختِه،
رداءً وجِلْباباً من الموت أحمرا[1]

بُرْقَةُ ثَهْمدٍ :

بفتح الثاء وإسكان الهاء فميم مفتوحة فدال قال في معجم البلدان: بُرْقةُ ثَهْمدٍ: لبني دارم، قال طرفة بن العبد لخَوْلَةَ :

لخَوْلة أطلالٌ ببرقة ثَهْمِد،
تلوحُ كباقي الوَشْم في ظاهر اليد

بُرْقَة حِلِّيت :

بكسر الحاء واللام المشددة فياء ثم تاء، قال في معجم البلدان: قد ذكر حلّيت في موضعه، قال فَدُّ بن مالك الوالي:

تركتُ ابن مُغْتَمٍّ، كأنّ فناءهَ
ببرقة حلّيت مَناهُ مجرَّبُ

وقال عامر بن الطفيل: وكان قد سابقَ على فرس له يقال له كليب فسُبق فقال:

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٨٧.

أظنُّ كليباً خانني، أو ظَلَمتهُ
ببرقة حِلّيتٍ وماكان خائنا

وأعْذرُه إني خِرِقْتُ مُوَرَّعاً
لقيتُ أخا خُفٍّ وصودِفت بادِنا

بُرقَة الحِمى :

بكسر الحاء وفتح الميم فألف قال في معجم البلدان. قد ذكر الحمى، قال الشاعر

أضاءتَ له نارٌ على برق الحمى،
وعرْضُ الصُّلَيْب دونه فالأماثل(١)

بُرُقَةُ خاخ :

بفتح الخاء فألف ثم خاء، قال في معجم البلدان: قال الأَحَوص وقيل السَّريُّ بن عبدالرحمن بن عتبة بن عُويمر بن ساعدة الأَنصاري:

كَفِّنوني إن متُّ في دِرْعِ أرْوى
واجعلوا لي من بئر عروة مائي

سُخنة في الشتاء، باردة الصيـ
ـف سراجٌ في الليلة الظلماءِ

ولها مَرْبَعٌ ببرُقة خاخ
ومصيفٌ بالقصر، قصر قباء

بُرْقَةُ الخال :

بفتح الخاء فألف ثم لام، قال القتال الكلابي:

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٣.

ياصاحبيَّ! أقِلاَّ بعض إملالي
لا تَعْذُلاني فإني غيرُ عذَّال

واستحييا أن تلوما أو ألومكما
إنَّ الحياءَ جميلٌ إنما حال

إني اهتديت ابنة البكريّ من أمم
من أهل عَدْوة أو من برقة الخال[1]

بُرقَةُ خوّ :

بفتح الخاء فواو.

قال في معجم البلدان: في ديار أبي بكر بن كلاب، أنشد أبو زياد:

ما أنْسَ في الأيام لا أنسَ نِسوةً
ببرقة خوٍّ والعصورَ الخواليا

ردَدْنَ جِمال الحيَّ كل مُخَيَّسٍ
جُلالٍ، ترى في مِرفَقيه تجافيا

سَقى دار أهلينا، بمنعرج اللوى
أغَرُّ سِمَاكيٌّ يسُحُّ العزاليا

ترَوَّحَ غَورِيًّا وأصَبَح مُنجداً
يُغادر ماءً طيِّب الطعم صافيا

بُرقَةُ دَمْخٍ :

بفتح الدال وإسكان الميم فخاء.

قال في معجم البلدان هو: اسم جبل، ودمخهْ أي شدخه قال سعيد بن

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٣.

البراء الخثعمي:

وفـــرَّت، فـــلما انتهـــى فَـــرُّهـــا
بـــبـــرُقـــة دَمـــخٍ فـــأوْطـــانِـــهـــا[1]

برقةُ الرَّامتين :

بفتح الراء المشددة فألف ثم ميم فتاء ثم ياء بعدها، قال في معجم البلدان: ذُكرت الرامتان في موضعها قال جرير:

لايَـبْـعُـدَنْ أَنَـسٌ تـغـيَّـرَ بـعـدهـم
طَـلَلٌ بـبـرقـة رامـتَـين مُـحِـيـلُ

ولـقـد تـكـونُ، إذا تَـحُـلُّ بـغـبـطـةٍ
أيَّـامَ أهـلُـك بـالـديـار حُـلـولُ

ولـقـد تُـسـاعـفـنـا الـدِّيـار، وعَـيْـشـنـا
لـو دَام ذاك بـمـا نُـحـبُّ ظـلـيـلُ[2]

برقة رَحْرَحان :

بفتح الراء وإسكان الحاء وفتح الراء والحاء فألف ونون:

قال في معجم البلدان: ذُكر رحرحان أيضاً في موضعه، قال مالك بن نُوَيْرة:

أرانـي الله ذا الـنَّـعَـم الـمـنَـدَّى
بـبـرقـة رحـرحـان وقـد أرانـي

حَـوَيـتُ جـمـيـعَـةُ بـالـسـيـف صَـلْـتـاً
ولم تُـرْعَـدْ يَـدَاي ولاجَـنـانـي

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٤.

(٢) معجم البلدان.جـ ١ ص٣٩٤.

وقال آخر :

بَـــخْـــمـــد أبـــي جُـــبَـــيْـــلـــة، كـــلُّ شـــيءٍ
بـــبـــرقـــة رحـــرحـــان رَخـــيٌّ بـــالٍ[1]

بُرْقة سَعْدٍ :

بفتح السين وإسكان العين فدال.

قال في معجم البلدان :

أبَـــتْ دِمَـــنٌ بـــكُـــرا ع الـــغـــميم
فـــبـــرقـــة سَـــعْـــدٍ فـــذات الـــعُـــشَـــرْ

بُرْقةُ سِعْرٍ :

بكسر السين وإسكان العين فراء قال في معجم البلدان: قال مالك بن الصَّمامة:

أتُـــو عِـــدُنـــي، ودونـــك بُـــرْقُ سِـــعْـــرٍ
ودونـــي بـــطـــنُ شَـــمْـــطـــة فـــالـــغَـــيـــامُ؟[2]

بُرْقَةُ سُلْمانين :

بضم السين وإسكان اللام فنون ثم ياء فنون قال في معجم البلدان: ذُكر سُلمانان، قال جرير:

قِـــفـــا! نَـــعْـــرِف الـــرَّبـــعَين بين مُـــلَـــيْـــحـــة
وبـــرقـــة سُـــلـــمـــانين ذات الأجـــارع

سَـقـى الـغـيـثُ سـلـمـانين فـالـبُـرَقَ العلى
إلـــى كـــلِّ واد مـــن مُـــلـــيـــحـــه دافـــع[3]

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٤ ـــ ٣٩٥.

(٢) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٥.

(٣) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٥.

برقةُ سَمْنانَ :

بفتح السين وإسكان الميم فنون مفتوحة فألف ونون، قال في معجم البلدان: ذكر سمنان في موضعه، قال أَرْيَدُ بن ضابي بن رجاء الكلابي يهجو ربيعة الجوع:

بِسَمْنَانَ بَوْلُ الجوعِ مستنقعاً به
قد اصفَرَّ من طول الإقامة حائلُهْ

بِبَرْقائه ثُلْثُ وبالخَرْبِ ثُلْثُهُ
وبالحائط الأَعلى أَقامت عيائلُهْ

بُرقةُ شَمَّاء:

بفتح الشين وتشديد الميم المفتوحة فألف ممدودة، قال في معجم البلدان هي: هضبة، قال الحارث بن حِلِّزة اليَشْكُري:

بعد عَهْد لنا ببُرْقة شَمّا
ء فأدنى ديارها الخَلْصَاءُ

بُرَقةُ الشواجن :

بفتح السين والواو فألف بعدها جيم مكسورة فنون قال في معجم البلدان: الشواجن: وادٍ في ديار ضَبَّةَ[1] .

بُرْقةُ صادِرٍ :

بفتح الصاد وكسر الدال فراء قال في معجم البلدان: من منازل بنى عُذرة، قال النابغة يمدحهم:

وقد قلتُ للنعمان يوم لقيتهُ
يُريد بني حُنٍّ ببرقة صادر

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٥.

بُرقةُ ضاحِكٍ:

بفتح الضاد وكسر الحاء فكاف، قال في معجم البلدان: برقة ضَاحِك: باليمامة لبني عدي، قال أبو جُوَيرِيَةَ:

ولقد تَرَكْنَ غداةَ برقة ضاحك
في الصَّدْر، صَدْعَ زُجاجة لاتُشْعَبُ

وقال الأَفْوَهُ الأَوْدي :

فسائلْ حاجراً عنَّا وعنهم
ببرقة ضاحك يومَ الجَناب(١)

بُرقةُ ضَارِجٍ :

بفتح الضاد فألف ثم راء مكسورة فجيم، قال في معجم البلدان قال الشاعر:

أَتَنْسَوْن أَيَّاماً ببرقةِ ضارِجٍ
سَقَيناكُمْ فيها حُرَاقاً من الشُّرب؟(٢)

برقةُ طِحَالٍ :

بكسر الطاء وفتح الحاء فألف ثم لام قال في معجم البلدان: بلدٌ وبه ماءٌ يقال له بَدْرٌ، قال:

وكانت بها حينًّا كَعابٌ خريدةٌ
لبرُق طِحِال، أَو لبَدْرٍ مصيرُها(٣)

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٦.

(٢) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٦.

(٣) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٦.

البرقان :

بضم الباء وإسكان الراء وفتح القاف فألف ونون، قال في معجم الحجاز: هو جبل يختلط فيه البياض والسواد على شكل البرقاء بطرف (ليَّه) من الغرب عند التقائه (بوادي نَخْب)[1] .

برقاء ذى ضال :

قال في معجم معالم الحجاز هي تأنيث أَبرق، قال البكرى: قال ابن الأعرابي: هضبة ذات رمل في ديار عُذْرة، قال جميل العذرى:

فمن كان في حبي بثينة يمترى   فبرقاء ذى ضال عليَّ شهيد

قال كان إذا رآها بكى، فهو معنى قوله: وقد ذكر غيره لهذا البيت خبراً طويلاً. الخبر في ديوان جميل[2] .

برق : بفتح الباء واسكان الراء فقاف على لفظ البرق من السحاب قال في معجم الحجاز: قال ياقوت: هي قرية قرب خيبر، وأظن أن ابن أرطاه إياها عنى بقوله:

لاتبعدّن إداوه مطروحة   كانت حديثاً للشراب العاتق

حنت إلى برق فقلت لها: فري   بعض الحنين فانّ وجدك شائقي

بأبي الوليد وأم نفسي كلما   بدت النجوم، وذر قرن الشارق

ويوم برق: من أيامهم، وهو يوم للضباب. ولعله أبرقيه انظرها[3] .

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٢٠٥.

(٢) معجم معالم الحجاز ص٢٠٥.

(٣) معجم معالم الحجاز ص٢٠٥.

برقة الأجاول :

بفتح الهمزة والجيم فألف ثم واو مكسورة فلام.

قال في معجم معالم الحجاز الأَجاول جمع أَجْوَل هو جدار البئر قال ابن أَحمر:

رماني بأمر كنتُ منه ووالدى بريًّا، ومن جول الطوّيّ رماني

وبرقة الأجاول ذكرها نُصيب فقال:

عفا الحبج الأعلى فبرق الأجاول

وقال كثير:

عفا ميث كُلْفى بعدنا فالأجاول

فأثماد حَسنى فالبراق القوابل

ويدل شعر كثير أنها نواحي غيقة والصفراء، اذ قرنها بكلفى وحسنى[1].

برقة أَجول :

قال في معجم معالم الحجاز: هو من الجولان وهو التطواف. قال ياقوت: قال المنخل الهذلي:

هل هاجك الليل، كليل على أسماء من ذى صبر مُخْيل

انشأ في الفيقة يرمي له جوف رباب وبرة مثقل

فالنطّ بالبرقة شؤبوبة فالرعد حتي برقة الأجول[2]

برقة الأَمهار: كأنه جمع مهر قال في معجم الحجاز. قال ياقوت: قال ابن مقبل:

(١) معجم معالم الحجاز ص٢٠٦.

(٢) معجم معالم الحجاز ص٢٠٧.

ولاح ببرقة الأمهار منها لعينك ساطع من ضوء نار

اذا ماقلت زهتها عِصِي عصى الرند، والعصف السوارى

وقال أيضاً :

لمن الديار بجانب الأحفار فبتيل دمخ أو بسلع جُرار؟

خلدت ولم يخلد بها من حلَّها ذات النطاق فبرقة الأمهار(١)

برقة الجبا :

بفتح الجيم والباء فألف. قال في معجم معالم الحجاز قال ياقوت: وأورد لكثيِّر:

أيا ليت شعرى! هل تغيّر بعدنا
أرال فصر ماقادم فتناضب

فبرق الجيا أم لا فَهنَّ كعهدنا
تنَّز على أرامهُنَّ الثعالب(٢)

برقة حِسمى :

بكسر الحاء واسكان السين وفتح الميم فألف مقصورة قال في معجم الحجاز: قال ياقوت: وأورد لكثيِّر:

عفت غيْقة من أهلها فحريمها فبرقة حسمى قاعها فصريمها

و يروى: برقة حسنى، وفيه كلام ذكر في حسنى.

قال المؤلف: بل هي حسنى: بالنون: لأَن حسمى من بلاد جُذام تشرف

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٢٠٧.

(٢) معجم معالم الحجاز ص٢٠٧.

علـى تبـوك من الغرب، وحَشْنَى (قوز حسنى) بطرف غيقة من الغرب أيضاً انظرهما[1].

برقة خاخ :

بـفـتـح الخـاء فـألـف فـخاء. قال في معجم معالم الحجاز قال الأَحوص: وقيـل السـرى بـن عـبـدالـرحمن بن عُتبة بن عُويمر بن ساعدة الأنصارى قال ياقوت:

كـفـنـوني إن مـت فـي درع أَروي　　　واجـعـلـوا لـي من بئر عـروة مـائـي

سخـنـة فـي الـشـتـاء باردة الـصيـ　　　ـف، سـراج فــي الـلـيـلـة الـظـلماء

ولهـا مـربـع بـبـرقـة خـاخ　　　ومـصـيـف بـالـقصر، قصر قـبـاء

هذا عن ياقوت، وانظر خاخ، وبئر عروة[2].

برقة الخرجاء :

بـفـتح الخاء وإسكان الراء وفتح الجيم فألف وهمزة. قال في معجم معالم الحجاز: هو تأنيث الأخرج: وهو السواد والبياض كالأبلق. عن ياقوت، قال أبـو زيـاد: الأخـرج مـن الـرمـال والجـبـال يكون مغطى أَسفل الجبل بالرمل وأَعلاه ليس عليه رمل أَسود قال كثيرّ:

فـأصـبـح يـرتـاد الجـمـيم بـرابـغ　　　إلـى بـرقـة الخـرجـاء من ضحوة الغد

وقال السرى بن حاتم الكلابي :

كـأن لم يـكـن مـن أَهل علياء باللوى　　　حـلـول، ولم يـصـبـح سَوَام مرّوح

لـوي بـرقـة الخـرجـاء ثم تـيـامـنـت　　　بهـم نـيَّـة عـنـا، تـشّـب فـتـنـزح

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٢٠٧.

(٢) معجم معالم الحجاز ص٢٠٨.

تبصرتهم، حتى إذا حال دونهم يحاميم من سود الأحاسن جنّح

قلت: تعرف اليوم بمخرّجة: برقاء تراها شرق رابغ بينها و بين الجحفة مائلة عن الطريق يساراً. أَما خرجاء الكلابي فأراها ما أوردنا باسم الخرجاء. انظره[1].

برقة ذناب :

بكسر الذال وفتح النون فألف و باء، قال في معجم معالم الحجاز هي برقة صغيرة منعزلة عما حولها تراها من (الحديبية) شمالاً عن قُرب. يمر الطريق بين (مكة) و(جدة) بسفحها الغربي. ويمر سيل (بلدح) بسفحها الشرقي[2].

برقة سعد :

على اسم الرجل المعروف قال في معجم معالم الحجاز قال ياقوت: قال:

أبتْ دمن بكراع الغميم، فبرقت سعد فذات العُشَر

وأَقول: لا تعرف اليوم هناك، والبرق حول الغميم كثيرة: وذات العشر غير معروفة أَيضاً مع أَن ذكرها يتردد مع الغميم والرجيع وذى السدر، مما يدل على أَنها بين عسفان ومر الظهران[3].

برقة صادر :

بفتح الصاد فألف فدال مكسورة فراء قال في معجم معالم الحجاز قال ياقوت: من منازل بنى عُذرة قال النابغة يمدحهم:

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٢٠٨.

(٢) معجم معالم الحجاز ص٢٠٨.

(٣) معجم معالم الحجاز ص٢٠٩.

وقد قلت للنعمان يوم لقيته   يريد بنى حنٍ ببرقة صادر[1]

برقة الصراة :

بالصاد المشددة المفتوحة وراء مفتوحة أيضاً فألف وتاء: قال في معجم معالم الحجاز قال ياقوت، قال الحجاج العذرى:

أحبك ماطاب الشراب لشاربٍ   ومادام في برق الصراه وعور[2]

برقة العناب :

بضم العين وفتح النون فألف وباء، قال في معجم معالم الحجاز: العُناب جبل في طريق (مكة) قاله ياقوت وقال كثير:

ليالي منها الواديان مظَّنة
فبرق العناب دارها فالأمالح[3]

برقة نعمى :

قال في معجم معالم الحجاز، قال ياقوت: قال الزمخشري هو وادٍ بتهامة. قال النابغة:

أهاجك من أسماء ربع المنازل
ببرقة نعمى فروض الأجاول[4]

البرقان :

بضم الباء وإسكان الراء وفتح القاف فألف ونون، قال في معجم معالم الحجاز: هو: جبل يختلط فيه البياض والسواد على شكل البرقاء بطرف لِيَّه من الغرب. عند التقائه بـ (وادي نخب)[5] .

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٢٠٩.

(٢) معجم معالم الحجاز ص٢٠٩.

(٣) معجم معالم الحجاز ص٢٠٩.

(٤) معجم معالم الحجاز ص٢٠٩.

(٥) معجم معالم الحجاز ص٢٠٥.

أبرق أبو صبيح :

قال عبدالله بن عبدالهادي الأكلبي هو: أبرق عظيم تختلط فيه الرمال بالحجارة وقمته رمال بدون صخور وهو الأبرق الذي يضرب به المثل فيقال: برقا أبوصبيح، ومن برق أبو صبيح وفي بر أبو صبيح وهكذا يضرب المثل به وببره، وبره من أحسن المراتع والمنازل للبادية لولا بعده عن محال الماء حيث تكثر حوله أشجار السمر والسلم وأنواع العضاه في بر منبسط يمثل الجزء الأوسط من أرض ظهر في شمال هضب الأبارق الذي قلنا إنه شمالا عن تباله (١).

برق الحبل :

بضم الحاء وفتح الباء فلام: وهي مضافة ومضاف إليها قال عبدالله عبدالهادي الأكلبي في مذكراته:

هي مجموعة برق متصلة ومستطيلة في شمال (بيشة) وفي غرب جبل (أُسن) على مسافة يسيرة، ومعاميد، وأُسُن، وحنانات والأوق، والحبل كلها معروفة في ضواحي (بيشة) ولايبعد بعضها عن بعض كثيراً، وقد ورد ذكرها في بيت الجعدي هذا

بمغاميد فأعلى أُسن فخنانات فأوقٍ فالجبل

ومما يلاحظ أن بعضها قد صحف اسمه في شعر الجعدي مثل مغاميد وهي تصحيف معاميد، وخنانات وهي تصحيف: حنانات، والجبل وهو تصحيف الحبل ــ ثم إن بعضها قد غير الأهالي اسمه مثل أُسن، و يعرف اليوم باسم (أبو سنون) والأوق ــ و يعرف اليوم باسم (وقط)(٢).

---

(١) مذكرات عبدالله عبدالهادي الأكلبي.

(٢) مذكرات عبدالله عبدالهادى الأكلبى.

برق الجنينة :

مضاف ومضاف إليه والبرق جمع برقاء فهناك مجموعة من البرق بمحاذاة الجنينة ولعلها التي وردت في شعر جبلة بن الحارث حينما قال:

كأنه فرد أقوت مراتعه
برق الجنينة فالأحرات فالدرر[1]

برقاء هيج :

مضاف ومضاف إليه وهو: جبل شهير و يسمى بالبرقاء تجوزاً، قال عنه الأستاذ عبدالله بن هادي الأكلبي: أشهر جبل وأعجب جبل في منطقة بيشة هو هيج هذا ــ جبل ليس ببيشة مثيل له من حيث العلو والهيئة واللون ــ خلقه الذي على كل شيء قدير من صفيان حمراء لحمرتها بريق ولمعان كأنها حمرة دم الظباء، وله قمم تعانق السحاب وفي جوفه حوض به أمواه غزيرة وآبار وهي من موارد أكْلُب هناك، ولقممه أشكال غريبة تبعث في نفس المشاهد النشوة والسرور، واسم هيج في الأصل: برقاء هيج لأنه براق اللون، جاء في شعر العجير السلولي من أهالي بيشة.

خليلي! عُوجا أسعفاني وحيّيا ببرقاء هيج منزلاً ورسوما

و يقع هذا الأبرق اللماع في أقصى ظهر (تباله) صوب عالية (رنية) على طريق الحاج اليمني بين (رنية) و(تبالة) وتحيط به الشعاب والتلاع المليئة بالأشجار المورقة والمناظر الطبيعية الخلابة، ومن أجل هذا ووجود الماء تأتي إليه حواضر (بيشة) للتنزه[2] .

---

(١) مذكرات عبدالله عبدالهادى الأكلبى.

(٢) مذكرات الأستاذ عبدالله بن هادى الأكلبي.

بُرْقةُ عَاذبٍ :

بفتح العين فألف ثم ذال مكسورة فباء.

قال في معجم البلدان. قال الخطيم العُكْلي اللّصُّ

أَمِـنْ عَـهْـدِ ذي عَـهْـدٍ بحَـوْمـانَـةِ اللِّوَى
ومِـــن طَـــللٍ عـــافٍ بـــبــرقــة عـــاذب

ومَـصْـرَعِ رحَـيْـمٍ فـي مُـقـامٍ وُمـنـشـأى
ورُمْـدٍ كـسّـحـق الـمَـرْنـبـاتـيِّ كـائـب

المَرْ نباتيُّ : الفرْوُ وجلود الثعالب، وكائب: أراد كائب اللون[1] .

بُرقةُ عاقلٍ :

بفتح العين فألف بعدها قاف مكسورة فلام:

قال في معجم البلدان: قال جرير:

إنَّ الـظَّـعَـائـنَ، يـومَ بُـرقـة عـاقـل
قـد هِـجْـنَ ذا خَـبـلٍ فِـزدْنَ خـبـالا[2]

بُرْقةُ عالِجٍ :

بفتح العين فألف ثم جيم.

قال في معجم البلدان: ذكر عالج في موضعه، قال المسيّب بن عَلَس الضُّبعي:

بـكـثـيـبِ خَـرْبَـةَ أَو بِـحَـرْمَـلَـةٍ
مـن دونـه مـن عـالـج بُـرَقُ[3]

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٦.

(٢) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٦.

(٣) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٦.

بُرقةُ عَسْعَسٍ :

بفتح العين وإسكان السين وفتح العين فسين:

قال في معجم البلدان: ذُكر، قال جميل:

جـعـلـوا أَقـارِحُ كـلَّـهـا بـيـمـينهـم
وهـضـابَ بـرقـة عَـسْـعَـسٍ بـشـمـال[1]

بُرقةُ العُنَاب :

بضم العين وفتح النون فألف وباء.

قال في معجم البلدان: العناب: جبل في طريق مكة قال كثيرّ:

لَـيَـالَـي منهـا الـوادِيـان مَـظِـنَّـةٌ
فَـبُـرْقُ الـعُـنـاب دارُهـا فـالأمـالـح[2]

برقةُ عَوْهَقٍ :

بفتح العين وإسكان الواو وفتح الهاء فقاف.

قال في معجم البلدان، قال ابن هَرْمة:

قِـفـا سـاعـةً، واسـتـنـطـقـا الـرسـمَ يـنْـطِـق
بـسُـوقـة أَهْـوَى أو بـبـرقـة عَـوْهَـقِ[3]

بُرقة عَيْهَلٍ :

بفتح العين وإسكان الياء فهاء مفتوحة فلام.

قال في معجم البلدان: يروى برقة عَيْهَم، قال بشر:

فـإنَّ الـجَـزْعَ، بين عُـرَيـتـنـاتٍ
وبـرقـة عَـيْـهَـلٍ، مـنـكـم حرامُ

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٦.

(٢) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٦.

(٣) معجم البلدان جـ١ ص٣٩٦.

سَنَمْنَعُها، وإن كانت بلادًا
بها تربُو الخواصرُ والسَّنَامُ

بها قَرَّتْ لَبُونُ الناس عَيناً
وحلَّ بها عَزاليةُ الغَمَامُ

أي هي حرامٌ عليكم لا ترعَوْها ولا تنزلوها.

والعَيْهل : السريعة من الإبل، وامرأة عيهل: لا تستقر تَرقاً تردد اقبالاً وإدبارًا، ويقال للناقة: عيهل وعيهلة، ولايقال للمرأة إلا عيهلٌ، وأنشد بعضهم:

لبَيْك أبا الجرعاء ضَيقٌ مُعَيَّلُ
أَو امرأةٌ تغشىٰ الدَّواجنَ عَيهلُ

وقال آخر :

فنِعمَ مُناخُ ضِيفانٍ وتجرٍ
ومُلْقى زِفْرعَيْهَلَةٍ مِجَال[1]

بُرْقة عَيهم :

بفتح العين وإسكان الياء وفتح الهاء فيم.

قال في معجم البلدان: قال جَوَّاس بن نُعَيم للقعقاع بن مَعَبد بن زُرارة:

فما ردّكم بُقْيا ببرقة عَيْهَم
علينا ولكن لم نجد متقدّما

وقال أَبو عبيدة : يقال ناقةٌ عيهمٌ وعيهلٌ للسريعة، وقال غيره:

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٧.

عيهم موضع بالغَوْر من تهامة، و يقال للفيل الذكر: عيهم، وقال الحطيئة:

يَـنـجُـو بهـا مـن بُـرْق عيهـم طـامـيـاً
زُرق الجـمـام، رشـاؤهـنَّ قـصير[1]

بُرقةُ ذي غان :

بفتح الغين فألف ونون.

قال في معجم البلدان: الغان والغينة: الشجر الملتف في الجبل وفي السهل بلاماءٍ، فإذا كان بماءٍ فهي الغيْضة، قال أبو داود:

نحن أنزلنا ببرقة ذي غان[2]

بُرقَةُ الغَضَا :

بفتح الغين والضاد فألف.

قال في معجم البلدان: موضع بعَينه وهو شجر يُشبه الأثْلَ إلا أن الأثل أعظم منه وأكبر، وحطبُه من أَجود الحطب وناره كذلك، وأكثر ماينبُتُ في الرمال، قال: حميد الأَرْقُط:

غـداةَ قـال الـركـبُ: أربـع أربـع
بـبـرقـة بين الـغـضـا ولَـغْـلـع[3]

بُرْقة غَضْوَرٍ :

بفتح العين وإسكان الضاد وفتح الواو فراء، قال في معجم البلدان ــ ببلاد فزارة، قال نَجَبَةُ بن ربيعة الفزاري:

وبـاتـوا عـلـى مـثـل الـذي حكـموا لـنـا
غـداةَ تـلاقـيـنـا بـبـرقـة غَـضْـوَرا

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٧.

(٢) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٧.

(٣) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٧.

والغضور : نبتٌ يشبه السَّبَط[1]

بُرقة قَادِمٍ :

بفتح القاف فألف ثم دال مكسورة فميم، قال في معجم البلدان، قال العلاءُ بن قُرْظَة خال الفرزدق:

ونحن سَقَينا، يومَ بُرقة قادِم
مَصَادَ نُفَيلٍ بالزُّعاق المسمَّمِ[2]

برقة ذي قارٍ :

بفتح القاف فألف ثم راء.

قال في معجم البلدان ــ قال بعضهم:

لقد حَبَّرَتْ عيناك يوماً بحُبّها
ببرقة ذي قار، وقد كَتَمَ الصَّدْرُ[3]

بُرقةُ القُلاخ :

بضم القاف وفتح اللام فألف ثم خاء.

قال في معجم البلدان: فُعال من القَلْخ، وهو الضرب باليابس على اليابس، قال أبو وَجْزَة السعدي:

أَجراعُ لِيَنَةَ، فالقُلاخُ فبُرْقُها
فشواحِطٌ فرياضهُ فالمَقْسِمُ[4]

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٧.

(٢) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٧.

(٣) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٧.

(٤) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٧.

بُرقة الكَبَوَان :

بفتح الكاف والباء والواو فألف ونون.

قال في معجم البلدان: بالتحريك في شعر لبيد حيث قال:

حـــتـــى إذا أَفِـــدَ الـــعِـــشـــيُّ تُـــرَوَّحـــا
لِـــمَـــبَـــيـــتِ رِبْـــعـــيِّ الـــنـــتـــاج هِـــجـــانِ

طَـــالـــت إقـــامـــتُـــهُ، وغـــيَّـــر عَـــهَـــده
رهَـــمُ الـــربـــيـــعُ بُـــبـــرقـــة الـــكـــبَـــوَان[1]

بُرْقةُ لَفْلَف :

بفتح اللام وإسكان الفاء وفتح اللام ففاء.

قال في معجم البلدان: هي بين الحجاز والشام، قال حُجْر بن عُقبة الفزاري:

بـــاتَـــتْ مُـــجـــلَّـــة ً بـــبـــرقـــة لَـــفْـــلَـــف
لـــيـــلَ التمـــام، قـــلـــيـــلـــة الإطـــعـــام[2]

بُرقة اللّكاكِ : بكسر اللام المشددة وفتح الكاف فألف وكاف.

قال في معجم البلدان: قد ذكر اللكاك، قال الراعي:

إذا هـــبَـــطَـــت روضَ الـــلـــكـــاك تجـــاوَبَـــتْ
بـــه، ودعـــاهـــا رَوْضُـــهُ وأبـــارقـــه[3]

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٧.

(٢) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٧.

(٣) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٧ ــ ٣٩٨.

بُرْقة مَاسِلٍ :

بفتح الميم فألف ثم سين مكسورة فلام قال الراعي:

تَـنَـاهَـى الـمُـزْنُ، وامـتـزَجَـتْ عُـرَاهُ
بـبـرقـة مـاسـل ذات الأفـان[1]

بُرْقةُ مِجْوَلٍ :

بكسر الميم وإسكان الجيم وفتح الواو فلام.

قال في معجم البلدان: قال جميل العذري:

عَـجِـلَ الـفِـراقُ ولـيـتَّـه لم يَـعْـجَـلِ
وجَـرَتْ بَـوادر دمـعـك المتهـلّلِ

طَـرَبًّـا، وشـاقـك مـالـقـيـتَ ولم تَـخَـفْ
بين الحـبـيـب غـداةَ بـرقـة مِـجْـوَل[2]

بُرقةُ المَرَوْرَات :

بفتح الميم والراء وإسكان الواو فراء مفتوحة فألف ثم تاء. قال في معجم البلدان: قال الطِّرمَّاح:

ولـسـت بـراءٍ مـن مَـرَوْرَات بـرقـةٍ
بهـا آلُ لـيَـلَـى والجـنـابُ مُـريـعُ[3]

برقاء ذي ضَال :

قال في معجم ماستعجم: بَرْقَاء : تأنيث أَبْرَق، قال ابن الاعرابي: هي هَضْبةٌ ذاتُ رَمْلٍ في ديار عُذْرَة، قال جَمِيلٌ العُذْري:

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٨.

(٢) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٨.

(٣) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٨.

فمن كان في حُبِّى بثينَةَ يَمْتَرى فبرقاءُ ذى ضَالٍ على شَهِيدُ

قال: كان إذا رآها بَكَى فهو مَعْنَى قوله: وقد ذكر غيره لهذا البيت خبراً طويلاً[1].

بُرْقَةُ مُكَتَّل :

بضم الميم وفتح الكاف والثاء المشددة المفتوحة فلام.

قال في معجم البلدان: قال أبو زياد: برقة مكتل جبل، وأنشد لرجل يرجز بركيّه:

أحْمِي لها من برقَتْي مكتّل
والرِّمْث من بطن الحريم الهيكل

ضرب رياحٍ قائماً بالمِغْوَل
بذي شَبَاةٍ من قُساسٍ مِقْصَل

في مثل ساق الحبشيَّ الأَعْصَل[2]

بُرْقَةُ مَلْحُوب :

بفتح الميم وإسكان اللام وضم الحاء فواو ثم باء، قال في معجم البلدان، قال ابن مُقبل:

ولما وَلَجْنا أَمكَنَتْ من عِنانِها
وأَمْسَكْتُ عَنْ بعض الخِلاطِ عِناني

عشيَّة قالت لي وقالت لصاحبي
ببرقة مَلْحوب: ألا تَلِجَان[3]

(١) معجم ماستعجم ص ٢٤٣.

(٢) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٨.

(٣) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٨.

بُرَقَةُ مُنْشِدٍ :

بضم الميم وإسكان النون فكسر الشين فدال.

قال في معجم البلدان هو: ماءٌ لبني تميم وبني أسد قال كثيرّ:

وقال خليلي: قد وقعت بما ترى
وأبلغتَ عُذراً في البغاية فاقْصِدِ

فقلتُ له: لم تَقْضِ ماعَمَدتْ له
ولم آت اصراماً ببرقة مُنْشِدِ[1]

برقَةُ نعاج :

بكسر النون وفتح العين فألف ثم جيم.

قال في معجم البلدان جمع نعجة، قال القتَّال:

عفا النَّجْبُ بعدي فالعُرَيشان فالبُتْرُ
فُبرْقُ نعاج، من أُميمة، فالحِجْرُ[2]

بُرْقَةُ النِّير :

بكسر النون المشددة فياء ثم راء.

قال في معجم البلدان: قال الشاعر:

تربعت في السِّرِّ من أَوطانِها
بين قُطَيَّات إلى دُعمانها

فبرقة النير إلى جريانها[3]

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٨.

(٢) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٨.

(٣) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٩.

بُرْقَةُ واجف :

بفتح الواو فألف فحاء مكسورة ففاء.

قال في معجم البلدان: قال لبيد:

وكـــنـــت، إذا الهـــمـــومُ تحـــضَّـــرَتـــنـــي
وصَـــدَّتْ خُـــلَّـــةٌ بـــعـــد الـــوصـــال

صَـــرَمْـــتُ حِـــبـــالهـــا وصـــددتُ عنهـــا
بـــنـــاجـــيـــة تجـــلُّ عـــن الـــكـــلال

كـــأَخْـــنـــس نـــاشِـــطٍ، جـــادَتْ عـــلـــيـــه
بـــبـــرقـــة واجـــفٍ، إحـــدى اللـــيـــالـــي[1]

بُرقة واكف :

بفتح الواو فألف ثم كاف مكسورة ففاء.

قال في معجم البلدان: قال الأفوه الأَوْدي:

فـــســـائـــل حـــاجـــراً عـــنـــا وعنهـــم
بـــبـــرقـــة واكـــف يـــوم الجـــنَـــاب

و يروى ببرقة ضاحك، وقد تقدم[2]

بُرْقةُ الوَدَّاء :

بفتح الواو والدال المشددة فألف ممدودة.

قال في معجم البلدان هو: واد أعلاه لبني العَدَو ية والتيم وأَسفله لبني كليب وضبة، قال السكري في شرح شعر جر ير حيث قال:

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٩.

(٢) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٩.

عــرفــت بــبــرقــة الْــوَدَّاء ِ رسْــمــاً
مُــحِــيــلاً، طــال عــهــدُكِ مــن رُسُــوم

عــفــا الــرسـم المحــيــلَ بــذي الــعَــلَــنْــدَى
مَــســاجــحُ كــلِّ مــرتَــجِــز هــزيم

فــلَــيــتَ الــظــاعــنين بــه أَقــامــوا
وفــارقَ بــعــضُ ذا الأَنَــسِ المــقــيــمِ

فما الــعــهــدُ الــذي عَــهِــدَتْ إلــيــنــا
بمــنــســيِّ الــبــلاء ِ ولا ذمــيــمِ(١)

بُرقةُ هارب:

بفتح الهاء فألف ثم راء مكسورة فباء.

قال في معجم البلدان: قال النابغة الذُّبياني في بعض الروايات:

لــعَــمْــري لــنِــعْــمَ المــرءُ مــن آل ضَــجْــعَــمٍ
تــزورُ بــبُــصــرى، أَو بــبــرقــة هــارب

فــتــىً لم تَــلِــدْهُ بــنــتُ أُمٍّ قــريــبــةٍ
فــيُــضْــوي، وقــد يُــضــوي رويــدُ الأقــارب(٢)

بُرقةُ هَجينٍ :

بفتح الهاء وكسر الجيم فياء ثم نون.

قال في معجم البلدان :

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٩.

(٢) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٩.

كأنها بين الحجاز والشام، قال جميل:

فَرَضْنَ شمالاً ذا العُشَيرة كلها،

وذات اليمين البُرْقَ بُرْقَ هجين[1]

برقة العِيرَات :

قال في معجم اليمامة: برقة العيرات، بكسر العين وفتح الياء والراء فألف وتاء.. قال ياقوت: برقة العيرات: قال امرؤ القيس:

غشيت ديارَ الحي بالبكرات فعارمة فبرقة العيرات

والعيرات: جمع الجمع لعير سواء أكان أهلياً أم وحشياً وجمعها أعيار وعيار، وعيور، وعيورة.

والبكَرَات : هضبات في (العَثْك) الأعلى ممايلي بلد (ثادق) أما برقة العيرات هذه فلا يعلم أين هي الآن، ويجوز أنها تحمل اسماً غير اسمها.. وقد قال ابن بليهد رحمه الله أنها واقعة في الكثيب الواقع بين بلدان الوشم، وأنه يقال لها اليوم: (أَبرق العيرة)..

بُرْقة اللّوى:

بفتح اللام المشددة فواو ثم ياء.

قال في معجم اليمامة : قال ياقوت: قال مصعبُ بنُ الطفيل القشيري:

ألا حبذا ياجفن أطلال دمنة

بحيث سقى ذات السلام رقيبها

---

(١) معجم البلدان جـ ١ ص٣٩٩.

بـنـاصـفـة الـعـمـقين أوبـرقـة اللـوى
عـلـى الـنـأي والهـجـران شـب شـبـوبهـا

بـكـى لـي خـلاَّن الـصـفـاء ومـسـنـي
بـلـوم رجـال لم تـقـطـع قـلـوبهـا اهـ.

فأي لواء هذه برقته؟ وأي عمق من الأعماق ذكره؟ لانعلم، كل ما في الأمر أن هذه برقة يمامية في الأغلب لأن الشاعر يمامي وأشهر مايكون عمق (الريب) من اليمامة وهو من بلاد قشير[1] ..

بُرْقة النَجْد :

بفتح النون المشددة وإسكان الجيم فدال:

قال في معجم اليمامة. على صيغة المنطقة محلى بالألف واللام....

قال ياقوت: برقة النجد: من نواحي اليمامة، قال توبة واسمه عبدالملك بن عبدالعزيز السلولي اليمامي:

مـاتـزالُ الـديـارَ فـي بُـرقـة الـنـجـد
لِـسَـعْـدي بـقـرقـرى تـبـكـيـنـي

قـد تحـيّـلـتُ أن أرى وجـه سُـعـدَى
فـإذا كـلُّ حـيـلـةٍ تـعـيـيـنـي

قـلـتُ لمـا وقـفـتُ فـي سـدة الـبـابُ
لـسُـعَـدى مـقـالـة المـسـكين

فـافـعـلـي بـي يـارَبَّـة الـخِـذر خـيـراً
ومـن المـاءِ شَـرَبـة فـاسـقـيـنـي

---

(١) معجم اليمامة ص١٤٧.

قالت: الماء في الركى كثيرٌ
قلت: ماء الركى لايرويني

طرحَتْ دونيَ السُّتورَ وقالت
كلِّ يومٍ بعلَّةٍ تأتيني اهـ

ونحن لانعرف الآن برقة النجد هذه، غير أنها بقرقرى وقرقرى معروفة هي: بطن (ضَرَمَا): وماحولها، وما أكثر براقها: غير أن أبيات (توبة) هذه رقيقة حلوة[1]..

بُرْقَة ذي العَلْقَى :

بفتح العين، وإسكان اللام وفتح القاف فألف مقصورة، قال في معجم اليمامة نبت (صحراوي) معروف... وذو العلقى: أَعرفُ مكاناً يُسمَّى: (أم العَلاق) شِعبٌ به قلتة جنوب (العرَمَة) سبق الكلام عليه في حرف الألف، لعله المراد بهذه الترجمة..

قال ياقوت: برقة ذي العَلْقَى: قال العجير السلولي:

حيَّ الإله وبياها ونعمها
داراً ببرقة ذي العلقى وقد فعلا اهـ[2]

بُرْقَة سَمْنَان :

بفتح السين وإسكان الميم وفتح النون بعدها ألف، فنون...

قال في معجم اليمامة... شِعب ينحدرُ على (الزُّلْفي) من صفحة (طُويق)، به نخلٌ ومزارع... قال ياقوت: وذكر سمنان في موضعه، قال

(١) معجم اليمامة ص١٤٧ ـ ١٤٨.
(٢) معجم اليمامة ص١٤٩.

أربد بن ضابيء بن رجاء الكلابي يهجو ربيعةَ الجوع:

بسمنان بول الجوع مستنقعَّابه
قد اصفر من طول الإقامة حائله

ببرقائه ثلث وبالخرب ثلثه
وبالحائط الأعلى أقامت عيائله(١)

بُرْقة ضاحِك :

بفتح الضاد فألف ثم حاء مكسورة فكاف:

قال في معجم اليمامة: قال في متن اللغة، الضاحك في الجبل: حَجرٌ أَبيضُ يبدو فيه اهـ... وهو يطلق على عدة ثنايا من اليمامة تبدو ضاحكة بيضاءَ من كثرة ماتَطِسُها أَخفافُ المطى جيئةً وذهاباً.. فن هذه الثنايا: ثنية في عرض جبل العَرَمة) الشمالية بين (البُطَيْن) ممايلي (مُبَايض) وماحوله، وبينَ ظهر (العرمة) ممايلي وادي (الشُّوَكي) وقد انحدرت مع هذه الثنية على ظهور الإبل أيام كانت أداة المواصلات..

وحولَ هذه البرقة بُراقٌ أُخرى، منها أَبرق يدعى (أَبرق ابن مبرد، سبق الكلام عليه في حرف الأَلف...

وفي هذه البرقة قال ياقوت: بُرْقة ضاحكٍ باليمامة لبني عديِّ قال أبو جويرية:

ولقد تركْنَ غداةَ برقة ضاحك
في الصدرِ صَدْعَ زجاجةٍ لاتشعب

---

(١) معجم اليمامة ص١٤٩.

وقال الأفوه الأودى :

فسائلْ حاجرًا عنا وعنهم
ببرقة ضاحكٍ يومَ الجناب اهـ

وهناك ثنية بجبيل (هِيْث) قرب الرياض تنحدر على نخل (المنصورة)، ويفضي طريقُها إلى وادي (الحِنَية) شرقي (الجُبَيْل) تسمى (ضاحِكاً) وهناك ثنيةٌ ثالثةٌ يسلكها المسافر بين بلد (ثادِق) وبلد (عَوْدَة سُدَيْر) تسمى (ضاحكاً)..

عن الثنية الأولى قال الهمداني: فمن أيمنِ بطين العتك تمر، وتمير، ومبايض، وروضة العرقوبة... ويقابلك ضاحك وهي نقيل في العرمة يدفع إلى مياسر الدهناء من عن يمين (فلج) وبأعلاه (الحلقة)و(الثمد) وكل ماعددتُ من مياه العتك وقراه للرباب من بني تميم... اهـ. وهناك مايحمل هذا الاسم في غير اليمامة[1] .

(١) معجم اليمامة ص١٥٠.

(حرف الألف)

أ

أَبـــان : بفتح الهمزة والباء فألف ثم نون. جبل من أشهر جبال نجد يقع غرب مدينة الرس من بلد القصيم. وعلى بُعد حوالي خمسين كيلاً منها، وهو يفرد و يثنى ويجمع فيقال أبان و يقال أبانان و يقال أبانات، وكلها لمسمى واحد. والأصل فيه الإفراد. قال امرءُ القيس:

كأن أبانا في افانين وابله
كبير أناس في بجاد مزمل

وقال الطرماح :

أضوء البرق بت تشيم وهنا
لقد دانيت ويحك غير دان

أضوء البرق يلمع بين سلمى
وبين الهضب من جبلى أبان

أما شاهد التثنية : فقول بشر ابن حازم الأسدي :

الا بان الخليط ولم يزار
وقلب في الظعائن مستعار

أسائل صاحبى ولقد أراني
بصيراً بالظعائن حيث صاروا

تؤم بها الحداة مياه نخل
وفيها عن أبانين أزورار

وقال مزرد بن ضرار الذبياني :

فردوا لقاح التغلبى أدائها
أعف وأتقى من أذى غير واحد

فإن لم تردوها فإن سماعها
لكم ابدا من باقيات القلائد

وما خالد منا وأن حل فيكما
أبانين من بالنائى لا المتباعد

وأما شاهد الجمع فهناك شواهد شعبية منها قول حمود بن سكران من سكان مسكة.

ياعنز ريم رعت بين اللهيب وبين أبانات
ذرات من الزول يوم الزول مع البيان

وحازت الخشم إمِّره مع جل صيد مستنيات
ماذيروها تفافيق العرب منها الزمان

وقال الشيخ ابن بليهد: أبان: يثنى و يفرد، وهما جبلان عظيمان، يقال لأحدهما وهو الشمالي: أبان الأسود، و يقال للآخر: أبان الأحمر، وهو الجنوبي، ومجرى وادي الرُّمة بينهما، يقال لذلك المسلك «الخنق» وهما في الجاهلية لبني عبس، وبني فزارة وقرية النهانية تحت أبان الأسود[1].

وقال الشيخ العبودى في المعجم الجغرافي لبلاد القصيم :

أبان جبل من أشهر جبال المنطقة في القديم والحديث وهما جبلان أحدهما أبان الأسمر وكان يسمى قديماً أبان الأسود. وهو الشمالي بالنسبة لمجرى وادي الرمة والثاني أبان الأحمر: وكان يسمى قديماً الأبيض وهو الجنوبي من مجرى الوادي إلى أن قال (وفي جبل أبان في الوقت الحاضر عدة هُجر أي قرى للبادية عليها عدد من الأمراء وأماكن زراعية كثيرة، ونخيل فتستغنى بقرب الماء في أرضها عن السقى وهي من أجود النخل وأقواها في منطقة أعلى القصيم.

وتقطن في أبان في الوقت الحاضر أفخاذ من قبيلة بني رشِيد وبخاصة «المضابرة» جمع مُضيبري. وكان في أبانين عدة أُمراء من «المضابرة» المذكورين فكل كبير قرية أو مكان فيه يسميه جماعته أميراً. وقد بلغ عددهم في وقت من الأوقات أكثر من ثلاثين أميراً، وكان يحصل بين بعضهم في بعض الأحيان شيء من الإحتكاك. ولذلك رأت إمارة القصيم جمعهم على أربعة أمراء كبار منهم ثم قامت بأحداث مركز تابع لإمارة القصيم يكون مرجعا للجميع وسمته مركز إمارة «أبانات» وهو في

(١) صحيح الأخبار.

ضليع رشيد في أبان (الحمر) ويبعد عن بريدة مائة وثمانين كيلاً، وعليه أمير من غير أهل «أبان» وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا الجبل. قال المبرد: قال مهلهل بن ربيعة وكان نزل في آخر حربهم «حرب البسوس» في جنب ابن عمرو بن عُلى بن جلد ابن مالك وهو مُذحج وجنب حي من أحيائهم وضيع فخطبت ابنته ومهرت أدما «أي جلوداً» فلم يقدر على الامتناع فزوجها وقال:

أَنْكَحَها فقدها الاراقم في
جَنْبٍ وكان الحِبَاءُ من أَدَم

لو بأبانين جاء يخطبها
ضُرِّج ما أنف خاطبٍ بدم

وقال ابن المقرب الأحسائي:

يُقرُّ له في الجود كعب وحاتم
وفي الحلم والإقدام (عمرو) وحارث

إذا لاث يوما حَبْوَةً فكأنه
على الطودِ من أعلى (أبانين) لائث

وأورد الهجري لرجل من بني نمير يذكر ناقته من أبيات:

فلن تردى ماء الطَّويِّ ولن ترى
(ابانين) ماغنَّى الحمام الهواتفُ

فكم من حبيب قد أزَرَّت حبيبه
وذي كربة جنَّبتْه وهو خائفُ

وقال ناهض بن ثومة الكلابي:

أقامَتْ نُمَيْرٌ بالحمى غير رغبة
فكان الذي نالت نُميرٌ من النَّهْب

رُؤوس وأوصال يُزَايل بينها
سباعٌ تَدَلَّتْ من (أبانين) والهضب

لنا وَقَعَات في نُمَيْر تتابَعَتْ
بِضَيْم على ضيم، ونكْبٍ على نكْبِ

وقال الشماخ ذاكراً أبانين محليان بالألف واللام :

كأنَّ رَحْلي على حَقْبَاء قارِبَة
أحْمَى عليها (الأبانين) الأَراجيل

حامت ثَلاثَ ليالٍ كلما وَرَدَتْ
زالت لها دونه منهم تماثيلُ

وقال قرَّان بن يسار من بني فقعس من بني أسد وكان له أخ بالشام يقال له الجوف بن يسار قال يصف النمر من أبيات:

توكَّلت الأرْوَى لنا بطعامنا
كلانا له منها شوَاءٌ مُرَعْبَلَ

كلانا عَدُوٌّ لو يرى في عدوِّه
مَهَزًّا، وكل في العداوة مُجْمِلُ

إذا ما التقينا كان أعلا كلامنا
صُمات ٌوطرف كالمعابل أَطحَل

وقال شيبان بن ديثار النمرى:

ومن يَكُ سائلا عني فإني
أَنا النَّمَرىُّ جارُ الزِّبْرقانِ

طَريدُ عشيره، وطريد حِزْبٍ
بما اجْتَرَمَتْ يدي، وجنى لساني

كأني إذ نزلت به طريدً
حللتُ على الممنَّع من (أبان)

وقال الجاحظ زوجت من أبان في بني كلب امرأة فنظرت ذات يوم إلى ناقة قد حنت فذكرت بلادها فأنشأت المرأة تقول:

ألا أيها البكر الأبانيُّ، إنني
وإيّاك في كَلْبٍ لمغتربان

تحنُّ وَأبكي ذا الهوى لصبابة
وإنا على البلوى لمصطحبان

وإنَّ زماناً، أيُّها البكرِ ضَمَّنِي
وإيّاك في كلب لشَرُّ زمان

وكان أحد أعراب اليمامة من قطاع الطرق فأخذه والي اليمامة فحبسه وحنَّ إلى وطنه وقال:ـ

أقول لبوَّ ابي والسجنُ مغلقُ
وقد لاح برق: ما الذي تريان؟

فقال: نرى برقا يلوح وما الذي
يشوقك مِنْ برق يلوح يمان؟

فقلت: افتحا لي الباب انظر ساعةً
لعلي أرى البرق الذي تريان؟

فقال: أُمِرْنا بالوثاق، ومالنا
بمعصية السلطان فيك يدان

فلا تحسبا سجن اليمامة دائماً
كما لمَ يَدُمْ عيش لنا بأبان

وقال أحد بني كلاب :

ألا ليت شعرى، هل تغيّر بعدنا
معارفُ مابين اللِّوى و(أبان)؟

وهل برح الرَّيَّانُ بعدي مكانُه؟
وغَوْلٌ ومَنْ يبقَى على الحدثَانِ

وقال المرَّار بن سعيد الأسدي يذكر ((أَباناً)) وهو في الرها بين الموصل والشام وقد اشتاق إلى وطنه وحنَّ إليه.

برئت من المنازل غير شوقٍ
إلى الدَّارِ التي بلوى (أبان)

ومن وادي القنان، وأين مني
بدارات الرُّها وادى القنان؟

وقال ابن المقرب الأحسائي :

ويـوْمَ عـلا بِـجَـرْعـاءِ الـمُـصَلَّى
عَـجـاجٌ غَـاب فـيـه الـمَـسْـجِدَانِ

أَلَـمْ يَـلْـق الـرَّدى مـنـه بـقـلـب
عـلـى الأهوال أَثْبَتَ مِنْ «أَبان»

وقـال الأخـطـل يـذكـر مـوازنـة جرير والفرزدق :

فـلـقـد تجاريتم على أحسابكم
وبـعـثـتُـم حَـكَـماً من السُّلطان

فـإذا كـلـيـبٌ لاتَـوازِن دارمـا
حـتـى يـوازن حَـزْرَمٌ بـأَبـان

وقال ابن أبي حصينة :ـ

ولـو أنـي شـكـرتُـك كُـلَّ شُـكـرٍ
لما استقصيت ماضِمن الجَنَانُ

ولـو حَـمَّـلـتـنـي ركـنـي (أبـان)
لأثـقـلـنـي جميـلـك لا (أَبـانُ)

وقـال محـمـد بـن أحمد الحاجب من أبيـات فـي تـمـثـال أسـد من حـجـارة: رآه عـلـى بـاب مـديـنـة همذان:

ألا أيُّـهـا اللَّيْثُ الـطـويـلُ مُقامُهُ
عـلـى نُـوَبِ الأيـام والحـدثـان

أَقَـمْـتَ فـما تـنـوى البَـرَاحَ بحيلة
كـأنَّـك بـوابٌ عـلـى هَـمَـذَان

فلا هَرَمًا تَخْشَى، ولا الموتَ تَتَّقِي
بِـمَـضرب سَيفٍ أو شَباتِ سنان

وعَّما قليل سوف تتبع مَنْ مَضى
وجِـسْـمُـك أبـقـى من حِرًا وأَبان

وقال الراعي النميري يهجو عدي بن الرقاع:

إنْ كنت ناقِلَ عِزِّي عن مَباءتَه
فانـقـل «أباناً» بما جَمَّعْت مِنْ عدد

والهَضْبَ هَضْبَ شَرْوَرى إن مَرَرَت
ورَحْـرَحَـان فـأطـلـعْـهُ إلـى أُحُـد

وأنشد الجاحظ في تكليف مالا يطاق :

نـقـول: جمـع مـن بـوان ووئـد
وحَـسَـنٌ أن كـلَّـفْـتـنـي ما أجد

ولم تـقـل جـيء «بأبان» أو أُحُدْ
أوولـد الـسِّـعـلاة أو جـرْو الأسـد

أو مليك الأعجام مأسوراً بِقدِّ

وقال زهير بن أبي سُلمى :

فـلـسـت بـتـارك ذكرى سُلَيْمَى
وتَـشْـبـيِبِي بأُخْتِ بنىٰ العِدانِ

طـوالَ الـدَّهْـرِ مـا ابتلَّتْ لهَاتي
ومـاثَـبَـتَ الخـوالـدُ مِـنْ (أبـانَ)

أفيـقـا بـعـضَ لومكما، وقُولا
قـعـيـدَكما، بماقـد تـعـلـمـان

وقال لبيد بن ربيعه العامرى:

فـأي أوان مـاتَـجـئْـنـي مَـنِـيَّـتِـي
بِـقَـصْد من المعروف لا أتـعَـجَّب

فَلَسْت بِرُكْن من «أبان» وصاحَة
ولا الخـالـدات مـن سُـوَاج وغُـرَّب

ومن أبيات أوردها الهجري:

الا هل إلى بَيْضاءَ من آل خَصْيَل
أُغـالـي بها قـبل الممات سبيل

رأيـتُ أخـاهـا يمـنـع القومَ نَهْبَهُ
بـشَـطِّ (أَبـان) والـدمـاء تـسـيـلُ

وهـنـاك من قرن ذكر هذه الجبال بجامع العظمة والشهرة والسموق وهي رضوى — ويذبل — وثبير. فقال:

وعـلـيـه الـسـلام مـاقـام رَضْوى
و(أبــان) ويَــذْبُــلٌ وثــبـير

مَـحْـتـد طـاهـر، ومجـد أثـيـلٌ
وفـخـار غـمـر وخـلـق أثير

وقال الطرماح بن حكيم الطائي يتشوق بلاده وهو بقزوين في شمال إيران:

طِـرْبـت وشـاقـك الـبـرق اليماني
بـفَـجِّ الـريـح فَجِّ الـقـاقِـزان

أَضَوْءَ الـبَـرْقِ يـلـمع بين سَلْمىَ
وبين الـهَـضْب مِنْ جَبَلَي (أبان)

اضَوْءُ الـبـرق بـتَّ تـشِـيمُ وَهْناً
لـقد دانـيـتَ ويْحَكَ — غـيرَ داني

وقـال أوس بـن حـجـر ذاكَـراً (أبانا) والعيون وضلفع، والقنان:

تَـثُـوبُ عـليهم من (أبـان) وشُرْمَةٍ
وتـركـب من أَهل القـنـان وتـفزعُ

لَدُن غـدْوَةً حتـى أغاث شريدهم
طـوِيـلُ الـنبَّـاتِ، والعيونُ وضَلْفَعُ

وقال لبيد أيضاً :

درس المـنَـا بمـتَـالِـع فـأَبـان
وتَـقَـادَمَـتْ بـالحُبْس فـالسُّوْبانِ

فـنـعَـاف صارة فالقنانُ كأنَّها
زُبُـرٌ يُـرَجِّـعُـهـا ولـيـدُ يـمَـان

وقال الحطيئة:

رأيـت امرأً يَسْقِي سِجَالاً كثيرة
من العُرْفِ، فاستسقَيْتُهُ فسقاني

من النَّفَر المُرْعي عَدياً رِمَاحُهُمْ
عـن الهـول، أكْنَاف اللوى فأبان

وقـال عـبـيـد الله بـن قـيـس الرقيات :

زودتْــــنــــا رقـــيـــة الأَحـــزانـــا
يـــوم جـــازت حمـــولهـــا ســـكـــرانـــا

إن تَقُلْ هُنَّ من بني عبد شمسٍ
فـعـسـى ذاك أن يـكـون وكـانـا

أَنا من أَجلكم هجرت بنى زيد
ومـــن أَجـــلـــكـــم أُحِـــبُّ «أبـــانـــا»

وقال زهير بن أبي سُلمي :
تبيَّنْ خليلي هل ترى من ظَعَائن
بـمُـنـعَـرَج الوادي فويق «أَبان»

مَـشيْنَ وأرْخَيْنَ الذُّيولَ، ورُفِّعَتْ
أَزِقَّـةُ عِـيـس فـوقـهـا ومَـثَـانـي

ومن الشعر الشعبي قال عبيد الحمود الرشيد :ـــ

لا والله اللـي دَوْبَـحَـنَّ الليـالـي
واقْـفَـنْ بشيـمـات العرب والمروّاه

أَقْفَـن ولا خَـلَّـنْ لـلأَجواد تالـي
إلاَّ ذْنـانَـةْ واحـد ويْنَ أَبي أَلْقَاه

الـعـود عـنـد الناس ماله جَلاَلِ
والعفنْ صارت كُبر (أَبانات) عَلْباه

وقال الشاعر عبدالله بن سبيل من قصيدة غزلية :ـــ
يوم الركايب عَـقَّبَنْ بي (أبانات)
ذكرت ملْهُوف الحشا من عَنايَه

ليته رديف لي علي الهِجنَ هَيْهاتْ
امَّـا مـعـي، والاَّ رديف خْـوَيـايَهْ

وقد أورد الشيخ العبودي في كتابه المعجم الجغرافي لبلاد القصيم هذه القصة:

قيل إن إبراهيم باشا لما احتل الدرعية أخذ يقبض هو وأعوانه على كبار رجالات نجد، ولم ينج منه إلا من اختفى، وقد بلغ ذلك الشيخ قرناس بن عبدالرحمن. قاضي مدينة الرس وشيخها، وكان أحد زعماء الرس الذين قاوموا إبراهيم باشا وأَخروا زحفه على الدرعية لمدة أربعة شهور. فأَخذ الشيخ يتخوف من أَن يعتقله إبراهيم باشا و يؤذيه، ولكنه لم يدر ماذا يفعل، و بينما كان يصلي بالناس صلاة الفجر قرأ مصادفة الآية الكريمة: **(يقول الإنسان يومئذ أين المفر)**، وخطر بباله ماعليه الحال، وأخذ يكررها فإذا بأحد الداخلين يسمع ذلك فقال قبل أن يدخل في صلاته: إلى أبان الحمر. أَي المفر إلى أبان الأحمر (الأبيض قديماً، قالوا: فلما سلم من صلاته استعاد من الرجل كلمته فأَعادها على مسمعه فالتجأ

إلى مكان حصين ولم يخرج منه حتى رحل إبراهيم باشا عن نجد، ويقال: أن المكان الذي التجأ إليه هو «النمرية» في (أبان الأسود)[1].

أبان أيضاً :

بفتح الهمزة والباء فألف ونون.

قال في معجم ما استعجم هو جبلٌ، وهما أبانان: أبان الأبيض وأبان الأسود بينهما نحو فرسخ، ووادي الرُّمة يقطع بينهما، كما يقطع بين عَدَنَةَ وبين الشَّرَبَّة، فأبان الأبيض لبني جُرَيْد من بني فزارة خاصة، والأسوَدُ لبني وَالِبَة من بني الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد، وقال بعضُهم ويَشْرَكُهم فيه فزارة قال الحُطَيْئة:

من النَّفَرِ المُرْعِى عَدِيَّارِمَاحُهم
على الهَوْل أكنافَ اللِّوَى فأبانِ

وقال بِشْرٌ فيهما :

(وفيها عن أبانينِ آزْوِرَارُ)

وقال الأصمعي: أراد أباناً فثنَّاه للضرورة كما قال جرير:

لماَ تَذَكَّرْتُ بالدَّيْرَيْن أرَّقني
صَوْتُ الدّجاج وضَرْبٌ بالنَّوَاقِيسِ

وإنما أراد واحداً، وقال مُهَلْهِلٌ:

أنْكَحَها فَقْدُها الأراقمَ في
جَنْبَ وكان الحِباءُ من أدَمِ

لو بأبانَيْن جاء يخطُبُها
ضُرِّجَ ما أنفُ خاطِبٍ بِدَمِ

فدلَّك قولُ مُهَلْهِلٍ على أن لتَغْلِبِ في أبانين اشتراكا مع القبيلتين المذكورتين، أو أن مهلهلاً جاورهما أو إحداهما. وانظر أبانين في رَسْم شَمَام أيضاً. وأبانٌ الأبيض، مذكور في رسم شُرْمَة[2].

الأَبْرَدَان : بفتح الهمزة بعد اللام ثم سكون الباء فراء مفتوحة ثم دال مفتوحة فألف ونون.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل في ديار المقطة من عتيبة بين وادى اللصيِّبة ووادى الفوَّارة،

(١) معجم القصيم للشيخ العبودي.
(٢) معجم ما استعجم للبكرى ص٩٥ ــ ٩٦.

يسيل منه ومن جبل (يطح) وادى (قينة) يصب في الفوارة[1].

الأَبْرَقِيَّة : بفتح الهمزة فباء ساكنة ثم راء مفتوحة ثم قاف مكسورة فياء مشددة مفتوحة ثم تاء مربوطة.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية هي: جبال غير مرتفعة تقع بين حفيرْة الأَيدَا وبين المنْدَسة، وسيولها تمر بالمندسَّة ثم تفيض في أَعالي وادى قَوٍّ. وبقربها منهل بهذا الاسم. وهذه غير أَبرقية الواقعة بقرب رحرحان — طريق الربذة إلى المدينة. إنَّها تقع غَرْبَ الجهراء ِفي طرف حرة خيبر الشرقي الشمالي وهي الآن تابعة لإمارة خيبر[2].

أبران : بفتح الهمزة وإسكان الباء وفتح الراء فألف ونون.

هو: جبل يقع في بلاد قبيلة شهران في (الشعف) من بلاد هذه القبيلة وهي منطقة حافلة بالجبال[3].

أُبْضَةُ : بضم الهمزة وإسكان الباء وفتح الضاد فهاء، قال الشيخ العبودي في معجم القصيم، قال الهجري في تحديد حمى فيد:

الأَجول جبل أَسود لبنى ملْقط من طيء ٍوأَقرب مياههم إِليْه ماءة يقال لها أُبضة وهي في حرَّة سوداء غليظة، وقد ذكرها حاتم فقال:

عَفَتْ أُبْضَةُ من أَهلها فالأَجاولُ

ثم يلي الأَجول جبل يقال له دخنان لبني نبهان من طيء ٍبينه وبين فيد اثنى عشر ميلاً، وقال البكري: أُبْضَةُ.. قال زيد الخيل:

عَفَتْ أُبْضِةٌ مِنْ أَهلها فالأَجاول
فوادي نضيض فالصعيد المقابلُ

وذكَّرنيها بعدما قد نسيتها
رمادٌ ورَسْمٌ بالشبابَةِ ماثلٌ

(١) معجم معالم الحجاز ص٢٩.
(٢) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر ص٣٠.
(٣) قبيلة شهران ص١١٥.

فبرقة أفعى قد تَقَادَمَ رسمها
فما إنْ بها إلاَّ النعاجُ المطافل

وقال اليزيدي: أُبْضَةُ ماءٌ لبني ملقط من طيّءٍ، عليه نخلٌ، وهو على عشرة أَميال من فيد على طريق المدينة، وقال ياقوت :ـ

أُبْضَةُ: ماءةَ لبنى العنبر، وقال أَبو القاسم الخوارزمى: أُبضة ماءة لطّىءٍ ثم لبني ملقط منهم، عليه نخل، وهو على عشرة أميال من طريق المدينة، قال مساور بن هند يصف هذا المكان:

سائلْ تميماً هَلْ وفَيْتُ فإنَّني
أَعددْتُ مكرمتى ليوم سَبَابِ

وَأخذتُ جار بني سَلاَمة عَنْوَةً
فدفَعْتُ رِبْقَتَهُ إلى عتاب

وجَلَبْته من أَهْل أُبْضَةَ طائعاً
حتَّى تحكم فيه أَهْلُ إراب

وفي كتاب المناسك: وعلى أَربعة عشر ميلاً من فيد منازل للأعراب فيها نخل وآبار ماؤها غليظ، يقال للموضع أُبْضَةَ. وخلف أُبضة بثلاثة أَميال ونصف عن يسار الطريق هضبات يقال لها هضبات أُبضة، على بعضهن صخرتان منفردتان ليس يمسكهما شيءٌ لم يزالا على ذلك تسمى أَحداهما جمْل والأُخرى جميلة، وفي (معجم ما استعجم)، أَن أُبضة على عشرة أَميال من فيد، ويمكن الجمع بين القولين بأَن قول صاحب (معجم ما استعجم) بالأُميال الطويلة ويوم أُبضة من أَيام العرب المعروفة، أَغارت فيه ضبَّةُ على بني فَرِير وبحْتر من طىءٍ

وَأُبْضَةُ الآن قرية تقع في الجنوب الشرقي من جبل سلمى، على مقربة منه، ويضاف إليها حرة تدعى حرة أُبضة (عبضة في المصور الجغرافي خطأ) تقع في الطرف الشرقي الجنوبي من جبل سَلْمَى، غرب بلدة فيد، كما يضاف إليها جبل يدعى جبل أُبْضة يفصل بينه وبين سلمى من الجنوب حرَّةٌ تقع بلدة طابة في طرفها الغربي الشمالي.

وقد عدها الأستاذ سليمان الدخيل من ديار الأَسلم، ومنهم سكانها الآن، وتبعد عن حايل مئة وعشرة أكيال في الجنوب الشرقي[1].

أبضاء: بفتح الهمزة وإسكان الباء وفتح الضاد فألف ثم همزة.

هو : جبل يقع في منطقة إمارة الأمواه الإدارية من منطقة عسير يقع بالقرب منه وادى أبضاء وجبال إكتان وجبل المليسا وجبال إبضاء.

أَبْقَار: بفتح الهمزة وإسكان الباء وبفتح القاف فألف وراء.

قال في معجم العالية هي: حزوم سود فيها جبيلات ونتوءات متقاربة تقع بين جبل النير وجبل الخرج. يمر طريق الحجاز ــ الرياض المزفت من طرفها الشمالي ــ فيما بين بلدة. (عفيف) وبلدة (القاعية)[2].

وقال ابن بليهد :

قفّوا ومرّ واكشب والخال وابقار
ومثلثه واجله وكبشان والنير

لعلَّ يسقي دربهم عذب الأمطار
تنثر عزاليه المزون المزابير

وقال محمد العبد الله الهتيمي المشهور بأَبى نومه:

وَجْدَاهْ يا جيرانا كل يوم
والجارْ يذكرْ ماجراله مع الجارْ

عسى الحيا يسقْي بلاد البقوم
من مِدهمٍّ تالى اللَّيلْ جَرْارْ

حيثنَّها مدهالْ عفْرا ردوْم
لاسانية حضر ولاجاتْ بجوارْ

عهدىْ بِهِمْ يَوْمَ الظّعَايْن قسوم
بين الخَرَجْ وام المشاعِيبْ وابقارْ

وكلٌّ من الخَرَج وأَم المشاعيب قريب من أَبْقار.. وانظر شرح الأبيات في رسم الخرج. وقد ذكر في كتب المعاجم باسم (بَقَرّ).

قال ياقوت بَقَر، بالتحريك، موضع قرب خفَّان. وقرون بقَر: في

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لحمد الجاسر ص٣٠ ــ ٣٢.
(٢) معجم عالية نجد.

ديار بنى عامر المجاورة لبني الحارث بن كعب، كانت فيه وقعة، وذو بقر: وادبين أخيلة الحمى، حمى الربذة، قال الشاعر:

إلا كداركم بذى بقر الحمى
هيهات ذو بقر من المزدار

وقال القحيف العقيلي :

فيا عجبا منِّي ومن طارق الكرى
إذ منع العين الرَّقاد وسَهَّدا

ومن عبرة جاءت شآبيب إن بَدَا
بذي بقر آيات رَبْع تأبَّدا

قلت: ذكر ياقوت: ثلاثة مواضع، أحدها قرب خفان، وهذا لاينطبق على موضع أبقار الذي نتحدث عنه، لأنه بعيد جداً من هذه الناحية.

الثاني: قرون بقر الواقع في ديار بني عامر، وهذا الموضع يحتمل أَنه هو الموضع الذي نتحدث عنه، المعروف باسم «أبقار».

الثالث: يقع في حمى الربذة، وهذا الأخير مشهور في كتب المعاجم وحمى الربذة بعيد جداً من موقع أَبقار الذي نتحدث عنه، وإنما الحمى القريب منه حمى ضرية، فأَبقار يقع جنوب حمى ضربة، والواقع في حمى الربذة مازال معروفاً يُسمَّى «أَبقار».

أَمَّا الشواهد التي ذكرها ياقوت، فإنه ذكر بيتاً لم ينسبه إلى قائل وهو البيت الذي فيه ذكر الحمى.

قلت : وهذا البيت خاص بذي بقر الواقع في حمى الربذة وقد ذكره الهجري مع بيت قبله منسوبين إلى مؤرج السلمى، عند ذكر ذي بقر الواقع في حمى الربذة، وحدده تحديداً دقيقاً، والبيتان:

قَدرٌ أحلَّك ذا النخيل وقد أرى
وأَبيك مالك ذو النخيل بدار

إلا كداركم بذي بقر الحمىٰ
هيهات ذو بقر من الزوَّار

أما أَبيات القحيف العقيلي فليس ببعيد أن يكون المقصود بها أبقار الذي نتحدث عنه.

وقد ذكر الشيخ محمد بن بليهد هذا الموضع وحدده تحديداً صائباً ووصفه وصفاً جغرافياً، إلاَّ أنه قال: وهي التي قال فيها صاحب المعجم هي من الحمى، وأورد بيت مؤرج السَّلمي، وعنى بقوله صاحب المعجم ياقوت الحموي[1].

وقال في معجم عالية نجد:
ويلاحظ في ذلك أنه اختصر عبارة ياقوت فحذف منها ذكر الربذة، وياقوت في عبارته ميزحمى الربذة لئلا يلتبس بحمى فيد أو حمى ضرية، ثم إنه أورد هذه العبارة وبيت المؤرج السلمي في ذكر هذا الموضع، وهي خاصة بالموضع الذي في حمى الربذة، وليست خاصة بحمى ضرية القريب من موضع أبقار الذي تحدث عنه، وذو بقر الذي في حمى الربذة لايزال معروفاً، ويدعى في هذا العهد أبقار، وهو واديان ينحدران من غربي الجبال الواقعة جنوب الربذة، ويتجه سيلهما غرباً شمالياً، أَحدهما، وهو الشمالي يدع جبل العبد (أسود البرم قديماً) على اليمين منه وينفذ جبال القهب ويفيض في المغر، ثم يلتقي بوادي الأَرطاوي. والثاني منهما يدع جبل روم على يساره ويلتقي بوادي السليلة، ثم يلتقي أيضاً بوادي الأَرطاوي.

وفي أسفل الأَول منهما بقرب جبل العبد ماءٌ ويسّمى عبدة، ويحتمل أن هذا الماء هو الذي كان يسمَّى قديماً حفائر المهدي، وهذه المواضع كلها في حمى الربذة وأَبقار بالنسبة لقرية الربذة تقع في الجنوب الغربي.

قال الهجري: الجبال التي تلي القهب عن يمين المصعد إلى مكة جبل أسود يدعى أَسود البرم، بينه وبين الربذة عشرون ميلاً، وهو في أرض بني سليم.

---

(١) صحيح الأخبار جـ٢ ص٥٢.

وأقرب المياه من أسود البرم حفاير حفرها المهدي على ميلين منه فدعى ذا بقر، وقد ذكرها مؤرج السّلمي فقال:

قَدَرٌ أحلَّك ذا النخيل وقد أرى
وَأبيك مالك ذو النُّخَيل بدار

إلا كداركم بذي بقر الْحِمَى
هيهات ذو بقر من الزوّار

ثم يلى أسود البرم جبلان يقال لأَحدهما أروم وللآخر آرام، وهما في قبلة الربذة.

وقال الحربي: وعلى ثلاثة أمْيال من السليلة بركة تعرف بابن حجر، وقصر خرب، يمنة، مسورة، في واد يقال له ذو بقر.

وأبقار الأَول من البلاد التابعة لإمارة عفيف إداريا، ويبعد عن عفيف ثلاثين كيلاً، وهو في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة.

أما أَبقار الثاني فإنه واقع في بلاد مطير بني عبدالله تابع إداريا لإمارة المدينة المنورة[1].

الأبَكين: بفتح الأول والثاني وتشديد الكاف.. مثنى.. جبلان متناوحان يمرُّ بينهما طريق (سَدُوْس) و(العَيْينة) ويقعان على جبل مرتفع يفصلُ بين أعلى وادي حنيفة وبين وادي (سدوس) مما أَعطاهما علواً فوق جبال تلك الناحية..

وقد ذكرهما ياقوتٌ فقال: (..هما جبلان يشرفان على رَحَبة الهدار باليمامة... اهـ.

وقال الهمداني: (.. ثم تمضي في رأس العارض ويحبس عليك العرض فترد (القُريّة) من وراء الأبكين وهما قَرْنانِ جبيلان أمام (قرية سدوس)[2].

والأبكين: بفتح الهمزة والباء والكاف وإسكان الياء فنون.. تثنية أَبَك، وهما جبلان متقابلان

(١) معجم عالية نجد.
(٢) تاريخ اليمامة جـ٥ ص٣٠٣ ـــ ٣٠٤.

واقعان بين أعلى وادي حنيفة، وسدوس يحملان هذا الإسم حتى الآن، و يعتبران ثنية في هذا المكان، وهذه الثنية يقتحمها طريق (سدوس)، وقد قال ابن بليهد رحمه الله، أن ياقوتاً قد غلط في ذكر الهدّار مع (الأبكين) الخ..

وما غلط رحمه الله فإنه يقصد مايقال له (الهديدير) الآن وهو شعب يسيل في وادي حنيفة قريب من هذا المكان[1].

أبلى : بفتح الهمزة والباء واللام فألف مقصورة مجموعة من الجبال السود فيما يشبه السلسلة. شمالي جبل كشب. متاخمة له مما يلي القُرى هُنَاك. (صُفَينة) و(السويريقية) و(الجريسية). وكل منها معروفة باسمائها الآن.

قال عرام بن أَصبغ السلمي في كتابه (جبال تهامة) قال: تمضي من المدينة مصعداً إلى مكة فتميل إلى وادٍ يقال له (عُرَيْفِطَان) (أجرد) ليس به ماء ولا مرعى وحذائه جبال يقال لها (أَبلى)، ومضى يقول: ثم (أَبلى) فيه مياه منها بئر (معونة) وذو ساعده وذو جماجم أو حَماجِمْ والوثباء وهذه لبني سُليم وهي قناة متصلة بعضها ببعض قال فيها الشاعر:

الا ليت شعرى هل تغير بعدنا
أروم وآرام فشابة فالحضرُ

وهل تركت أبلى سواد جبالها
وهل زال بعدي عن قُنينته الحجرُ

وعن الزهري أنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أرض بني سُليم وهو يومئذٍ ببئر (معونه) بجرف (أَبلى) وأبلى بين (الأرحضِّية) و(قُرَّان) كذا ضبطه أبو نُعيم قال ابن بليهد: هذه رواية صاحب معجم البلدان فأما الأسماء الوارد ذكرها في هذين البيتين: (أَروم)، و(أرام) مثله و(شابه) مثله و(الحضر) مثله و(أَبلى) مثله

(١) صحيح الأخبار جـ٢ ص٢٢٦.

و(قنينة الحجر) فجميعها باقية بهذه الأسماء إلى هذا العهد.

وأنا أعرفها. أمّا البكري فيقول في معجمه:

أَبلى هي جبال سود على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة على بطن نخل، وأَبلى حذاء وادٍ يقال له عريفطان، قد حددته في رسم (ظلم)، وبأبلى مياه كثيرة منها (بئر معونه)، و(ذو ساعدة)، و(ذو جماجم) أو (ذو حماحم)، هكذا قال السكوني، وحذاء أَبلى في غربيها قُنَّة يقال لها (الشوَّرة) لبني خُفَاف من بني سليم وماؤهم آبار يزرع عليها ماء عذب وأَرض واسعة، وكانت بها عين يقال لها النازية، بين بني خُفَاف وبين الأنصار تضارُّوها فسدُّوها بعد أَن قتل في شأنها ناس كثير، وكانت عيناً ثَرَّة، وطلبها السلطان مراراً بالثمن الجَزْل فأبو عليه، وحذاء أَبلى من شرقيها جبلٌ يقال له ذو المَرْقَعَة وهو معدن بني سليم، تكون فيه الأَرْوى كثيراً، وفي أَسفله من شرقيه بئر يقال لها الشقيقة، وتلقاءه عن يمينه من تلقاء القِبْلة جبل يقال له أُحامر، وهذه الجبال تضرب إلى الحمرة وهي تنبت الغَرْب والغَضْوَر والثمام، وهناك تِعار والأخرب: جبلان لاينبتان شيئاً.

قال الشاعر:

بليت ولايبلى تِعَارٌ ولا أرى ... ببئر ثُمَيْل نائياً يتجدد

ولا الأخربُ الداني كَأَنَّ قِلاَله ... بَخَاتٍ عليهنَّ الأجلَّةُ هُجَّدُ

وقال كثير:

أحبك مادامت بنَجْدٍ وشيجةٌ ... وما أثبتت أبلى به وتِعَار

وقال الشماخ:

فباتت بأبلى ليلةً ثم ليلة ... بحاذَةَ واجتابت نَوًى عن نواهما

حاذة: باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد، وتجاور عين النازية فترد مياهاً يقال لها الهدبية، وهي آبار ثلاث ليس لها نخل ولاشجر، في بقاع واسعة بين حَرَّتين، تكون ثلاث فراسخ عَرْضاً في طول ماشاء

الله أن يكون، أكثر نباتها الحمْض، وهي لبني خفاف، ثم تنتهي إلى السُّوَارقية على ثلاثة أميال من عين النازية، وهي قرية لبني سليم فيها مِنْبر، ويستعذبون الماء من واد يقال له سُوارق، وواد يقال له الأَبطن، ماءاً عذباً، ولهم مزارع واسعة ونخل كثير وفواكه جمة من الموز والتين والعنب والرمان والسفرجل والخوخ، وحَدُّها ينتهي إلى (ضَرية)، وحواليها قُرًى منها (قِيًا) بينهما ثلاثة فراسخ، وهي كثيرة الأهل والمزارع والنخيل، قال الراجز:

ما أطيَبَ المذق بماء قِيَّا
وقد أكلتُ قَبْلَهُ بَرْنِيَّا

وقرية يقال لها الملحَاء، سميت بالملحاء بطن من حَيْدَان، وهي في بطن وادٍ يقال له قَوْران يصب من الحرة، فيه ثلاث آبار عذاب ونخلٌ وشجر، وحواليها هضابٌ يقال لها هضبات ذي مَجَر قال الشاعر:

بِذِي مَجَرٍ أَسْقِيتُ صَوْب غوادي

وذو مجر: غديرٌ بينهن كبير في بطن قَوْران وبأعلاه ماء يقال له لِيث، آبار كثيرة ليس لها مزارع لغِلَظ موضعها وخشونته وفوق ذلك ماء يقال له شَسّ، آبار كثيرة، وفوق ذلك بئر يقال لها (ذات الغار)، أَغزرها ماء وأكثرها، تسقى بواديهم، قال ابن قَطّاب السلمي:

لقد رُعْتُموني يوم ذي الغار رَوْعة
بأخبار سوء دونهنَّ مشيب
نَعَيْتم فتى قيس بن عيلان عَنوْة
وفارسَهَا تَنعُونه لحبيب

وحذاء هذا الجبل جبل يقال له أَقراح، شامخ، ولاينبت شيئاً، كثير النمور والأروى، ثم تمضى من المَلْحاء فتنتهي إلى جبل يقال له مُعَان في جوفه أحساء ماء: منها حِسْى يقال له الهدّار، يفور بماء كثير، بحذائه حاميتان سوداوان، في جوف إحداهما مياه مِلْحة يقال لها الرِّفْدة حواليها نخلات وآجام يستظل بها المار، شبيهة بالقصور، وهي لبني سُلَيم، وبإزائها (شُوَاحط) وهو مذكور في موضعه.

وهذه الأسماء التي ورد ذكرها في رواية أبي عبيد البكرى قد تغير

اسم الكثير منها وبقيت منها أسماء لم تتغير: منها جبل (أُحامر) وهو جبل معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد غرب أَبلى، والسوارقية: معروفة أيضاً بهذا الاسم إلى هذا العهد، وحاذة: معروفة أيضاً بهذا الاسم إلى هذا العهد، ومعدن بني سليم معروف إلى هذا العهد، وقد بُعث في هذا العهد الحديث وتجد فيه اليومَ العمال بآلاتهم العظيمة والمهندسين لاستخراج الذهب منه بأمر جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود.

قال ابن بليهد :

فأما ماذكره أبو عبيد البكري في قوله «وحدها ينتهي إلى ضَرِية» فهذا خطأ بين. فإن بينها وبين ضرية مسافة خمسة أيام، جميعُ الشَّرَبة وأَوديتها وما وقع من الأَودية، والجبال والمياه بين وادي الرمة ووادي الجريب حاجزةٌ بين ضريه وبين أبلى، وأَبلى: معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد عند عامة أهل نجد، وهي واقعة في القطعة الشمالية الغربية من عالية نجد، شرقيُّها في الجاهلية وفي الإسلام لبني عبدالله بن غَطفَان، وغربيها لبني سُلَيم ويعد معدن بني سليم قطعة منها، والجبالُ المحيطة بها تضاف إليها، فيقال لها جبال أبلى، فأما أبلى نفسُها فهي جبال سودٌ متصل بعضُها ببعض يقطعها السالك في ساعتين[1].

أبلى. وأبلاء : جبل معروف عند أَجا وسَلْمى، جَبَلَيْ طيّ، وهناك نَجْلٌ سعتُهُ أَكثر من ثلاثة فراسخ، والنَّجْل، بالجيم، الماء النَّزُّ، ويستنقع فيه ماء السماءِ أَيضاً، وواد يَصَبُّ في الفرات، قال الأَخْطَلُ:ــ

يَنصَبُّ في بطنِ أُبليٍّ ويَبْحَثُه
في كل مُنْبَطِحٍ منه أَخاديدُ

فَثَّمَّ يَرْبَعُ أُبليًّا، وقد حَمِيَتْ
منها الدكادكُ والأكْمُ القراديدُ

(١) صحيح الأخيار ص٢٣٢ ــ ٢٣٤.

يصف حمارًا ينصبُّ في العدو ويبحَثُهُ أي يبحثُ عن الوادي بحافره.

وقال الراعي:

تداعين من شتَّى ثلاثٌ وأربع
وواحدة، حتى كَمَلْن ثمانيا

دعا لُبَّها عَمروٌ، وكأنْ قد وَرَدْنه
بِرِجْلَةِ أُبْلِيٍّ، وإن كان نائيا(1)

قال الشيخ حمد الجاسر في المعجم الجغرافي للبلاد العربية.

أُبْلي :

١ — جبل قال عنه نَصْرٌ في كتابه وياقوت في (المعجم): أبلى جبل معروف عند أجاءِ وسلمى جبل طيء، وهناك نَجْلٌ سعته أكثر من ثلاثة فراسخ، والنجل — بالجيم — الماء النَّزُّ ويستنقع فيه ماء السماءِ أيضاً:

٢ — وادٍ يصبُّ في الفرات — على ماذكر ياقوت وغيره، قال الأخطل:

ينصبُّ في بطن أُبْلىٍّ ويبحثه
في كلّ منبطح منه أخادِيدُ

يصف حمار وحش — وقال الراعي:—

دَعَا لُبَّها عمرو كأَنْ قد وردنه
برِجْلةِ أُبلىٍّ وإن كان نائيا

وقد عدَّ الهجرى — أُبْليًّا من الأَوداء (أَودية كلب) وهو على حسب ترتيبه يقع شمال وادي عرعر، وجنوب وادي تبل، بين الواديين أَي إنه إما وادي الأَبيّض — الذي رجحنا أنه أَبايض — أو وادي المْرَاءِ، وتمتد فروع هذا الوادي من الحماد من قرب حَزْم الجلاميد وخبراء عروس، ثم يخترق الحماد متجهاً صوب الشمال الشرقي فيدع فروع وادي الأبيّض ذات اليمين، وفروع وادي تبل ذات اليسار، وهو أطول فرعاً من الواديين، ثم يسير بينهما، حتى ينعرج الأبيّض نحو الشرق فينحرف وادي المراءِ ووادي تبل نحو الشمال الشرقي نحو الفرات (يقِع وادي

---

(1) معجم البلدان جـ١ ص٧٨.

المراء بين خطي الطول ٣٠ ــ ٣٩°
و٠٠ ــ ٤٢° وخطي العرض ٠٠/
٣١َ و٣٠َ ــ ٣٢°)[1].

٣ ــ أبـــلى :

قال في معجم معالم الحجاز، قال ياقوت: قال عرام: تمضي من المدينة مصعداً إلى مكة، فتميل إلى واد يقال له عريفطان معن، ليس له ماء ولا مرعى، وحذاء جبال يقال لها أَبلى، فيها مياه منها بئر معونة، وذو ساعدة، وذو جماجم، أو حماحم، والوسباء، وهذه لبني سليم، وهي قنان متصلة بعضها إلى بعض، قال الشاعر:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا
أروم، فأرام، فشابة، فالحصر

وهل تركت أبلى سواد جبالها
وهل زال بعدي عن قنينته الحجر

وعن الزهري : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل أرض بني سليم، وهو يومئذ ببئر معونة بجرف أَبلى بين الأَرحضية وقرَّان، كذا ضبطه أبو نعيم.

ويورد الخبر البكري، ويزيد: وحذاء أَبلى من غربيها قنة يقال لها الشوّرة لبني خفاف من بني سليم، وماؤهم آبار يزرع عليها ماء عذب وأرض واسعة، وكانت بها عين يقال لها النازية، بين بني خفاف وبين الأنصار، تضاروها فسدوها ــ انظر: النازية وذا الموقعة وتعار. والحضر الوارد آنفاً أي صوابه الحَجْر.

قال كثير :ــ

أحبك مادامت بنجد وشيجة
وما أنبتت أبلى به وتعار

وقال الشَّمَّاخ :

فباتت بأبلى ليلة، ثم ليلة
بحاذة واجتابت نوى عن نواهما

ثم يعدد البكرى مواضع ليست قريبة من أبلى في نواحي الفرع مثل شمس، ومجر الذي هو مجز

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص٣٤.

بالزاي في وادي النقيع. وهي رواية عرام.

قال الأستاذ عاتق بن غيث البلادي: لازالت أبلى معروفة، سلسلة جبلية سوداء تقع غرب المهد إلى الشمال، وتتصل في الغرب بحرة الحجاز، وهي اليوم من ديار مطير.

وفي كتاب الهجرى : أبلى: وانشد رجزا لم يسم قائله:

بين يقين وبين أظلم
وبين وغْيَ وغُرّب وعيّهمْ

يقين : جبلان من أبلى، وأبلى بلد كبير، فيه الجبال والمياه والشعاب وهو عن يمينك من معدن بني سليم وأنت تريد العراق. وأُظلم جبل بالعمق أسود ووغيان: جبلان عن يمين السابلة من جادة البصرة وأنشد الحارث بن سباع بن جوين المطلي من عميرة خفاف:

لعمرك لا الثماد ثماد أبلى
أحب إليه من عمقٍ محنيا

منازل كل أبيض مضر حي
كريم الخال ساد بها صبيا

قلت: أما قوله عن يمينك فهو خطأ، الصواب عن يسارك[1].

وقد مررت بابلى وشاهدت جبلها وهي تبعد عشرين كيلاً تقريباً من المهد معدن الذهب هنالك ومنها خطما والعرفا وخرزة وظربون وغافل.. وبالمناسبة فقد كنت أقدم برنامجاً إذاعياً عنوانه (من القائل) وقد كنت أذعت عن قصيدة شعبية بها بيت يذكر موقعاً اسمه (ظربونا) فظننت أنه يعنى ظربونا في العارض فوردتني رسالة من بلدة المهد من أخ كريم اسمه عبدالعزيز بن راشد النمر تقول أنه يعني (ظربونا) في منطقة (أبلى) من المهد وجاء بالشاهد على ذلك وهو:

قليب على البطحاء وتلجى من الصفا
عذي المشارب برد ماه زلال
إلى ملا ورادها العطش قربته
حول على وادي الحجون ومال

(١) معالم الحجاز ص٣٢ – ٣٤.

قبلي ظربون وشرقي غافل
وعن الهضاب النايفات شمال

على مفيض الريع من يمة الوطا
والعصر من خطها عليه ظلال

يقول عبدالعزيز أنه تبعد عن المهد ٣٥ كيلاً شمال شرقي وهذه الأمكنة التي وردت في الأبيات كلها لدينا ومعروفة لنا.

أُبْلَى أيضاً :

بضم الهمزة وإسكان الباء وفتح اللام فياء.

قال في معجم ما استعجم هي: جبال على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة، على بَطْن نَخْل، وأُبْلَى: حِذاءَ وادٍ يقال له عُرَيْفِطان، قد حَدَّدته في رَسْم (ظَلِم) وبأُبلى مياه كثيرة، منها بِئْرُ مَعُونَة وذو ساعدة، وذو جماجم أو ذو حماحم هكذا قال السكوني. وحذاء أُبلى من غربها قُنَّةٌ يقال لها الشَّوْرة لبنى حُفَاف من بني سُلَيْم، وماؤهم آبار يُزْرَعُ عليها، ماءٌ عذبٌ، وأرْضٌ واسعة، وكانت بها عَيْنٌ يقال لها النازيَّة، بين بنى حُفَاف وبين الأنصار، تضارُّوها فسَدُّوها، بعد أن قُتِلَ في شأنها ناس كثير، وكانت عَيْناً ثَرَّة، وطلبها السلطانُ مراراً بالثمن الجزْل، فأَبَوْا عليه، وحِذَاء أُبْلَى من شرقِيّها جبلٌ يقال له ذو المَوْقَعَة، وهو مَعْدِنُ بنى سُلَيم، تكون فيه الأرْوَى كثيراً، وفي أَسْفله من شرقيّه بِئْرٌ يقال لها الشقيقة، وتِلْقاءَهَ عن يمينه، من تلقاءِ القِبْلة، جبل يقال له أحامِر. وهذه الجبال تضرب إلى الحُمرة، وهي تُنْبِتُ الغَرْب والغَضْوَرَ، والثَّمام، وهناك تِعَارُ والأَخْرَبُ: جبلان لاينبتان شيئاً، قال الشاعر:

بَلِيتُ ولا يَبْلَى تِعَارٌ ولا أَرَى
ببئرِ ثُمَيْلٍ نائيا يَتَجَدَّدُ

ولا الأَخْرَبُ الدَّاني كأنّ قِلالَهُ
بَخَاتٍ عليهنَّ الأَجِلَّةُ هُجَّدُ

وقال كثيِّر :

أحبُّكِ ما دامتْ بنَجْد وَشِيجَةٌ
وما أنبتَتْ أُبْلَى به وَتِعَارُ

وقال الشَّمَّاخ :

فباتَتْ بأبْلى ليلةً ثم ليلة
بحاذَةَ وأجْتَابَتْ نَوًى عن نَوَاهُما

وتُجاوزُ عين النازية، فتَرِدُ مياها يقال لها الهَدَبِيَّة، وهي آبار ثلاث، ليس لها نخل ولاشجر، في بقاع واسعة بين حَرَّتَين تكون ثلاثة فراسخ عرضاً في طول ماشاء الله أن يكون، أكثر نباتِها الحَمْص وهي لبني خُفَاف ثم تنتهي إلى السُّوَارِقيَّة، على ثلاثة أَميال من عين النازيّة، وهي قرية لبني سُليم فيها مِنبرٌ، و يستعذبون الماء من وادٍ يقال له سُوَارِق، ووادٍ يقال له الأَبْطُن ماءً عذبا، ولهم مَزَارِع واسعةٌ، ونَخْلٌ كثير، وفواكهُ جَمَّة، من الموز والتين والعِنَب والرُّمَّان، والسفرجَل والخَوخ، وحدُّها ينتهي إلى ضَرَّية، وحوالَيْها قُرى، منها قِيًّا، بينهما ثلاثة فراسخ وهي كثيرة الأهل والمزارع والنخل، قال الراجز:

ما أَطيَبَ المَذْقَ بماء قِيَّا
وقد أكلتُ قبلَه بَرْنِيَّا

وقرية يقال لها الملحاء، سميت بالملحاء، بطن من حَيْدان، وهي في بطن وادٍ يقال له قَوْران، يَصُبُّ من الحرة فيه ثلاث آبار عذاب، ونخل وشجر، وحواليها هِضَاب، يقال لها هَضَباتُ ذي مَجَر، قال الشاعر:

بذي مَجَرٍ أُسْقِيتُ صَوْبَ غَوَادِي

وذو مَجَر: غَديرٌ بينهن كبيرٌ في بطن قَوْرَان، و بأعلاه ماءٌ يقال له لِيث، آبار كثيرة عذبة، ليس لها مزارع، لغلظ موضعها، وخُشونَتِه وفوق ذلك ماءٌ يقال له شَسَّ، آبار كثيرة أَيضاً، وفوق ذلك بئرٌ يقال لها ذات الغار، أَغْزَرها ماءً وأكثرها، تُسْقى بها بَواديهم، قال ابن قَطّان السُّلميّ:

لقد رُعْتُمُونى يوم ذي الغار رَوْعَةً
بأَخْبارِ سُوء دونَهنَّ مَشِيبي

نَعَيتمُ فتى قَيْسٍ بن عَيْلاَنَ عَنْوَةً
وفارِسَها تَنْعُونه لحَبيبى

وحذاء هذا الجبل جَبَلٌ يقال له أَقراح، شامخٌ لاينبتُ شيئاً كثير النُّمُور والأَرْوَى، ثم تَمضى من الملحاء، فتنتهي إلى جبل يقال له مُعان وفي جَوْفه أَحساء ماء، منها حِسيٌّ يقال له الهَدّار، يفور بماء

كثير، بحذائه حاميّتان سوداوان، في جَوْفِ إحْداهما مياهٌ ملحة، يقال لها الرّفدَة، حواليها نَخْلاَت وآجام يستظلُّ بها المارُّ، شبيهة بالقصور، وهي لبني سُلَيْم، وبإزائها شُوَاحِط وهو مذكور في موضعه[1].

الأَبْلَقُ : بفتح الهمزة وإسكان الباء وفتح اللام فقاف.

قال في معجم ما استعجم هو: حِصْنُ السَّمَوْءَلَ بن عَادِياء: مذكور محدود في رسم تَيْماء، وهو الأَبلق الفرد، الذي تَضربُ به المَثلَ العَرَبُ في الحَصانة والمَنَعَة، فتقول تَمَرَّدَ مارِد، وعز الأبلق، وقال الأعشى:

بالأَبْلَق الفَرْدِ من تيماء منزلُهُ
حِصنٌ حَصينٌ وَجارٌ غيرُ غَدَّارِ

وزعموا أنه من بُنيان سُلَيمان، قال الأعْشَى:ـ

ولا عادِيَا لم يَمْنع الموتَ ماله
ووِرْدٌ بتيْمَاءِ اليَهُوديّ أبلَقُ
بناه سليمانُ بن داوود حِقبةً
لَهُ أَزَجٌ عالٍ وطَيٌّ مُوَثَّقُ[2]

أَبهات : بفتح الهمزة وتشديد الباء المفتوحة فهاء مفتوحة فألف وتاء قال ياقوت: أَبهات هي هضاب حُمْر في بلاد بني عبدالله ابن غطفان غربي (الشربّة) تجمع على أَباهي، ومفردها إبهات.

قال فهيد الخرينق من قصيدة له شعبية :ـ

سهَاب نهّاب الوطى يركب الحيد
يسقى الحميمة والأباهي بجينه

وهي في غربي بلاد بني عبدالله بن غطفان، وهي تحمل أسماؤها إلى هذا العهد[3].

أَبْهَر : بفتح الهمزة وإسكان الباء وفتح الهاء فراء. قال ياقوت: يجوز أَن يكون أَصله في اللغة من الأَبْهَر، وهو عَجْسُ القوس، أَو

(١) معجم ما استعجم للبكرى ص٩٨ ـ ١٠١.
(٢) معجم ما استعجم للبكرى ص٩٧ ـ ٩٨.
(٣) صحيح الأخبار جـ ٤ ص١٥٧.

مـن الـبَهْر وهو الغَلَبة، قال عمر بن أَبي ربيعة:

ثم قـالـوا: تُـحِـبُّـها؟ قلـت: بَهْراً
عَـدَد الـقَـطْر والـحَصى والتُّراب

ويـقـال ابِـتَهَر فلانٌ بفلانة أي اشتَهَر، قال الشاعر:

تَـهـيـمُ حين تَـخـتَـلـفُ العَوالي
ومـابـي إن مَـدَحـتُـهُـمُ ابتهـارُ

وبُـهْـرَةُ الـوادي وسـطُـه، فـأَبْهَرُ اسـم جـبـل بـالحـجـاز، قـال القَتَّال الكلابي:

فـإنّـا بـنـو أُمّين أُخْتَين حَـلّـتـا
بُـيـوتَـهما فـي نَـجـوَةٍ، فوق أَبْهَرَا

وأَبْـهَـرُ أَيـضـاً مدينة مشهورة بين قَزْوين وزَنْجان وهَمَدان من نواحي الجبل، والعجم يسمّونها أوهَر.

وقـال بعض العجم : معنى أَبهر مـركّـب مـن آب، وهـو الماءُ، وهَر، وهـي الرحا، كأنه ماءُ الرحا، وقال ابن أَحمر:

أَبـا سالم! إن كـنتَ وُلَيتَ ماترى
فـأَسْجعْ، وإن لاقيت سُكْنى بأَبْهَرا

فـلما غَـسّـى لَـيْـلى وأَيْقَـنـتُ أَنها
هي الأُربى، جاءتَ بأُمّ حَـبَوْكَرَا

نَهَـضـتُ إلى القَـصْواءِ، وهي مُعدَّة
لأَمثالها عـنـدي، إذا كـنـت أَوْجَـرا

وقـال النَّجاشي الحارثي، واسمه قـيـس بـن عـمـرو بـن مـالـك بـن معاوية خَديج بن حماس:

أَلَـجَّ فُـؤَادي الـيـومَ فيما تـذَكّـرا
وشَـقَّـت نَوَى من حلَّ جَوًّا ومَخْضرا

من الحيّ، إذ كـانوا هناك، وإذ ترى
لـك العين فيهم مُسـتـرَاداً ومَنْـظَرَا

ومـا الـقـلـبُ إلاّ ذكـرُهُ حـارثـيَّـةً
خُـوارِيَّـةً، يَـحـيـا لها أَهلُ أَبْهَرَا

وقـال عـبـدالله بـن حـجّـاج بن مِـحـصَـن بـن جُـنْـدب الجـحـاشـي الذُّبياني:

مَـن مُـبْـلـغٌ قَـيْساً وخِنْدِفَ أَنـنـي
أَدركـتُ مَظِـلـمـتي مـن ابـن شِهابِ

هَـلاَّ خـشـيـتَ، وأنـتَ عادٍ ظالـمٌ
بـقُـصـور أَبـهَـرَ، تُـؤْرَتـي وعِـقـابـي

إذ تـســتَـحِـلُّ، وكـلُّ ذاك محـرَّمٌ
جِـلْـدي، وتَـنـزعُ ظـالمـاً أَثـوابـي

بـاءتّ عَـرارِ بـكَـحْـلَ فيما بـيـنـنـا
والحـقُّ يـعـرفـه ذَوُو الأَلـبـابِ

وأما فَتْحُها، فإنه لما ولي المغيرة ابن شعبة الكوفة، وجرير بن عبدالله البَجَلي هَمَذَان، والبراءُ بن عازب الرَّيَّ، في سنة أربع وعشرين في أيام عثمان بن عَفَّان، رضي الله عنه، وضَمَّ إليه جيشاً، فغزا أَبهَرَ، فسار البراءُ ومعه حنظلة بن زيد الخَيْل، حتى نزل على أُبهر، فأقام على حصنها، وهو حصنٌ مَنيع، وكان قد بناه سابور ذو الأَكتاف، ويقال إنه بنى حصن أَبهر على عيون سَدَّها بجلود البقر والصوف، واتَّخذَ عليها دَكَّةً، ثم بنى الحصن عليها، ولما نزل البراءُ عليها قاتله أَهل الحصن أياماً، ثم طلبوا الأمان، فأمنهم على ما أمن حُذَيفَةُ بن اليمان أَهلَ نهاوند، ثم سار البراء إلى قزوين ففتحها. وبين أَبهر وزَنْجان خمسة عشر فرسخاً وبينها وبين قزوين اثنا عشر فرسخاً.

الأَبْواء : بفتح الهمزة وإسكان الباء وفتح الواو فألف وهمزة. قال ياقوت: هو جبل على يمين آرة، ويمين الطريق للمُصْعد إلى مكة من المدينة، وهناك بلد يُنْسَب إلى هذا الجبل، وقد جاء ذكره في حديث الصَّعْب بن جَثَّامة وغيره.

قال السُّكَّري: الأبواءُ جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء من النبات غير الخَزَم والبَشام، وهو لخُزاعة وضَمْرَةَ. قال ابن قيس الرُّقَيَّات:

فمِنىً، فالجمارُ من عبد شمس ... مقفراتٌ، فَبلْدَحٌ، فحِراءُ

فالخيام التي بعُسْفان أَقْوَت ... من سُلَيمَى، فالقاع فالأبواءُ

وبالأَبواءِ قبر آمِنَةَ بنت وَهبٍ أُمِّ النبي صلى الله عليه وسلم، وكان السبب في دفنها هناك أَن عبدالله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان قد خرج إلى المدينة يمتار تمراً، فمات بالمدينة، فكانت زوجته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهْرة بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب، تخرج في كل عام إلى المدينة، تزُورُ قَبْرَه، فلما أَتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ست سنين،

خرجت زائرةً لقبره، ومعها عبدالمطلب وأُمُّ أَيْمَن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما صارت بالأَبواء منصرفة إلى مكة، ماتت بها، ويقال إن أَباطالب زار أَخواله بني النَّجار بالمدينة، وحمل معه آمنة أُمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رجع منصرفاً إلى مكة، ماتت آمنة بالأَبواء[1].

أَبْوَابُ : بفتح الهمزة وإسكان الباء فواو مفتوحة فألف وباء على صيغة الجمع قال في المعجم الجغرافي للأستاذ حمد الجاسر. ورد في كتاب نَصْر. باب — بباءَين موحدتين — بلد قرب هجر:

وفي معجم البلدان: باب جبل قُرْبَ هَجَر من أرض البحرين. وأورده في كتاب (المشترك) معرَّفاً: (الباب) وفي المعجم أيضاً بابين — تثنية باب — موضع بالبحرين وفيه قال قائلهم:

أَنا ابن بَرْد بين بابين وجَمْ

وَالْخَيْلُ تنحاه إلى قُطْر الأَجَمّ

وضَبَّةُ الدُّغْمَان في رُؤْس الأَكَمْ

مُخْضَرَّةٌ أَعْيُنهَا مثل الرخَمْ

وفي القاموس، وشرحه: وباب بلا لام — جبل، وفي بعض النسخ بلد قرب هَجَر، من أرض البحرين.

وفيه أَيضاً: وبابين — مثنى باب — موضع بالبحرين، وحاله في الإعراب كحال البحرين، وفيه يقول قائلهم:

أَنا ابن بَوْر بين بابين وجم

وأَورد الرجز وفيه :

وضبَّةُ الدغماءُ في روس الأَكم

ولكنه أَورد في (دغم): والأَدغم الأَسود الأَنف، وجمعه الدغمان.

قال إعرابي :

وضَبَّةُ الدغمان — البيت —

أَمَّا (جَمُّ) الوارد في الرَّجَز فلم

(١) معجم البلدان جـ١ ص٧٩ — ٨٠.

يذكر ياقوت في (المعجم) سوى مدينة في بلاد فارس.

ولقد أشار الشيخ محمد بن عبدالقادر في كتاب (تحفة المستفيد) إلى أن كلام ياقوت ينطبق على الموضع باسم (أبواب).

وأَبْوَابُ سبخة تمتد من شرقي جبل شدقم جنوباً إلى جبل الخرانق شمالاً، شمال جبل متالع، ويدعها طريق عريعرة إلى حَنيذ غَرْبَه، وفي شرقي السبخة ماءٌ اسمه أَبْوَاب، يَمُرُّ به الطريق، ويطل على السبخة آكام مرتفعة تدعى جبل أَبْوَاب.

وليس من المستبعد أن يكون هذا الموضع هو الذي ذكره المتقدمون باسم (باب) ويستأنس لهذا بأَنَّ الشاعر ذكر ضَبَّة، وبلاد هؤلاء ليست بعيدة عن الجهة التي يقع فيها أبواب، كما أَنَّ العامة كثيراً ماتورد المثنَّى بصيغة الجمع فيقولون (أبانات) وهما أَبانان.

(يقع أبواب بقرب خط الطول ٥٨َ ــ ٤٨° وخط العرض ٥ــَ٢٦° و١٠َ ــ ٢٦°).

وهناك موضع سماه البكري: ذات أبواب. وكذا أورد في كتاب (الْمُرَصَّع) لابنْ الأَثير.

أما ياقوت فقد سماه في معجم البلدان: ذات أَبْوَى ــ بالألف المقصورة في حرف الأَلف ثم في حرف الذال سماه ذات أَبواب ــ على لفظ جمع باب، مما يدل على تردده في معرفة الاسم. ومهما يكن فالموضع في طريق الحج البصري في القريتين اللتين كانتا قريبتين من عُنيزة[1].

أُبَيْر : بضم الهمزة وإسكان الياء فراء.

قال في معجم ما استعجم للبكري، هو: جَبَلٌ في أَرض ذُبْيان، قال النابغة الذبيانيّ:

خِلاَلَ المَطَايا يَتَّصِلْنَ وقد أَتَتْ
قِنَانُ أُبَيْرٍ دُونَها والكَواتِل

(١) المعجم الجغرافي (المنطقة الشرقية) لحمد الجاسر ص١١٠ ــ ١١٢.

القِنَانُ : جمع قُنَّة. والكواتل: جبل أَيضاً، وقيل: هو منزل في طريق الرَّقَّة، وقد رُوى (الكواثل بالثاء المثلثة، وزعموا أَنها أَرض من أَرض ذُبيان، ذكر ذلك كلّهُ الطُّوسى[1].

أُبَيِّمُ : بضم الهمزة وفتح الباء وكسر الياء المشددة فميم، قال ياقوت: قيل أُبَيِّم وُأبامُ: شِعبان بنَخْله اليمانية لهُذَيْل، بينهما جبل مسيرة ساعة من نهار، قال السعدي:

وإنَّ بذاك الجزع، بين أُبَيِّم
وبين أُبامٍ، شعبةً من فؤاديا[2]

أَبْيَن : بفتح الهمزة وإسكان الباء وفتح الياء فنون، قال ياقوت: قال عُمارة بن الحسن اليمني الشاعر: أَبْيَنُ موضع في جبل عَدَن، منه الأَديب أبو بكر أَحمد بن محمد العِيدِى القائل منسوب إلى قبيلة يقال لها عِيد، ويقال عِيدي ابن ندعى ابن مَهْرة بن عِيدَانَ، وهي التي تُنسَب إليها الإبلُ العِيدِيَّة، وأَشار بعضهم يقول:

ليت ساري المُزْنِ، من وادي مِنَى
بان عن عَيْني فيسقي أَبْيَنا

واسَتهلَّتْ بالرُّقَيْطا أَدْمُعٌ
منه، تَستَضْحِكُ تلك الدِّمَنَا

فَكسا البَطْحاءَ وَشْياً أَخضراً
وأَعاد الجَوَّ نَوًّا أَدْكَنَا

أيْمَنِ الرَّمْل، وما عُلِّقتُ من
أيْمَنِ الرَّملة إلا الأَيْمنا

وطنُ اللَّهْو، الذي جَرَّ الصِّبي
فيه أذيالَ الهوى مستَوطِنَا

تلك أَرضٌ لم أَزَلْ صبًّا، بها
هائماً، في حُبِّها مُرْتَهَنا

هي أَلْوَت مايمنيني الهوى
برباها، لا اللِّوى والمُنحَنَى

وإلى أَبيَنَ يُنسب الفقيه نُعَيم، عَشَرِيُّ اليَمَن، وإنما سمِّي عشريَّ اليمن، لأَنه كان يعرف عشرة فنون من العلم، وصنَّف كتاباً في الفقه في ثلاثة مجلدات[3].

---

(١) معجم ما استعجم للبكرى ص١٠٣.

(٢) معجم البلدان جـ١ ص٨٦.

(٣) معجم البلدان جـ ص٨٦.

أَم البيبان : جمع باب، وهذه هضبة حمراء تُرَى من بُعد وكأنها بيضاء، وهي هضبة جرداء بين (العاقب) وبين (الأميلاح)، ولعل الطرق التي تطؤها أوجبت تسميتها بهذه التسمية وهي تابعة لإمارة عفيف جنوبها على بُعد مائتين وثلاثين كيلو مترا تقريباً[1].

الأَبْيَضُ : هو ضد الأسود قال ياقوت: قال الأَصمعي: الجبل المشرف على حُقّ أَبي لَهب، وحقّ إبراهيم بن محمد بن طلحة، وكان يسمَّى في الجاهلية المستَنْذر، وقيل الأَبيض جبل العَرْج، والأَبيض أيضاً: قصر الأَكاسرة بالمدائن كان من عجائب الدنيا، لم يزل قائماً إلى أيام المكتفي في حدود سنة ٢٩٠هـ فإنه نقض وبُنيَ بشُرَّافاته أَساسُ التاج، وبأَساسه شرافاتُه، كما ذكرناه في التاج، فعجب الناس من هذا الإنقلاب، وإياه، أَراد البُحْتُري بقوله:

ولقد رَابَني نُبُوُّ ابنِ عَمِّي
بعدِ لينٍ من جانبَيه وأُنِسْ

وإذا ما جُفِيتُ، كنتُ حَرِيًّا
أَن أُرَى غيرُ مُصْبِحٍ حيث أُمسي

حضرَتْ رحليَ الهمومُ فوجّهْـ
ـتُ، إلى أبْيَض المدائنَ عَنِسي

أَتسلَّى عن الحظوظ، وآسَى
لمِحَلٍّ، من آل ساسان دَرْسِ

ذَكَّرَتْنِيهِمُ الخُطُوبُ التوالي
ولقد تَذْكِر الخطوبُ وتُنسي

وهم خافِضون في ظِلِّ عالٍ
مُشْرِفٍ، يُحسر العيون ويُخْسي

مغَلقٍ بابُهُ، على جبل القبُـ
ـقِ، إلى دارتيْ خِلاط ومَكْس

حِللٌ، لم تكن كأطلال سُعْدَى
في قفارٍ من البسابس مُلْس[2]

وقال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية.

الأبيض : هو سلسلة من جبال حرَّة خيبر، في وسطها شرق مدينة خيبر هي أَبرز قسم الحرة، وتدعى

---

(١) معجم عالية نجد ص١٤٢.

(٢) معجم البلدان جـ١ ص٨٥.

جبال الأبيض أيضاً[1].

الأبايض : بصيغة الجمع. قال في معجم معالم الحجاز هو: اسم لهضبات تواجههن ثنية هرشى، عن معجم البلدان.

قال الأستاذ: عاتق بن غيث البلادي: هذه الهضبات تعرف اليوم بطوال حمامة. انظرها[2].

الأبيض : جبل الأبيض على صيغة اللون المعروف هو جبل أبيض ملتصق بالسلسلة الشمالية ممايلي (بنقل) و(الخلى) و(ضنك) من بلاد عُمَان.

الأبيض أيضاً: هو : جبل يقع في إمارة وادي ابن هشبل من عسير يقع بالقرب منه وادي بياشعة ووادي حيكان.

اتوه : بكسر الهمزة وإسكان التاء وفتح الواو فهاء.

هي : جبل وقرية في أرحب، بالشمال من صنعاء. عدد سكانها ٣٦١ نسمة وبها آثار قديمة. قال الأكوع استظهر أبو جعفر أحمد بن محمد بن الضحاك الحاشدي على الهادي وأسر ابنه محمد المرتضى سنة ٢٩٠هـ[3].

أُثَال: بضم الهمزة وفتح الثاء فألف ولام قال ياقوت هو: علم مرتجل، أَو من قولهم تَأَثَّلْتُ بئراً إذا احتفرتها، قال أبو ذُؤيب:

وقد أرسلوا فُرَّاطَهم، فتأثَّلوا
قليباً، سَفاهاً للاماءِ القواعد

وهو جبل لبني عَبْس بن بَغيض بينه وبين الماءِ الذي ينزل عليه الناسُ إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال، وهو منزل لأهل البصرة إلى المدينة بعد قَوّ. وقبل الناجية، وقيل أُثال حصنٌ ببلادَ عبس بالقرب من بلاد بني أَسَد. وأُثال أَيضاً موضع على طريق الحاجّ بين الغُميَر، وبُسْتان

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر ص٣٧.

(٢) معجم معالم الحجاز ص٢٨.

(٣) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٩.

ابن عامر، قال كُثَيِّر:

تَرْمي الفَجَاج، إذا الفجاج تشابهَتْ
أعلامُها بمَهَامِهٍ أَغفال

بركائبٍ، من بين كل ثنيَّة
سُرُح اليديْن وبازلٍ شِمْلال

إذهُنَّ، في غَلَس الظلام، قوارب
أعداد عين من عيون أُثال

وأُثال من أَرض اليمامة لبني حنيفة. وأُثال أيضاً ماءٌ قريب من غُمازة، وغُمَازة بالغين المعجمة والزاي، وهي عينُ ماءٍ لقوم من بني تميم ولبني عائذة بن مالك. وأُثال مالكٍ أَيضاً وقرية بالقاعة قاعة بني سَعْد ملكٌ لهم. وفي كتاب الجامع للغُوري:

أُثال : اسم ماءٍ لبني سُلَيم وقيل لبني عَبْس وقيل هو جبل: وقال غيره: أُثَال اسم واد يصبُّ في وادي السّتارة وهو المعروف بقُدَيْد يسيل في وادي خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَد. وجميع هذه المواضع مذكورة في الأَخبار والأَشعار. قال مُتَمّم بن نُوَيْرة:

ولقد قطعتُ الوَصْل، يَومَ خِلاجِهِ
وأَخو الصريمة في الأُمور المُزْمِعُ

بُمجدَّة عَنْسٍ، كأَنّ سَرَاتَها
فَدَنٌ، تُطيف به النبيطُ مرقَّعُ

قاظت أُثالَ إلى الملاَ، وتربَّعت
بالحَزنْ عازبةً، تُسَنُّ وتُودَعُ

حتى إذا لَقِحَتْ وعُوليَ فوْقَها
قَرِدٌ، يَهُمُّ به الغُرابُ الموُقِعُ

قَرَّبْتُها للرَّحْل، لمّا اعتادَني
سَفَرٌ أَهُمُّ به وأَمْرٌ مُجْمَعُ(١)

أُثال أيضاً :

بضم الهمزة وفتح الثاء فألف ثم لام.

قال في معجم ما استعجم هو: جَبَلٌ بِنَجْران، قال امرُؤ القيس:

ناعمةٌ نائمٌ أَبْجلها
كأَنّ حارِكَها أُثالُ

وقال محمد بن حبيب: أُثال: واد قريبٌ من مصر وهو وادى أَيْلَةً، وقال كُثَيِّر:

إذ هُنّ في غَلَسِ الظلام قوارب
أعدادَ أَبْلَةَ من مِياهِ أُثَالِ

---

(١) معجم البلدان جـ ص ٩.

وهذا غيرُ الذي ذكره امرؤ القيس. وقال الجَعْديَّ في أثال الذي عَنَى امرؤ القيس، فأضافه إلى الكَوْر: والكور من ناحية نجران أيضاً قال:

فُجَيٌّ فالصفحُ فالسفرُ فالأجْدادُ
قَـفْـرٌ والـكَـوْرُ كَـوْرُ أُثَـالِ

وقال إبراهيم بن السِّرِيّ وقد أَنْشَدَ قَوْل لَبِيد:

علـى الأعْـراض أيْـمَـنُ جـانـبَـيْـهِ
وأيْـسَـرُه عـلـى كَـوْرَى أُثَـالِ

أثال: جَبَل، وكَوْراه: جبلان قريب منه وقال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَة:

قَاظَتْ أُثالَ إلى المَلاَ وتَرَبَّعَتْ
بـالـحَـزْن عـازبـة تُـسَـنُّ وتُـودَعُ

قال أبو حَنِيقَةُ: أثُال : بالقَصيم من بلاد بنى أَسَد والمَلاَ: لبني أسد أيضاً[1].

الأَثالث : بفتح الهمزة والثاء ثم ألف فلام وثاء.

قال في معجم معالم الحجاز هي:

جبال في مدائن صالح منحوتة من الداخل ومفرغة. كانت مساكن لقوم صالح، وتعجب إذا رأيتها لتلك القوة التي عملت هذا العمل العظيم.

وقال ياقوت :

الأثالث : بلفظ الجمع: جبال في ديار ثمود بالحجر قرب وادي القرى، فيها نزل قوله تعالى **(وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين)** وهي جبال يراها الناظر من بعد فيظنها قطعة واحدة فإذا توسطها وجدها متفرقة يطوف بكل واحد منها الطائف.

الأثالث : سلسلة جبلية ثمودية تبدأ من محطة خنزير من بعد ثلاث مراحل، من الشمال شرق وادي الفحيم إلى أن تصل الحِجر، وهي الأَثالث المذكورة في التفسير، غرب

(١) معجم معالم الحجاز ص١٠٦.

قرية الكاتبة، وجبالها مقطعة عن بعضها وبها شبابيك وأبواب ونقوش وإذا بدأت في تمييزها وعدها تبدأ بعد الحجر بمحطة واحدة من محطات السكة الحديد من الشمال. وسبب تسميتها بالأثالث غرق ثلثها في الأرض[1].

الأثالث أيضاً : بفتح الهمزة والثاء فألف فلام مكسورة فثاء بلفظ الجمع.

قال ياقوت: جبال في ديار ثمود بالحِجْر قرب وادي (القُرى) فيها نزل قوله تعالى: **(وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين)** وهي جبال يراها الناظر من بُعْد فيظنُّها قطعة واحدة فإذا توسَّطها وجدها متفرِّقة. يطوف بكل واحد منها الطائفُ[2].

الأثالث : بفتح الهمزة والثاء فألف و ياء مفتوحة فهاء.

قال الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في كلامه على بلاد نجران هي أَجبل قليلة الارتفاع تشرف على الطريق إلى مطار نجران من اليسار[3].

إثبيت : بكسر الهمزة وإسكان الثناء وكسر الباء فياء ثم تاء.

قال في معجم ماستعجم هو: جَبَلٌ في ديار بني تميم، قال جرير:

اتَعْرف أَمِ أَنكرتَ أَطلال دِمْنَة
بإثْبِيتَ فالجَوْ بيْن بالٍ جديدُها

وقال ابن مقبل :

أوقَدْنَ ناراً بإثبيتَ التي رُفِعتْ
من جانب القُفِّ ذاتِ الضال والهُبُرِ

وكان بإثبيتَ يومٌ من أيّامهم قال الراعي في وَقْعَتهم بكلب:

نَشَرْناهُمُ أيام (إثْبيتَ) بعدما
شَقَيْنَا غِلالا بالرماح العَوَاتِرِ

يقال: عَتَرَ يَعْتِر، وخَطَر يَخْطر. إذا اهتَّز واضطرب[4].

أَثْرة : بفتح الهمزة وسكون الثاء ثم راء فهاء مربوطة.

---

(١) معجم معالم الحجاز ص ٤٢ ــ ٤٣.
(٢) معجم البلدان جـ١ ص٨٩.
(٣) (بين مكة وحضرموت) للأستاذ عاتق البلادي ص١٩٥.
(٤) معجم ماستعجم للبكرى ص١٠٧.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل في ديار هُذيل بين وادى حنين ووادي البجيدي، يسيل منه شعب أثرة[1].

الأَثْرَمُ : بفتح الهمزة فثاء ساكنة ثم راء مفتوحة فميم.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية. جاء في كتاب المناسك: وقبل توز بأربعة أَميال جبل الأَثرم، المتقرب منه بموضع يقال له أَبرق النعجة، وفي (معجم البلدان) أَخزم جبل قبل توز بأَربعة أَميال، وهذا من كتاب نصر، فلعلَّ (الأثرم) تحريف[2].

أُثْرُب : بضم الهمزة وإسكان الثاء وضم الراء فباء.

قال الشيخ علي ابن صالح الزهراني في معجم بلاد غامد وزهران هو: جبل عظيم في بلاد قبيلة بالشهم، به جداول مياه ومراعي وأَشجار عرعر وزيتون بري.

يقع جنوب قرية قذانة الآتية في حرف القاف، ويبعد عن بلجرشي بتسعة وعشرين كيلا شرقاً ويفصل بين السراة وتهامة في ناحيته، ويمتد من الشرق باتجاه الغرب، ويتصل من جهته الشرقية بوادي شُرى — بضم الشين — ومن الغربية بوادي الخيطان في تهامة، وبجواره من الشرق يقع وادي ماطوه سيذكر في موضعه. قيل لي: أن بهذا الجبل آثار استخراج معادن قديمة وأنه اكتشف به معادن حديثاً[3].

قلت : ولقد زرت المنطقة وأنست بها وقلت بها قصيدة ذكرت فيها بعض معالمها وأعلامها ومطلعها:

يا اخت لبنان تدبيجا وتكوينا
يانفثة السحر مجلوا ومكنونا

ومضيت إلى أن ذكرت بعض الأعلام ومنها (اثرب) فقلت:

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٤٤.
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص٤٠.
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لعلي بن صالح السلوك الزهراني ص٣٧.

تـنـاوحـت بـك اعلام ابت شـرفا
ان يـسـتـذل ذراهـا لـلـمـريـدينا

مناكب من ذرى (بيضان) فارعة
كأنها من (شدا) تدعو العرانينا

ومـن ذرى (أثـرب) فـرعان باسقة
يقول (نيس) على ماذا تطلينا

و يقول الأستاذ عمر غرامة العمروي وهو من جبال تهامة بني شهر و يقع في شمال بلاد بارق وعلى جانب وادي (شرى) الذي يسيل في وادي حلي بن يعقوب وفي هذا الجبل سكان كثيرون و يرتفع عن سطح البحر (١٨٥٠) مترا وبه عدد من العيون والمزارع والأشجار(١) .

أثرب أيضاً : جبل يقع في إمارتا المجاردة وثر يان من عسير يقع بالقرب منه قرية مسلمة وقرية الشعبة.

إِثْقُبُ : بكسر الهمزة وسكون الثاء فقاف مضمومة فباء.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية هو: جبل يقع في جنوب الروضة، في الشمال الشرقي من الحائط (فدك قديماً) و يسمى الأثقب معرفاً أيضاً و(ثقب) أيضاً، و يعرف قديماً باسم يثقب (انظر هذا الاسم والفيضه ــ وثقب)(٢) .

أَثْلِت : بفتح الهمزة وإسكان (الثاء) وكسر اللام فثاء.

قال في معجم العالية هو: جبل أَسود، يقع شرقاً جنوبًا من النير، وغرباً من ثهلان، في غربي الأَسوده، بينها و بين نفود العويند، وفي ناحيته الغربية رس عذب، وهو في بلاد قبيلة (العصمة) من عتيبة، وقديماً كان في بلاد بني عامر، وإياه عنى الشاعر الشعبي الشِّعرَّا القحطاني بقوله:

الدّربْ من بين أَثلث والصدُوْعي
والحَمض يَم الهَضَبْة اللَّي لها أرواس

(١) معجم بلاد الحجر لعمر العمروي.

(٢) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية ص٤٤ ــ ٤٥.

وحنّا إلى ذكر الحَيالِهْ نُزوْع
نَبرى لِقطْعانٍ علَى قُبّ الافراس

الصدوعي : الذي ذكره ماءٌ يقع شرقاً جنوباً من أَثلث، غير بعيد منه، ويعني بالهضبة اللّي لها أرواس: هضبة جَبَلَة، وهو بذلك يحدد طريقهم في انحدارهم في فصل الربيع، وتصعيدهم في أوائل فصل الصّيف، فهم يعبرون بين جبل أَثلث وبين ماءِ الصدوعي منحدرين مع وادي الرشا، وآخذين معه من أعاليه حتى ينتهي بهم إلى هضبة جبلة، ذات الرؤس المتناوحة، والمناكب العالية، حيث تلتقي الأَودية، وتكتظ مدافع الأَودية بأَنواع الحمض المختلفة، والحديث عن جبلة مستوفى في موضعه.

ولم أَر لأثلث ذكراً في كتب المعاجم القديمة بهذا الاسم، إلا أَنه جاء في شعر امرىء القيس ذكر موضع مبدوء اسمه بالياء المثناة بدلاً من الهمزة، وتحدث عنه ياقوت بهذا الاسم «يثلث» ولايبعد أن يكون هو أَثلث الذي نتحدث عنه، لأَن امرأ القيس ذكر معه في شعره مواضع قريبة من هذا الموضع، قال امرؤ القيس:

قعدت له وصحبي بين ضارج
وبين تلاع يثلث فالعريض

أَصاب قطيّات فسال لواهما
فوادي البدي فانتحى للأريض

ويرى الشيخ محمد بن بليهد أَنه هو الوارد في شعر امرىء القيس، قال «يثلث» جبل في عالية نجد، يقال له اليوم «أَثلث» أبدل القوم ياءهَ همزة، وهو واقع بين ثهلان ودمخ[١] .

وقال ياقوت: يثلث : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام، والثاء الأخيرة مثلثة، أَيضاً: موضع عن الأزهري، قال امرؤ القيس:

قعدت له وصحبتي بين ضارج
وبين تلاع يثلث فالعريض[٢]

(١) صحيح الأخبار ص١ ــ ٨١.
(٢) معجم البلدان ص٥ ــ ٤٣١.

وقد ذكر البكري، ولم يزد فيما ذكر شيئاً عما ذكره ياقوت:

قلت : ذكر امرؤ القيس يثلث مقروناً بذكر العريض، وقد جاء في تحديد العريض مايدل على أنه قريب من جبل أثلث الذي نتحدث عنه.

قال ياقوت: عَريض: بفتح أَوله وآخره ضاد: وهو بمعنى خلاف الطويل، وهو قنة منقادة، بطرف النير، نير بني غاضرة: وفي قول امرىء القيس:

قعدت له وصحبتي بين ضارج
وبين تلاع يثلث فالعريض

فالعريض: جبل، وقيل: اسم وادٍ، وقيل موضع بنجد(١).

ويبدو أن ياقوتاً يرى أن عريضا والعريض – معرفاً – موضعان مختلفان، ويحتمل أَنهما موضع واحد، فكثيراً مايلجأ الشعراء إلى تعريف منكر أو تنكير معرف لضرورة الوزن الشعري، بل وقد يلجأون إلى تثنية المفرد وإفراد المثنى لهذا الغرض، وهذا أَمر مألوف وشائع في الشعر العربي، قديمة، وحديثه(٢).

وقد ورد في (أَثْلُث) لثلث، وأثلث، ويثلث قال أبو زياد ومن جبال دماخ (ثلث) لبنى عمرو بن كلاب، ولامشاحة فيما ذكر فكلها تعني جبلاً واحداً اختلفت الروايات في صيغته.

أَثْلب : بفتح الهمزة وسكون الثاء فلام وباء.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل في وسط مدائن صالح(٣).

أَثله : بفتح الهمزة والثاء وفتح اللام فهاء على صيغة الشجرة

(١) معجم البلدان ص٤ – ١١٤.
(٢) معجم عالية نجد ص٩١ – ٩٣.
(٣) معجم معالم الحجاز ص٤٥.

المعروفة، وهو الكور الشمالي وهما كوران. الكور الشمالي وهو هذا، والكور الجنوبي وهو الذي يقال له كور الجامعة. إحدى فروع قبيلة سُبيع. وهذا الكور الشمالي يسمى بـ(أثلة) و به مناهل ومياه.

الأَثْمَادُ : بفتح الهمزة وسكون الثاء فميم مفتوحة فألف ودال.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية هو:

مياه ضعيفة تقع في جوف جبل يدعى جبل الأثماد الواقع غرب جبل الحضن بما يقارب ٢٠ كيلاً: بقرب قرية (أبا الحيران) غربها[1].

أبو ثمامة : بضم الثاء وفتح الميم فألف ثم ميم مفتوحة فهاء مضاف إلى الكنية على لفظ صيغة الثمامة الشجرة المعروفة.

هو: جبل يقع إلى جانب (وادي العقيق) (عقيق الطائف) من الناحية الجنوبية.

أُثيفية : بضم الهمزة وفتح الثاء وإسكان الياء وكسر الفاء وفتح الياء فهاء.

هي تصغير أُثفيه حاملة القدر، وهي لولد جرير بن الخطفى، وهي ثلاث أُكيمات مُتَجاورات كأنهن الأثافي. ولذا سميت القرية المجاورة لهن بأُثيفية، والعامة تقول تحريفاً أُثيثية.

قال محمد بن إدريس بن أبي حفصة أُثيفيه قرية وأَكيمات وإنما شبهت بأَثافي القدر لأنها ثلاث أُكيمات وبها كان جرير وله بها مالٌ، وبها منزل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير.

وقد قال عمارة في ذلك:ـــ

وأن تحضروا ذات الأثافي فإنكم
بها أحدُ الأيام عُظم المصائب

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر ص٤٥.

وقال نصر: أُثيفيه: حصن من منازل تميم، وقال الراعي:

دعون قلوبنا بأُثيفيات.
والحقنا قلائص يعتلينا

ولاشك أن أُثيفيه وأُثيفيات وذات الأثافي كلها تطلق على مسمى واحد. وهو ما أوردناه أعلاه[1].

قال في معجم اليمامة:

أُثَيْفِية: بضم أَوله، وفتح ثانيه، وياء ساكنة، وفاء مكسورة، وياء خفيفة، وهاء، تصغير أُثفية واحدة الأثافي، وهي مايُنْصَبُ عليها القِدْر.. قرية معروفة بالوشم، تقع بين (ثَرْمدَاء)، و(القرائن)، يقطعُ أَسفَل واديها طريق (الحجاز) ويشاهدها المارة المتجهون للحجاز يسارهم.. وواديها ينحدرُ من قمِة صفراء الوشم.. وينقسمُ أَعلاه إلى وادِيَيْنِ: وادي (القَلْت) ووادي الخُلَيْف، ويلتقيان قبل أَثيفية، ومصبُّ وادي أثيقية في (قصور الحمض)، ومنها في (روضة أبي سَمْري).

ولأثيفية هذه نصيبٌ من اسمها، فهي واقعةٌ بين ثلاث أُكيْمَات متناوحات، تشبه أُثافِي القِدِر تماماً، وهي بلدةٌ قديمةٌ.. قال في معجم البلدان (..أثيفية.. قريةٌ لبني كليب بن يربوع بن تميم بالوشم من أَرض اليمامة، أَكثرها لولد جرير الخطفي الشاعر...

قال محمد بن إدريس بن أبي حفصة: (أُثيفية) قرية وأكيمات وإنما شبهتْ بأثافي القِدر لأنها ثلاث أكيمات، وبها كان جريرُ وله بها مالٌ، وبها منزلُ عمارة بن عِقيل بن بلال بن جرير..

قال عمارة في بني نمير:

وأن تحضروا ذات الأثافي فإنكُم
بها أحدَ الأيام عُظْمُ المصائِبِ

وقال نصر: أثيفية حصنٌ من منازل تميم، قال راعي الإبل:

---

(١) صحيح الأخبار جـ٢ ص٤٩ ـ ٥٠.

دعـون قـلـوبـنـا بـالـثُّـيـفِـيَـات،
وألحـقـنـا قـلائـص تِـغْـتَـلِـيـنـا[1]

أجـأْ: بـوزن فَعَلٍ، بالتحريك، مـهـموز مقصور، والنسب إليه أجَئِيٌّ بـوزن أجِـعي: وهو علم مرتجل لاسم رجـل سـمى الجبل به، كما نذكره، ويجوز أن يـكـون مـنـقـولاً. ومعـنـاه الـفـرار، كما حـكـاه ابـن الأعرابي، يـقـال: أجـأَ الـرجـلُ إذا فرَّ، وقـال الـزمخـشري: أجأُ وسَلمى جبلان عن يـسار سمَيراءَ، وقدر رأيتهما، شاهقان ولم يَقُلْ عن يسار القاصد إلى مكة أو المنـصـرف عنـهـا، وقـال أبو عبيد الـسـكـونـي: أجـأُ أَحـد جَبَلَيْ طيءٍ وهـو غـربي فيد، وبينهما مسير ليلتين وفـيـه قُرًى كـثـيـرة، قـال: ومنازل طـيـيءٍ فـي الجـبـلين عشر ليالٍ من دون فـيـد إلـى أقـصـى أجـاءٍ إلى الـقُـرَيّـات من ناحية الشام، وبين المـديـنـة والجـبـلين، عـلى غير الجادّة ثـلاث مـراحـل. وبين الجبلين وتيماء جـبـال ذكـرت في مواضعها من هذا الـكـتـاب، منها دَبْر وغَرِيَّان وغَسَل. وبين كل جبلين يوم. وبين الجبلين وفـدك ليلة وبينهما وبين خَيْبَر خمس ليال.

ولـقـد اسـترسل كل من ياقوت والـبـكـرى فـي ذكـر «أجأ» وماورد فيـهـا مـن أخـبـار وأشـعـار وأفـاض يـاقوت حول اسمه هل هو مذكر أو مؤنث وأورد أشعاراً كثيرة تدل على تذكيره. ونصر التذكير، وكذا أفاض فـي ذكـر صـرفه وعدم صرفه وأورد عـلـيه شواهد وأدلة. وكان يُؤثر عدم الصرف، قال وقد جاء أجأ مقصوراً أجا غير مهموز.

وقـال الأسـتـاذ حمـد الجاسر في كـتـابـه شمال المملكة قال «وأورد المتـقـدمـون خـبراً في سبب إطلاق اسـم أجـا عـلـى هـذا الجبل وأسماء أُخـرى عـلـى مـواضـع بـقـربـه روى الحـربي بـسنده إلى هشام بن محمد الـكـلـبي عن أبيه قال: سُمِيّ جَبَلا طـيءٍ أن سلمى بنت حام بن حيّ

(١) تاريخ اليمامة جـ١ ص٢٦٩ ــ ٢٧٠.

من عمليق، عَلِقَها أجأ بن عبدالحي من بني عمليق، وكان الرسول بينهما حاضنة، يقال لها العوجاء، فهرب بها وبحاضنتها إلى موضع جبلي طيءٍ وبالجبلين قوم من عاد، وكان لسلمى إخوة يقال لهم الغميم والمُضِلُّ وفدك والحدثان، فخرجوا في طلبها، فلحقوهما بموضع الجبل، فأخذوا سلمى وانتزعوا عينيها فوضعوها على الجبل، وكُتِّفَ أجأ فوضع على الجبل الآخر، وكان أجأ أول من كتف، وقطعت يد العوجا ورجلاها فوضعت على جبل آخر، فكان كل من مرَّ من العرب يعجب من ذلك، فقالت العرب في أشعارها سلمى فهي أول من سُمِّي من العرب سلمى، فقال إخوتها: والله لانرجع إلى قومنا أبداً، فمضى الغَمِيْمُ إلى ناحية الحجاز فنزلها، وأقبل المضِل إلى موضع القاع واستنبط به بئراً وأقام به حتى مات، ولحق فدكُ بموضع فدك فسمى به، ولحق قائد بالجبل الذي سمى قائدا بطريق مكة، ولحق الحدثان بموضع حَرَّة الحدثان، فسميت هذه المواضع بهم، وهي منازل طيء بين الجبلين، وربما نازلتهم فزارة من حيال جنب الطريق ويساره إلى منقطع جبل طيءٍ انتهى.

ويكفي في البحث عن حقيقة هذا الخبر أنه عن ابن الكلبي الذي لم يكتف بتأليف المؤلفات الواسعة عن أنساب العرب حتى ألف كتاباً عن «أنساب البلدان» هذا أُنموذج منه، وعلى كل حال فهو طريف.

وقال ياقوت في معجم البلدان أيضاً :

وأما سبب نزول طيِّيءٍ الجبلين واختصاصهم بسكناهما دون غيرهم من العرب فقد اختلف الرُّواة فيه. قال ابن الكلبي، وجماعة سواهُ: لما تفرقَ بنو سبأ أيام سَيْلِ العرم سار جابر وحَرْمَلة ابنا أُدَد بن زيد بن الهُميْسَع ــ قلتُ لا أعرف جابراً وحرملة وفوق كل ذي عِلم عليم ــ وتَبعهما ابن أخيهما طيِّيء، واسمه

جُلْهُمةُ، قلتُ: وهذا أيضاً لا أعرفه، لأن طيّئاً عند ابن الكلبي، هو جُلْهُمة ابن أُدد بن زيد بن يَشْجُب بن عريب بن زيد بن كهلان. والحكاية عنه، وكان أبو عبيدة، قال زيد بن الهُمَيْسَع فساروا نحو تهامة، وكانوا فيما بينها وبين اليمن، ثم وقع بين طيّىءٍ وعمومته مُلاحاة ففارقهم وسار نحو الحجاز بأهله وماله وتَتَبَّعَ مواقع القطر، فسُمِّي طيئاً لطيه المنازل، وقيل إنه سمَّى طيئاً لغير ذلك وأوغل طيِّىء بأرض الحجاز وكان له بعيرٌ يشردُ في كل سنة عن إبله، ويغيب ثلاثة أشهر، ثم يعود إليه وقد عَبُلَ وسمِن وآثار الخضرة بادية في شدقيه، فقال لابنه عمرو: تَفقَّد يابنيَّ هذا البعير فإذا شرد فاتبع أثره حتى تنظر إلى أين ينتهي. فلما كانت أيام الربيع وشردَ البعيرُ تبعه على ناقة له فلم يزل يتقفرُ أثره حتى صار إلى جبل طِيء فأقام هنالك ونظر عمرو إلى بلاد واسعة كثيرة المياه والشجر والنخيل والريف فرجع إلى أبيه وأخبره بذلك فسار طِيء ُبإبله وولده حتى نزل الجبلين فرآهما أرضاً لها شأن، ورأى فيها شيخاً عظيماً، جسيماً، مديد القامة، على خَلْق العاديين ومعه امرأة على خَلقه يقال لها سلمى وهي امرأته وقد اقتسما الجبلين بينهما بنصفين، فأجأُ في أحد النصفين وسلمى في الآخر فسألهما طِيء عن أمرهما فقال الشيخ: نحن من بقايا صحار غَنينا بهذين الجبلين عصراً بعد عصر، أفنانا كرُّ الليل والنهار، فقال لي طِيُّ: هل لك في مشاركتي إياك في هذا المكان فأكون لك مُؤْنساً وخِلاًّ؟

فقال الشيخ: إنَّ لي في ذلك رأياً فأقمْ فإن المكان واسعٌ، والشجر يانعٌ والماء طاهرٌ والكَلأُ غامرٌ. فأقام معه طيئُ بإبِلِهِ وولده بالجبلين، فلم يَلْبَثِ الشيخ والعجوز إلا قليلاً حتى هلكا وخلَص المكان لطيىءٍ فولده به إلى هذه الغاية.

فقال طيء: يابُنَيَّ إنها أكرمُ

دارٍ في العرب: فقال عمرو: لَنْ أفعل إلا على شَرْط أن لايكون لبني جديلة في الجبليْن نصيبٌ. فقال له طيئٌ: لك شرطك فأقبَلَ الأسود بن غِفارَ الجديسي للميعاد ومعه قوس من حديد ونُشَّابٌ من حديد فقال: ياعمرو إن شئت صارَعْتُكَ وإن شئت ناضَلتُك وإلا سابقتُك.

فقال عمرو: الصِّراعُ أحبُّ إليَّ فاكسرْ قوسك لأكسرها أيضاً ونصطرع. وكانت لعمرو بن الغوث بن طيىء قوس موصولة بزَارَافين إذا شاء شَدَّها وإذا شاء خَلعَها، فأهوى بها عمرو فانفتحتْ عن الزرافين واعترض الأَسود بقوسه ونُشَّابه فكسرها، فلما رأى عمرو ذلك أخذ قوسه فركَّبها وأوترَها وناداه: يا أَسود استعن بقوسك فالرميُ أحب إليَّ فقال الأسود: خَدَعْتَني. فقال عمرو: الحرب خُدْعة، فصارت مثلا فرماه عمرو فَفَلقَ قَلبَه وخَلصَ الجبلان لطيىءٍ فنزلهما بنو الغَوْث، ونزلت جديلة السهل منهما لذلك.

قال عبيدالله الفقير إليه: في هذا الخبر نظرٌ من وُجُوه، منها أَن جُندُباً هو الرابع من ولد طيىءٍ فكيف يكون رجلاً يصلُحُ لمثل هذا الأَمر؟ ثم الشعر الذي أَنشده وزعم أَنه لعمرو بن الغوث، وقد رواه أَبو اليقظان وأَحمد بن يحيى ثعلب وغيرهما من الرُّواة الثقات لهانىءِ ابن أَحمد الكناني شاعر جاهليّ. ثم كيف تكون القوس حديداً وهي لاتُنْفذ السَّهمَ إلاَّ برُجوعها؟ والحديدُ إذا اعوَجَّ لايرجع البتَّة. ثم كيف يصحُّ في العقْل أَن قوساً بزرافين؟ هذا بعيدٌ في العقل إلى غير ذلك من النظر. وقد روى بعض أَهل السير من خبر الأَسود بن غفار ماهو أَقرب إلى القبول من هذا، وهو أَنَّ الأَسود لما أَفلتَ من حسَّان تُبَّع، كما نذكره إن شاء الله تعالى في خبر اليمامة، أَفضى به الهربُ حتى لحق بالجبلين قبل أَن ينزلهما طيئٌ، وكانت طيئٌ، تنزل الجَوْفَ من أَرض اليمن، وهي اليوم محلَّة همدان ومُراد، وكان سيّدهم يومئذ أُسامة

ابن لؤَي بن الغوث بن طيئُ وكان الوادي مَسْبَعَةً وهم قليل عددهم فجعل ينتابهم بعيرٌ في زمن الخريف يضرب في إبلهم، ولا يَدرُون أَين يَذهَبُ، إلا أَنهم لايرونه إلى قابل، وكانت الأَزد قد خرجت من اليمن أَيام سيل العرم فاستَوْحَشَتْ طيئُ لذلك وقالت: قد ظعن إخواننا وساروا إلى الأَرياف، فلما هُمُّوا بالظعن، قالوا لأُسَامَةَ: إن هذا البعير الذي يأْتينا من بلد ريف وخِصْب وإنا لنرىَ في بَعْره النَّوَى، فلو إناَّ نتعهده عند انصرافه فَشَخَصْنا معه لعلنا نصيبُ مكاناً خيراً من مكاننا. فلما كان الخريف جاءَ البعير فضرب في إبلهم فلما انصرف تبعه أُسامة بن لؤَي بن الغوث وحَبَّةُ ابن الحارث بن قُطرة بن طيىءٍ فجعلا يسيران بسير الجمل وينزلان بنزوله، حتى أَدخلها باب أجاءٍ، فوَقَفا من الخصب والخير على ما أَعجبها، فرجعا إلى قومهما فأَخبراهم به فارتَحَلتْ طيئُ بجملتها إلى الجبلين، وطُرَيْب اسم الموضع الذي كانوا ينزلون فيه قبل الجبلين، قال فهجَمتْ طيئُ على النخل بالشِّعاب على مواشٍ كثيرة، وإذا هم برجُل في شعب من تلك الشعاب وهو الأسود بن غفار، فهالهم ماأَرأوا من عظم خَلقه وتخوَّفوه، فنزلوا ناحية من الأرض فاستبرؤوها فلم يروا بها أَحداً غيره. فقال أُسامة بن لؤَى لابن له يقال له الغوث: يابنيَّ إن قومك قد عرفوا فضلك في الجلد والبأْس والرَّمي، فاكفنا أَمر هذا الرجل، فإن كفَيتنا أَمره فقد سُدْت قومك آخر الدهر، وكنتَ الذي أَنزلتَنا هذا البلد. فانطلَقَ الغوثُ حتى أَتى الرجل، فسأَله، فعجب الأَسود من صغر خلق الغوث، فقال له: من أَين أَقبلْتم؟ فقال له: من اليمن وأَخبره خبر البعير ومجيئهم معه، وأَنهم راهبوا ما رأَوا من عظم خلقه وصغرهم عنه، فأخبرهم باسمه ونسبه. ثم شَغَلَهُ الغوث ورَماه بَسهم فقتله، وأَقامت طيئُ بالجبلين، وهم بهما إلى الآن. وأَما أُسامة بن لؤَي

وابنه الغوث هذا فدرجا ولاعقب لهما.

وقد تناول الشعراء: أجأ وقالوا عنه أشعاراً كثيرة منها: قول امرؤ القيس:

أبَتْ أجأٌ أن تُسْلم العام جارها
فمن شاءَ فلينهض لها من مُقاتل

وقول عارق الطائي:

ومَنْ مُبَلِغٌ عمرو بن هندٍ رسالة
إذا استحقبتها العِيسُ تُنْضَى من البعيد

أيوعدُني، والرملُ بيني وبينه
تأمَّلْ رويداً اما أُمامةُ من هندِ

ومن أجاءٍ حولي رِعَانٌ، كأنها
قنابلُ خيل من كُمَيت ومِنْ وَرد

وقال العَيْزار بن الأخفش الطائي وكان خارجياً:

ألا حيِّ رسْم الدّار أصبَحَ باليا
وحيِّ، وإن شابَ القَذَالُ الغوانيا

تحُمَّلْنَ من سَلمى فَوَجَّهْنَ بالضُّحى
إلى أجاءٍ، يَقْطَعْنَ بيداً مَهَاويا

وقال زيد بن مُهَلهل الطائي:

جَلَبْنا الخيل من أجاءٍ وسَلْمى
تَخُبُّ نزائِعاً خَبَبَ الرِّكابِ

جَلَبْنا كلَّ طِرْفٍ أعْوَجيٍّ
وسَلْهَبَةٍ كخافية الغُرابِ

نُسوفٍ للحِزام بَمرْفِقَيْها
شنُونِ الصُّلْبِ صَمَّاءِ الكِعاب

وقال لبيد يصفُ كتيبة النُّعمان:

أوَتْ للشباح، واهتدَتْ بصليلها
كتائبُ خُضْرٌ ليس فيهنَّ ناكل

كأرْكَان سَلمى، إذ بَدَتْ أو كأنَّها
ذُرَى أجاءٍ، إذا لاح فيه مواسلُ

ومواسل قُنَّةٌ في أجاءٍ، وأنشد قاسم بن ثابت لبعض الأعراب:

إلى نَضَدٍ من عبد شمس، كأنهم
هضاب أجا أركانهُ لم تُقَصَّفِ

قلامسة ساسوا الأمور، فأحكموا
سياستَها حتى أقرَّ لمُرْدَفِ

وقال عمرو بن الغوث:

ياطيُّ أخبِرْني، ولَسْتَ بكاذب
وأخوك صادقُك الذي لايكْذِبُ

أمِنَ القَضِيَّةِ أن إذا استغنيتمُ
وأمِنتُم، فأنا البعيدُ الأجْنَبُ

وإذا الشدائدُ بالشدائدِ مَرَّةً
أشْجَتْكُم، فأنا الحبيب الأقربُ

عَجَباً لتلكَ قضيَّتي وإقامتي
فيكم، على تلك القضيَّة أعْجَبُ

ألكُم معاً طيبُ البلاد ورَعيُها
وليَ الثِّمادُ ورعَيهُنَّ المُجْدِبُ

وإذا تكون كريهةٌ أُدْعنى لها
وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدعَى جندب

هذا لعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بعينه
لا أُمَّ لي، إن كان ذاك، ولا أَبُ

وقال طيىء :
إنَّا من القوم اليمانيِّينا
إن كنتِ عن ذلك تسألينا

وقد ضَرَبْنا في البلاد حينا
ثُمَّتَ أَقْبَلنا مها جرينا

إذ سامنا الضِّيْمَ بنو أبينا
وقد وقَعْنا اليوم فيما شِينا

ريقًا وماءً واسعاً مَعينا

وقال العجاج :
والأمر مارا مَقْتَهُ مُلَهْوَجَا
يَضْوِيك مالم يَج منه مُنْضَجا

فإن تَصِره لَيْلَى بسلمى أو أجا
أو باللوى أو ذى حُساً أو ياأُحَجا

وقال الأستاذ حمد الجاسر في كتابه «شمال المملكة».

والمتقدمون قد يقصدون بالجبل مجموعة متقاربة من الجبال، فهم يقولون: العلم جبل، والمردمة جبل، وشعَبى جبل — وهكذا، وكلها سلاسل جبال كثيرة كما يقولون: جبل أجأ أحد جبلى طيءٍ وليس جبلاً واحداً، ولكنه وهو من أشهر جبال نجد سلسلة جبال تمتد من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي بما يقارب ١٠٠ كيل في عرض بين ٢٥، ٣٥ كيلا وتتخللها شعاب كثيرة، وفي داخلها بعض القرى الصغيرة والنخيل والعيون. ومن شعاب أجأ المعروفة قديماً: توازن وحقل والأرخ وشوط — بضم الشين — وبلطة وحضن ورميض وثَرْمدا. مثل الذي باليمامة — كذا قال الهجري والمعروف ثرَمد.

وهواء أَجأ من أطيب الأَهوية، وارتفاع أعلى قمة فيه ١٣٥٠ متراً عن سطح البحر، ويخترق سلسلة أجأ طريقان للسيارات

١ — ربع السلف.

٢ ـ طلعة صيحان. وطرق للدواب إلى الأودية التي داخلها.

وكان في القديم لبني ثعل وسائر بني الغوث. من طيء وفي القرن الثالث وأول الرابع لبني عقدة من بني سنبس.

وتخترق أَجأُ أيضاً طرق أشهرها:

١ ـ المخْتَلِفُ : يشق أجأ من طرفه الغربي الجنوبي بمقابلة بزاخة مغرّباً فيخرج إلى قرية جفيفا. وفيه قرية تدعى المختلف فيها آبار عليها نخل ومزارع.

٢ ـ بَيْض : يشقُّ الجبل من الشرق إلى الغرب بمقابلة قصر العشروات والمعيقلات، وغرباً شمالياً إلى قرية موقق.

٣ ـ صيحان : من الشرق وادي السلف المقابل لبلدة قفار، ومن الغرب وادي صَيْحا الذي يخرج إلى موقق.

أَجَأ قال في معجم ما استعجم هو أحد جَبَلَيْ طيء. قال امرُؤُ القيس، فهمز، وأنثه

أبَتْ أجَأُ أَنْ تُسَلِمَ العام جَارَهَا
فمن شَاء فَلْيَنَهض لها من مُقاتِلِ

وقال العجّاج فلم يَهمزْها:

فـإن تَصِرْ لَيْلَى بسَلمَى أو أَجا
أو بـاللِّوَى أَو ذي حُساً ويَأْجَجَا

أو حيث كان الوَ لَجَات ولَجَا
أَو حيث رملُ عالج تَعَلَّجَا

أو حيث صار بطن قَوٍّ عَوْسَجَا
أو يَنْتهي الحَيُّ نُباكا فالرَّجا

بجَوْف بُصْرَى أو بِجَوْف تَوَّجَا
أو يجعل البيْت رِتَاجاً مُرْتَجَا

ذو حُساً: موضع بالبادية في أَرض غَطَفَان. ويأَجج: موضع قريب من مكة مما يلي التَّنْعيم.

والوَلج: مكانٌ يسمى بهذا الاسم. والوَلجة من الأرض مكان يدخل في غيره، مأخوذة من الوُلُوج.

ورمل عالج: في شقّ فَزَارة إلى أَرَض كلب. وتَعَلَّجَ: دخل بعضُه في بعض.

وقَوّ: موضع دون النَّباج

بالجزيرة، وقوله (أو يجعل البيت رتاجا مرتجا).

يريد: أو يصير خباؤها مُرْتَجاً بجَوْف بُصْرَى من أَرض الشام.

وتَوَّجُ: من أَرض فارس.

ونُبَاكُ: من أرض البحرين. والرَّجا. أرض قِبَلَ نَجْرَان.

وقال أبو عليّ القالى فيما نقله عن رجاله: كانت سَلمى امرأة ولها خل يقال له أَجأ، والتي تُسَدِّي الأمر بينها العَوْجاءُ، فهرب أَجأُ بها فلَحِقَه زَوْجُ سَلْمى، فقتل أَجأَ وصلَبَه على ذلك الجبل، فسُمِّي به، وفعل كذلك بسلمى على الجبل الآخر فسمى بها: والعوجاء: جبل هنالك أيضاً، صَلَب عليه المرأة الأُخرى، فسُمّي بها.

وقال محمد بن سَهْل الكاتب: كان أَجأُ بن عبدالحيّ تَعشَّق سلمى بنت حام من العماليق، وكانت العَوْجاء حاضِنَةَ سلمى، والرسول بينهما، فهرب بهما إلى هذه الجبال، فسميت بهم والعوجاء جبل هناك أيضاً و يُسَمَّى بالحاضنة، لما كانت العوجباء حاضَنَة سلمى، وقال أَبو النَّجْم فترك همزة أَجأ.

(قد جبَّرَتْهُ جِنَّ سلْمىَ وَأَجَا)[1]

أَجْبَالُ طَيٍّ : بفتح الهمزة ثم سكون الجيم فباء مفتوحة فألف ولام.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية هي: سلمى وأَجأ وما حولها، ولهذا تضاف طَيُّ إليها لامتناعها بها قال الفرزدقُ:

أو بَيْنَ حَتّى أبى نعامة هارباً
أَو باللَّحاق بطيء الأَجيال[2]

أم الاجاميد : بفتح الهمزة والجيم فألف ثم ميم مكسورة فياء ثم دال. مضاف إلى الكنية.

(١) معجم ماستعجم ص١٠٩ — ١١١.
(٢) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة لعربية لحمد الجاسر ص٥٣.

هو أحد الجبال الواقعة في إمارة الأمواه الإدارية بمنطقة عسير ويقع بالقرب منه (شعب الأجاميد) و(وادي السليم) و(جبل الجحف) و(جبل الحجر).

الأَجْدَلاَن : بسكون اللام وفتح الهمزة بعدها جيم ساكنة فلام مفتوحة ثم ألف ونون. مثنى (الأجدل).

قال في المعجم الجغرافي للأستاذ حمد الجاسر. قال في (معجم البلدان): بالدال المهملة: ابرقان من ديار عوف بن كعب بن سعد، من أطراف السِّتَار، وهو واد لأمريء القيس بن زيد مناة بن تميم، حيث التقى هو وبيضاء الخط. انتهى وهذا كلام نصر بنصه بدون زيادة أَو نقص ومفهوم هذا أَنَّهُما من أبارق مايُعْرَف الآن باسم الحبل، فهو الفاصل بين البيضاء وبين وادي المياه (الستار قديماً) (١).

أَبو جراد : بجيم مفتوحة فراء مفتوحة أيضاً فألف ودال قال المؤلف في كتابه (المجاز بين اليمامة والحجاز) أبو جراد:ــ

على هيئة الجراد المعروف قرن جبل أَحمر منفرد كأنه مخروط الهرم يرى برأسه مثل الأنف سئل أعرابي كيف تركت جراداً. قال: تركته كأَنه نعامة جاثمة يقصد أنه تركه منغمساً في الخصب والكلأ وفيه يقول ابن مقبل:

للمازنية مصطاف ومرتبع
مما رأت أود فالمقراة فالجرع

منها بنعفى جرادٍ فالقيائض من
وادي خفاف مرى دنيا ومستمع

قال الشاعر همدان:

ويوم جراد لم تدع لربيعة
وإخوتها أَنف امرىء غير اجدع(٢)

قال في معجم عالية نجد :

أَبُو جراد : بفتح أوله وضم ثانيه، ثم واو ساكنة، فجيم مفتوحة، فراء مفتوحة، ثم ألف بعدها دال: إسم جبل، قنة حمراء، له رقبة

(١) المعجم الجغرافي (المنطقة الشرقية) لحمد الجاسر ١١٨ ــ ١١٩.

(٢) مجاز اليمامة.

مرتفعة: يقع في ناحية هضاب السمنات الغربية، غرباً شمالياً من بلدة الدوادمي على بعد عشرين كيلا. في منطقة إمارة الدوادمي.

قال ياقوت في معجمه: جراد على وزن غراب، وسألت أعرابياً كيف تركت جراداً؟ فقال تركته وكأنه نعامة جاثية يعني من الخصب والعشب..

قال ابن مقبل :ـ

للمازنية مصاف ومرتبع
مما رأت أود فالمقراة فالجرع

منها بنعف جراد والقبائض من
وادي خفاف مَراً دنيا ومستمع

أراد مرأى فخفف الهمزة. وقيل جراد في ديار بني عامر، وقيل جبل وقال في القاموس: جراد موضع وجبل.

وقال في التاج: سُمّى الموضع بالجبل، وقيل: بالعكس، وقيل هما متباعدان. قلت: وجراد هذا الذي نتحدث عنه باسم (أبو جراد) غير جراد الرملة التي تعرف في هذا العهد باسم (نفود السر)، والبعد بين هذين الموضعين لايقل عن تسعين كيلاً، فهما متباعدان على اعتبار سير الإبل، والوصف الطبيعي في عبارة الاعرابي، ينطبق على جراد الجبل الذي نتحدث عنه باسم «أبو جراد» حينما تجود السماء بالغيث وإذا أخذت الأرض زخرفها وازّينت، وحفت الأزهار حوله بالروابي، ولا ينطبق على جراد الرملة.

وهذا الجبل واقع في بلاد بني عامر، في أرض بني نمير قديماً، بينما جراد الرملة بلاد واسعة فيها أمواه كثيرة، معظمها لتميم[1] .

الأَجْرَد : بفتح الهمزة وسكون الجيم ففتح الراء فدال.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل ضخم غرب المدينة

(١) معجم عالية نجد ص٦٧ ــ ٦٨.

يطيف به (إضم) من الشرق والشمال، يبعد عن المدينة قرابة (٧٥) كيلاً، طريقه على طول وادي إضم غرباً يمر في (حفائر وادي الحمض) أرض هناك.

وبالنسبة للأشعر يقع الأجرد في الشمال الغربي يفصل بينهما ريع بواط، سيله الغربي في ينبع، والشرقي في (إضم)، وسكانه اليوم بنو عروة من جهينة.

وقال ياقوت :

الأجرد : بوزن الذي قبله (أجرب) وهو الموضع الذي لانبات فيه: اسم جبل من جبال القبلية عن أبي القاسم محمود، عن السيد عُليّ العلوى، له ذكر في حديث الهجرة عن محمد بن اسحاق. قال نصر: الأشعر والأجرد جبلا حهينة بين المدينة والشام.

قال الأستاذ: عاتَق بن غيث البلادي: هذا ليس الذي في طريق الهجرة وقال البكرى: الأجرد: أحد جبلى جهينة، والثاني الأشعر واليهما تنسب أَوديتهم، والأجرد مما يلي بواط الجلسي، وهما بواطان فمن أُودية الأجرد التي تسيل في الجلس: مَبْكثة وهي تلقاء وادي بواط، يلي مبكثة رشاد، وهو يصب في إِضم، وكان اسمه غوى فيما تزعم جهينة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم رشاداً، وهو لبني دينار أخوة الربعة. ويلي رشاداً الحاضرة، وبها قبر عبدالعزيز ابن محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف، وهي عين لهم ويصب على الحاضرة البُلّيّ، وفيه نخل، وهو لمحمد بن إبراهيم اللِّهبي، ثم يلي الحاضرة تِبْرِز، وبه عيون صغار: عين لعبدالله ابن محمد بن عمران الطلحي، يقال لها الأذنبة، وهي خير ماله، والظّليل لمبارك التركي وعيون تتبدد في إسناد الجبال. ومن أَودية الأجرد التي تصب في الغور: هُزَر، وهي لبني جُشَم ورهط من بني مالك وفيه يقول أبو ذؤيب:

لقال الأباعد والشامتون
أكانت كليلة أهل الهُزَر

ومن مياه جهينة بالأجراد: بئر بني سباع وهي بذات الحرَى، و بئر الحواتكة، وهي بزقب الشّطَان الذي ذكره كثير فقال:

كأن أناساً لم يحلوا بتلعة
فيضحوا ومغناهم من الدار بلقع

ويمررعليها فرط عامين قد خلت
وللوحش فيها مستراد ومرتع

مغاني ديار لاتزال كأنها
بأصعدة الشّطان ريط مضلّع

وهو المنصف بين عين بني هاشم التي بملل، وبين عين إضم[1].

وقال ياقوت : الأجرد :

هو الموضع الذي لانبات فيه. اسم جبل من جبال القبيلة عن أبي القاسم محمود عن السيّد عُلَى العلوي، له ذكر في حديث الهجرة عن محمد بن إسحاق. وقال نصر: الأَشعَر والأَجْرَد جبلا جُهَينة بين المدينة والشام[2].

الأَجْرَد أيضاً :ــ بفتح الهمزة وإسكان الجيم وفتح الراء فدال.

قال في معجم ماستعجم هو أحدُ جُبَلَيْ جهينَة والثاني الأشعر وإليهما تُنَسب أوديتهم والأجردُ: مما يَلي بُواطَ الجَلْسيّ، وهما بواطان.

فمن أَودية الأجرد التي تسيل في الجَلْس: مَبْكَثَةُ وهي تلقاءً وادي بُواط، ويَلى مَبْكَثَةَ رَشَادً وهو يصبُّ في إضم، وكان اسمه غَوَّى فيما تزعم جُهَيْنة، فسّماه رسول الله صلى الله عليه وسلم رَشادا، وهو لبني دينار إخْوَةِ الرَّبْعة، و يلى رَشَاداًالحاضرَةُ، وبها قبرُ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز ابن عمر بن عبدالرحمن بن عَوْف، وهي عَيْنٌ لهم، ويصبُّ على الحاضرة البُلَّي، وفيه نَخْلٌ، وهو لمحمد بن إبراهيم اللَّهَبىّ، ثم يَلي الحاضرة تِبْرِز، وبه عيونٌ صغار عَينٌ لعبدالله بن محمد بن عِمْرَان الطَّلْحَى، يقال لها

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٥١ ــ ٥٣.

(٢) معجم البلدان ص١٠٢.

الأذْنِبة، وهي خيرُ ماله، والضَّليلُ لمبارَك التركي وعيون تبدَّد في أسنان الجبال.

ومن أَودية الأجرد التي تصبُّ في الغَوْر هُزَر، وهي لبني جُشَم، رَهْط من بني مالك، وفيه يقول أبو ذُؤَيب.

(أكانت كلَيْلةِ أهلِ الهُزَر)

ومن مياه جُهينة بالأجْرَد بئْرُ بني سِبَاع وهي بذات الحَرَى، وبئرُ الحَوَاتِكة، وهي بزَقَبِ الشُّطَان الذي ذكره كثيرٌ فقال:

كأنَّ أناسًا لم يَحُلّوا بَتْلعَة
فيُضْحُوا وَمَغنَاهم من الدارِ بَلْقَعُ

ويَمْرُر عليها فَرْطُ عامَيْن قدْ خَلَتْ
وللوَحْشِ فيها مُسْتَرَادٌ ومرْتَعُ

مَغَانِي ديارٍ لاتزالُ كأنَّها
بأَصْعِدَة الشُّطَّان رَيْطٌ مُضَلَّعُ

وهو بالمنصف بين عين بنى هاشم التي بملَك وبين عين إضم[1].

أجرُم : بفتح الهمزة وإسكان الجيم وضم الراء فميم.

هو : جبل في بلاد رداع يوجد به معدن الذهب[2].

أَجرون : بفتح الهمزة وإسكان الجيم وضم الراء فواو ثم نون.

هو: جبل من عزلة أصرار، فضاء القماعرة، من لواء تعز[3].

الأجاشر : بفتح الهمزة والجيم فألف وشين مكسورة فراء.

هي مجموعة من الجبال ربما تبلغ خمس هضاب على حدود الربع الخالي من منطقة (نجران) تقع حوالى منطقة (طيِّب اسم) وهي رمال وجبال هنالك وهي تقع جنوباً من جبل (الغُرَيْمِيل).

---

(١) معجم ما استعجم ص١١٢ — ١١٣.
(٢) معجم المدن والقبائل اليمنية ص١٠.
(٣) معجم المدن والقبائل اليمنية ص١١.

أبو جلاَل : بجيم مكسورة فلام مفتوحة فألف ثم لام: هي هضاب تضاف إلى منهل أبي جلال. شمالاً عن «منية» قال الهجري: الريَّان في أصل جبل أحمر طويل من أحسن جبال الحمى، وماذكره الهجري يدل عى أن أبي جِلاَل هو ماكان يدعى قديماً (الريان).

وقال الهمداني «الريان» من مياه الضباب وفيه يقول الكلابي:

ألاَليت شعري هل تغير بعدنا
معارف مابين الحمى فأبان

وهل زايل الريان بعد مكانه
وغول وهل باق على الحدثان

وطلحة أشاش التي طاب ظِلُّها
إذا مال منها بالضحى فننان

وكان الهوى قد مات للنائي موتةً
فعاش الهوى لماَّ بدا قنوان[1]

أَجْلَه ـ وأُجلى : بفتح الهمزة وإسكان الجيم وفتح اللام فهاء.

وردت بالصيغتين ـ أَجْلَه ـ وَأجلى وفيما يبدو أنها تعنى جبلاً واحداً، لأن التحديد في كليهما متقارب.

قال في معجم العالية. هي هضبة حمراء لها رؤوس متناوحة تُرى من بُعْد وكأنها ثلاث هضبات، تقع غرباً من بلدة عفيف في أرض الروقة من عتيبة. وإياها عنى محمد بن بليهد بقوله:

الصَّيْد يَمَّ اجْلَهْ تُذكَّرْ مرابيهْ
وحِنَّا بطرافْ البريكهْ لقَيْنَاهْ

في وَادي قِدْمِي الامْطَار مِسْقيهْ
مِزْنَ عَلى وَادي الجْرَيْر انتشرمَاهْ

والبريكة قريبة من أَجله وكلتاهما قريبتان من وادي الجرير (الجريب) وقد ورد ذكر أَجله في كتب المعاجم بلفظ أجلى. وحددت تحديداً واضحاً.

قال الأصفهاني: أجلى: هضبة في فلاة ماء يقال له (الثعلُ) لبنى قواله، وقال أيضاً هي هضبات ثلاث حُمْر وهي في مغبة (الثعل)، و(الثعل) ماء لبني قواله[2].

(١) معجم عالية نجد ص٦٩.

(٢) بلاد العرب ص١٠٠.

وقال ياقوت: أجلى بفتح أوله وثانيه وثالثه بوزن جمزى محرَّك وآخره مُمَال. وهذا البناء يختص بالمؤنث اسماً وصفة. فالاسم نحو أجلى — و يردا.

والصفة : بشك — ومرط — وجمز.

وقال ابن السكيت — أجلى هضبات ثلاث مبدأة النعم من (الشعل) بشاطىء «الجر يب» الذي يلقى (الشعل، وهو مرعى لهم معروف قال:

حلت سليمى جانب الجريب
بأجلى محلة الغريب
محل لادان ولاقريب[1]

وقال محمد بن بليهد :
أجلي : هو جبل ذو ثلاث قطع حمر، هضبات متصل بعضها ببعض، ولها ذكرٌ في أشعار العرب الجاهًلين وهذا اسْمُها الجاهلي قال الراجز:

حلَّت سليمى جانب الجريب
بأجَلَى محلة الغريب

وقال النمر بن تولب :

خرجْن مِنَ الخوار وعُدْن فيه
وقد وازنّ من أجلى بَرعْنِ

قال أبو عُبيْد البكري في معجم ما استعجم: أجلَى هضيبات حُمْر بين فلجة ومطلع الشمس وماؤهن (الشعل) اجتمع فيه النصى والصّليان والرمث بجهراء من نجد طَيبه، والجهراء الصحراء، ولذلك قالت بنت الخس — وقد سئلت: أَى البلاد أمرأ؟ قالت خياشيم الحزن أو جواء الصمان: قيل ثم أي؟ قالت: أزهاء أجلى أنَّي شئت، وقد أوردنا فيا مضى بعض هذه العباره، وهي التي يقول فيها القتال الكلابي:

عفت أجَلَي من أَهلها فقليُبهَا
إلى الدَّوم فالرنْقَاء قفر كثيبُهَا

ثم التفت على يمينك تجد

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص١٢.

«وادى الشعل» والشعل اسم لمنهل في أعلى هذا الوادي، يقال له «وادى الثعل»[1].

أَجَلَى :

قال في معجم ماستعجم: هضيبات حُمْر بين فلجَة ومطلع الشمس، وماؤهنّ الثُّعْلُ اجتمع فيه النَّصِيُّ، والصِّلِّيَان والرِّمث بَجْهرَاء من نجد طيبة والجهراء الصحراء، ولذلك قالت بنت الخُسّى وسُئِلتْ: أَي البلاد أمرَأُ؟ قالت: خياشيمُ الحَزْن أوجِوَاءُ الصَّمَّان. قيل: ثم أيّ؟ قالت: أَزْهاءُ أَجَلَى أنَّى شِئتْ ورَوَى أبو حَنيفَة، ثم أى، قالت: أَرْهاءُ أَجَأَ أنّي شِئتْ قال: وأجَأُ أحد جَبَلَىْ طَيِّء وهواؤه أَطيَبُ الأَهْوِيَة[2].

الأجمع : بفتح الهمزة وإسكان الجيم وفتح الميم فعين.

هو: جبل يقع في إمارة بحر أبو سكينة من منطقة عسير يقع بالقرب منه (قرية مجزوعة) و(قرية الرهوة) و(قرية المديد) و(قرية القمة) و(قرية الحصن) و(قرية مناصر).

أم الجمود : بضم الجيم والميم فواو ثم دال. مضاف إلى الكنيه.

هو جبل يقع في إمارة الأمواه الإدارية من منطقة عسير يقع بالقرب منه (وادي السليم) و(وادي الديره).

الأجول : قال في معجم ماستعجم هو: جبل مذكور في رسم فيد، محدَّد واستشهد بقول المتَنَخِّل:

فالْتَطَّ بالبُرْقَةِ شُؤْبُوبُه
والرعد حتَّى بُرَقِ الأجوَل

أَجْوَل : بفتح الهمزة وإسكان الجيم وفتح الواو فلام.

(١) صحيح الأخبار ص١٦٠.
(٢) معجم ما استعجم للبكرى ص١١٤.

قال الشيخ حمد الجاسر قال في كتاب المناسك: ويقال للجبل الذي عن يمين الطريق حيال بركة القرينين ــ أَجول، وهو من الأَجاول.. كان فروخ يتبدَّى وعن يساره جبل يقال له بوص، وفي هذا المتبدَّا آبار ماء وَأبيات أَعراب عن يسار الطريق ــ وهو على تسعة أَميال من توزيمنة، ويسره بئران لعبدالله بن مالك يعرفان بالوبرية عند الميل التاسع من البريد، والأَعراب يسمونها الحفرتين وهما بوادي يقال له وادي التين، وهذه البئر التي ينسب إليها هذا الوادي يقال لها النبيطا، والنبيطا جبل يمنة على نحو ثلاثة أميال ويقال لهذا الجبل المشرف على هذا الموضع أَجول وقال في (معجم البلدان): الأَجول واحد الأَجاول وهي هضبات متجاورات بحذاء هضبة من سلمى وَأجا فيها ماء، وقيل: أَجول واد أو جبل في ديار غطفان ــ عن نصر. انتهى. ولعل صواب (هضبة من سلمى) هضبة سلمى، مع حذف (وأَجا) فالأجاول جنوب سلمى، لاصلة لها بأَجأ، وكانت في بلاد بني أَسدٍ، شرق بلاد غطفان.

وقال الهجري : الأجول: جبل أَسود من جبال حمى فيد، عن يمين المصعد إلى مكة، لبني ملقط من طّيّئٍ: أَقرب المياه إليه أُبضة وبينه وبين فيد ستة عشر ميلاً تقريباً.

ويحدد موزل هذا الجبل بأَنه يقع شمال القرانين، وقرب أُبضة[١] .

الأَجَيْبل : بفتح الهمزة والجيم وسكون المثناة تحت ثم باء موحدة فلام:

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل متوسط الارتفاع تراه بارزاً ضمن سلسلة، شمالاً من بئار ابن حصاني دونه سيل وادي القُصيبة[٢] .

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص٥٦.
(٢) معجم معالم الحجاز ص٥٦.

أبو حبال : بكسر الحاء وفتح الباء فألف ولام. مضاف إلى الكنيه.

هو: سلسلة جبيلات مواجهة لمطار الطائف من الناحية الشمالية

أم الحَجَل : جمع حجلة الطائر المعروف: جبل متطامن أسود به منهل عذب واقع في أرض (رغبا) وهي في بلاد «المقطه» من عُتيبه وتابعة لإمارة عفيف وتبعد عنها جنوباً حوالي مٰئة كيل[1].

أُمُّ حَجَرَة : بضم الهمزة والميم المشددة فحاء مفتوحة فجيم مفتوحة ثم راء مفتوحة فتاء مربوطة. قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية هو:

جبل يقع شرق بلدة الروضة، روضة يَثْقُب (إثقب)، على مقربة منها، ويدعى شماله العُفْر، أو جذيبة العفر ــ وفيه آثار معدن قديم، وهو غرب جبل رَخَّةَ، بقربه[2].

أُحُد : بضم الهمزة والحاء فدال.

قال في معجم معالم الحجاز هو: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو مرتجل لهذا الجبل، وهو جبل أَحمر، ليس بذى شناخيب، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها، وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قتل فيها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وسبعون من المسلمين، وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه الشريف، وكلمت شفته، وكان يوم بلاء وتمحيص، وذلك لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام من مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهي في سنة ثلاث، وقال عبيد الله بن قيس الرُّقيّات:

---

(١) معجم عالية نجد ص١٤٣.

(٢) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر ص١٢٦.

يـاسـيّـد الـظـاعـنين مـن أحـد
حـيـيـت مـن مـنـزل ومـن سـنـد

مـــا إن بمـــشـــواك غيرِ راكـــدة
سَـفْـعٍ وهـابٍ كـالـفَـرخ مـلـتـبـد

وفي الحديث: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أُحد جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة ــ وعير يبغضنا ونبغضه، وهو على باب من أبواب النار، وعن أبي هُريرة رضي الله عنه، أنه قال: خير الجبال أحد والأشعر ووَرِقان.

وورد محمد بن عبدالملك الفقعسي إلى بغداد، فحنّ إلى وطنه وذكر أحداً وغيره من نواحي المدينة، فقال:

نفى النوم عني فالفؤاد كئيب
نـوائـب هـم، مـاتـزال تـنـوب

وأحراض أمراض ببغداد جُمّعت
عـلـيّ وأنهـار لهـن تـسـيـب

وظلت دموع العين تمرى غروبها
مـن المـاء دارات لهـنّ شـعـوب

وما جزع من خشية الموت أخضلت
دموعى ولكن الغريب غريب

ألاليت شعري هل أبيتنّ ليلةً
بِسَلْعٍ ولم تغلق على دروب

وهل أُحُدٌ بادٍ لنا وكأنه
حصان أمامً المقربات جنيب

يخب السراب الضحل بيني وبينه
فيبدو لعيني تارة وبغيب

فإن شفائي نظرة ان نظرتها
إلى أحدٍ والحرتان قريب

واني لأرعى النجم حتى كأنني
على كل نجم في السماء رقيب

واشتاق للبرق اليماني إن بدا
وازداد شوقاً ان تهب جنوب

وقال ابن أبي عاصية السلمي، وهو عند معن بن زائدة باليمن، يتشوق المدينة:

أهل ناظر من خلف غُمْدان مبصر
ذرى أحد رُمْت المدى المتراخيا

فلو أن داء إلياس بي وأعانني
طبيب بأرواح العقيق شفانيا

وكان إلياس بن مضر قد أَصابه السلّ، وكانت العرب تسمى السل داء إلياس، عن معجم البلدان.

و يذكره البكرى فيقول.. ولما

خرج المشركون إلى المدينة لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزلوا بعيْنَين جبل ببطن السبخة من قناة، وسرحوا الظهر في زروع كانت بالصَّمْغة من قناة للمسلمين، ومشى رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم على الشوط، من حرة بني حارثة ثم قال: من رجل يخرج بنا على القوم من كثب في طريق لايمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة أخو بني حارثة بن الحارث: أنا يارسول الله. فنفذ به في حرة بني حارثة وبين أموالهم، حتى نزل به الشعب من أحد، في عدوة الوادي إلى الجبل، فجعل عسكره وظهره إلى أحد.

قلت: أحد جبل المدينة المشرف عليها من الشمال أحمر معروف لدى الجميع، وأهل المدينة يسمونه (حِنّ) ويقع حي الشهداء بسفحه الجنوبي، وكذلك جبل عَيْنَين معروف هناك[1] .

أُحد أيضاً :ــ قال في معجم ما استعجم هو: جبل تِلقَاء المدينة دون قَنَاء إليها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد طَلَع له: (أُحُدٌ هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه)، رواه قَتَادَةُ عن أنس، عنه صلى الله عليه وسلم، ورواه عبَّاس بن سهْل، عن أبي حُميد الساعدّى عنه. ورواه مالك عن عمرو مَوْلَى المطَّلِب، عن أنس، عن النبي عليه السلام.

ولمَّا خرج المشركون إلى المدينة لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلوا بَعَينين، في جبل بَبَطن السَّبْخَة من قَنَاة، وسرَّحوا الظهر في زروع كانت بالصَّمْغة من قَنَاة للمُسْلمين، ومَشَى رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم على الشَّوْط من حَرَّة بني حارثة. ثم قال مَنْ رَجلٌ يخرج بنا على القوم من كثب في طريق لايمرّ بنا عليهم؟ فقال أبو خَيْثَمَة أخو بني حارثة بن

(١) معجم معالم الحجاز ص٥٨ ــ ٦٠.

الحارث. أنا يارسول الله. فنَفَذَ به في حرّة بني حارثة وبين أَموالهم حتى نزل به الشَّعْب من أُحُد في عُدْوَةِ الوادي إلى الجبل، فجعل عسكره وظهره إلى أُحُد[1].

الأَحْدَبُ : بفتح الهمزة وإسكان الحاء وفتح الدال فباء قال ياقوت:

هو: جبل في ديار بني فزارة، وقيل: هو أحد الأثبره، والذي يقتضيه ذكرُه في أشعار بني فزارة، أنه في ديارهم، ولعلّهما جبلان يسمّى كلُّ واحد منهما بأَحْدَبَ .

الأُحيدب : قال في معجم ما استعجم هو تصغير أحْدَب: جبلُ الحَدَث المحدد في موضعه سمى بذلك لاحد يدابه[2].

أَبو حراب : بكسر الحاء وفتح الراء فألف وباء جمع «حربة» يطلق هذا الاسم على جبل أَسود في هضب «العالية» من بلاد الدواسر، وهو تابع لإمارة وادي الدواسر. وينحدر منه واد يسمى مفيضه «فرشة أبو حراب»[3].

أُمُّ حَرْب : بضم الهمزة والميم المشددة فحاء مفتوحة ثم راء ساكنة فباء.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية هو: جبل يقع غرب وادي عَنْتَر الواقع بين الوجه وظبا، منه ينحدر واد يدعى وادي رابغ، يفيض في وادٍ صغير يدعى وادي السّرّ، ثم إلى وادي الأَزْلم، وفي جبل أُم حَرْبٍ آثار تعدين قديمة[4].

أَحــرُم : بفتح الهمزة وإسكان الحاء وضم الراء فيم.

---

(١) معجم ما استعجم للبكرى ص١١٨.

(٢) معجم البلدان جـ١ ص١٠٩.

(٣) معجم ما استعجم للبكرى ص١٢١.

(٤) معجم عالية نجد ص٧٠.

هو: جبل في الشمال من مدينة رداع، به آثار قديمة.
والأحرم: قرية من ناحية دَمْت وأعمال رداع، ينسب إليها بنو الأحرمي، من ولد الإمام القاسم العياني[1].

الأَحزم : بفتح الهمزة وإسكان وضم الزاى فيم.

هو: جبل في الشرق من مدينة (الطويلة) بمسافة ١٥ك.م اشتهر في القديم بمعادنه الثمينة[2].

جبل إحسان : بكسر الهمزة وإسكان الحاء وفتح السين فألف ونون واقع في منطقة (بريقة) جنوب غرب (عدن/ العاصمة مطل على البحر من الناحية الشرقية ويعتبر من الجبال العدنية الشهيرة ويراه من في وسط عدن. وقد أخذت منظر هذا الجبل ووصفه وأنا في فندق (ساحل الذهب) الملتصق بجبل شمسان المتوسط عدن والمدعو قديماً (بعر) عدن.

الأَحَاسِنُ : بفتح الهمزة والحاء الممدودة فسين مكسورة فنون قال ياقوت كأَنه جمع أَحسَنَ، والكلام فيه كالكلام في أَحاسب المذكور قبله: وهي جبال قُرْبَ الأَحسَنَ، بين ضريَّة واليمامة.

وقال أبو زياد: الأحاسن من جبال بني عمرو بن كلاب، قال السري بن حاتم:

كأَنْ لم يكن من أهل عَلْيَاء َباللّوَى
حُلُولٌ، ولم يُضبِخ سَوامٌ مُبَرَّحُ

لِوَى بُرْقَةِ الخَرْجاءِ ثم تيامَنَتْ
بهم نيَّةٌ عَنَّا، تُشَبُّ فتنزَحُ

تَبَصَّرْتُهم، حتى إذا حال دونهم
يحاميمُ، من سُود الأحاسن جُنَّحُ

يَسُوقُ بهم رَادُ الضُّحَى متبذِّلٌ
بعيدُ المدَى، عاري الذراعين، شَحْشَحُ

سَبَتْكَ بَمَضْقول ترقُّ غُروبه
وأسحم زانته ترائبُ وُضَّحُ

---

(١) معجم المدن والقبائل اليمنية ص١٢.
(٢) معجم المدن والقبائل اليمنية ص١٢.

من الخَفِرات البِيضِ، لايستفيدُها
دَنــيٌّ، ولاذاك الهَـجيـنُ المطـرَّحُ

وهنـاك جبال تسمى الأحاسن قال النوفلي: يكتنف ضرية جبلان يـقـال لأحـدهمـا وسـط وللآخـر الأحاسن وبه معدن فضة[1].

وجاء في كتاب الجوهرتين تعليق الأستاذ حمد الجاسر نقلاً عن كتاب العالية للأستاذ سعد بن جنيدل: أن معدن الأحسن يقع في الجبال على مقربة من جبال الأَسْوَدَة، على مقربة من عَطِيَّة الجبل الأسود الذي بجنب مَنْهَل عطية في بلاد العُصْمَة، غرب بلدة الدوادِمي، وقد حاول تطبيق نصوص المتقدمين على الجبال الواقعة غرب عَطِيَّة فخلص من ذلك إلى القول: بأن في الجبال الواقعة غرب عطية الممتدة بينها وبين الخُوار، أمُّ لِدَّامٍ وأَشْقَرُ البراقة معالم تعدين قديم وآثار مساكن قديمة، حول حفر المناجم وآثار التعدين، تنتشر في منطقة واسعةٍ من هذه الناحية، وأضاف: ويبدُو لي أَن مِعْدِنَ أَشْقَرِ البراقة وهو معدن الكوكبة، وأن المعادن الممتدة منه غرباً شماليا هي معدنُ الأحسن، وأن معدن الكوكبة جزء من معدن الأَحسن أو قريب منه، وقال ــ بعد إيراد قولَيْ صاحب (بلاد العرب) وفيها تحديد المسافة بين معدن الأَحسن وبين العيصان، وأَنها مسيرة ليلتين أَو ثلاث بأنه يؤكد القول بأَن معدن الأَحسن هو الواقع قرب عَطيَّة، لأَن المسافات والاتجاهات التي رسمها فيها وضوح وملاءمة للواقع الطبيعي، إذْ أَنه قد اتضح بالبحث والمعاينة أَن معدن العِيْصَانِ هو معادن سمرة والسدرية، التي تحفُّ بمدينة الدوادمي جنوباً وشمالاً، وإذا نظرنا إلى موقع الدوادمي وجدنا أَن المسافة بينه وبين حَجْرِ اليمامة ستُّ ليال، وأَنه واقع على الطريق بين حَجْر وبين هذه المعادن التي هي معادن الأَحسن، وإذا نظرنا إلى

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص١٠٧.

المسافة بين معادن الدوادمي (العيصان) وبين معادن عطية (الأحسن) وجدنا أنها في حدود تتراوح بين ليلتين أو ثلاث، وكذلك يتضح لنا أنَّ الدوادمي تقع في الشُّرَيْفِ من بلاد بني نُمَيْرْ وأن عطية مرتفعة عنها غرباً في بلاد بني كلاب.

وانظر (معدن الحسن)[1].

وقال الأستاذ فهد بن عبدالله السبيعي ضمن مقالاته التي نشرها عن معالم بلدة (رنية) في مجلة (العرب) في كلامه عن معادن منطقتهم قال عن (الأحسن) الذي يطلق عليه الآن (حسن).

وهناك موضع يدعى الآن (حسن) قرن اسود عال وعنده آثار قديمة ويقع على جانب مجرى وادي الخرمة – تربة قديماً في الشرق من جبل (تين) ومنه ترى الإبل التي تشرب على مورد (القنصلية) المعروفة وهي منه ناحية الشمال الغربي في الفرشة في بطن الوادي غرب عرق سبيع وشرق الحرة وهو يقع من ناضحة في الشمال الغربي مسافة يوم لحاملات الأثقال من الإبل.

أبو حسك: بفتح الحاء والسين فكاف.

هو جبل غير مرتفع أسود غرباً عن جبل «ثهلان» وبقربه «حُسَيْكان» جُبيل صغير ويبدو أنه مصغَّر أبو حَسَك وهو واقع في بلاد بني عامر قديماً وهو الآن يُعَدُّ من بلاد «العصمه» من عتيبة وهو تابع إدارياً لإمارة الدوادمي[2].

الأَحَصُّ: بفتح الهمزة وإهمال الحاء فصاد مشددة.

قال في المعجم الجغرافي للأستاذ حمد الجاسر هو: جبل يقع شرق وادي المياه، بين قريتي

(١) الجوهرتين للهمداني تعليق الأستاذ حمد الجاسر ص٣٣٤.
(٢) معجم عالية نجد ص٧٠.

الحَنَّاءةَ والصِّحَاف بتخفيف الحاءِ — وفي شرقي الجبل ماء يُدْعَى الأَحَصَّ. و يَحُفُّ طريق الكُنهري بجبل الأحص بعد اجتياز الحِنَّاءة مُغَرَّباً.

ولعلَّ الجبل سمى بالأَحص لأَنه لانبات فيه، والاسم يطلق على مواضع منها الأَحص منهل في عالية نجد، ورد فيه المثل: (تجاوزت الأَحَصَّ وشُبيْثاً) وهما في بطن وادي الجريب، المعروف الآن باسم (الجرير)[1].

أم الحصانيه : والحصانية هي الشعالب مفردها «حُصْنى» و يقال له أبا الحصين وهي جبل منطرح أسود يقع شمالاً من بلدة (عفيف) من بلاد (الروقة)[2].

الأَحْقَافُ : قال في معجم ما استعجم: هو جبل بالشام عن الضَّحَّاك، وقال مُجَاهد: الأحقاف حِشَاف من حِسْمَى، هكذا رواه الْحَرْبى عنه والحشاف: الحجارة في الموضع السهل، ورَوَى أبو عُبَيْد الهَرَويُّ عن الأَزهرى أنه قال: الأحقاف منازل عاد، رمال مستطيلة بشِحْر عُمَان، و يقال للرمل إذا عَظُمَ واستدار: حِقْف، وقيل إذا أَشْرَف وٱعْوَجَّ قال الهمداني الأحقاف بحضرموت.

قال: وروى ابن الكَلْبى عن رجاله، عن الأَصْبَغ بن نباته، قال: كنَّا عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافة عمر، فسأل رجلاً عن حضرموت، فقال أَعَالمٌ أنت بحضرموت؟ قال: إذا جهلتُها فما أَعلمُ غيرها. قال: أتعرف مَوضِع الأحقاف؟ قال كأَنك تسأل عن قبر هود.

قال: نعم. قال: خرجتُ وأَنا غُلاَمٌ في أُغَيْلمَةٍ من الحيّ، نريد أن نأتي قبره، لبُعْدِ صِيتِه، فسرْنا

---

(١) المعجم الجغرافي (المنطقة الشرقية) لحمد الجاسر ص١٣٢.

(٢) معجم عالية نجد ص١٤٣.

في وادي الأَحقاف أياماً، وفينا من قد عَرَف الموضع، حتى انتهَيْنا إلى كثيب أَحْمرَ، فيه كهوف، فانتهى بنا ذلك الرجل إلى كهف منها، فدخَلْناه، فأمْضَينا فيه، فانتهينا إلى حَجَرَيْن قد أُطْبق أحدهما فوق الآخر وفيه خَلَلٌ يدخُل منه [الرجل] النحيفُ متجانفا، فرأيْتُ رجلاً على سرير شديد الأُدْمة، كَثَّ اللحية، قد يَبِسَ على سريره، وإذا لمستُ شيئاً من جسده وجَدْتُه صُلْباً، وعند رأسه كتاب بالعربية:

أنا هُودٌ [النبي] الذي آمنتُ بالله، وأسِفْتُ على عاد لكفرها، وماكان لأمر الله من مَرَدّ.

قال عليّ: كذا سمعتُه من أبي القاسم، صلى الله عليه وسلم[1].

أم حُقُوف : بضم الحاء والقاف وإسكان الواو ففاء.

هي: جبل أسود متطامن جنوبي جبل العلم. وشرقاً من جبل الضينيه من بلاد الشيابين وقديماً هي في بلاد ربيعة بن عبدالله. وكانت قديماً تدعى الضُّمْر. وهي تابعة لإمارة الخاصره[2].

الأحمر : على لفظ اللون المعروف وهو من الجبال الفارعة المشرفة على بلدة نجران من الناحية الجنوبية الغربية ويشرف على منطقة الأخدود من الناحية الجنوبية ومنطقة الأخدود هذه منطقة أثرية شهيرة تحدث عنها القرآن فقال **(قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود)**. قال ذلك الأستاذ عاتق بن غيث البلادى في كتاب (بين مكة وحضرموت) وفي كلامه على بلاد نجران[3].

الأحمر : كالذي قبله في الضبط قال في معجم معالم الحجاز

(١) معجم ما استعجم للبكرى ص١٢٠.
(٢) معجم العالية ص١٤٤.
(٣) (بين مكة وحضرموت) للأستاذ عاتق البلادى ص١٩٤.

هو اسم جبل مشرف على قعيقعان بمكة كان يسمى في الجاهلية الأعرف: عن معجم البلدان. وهو يقابل قيقعان من الجنوب الشرقي وراء أبي قبيس يسيل منه (جياد) الصغير[1].

والأحمر أيضاً : جبل يتصل بالفقرة من الشمال لولد محمد من حرب[2].

الأحمر : كالذي قبله قال في المعجم الجغرافي لعلي بن صالح: هو جبل احمر التربة كثير الأشجار وخصوصاً العرعر يقع شمال (قرن ظبي) بسراة زهران يبعد عن البلدة بكيلين وتؤخذ تربته لتلوين المنازل باللون الأحمر من الداخل[3].

الأحمر أيضاً : هو جبل في بلاد حوث وهو مُطِل على الجوف ــ وآل أَحمر الشَّعَر: من قبائل ذو محمد في بَرَط من آل صلاح بن كول. وبنو الأحمر عزلة من بلاد سارع وأعمال المحويت[4].

أُحَامر : بضم الهمزة وفتح الحاء فألف فميم مكسورة فراء، قال في معجم العالية والبعض يقلبون الهمزة ياء فيقولون له: يحامر: وهو جبل أحمر مرتفع مشهور باسمه هذا قديماً وحديثاً، يقع بين جبال جاحد وبين ماءِ الهْميجة، ينحدر منه شعب شبوة، في بلاد قبيلة قحطان التابعة لإمارة القويعية، وقد ذكر في كتب التاريخ بهذا الاسم.

قال الهمداني في رسم طريق حاج الأفلاج إلى مكة: يأخذون على قرن أُحامر ويقابلون الصَّاقب، صاقب الدخول ومن عن يمينهم قنان غَمَرات وبطن الركاء.

قلت : الصاقب لايزال معروفاً

(١) معجم معالم الحجاز.
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لعلي بن صالح ص٤١.
(٣) معجم المدن والقبائل اليمنية ص١٤.
(٤) صفة جزيرة العرب ص١٥١.

باسمه وكذلك الدخول وغمرات والركاء كل هذه المواضع تعرف بأسمائها في هذا العهد ومن بينها، أحامر قرن أحمر عال. فتحديده واضح وملائم لهذه البلاد[1] .

وهناك (أُحامر) آخر كالذي قبله وهو : جبل صغير أحمر يقع جنوباً عن الأول، وموقعه في أسفل وادي (همجة ابن فهيد) وحوله جنوباً غرباً جبلا (غَاير)، (وحَوْضى) في بلاد الشيابين[2] .

وأُحامر ثالث كالذي قبله. وهو جبل أحمر يقع غربي قرية (مسكة) في منطقة العالية و يُسمَى أُحامر البغيبغة)[3] .

وقال الشيخ العبودي في معجم القصيم (أحامر).

جبل أَحمر ذو رؤوس محددة واقع في منطقة حمى ضرية قديماً إلى الشمال الغربي من قرية مِشكه، يرى منها رأي العين وإلى الشمال من ضرية. قال نصر : أُحامر، جبل أَحمر من جبال حمى ضرية يقال له أُحامر البغيبغة، أَقول: وهذا ينطبق على جبل أُحامر هذا إلا أَن الهمزة أَوله أَصبحت مكسورة عند العامة. بعد أَن كانت مضمومة عند المتقدمين كما قال ياقوت: أُحامر، بضم الهمزة كأنه من حامر يحامر فأَنا أُحامر من المفاعلة ينظر أيهما أَشد حمرة. ثم قال: وأحامر: اسم جبل أَحمر من جبال حمى ضرية ثم أَنشد لجميل:

دعوتُ أَبا عمرو فصدق نظرتي
وما أن يراهنَّ البصير لحين

واعرض ركن من أحامر دونهم
كأنَّ ذراه لفُعَت بسدين

وورد ذكر (أُحامر) في قصة أَوردها ابن حبيب جرت لأحد بني

---

(١) معجم عالية نجد ص١٠١.

(٢) معجم عالية نجد ص١٠١.

(٣) معجم عالية نجد ص١٠١.

فقعس من بني أَسد جنى جناية عظيمة ذكرناها في رسم (أبان) فقال فخرج القوم يطردونه، وخرج قرّان حتى سند إلى وشل في جبل لقومه يقال له (أُحامر) فظل على ذلك الوشل يشرب من مائة، وظل يرقب إبل الشمردل أن تصدر وهي مائة لقوح، حتى صدرت عشية إلى ناحية الجبل، فانحدر، فلقيها حين غابت الشمس بواد من أَرضهم يقال له الدهس، إلى أن قال: فطردهن في الليل حتى أقبلن شعباً من (أحامر) يقال له: لحياجل.

وهذا هو المذكور في هذه القصة والوشل الذي ذكر في القصة هو: الآن رس معروف عذب الماء واقع في جنوب جبل (أُحامر) المذكور إلا أن قوله: أن جبل أُحامر واقع في بلادهم، فيه أشكال إذا كان المراد بذلك بلاد بني عبس، والظاهر أَن هذا تجوز من الراوي وأَنه كان يريد أن يقول: إنه واقع في تلك الجهة التي حدثت في الواقعة، بدليل أَنه ليس في معرض الحديث عن مواطن القبائل وإنما قال ذلك في سياق القصة، ولعلّ بعض بني عبس كانوا إبان الوقعة في ذلك الموضع.

شعر عامي:

عَدَّيتْ بالعبد والعبدَه واطالع اللي ورا (حامر)
قرون خِليِّ على كبده مثل السفايف على الضامر

وذكر الإمام لغدة الأَصبهاني، وهو يتكلم على أماكن للضباب ولبني جعفر وكلاهما من بني كلاب ولهم أَملاك في تلك المنطقة فقال:

وأُحامر: جبل أحمر وأَحامرة ردهة. والبُغَيْبغَة: ماءةٌ، ويقال لأَحامر: أُحامر البغيبغة ماءٌ.

ثم ذكر بعده من الجبال: لجأة وهي جبل لايزال باسمه اللجاه — معروفاً وسيأتي ذكره في حرف اللام، وكلاهما يرى من قرية

مسكة بالعين المجردة بسهولة ثم استمر يذكر جبالاً أخرى في تلك المنطقة(1).

أحامر: بضم الهمزة وفتح الحاء فألف فميم مكسورة فراء.

قال ياقوت: أُحامِرُ البُغَيبغَةِ: بضم الهمزة كأنه من حامَرَ يُحامر، فأنا أُحامرُ من المفاعلة، ينظر أَيُّها أَشدُّ حُمْرَةً. والبُغَيْبغَةُ، بضم الباء والموحدة، والغينان معجمتان مفتوحتان، يذكر في موضعه، إن شاء الله تعالى، وأُحامر: اسم جبل أَحْمَر من جبال حمى ضريَّة، وأَنشد ابن الأعرابي للراعي:

كهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّماةُ جناحَهُ
يَدْعُو بقارعة الطريق، هديلا

فقال: ليس قول الناس إن الهُداهد، ههنا، الهُدْهُد بشيء، إنما الهُدَاهد الحمام الكثير الهَداهد، كما قالوا: قُراقر لكثير القراقر، وجُلاجل لكثير الجَلاجل. يقال: حادٍ جُلاجِلُ إذا كان حسن الصوت، فأُحامر، على هذا الكثير الحُمرة، قال جميل:

دَعَوْتُ أَبا عمرو فصدَّق نظرتي
وما إن يَرَاهُنَّ البصيرُ لحينِ

وأَعْرَضَ ركْنٌ من أُحامِرَ دونهم
كأَنَّ ذُرَاهُ لُفِّعَتْ بسَدِينِ(2)

أحامر كالذي قبله قال في معجم معالم الحجاز هو جبل أحمر ذو شناخيب بين عريدة وواقصة في ديار عنزة تراه وانت على الطريق من الجهرا غرباً.

الأَحَامِرَةُ: بفتح الهمزة والحاء ثم ألف فميم مكسورة فراء مفتوحة ثم تاء مربوطة.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية هو: جبل يقع شرق الحليفة بـ ٣٦ كيلاً وغرب القاعية بـ ٤١ كيلا يمرُّ به

(1) المعجم الجغرافي لمحمد العبودي جـ1 ص٣٠٤ ــ ٣٠٥.
(2) معجم البلدان جـ1 ص١٠٨.

الطريق إلى حايل من المدينة[1].

اخْمَار: بإسكان الخاء وفتح الميم ثم ألف وراء.

قال في المعجم الجغرافي للبلاد العربية للشيخ علي بن صالح هو: جبل يقع بين وادي سبة وبين وادي دوقة من أعلاه، وهو حمى لآل عبدالحميد من زهران[2].

الأُخَيْمِرُ: بضم الهمزة ثم الخاء المفتوحة فياء ساكنة ثم ميم مكسورة فراء.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية هو: تصغير الأَحمر: جبل قبلة حايل إلى الشرق بمسافة تقرب من ٢٠ كيلا عنده قُتِل أَبناء عبدالعزيز المتعب متعبُ ومشعل وطلال[3].

الإِخْمُوم: بكسر الهمزة وإسكان الخاء وضم الميم وواو ساكنه فميم.

قال الشيخ العبودي في معجم القصيم هو: جبل أَسود ذو رأس مرتفع يقرب من شكل المخروط واقع إلى الشرق الشمالي من جبل ريك (أريك قديماً) إلى الجنوب من النقرة بفتح النون المشددة في أَقصى غرب القصيم، وهذا الجبل على بعد حوالى ٢٠ كيلا من النقرة.

ولا أَشك أن تسميته القديمة كانت اليحموم بالياء لأن العامة من الأعراب قد اعتادوا في لغتهم في الغالب إبدال الياء بألف، في الأسماء التي هي على وزن يَفْعول مثل قولهم إعقوب في يعقوب.

ولذلك نستطيع أَن نقول تسميته قديمة.

ورد في هامش إحدى نسخ (معجم ما استعجم) للبكري

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر ص٥٧.

(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لعلي بن صالح ص٤٠.

(٣) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر ص٦٠.

المخطوطة تعليقاً على ماذكره في رسم (اليحموم) الذي لم يذكر فيه مايدل على مكان اليحموم هذا أن اليحموم ماءٌ غربي المغيثة وهذا هو الصواب الواقع بالنسبة لجبل الاحموم هذا إذ هو يقع غرب المغيثة التي تسمى الآن (العميرة) وسيأتي ذكرها في حرف العين إن شاء الله وهي المغيثة التي تضاف إلى ماوان فتسمى مغيثة ماوان أو مغيثة الماوان بالتعريف تقع إلى الجنوب من جبل ماوان على بعد حوالي ١٧ كيلاً إلى جهة أيسر الجنوب من جبل ريك (أريك قديماً) وهذا لايدع مجالاً للشك في صحة هذا النص. وفي أن تسميته الأحموم قديمة ولكن بلفظ (اليحموم) بالياء[١].

إحليلاء : بكسر الهمزة وإسكان الحاء وكسر اللام وإسكان الياء فلام ممدودة فهمزة.

قال ياقوت: هو جبل، وهو غير إحْلِيلَي بالكسر. قال أبو القاسم الزمخشري، وأَنشد غيره لرجل من عُكْل:

إذا ماسَقَى الله البلادَ، فلاسقى
شنا خيبَ إحليلاءَ من سَبَل القَطر

قالوا: والشناخيب جمع شُنْخوب، وشِنخَاب، وهو القطعة من الجبل العالية[٢].

أبو حلمة : بفتح الحاء واللام والميم فهاء.

هو: جبل يقع في إمارة السراة من عسير يقع بالقرب منه قرية (المحاميد) و(قرية آل عطّية) وجبل (رندغ).

أم حيشية : ذات الحيشه وهي النخلة الصغيرة.. جبل أحمر كالهضبة يبعد عن (ملح) ستة كيلو مترات تقريباً وهو مشهور عند أهل

---

(١) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي جـ١ ص٣٠٦ ــ ٣٠٧.
(٢) معجم البلدان جـ١ ص١١٧.

الجهة يقول فيه أحد الشعراء الشعبيين:

البارحة ليل وسمية ياليتني دايم فيها
من الضنط لام حيشية خشم امعقا كارع فيها

وهن هضبات متجاورات حمر يطلق هذا الاسم عليها (أمات حيشة) وهو من جبال (تثليث).

الأُحَيْرِشُ : بضم الهمزة وفتح الحاء فياء ساكنة ثم راء مكسورة فشين.

قال في المعجم الجغرافي لحمد الجاسر هو تصغير أَحرش، وهو لغة: الخِشن في مَلْمَسِهِ: جبيل يقع غرب رأس المشْعَاب، فيه منهل بهذا الاسم، على مقربة من أبرق الكبريت، شماله.

والأُحَيْرِشُ أيضاً : وادٍ بقرب بلدة العُيينة، من روافد وادي حنيفة كما ذكره الأستاذ عبدالله بن خميس في كتاب المجاز[1].

أبو خطين : بفتح الخاء والطاء المشددة فياء ساكنة فنون. وأبو بمعنى ذو. والخطين المراد بهما العلامة الفارقة في هذا الجبل من (الجُدُد) التي تتميز بها بعض الجبال والتي أشار إليها القرآن. (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود). وهذا جبل أسود قُرب خط الأزفلت المؤدي إلى نجران من عسير. وهو يقرب من (وادي حُبونه).

أبو خُثُوق : بضم الخاء والثاء وإسكان الواو فقاف.

هو : جبل يقع قرب «رغبة» الشرقية وقُرب ماء المحدث في بلاد عتيبة. المقطة منهم وهي قديماً لبني قُرَيط، ويقع ضمن إمارة «عفيف» ويبعد عنها جنوباً حوالي

(١) المعجم الجغرافي (المنطقة الشرقية) لحمد الجاسر ص١٣٥.

(١٠٠ كيل)[١].

أُم خُثُوق أيضاً: بضم الخاء والثاء وإسكان الواو فقاف.

هو جبل من ناحية جبل دمخ الشرقية وهي تشبه جبال دمخ من حيث اللون والتكوين. ومعدودة من جباله. وبها دارة تُسمى باسمها، وهي في بلاد الشيابين من عتيبة تابعة لإمارة الخاصرة[٢].

الأخدع : بفتح وإسكان الخاء وفتح الدال فعين.

هو: جبل يقع في إمارة الجبيل من (منطقة عسير) ويقع بالقرب منه (شعب (لج بن مطهمة) و(وادي الاصلاب).

الأُخدود : بضم الهمزة وإسكان الخاء وضم الدال فواو ثم دال.

هو: جبل في ناحية شرعب[٣].

أَخْرَمُ : بفتح الهمزة وإسكان الخاء وفتح الراء فميم.

قال ياقوت هو بوزن أحمر، والخرم، في اللغة أنف الجبل، والمخارم جمع مخرِم، وهو منقطع أنف الجبل، وهي أفواه الفجاج، وعينٌ ذات مخارِمَ أي ذات مخارج: وهو في عدة مواضع، منها جبل في ديار بني سُلَيْم، مما يلي بلاد ربيعة بن عامر ابن صعصعة.

قال نصر: وأَخْرَم جبل قبل تُوز بأربعة أميال من أرض نَجْد. والأَخْرَم أيضاً جبل في طَرَف الدَّهنِاء، وقد جاء في شعر كُثير، بضم الراء، قال:

موازية هَضْبَ المُضَيِّح، واتَّقتْ
جِبال الحِمى والأخشبين بأَخْرُم

(١) معجم عالية نجد.

(٢) معجم العالية ص١٤٤.

(٣) معجم المدن والقبائل اليمنية ص١٤.

وقد ثنّاه المسيب بن علس فقال:

تـرعـى ريـاضَ الأخْـرَمَين، لـه
فيهـا مَـوَاردُ، مـاؤهـا غَـدَقُ[1]

أُمُّ خُرْمان: بضم الخاء وإسكان الراء وفتح الميم فألف ونون.

قال في معجم البلدان هي: أكمة حمراء على رأسها موقد عند إحدى البُرك التي يلتقي عندها حاج البصرة، وحاج الكوفة. وأنشد.

يـا أُمَّ خُـرْمـان ارْفـعـي الـوقـودَا
تَـري رجـالاً وقـلاصـاً قُـودَا

وقـد أطـالـت نـارُكِ الـخُـمُـودَا
أَنِـمْـتِ أم لاتَـجِـديـن عُـودَا

وأنشد الهذلي يقول:

يا أُمَّ خرمان ارفعي ضَوْءِ اللّهَبْ
إنَّ السـويق والدقيق قد ذَهَبْ

وفي كتاب نصر: أُمُّ خرْمان: جبل على ثمانية أَميال من العُمْرة التي يُحرِم منها أكثر حاج العراق، وعليه عَلَمٌ ومنظرة، وكان يُوقَدُ عليها لهداية المسافرين، وعنده بركة أَوطاس، ومنه يعدل أهل البصرة عن طريق أَهل الكوفة[2].

الأخْرَمَان: قال في معجم ما استعجم هما تثنية أخرم وهما جبلان من ديار بني باهِلَة.

قال عمرو بن أَحْمَر:

فـيـا راكـباً إمّا عَرَضْتَ فَبلّغَنْ
قـبـائِـلَـنـا بـالأخـرَمَـيْـن وجَـوْرَم

وَبَـلّـغ أبـا الـوَجْـنـاء مَوْعِدَ قَوْمِهِ
(بِحَوْرِيتَ) يَطْعَنْ راغبا غير مُقجَم

جَـوْرَم : مـوضـع أيـضـاً في ديـارهـم. و(حَـوْرِيـتُ): موضع بالجزيرة، قال أبو محمد الفَقْعَسِيُّ:

خَـلَّـفَـتِ الـعِـيـسُ رِعَانَ الأخْرَم
فـأصـبَـحَـتْ بـالـغُـرْفَـتـينْ تَرْتَمي

وجـاء في شِعْر أَوْس الأَخْرَم مفرداً. قال يخاطب الطُّفَيلَ بن

(1) معجم البلدان جـ١ ص١٢١.
(2) معجم البلدان جـ١ ص٢٥١.

مالك:ـــ

والله لــولا قَــرْزَلٌ إذ نَــجَــا
لــكــان مَــأوَى خَــدِّك الأخْــرَمَـا

وقـال أبـو عُـبَـيْـدَة: إنّما أَراد أَن يـقـطـع رأسـه، فـيـسقُـط على أَخْرَم كـتْـفـيـه وَأَخـرَمُ الـكِتْف: مَحَزٌّ في طَـرَف غـيـرهـا. والأخـرَمُ: مـوضـع لاشك فيه

قال ربيعة بن مُكَدَّم :

إن كان يَنْفَعَكِ الـيـقـينُ فسائلي
عنّي الـظعـينة يومَ وادي الأخْرَمِ[1]

الأخـرجـان : بـفـتـح الهـمـزة وإسـكـان الخـاء وفـتـح الراء والجيم فألف ونون.

قـال يـاقـوت: تثنية الأَخْرَج من الـخَـرَج، وهـو لـونـان أبيض وأسود، يـقـال كـبـش أَخرجُ وظليم أخرج، وهـمـا جـبـلان في بـلاد بني عامر. قال حُميْد بن ثور:

عـفـى الربعُ بين الأخرجين وأوزعت
بـه حَرْجَفٌ تدنى الحصا وتَسوقُ

وقـال أبـو بـكـر : ومما يذكرُ في بـلاد أبـي بـكـر مما فيه جبال ومياه الـمـرْدَمـة وهـي بـلاد واسـعـة وفيهـا جـبـلان يـسـمـيـان الأخرجين، قال فيهما ابن شبل:

لـقـد أحمـيـتِ بين جبال حوْضَى
وبين الأخــرجين حمــىً عـريـضـاً

لِـحَـيّ الجـعـفـريّ فما جـزانـي
ولـكـن ظَـلَّ يـأتِـلُ أو مـريـضـاً

والآتـل (الخـانـس) وقـال حميد بن ثور:

على طَللَيْ جُمْلٍ وقَفتَ ابن عامر
وقـد كـنـتَ تَـعْـلاً والمزَارُ قريب

بـعـلـيـاء من روض الغـضـار كـأنما
لهـا الـريم من طُول الـغـلاء نـسـيـب

أَرَبَّــت ريــاح الأخــرجين عـليها
ومـسـتـجـلـبٌ من غـيرهـن غـريب

وقال ابن بليهد :

الأخرجان : قد وضحه ياقوت، وهـو جـبـال منهـا المردمة، ولا أعلم مـوضـعـاً غير جبال الخرج التي تقع عـن منهـل عفيف جنوباً وهي التي تـنـعـقـد جـبـالهـا بجبال عفيف وهي

(١) معجم ما استعجم للبكرى ص١٢٠ ــ ١٢٣.

تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد، وربما أن العرب تسميها هي والمردمة فيقال لهما الأخرجان من باب التغليب[1].

الأخارج : قال ياقوت: الأخارِجُ: يجوز أن يكون في الأَصل جمع خَرَاج، وهو الإتاوة، ويقال خراج وأَخراج، وأَخاريج وأَخارج: هو جبل لبني كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة، وقال موهوب بن رُشَيد القريظي يرثي رجلاً:

مُقِيمٌ ما أَقام ذُرَى سُواج ... ومابقي الأَخارج والبتيلُ[2]

الأخرجان أيضاً : قال في معجم ما استعجم هما جبلان معروفان، قاله ابن دُرَيد[3].

الأَخْرَابُ : بفتح الهمزة وإسكان الخاء وفتح الراء فألف وباء.

قال ياقوت: جمع خُرب بالضم، وهو منقطع الرمل: قال ابن حبيب: الأَخْراب أُقَيْرِن حُمْرٌ بين السَّجَا، والثُّعْل، وحولها، وهي لبني الأَضْبَط، وبني قُوالة، فما يلي الثُّعْلَ لبني قوالة بن أَبي ربيعة، ومايلي السَّجَا لبنى الأَضبط بن كلاب، وهما من أَكرم مياه نجد، وأَجمعه لبني كلاب.. وسَجاً بعيدة القَعْر، عذبة الماء والثُّعْل أكثرهما ماءً، وهو شَرُوب، وأَجَلَى هضاب ثلاث على مَبْدَأَة من الشعل، قال طَهْمَان بن عمرو الكلابي:

لن تجِدَ الأخرابَ أَيْمَنَ من سَجاً ... إلى الشعل، إلاّ الأم الناس عامِرُه

ورُوى أَن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال للراشد بن عبد ربِّ السُّلَمي: لا تَسْكن الأَخرابَ، فقال: ضيعتي لابُدّ لي منها، فقال: لكأني أنظر إليك تَعي أمثال

---

(1) صحيح الأخبار جـ٢ ص١٣٨.

(2) معجم البلدان جـ١ ص١١٩.

(3) معجم ما استعجم للبكرى ص١٢٢.

الذآنين حتى تموت، فكان كذلك.

وقيل: الأَخراب في هذا الموضع اسم للشغور، وأَخراب عَزْور موضع في شعر جميل حين قال:

حلفت برب الراقصات إلى مِنًى
وماسلك الأخرابَ أخراب عَزْورِ[1]

الأَخْرَبُ : قال في معجم ما استعجم هو: جبل لايُنْبِتُ شيئاً، وقد مضى ذكره وتحديده في رسم أُبْلَى، وقال امرؤ القيس:

خَرَجْنا نُريغُ الوَحْشَ بَينَ ثُعالة
وبين رُحَيَّاتٍ إلى فَجِّ أخْرَبِ

و يُروْى (بين رُحَيَّاتٍ) وهي مواضع متدانية، قال جرير

يقول بنَعْف الأَخَرَبيَّة صاحبي
متى يَرْعَوى غَرْبُ النَّوي المتقاذفُ[2]

أم خرق : أم خرق يعني أم ثقب قال الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في كتابه بين (مكة وحضرموت) وفي ذكره لأهم الجبال التي تحيط بوادي حبونا قال:ــ بعد شرقان من الشمال، فيه خرم يتسع لدخول الجمل لينفذ فيه من جهة الغرب إلى جهة الشرق، وسيله في وادي نزيمة: أحد روافد حبونا. وقد يستغرب من لم ير جبلاً مخروقاً من عرض بحيث يرى من في شماله من في جنوبه مثلاً، ولكن هذا أمر مألوف مشاهد كثيراً، ففي وادي يلملم جنوب مكة جبل مخروق ترى من ورائه السماء، وفي الرياض جبل يسمى أبو مخروق: إذا كنت في غربيه ترى مع ذلك الخرق من في شرقيه.[3]

أم خرق أيضاً : بفتح الخاء والراء فقاف. وأم بمعنى ذات يعني ذات الخرق والجبال المخروقة التي تسمى بهذا الاسم كثير: أما هذا فهو جبل طويل جداً في طرف

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص١١٩ ــ ١٢٠.
(٢) معجم ما استعجم للبكرى ص١٢٢.
(٣) بين مكة وحضرموت للأستاذ عاتق بن غيث البلاد ص٢٠٣.

(وادي حبونه) الشمالي من منطقة (نجران) وهو: جبل أحمر وله أكتاف وامتدادات وهو من أشهر الجبال في تلك المنطقة.

أَخْزَمُ : بفتح الهمزة وإسكان الخاء وفتح الزاى فميم.

قال ياقوت: بوزن أحمر، والأَخزَمُ في كلام العرب الحية الذَّكَرُ، وأَخزم اسم جبل بقرب المدينة، بين ناحية مَلك والروحاء ِله ذكر في أخبار العرب، قال إبراهيم ابن هَرْمة:

ألا مالرَسْم الدار لايتكلَّمُ
وقد عاجَ أصحابي عليه، فسلَّموا

بأَخْزَم أو بالمُنْحَنَى من سوْيقة
ألا ربما أهدى لك الشوقَ أخزمُ

وغيرّها العصران، حتى كأنها
على قِدَم الأيام، بُرْدٌ مسهَّمُ

وأَخزم أيضاً: جبل نجديٌّ في حُق الضِّباب، عن نصر[1].

الأخشبان : بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الشين والباء فألف ونون.

تثنية: أخشب وهما جبلا مكة المتقابلين. تارة يضافان إلى مكة وتارة إلى مِنَى أحدهما أبو قبيس والآخر قعيقعان، وقد ورد خبرهما: في حديث جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم في منقلبه من الطائف. (**إن شئت أطبقت عليهم أخشبيها**).

وقال ابن وهب: الأَخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى.

وقال السيد عِلُى العلوى: الأَخشب الشرقي أبو قبيس، والأخشب الغربي هو الخط من وادى إبراهيم.

وقال الأصمعي : الأَخشبان أبو قبيس، وهو الجبل المشرف على الصفا، وهو مابين حرف أجياد الصغير المشرف على الصفا إلى السويداء التي تلى الخندمة، وكان يسمى في الجاهلية الأمين، لأن

(١) معجم البلدان جـ١ ص١٢١.

الركن كان مستودعاً فيه عام الطوفان فلما بنى اسماعيل عليه السلام البيت نودى أن الركن في مكان كذا وكذا. والاخشب الآخر الجبل الذي يقال له الأحمر، كان يسمى في الجاهلية. الأعرف، وهو الجبل المشرف وجهه على قعيقعان، قال مزاحم العقيلي.

خليلَّي هل من حيلة تعلمانها
يُقَرِّب من ليلى إلينا احتياالها

فإنَّ بأعلى الأخشبين وراكة
عدتني عنها الحرب دانٍ ظلالها

وفي فرعها لويستطاب جنابُها
جَنَّى يجتنيه المجتنى لوينالها

ممَّنعةً في بعض افنانها العلا
يروح علينا كل وقت خيالها

وقال أبن بليهد :

وأما الشعر الذي قيل فيهما بلاشك فقول الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أُحبُّك ما أقام مِنَّي وجمعٌ
وما أرسى بمكة أخشباها

ومانحروا بخيف مِنَّى وكبُّوا
على الأذقان مُشعَرَةً ذُراها

نظرتُك نظرةً بالخيف كانت
جلاء العَين أو كانت قَذاها

ولم يك غير موقفنا وطارت
بكل قبيلة منا نواها

وقد تفرد هذه الثنية فيقال لكل واحد منها الأخشب. قال ساعدة ابن جُوَيّة.

إى وأهديهم وكل هدية
مما تُشجُّ لها ترائبُ تُشعَبُ

ومقامِهِنّ إذا حُبسنَ بمأزمٍ
ضيق ألف وصدّهن الاخشبُ

يقِسم بالحُجّاج والبُدُنِ التي تنحر بالمأزَمَين وتُجمع على الأخاشب قال:

قبلْدحُ أمسى موحشاً فالاخاشبُ

وقال ابن بليهد :

الأخشبان : تأمل أيها القارىء ماذكره ياقوت فيظهر لك أن أراكة

التي ذكرها مزاحم العقيلي أنها امرأة، ولكن كنى بها لأجل التورية، ولا أعلم في بلاد العرب جبلين بهذا الاسم إلا أخاشب مكة، وفي نجد ثلاثة مواضع يطلق عليها أسماء قريبة من هذا الاسم، الأول الخُشَبِي، منهل ماء في بطن وادي يقع عن بلد الكهفة جنوباً، والثاني وادٍ قريب الرس يقال له الخشيبي بين وادي الرسيس والداث، والثالث وادٍ يقال له أبو خشبة بين بلد عنيزة وبلد المذنب[1].

الأخاشب : قال ياقوت: الأَخاشِب: بالشين المعجمة، والباء الموحدة والأَخشب من الجبال، الخشن الغليظ، ويقال هو الذي لايُرتقى فيه. وأرض خشباءُ وهي التي كانت حجارتها منشورة متدانية، قال أبو النجم.

إذا عَلَوْن الأخشبَ المنطوحا

يريد كأنه نُطحَ. والخَشِب: الغليظ الخشن من كل شيء، ورجل خشب عارى العظم. والأَخاشب: جبال بالصَّمَّان، ليس بقربها جبال ولا آكام.

والأَخاشب: جبال مكة وجبال مِنًى. والأَخاشب: جبال سود قريبة من أَجاءٍ بينها رملة ليست بالطويلة، عن نصر[2].

وقال في معجم معالم الحجاز: المعروف اليوم أن الأخشبين هما الجبلان اللذان يمر الطريق بينهما ليلة الأفاضة من عرفة وهما حد مزدلفة من الشرق يسمى الشمالي الأخشب الكبير والجنوبي الأخشب الصغير، ويسمى طريقهما طريق المأزمين وطريق الأخشبين، وهي ثنية ضيقة، وقد وسّعت نوعاً

---

(١) صحيح الأخبار جـ٢ ص١٣٩ — ١٤٠.

(٢) معجم البلدان جـ١ ص١١٩.

وجعلت فيها ثلاثة طرق للسيارات وطريق للمشاة.

وقال ياقوت: الأخشبان: تثنية أخشب وقد تقدم اشتقاقه في الأخاشب. والأخشبان جبلان يضافان تارة إلى مكة، وتارة إلى منى وهما واحد، أَحدهما أبو قبيس، والثاني قعيقعان، ويقال بل هما أبو قبيس والجبل الأحمر المشرف هناك، ويسميان الجبجبين أيضاً، وقال ابن وهب: الأخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى، قال السيد عُلَيّ العلوى: الأخشب الشرقي أبو قبيس، والأخشب الغربي هو المعروف بجبل الخُطّ من (أبو قبيس)، والأخشب الغربي هو المعروف بجبل الخُطّ من وادي إبراهيم، وقال الأصمعي:

الأخشبان أبو قبيس، وهو الجبل المشرف على الصفا إلى السوداء التي تلى الخندمة، وكان يسمى في الجاهلية الأمين، لأن الركن كان مستودعاً فيه عام الطوفان، فلما بنى إسماعيل عليه السلام البيت نودي: إن الركن في مكان كذا وكذا. والأخشب الآخر الجبل الذي يقال له الأحمر، وكان يسمى في الجاهلية الأعرف وهو الجبل المشرف وجهه على قعيقعان، قال مزاحم العقيلي:

خليلي!! هل من حيلة تعلمانها
تقرّب من ليلى إلينا احتيالها؟

فإن بأعلى الأخشبين أراكة
عدتني عنها الحرب دان ظلالها

وفي فرعها، لو يستطاب جناها
جنى يجتنيه المجتني لو يناها

ممنّعة في بعض أفنانها العلا
يروح الينا كل وقت خيالها

والذي يظهر من هذا الشعر أن الأخشبين فيه غير التي بمكة، إنه يدل على أنها من منازل العرب التي يحلونها بأهليهم، وليس الأخشبان كذلك، ويدل أيضاً على أنه موضع واحد، لأن الأراكة لا تكون في موضعين، وقد تقدم أن الأخشبين جبلان، كل واحد منهما

غير الآخر، وأما الشعر الذي قيل فيها، بلاشك فقول الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم:

أحبك ما أقام منى وجْمَع
وما أرسى بمكة أخشباها

وما نحروا بخيف منى وكبوا
على الأذقان مُشعَرة ذراها

نظرتك نظرة بالخيف كانت
جلاءَ العين أو كانت قذاها

ولم يكن غير موقفنا وطارت
بكل قبيلة منا نواها

وقد تفرد هذه التثنية، فيقال لكل واحد منها: الأخشب، قال ساعدة بن جؤيَة:

أفيّ وأهديهم، وكل هدية
مما تثجُّ لها ترائب تثعب

ومقامهن إذا حبُسن بمأزم
ضيق ألق وصدهن الأخشب

يقسم بالحجاج والبدن التي تنحر بالمأزمين، وتجمع على الأخاشب قال:

فلبدح أمسى موحشاً فالأخاشب

قال الأستاذ: عاتق بن غيث البلادي: ومما تقدم يظهر: أن اخشبي مكة هما جبلا أبي قبيس وقعيقعان المقابل له من الغرب، ولا وجه لادخال الجبل الأحمر هنا، وأن اخشبي منى هما الصابح والقابل، وهما جبلا منى، أما الأخشبان المعروفان الآن عند أهل البادية فهما المأزمان، وهما الجبلان اللذان يدخل بينهما الحاج عند إفاضته من عرفة، وهما حد المزدلفة من الشرق، فيسمى الأخشب الكبير، والأيسر الأخشب الصغير. و يظهران هذه التسمية قديمة، وانظر شعر ساعدة المتقدم كيف جمع المأزم والأخشب(١).

الأخاشب : بفتح الهمزة والخاء فألف ثم شين مكسورة فباء

(١) معجم معالم الجزيرة ص٦٩ — ٧١.

على لفظ جمع أخشب قال في المعجم الجغرافي (المنطقة الشرقية) للأستاذ حمد الجاسر:

هي: على لفظ جمع أَخْشَبَ وهو الجبل الخشن الغليظ.

جاء في التكملة: والأخاشب جبال الصَّمَّان، ليس قُرْبُها جبال ولا آكامُ. انتهى.

وعنه نقل ياقوت وصاحب القاموس وزاد شارحه. اجتمعن بالصَّمان في محلة بني تميم، ولا أدري ماهو مصدره. وانظر (أريك).

ومن المعروف أن الأَخاشب أيضاً هي جبال مكة وجبال مِنَى، وأخشبا مكة أبو قبيس والجبل المقابل له، والأَخاشب أيضاً جبال سود قريبة من أَجا، بينهما رملة ليست بالطويلة ــ على ماذكره الحازمي[1].

الأَخْشَبُ : قال في معجم ما استعجم هي أربعة أَخَاشِب، فأَخْشَبَا مَكَّةَ جَبَلاها، وأخْشَبَا حَرَّتاها المكتنفتان لها، وهما لابَتَاها، اللتان ورد فيهما الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنّي أُحَرِّمُ مابين لاَبَتَى المدينة: أن يُقْطَع عِضاهُها أو يُقْتَل صَيدُها**» وفي الحديث: (قال جبريل: يامحمد إنْ شئتَ جمعتُ الأخشبين عليهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**دَعْنِي أُنْذِرْ أُمَّتِي**». ومن حديث مالك عن محمد بن عِمْرانَ الأنصاريّ عن أَبيه أنه قال: (عدَل إليَّ عبدُ الله بن عُمر وَأنا نازلٌ تحت سَرْحَةٍ بطريق مكّة، فقال: ما أَنْزَلَك تحت هذه السَّرحة؟ فقلتُ: أردتُ ظِلَّها. فقال: هل غيرُ ذلك؟ فَقُلتُ: ما أَنْزَلَنى غير ذلك. فقال عبدالله ابن عُمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا كنتُ بين الأخشبين من مِنًى ــ**

(١) المعجم الجغرافي (المنطقة الشرقية) لحمد الجاسر ص١٣٦

ونَفَحَ بيَدِهِ نحو المشرق ـ فإن هناك وادياً يقال له السُّرَوَ، به سَرْحَةٌ سُرَّ تحتها تسعون نَبِياً».

و يقال أَخشَبُ وخَشْباء على التأنيث، قال كَعْبُ بن مالك:

فاسأَل الناسَ لا أبالكَ عنَّا
يومَ سَالتْ بالْمعَلِمينَ كَدَاء

وتداعَتْ خَشْباؤُها إذْ رَأَتْنَا
واستَخَفَّتْ من خَوْفتا الخشباء

ورأى مالِقَينَ مِنَّا حِراء
فدَ عَارَتُهُ بأَمْنِ حِراء

وَأخاشِبُ الصَّمَّان: جبال اجتمعن بالصَّمَّان، في محلّة بني تميم، ليس قربها أكمةٌ ولاجبل. وقال الزُّبير: الأخشبان والجُبْجبَان جَبَلاَ مكَّة و يقال مابين جُبْجُبَيْها أكرَمُ من فُلان[1] .

الأخضر : بفتح الهمزة وإسكان الخاء وفتح الضاد فراء. على صيغة اللون المعروف هو: جبل يقال له الجبل الأخضر الجنوبي عند رأس السلسلة الشمالية من سلسلة جبال عُمان ممايلي منطقة (فتاء). وهو غير الجبل الأخضر الشهير. الذي يقع في وسط هذه السلسلة.

الأخضر أيضاً : هو: حصن من جبل مَلْحَان وأعمال المحويت ومسجد الأخضر بصنعاء عمره منيع بن ماجد الهمداني المدري حكاه الرازي في تاريخ صنعاء[2] .

الجبل الأخضر أيضاً : قمة من القمم العظيمة التي تتربع على أرض عمان من الجزيرة العربية واقعة في قلب السلسلة الشمالية من سلسلتي جبال عمان الفاصلة بين ظاهرتها و باطنتها أتخذت منها سلطنة عمان قلعة سامقة أَمينة احتفظت فيها بأسلحتها وذخائرها وطائراتها فهي لاتؤتي إلا من طر يق واحد تنشعب من الطريق المؤدي إلى

(١) معجم ما استعجم للبكرى ص١٢٤.
(٢) معجم المدن والقبائل اليمنية ص١٥.

(نزوى) وسواها من ظاهرة عمان وهذا الطريق الذي يعلو الجبل ينشعب من قرية هنالك اسمها (قاروت).

كان الجبل الأخضر يسمى قديماً (جبل اليحمد) و(جبل الشراة) والاسم العريق هو (جبل بني ريام، وذلك قبل تسميته بالجبل الأخضر..

ومن الأمم التي تعاقبت على حكم عمان (اليعربيون) وهم الذين طوروا هذا الجبل وجلبوا إليه نوعاً من الحمر ماتعيش إلا فيه وجلبوا إليه الزعفران وذباب النحل.. كل ذلك في القرن الحادي عشر..

ووجه هذا الجبل من الناحية الجنوبية يمتد بمامسافته حوالي ساعة بالسيارة وتعلوه قمم سامقة يتقاصر السحاب دون ذراها وإذا انعطف الطريق مشملاً بعد نزوى يصاحب سالك هذا الطريق مايقرب من ساعة أيضاً.

وتنداح الأرض بعده من الناحية الجنوبية والغربية فتبصره من مسافات بعيدة وعلى وجه العموم فهذا الجبل قد لايماثله في جبال الجزيرة مماثل أو يشبهه جبل.

وقد عنيته في قصيدة لي عنوانها (القرن الجديد) بمناسبة دعوة وجهت لي لحضور احتفال بالقرن الجديد عام ١٤٠٠هـ في عمان فقلت هذه القصيدة ومنها:

عمان سقتك المزن تهضب مسقطا
وتلقي عزاليها على القمة الخضرا

الأَخَلّ : بفتح الهمزة والخاء وتشديد اللام.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل مذروب الرأس أعلى مجموعته، بين الغَوْلاء وعويجاء، أسود تراه وأنت تسير على طريق جُدة إلى المدينة إذا تجاوزت ذهبان يمينك، تسيل منه في الخبت تلاع تزرع حبحباً منها: أم الذهيب، وأم المراقيب، وأم الكتان شمالاً غربياً

فيها بئر سقي وبقايا نخل كان يسقى بالدلو، والزعبي: واد يسيل شمالاً في نثلة عويجاء، مشهور بجودة حبحبه[1] .

أُمُّ خِنْصر : بضم الهمزة والميم المشددة فخاء مكسورة فنون ساكنه فصاد وراء.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية هو: موضع فيه منهل وقارة تدعى أُمّ خِنْصر، وجبيل صغير يدعى حِمَار أُمّ خِنْصر، تقع شمال خط الأنابيب بجواره في أعلى وادي أَبَا القور (بقرب خط الطول ٣٥/ ٤١° وخط العرض ٤٥/ ٣٠°) تابعة لمنطقة الحدود الشمالية، ويتبع هذا المركز من الأمكنة الخواضة وأُم الضيّان والأمغر، وتبعد عن الدويد ٥٠ كيلا شماله[2] .

الأُخَيْضرات : جمع أُخيضر تصغير أخضر هي مجموعة من الجبال لها من اسمها نصيب فهي تقع بين الخضرة والسواد في لونها وهي غرب بلدة (نفيء) بينها وبين جبلة[3] .

والأخيضرات أيضاً: أبارق تقع في منطقة (العباد النير) وهي تابعة لإمارة عفيف تقع جنوباً شرقاً منها[4] .

وأخيضرات أيضاً: قال عنها صاحب معجم معالم الحجاز. الأخيضرات جمع تصغير الأخضر من الألوان: جبال ضعاضع تتصل بجمدان من الشمال تشرف على الدف من الغرب، يمر الطريق بين مكة والمدينة بلصقها من الشرق فيها شجرة يزورها جهلاء تلك الناحية، يعلقون فوقها رقاعاً ويتبركون بها،

(١) معجم معالم الحجاز ص٧٣.
(٢) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر ص١٢٦.
(٣) معجم عالية نجد ص١٠٣.
(٤) معجم عالية نجد ص١٠٣.

وهي على طريق هجرته صلى الله عليه وسلم[١].

الأُخَيْضِر: قال في معجم معالم الحجاز هو: ضليع يميل إلى الخضرة مذروب منقطع عما حوله بطرف مزارع بلادية اليمن من الشمال بصدر خليص[٢].

الأخضر: قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل يعرف بالجبل الأخضر لونه أخضر وكان يعرف باسم (رُبَاح) وهو جبل مرتفع بين وادي سلاّمة شرقاً ووادي الحَيْف غرباً، على ظهره آثار قرية مهدمة كانت مبنية بالحجر الجاف، فيها مسجد يتوسطه قبر، وثلاث قلاع، ويقول أهل تلك الجهة: إن ذلك القبر قبر رجل صالح كان إماماً لهذا المسجد يدعى (رباح) مضار يزار ــ بعد موته فأعطى الجبل اسمه، وفيه آثار حفر للتنقيب عن المعدن وتسمى هذه الآثار المعدن، ويطلق اسم وادي المعدن على الوادي الذي يسيل منه شرقاً في العائرة وله شعبتان، انظر سلاّمة. وهو يشرف على وادي سلاَّمة من الغرب، وقيل إن أهل هذه القرية كانوا يتحاربون مع أهل الجبل الأحمر المجاور لها من الجنوب حتى أفنوا بعضهم بعضاً، وأهل البلاد كعادتهم ينسبون هذه الآثار إلى بني هلال.

وهذه الآثار ذات دلالة تاريخية، ولكن لم يتسنّ بعد الكشف عنها وتبعد هذه الآثار (٣٠) كيلاً جنوب الطائف[٣].

أبو خيال: أبو بمعنى صاحب وخيال بفتح الخاء والياء فألف ولام.

هو العلامة تكون فوق الجبل أو نحوه وتأتي مخففة تحف بمدينة أبها

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٧٤.

(٢) معجم معالم الحجاز ص٧٣.

(٣) معجم معالم الحجاز ص٧١ ــ ٧٢.

أربعة جبال متناوحة كل منها أقيمت على ظهره قلعة لحراسة هذه المدينة هي: (قلعة ذره) و(قلعة شمسان) و(قلعة الدقل) وهذه القلعة وتسيطر على وادي ضِلع الذي ينحدر جنوباً حتى يلتقي بـ (وادي عتود) ووادي (مَرَبة) وغيرها، ليصب في البحر الأحمر عن طريق أودية تهامة.

وكانت هذه القلعة تقوم بمهمة الدفاع عن مدينة (أبها) من الجهة الجنوبية حيث تربض على هامة جبل ضخم يُسمى (أبو خيال)[1] .

أبو خيال أيضاً : أبو : صاحب الخيال ـ والخيال بفتح الخاء والياء فألف ولام من الجبال المستطيلة أُفقياً وهو مشهور بقرب قاعدة بلاد الحُباب، ومن الأَودية المنحدرة منه وادى(نعاض) و(وادي القصار) و(بني وبره) ولون هذا الجبل أحمر يختلف عن الوان الجبال المحيطة به والقريبة منه كجبل سمحان ونحوه[2] .

أبو داود : هو: جبل من جبال عُمان يقال له جبل أبو داود وهو تابع للسلسلة الشمالية مما يلي منطقة (السبعة) حول (القُريَّات) وهذه السلسلة هي إحدى سلسلتي جبال عُمان العظيمة.

أَدَبِيّ : بفتح الهمزة والدال وكسر الباء فياء مشددة قال الشيخ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة قال ياقوت: هو جبل قُرْبَ العُوارض، قال الشماخ:

كـأنهـا، وقـد بـدا عُـوَارِضُ
وأَدَبِـيٌّ فـي الـسَّرَاب غـامـضُ

واللـيـل بين قَـنَـوَيْـن رابـضُ
بجـيـرة الـوادي قـطـانـوا هـضُ

وقال نصر: أَدَبيٌّ، جبلٌ في ديار طيِّىءٍ حذاء عُوارِض.

وهو جبل أَسود في أَعلى ديار

(١) أبها التاريخ والأدب ص٣٠.
(٢) مذكرات معيض البختيان.

طيءٍ وناحية دار فزارة[1].

وقال الشيخ حمد أيضاً:

جبل لايزال معروفاً، يقع غرب قنوين (قَنَوَات) الواقعة غرب سَلْمَى، شمال وادي الرُّمَة، وفي الشمال الشرقي من بلدة الحُليفة، شرق جبلى الرَّخَّةِ والرُّخيخ الواقعين على الطريق بين الحُليفة وبين حايل، ويشاهد من قربها. والسكان هناك يفخمون الدال في النطق، إذا وقع بعدها ياء، ويبدؤون بها ساكنة فيحذفون الهمزة، فيظنها السامع (ظاء) ولهذا كُتب الإسم في بعض المصورات الجغرافية (ظبى) خطأً وظنه بعض الباحثين اسم الجبل المذكور في وادي الثَّلَبُوت، وليس هو.

ويقع أَدبى بقرب خط الطول ١٠َ ــ ٤١° والعرض ٠٩َ ــ ٢٦°[2].

أبو دُجانة: بضم الدال وفتح الجيم فألف ونون مفتوحة فتاء مربوطة.

قال البلادي: في بحثه عن جبال مكة: هو الجبل الذي خلف المقبرة شارعاً عن الوادي ويقال له جبل (البَرَم) وأبو دُجانه والأحدب وماحولهما من الجبال تسمى (ذات أعاصير) وتقوم حولها مجزرة مكة. وكانت قديماً غربي (ربع الحجون)[3].

أبو دَخن: بفتح الدال والخاء فنون جاء في معجم تاريخ اليمامة للمؤلف مايلي:

ابن دَخَن: ودون «شطب» بينه وبين الطريق جبل «أبي دخن» وهو جبل له شهرة وذكر عند أهل نجد وبه يوم من أيام الملك عبدالعزيز بينه وبين (عتيبة)

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص١٢٥.

(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص٦٨.

(٣) جبال مكة للبلادى ص٩٠.

تراجعت فيه فرسانه أمام تذامر هذه القبيلة دون مضاربها... وقد ذكر الهمداني هذا الجبل وأورده هكذا «ابن دخن» قال: دَخن: جبل منقطع من ثهلان[١].

قال في معجم العالية: هو جبل أسود كبير يقع شمالاً شرقيا من جبل ثهلان، وشرقاً من جبل شطب، يفصل بينه وبين مجرى وادي الشعراءِ، ويشاهد من بلدة الشعراء، على بُعد سبعة عشر كيلاً شمالاً، وتمتد منه صوب الشرق الشمالي هضبات سود تسمى «فرايد أبو دخن» تابع لإمارة الدوادمي يبعد عنها غرباً (٣٥ كيلا).

قال الهمداني: وابن دخن جبل منقطع من ثهلان.

وقال السيوطي: ابن دخن جبل، وفي الموضع جبل لنمير.

قلت: الواقع أن هذا الجبل يقع في بلاد الشّريف، من ديار بني نمير[٢].

أبو دُرْعَه: بضم الدال وإسكان الراء وفتح العين فهاء.

قال في معجم العالية هو[٣]: جبل أَسود غير مرتفع تعلو أنفه الشرقي حجارة بيضاءٌ، فسمى بهذا الاسم تشبيها له بالحيوان الأَدرع، وهو في عرف عامة أَهل نجد، الحيوان الأَسود، وتكون رقبته بيضاء، ويقع غرباً من ماسل الجمح، وشرقاً من هضاب مجيرة، وشمالاً من «أبو خيالة» قريباً منه تابع لإمارة الدوادمي يبعد عنها ٣٥ كيلاً[٤].

وأبو درعة أيضاً كما قال مؤلف معجم العالية هو: جبل أسود،

(١) تاريخ اليمامة جـ١ ٣٧٣.
(٢) معجم عالية نجد ٧٦.
(٣) معالم عالية نجد ص٧٧.
(٤) معالم عالية نجد ص٧٧.

وجانبه الشرقي: أحمر، يقع في الدّويرة في (عرض شمام) في ناحية العرض الشمالية الشرقية، شمالاً غربيا من بلدة القويعية: تابع لإمارة القويعية.

أبو دريعاء: بضم الدال وفتح الراء وإسكان الياء فعين مفتوحة فألف ثم همزة مضاف إلى الكنية.

هو: جبل من جبال الطائف يقع في (وادي كلاف) شمالي (نسيم).

أَدِم : بفتح الهمزة وكسر الدال فميم.

هو: جبل مطل على قرية سُمارة في يحصب العلو. قال الأكوع: ووهم البكري في معجمه فرسمه بالراء بدلاً عن الدال[1] .

جبال أَدموات: بفتح الهمزة وفتح الدال وفتح الميم والواو فألف وتاء بعدها.

قال في كتاب البرهان لعوض بن عويض بن مطلق: قال ياقوت: أدم جبل قرب العمق ـ وأدموات تقع جنوب العمق نحو (١٥) كيلو متر شمال جبال الشبري شمال شرق مهد الذهب وهو عبارة عن عدة جبال متصلة ببعضها البعض[2] .

أبو دهاك : بفتح الدال والهاء فألف ثم كاف.

هو: جبل في إمارة السراة من عسير يقع بالقرب منه (جبل العمودين) وجبل مسحر.

أَدَم : بفتح الهمزة والدال فميم، وتُسمى أَدمى تقع في الشمال الغربي من (ضَرْغَط) وهي تقع في منقطع (حَرَّة ضرغط) وهي حَرَّة منيعة قال القتَّال الكلابي وقد توعده مروان بن الحكم:

وأرسل مراون الأمير رسوله
لِآتيه إنى إذاً لمُضَلَّلُ

(١) معجم والمدن والقبائل اليمنية ص١٦.
(٢) كتاب البرهان لعوض بن عويض بن مطلق ص٦٦.

وفي صاحة العنقاء أو في عماية
أو الأدما من رهبة الموت موئل

وقال أبو سعيد السُّكرى في قول جرير:

ياحبذا الخرجُ بين الدام والأَدَمَى
فالرمثُ مِنْ برقة الروحان فالغرفُ

قال : الدام والأَدمى في بلاد بني سعد.

وقال ابوخراش الهذلي:

ترى طالبي الحاجاتِ يغشَوْنَ بَابَه
سراعاً كما تهوى إلى أُدَمَى النحلُ

قال ابن بليهد: ونريد أن ننبه القارىء إلى أن الشاهد الذي أوردناه للقَتَّال الكلابي إنما عنى به أَدمى التي ذكرها زهير، وذلك أنها حرّة منيعة، وأما التي ذكرها جرير فهي واقعة في جبال اليمامة ولا تزال معروفة بهذا الاسم إلى اليوم، وأما التي ذكرها أبو خراش الهذلي: فهي من جبال الطائف، ويقال لها اليوم «أدمة» إذا خرجت من بلد الطائف وأجزت قصر شبرا سالكاً طريق الحوية العائدة لسمو الأمير فيصل آل عبدالعزيز، وتركت بستان سمو الأمير عبدالله على شمالك، فإنها حينئذ على يمينك يحفها الطريق[1] .

وقلت في كتابي تاريخ اليمامة:
أُدَمَى: بضم الهمزة، وفتح الدال والميم فألف مقصورة.. نادر الوزن..

قال ياقوت قال ابنُ خَالَوية ليس في كلام العربِ فُعَلَى، بضم أوله وفتح ثانية، مقصور، غير ثلاثة ألفاظ: شُعَبَى إسمُ موضع وأُدَمَى إسم موضع وأُرَبَى اسم للداهية..
ثم قال ياقوت: وقال محمود بنُ عمر أُدَمَى: أرض ذات حجارة في بلاد قشير، وقال القتال الكلابي:

وَأرسَل مراونُ الأميرُ رسولَه
لآتيه، إني إذاً لمضلَلُ

وفي صاحةِ العنقاء أوفي عماية
أو الادمَّي مِنْ رهبة الموتِ موئلُ

---

(١) صحيح الأخبار جـ١ ص١٢٣.

وقال: أبو سعيد السكري في قول جرير:

ياحبذا الخرجُ بين الدامِ والادَمَى
فالرمثُ منْ برقة الروحان فالغَرفُ

الدام والادَمَى من بلاد بني سَعْد. وبيت القتال يدلُّ على أنه جبل:

وقال أبو خراش الهُذَلي :

ترى طالبي الحاجاتِ يغشَوْنَ بابَه
سراعاً كما تهوى إلى أُدَمَى النحلُ

قال في تفسيره: أُدمى جبلٌ بالطائف.. وقال محمد بن ادريس: الأُدَمَى: جبل فيه قرية باليمامة، قريبةٌ من الدام، وكلاهما بأرض اليمامة..

ويبدو من هذا التحديد، ومن تحديد الهجري الآتي أن أُدَمَى جنوبيّي الخرج في حدود (البياض).. قال أبو علي الهجري ذكر أن محمد بن الحارث العرياني دلّ غازيةً من بني الحارث بن كعب على بطن من الغوافر، من مهرة وهم في (عَوْية) فلما قُربوا من العبر أعتدَلَ إلى أَهلِهِ والعبر من دار صداء، وهو منهلٌ بجر الهاء وبه يفوِّز حاج حضرموت. كلهم منه إلى صيهد، وهي طرقٌ (الأدمَى) إلا أنها في هذا الموضع أبعد وهي من بين يبرين إلى الفلج، غائط أمق به حصن أحمر يأكل سمراءَ الخف. اهـ.

على أنني أرجحُ أن تكون طرفَ الجبل المنقادِ من جالِ نساحِ الشمالي حتى يشرف على (فَرْزَان)، هذا الجبلُ الآدم البارز الذي يقع الخرج بينه وبين (الدَّام). أرجحُ هذا بدليل بيت جرير.. بين الدام والأدمي. والله أعلم[1].

وقال البكري: أَدمى بضم أوله وفتح ثانيه بعده ميم مفتوحة أيضاً ثم ياء، على وزن فعلاء، هكذا ذكره سيبويه في الأبنية، وهو موضع في

(١) تاريخ اليمامة جـ١ ص٣١٥ ـ ٣١٧.

بلاد بني سعد، قال الراجز:

لــو أنَّ مـن بـالأُدْمَـى والـدام
عـنـدي ومَـنْ بـالعَقِد الرُّكـام
لم أخْـشَ خِـيطانا من النَّعَام

قـال ابـن بـليهـد (أُدَمَى) موضع في اليمامة، ولا أعلم إن كانت وادياً أم جبلاً، وهي ترد مع ذكر الخرج في الأشعار والأخبار، ولابد أن تكون في جهة الخرج، وربما أن أهل تلك الناحية يعرفونها[١].

وقال في صحيح الأخبار أيضاً: وقال ياقوت (أُدُمٌ) بضم أوله وثانيه والأدم من الظِباء البيض تعلوهُنَّ جُدُدٌ فيهن غُبرة وهي من قُرى الطائف.

قال المؤلف (أُدُمٌ) لو أن ياقوت قال إنها هضبة في الطائف لأصاب، لأن هذا الاسم مختصة به هضبة لاقرية بين بستان سمو الأمير عبدالله الفيصل، وبين الريع الواقع في طريق الحوّية يتركها السالك ذلك الطريق على يمينه[٢].

أُدمى :

وقال في معجم معالم الحجاز كذا أورده ياقوت، وقال: قال ابن خالويه ليس في كلام العرب فعلى. بضم أوله وفتح ثانيه، مقصور، غير ثلاثة الفاظ، شُعَبى اسم موضع، وأدمى اسم موضع، وأربي اسم للداهيه.

قال: الدام والأدمى من بلاد بني سعد، ثم أورد لأبي خراش الهذلي:

ترى طالبي الحاجات يغشون بابه
سراعاً، كما تهوى، إلى أدمى النحل

وهكذا يقول البكرى، ثم يورد:

لــو أن مــن بــالأدمــى والــدام
عــنــدي وبــالــعــقــد الرُّكــام
لم أخش خيطاناً من النعام[٣]

(١) صحيح الأخبار جـ٢ ص٢٢٠.
(٢) صحيح الأخبار جـ٥ ص٢٤٣.
(٣) معجم معالم الحجاز ص٧٧.

أدم :

جبل يقع على طريق (صلالة) بعد نزوى بحوالي خمسين كيلا وهو سوق من أسواق العرب القدامى، وفيه جبل شامخ بارز ينقطع السحاب دون أعلاه ممتد من الشرق إلى الغرب واسمه (أدم) وله مثيلات في التسمية في الجزيرة العربية وقد يسمى (جبل مدمار).

أدم : بالفتح في الهمزة والدال ويضاف إليه سمارة فيقال: (ادم وسمارة) من جبال اليمن في منطقة يحصب جبل يبلغ ارتفاعه (٣٧٠٠) ثلاثة الاف وسبعمائة متر فوق سطح البحر.

أديمه : بضم الهمزة وفتح الدال وإسكان الياء وفتح الميم فهاء. وقد تضاف إليها الواو فيقال (وديمة) هي: هضبة بها مستظلات ومقيل للمسافرين على الطريق العام.

أُديَمَة :

قال في معجم ما استعجم للبكرى هو: جبلٌ معروف قال مالك بن خالد:

كأنّ بني عَمْرو يُرَادُ بِدارِهِم
بِنَعْمانَ رَاعٍ في أُدَيْمَةَ مُغْرِبُ[1]

الأَداهم : قال في معجم ما استعجم للبكرى هي: إكامٌ سُودٌ بَنْجد أو مايَليه، قال جَميل:

جَعَلْنَ شِمالاً ذا العُشَيْرة كُلّها
وذات اليمين البُرْقَ بُرْقَ هَجِين

فلما تجاوزْتَ الأَدَاهِم فُتْنَني
وأَسْمَعَ للبَينِ المُشْتِّ قَرِيني[2]

الأُدَيْغِم : بضم الهمزة وفتح الدال وإسكان الياء وكسر الغين فميم.

قال في معجم اليمامة هو تصغير أَدْغَم، وهو الشيء يكون فمُهُ أَسود وهذا (جُبَيْل يقع جنوب (ضرما) يشرفُ على (رِيْع السَّيبَاني) غربه

(١) معجم ما استعجم للبكرى ص ١٢٨.

(٢) معجم ما استعجم للبكرى ص١٢٦.

شماله شاخصٌ أسودُ الرأس مُؤزرٌ بالرمل علامة فارقةٌ بين الأعلام التي حوله [1].

أُم الديبان : جمع للدَّاب وهو الأفعى هي هضيبة صغيرة حمراء تقع شرق بلد الشعراء، وتابعة لإمارة الدوادمي تقع عنها غرباً [2].

أَم الديبان أيضاً: هضيبة حمراء تقع غرب حُسي عليه من بلاد مطير بني عبدالله. وتُرى منها رأى العين. وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز الحسو [3].

أَذَاخِر : بفتح الهمزة ثم الذال فألف ممدودة فخاء مكسورة ثم راء.

قال في معجم معالم الحجاز: في الأصل هو الجبل المتصل بالحجون من الشمال الشرقي والذي يشرف على وادي فخ من الجنوب، وقد اقتصر الاسم اليوم على تلك الثنية التي تصل بين رأس وادي فخ والأبطح بمكة وتسمى (ريع أذاخر)، وهي الثنية التي دخل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح، ومنها ترى شعب جليل في الشمال الشرقي يصب في رأس فخ من حراء، ولذلك قال بلال رضي الله عنه:ـ

ألا ليت شعرى هل ابيتنّ ليلة
بفخ وحولي أذخر وجليل

قصد بأذخر أذاخر ليستقيم معه وزن البيت [4].

الأَذاخِر : قال في معجم معالم الحجاز أيضاً: الأذاخر: قال الأزرقي: جبل الأذاخر التي تلي جبل عمر، تشرف على وادي مكة بالمسفلة وكانت تسمى في الجاهلية

---

(١) معجم اليمامة ص٦٧.
(٢) معجم العالية ص١٤٥.
(٣) معجم العالية ص١٤٥.
(٤) معجم معالم الحجاز ص٧٧.

المذهبات، وكانت تسمى الأعصاد[1]

أذاخر أيضاً : بفتح الهمزة والذال فألف وخاء مكسورة فراء.

قال البلادي في جبال مكة هو الجبل المتصل بالحجون من الشمال الشرقي والذي يشرف على وادي فخ من الجنوب، وقد أقتصر اليوم الاسم على تلك الثنية التي تصل بين رأس وادي فخ والأبطح بمكة وتسمى (ريع: أذاخر) وهي الثنية التي دخل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح ومنها ترى شعب جليل من الشمال الشرقي يصب من حراء في رأس فخ. ولذلك قال بلال رضي الله عنه.

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة
بفخ وحولى أذخر وجليل

فقصد باذخر أذاخر ليستقيم معه وزن البيت وتسميه العامة الآن (ريع ذاخر).

وقال ابن إسحاق لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح دخل من أَذاخر حتى نزل بأعلى مكة وضرب هناك قبته[2].

أَذْرُعُ : قال في معجم ما استعجم للبكرى: أَذْرُع على وزن جمع ذراع وتضاف فيقال أذرع أكباد، وهي ضِلَعُ سوداء من جبل يقال له أَكباد، كذلك فَسَّرَتْ أُمُّ شريك بيت أَبيها تميم بن أُبَيّ بن مقبل.

أَمْسَتْ بأَذْرُعِ أَكبادٍ فحمُ لها
رَكبٌ بِلِيَّةَ أوركْبٌ بَساوِينا

وقال غيرها: أَذْرُعُ أَكباد: أُقَيْرِن (صِغار) تُسَمَّى الأَذْرُع، والأُقَيرن تصغير أقْرُن من الجبال وَأكْبَاد: جبل متَّصل بِليَّة، وبين لِيَّة وقَرْن لَيْلَة.

(١) معجم معالم الحجاز ص٧٩.
(٢) جبال مكة للبلاةى ص٩٤.

وقال ابن مقبل أيضاً، فأفْرَدَ أَذرُعاً ولم يُضفها:

وأوقَدْن ناراً للرِّعاء بأَذْرُعٍ
سَيالاً وشِيحاً غير ذات دُخانِ[1]

أذرع أيضاً : كالذي قبله.
هو : أحد جبال مَلْحَان بالمحويت[2].

أُذيرعين أيضاً : بالضم والفتح والإسكان وكسر الراء والميم وإسكان الياء فنون.

ربما يراد بها الذراعان فصغرتا على هذه الصيغة وهما جبلان أَسودان يقعان قريباً من الحدود اليمنية، وبقربه جبل شهير يسمى (سلاطِحْ).

الذراعان : هما مثنى ذراع ويعرف الآن باسم ذُرِيِّع وهو غير ذُرِيِّع الذي قرب البجاديه فهذا يقع غرباً جنوباً عن منهل (سَجَا).

قال صاحب معجم العالية. أما من ناحية الوصف الجغرافي والتحديد فإن ماذكره الأصفهاني عن خرب العُقَاب وخرب الذئب ينطبق على أم السباع، وما يمتد منها جنوباً من البُرْق والجبال وهي تابعة لإمارة عفيف[3].

أم ذراع : بكسر الذال وفتح الراء فألف وعين. على صيغة الذراع للإنسان وغيره. وهو جبل يقع في بلاد قبيلة شهران قريب من وادي الطلاح جنوب غدير العجمه[4].

أَذَنة : بفتح الهمزة والذال والنون فهاء.

قال ياقوت قال السكوني بحذاء توز جبل يقال له الغمر شرقي توز، ثم يمضي الماضي. فيقع في جبل شرقيه أيضاً، يقال له، أَذَنَة، ثم

---

(١) معجم ما استعجم للبكرى ص١٣١.
(٢) معجم المدن والقبائل اليمنية ص١٧.
(٣) معجم العالية ص١٥٠.
(٤) قبيلة شهران ص١٥١.

يقطع إلى جبل يقال له حَبَشيّ، وقال نصر: أذنة خيال من أخيلة حمى فيد، بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً، وقد جُمع في الشعر، فقيل آذنات وأذنة أيضاً بلد من الثغور قرب المصِّيصة مشهور، خرج منه جماعة من أهل العلم، وسكنه آخرون. قال بطليموس: طول أذنة ثمان وستون درجة وخمس عشرة دقيقة، وهي في الإقليم الرابع تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان وخمس وأربعين دقيقة، يقابلها مثلها من الجَدْي. بيت مُلْكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، قال أحمد بن يحيى بن جابر بنيت أذنة سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة، وجنود خراسان معسكرون عليها بأمر صالح بن عليّ بن عبدالله بن عباس، ثم بنى الرشيد القصر الذي عند أذنة قريب من جسرها على سَيْحان في حياة أبيه المهدي، سنة ١٦٥، فلما كانت سنة ١٩٣ بنى أبو سُلَيْم فرج الخادم أذنة، وأحكم بناءها وحصنها وندب إليها رجالاً من أهل خراسان، وذلك بأمر محمد الأمين ابن الرشيد، وقال ابن الفقيه: عُمرَّت أذنة في سنة ١٩٠ على يدي أبي سُلَيْم، خادم تركيّ للرشيد ولاّه الثغور، وهو الذي عَمَّر طرسوس، وعين زَرْبة، وقال أحمد بن الطيب: رحلنا من المصَّيصة راجعين إلى بغداد إلى أذنة في مرج وقرًى متدانية جداً، وعمارات كثيرة، وبين المنزلين أربعة فراسخ ولأذنة نهر يقال له سيحان وعليه قنطرة من حجارة عجيبة بين المدينة وبين حصن، مما يلي المصّيصة، وهو شبيه بالربض، والقنطرة معقودة عليه على طاق واحد، قال: ولأذنة ثمانية أبواب وسور وخندق.

أذن : كلفظ حاسة السمع

قال في معجم العالية هي هضبة حمراء شامخة تقع في أعلى وادي (دهو) جنوباً شرقاً من جبل (كرش) في بلاد قبيلة المقطة ممايلي بلاد الشيابين من عتيبة وهي في بلاد بني أبي بكر بن كلاب قديماً

قال ياقوت: أذن: بلفظ الأذن حاسة السمع من جبال بني أبي بكر بن كلاب واياها اراد جهم بن سبل الكلابي بقوله:

فيا كبدا طارت ثلاثين صدعة
ويا ويحها لاقت مليكة حاليا

فأضحك وسط القوم إن سخروا بنا
وابكي إذا ماكنت في الأرض خاليا

فإني لأذن والستارين بعد ما
غدوت لأذن والستارين قاليا

لباقي الهوى والشوق ماهبت الصبا
ومالم يغير حادث الدهر حاليا[1]

واذن آخر كالذي قبله جبل آخر يقع في صحراء (القمرا) في جانبها الغربي ممايلي هضب الدواسر بلاد عقيل سابقاً[2].

قلت وقد مررت بهذا الجبل ووقفت حوله في مروري بالهضب وشاهدت ماحوله.

وقال ابن بليهد وأذن هضبة وليست بالسماوة كما ذكرها ياقوت وهي باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد في شمالي الهضب الواقع في عالية نجد الجنوبية يقال لتلك الهضبة (أم أذن) وأعرف موضعاً ثانياً يسميه العامة (أذنى شمال) وهذا خطأ مخالف لما ذكر العرب وهي الهضبة التي في عرض (ابني شمام) وهي هضبة لها رأسان واسمها الجاهلي القديم (ابني شمام) وقد قال لبيد في رثائه لأخيه لأمه.

وهل حدثت عن أخوين داما
على الأيام الا ابني شمام[3].

أم إذن : كالذي قبله قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية هي: قارة تقع شمال نواظر شرق الدهناء بينها

(١) معجم عالية نجد ص١٠٤.

(٢) معجم عالية نجد ص١٠٣.

(٣) صحيح الأخبار جـ٤ ٤٦ ـــ ٤٧.

وبين خط الأنابيب جنوب دحل لقطان وفي كتاب نصر ومعجم البلدان أم أذن: قارة بالسماوة وتقطع منها الرحي. ولكن هذه ليست في السماوة غير أن المتقدمين يتوسعون في اطلاق اسم السماوة على صقع واسع من شرق الجزيرة أو شمالها[1].

أُذَينتان : بضم الهمزة ثم فتح الذال.

قال في معجم معالم الحجاز: مثنى أذينة، تأنيث الأذن: جبل أسفله أبيض وأعلاه أسمر، شمال تذرع في الجو، وانظر: الجو وتذرع[2].

أرام : بفتح الهمزة الممدودة والراء فألف ثم ميم.

قال الشيخ سعد بن جنيدل هو جبل يذكر غالباً مقروناً بذكر (أروم) كما يذكر (أروم) غالباً مقروناً بذكر (شابة). وهي أجبل حُمر متقاربة أكبرها (شابة) وتقع في غربي حمر الربذة. غرباً من موقعها.

و(شابة)، و(أروم) لايزالان معروفان باسميهما. أما (آرام) فإنه يدعى في هذا العهد (بأم الغيران) وتكون هذه الأجبل الثلاثة صفاً واحداً شماليه (آرام)، ويليه من الجنوب (أروم)، و(شابة) في الطرف الجنوبي، والثلاثة شبيهة ببعضها وبينها مسالك من الأرض وتطل هذه الأعلام الثلاثة على ماء (السليلة) من الشرق، وعلى ماء (صخيبرة) من الغرب،، ويمر بها طريق السيارات من (عفيف) إلى (المدينة) المنورة[3].

قال الشيخ ابن بليهد: وأما (آرام): فهي هضبة سوداء منقطعة

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر ص١٢٥.

(٢) معجم معالم الحجاز ص٨٠.

(٣) معجم عالية نجد.

من (أبلى) لاتزال بهذا الاسم إلى اليوم، وهي مجاورة (لأروم)، و(شابة) واقعة من (أبلى) في الجهة الجنوبية الشرقية، قال الشاعر:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا
أروم وآرام وشابة فالحضر

وهل تركت أبلى سواد جبالها
وهل زال بعدي عن قنينته الحجر

وهي في بلاد غطفان، معروفة بهذا الاسم.

وقال الهجري: يلي (أسود البرُم) جبلان، يقال لأحدهما (أَروم) وللآخر (آرام)، وهما في قبلة (الربذة)، بأرض بني سليم و(الحفائر) بناحيتها. قال أبو داود الإياديُّ:

أقفرتْ من سروب قَومي تِعَارُ
فأُرُوْمٌ فشابةٌ فالسِّتَارُ[1]

وأقرب المياه منها (ذَبْذب)، وهي داخلة في الحمى بينها و بين (الربذة) اثنا عشر ميلاً[2] .

وقال البكري: (أَروم) بفتح أوله، و(إِرام) بكسر أوله موضعان متقاربان بنجد[3] .

وعن السكوني: هما جبلان في قبلة (الربذة).

وقال ياقوت: (الآرام)، كأنه جمع إرم، وهو حجارة تنصب كالعلم، اسم جبل بين مكة والمدينة، وقال أبو محمد الغندجاني في شرح قول ابن مُرْخِيَة:

أَرِقْتُ بِذِى الآرام وَهْناً وعادني
عِداذُ الْهَوَى بين العُنَابِ وخَنْشَل

قال: ذو الآرام حَزْمٌ به آرام جمعتها عادٌ على عهدها.

وقال أبو زياد: ومن جبال الضِّباب: (ذاتُ آرام) قُنَّةٌ سوداء،

---

(١) معجم عالية نجد.
(٢) ابحاث الهجري ٢٤٣.
(٣) معجم ماستعمج ١ — ١٤٢.

فيها يقول القائل:

خَلَتْ ذَاتُ آرامٍ ولم تَخل مِنْ عَصْرِ
وَأَقْفَر مِمَّنْ حَلَّها سَالف الدَّهرْ[1]

وقال ابن بليهد على ذكر «أَروم».

قال ياقوت: «أرُومٌ» بالفتح ثم الضم وسكون الواو وميم بلفظ جمع أرومة أو مُضارع رام يَروم فأنا أروم: وهو جبل لبنى سُليم قال مُضرِّس ابن رِبْعِي الأسدي:

قِفَا تَعِرفا بين الدحائل والبُتر
منازل كالخيلان أو كتُب السطر

عَفتها السُّمِيَّ المدجِناتُ وزعزعت
بهن رياح الصيف شهراً إلى شَهرِ

فلما علا ذات الاروم ظعائنٌ
حسانُ الحمول من عريش ومن خِدر[2]

ورواه بعضهم بضم الهمزة في قول جميل:

لو ذقت ما أبقى أخاك برامة
لعلمت أنك لاتلوم مُليما

وغداة ذي بَقَرٍ أسِرُّ صبابة
وغداة جاوزت الركاب أرُوما

و(أرُومٌ) هي هضبة شهباء معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد، ولكن الكثير من أشعار العرب وأخبارها تذكر معها هضبة يقال لها (شابة)، والهضبتان قريبتان بعضهما من بعض خارجتان من جبال (إبْلَى) قريبتان من وادي يقال له: (الرّكو)، والذي عندهما يرى جبل (رخام) الذي ذكره لبيد في معلقته، وقد قال القتال الكلابي حين قرنها (بشابة).

تركتُ ابن هبار لدى الباب مُسنداً
وأصبحَ دونى (شابةٌ) فأرُومها

بسيف امرىء لا أخبر الناس ماسمُهُ
وان حقرتْ نفسي إليَّ همومها

وقد قرنها شاعر ثاني فقال:

ألا ليت شعري هل تغيّر بعدنا
(أُروم) (وآرامٌ) وشابة والحضر

(١) معجم ماستعمج ١ ـ ١٤٢.

(٢) صحيح الأخبار جـ٥ ص١٥٤ ـ ١٥٥.

وهل تركت إبلى سواد جباها
وهل زال بعدي عن قُنَيْنَتِهِ الحجر[1]

وأذكر سنة عند أعراب نجد يعرفونها «سنة ربيع شابة وأروم» والسبب لهذه التسمية أنها سالت تلك الجهة في أول الوسم فأبطأ المطر عن بقية نجد فنسبوا الربيع لهما وأمّا مضرّس الأسدي. من عريش، ومن خدر العريش فهو الذي تستر به المرأة هودجها عن الشمس وغيرها من قماش وغيره وأما الخدر فهو الهودج الذي من مراكب نساء البادية وهو الذي يقول فيه امرؤ القيس:

فلماً دخلت الخدْر خدر عنيزه
فقالت لك الويلات إنك مرجل

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً
عقرت بعيرى يامرءَ القيس فانزل[2]

ويلحق بـ(الآرام) دارة قال عنها ياقوت

«دارة الارْآم» أرام جمع رِئـمٍ الظبي الأبيض الخالص البياض. قال برج بن خنزير المازني مازن ابن تميم، وكان الحجاج ألزمه الخروج إلى المهلب لقتال الأزارقة:

أيوعدني الحجاج أن لم أقم له
بسولافَ حولا في قتال الأزارق

وإن لم أرد أرزاقه وعطاءه
وكنت امرأ صبًّا بأهل الخرانق

فأبرق وأرْعِدْ لي إذا العيس خلَّفت
بنا دارة الأرآم ذات الشقائق

وحلّف على اسمى بعد أخذك منكبي
وحبّس عريفى الدردقىّ المنافق

و«دارة الأرْآم» هضبة سوداء منقطعة من «ابلى» محيطة بها دارتها لا تزال بهذا الاسم إلى هذا العهد، وهي مجاورة (لأُروم) و(شابة) واقعة من (إبلى) في الجهة الجنوبية الشرقية فقد نجا هذا المازني من الحجاج، لأن بين الكوفة وتلك المواضع مسافة بعيدة[3].

(١) صحيح الاخبار جـ٥ ص١٥٤ ـــ ١٥٥.
(٢) صحيح الأخبار جـ٤ ص١٠٠.
(٣) صحيح الأخبار جـ٤ ص١٠٠.

وقال سعد بن جنيدل :

قلت: أدرج ياقوت ذكر ذات آرام مع ذكر آرام وهما موضعان مختلفان، أحدهما بعيد عن الآخر، وآرام معروف بهذا الاسم، ولقربه من أروم وشابة، قال أحد الشعراء:

ألا لَيْتَ شِعْرِي هل تَغَيَّرَ بَعْدَنَا
أُرُوْمٌ فآرامٌ فشابَةُ فالحضْرُ

وهَلْ تركتْ أُبْلَى سَوَادَ جبَاها
وهَلْ زال بَعْدِي عن قُنَيْنية الْحجَر

والمواضع المذكورة في الأبيات معروفة، تقع في بلاد مطير ثم بني عبدالله منهم[1].

الأَراخم : بفتح الهمزة والراء فألف فخاء مكسورة فميم.

قال الشيخ العبودي في معجم القصيم هي صيغة جمع الأَرخم وهي:

قارات ثلاث واقعة في شرقي المستوى إلى الشرق تماماً من البرجسية وهي جنوب الشماسية، وكانت تعتبر بمثابة حد للقصيم من تلك الجهة وسميت الأراخم جمع أرخم ــ وهو عندهم الأسود الذي فيه بياض إذ يقولون للشاة السوداءِ التي في رأْسها أَو رقبتها بياض (رخماء) وتلك القارات كذلك إذْ يعلوها رمل أَبيض في أَعلا كل واحدة منها.

قال الشاعر الكنبير محمد بن عبدالله العوني من قصيدته المشهورة الخلوج في وصف حدود مدينة بريدة.

وابكي على دارٍ ربينا بربعها
معلومة خشم الرعن هو شماها

ومن شرق طِعْسَيْن (الأراخم) تحدها
بين اللوى والسر ما اطيب سهاها

ومن حكاية أَهل الشماسية القريبة من الأَراخم أَنه كان في الأَراخم ذئب فهجم على صبي فيها وأَخذه فانتدب لقتله رجل منهم يسمى بدير السنيدي فذهب إلى

(١) معجم عالية نجد جـ١ ص٣٤.

جحر الذئب هناك وقتله وأنشأ من قصيدة عامية يقول بعد أن أحضره في عيبة إلى الشماسية ميتاً:

يـاذيـب (الأرخـم) وش اللي جاك
تـشـيـل غـالـي مـعـازيـبـك

لـي صـار تـمـر النـخل ما ايزاك
والـعـد يـسـقـي لـواهـيـبـك

هـجـدتـنـا الـبـارح وزرنـاك
والـيـوم نـشـرف عـلـى طـيـبـك

الـيـوم بـالمـزْوده شِـلْـنَـاك
عُـقْـبَ الـشجـاعة بدا عيبك[1]

الأَرْبَع : بفتح الهمزة وسكون الراء ثم فتح الباء فعين.

قـال فـي المعجم الجغرافي للأستاذ حمد الجاسر: الأَرْبَع: على لفظ العدد المؤنث: هضبات ذات رؤوس أربعة شامخة تقع جنوب بلدة الهفوف، وهي من أبرز الأعلام هناك. وهناك يكثر تنزه أهل تلك البلاد، لطيب الأرض وارتفاعها، وكثرة الكثبان الرملية النقيَّة التربة. وللشاعر عثمان بن سَيَّار قصيدة مطلعها.

بَـيْـنَ كـثـيـب الـرمـل (والأربع)
أَلْـقِ عَـصَـا الـتـسْـيَـارِ واستمتع

وجـاء فـي كـتـاب (دلـيـل الخليج): الأَربع جبل له أربع قِمَمَ يقع على مسافة خمسة أَميال جنوب قرية الجِشة، على الحدود بين واحة الحسا، والخرماء، والدُّليقية تقع شماله. انتهى[2].

أبا الرخم : على صيغة الطائر المعروف. هو: جبل أحمر كبير يقع شمال (وادي بيشة).

أَرَاب : قال في معجم ما استعجم: أَرَاب: على وزن فَعَال قاله ابن دُرَيْد. وقال: هو جبل معروف، قال جرير:

فـمـا تَـيْـمٌ غـداةَ الـحِـنْـوفـيـنـا
ولا فـي الخـيـل يـومَ عَـلَـتْ أَرَابا

وأبو عبيدة يقول: إرابِ، بكسر

---

(١) المعجم الجغرافي لمحمد العبودي جـ١ ص٣٠٨ ـــ ٣٠٩.

(٢) المعجم الجغرافي «المنطقة الشرقية» ص١٤٧.

أوله قال: وهو ماءٌ من مياه بنى يربوع كانت فيه لتغلب وقعة على بنى يربوع، وكذلك رَوَيْنَاه في شعر الأخْطَل بكسر الهمزة، قال:

ولقد سما لكم الهُذَيْل فَنالَكُمْ
بإرَابَ حيثُ يقسِّم الأنفالا

وكذلك رويناه في الحماسة بالكسر، لم يُخْتلف فيه، وذلك في قول مُسَاوِر ابن هِنْد بن قيس بن زُهيرْ:

وجَلَبْتَهُ من أهل أبْضَة طائِعاً
حتّى تَحَكَّمَ فيه أهل إرَاب

وكذلك ذكره ابنُ الأعرابي وأنشَدَ لعُرْفُطَه بن الطَّمّاح الأسَديّ:

بنَفْسي من تركتُ ولم يُوَسَّدْ
بجَنْبِ إرَابَ وانْطلقوا سِرَاعا

وقال الفرزدق :

ورَدُوا إراب بَجحْفلٍ من وائل
تحت العَسِيّ ضُبَارِمِ الأركان[1]

أم ربشان : بفتح الراء وإسكان الباء وفتح السين فألف ونون مضاف إلى الكنية.

هي: جبال تقع في إمارة النقيع من عسير يقع بالقرب منه (وادي بيشة).

الأربيان : بفتح الهمزة وإسكان الراء وكسر الباء فياء مفتوحة فألف ونون.

هو: جبل أسود شاهق وبجانبه جبال صغيرة وهو يطل على بلدة (الحرف) طرف مدينة (بيشة) الغربي. قالت امرأة من أكلب مستصرخة قومها

يا بادي الاربيان صح لي بأكلب
ثم قل هم وادٍ العرين فْلين

قل لأكلب جانا من (يعرى) ظعائن
ظعائن لأجراسها رنين

إلا حفر في قنيبع خرائق
خرائق مطويةٌ عرين

قال ذلك عبدالله بن هادي الأكلبي.

(١) معجم ما استعجم للبكري ص١٣٤.

أم رجُوْم : بضم الراء والجيم فواو وميم، ذَاتَ الرجوم جمع رجم وهو البنية من الحجارة توضع على رأس جبل علامة أو ينظر منها الرعاة والحراس. وهذه تقع أسفل (وادي الأَحور) قارة بارزة بها رجوم و«حجايا» وتبعد عن «مراة» جنوباً نحواً من خمسة وأَربعين كيلاً.

ولعلها التي قصدها الشاعر بقوله:

أنا أمس الضحى عدَّيت في عالي أم رجوم
أخيل العذاري زملهن يوم ينحنه

أنا ياوجودي وجد من قيل يامرحوم
توفى لعله عقب فرقاه للجنة[1]

أُم رُجُود : بضم الراء والجيم فواو ساكنة فدال.

هي: هضيبة سوداء قرب السرداح جنوباً من (بُثْران) وبقربها منهل «العزيزية» من بلاد قحطان بلاد بني قشير سابقاً[2].

أبا الرحى : بفتح الراء المشددة والحاء فياء مضاف إلى الكنية.

جاء في كتابنا تاريخ اليمامة:

معادن في أعلا وادي أبا الرحى (قرية العوسجة قديماً) غرب (القويعية)[3].

أُم رِسّ : بكسر الراء فسين مشددة. جبيل أَسود به ماء يقع جنوب جبل «دُقان» من بلاد المقطة[4].

أُم رس : كالتي قبلها جبيل أَحمر به موَيهة غربي منطقة (الرقاش) والرقاش معروف قرب (الهضب) وهي تابعة لإمارة عفيف

(١) تاريخ اليمامة جـ١ ص٢٩٠ ـــ ٢٩١.
(٢) معجم العالية ص١٤٦.
(٣) تاريخ اليمامة جـ١ ص٣٤٩.
(٤) معجم عالية نجد ص١٤٦.

جنوباً عنها[1].

الأَرْخَمُ : بفتح الهمزة وسكون الراء فخاء مفتوحة ثم ميم.

قال في المعجم الجغرافي لحمد الجاسر هو: جُبَيل يقع غرب العيينة (عيينة كَنْهَل) واسمه هذا مشتق من لونه، ففيه بُقَعٌ بيض.

الأرخم أيضاً :

هو: جبل يقع في إمارة تثليث من منطقة عسير يقع بالقرب من (جبال عروى).

أم ردهه : بفتح الراء وإسكان الدال وفتح الهاء الأُولى فهاء مربوطة ثانية.

قال الشيخ العبودي في معجم القصيم الجغرافي هي:

هضبة حمراء منفردة تقع إلى جهة القبلة مِنْ دخنة (منعج قديماً) على بعد ٢٥ كيلاً في الجنوب الغربي لمنطقة القصيم. أي الشرق من جبل الربوض، الذي كان يسمى قديماً (الستار) وفيها ردهة في شرقيها تمتلىء من ماء المطر وتَبْقَى مدة طويلة لأنها عميقة وعلى حجارة صَمَّاء.

ويفيض الماء الآتي من (أُم ردهة) وماحولها من الأَراضي إلى وادي دخنة ــ لأَنها أَي أُم ردهة ــ واقعة في رأْس حزم من الأَرض. وتسميتها قديمة بل خالدة في الأَدب العربي لوقوع سبب يوم من أَيام العرب في الجاهلية عندها سَمَّاه بعضهم يوم الردهة وبعض المؤرخين سَمَّاهُ يوم منعج، ومنعج هو دخنة الآن، التي تقع إلى الشرق من أُم ردهه على بعد حوالي ٢٥ كيلاً.

وتفصيل خبر ذلك اليوم يطول ولكن جاء في رواية الأَغاني أَنَّ شأْس بن زهير بن جذيمة العبسي عاد من ملك الحيرة ومعه مسك وكسوة وقُطُف جمع قطيفة ــ فورد

(١) معجم عالية نجد ص١٤٦.

مَنْعِجاً وعليه خِباء ٌمُلْقى، لِرَياح بن الأَسكّ الغَنَوِيِّ فألقى ثيابه بفنائه ثم قعد يهريق عليه الماءَ، فرماه رياحٌ بسَهْم في ظهره، فقتله. ونَحَرَ جَمَله وأكله، وأخفى مَتَاعه في بيته.

ويروى أنه أَناخ ناقته على ردهه في جبل فرماه رياح فقتله. فتفقده أبوه زهيرُ بن جذيمة، ونشد الناس، فانقطع ذكره على منعج وسط غُنِيٍّ، واختفى رياح بن الأَسَكّ.

ثم باعت امرأة رياح بعض متاع شأس فعرف زهير أنّ ابنه عند رياح ثم ذكر باقي القصة الذي أشرنا إليه في رسم (أبان)[1].

وذكر زهير بن جذيمة مقتل شأْس ابنه حين عرف قاتله من غني وذكر الردهة بصيغة الجمع (الرِّداه) فقال:

بَكَيتُ لشأْس حين خُبِّرتُ أنه
بماءِ غُنيّ آخر الليل يُسْلَب

لقد كان مَأْتَاهُ (الرِّداه) لحتفه
وما كان لولا غِرَّةُ الليلُ يُغْلَب[2]

أم ارداه : بفتح الهمزة وإسكان الراء وفتح الدال فألف ثم هاء.

هي: جبال تقع في إمارة الأمواه من منطقة عسير تقع بالقرب منها (جبال الحمى) و(وادي ملحة) و(جبال واجش).

أبو أرادة : هي جبال تقع في إمارة صمخ من عسير يقع بالقرب منه هضبة السليمة.

أم الرفاف : بكسر الراء المشددة وفتح الفاء فألف وفاء.

قال في المعجم الجغرافي لبلاد القصيم هي: هضبة حمراء إلى الجنوب من بلدة ضرية في غرب

(١) الأغاني جـ١١ ص٧٥ ـ ٧٧ (دار الكتب).
(٢) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي جـ١ ص٣٥٤ ـ ٣٩٥.

القصيم على بعد حوالي كيلين ونصف من (ضرية).

(أُم الرفاف) الله يسيّل بْطَاحَهْ
يَامَا هَضَلْنَا بالْعَشَا من بطينَه

والظاهر أَنها هي ضلع الوكر، وكر ضرية لأَن فيها أَوكاراً للطيور الجارحة مشهورة، وكانت الصقور التي تؤخذ منها معروفة في الآفاق حتى زعمت العامة أَن إحداها إصطحبها ابن هذال معه عندما هاجرت عنزة إلى العراق وأَنها انطلقت من العراق حتى عادت إلى ضرية، وهذا من الدلالة على أَصالتها فيما يقولون: أَما السبب في تكنية هذه الهضبة بأُم الرفاف فحدثني أَحد أَهل ضرية بأَن السبب في ذلك أَن صقورها لقوتها إذا جاعت ولم تجد ما تأكله تدخل إلى الرَّفّة وهي ركن في بيت الشعر الذي يسكنه أَهل البادية فتأخذ ماتأْكله من الحيوانات الصغيرة الحية وضرب مثلاً لذلك بجرو الكلب.

أما النص القديم فهو قول الهمداني: وحولها – أي ضرية – هضاب متفرقة، وعلم أَيضاً يقال له (وسط) مثل (عسعس) ثم الضلع (ضلع الوكر).

وقال نصيب:

ألا ياعقاب الوكر وكر (ضرية)
سقتك الليالي من عُقَاب ومن وكر

تمر الليالي ما مَرَرْن ولا أرى
مَمَرَّ الليالي منسياً لي ابنة النَّضْر

رأيتك في طير تدفين فوقها
بمنقعة بين العرائس والنسر[1]

الأرفاغ: بفتح الهمزة وإسكان الراء وفتح الفاء فألف وغين.

قال في معجم ما استعجم للبكري، هو على وزن أَفعال كأنه جمع رَفَغ: هو جبل لبني سلامان، وهما جبلان: الأَرفاغُ والسَّرْد وبها منازلهم قال الشنفري:

إنّي لأَهْوى أن ألُفَّ عجاجتي
على ذي كساء من سلامان أوبُرْدِ

---

(١) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي ص٣٨٢ – ٣٨٣.

وأمْشِي لدَى العصداء ابغي سَرَاتَهمُ
واسْـلـكَ خَـلاً بين أرفـاغَ والـسَّرْد

قال محمد بن حبيب: العصداء: أرض لبـنـي سلامـان، فيها نِـقَـاعُ يـشربون منها الماء، وقال ابن دُرَيد الأَرفَغُ: موضع على وزن أَفْعَل، بالغين المعجمة[1].

الأرقع : بفتح الهمزة وإسكان الراء وفتح القاف فعين. هو: جبل من الجبال الواقعة غرب بلاد شهران وذلك عندما تتجه نحو الشمال الغربي إلى بلاد بني بجاد وبني قُحافة وبني واهب تجد هذا الجبل هناك مع جبال كثيرة أُخرى[2].

أُمُّ الرقَبَةِ : بضم الهمزة والميم المشددة.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية هو: جبل مُطِلٌّ على خيبر من الناحية الغربية، وكان يعرف قديماً باسم (ذِى الرُّقيبة، وانظر (جنفاء)[3].

أُمُّ رُقَيْبة : على لفظ سابقه: جبل منفرد وسط أَرضٍ سَهْلَة في رأسه علم شبيه برقبة الإنسان يقع إلى الغرب من الحاجر، وإلى الجنوب الشرقي من (النَّحيتيَّة) يوجد إلى جهة الغرب منه بركتان تقعان في سناف يسمى (سناف اللحم) لاشك في أَنها من البرك التي أُعدَّتْ للحجاج لأَنه واقع في طريق حاج الكوفة فيما بين الحاجر والنقرة.

وترى أُم رقيبة وأَنت في هجرة (البعايث) التي تقع فوق الحاجر كما تراها إِذا ارتفعت من الحاجر إِذا دخلت في البياضة (الصلعاء قديماً). واسمه القديم قَرَوْرَى (بفتح

---

(١) معجم ما استعجم للبكري ص١٣٨ ــ ١٣٩.
(٢) قبيلة شهران ص١٥٢.
(٣) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر ص١٢٧.

القاف والراء الأُولى ثم واو ساكنة، فراء أُخرى مفتوحة فألف مقصورة) غيَّر المتأخرون اسمه فأطلقوا عليه اسماً مأخوذاً من (أُم رقيبة) وإليك البيان:ـ

قال الإمام أبو إسحاق الحربي رحمه الله وهو يتكلم على طريق الحاج المتوجه من الكوفة، وبعد أَن ذكر الحاجز: وقرورى: على ثلاثة عشر ميلاً من الحاجر، وهي المتعشى، وهي أرض مستوية، لاترى فيها جادّة، تسمى الصلعاء وفي مثلها توجد الكمأة، وهي أَرض معمورة وهي لبني عمير وقرورى: هو الجبل المشرف على المتعشى، مُفْرَد، وعليه عَلَم بيِّن، وبه بركتان في موضع واحد، يمنه ويسْرة عند القصر، والقْصر ُيمنة، والجبل يسرةٍ وعليه علم، وإحدى البركتين زبيدية مدوَّرة، والأُخرى مربعة يسرة.

وعند الجبل أربع آبار، واحدة منها ماؤها كثير وهي مربعة، وإذا خرج الخارج من قرورى فإنه يسير في أَرض سَهْلة دحس، لا تبين المحاج فيها[1].

فأوضح رحمه الله أَن اسم قرورى يطلق على الجبل وعلى الأَرض السهلة التي تحيط به وهو ماخلط فيه غيره.

أَقول: ومن هذا الجبل كان يفترق طريق الحاج الكوفي فَمَنْ أَراد المدينة المنوَّرة أَخذ ذات اليمين قاصداً المصينع (معدن القُرَشي قديماً) ومن أَراد مكة أَخذ ذات اليسار قاصداً النَّقْرة وذلك أَن معدن القرشي (المصينع حالياً) يبعد عن النقرة خمسة أَكيال شمالاً.

قال الحربي: ومَنْ أَراد النقرة أَخذ يَسْرةً مع الجبل ـ جبل قرورى ومن أراد معدن القرشي تَيَامَنَ حتى يلقاه البريد، وربما ضَلَّ الناس بالليل فيه.

(١) كتاب المناسك ص٣٢٠.

ثم قال: وعلى ستة أميال من قروري من طريق النقرة بركة مُدورة تُسمَّى الحسنى.

أقول: لاشك أنها إحدى البركتين الباقيتين الآن على بعد ٧ أكيال من أُم رقيبة (قروري قديماً) إلى جهة النقرة.

وقال ياقوت: (قروري) موضع بين المعدن والحاجر على اثنى عشر ميلاً من الحاجر فيها بركة لأُم جعفر، وقصر، وبئر عذبة الماء رشاؤها نحو أربعين ذراعاً.

أقول: قوله: موضع ـ يشمل الجبل والماء الذي حوله، وأُم جعفر هي زبيدة بنت أبي جعفر المنصور، وزوجة هارون الرشيد وهي التي أقامت عدداً من البرك في طرق الحج.

ثم قال ياقوت: وبقروري يفترق الطريقان طريق النقرة، وهو الطريق الأول عن يسار المصعد، وطريق معدن النقرة وهو عن يمين المصعد. قال الراجز:

بين قَرْوَرى ومَرْوَرياتها

أقول : المراد بمعدن النقرة هو الذي يسمى الآن (المصينع) ويقع إلى الشمال من (النقرة) على بعد حوالي خمسة أكيال.. وكان يسمى قديماً (معدن القرشي).

قال السكوني: وقال السكري قروري: ماءٌ لبني عبس بين الحاجر والنقرة، وأنشد قول جرير:

أقُول إذا أتَيْنَ على قَرَوْرَى
وآلُ البيد يطَّردُ اطِّرادا

عليكم ذا النَّدَى عُمَرَ بن ليلى
جواداً سابقاً ورث الجيادا

تلك الجهة كانت لبني عبس في الجاهلية أما في صدر الإسلام فإن بلادهم كانت إلى الشرق من ذلك، وكانت المنطقة التي تقع فيها قروري عند ظهور الإسلام لبني فزارة. لأنها بين الحاجر والنقرة وقد تحوَّل اسمُ قروري عند العامة إلى اسم (قارورة) أو القارورة بالتعريف، وهذا معقول السبب، إذ

العامة درجوا على تحويل مالاً يسهل عليهم فهم معناه من الأسماء إلى اسم معروف المعنى لهم، وقد ذكرنا عدة أسماء من هذا القبيل في هذا المعجم ومنها على سبيل المثال (شري) لشرج، والرجا لرقد. الخ.

ولكن متى بدأ هذا التحول في اسم قروری؟

إننا لانعلم متى كان ذلك بالضبط ولكنَّ ابن جُبَيْر الذي مَرَّ بقروری في مطلع عام ثمانين وخمسمائة صحبة الحاج العراقي المسافر إلى بغداد ذكرها في رحلته، ووصف مابعدها من سهل أفيح، وكانت زيارته لها في أواخر شهر أبريل وبعد أن جاد الغيث تلك الجهات فكان جوها معتدلاً، وأرضها مخصبة: قال:

ونزلنا ليلة الخميس السادس عشر لمحرم وسادس يوم رحيلنا — يريد رحيلهم من المدينة المنورة — على ماء يعرف بالقارورة وهي مصانع مملوءة بماء المطر. وهذا الموضع هو وسط أرض نجد، وما أرى أنّ في المعمور أرضاً أفسح بسيطاً، ولا أوسَع أُنُفاً، ولا أطيب نسيماً، ولا أصحَّ هواءً، ولا أمَدَّ استواءً، ولا أصفى جَوًّا، ولا أنقى تُرْبَةً، ولا أنعش للنفوس والأبدان، ولا أحسن اعتدالاً في كل الأزمان، من أرض نجد، ووصف محاسنها يطول، والقول فيها يتسع، وفي يوم الخميس المذكور مع ضحوة النهار نزلنا في الحاجر[1].

أقول: قوله: إنَّ قروری ماءٌ يريد به البرك والمصانع المعدة لإمساك الماء وإلاَّ فإن قروری هو اسم للجبل وللأرض المستوية.

وبعد ابن جبير بحوالي قرن ونصف مَرَّ بالمنطقة ابن بطوطة وسجل ذلك في رحلته وسماها (القارورة) أيضاً. قال:

(١) رحلة ابن جبير ص١٨٣.

ثم نزلنا ماءً يعرف بالنقرة فيه آثار مصانع كالصهاريج العظيمة، ثم رحلنا إلى ماءٍ يعرف بالقارورة وهي مصانع مملوءة بماءِ المطر مما صنعته زبيدة ابنة جعفر رحمها الله ونفعها. وهذا الموضع هو وسط أرض نجد، فسيح طيب النسيم، صحيح الهواء، نقي التربة، معتدل في كل فصل، ثم رحلنا من (القارورة) ونزلنا بالحاجر[1] [2].

أم رقيبة : تصغير رقبة: جبيل أحمر ذو قمة بارزة يقع بقرب (القصورية) غرب (الرويضة) من بلاد (العرض) تابعة لإمارة القويعية)[3].

أم رقيبة : هضيبة كالتي قبلها لها رقبة بارزة شرقاً من بلدة (الشعرا) تُرى بالبصر منها وبقربها أيضاً هضيبة حمراء تُسمى باسمها (أم رقبة) وقد يجمعان فيقال لهما (أُمهات رقبة)[4].

أم رقيبة : هضيبة صغيرة تقع في جفرة الصاقب شمالاً من (الاميلاح) من بلاد المضجع. وهي تابعة لإمارة عفيف[5].

أم رقيبة : هضيبة حمراء صغيرة لها رقبة بارزة تقع بقرب (دُرَيّع) وهو ذريع بلاد المقطه، لاذُريع بلاد النفعة شرقاً من منهل (البقرة) وغرباً جنوباً من ماء (سجا) تقع غرب بلدة (عفيف)[6].

أم رقيبة : جبيل أحمر له قمة بقرب حسى عليه، وشرقاً من

(١) رحلة ابن بطوطة جـ١ ص١٠٧.

(٢) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي جـ١ ص٤٠٤ ـ ٤٠٩.

(٣) معجم عالية نجد ص١٤٦.

(٤) معجم عالية نجد ص١٤٦.

(٥) معجم عالية نجد ص١٤٦.

(٦) معجم عالية نجد ص١٤٦.

هضبة (الصمعورية) وتعتبر من أعلام الحمى (حمى الربذة).

وتقع عنها شرقاً، قال في العالية:

ويبدو لي أنها هي التي كانت تدعى قديماً عمود المحدث وهي في بلاد مُطَير.

وقال الهجري: يلي عمود المحدث عمود أَحمر في أرض مُحَارب وأقرب المياه منهم حفيرة بني نصر موالي عبدالله بن عامر وبين المحدث وبين (الربذة) اثنى عشر ميلاً وهي تابعة لإمارة المدينة[١] .

أم رقيبة : بصيغة التكنية برقبة الإنسان، وهي عندهم بإسكان الراء أوله فقاف مضمومة فياء مفتوحة فهاء.

هضبة حمراء اللون شاهقة: تبعد عن (ضرية) إلى جهة الغرب خمسة عشر كيلاً تطل على هجرة (المطيوي) من جهة الغرب[٢] .

أم رقيبة : بلفظ الأُم مضافاً إلى رقيبة بإسكان الراء ثم قاف مفتوحة فياء ساكنة فباء مفتوحة ثم هاء. صيغة تصغير رقبة.

هضبة حمراءُ منفردة في رأسها مرتفع يشبه رقبة الإنسان ويقول أهل تلك الناحية: إنها سُميت (أُم رقيبة) لذلك السبب، وهي واقعة في شمالي (وادي النسا) بين جبلي (خزاز) و(كير) في الجنوب الغربي من القصيم.

وقد وجدت آبارٌ عادية قديمة إلى الشمال منها في وادي النسا وحاول بعضهم إعادة حفرها واستخدامها إلا أَنه عدل عن ذلك لبعدِ قعرها[٣] .

---

(١) معجم عالية نجد ص١٤٨.

(٢) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي جـ١ ص٤٠٤.

(٣) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي ص٤٠٤ ــ ٤٠٥.

٩ ـ أم رقيبة : كالتي قبلها هو جبل يقع غرب-منهل المروت الواقع بين حائل والجوف بينه وبين المروت جبال البوليات والحصان ذكره الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمالي الجزيرة[١].

أَرَك : بفتحتين فكاف، قال الأستاذ حمد الجاسر في كتاب معجم شمال الجزيرة هو: طريق في قفا حضَنٍ. كذا قال نصر.

وزاد ياقوت: جبل بين نجد والحجاز. اهـ.

وأرى حضناً المقصود الجبل الواقع بجنوب أجا، وأن (أرك) صوابه (أَرل) باللام وتصحف، وهو الذي يَمُرُّ منه الطريق إلى تيماء من فيد. ويحاول موزل[٢] أن يربط بين أرك و(أُريك) الذي قال عنه: (إن جبل أَرك هو واحة أُريك الحديثة، فحرّة (أثنان) هي الفرع الشمالي لحرَّة ليلى، وبقربها يوجد جبل ومياه أُريك وهو تصغير (أرك) القديم وضواحي أُريك تسمى الغُوطة)[٣].

أرك أيضاً : هو الجبل الذي يقع قرب (رنيه) جنوبيها وبجانبه عمود بارز في رأس جبل يلاصق هذا الجبل، ويقال لهذا العمود (عمود الخثعمي) وبجانبه غربيه غرب الخط المؤدي إلى (رنيه) جبل يسمى (تَدُوم) وهناك أيضاً جنوب (رنيه) وشرقا من (أرك) جبل أسود يسمى (أباريف).

أُرَيْك أيضاً : بضم الهمزة وفتح الراء وإسكان الياء فكاف. وربما سمى وُرَيْك. بإبدال الهمزة واوا حسبما هو دارج في العامية. وربما تتناوله بعض الاصطلاحات اللغوية. وهذه مجموعة جبال متقاربة ينفرد منها جبل سامق

(١) معجم شمالي الجزيرة للجاسر ص١٢٧.

(٢) شمال نجد عن العرب ٣٤٧ س٩.

(٣) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية ص٧٣.

يسمى (الثوير) تصغير (ثور) وهو عبارة عن جُبَيْل داخله رمال وهو يقع من هذا الجبل شرقيه. من منطقة (نجران).

ذُو أُرُك : قال في معجم ما استعجم للبكري هو بضم أوله وثانيه وبالكاف هو: جبل مذكور، محدد في رسم تيماء[1].

الأَراك : بفتح الهمزة والراء فألف ثم كاف. على صيغة الأراك الشجر المعروف. وهنَّ هضاب حمر تسمى (بنى رفضه) عندها ماء مطمور.

أَراك : بفتح الهمزة وآخره كاف.

قال في معجم معالم الحجاز: وجبل راك ـ وهي لغتهم في أراك ـ جبل لبني مسعود من هذيل يشرف على نخلة الشامية من الشمال[2].

أُرَيْكُ : بضم الهمزة وفتح الراء وإسكان الياء فكاف، قال الشيخ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة هو:

جبل بقرب مُتالع الواقع غرب أجأ، ولم أر له ذكراً في كتب المتقدمين، ولكن قول العباس بن مرداس رضي الله عنه ـ ينطبق عليه، وهو:

عفا مَجْدُلٌ من أَهْلِهِ فَمُتالع
فَمْطلاَ أُرَيْك قد خَلاَ فالْمَصَانِع

ولكن يلاحظ أن المتقدمين ضبطوه بفتح الهمزة، وطبقوه على أَريك الجبل الواقع بقرب ماوان، وهما أَريكان مشهوران، ولشهرتها غلب ذكرهما على غيرهما، مما جعل المتقدمين يطبقون الشواهد عليهما. والذي يحمل على القول بأن عباساً أراد أُريكا هذا الجبل الواقع غرب أجأ.

(١) معجم مااستعجم للبكري ص١٣٩.
(٢) معجم معالم الحجاز ص٨١.

١ ــ أنه قرنه بمتالع، ومتالع مجاور له.

٢ ــ أنه ذكر معه مجدلاً الذي نص البكريُّ على أنه تلقاءَ متالع، وهذا لايزال معروفاً بقرب أجأ، وأرى رواية (فمطلا أُريك) أولى من (فَشَطَّا أُريك) التي قد يكون رواتها قد تأثروا بقول النابغة:

عفا ذو حِسىً من فَرْتَنَا فالفوارِعُ
فشَطَّا أُرَيْكٍ فالتِّلاع الدَّوافع

وهو يقصد وادياً بين أريكين الجبلين الواقعين بقرب مَعْدن النَّقْرَة. والمَطْلَى: الأرض السهلة، وكذا أرض أُرَيْكٍ هذا.

وقال جابر بن حُنَيٍّ التغلبي[1] ــ من قصيدة مفضَّلية ــ يصف ناقته.

وصدَّت عن الماء الرَّواء لجوفها
دويٌّ كدَفِّ القينة المتهزِّم

تَصَعَّدُ في بطحاء عِرْق كأنما
تَرَقَّى إلى أعلى أُرَيْكٍ بسُلَّم

(١) شرح المفضليات لابن الانبارى ص٤٢٤.

يظهر أنه أراد أُريكا لأنه محاط بالرمل بخلاف أَريك بفتح الهمزة.

وأُرَيك هذا جبل يقع في الجنوب الغربي من مُتالع، سيله يسير مغرباً نحو القُصُوريَّة، وعن جنوبه يقع جبل ساق (يقع أُريك بقرب خط الطول ٢٢َ/ ٤٠° وخط العرض ١٨َ/ ٢٧° وكتب اسمه في الخريطة (الوريك) وإدخال اللام خطأ، والعامة يبدلون الهمزة واواً فيقولون في (أَضاخ) (وضاخ) وهكذا ورد اسم (أُريك) في كلامهم. ويبعد أُريك عن حايل بنحو ١٣٠ كيلاً، غرباً.

وقال الشاعر التُّبَيْناوِي من شمرّ في مقتل عقاب بن سعدون العواجي:

نْغَزْبى زبار (وْرَيْك) يَوْمُ اوْجَهَنْ لكْ
راحَتْ تَدَهْدَا جِنَّتِكْ مابَها رَاسْ

وقال رُشَيْد بن طوعان ــ في وصف المعركة التي قتل فيها عقاب

وحجاب العواجيّان:ـ

وَغَشَا زبار (وَرَيْك) مِثْل الْهَمَالِيْلْ
وَنَشَبَتِ رْماح الْقَوْم بِقِطِيّ الأَصْحَابْ

أُرْيْك أيضاً : وتلفظ: وُرَيك بإبدال الهمزة واواً ـ من مناهل البادية المعروفة في إمارة القريات. وهذا تصغير أُرك (ذو أُرك) الواقع في طريق تيماء، من بلاد الجبلين.

وأُريك أيضاً عقبة في طريق مكة بين الزّيمة والشرائع ـ ذكرها الهمداني. ذكرناها للتنبيه لئلاَّ يقع خلط بينها وبين هذه المواضع[1].

أُرَيْك : بضم الهمزة فراء مفتوحة ثم ياء ساكنة فكاف.

قال في المعجم الجغرافي (للمنطقة الشرقية) للأستاذ حمد الجاسر:

ويلاحظ أن اسم أَريك. بفتح الألف وكسر الراء ـ يطلق على جبلين مشهورين واقعين في عالية نجد، بين النقرة وماوان، لهما ذكر كثير في الأخبار والأَشعار، والعامة تحذف الأَلف من أول الاسم فتقول (ريك) وأُرَيْكَ ـ بضم الألف وفتح الراء يطلق على أكثر من موضع، (اشهرها جبل يقع بمنطقة حايل، في الجنوب الغربي من متالع، والعامة تقلب الأَلف واواً فتقول (وُرَيك) كما تقول (وُضاخ) أما مَوْضِع الحديث الآن فلم أَرَلَهُ ذكْراً فيما اطلعت عليه من الكتب سوى وروده في (ديوان ذي الرُّمة) مع الاختلاف في ضبطه فيه قال ذو الرِّمة يصف حِمَار وَحْشٍ:

له واحفٌ فالصُّلْب حَتى تقطعت
خلاَفُ الثُّرَيا من أُرِيْكِ مآربُهْ

وفي الشرح: واحف والصلب: موضعان. يرعى فيها. وروى أبو عمرو: من أُرَيْك. تقطعت خلاف الثريا: يريد بعد طلوع الثريا

يُقَلِّب بالصمَّان قُوْداً جَريْدَةً
ترامى بِهَا قِيْعَانَهُ وأَخَاشِبُهْ

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص٨٠ ـ ٨٢.

هذا الفحل يقلّب بالصمان قُوداً: أي أُتنا طوال الأعناق: جريدة قد جردَها، ليس فيها صغير ولا كبير. وإنما هي أفتاء»[1].

الأَخاشِبُ جمع أخشب: المكان الغليظ المرتفع. انتهى.

فضبط الاسم هنا مختلف فيه، ولكن الموضع لاشَك في أنهُ واقِعٌ في الصمان، ولم أر له ذكرا. إلا أن الهمداني ذكر جبلاً سماه أريك الفوارس وفرق بينه وبين أَرَيك الوارد في شعر النابغة، والفوارس على ماسيأتي. ورد ذكرها في شعر ذي الرُّمة، فهل أريك الفوارس هو أريك الذي في الصمان، مع أن الفوارس أنقاءٌ في الدهناءِ والصمان والدهناء متجاوران، ولكن الهمداني قال عن الفوارس إنها أجبال.

كما عَدَّ الهمداني في دُحُول الصَّمَّان دحل أُريكه بالصحصحان انظر هذا الاسم ــ ولايبعد أن يكون أُريكه هذا هو الذي ذكر ذو الرمة باسم (أَريك) أَو أَنه بقربه.

وقال الهمداني ــ أيضاً: أَريك ــ بفتح الأَلف الذي ذَكره الأعشى بناحية أُوراه ــ انتهى: وأُوراة بناحية البحرين. على أَنه ذكر أَن أُوراة من أَرض بني أَسد ــ كما سيأتي[2].

أَريك : بفتح الهمزة وكسر الراء فياء ساكنة فكاف.

قال ياقوت: الأَريكة في كلامهم واحدة الأرائك: وهي السرير المنجد، ويجوز أَن يكون مُذَكّره أَريك كما يقال قتيل وقتيلة بني فلان، ولايقال امرأة قتيلة وإنما هي قتيل مثل المذكر.

وأَريك : اسم جبل بالبادية يكثرون ذكره في كلامهم، قال

---

(١) المعجم الجغرافي (المنطقة الشرقية) لحمد الجاسر ص١٤٨ ــ ١٤٩.

(٢) المعجم الجغرافي (المنطقة الشرقية) لحمد الجاسر ص١٤٩.

النابغة:

عَفَاذَو حُسىً من فَرْتني، فالفَوارعُ
فشَطَّا أُريك، فالتِّلاعُ الدوافعُ

وقال أبو عبيدة في شرحه: أَريك واد، وذو حُسيً في بلاد بني مُرَّة، وقال في موضع آخر: أريك إلى جنب النَّقْرة، وهما أريكان أسود وأحمرُ، وهما جبلان، وقال غيره: أَريك جبل قريب من مَعْدن النَّقْرة شقٌ منه لمحارب، وشقٌّ لبني الصادر من بني سُلَيْم وهو أحد الخيالات المحتفَّة بالنقرة، ورواه بعضهم بضم أوله وفتح ثانيه بلفظ التصغير، عن ابن الأعرابي، وقال بعض بني مرَّة يصف ناقة:

إذا أَقبلَتْ قلت: مشحونة
أطاع لها الريح قلعاً جَفُولا

فمَرَّت بذي خُشُب، غدْوةً
وجازتْ فُوَيْقَ ارَيْك أصيلا

تُخَبِّطُ بالليل حُزَّانَهُ
كخبط القويِّ العزيز الذليلا

و يدُل أَنَّ أريكًا جبل قول جابر بن حُنَّيّ التَّغْلبي:

تَصَعَّدُ في بطحاءِ عِرْقٍ كأنها
تَرَقيِّ إلى أعلى أريكَ بسُلَّم[1]

أبو راكز : بفتح الراء فألف ثم كاف مكسورة فزاى. مضاف إلى الكنية، جاء في كتابنا تاريخ اليمامة.

هو: جبل في منطقة الخرج جنوب بلدة (الدُّلَم)[2] .

أرْكَان : بفتح الهمزة وإسكان الراء فكاف مفتوحة فألف ونون قال في معجم شمال الجزيرة للشيخ حمد الجاسر.

قال ياقوت في معجم البلدان (أَرْكان: جمع ركن ـــ: ماء بأَجا، أحد جبلي طيءٍ لبنى سِنْبس) انتهى. وأقول: أركان: جبل يقع جنوب سلمى، بارز منفصل عن

(١) معجم البلدان جـ١ ص١٦٦.
(٢) تاريخ اليمامة جـ١ ص٣٢٢.

الجبال، يشاهد من بعيد، يدعه طريق المتجه إلى حايل من طريق السيارات المعبد من القصيم ـ يدعه غربه غير بعيد، و يشاهد على مقربة من سفوح أجأ الشرقية، و يبعد عن حايل بما يقارب خمسة وعشرين كيلاً، قبله بميل نحو الجنوب، ومن العادة أن كثيراً من الجبال يوجد فيها ماءً.

قال موزل: (مجمع مياه شعيب العُشّ من التلال المنعزلة وهي بقايا الجبال المتآكلة ومن أسمائها: النسير، والمشط والهديبان والسو يدان والمِلْحِيّة، وأركان وشطيب والديم وأَصفر ومُليحة وفتْق وجيسان والعبد وقارة الصبخا). انتهى. وهذه التلال تقع شمال سلمى على مقربة منها[1].

أُم ركوه : بفتح الراء وإسكان الكاف وفتح الواو فهاء.

والركوة هي الإناء وغالباً يكون من أقداح الخشب وتطلق عند بعض البادية على (القلته) تكون في الجبل وتمتلىء بمياه الأَمطار وهي: هضبة حمراء تقع شمالاً من بلدة الدوادمي، في منطقة السدرَّية، ومنطقة السدرية منطقة جبلية قريبة من الدوادمي ـ فيها آثار تعدين قديم، وفي ظهر هذه الهضبة قلته عظيمة يطلع لها فوق الهضبة تمتلىء بمياه الأَمطار و يردها الناس، وفيها يقول عبدالله الحداري من أهل الدوادمي و يذكر الهضاب القريبة منها:

من قَعَدْ بالسيف يبشر بالنّدامَهْ
مـن خِبرْ مثلى صبر عشر سنوات

زِين شوف شداد هو و يّا مَسامَهْ
وأُم رِكـوه وأُم مـاكـر والـصّـفـاةِ

والأُضيفر من تَحتْ طَرْق العَدامهْ
سِعْدْ أبو من شافها قبل الممات

وإن مشيت البيضتين هي العَلاَمَهْ
الـعـلامَهْ بالهضاب النايفات[2]

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة لحمد الجاسر ٧٣ ـ ٧٤.

(٢) معجم عالية نجد ١٤٧ ـ ١٤٨.

أبو ركبة: بضم الراء وإسكان الكاف وفتح الباء فهاء مضاف إلى الكنية.

هو: جبل يقع في إمارة الصبيخة من عسير يقع بالقرب منه (شعب أبو ركبه) وشعب زينيح.

أَرَال : بفتح الهمزة والراء فألف ممدودة فلام.

قال في معجم معالم الحجاز، قال ياقوت: قال الأصمعي: لهذيل جبل يقال له (أرال)، وأنشد غيره لكثّير:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا
أرال فصرما قادم فتناضب[1]

أُرُل : بضم الهمزة والراء فلام.
قال الشيخ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة. قال في معجم البلدان قال أبو عبيدة: أُرُل جبل بأرض غَطَفَان، بينها وبين عذرة، وأنشد للنابغة الذبياني:

وهبَّت الريحُ من تِلقاء ذي أُرُلٍ
تُزْجي مع الصُّبْح، من صُرَّادها، صِرَما

وقال نصر: أُرُل من بلاد فزارة بين الغوطة وجبل صُبحُ على مهبّ الشمال من حرَّة ليلى، قال: وذو أُرُل مصنعٌ في ديار طيِّيءٍ يحمل ماء المطر، وعنده الشُّرَيفات والغِرْفات هي أيضاً مصانعُ، وقال غيره: والراء بعدها لام لم تجتمعا في كلمة واحدة إلاَّ في أربع كلمات: وهي أُرُل وَوَرَل وغُرْلة، وأرض جَرْلة، فيها حجارة وغلظٌ، ورواه بعضهم أَرَل بفتحتين[2].

وقال الشيخ حمد أيضاً (أرل) جبل بأرض غطفان بينها وبين عُذْرة، وأنشد للنابغة الذبياني:

وهبت الريح ــ البيت[3]

ولكن بلاد عذرة بعيدة عن

(١) معجم معالم الحجاز ص٨٢.
(٢) معجم البلدان جـ١ ص١٥٤.
(٣) معجم البلدان جـ١ ص١٥٤.

الغوطة، يفصل بينهما النفود، وأرض واسعة خلفه، وقد ذكر البكري[1] ذا أَرل في مراحل الطريق من فيد إلى تيماءَ، ولاشك أن المقصود ذو أُرل ـ باللام لا بالكاف (عراعر)، ثم العبسية ثم ذو أَرل، ثم رقدة ثم خناصرة ثم الثمد، ثم حدد ثم تيماء كذا ذكر.

وذكر الهجري[2] أن جبل ضراف بين الغياط وبين ذي أُرل وجنفاء. وضراف والعبسية لايزالان معروفين. ويقصد بالغياط جمع غوطة، وهي الأَرض المنخفضة فيما بين جبال طيءٍ وبين طرف الحرة الشمالي الشرقي حول متالع، ولا تزال الغوطة معروفة أيضاً[3].

إِرَمُ : بكسر الهمزة وفتح الراء فميم. قال الشيخ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة. قال ياقوت: بالكسر ثم الفتح اسم علم لجبل من جبال حسمى، من ديار جذام بين أَيلة وتيه بني إسرائيل، وهو جبل عال عظيم العلو، يزعم أَهل البادية أَن فيه كروماً وصنوبراً، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب لبني جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين أَنَّ لهم إرم، لايحلها أَحدٌ عليهم، يغلبهم عليها، ولايُحَاقُهُم، فمن حاقَّهم فلاحقَّ له وحقُّهُمْ حَقٌّ[4]. انتهى.

ويعلق الأستاذ موزل على قول ياقوت قائلاً: (فوق جبل أرم ـ أَورَّم حالياً ـ يمكن أن تنبت الكروم وأَشجار الصنوبر إلى يومنا هذا، ولكني لم أَر شجرة واحدة من الصنوبر إلى الجنوب من عَمَّان. وعين البديعة التي يذكرها ابن السكيت هي عين واحة البديع

(١) معجم ماستعجم ص٣٢٩.
(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه.
(٣) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة ص٧٥.
(٤) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة لحمد الجاسر ص٧٦.

التي تقع على أي حال على ثلاثين كيلاً شرقي الطرف الشمالي الغربي لجبال حِسْمَى نفسها.

وعين نعمان تقع ــ فيما أرى في النعمى الحديثة عند الطرف الجنوبي الغربي لحسمى. بينما تكون علان ــ في الغالب ــ هي المكان الذي تنزله القبائل والمعروف باسم علقان وهذا المكان يأتيه الماءُ من العلى، وهو اسم يذكر علان. انتهى كلام موزل[1].

إرم: وقال في معجم معالم الحجاز: الإرم في أصل اللغة حجارة تنصب في المفازة علما والجمع آرام، وأروم مثل ضلع وأضلاع وضلوع وهو اسم علم من جبال حسمى من ديار جُذَام، بين أيله وتيه بني إسرائيل، وهو جبل عال عظيم العلو، يزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب لبني جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين أن لهم إرماً، لايحلها أحد عليهم لغلبهم عليها، ولايحاقهم فمن حاقهم فلا حق له، وحقهم حق. (عن معجم البلدان).

وقال الأستاذ: عاتق بن غيث البلادي: والمشكل في هذه الرواية كونه من حسمى، وحسمى معروفة تمتد غرب تبوك إلى شرق العقبة ثم كونه بين أيلة وتيه بني إسرائيل، وهذه الأخيرة تخرجه من الحجاز إلى فلسطين.

والمعروف اليوم (رِمّ) بكسر الراء المهملة وتشديد الميم، مدينة أثرية شمال الحجاز داخلة في حدود الأردن غرب المدوّرة، والاردنيون يظنونها إرم ذات العماد[2].

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة لحمد الجاسر ص٧٦.

(٢) معجم معالم الحجاز ص٨٥ ــ ٨٦.

أَرْمَام : بفتح الهمزة وإسكان الراء فميم مفتوحة فألف وميم.

هو جبل يقع في بلاد (غطفان) وإلى جانبه جُبيلات صغار تسمى (الرميم) شمال (وادي الرُّمى) وكان بأرمام وقعة من وقعات العرب المعروفة تسمى (يوم أرمام) وموقع آخر يسمى (رَمْرم) يقع قرب (الشُّعبة) من بلاد غطفان بقرب (أَبْلَى) قال الراعي:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن
تجاوزن ملحوبا فقلن مُتالعا

وقد استشهد ابن بليهد بهذا البيت حيث لا أجد فيه شاهداً[1].

أم رميضة :

بضم الراء وفتح الميم وإسكان الياء وفتح الضاد فهاء أُمهات جمع أم ورميضة معناها ذات الرمضاء جبال سود متطامنه غربي (عرض شمام) بين (الشنية) و(وُثيلان) شمالا عن هجرة عروة في منطقة القويعية[2].

أَرْثُم : بفتح الهمزة وسكون الراء وضم النون فميم.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل بقرب ذات الجيش، وهو على ثمانية أميال من المدينة.

قال كثير :

تأملت من آياتها بعد أهلها
بأطراف أعظام فأذناب أرثم

أعظام: جبال معروفة وهي من صدر ذات الجيش.

والمعروف اليوم جبل عظيم، ولكنه ليس في صدر ذات الجيش بل في طرف فيفاء الخبار من الغرب. انظره. ولايعرف بين صدر ذات الجيش إلى المدينة أرثم.

و يقول ياقوت: واد حجازى، عن نصر، قال: وقيل فيه أريم

(١) صحيح الأخبار جـ١ ص١٠٠.
(٢) معجم العالية ص١٧٣.

بالياء تحتها نقطتان. وسيأتي بأسم أزنم: بالزاى[1].

أرْنُم : بفتح الهمزة وإسكان الراء وضم النون فميم.

قال في معجم ما استعجم للبكري هو: جبل بقرب ذَات الجَيْش، وهو على ثمانية أَميال من المدينة، قال كُثَيِّر:

تَأَمَّلْتُ من آياتها بعد أهلها
بأطراف أعظامٍ فأذْناب أَرْنُم

أعظام: جبال معروفة وهي من صدْرِ ذات الجيش[2].

أَرْتامة : بفتح الهمزة فراء ساكنة بعدها نون ممدودة ثم ميم فهاء.

قال في معجم معالم الحجاز هي: جبلة سوداء ململمة عالية، على (١٣) كيلا تقريباً من محرم الضريبة على يمين المتجه من مكة، شرق الطريق، وهي من جبال عُتيبة[3].

الأرْنَق : بفتح الهمزة وإسكان الراء وفتح النون فقاف.

قال في معجم اليمامة... من جبال بني وبر وبحذائه ماءٌ وتُسمَّى: الرنقاء قاله في (بلاد العرب)[4].

أَرُوم : بفتح الهمزة ثم ضم الراء وسكون الواو فميم بلفظ جمع أرومة أو مضارع رام يروم فأنا أروم.

قال ياقوت : وهو جبل لبني سليم، قال مضرّس بن ربعّي الأسدي:

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٨٨.
(٢) معجم ما استعجم للبكري ص١٤٢.
(٣) معجم معالم الحجاز ص٨٧.
(٤) معجم اليمامة ص٧٤.

قـفـا تـعـرفـا، بين الـدحـائـل والـبتر،
منـازل كـالخـيـلان، أو كـتـب الـسّطر

عـفـتـهـا الـسّـمّـى الـمـدجـنـات، وزعـزعـت
بهنّ ريـاح الـصّـيـف شـهـراً إلى شـهـر

فـلـما عـلا ذات الأروم ظـعـائـن
حسان الحمول، من عريش ومن خدر

ورواه بـعـضـهـم بضم الهمزة في قول جميل:

لـو ذقـت مـا أبـقـى أخـاك بـرامـة
لـعـلـمـت أنـك لاتـلـوم مـلـما

غـداة ذى بـقـر أسـر صـبـابـة
وغـداة جـاوزن الـركـاب أروما[1]

أُم رُوس : جمع رأس وهي هنا غير مهموزة على لغة من لايهمز وهي جبيل أسود كبير له رؤُوس أربعة تقع جنوب جبل (دُقَان) في بلاد (المقطة) من (عتيبة)[2] .

أم رويسين : ذات الرويسين هضبة أَعلاها منشعب شعبتين وقاعدتها واحدة تقع في أَعلى وادي أبي بطحا من منطقة السِّر[3] .

أروند : بفتح الهمزة وإسكان الراء وفتح الواو وإسكان النون فدال.

قال في المعجم: اسم جبل نَزِهٍ خَضِرٍ نَضِرٍ مُطِلٍّ على مدينة هَمَذَان، وأَهلُ همَذان كثيراً مايذكرونه في أحاديثهم وأسجاعهم، وأشعارهم ويعدّونه من أَجلِّ مفاخر بلدهم، وكثيراً مايتشوَّقُونَه، في الغربة وعلى سائر البلاد يفضّلونه، وفيه يقول عينُ القُضَاة عبدالله بن محمد الميانِجيُّ في رسالة كتبها إلى أهل همذان وهو محبوس.

أَلا ليت شعرى هل تَرى العَينُ مَرَّةً
ذُرَى قُلَّتَيْ أَرْوَنْدَ من هَمَذَان

بلادٌ بها نِيَطتْ عليَّ تمائمي
وأُرْضِعْتُ من عِقَّانِها بِلبانِ

(١) معجم معالم الحجاز ص٨٨.
(٢) معجم العالية ص١٤٩.
(٣) تاريخ اليمامة جـ١ ص٣٥١.

العقَّان: بقية اللبن في الضَّرْع، وقال شاعر من أهل همذان:

تذكَّرت من أَرْوَنْدَ طيبَ نسيمه
فقلتُ لقلبٍ بالفراق سليم

سَقى الله أروندا وروْضَ شِعابه
ومن حلَّهُ من ظاعنٍ ومقيم

وأيامَنا، إذْ نحن في الدار جيرَةٌ
وإذ دَهْرُنا بالوَصْل غير ذميم

قالو: و يقال إنَّ أكثر المياه في الجبال من أسفلها إلاَّ أَرْوَنْد فإن ماءه من أعلاه ومنابعه في ذِرْوَتِه، قال بعض شعرائهم يفضله على بغداد و يتشوَّقه:—

وقالت نساءُ الحيِّ: أين ابنُ أُخْتنا؟
ألا خبِّرُونا عنه، حُيِّيتُمُ وَفْدَا

رَعاهُ ضَمانُ الله! هل في بلادكم
أخو كَرَمٍ يَرْعى، لذي حَسَبٍ، عَهْدا؟

فإنَّ الذي خلَّفْتموه بأرْضكم
فتىً، مَلأَ الأحْشاء هِجْرَانهُ وَجْدَا

أبغدادُكم تُنْسِيهِ أَرْوَنْدَ مَرْبَعاً؟
ألا خاب من يَشْري ببغداد أَرْوَنْدَا

فَدَتهُنَّ نفسي! لو سمِعْنَ بما أرى
رَمَى كلُّ جِيدٍ من تَنَهُّدِهِ عِقْدَا

وحدث بعض أهل همذان قال: قدمت على أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق؟ فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من الجبال، قال: من أي مدينة؟ قلت: من همذان، قال: أتعْرف جَبَلَها الذي يقال له رَاوَنْد؟ فقلت: جعلني الله فدَاك، إنما يقال له أَرْوَند، فقال: نعم، أما إنَّ فيه عيناً من عيون الجنَّة. قال: فأهل البلد يَرَوْن أنها الجمَّة التي على قُلَّة الجبل وذلك أنَّ ماءها يخرج في وَقت من أوقات السنة معلوم، ومَنبعُه من شَقٍّ في صخرة، وهو ماءٌ عذب شديد البرودة، ولو شرب الشاربُ منه في اليوم والليلة مائة رطل وأكثر ماوجد له ثقلاً بل ينتفع به، وفي رواية: لو شرب منه مائة رطل مارَوِيَ، فإذا تجاوزَت أَيَّامُه المعدودة التي يخرج فيها، ذهب إلى وقته من العام المقبل لايزيد يوماً ولا ينقصُ يوماً في خروجه وانقطاعه، وهو شفاءٌ للمَرْضى يأتونه من كل وجه. و يقال إنَّه يكثر إذا كثر الناس عليه و يقلُّ إذا قلوُّا

عنه، وقال محمدّ بن بَشَّار الهمذاني يصف أَروند.

سَقْياً لِظِلّك يا أَرْوَنْدُ من جبل
وإن رَمَيناك بالهِجْران والملَلِ

هل يَعلَم الناسُ ماكَلَّفْتَني حِجَجاً
من حبِّ مائك، إذ يَشْفي من العِلَلِ

لازِلْتَ تُكْسَى مِنَ الأنواء أَرْدِيَةً
مِنْ ناضرٍ أَنِقٍ، أو ناعِمٍ خَضِلِ

حتى تَزُورَ العذَارَى، كلَّ شارقة
افياء سَفْحِكَ يَسْتَصْبِين ذا الغَزَلِ

وأنت في حُلَلٍ، والجوُّ في حُلَلٍ
والبِيضُ في حُلَلٍ، والرَّوْضُ في حُلَلِ

وقال محمد بن بَشَّار أيضاً يصف أَرْوَنَدَ:

تَزَيَّنت الدنيا وطابت جِنانُها
وناحَ على أغصانها وَرَشانُها

وَأَمْرَعَت القِيعَانُ واخْضَرَّ نَبْتُها
وقام على الوَزْنِ السَّواء زَمَانُها

وجاءَتْ جنودٌ من قُرى الهنْدِ لم تكن
لِتَأتي إلاّ حينَ يأتي أَوانُها

مُسَوَّدَة دُعْجُ العيون، كأنما
لُغات بناتِ الهندِ يَحْكِي لِسانُها

لَعَمْرُك! مافي الأرض شيء نَلَذُّه
من العَيْش، إلاّ فوقه هَمَذانُها

إذا اسْتَقبَلَ الصيفُ الربيعَ وأَعشَبَتْ
شَماريخُ من أَرْوند، شُمٌّ قِنانُها

وهَاجَ عليهم، بالعراق وأَرْضه
هَواجِرُ يَشْوي أَهْلَها لَهَبَانُها

سقَتْك ذُرى أَرْوند، من سَيْح ذائب
من الثلج، أنهاراً عِذاباً رِعانُها

تَرَى الماء مُسْتَنًّا على ظهر صَخْرِهِ
يَنَابِيعَ يُزْهي حُسْنُهَا واستنانُها

كأنَّ بها شَوْباً من الجنَّة، التي
يَفيضُ على سُكَّانها حَيَوانُها

فيا ساقي الكأس اسقياني مدامَةً
على روضة يَشفي المحُبَّ جِنَانُها

مُكَلَّلَة بالنَّوْر تحكي مضاحِكاً
شقائِقها في غاية الحُسْن بانُها

كأنَّ عرُوسَ الحيِّ، بين خِلالها
قلائِدُ ياقوتٍ زَهَاها اقترانُها

تهاويلُ من حُمْرٍ وصُفرٍ، كأنَّها
ثَنايا العذَارَى ضاحكاً أُقْحُوَانُها

وأَشعار أَهل همذان في أَروند ووصْفُهم متنزَّهاتها كثير، وفيما ذكرناه كفاية[1] .

(١) معجم البلدان جـ١ ص١٦٣، ١٦٤.

أُرينبة: بضم الهمزة وفتح الراء وإسكان الياء وكسر النون وفتح الباء فهاء.

تصغير أَرنبة واحدة الأَرانب، ولما كان حرفا الواو والأَلف يتناوبان أحياناً فإن بعضهم يقول «وُرَيْنبة».

قال في معجم العالية: وهي هضيبة داكنة اللون ترى وكأنها سوداء، صغيرة، ولكنها مشهورة رغم صغرها، وذلك لأَنها تقع في مفترق واديين كبيرين، هما وادي غثاة وينحدر منها جنوباً، ووادي (نومان) وينحدر من ناحيتها شمالاً، وهي في سهل من الأَرض، طيب المرعى، واقعة شرقاً جنوباً من شعر، وجنوباً من الأَكيثال، تصدر عليها الأَشعرية من جهة، وكبشان من جهة أُخرى، تابعة إدارياً لإمارة عفيف.

قال ياقوت: أُرينبة بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة ونون مكسورة وباءٌ موحدة مفتوحة وهاءٌ: اسم ماء لغني بن أَعصر بن سعد بن قيس، وبالقرب منها الأودية[1].

قلت: ذكر ياقوت أَن أُرينبة ماءٌ لغني، وأُرينبة التي نتحدث عنها هضيبة، واقعة في بلاد غني، وكذلك ذكر الأَصفهاني أَن أُرينبة ماءٌ لغني، وحددها[2]، ويحتمل أَنه كان عندها ماءٌ فانطمر وبقي الاسم علماً على الهضيبة، وقد حدث هذا الأَمر لمياه كثيرة، لأَن المياه عرضة لجرف السيول ونسف الرياح، وكثير من المياه القديمة فُقِد وبقي اسمه للعلم الذي كان حوله.

أما الشيخ محمد بن بليهد فإنه ــ رحمه الله ــ قد خلط بين أُرينبة وبين أُرينبات، جمع أرينبة. وهما في الواقع موضعان مختلفان.

(١) معجم البلدان ١ ــ ١٦٧.

(٢) بلاد العرب ٨٥.

قال في كتابة: أُرينبات: قال ياقوت «أُرينبات» بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، ونون مكسورة، وباء موحدة، وألف وتاء فوقها نقطتان. موضع في قول عنترة.

وقفت وصحبتي بأُرْينبات
على أَقتاد عوج كالسِّهامِ

فقلتُ: تبيَّنوا ظعنا أراها
تحلّ شُواحِطاً جنح الظَّلام

وقدّ كذبتك نفسك فاكذبْنها
لما منتك تغريرا قَطَام

أُرينبات جمع أُرينبة وقد وضحنا موضعها، وذكرنا أَنها هضيبات صغار، يقال لها إلى عهدنا هذا أُرينبات وأُرينبة، هكذا ينطقون بها أَعراب نجد وهي قريب من وادي المعلق[1].

ومن الملاحظ فيما قاله أَنه يرى أَن أَرينبة هي أُرينبات، وأَنه يذكر مفرداً ويذكر مجموعاً، بينما أَصحاب المعاجم يفرقون بينهما، ويذكرون كل واحد منهما منفرداً عن الآخر، وقد نقل ماذكره عن معجم ياقوت، وياقوت حدَّد أُرينبة تحديداً ملائماً، وذكر أُرينبات ولم يحددها، وقد ضبطها وأَورد شعر عنترة، وليس فيما ذكره ياقوت مايفيد أَن أرينبة هي أُرينبات الواردة في شعر عنترة.

ويتضح من شعر عنترة أَن أُرينبات قريب من شواحط، حيث ذكر أنه من أُرينبات يتبين ببصره ظعنا تحل في شواحط، وهذه المواضع بعيدة كل البعد عن أُرينبة التي نتحدث عنها، الواقعة في بلاد غني، وقد استشهد البكري بشعر عنترة على ذكر شواحط وحده، وهو في بلاد سليم، وماذكره في تحديد شواحط يتفق مع ماذكره ياقوت وعُرام ابن الأصبغ في تحديده، وأورد هذا الشعر أيضاً في ذكر أُرينبات، وقد أَخطأَ في تحديدها، حيث قال إنها مياه لغني

(١) صحيح الأخبار ١ — ١٦٧.

بظهر جبله، وهذا التحديد يختلف مع استشهاده بهذا الشعر على ذكر شواحط.

قلت: وبهذا يتبين أن أُرينبات الواردة في شعر عنترة قريبة من شواحط وأنها غير أرينبة التي نتحدث عنها، وأُرينبة اسم لجبيلات كثيرة متفرقة في البلاد[1].

وقال ابن بليهد على ذكر (أُرينبة) أُرينبة: هضيبة صغيرة في بلاد بني كلاب ولكنها ممَّا يلي بلاد غنى بن أعصُر يدعها السالك من منهل عفيف إلى منهل القاعية على شماله وعندها ملازم ماء وقت المطر وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد «أُرَيْنبَةٌ[2]».

وقال ابن بليهد أيضاً على ذكر أُرينبات و«أُرينبات» جمع أرينبة، وقد وضحنا موضعها وذكرنا أنها هضيبات صغار يقال لها إلى عهدنا هذا أُرينبات وأرينبة، هكذا ينطقون بها أعراب نجد وهي قريب وادي المعلَّق[3].

وارينبات جبال صغيرة سود تقع شمالاً عن «صُخيبرة» من وادي أَبقار ببلاد مُطير ــ شرقي جبل «روم» في إمارة المدينة[4].

قال ابن بليهد أيضاً على ذكر (ذات الأرانب).

ذات الأرانب على اسمها إلى اليوم لم تتغير إلا قليلاً فإنها تعرف اليوم باسم (أُرينبة) وهي هضبات صغار قريب العرائس المذكورة وهي أَصغر منظراً من الهضبات التي مرَّ ذكرها، إذا خرجت من مَنْهل عفيف سائراً نحو الشرق وكنت في أودية أَبقار، فالْتَفِتْ على شمالك

---

(١) عالية نجد ١١٢ ــ ١١٤.

(٢) صحيح الأخبار جـ٤ ص٥٩.

(٣) صحيح الأخبار جـ٥ ص١٦٥ ــ ١٦٦.

(٤) معجم عالية نجد ص١١٥.

فإنك ترى جبل شعر، وإذا خرجت من أبقار وهبطت وادي المعلق فالتفت على شمالك فإنك ترى الكودة والعرائس وأرينبة العرائس هضبات حُمر شامخة، والكودة: هضبة واحدة، وأُرينبة: هضبات صغار، وهذه الهضبات المذكورة يطوف عليها الراكب في أَقل من نصف يوم، لا تزال كلها بهذه الأسماء إلى هذا العهد، وجميعُها على شمالك وأنت خارج من عفيف[1].

وقال ياقوت: في ذكر أرانب قال: هي جمع أرنب من الدوّاب الوحشية وذات الأرانب موضع في قول عدي بن الرقاع العاملي:

فذَرْ ذا ولكن هل تَرَى ضَوْءَ بارق
وميضاً، ترى منه على بُعْده لَمْعَا

تصَعَّدَ في ذات الأرانب مَوْهِناً
إذا هَزَّ رَعداً خِلْتَ في وَدْقِهِ شَفْعا[2]

وقال في معجم معالم الحجاز هي جمع أرنب هضبة بديار ثمود قرب مدائن صالح[3].

إرياب: بكسر الهمزة وفتح الياء فألف وباء، جبل في بلاد بني الحارث من اليمن في منطقة يحصب، يقع في أعلى السراة الغربية من سروات اليمن و يبلغ ارتفاعه (٣٧٠٠) ثلاثة آلاف وسبعمائة متر فوق سطح البحر[4].

أرياب: بكسر الهمزة وآخره ياء موحدة. قال الأكوع: في تعليقه على الأكليل الجزء الثاني قال:

سمارة المسمى صيد بفتح المهملة، من الجنوب، وبه سميت عزلة ارياب من يحصب العلو وهو محتفظ باسمه لهذه الغاية وفي ثنايا الجبل موضع يسمى ريمة يذكر أَن فيه بقية آثار نقيل صيد هو الذي

(١) صحيح الاخبار جـ١ ص٩٩.
(٢) معجم البلدان جـ١ ص١٣٦.
(٣) معجم معالم الحجاز ص٨٢.
(٤) اليمن الخضراء.

تمر جوفه القوافل صاعدة هابطة من نجد إلى اليمن إلى بطن السحول ثم إلى الجند وتعز وعدن ومنها إلى صنعاء وكذلك السيارات اليوم تمر على جزء منه، وأرياب أيضاً بلدة من الكلاع ثم من عزلة السيف تابع قضاء ذي السفال، وبين إرياب يحصب الواقعة في الشمال الشرقي وبين ارياب الكلاع الواقعة في الجنوب الغربي مسيرة بياض النهار. وضبط أرياب في (معجم ما استعجم جـ١ ص١٤٣) بفتح الهمزة بلد باليمن وفيه منزل سلامة ذي فايش، ثم قال وأرياب مابين بعدان وأدم من ظاهر السحول وليس بعدان وأدم غير أرياب يحصب والمشهور والمسموع في أرياب كسر الهمزة في البلدين)[1].

أم زبير : بضم الزاي وفتح الباء فراء مضاف إلى لفظ الكنية.

هو: جبل في إمارة الفرشه من عسير يقع بالقرب منه وادي وثرب.

أزحم : بفتح الهمزة وإسكان الزاء وفتح الحاء فميم.

قال الأكوع في تعليقه على كتاب الأكليل للهمداني قال: وأزحم في الشرق الجنوبي من (قُعطبة) وهو من مخلاف (حجر) وكانت عليه طريق عدن إلى صنعاء وقد هُجرت.

وقال الهمداني في الأكليل ومنهم أرخم أو أزحم وإلى أزحم ينسب (جُبيل أزحم) في طريق عدن وقد يقال فيه أسحم[2].

أم زَرَايب : بفتح الزاء والراء فألف فياء مكسورة فباء. قال الشيخ محمد العبودي في المعجم الجغرافي لبلاد القصيم.

والزرايب هنا: هي آثار عمارة

---

(١) الأكليل جـ٢ ص١٩٤.

(٢) الأكليل جـ٢ ص٦١.

قديمة وليست مقتصرة على آثار من الحجارة المبنية، وهذه أكمات صخرية حمراء تشبه الجبل المتطامن. تتصل بها حَرَّةٌ سوداء واقعة إلى الشرق الجنوبي من جبل ماوان في أقصى غرب القصيم، تبعد عن هجرة (بلغة) بحوالي ١٠ أكيال إلى جهة الشمال فيها آثار تعدين قديم ظاهرة للعيان.

والظاهر أنها هي معدن الماوان المشهور في القديم والذي ذكره الإمام الحربي بقوله وهو يتكلم على طريق حاج الكوفة إلى مكة عندما يعودون من (النقرة) فيصلون إلى (مغيثة) لماوان التي تسمى الآن العميرة (عميرة الصقعا) سماها الأعراب بذلك لأنه لايزال فيها آثار عمارة ظاهرة للعيان كما سيأتي ذلك في رسم (الصقعا) إن شاء الله.

قال الإمام الحربي :

مغيثة الماوان: ومن (مغيثة الماوان) إلى الربذة عشرون ميلاً أقول الربذة ذكرت في مقدمة هذا المعجم عند الكلام على حمى الربذة أنها التي تُسمى الآن (البركة)، وبعضهم يقول (بركة أبو سليم)، وهي بالفعل في مثل هذه المسافة بعد الصقعا صقعا العميرة لمن كان سالكاً طريق حاج الكوفة إلى مكة، وهناك بقايا أعلام طريق الحاج لاتزال ماثلة للعيان، ثم قال: وموضع يقال له: معدن الماوان لرجل من الأعراب يقال له: مربع، ويقال للجبل المشرف على المعدن (سفر)[1] أقول: هذا الجبل يسمى الآن (سفران) وهذا تغيير لم يبعد به كثيراً عن اسمه القديم[2].

أم زرايب أيضاً : قارة كبيرة في مكان مرتفع من الأرض. تقع

(١) المناسك ص٣٢٥.

(٢) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي ص٤١٠ – ٤١١.

في شمال القصيم بين (ساق الجوا) ودريميحة، وتقع في منقطع الرمث من العرفج في تلك المنطقة، وسميت أُم زرايب لوجود زرايب جمع زريبة فيها، وهي شبيهة بالجدران من الحجارة المجتمعة غير المبنية يلجأُ إليها الأعراب لتكون تراساً لهم في الحروب، وكثيراً ماتكون مخلفات عمائر قديمة[1].

أبو زراع : بكسر الزاي وفتح الراء فألف ثم عين مضاف إلى الكنية.

هو: جبل يقع في إمارة الجبيل من (منطقة عسير) يقع بالقرب منه (شعب برقاء) و(قرية أبو زراع).

الأَزْوَرَان : بفتح الهمزة والزاي وإسكان الواو فراء مفتوحة ثم ألف ونون.

قال في معجم اليمامة: هو تثنيةُ أَزْوَر ضَبَطه ياقوت، ومعناه لغةً: المائِل.. قال مزاحم العقيلى:

فليتَ ليالينا بطخفة فاللوى
رجعْنَ وأياماً قصاراً بأسَّل

فإن تُؤْثِري بالوُدِّ مولاكِ لا أقلْ
اسأتِ، وإن تستبدلي أتبدلِ

عذاري، لَم يأكُلنَ بطيخ قرية
ولم يتجَنَّيْنَ العرارَ بثهلل

لهُنَّ على الرَّيانِ في كلِّ صَيْفةٍ
مَاضم حيثُ الأزْورَيْن فصلَّصل

خيامُ أذاهبَّ السفا نصبتْ له
دعائم تُعَلى بالثمامِ المصلَّلِ

لم أَقف لهذا العَلَم على تحديد لكنه ولابدَّ في ديارِ عقيل من اليمامة وبالتحديد في منطقة الخرج[2].

الأَزْهر : بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء ثم راء.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل أَغبر اللون في رأسه خضرة تراه من ريع التمار شمالاً

(١) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي ص٤٠٩.
(٢) معجم اليمامة ص٧٤.

بينهما حي قام حديثاً، شمال الطائف على (١١) كيلاً.

وقال ياقوت: موضع على أميال من الطائف، فيه قال العرجيّ:

يا دار عاتكة التي بالأزهر
أو فوقه بقفا الكثيب الأعفر

لم ألق أهلك بعد عام لقيتهم
ياليت أن لقاءهم لم يقدر

قال الأستاذ عاتق بن غيث البلادي: والعرجيّ منسوب إلى عرج الطائف، ولكن ليس بالطائف كثبان. وهذا مشكل[١].

٢ ــ الأزهر: كالذي قبله في ضبطه : قال في المعجم الجغرافي للأستاذ علي بن صالح: هو جبل شرقي وادي راش بتهامة زهران.

٣ ــ والأزهر أيضاً: كسابقه جبل جنوب وادي ثراد الجنوبي اكتشف به معدن من قِبَلْ فرقة البحث عن المعادن التابعة لوزارة البترول، وبالقرب منه مورد ماء يسمى باسمه[٢].

أبو زوالة : بفتح الزاء والواو المشددة المفتوحة فألف ولام مفتوحة فتاء.

هو: جبل بأسفل بلدح، وبلدح اسم قديم (لوادي فخ) إذا تجاوز أم الدود إلى الحديبية. قال البلادي في بحثه عن جبال مكة: وهو آخر جبل تؤخره عن يمينك وأنت مقبل على الحديبية من مكة[٣].

أم زيك : بفتح الزاى وإسكان الياء فكاف.

هي: جبال تقع في إمارة صمخ من عسير يقع بالقرب منها قرية خشم الصفا وقرية محجم وقرية الحميطه.

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٩٢.
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد السعودية لعلي بن صالح.
(٣) أودية مكة وجبالها ص٩٠.

أوعس : بفتح الهمزة وإسكان الواو وفتح العين فسين.

هو: جبل يقع في أسفل وادي الذهاب بين (بيشَة) و(رنية).

قال عبدالله بن عبدالهادي الأكلبي في مذكراته. هو: جبل أسود متوسط الحجم في سافلة وادي الذهاب المعروف على طريق (بيشه ــ رنية المعبد) قال الغامدي.

طاف الخيال وصحبتي بالأوْعس
بين الرقّاق وبين حرّة عسعس

ومعروف أن غامد قريبون من تلك الأنحاء حيث يجاورون أكلب من ناحية أجرب وحرة بني هلال. والناس قديماً كانوا يتبعون الكلأ والماء من أرض إلى أرض.

أُديمه : بضم الهمزة وفتح الدال وإسكان الياء فميم مفتوحة فهاء.

هي: هضبة حمراء تقع قريباً من مركز إمارة أكْلُبُ حول (رنية).

قال الأستاذ عبدالله بن هادي الأكلبى في مذكراته:ــ

هي: هضبة حمراء عظيمة في بلاد الجنبة من أكلب وتقع بالتحديد في فرش من الأرض في أعلى وادي ذي خشا في شرق مركز إمارة أكلب على وادي رنيه ويحجز بينها وبين قرى أَكلب جبل المشف العظيم غير أَنه يتخلله ريع يؤدي إليها وتكون أديمة بالنسبة إلى جبل (هيج) في شماله على بعد عشرينَ كيلو متر تقريباً.

وقد أَوردها البكرى في معجمه بهذا اللفظ فقال: (جبل معروف) وأورد شعراً لمالك بن خالد:

كأن بني عمرو يراد بدارهم
بنعمان راعٍ في أُديمة مغربُ

ولم يزد البكري على قوله: جبل معروف ونقل ياقوت عن غيره أنها بالحجاز والعرب كانت تعد الجبال التي تكتنف أَعالي رنية من الحجاز لأنها تتصل بالسروات فقد تكون (أديمة) التي أورد ها (البكري

ويـاقـوت) هي أُوديمة التي في بلاد أكلب لأنها من تلك الجبال.

أم الـسـقيان : بالسين المشددة المرفوعة وإسكان القاف وفتح الياء فألف ونون.

هـي: هـضـبـة حمراء على حرف (وادي بيشة) من اليمين وأَنت متجه شـرقـاً وحـولهـا عـبـلٌ يـضـاف إليهـا (سـاق أَبـيـض عالٍ) يقال له (عبل أم الـسقيان) وأرضٌ صيفاء منها في الـشرق والميثب وكتمان جنوباً عنها تراهما بالعين المجردة.

أُم الـسـبـاع : هـي تـعـني جمع سَـبُـع وهـي جـبـيـل أحمـر يقع جهة (الـرقـاش الـغـر بـيـة) حـوالـي مـاء (الـرحـاوي) مـن بلاد (المقطة) من (عُتيبة)[١].

أُم الـسـبـاع أيـضـاً: جـبـيلات سـود وأَبـارق تـمـتـد من ماء (سَجَا) جـنـوبـاً بما يقرب من كيلٍ واحد يمر طـريـق الحـجـاز بـينهـا وبين آبـار (سَجَـا) وتقع جنوباً غرباً من بلدة (عـفـيـف) عـلـى بعد أربعين كيلاً وكانت تُسمى (خرب الذئب).

قـال يـاقـوت عـن ابـن حـبـيـب الأخـراب أُقـيرن حُمْر بين (السجا) و(الـشـعـل)، وهـي لـبـنـي الأضـبط و بـنـي قُوالة مايلى (الثعل منها لبني قُوالة ومايلي (السجا) لبني الأضبط بـنـي كلاب. قال طهمان بن عمرو الكلابي:

فـلـن تجـد الأخـراب ايمـن مـن سـجـا
إلى (الثعل) إلا الئم الناس عامره[٢]

قال الأصفهاني: (سجا) مرتفعةٌ في ديـار بـنـي أبـي بـكـر وجـبـالها خـرب الـعُقاب أَبْرق طويل وخرب الذئب[٣].

وقـال صـاحـب مـعـجـم العالية: الـواقـع أن (سـجـا) قـريـب مـن

(١) معجم العالية ص١٤٩.
(٢) معجم البلدان جـ١ ص١٢٠.
(٣) بلاد العرب ص٢١٣.

(الثعل) و يبدو لي أن اسم (أم السباع) محرف من خرب الذئب إذ الذئب نوع من السباع تقول امرأة من بني عامر:

ياحبذا طارقا وهنا ألمَّ بنا
بين الذراعين والأخراب من كانا[1]

أُسْبط : بضم الهمزة وإسكان السين وضم الباء فطاء.

قال في معجم ما استعجم هو جبل قد ذكرته وحددته في رسم عَصَوْصَر[2].

إِسْبِيْل: بكسر الهمزة وإسكان السين وكسر الباء فياء ساكنة فلام.

قال ياقوت: هو: جبل في مخلاف ذِمار، وهو منقسم بنصفين، نصفه إلى مخلاف رُداع، ونصف إلى بلد عَنْس، و بين إسبيل وذمار أَكمةٌ سوداء بها حَمَّة تسمى حمّام سليمان والناس يستشفون به من الأوصاب والجرب وغير ذلك.

حدَّث مُسلم بن جُندُب الهذلي، قال: إني لمع محمد بن عبدالله النُّميري ثم الثقفي بنعمان، وغلامٌ يَشتد خَلفه يشتمه أقبح شتم، فقلت له: مَنْ هذا؟ فقال: الحجاج بن يوسف، دَعهُ فإني ذكرت أخته في شعري فأحَفَظَه ذلك، فلما بلغ الحجاج مابلغ، هرب منه إلى اليمن، ولم يجسر على المقام بها فعبر البحر، وقال:

أتتني عن الحجاج، والبحرُ دوننا
عقاربُ تَسري، والعيونُ هواجعُ

فضقت به ذَرعاً وأجهشت خيفةً
ولم آمن الحجاج، والأمر فاظعُ

وحلَّ به الخطْبُ الذي جاءني به
سميع، فليست تستقرُّ الأضالعُ

فبتُّ أُديرُ الرأيَ والأمر ليلتي
وقد أَخضَلَتْ خدي الدموعُ الدوافعُ

(١) معجم العالية ص١٥٠.

(٢) معجم ما استعجم للبكري ص١٤٧.

فـلـم أرَ خيراً لي من الصبر، إنه
أعـفُّ وخـيرٌ إذ عرتـني الفـجائـعُ

وما أمِنَتْ نفسي الذي خفت شرّه
ولاطاب لي، مما خشيتُ، المضاجعُ

إلى أن بدا لي حصنُ إسبيل طالعاً
وإسبيل حصن لم تنله الأصابعُ

فلي عن ثقيف، إن هَمَمْتُ بنجوة
مَـهـامـة تَـعـمـى بـينهنَّ الهجارعُ

وفي الأرض ذات العرض عنك، ابن يوسف
إذا شِئْـت منَّـا، لا أبالك، واسع

فإن نِلْتني، حجاج، فاشتف جاهداً
فإنَّ الذي لايحفظ الله، ضائعُ

وكان عاقبة أمره أن عبدالملك بن مروان أجاره من الحجاج في قصة فيها طول ذكرتها في كتاب معجم الشعراء بتمامها[1].

وفي الهجري: وسألت ابن علكم عن (إسبيل) فقال هو جبل من دار عنس بن مالك مذ حج وعمار بن ياسر عنسي، علم سراة بقربه مقطر الشب يقطر يوماً ثم يجمد وانشدني الكرزي من صداء:

لعمرك ما اسبيل منه بنجوة
ولامدرج أيضاً لقد جيد مدرج[2]

إسبيل أيضاً :ـ بكسر الهمزة وإسكان السين وكسر الباء وإسكان الياء فلام.

قال في (البلدان اليمانية) عن ياقوت الحموى: (إسبيل) جبل في مخلاف ذَمار، وهو منقِسم بنصفين، نصفه إلى مخلاف رَادع ونصف إلى بلد عنس، وبين إسبيل وذمار أكمةٌ سوداءُ بهاحَمَّة تسمى (حمام سليمان) والناس يستشفون به من الأوصاب والجرب وغير ذلك. حدَّث مسلم بن جُندُب الهُذَلِّي، قال: إني لمع محمد بن عبدالله النُّميري، ثم الثَّقفي بنعمان، وغلامٌ يشتد خلفه يشتمه أقبح شتم، فقلت له: مَنْ هذا؟ فقال: الحجاج بن يوسف، دعهُ فإني ذكرت أخته في

(١) معجم البلدان جـ١ ص١٧٣.
(٢) الهجري ص١٨٩.

شعري، فأحْفَظه ذلك، فلما بلغ الحجاجُ مابلغ، هرب منه إلى اليمن ولم يجسر على المقام بها فعبر البحر، قال: وذكر الأبيات

وكان عاقبة أمره أن عبدالملك بن مراون أجاره من الحجاج في قصة فيها طول ذكرتها في كتاب (معجم الشعراء) بتمامها[1]. وفي كتاب (اليمن الخضراء) لمحمد الأكوع[2] أن اسبيل في منطقة (عنس) من اليمن وأن ارتفاعه عن سطح البحر نحو (٧٨٠٠) متراً.

إسبيل أيضاً: بكسر الهمزة وإسكان السين وكسر الباء فياء ثم لام.

هو: جبل كبير في بلاد عنس من أعمال ذمار، وهو بالشرق من جبل (اللِّسْ) بمسافة ١٠ك.م. ويرتفع عن سطح البحر بنحو ٣٢٠٠ متر وفيه العديد من القرى والآثار التاريخية[3].

إستارة: بكسر الهمزة وإسكان السين وفتح التاء فألف فراء مفتوحة فهاء.

قال البكرى:

إستَارَة: بكسر الهمزة: موضع قد تقدم ذكره في رسم الفُرُع. وبهذا الموضع كان ينزل يزيد بن عبدالله بن زمعة، وهو القائل:

تقول له لَيْلَى بذى الأَثْل مَوْهِناً
لِهَنَّ خليلى عن سِتَارَةَ نازحُ

فقلتُ لها يالَيْلَ في النّأْى، فاعلمى
شِفَاءٌ لأدْواءِ العشيرة صالحُ

حذف الهمزة من استارة ضرورة. قالت ليلى: امرأة يزيد، وكان مُسْلِمُ بن عُقْبة قتل يزيد هذا فلما مات مسلمٌ في طريق مكة، ودُفن على ثنية المشَلَّل، وهي

(١) البلدان اليمانية عند ياقوت ص٢٨.
(٢) اليمن الخضراء.
(٣) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٢٠.

مشرفة على قديد انحدرت إليه ليلى هذه فنبشته، وصلبته على ثنية المشلّلْ.

وقال ابن بليهد :

إستارة : جبل من أجبل الحجاز، وقد ذكر بهذا الاسم في شعر شعراء الحجاز، مثل كثيّر وابن هرمه، وقد ذكر أهل التاريخ أن التي أخرجت مسلم بن عقبة من قبره هي امرأة من الأنصار قتل مسلم إبنيها، فلما علمت بمرضه تبعته، فلما مات ووجدت قبره لم يجف، ثم سألت عن هذا القبر، فقيل لها هذا قبر رئيس الجيش فنبشته، فمن أهل التاريخ من قال أنها وجدت تِنّيناً قد تطاوله من رأسه إلى قدمه، فقالت: لقد كفانيه الله وردت ترابه عليه، ومنهم من قال إنها أخذته، وصلبته على ثنية المشلّل، فلا نعلم أي الروايتين أصح[1].

أَسْتار : بفتح الهمزة وإسكان السين فتاء ممدودة فراء.

قال في معجم معالم الحجاز: قال الأزرقي: أستار: الجبل المشرف على (فخ) ممايلي طريق المحدث، أرض كانت لأهل يوسف بن الحكم الثقفي[2].

أَسْتن واسيتن: هما جبلان متجاوران يطلق عليها هذا الاسم استن بفتح الهمزة وإسكان السين وفتح التاء فنون، واسيتن تصغير استن ولا أدري ماذا يعني اللفظ، والأول جبل يمتد امتداداً طوليا من الجنوب إلى الشمال الغربي و يسيل منه شعاب كثيرة.

والثاني يبعد عن الأول حوالي أربعة أكيال وهو أسود يظهر في جهته الجنوبية الشرقية رمل أبيض فيشكل فيه مايشبه الأبرق وهما من جبال (الميثب) يقعان غرب (ملح)

---

(١) صحيح الأخبار جـ٤ ص٧١.
(٢) معجم معالم الحجاز ص٩٤.

من جبال (تثليث).

الأسحمان: بفتح الهمزة وإسكان السين وفتح الحاء والميم فألف ونون.

قال البكري الأسحمان: بكسر أوله وإسكان ثانيه وكسر الحاء المهملة على وزن أفْعِلان من السُّحمة: وهو جبل قد ذكرتُه وحَدَّدْتُه في رسم المجزَّل، هكذا ذكره سيبويه في الأمثلة مع إمَّدَان، وهو موضع أيضاً، فأما الإمِدَّان في شعر زَيْدِ الخَيْلِ، فهو الماء (الملح) والنَّزُّ على وجه الأرض، قال زيدُ الخيل:

فأصْبَحْنَ قد أَقْهَيْنَ عَنّى كما أَبَتْ
حياض الإمِدَّان الظباءُ القوامِحُ

وقال كُرَاع: اسْحَمَان بفتح أَوله، وفتح الحاءِ: جبل، قال: ولامثال له إلاَّ يَوْم أَرْوَنان، أى كثير الجَلَبَة، من الرَّون وهو الجلبة، وأخطبان طائِر وعَجِينٌ أَنْبَخَان، قال غيره: أي فاسد حامض منتفخ، وقال غيره، يوم أَرْوَنَان، أَى شديد، وقال سيبويه ومما جاء على أَفْعَلاَن: عجين أَبْنَخَان، ويوم أرونان، ولانعلم غير هذين.

قال محمد بن بليهد (الإسحمان) هي (السحاميَّات) السحَاميَّة السوداء والسحامية البيضاء وكلا الاثنتين جبيلات وأبارق وهضابْ وهما في بلادْ بني كلاب، قال عامر بن الكاهن بن عوف بن الصموت بن عبدالله بن كلاب:

ومن يَرنا يوم السحامة فوقنا
عجاجة أذواد لهنَّ حوائر[1]

الإسحمان أيضاً: بكسر الهمزة وإسكان السين وكسر الحاء وفتح الميم فألف ونون.

قال في معجم اليمامة.. هكذا جاء نادر الوزْن، على إفعلان.. مأخوذ من السحمة وهو اللون شديد

(١) صحيح الأخبار جـ٥ ص١٩ ـــ ٢٠.

الادمة مُشرَبٌ بلونٍ آخر.

قال البكري: الأسحمان: جبلُ آخر تلقاء المجزّل وذكره الهمداني ولم يحدِّدْه قال:

الأسحمان: جبل: وفيه يقول العجاج:

بالجزع بين عفرة المجزل
والنعف عند الإسحمان الأطول

وقد أصبحَ الآن يُدعى (السُّحَيْمِي). معروفاً لدَى أَهل تلك الجهة، وبه منهلٌ يُسمَّى باسمه، وهو تابعٌ لمنطقة (سُدَيْر) يسيلُ من جبل (مُجَزَّل) مُشَرِّقا، وتصبُّ فيه عدةُ روافد، وآبارُه أربعٌ لايتجاوزُ عمقَها ستة أَمتار، والمنهلُ بمنفسح الوادي من الجبل لايبعدُ أكثرَ من كيل واحد...

ويعانقُ وادي السحيمي وادي (النُّخَيْل) ويصبان جميعاً في (المَجْمعَ) حوض أَكثر أودية مجزل[١].

الإسْحَمان أيضاً : بكسر الهمزة وإسكان السين وفتح الحاء والميم فألف ونون.

قال في معجم ما استعجم للبكري هو: جبل قد ذكرتُه وحددته في رسم المجزَّل هكذا ذكره سيبويه في الأَمثلة مع إمّدان، وهو موضع أَيضاً، فأمّا الإمِدّان في شعر زيد الخيل هو الماء (الملح). والنَّزُّ على وجه الأَرض، قال زيْدُ الخيل:

فأصبحن قد أقْهَيْن عنّي كما أبَتْ
حياضَ الإمِدَّان الظِباءُ القَوَامِحُ

وقال كُراع: أَسْحَمَان بفتح أوله، وفتح الحاء: جبل، قال: والأمثال له إلا يَوْم أرْوَنَان، أَى كثير الجَلبَة، من الرَّون وهو الجَلَبة، وأخْطَبَان طائر، وعجين أنبخان غيره: أَى فاسد حامض منتفخ، وقال غيره: يوم أَرْوَنَان، أي شديد. وقال سيبويه. ومما جاء على أَفْعَلاَن: عجين أنبخان، ويوم أرْوَنَان، ولانعلم غير هذين[٢].

(١) معجم اليمامة ص٧٤ ــ ٧٥.
(٢) معجم ما استعجم للبكري ص١٤٨.

الأسرجة : بفتح الهمزة وإسكان السين وكسر الراء فجيم ثم هاء.

هو : جبل يقابل حصن (ريمة)، وهو من أعمال الحيمة الداخلية من أرض اليمن.

قال السياغي بأنه لايخلو من آثار حميرية[1].

أسعد : بفتح الهمزة وإسكان السين وفتح العين فدال.

هو: جبل شامخ بالشرق من بلدة (إرْيان) تحيط به عدد من الأودية الخصبة، وفي سفحه يقوم (جرف أسعد)، المنحوت في الصخر، ويحتوي بداخله على غرف متكاملة بنوافذها وأبوابها، وبتشكيل فني رائع[2].

الأسفع : بفتح الهمزة وسكون السين ففاء ثم عين.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل فيه حَمَار، تراه من مفرحات غرباً يقابل عَبوَّداً من الشمال، كان يعرف باسم (صَفَر)[3].

أم السفر : بضم السين المشددة وفتح الفاء فراء.

على صيغة جمع السفرة وهو الفراش يوضع تحت صحفة الأكل هو: جبل معروف هنالك. وجنوبيه منهل يسمى (منهل الطويله).

أسمر حطيبه : هو: جبلٌ من بطن «العرض» في ناحية السديريات غرب بلدة «القويعية» قال في العالية. قال الشاعر الشعبي هُوَيشل:

يَا الله بنوّنِشا يكْشِفْ ويجْتَال
والنّود شرقيه تركي مخايله

(١) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٢١.
(٢) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٢١.
(٣) معجم معالم الحجاز ص٩٥.

جعلهْ على أسمر حطيبة عند مَامَال
يسقي جناب الخضري وأرض يوالي له

يسقي على شان رود فيه نَزّال
تميتْ عنهْ انتحِيْ والقلب ينحِيْ له

وسيل هذا الجبل يدفع مع ريع يُسمى «ريع حطيبة» ويفيض في الدويرة — تصغير دارة.

وهو تابع لإمارة القويعية، يبعد عن بلدة القويعية ثلاثين كيلاً[1].

أُمُّ سَلْمَان : بضم الهمزة والميم المشددة فسين مفتوحة فلام ساكنة فميم مفتوحة فألف ونون.

قال الاستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية هي: جُبيلات تحفُّ ببلدة جُبَّة من الغرب، من أعلام النفود الكبير[2].

الأَسْمَر : بفتح الهمزة وسكون السين فميم مفتوحة ثم راء.

قال في معجم معالم الحجاز هو: حلاءة من نوع الحرة تتلبط حمراء الأسد من الغرب، ذات ظهر مستطيل من الشرق إلى الغرب، تقابل حمراء نمل من الجنوب على مرأي منها، تراها وأنت على الطريق بين مفرحات وذى الحُلَيفة[3].

١ — الأَسَامر : بفتح الهمزة فسين ممدودة ثم راء.

قال في معجم معالم الحجاز: هو جمع قلة لأسمر. وهو اللون بين الأحمر والأسود: جبال سمر يسار طريق نجد بين السيل وعشيرة بالنسبة للمتجه شرقاً.

٢ — الأسامرة : من السمرة: جبال سود تتصل بجبال الجموح وتمتد إلى قرية العقرب، بين وادي شرب ووادي العرج من نواحي

---

(١) معجم عالية نجد ص١١٥.

(٢) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة لعربية حمد الجاسر ص١٢٨.

(٣) معجم معالم الحجاز ص٩٥ — ٩٦.

الطائف يسمون أكبرها مدسوساً[1].

أبو سنون: ذي السنون أي صاحب السنون وهو جبل مشهور شمالي شرقي بلدة بيشة على حافة واديها بعد أن ينحدر بمسافة أكيال وله من اسمه نصيب فكأن رؤوسه البارزة أسنان. وقد حدد به الشاعر الشعبي السبيعي حدود سبيع بينها وبين الدواسر فقال:

يحدنا من يم علوى خناثل
ومقارن الوديان يم ال زايد

ويحدنا ابو سنون من يم بيشه
وحدودنا المروة حدود فرايد

ويحدنا الرحيان عن الشام مجنب
ناخذ بها الشامه إلى جا ال قايد

دار محددها سبيع بن عامر
دار محددها لربعه وكايد

لامن غفل فيها اجنبي نتوبه
حتى نصده عن خبيث المراود

اما يعذيها ويعطى حقوقها
والا يخر ولايجيها معاود

وقال الأستاذ عبدالله بن هادي الأكلبي في مذكراته (أسن) يقع إلى الشمال من مدينة بيشة على مسافة حوالي اربعين كيلاً على يسار المسافر من بيشة إلى رنية في وسط وادي الذهاب وله رأس كأنه أسنان إنسان.

وقال الأستاد فهيد بن عبدالله السبيعي في كتاباته عن منطقة (رنية) بمجلة (العرب) قال عن (أسن) قال النابغة الجعدي:

بغاميد فاعلى أسن
فخنانات فاوق فالحبل

وقال تميم بن أبي بن مقبل العجلاني:

زارتك دهماء وهنا بعدما هجعت
عنك العيون ببطن القاع من أسن

ولعل (أسن) الوارد ذكره هنا هو مايعرف اليوم باسم (أبي سنون) وهو جبل متوسط الحجم يقع في بطن الذهاب يمتد من الغرب إلى الشرق فيه آكام حمر تعلوه الرمال

(١) معجم معالم الحجاز ص٩٤.

وتحيطه في موضعه والمشاهد له على بعد يحسبه أبرق وشهرة هذا الجبل أكبر من وصفه فهو يتوسط المراعي الجيدة وهو أيضاً يقال أنه الحد بين الأكلبية والسبيعية منذ القدم وله أذكار وأخبار.

أم سُنُون : بضم السين والنون وإسكان الواو فنون. بلفظ جمع الأسنان عند العامة.

قال في المعجم الجغرافي لبلاد القصيم: هو: جبل يقع إلى الغرب من إمرة بينهما حوالي كيلين، اثنين في المنطقة التي تقع إلى القبلة من (دخنة) (منعج قديماً) في الجنوب الغربي من القصيم، وهو جبل كبير في مثل حجم جبل خزاز، أحمر اللون وأوصاف الجغرافيين القدماءِ تدل على أنه هو متالع في القديم.

قال أبو عبيدة: خزاز وكير ومتالع: أجبال ثلاثة بطخفة مابين البصرة إلى مكة، فمتالع عن يمين الطريق للذاهب إلى مكة، وكير عن شماله. وخزاز بنحر الطريق، إلا أنها لايمر الناس عليها ثلاثتها[1].

أقول : وهذا هو الواقع فإنَّ طريق الإبل يمر بين هذه الجبال ويراها المار بوضوح، ولكنها كلها بعيدة عنه، وذلك للمتوجه من (إمرة) إلى (طخفة) وهو الطريق الذي كان يسلكه الحاج البصري إلى مكة.

وقال لغدة: وتنظر إذا أشرفت رامة إلى خزاز والأنعمين ومتالع، وهو جبل عظيم قريب من إمرَةِ الحمى[2].

أقول : هذا صحيح إذْ أنك تستطيع أن ترى (أُم سنون) هذه إذا علوت رامة، كما أنها أى أُم سنون قريبة جدًّا من جبل إمَّرَة.

---

(١) ياقوت : رسم خزاز.

(٢) بلاد العرب ص٣٨٦.

وفي جبل أُم سنون هذا قلاتُ مياه تدوم مدة طويلة تردها الغنم ويشرب منها الناس وإذا كثر المطر فاضت ولبثت مدة من الزمن. يصب منها الماء ويسمع لجريانه خرير. فلعل هذا هو الذي من أجله سُميت عين متالع (الخرارة).

وقال في موضع آخر: وسواج[1] من أخيلة الحمى.. ثم النتاءة ثم إمَّرَة والرابعة على مَتْنِ الطريق أيضاً ــ أي طريق الحاج البصري إلى مكة ــ وهي متعشا بين إمرَّة وطخفة. ثم متالع وهو جبل وفيه عين يقال لها الخَرَّارَة، ومتالع هذا هو الذي يقول فيه صدقة بن نافع الغُمَيْلي وكان بالجزيرة:

أرِقْتُ بحرَّانِ الجزيرة مَوْهِنًّا
لِبَرْقٍ بدا لي نَاصبٍ مُتَعَالي

بدا مثل تَلْمَاعِ الفتاةِ بكفِّها
ومن دونه نائي وغُبْرُ قلال

فبتُّ كأنَّ العين تُكحلُ فُلْفُلاً
وبي عَشُّ حُمَّى بيِّنْ وملالِ

فهل يَرْجِعَنْ عيش مضى لسبيله
وأظلال سِدرٍ يافع وسيَالِ

وهل تَرْجعَنْ أَيَّامُنا (بمُتالع)
وشربٌ بأوشال لَهُنَّ ظِلالُ

وبيضٍ كأمثال المها يَسْتَبيننا
بقيل، ومامَعْ قِيلِهِنَّ فَعَالُ[2]

أقول: والوشل الذي ذكره في القصيدة موجود في الشرق من جبل (أُم سنون) هذا والظلال التي أشار إليها هي بجهة هذا الوشل، وهو الماءُ القليل، وهو يخرج من شطب بين حجرين اثنين كل واحد منهما بقدر البعير.

وقال يعقوب بن السِّكيت: كير (جبل) ليس بضخم أَسفل الحمى في رأسه رَدهة، ويليه هضب متالع انتهى[3].

أَقول: إن المسافة بين أُم

(١) بلاد العرب ص٨٩ ــ ٩٠.
(٢) أبو علي الهجري ص٢٦١.
(٣) أبو علي الهجري ص٣٠٠.

سنون وكير لا تزيد على ثلاثين كيلاً وقال الهجري: والنتاءةَ بين سواج ومتالع، ومتالع عن يمين إمَّرَة بينه وبين إمَّرَة ثلاثة أميال. وهو جبل أَحمر عظيم. أَقول: النتاءةَ هي الشبيكية في الوقت الحاضر، وهي بالفعل واقعة بين سواج (وأُم سنون).

وقال في موضع آخر: ومحاذيه سُوَاج: جبل أَسود،... ثم متالع: جبل أَحمر، عَلَمٌ من الأَعلام، حذاء إمَّرة عن يسار الخارج من البصرة.

أَقول : وهذان وصفان ينطبقان على (أُم سنون) هذا الجبل الذي نحن بصدده فقوله عن يمين إمرة: أي جنوبها لمن هو في مكة وقوله: عن يسار الخارج من البصرة يفسر ذلك. فمتالع إلى الجنوب من إمرة.

أَقول : وقد زعم بعض الناس في القديم وتبعهم الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله أن جبل متالع اسم لأَبان الأَحمر الجنوبي.

قال الشيخ ابن بليهد: كير باق بهذا الاسم إلى هذا العهد، وهو واقع بين جبل خزاز، وجبل أَبان الأَحمر، وهذا مما يؤيد ماذهبنا إليه في ذكر متالع الذي هو أَبان الأَحمر. أَقول : يرد على هذا أيضاً قول أَبي علي الهجري: وهو يعدد جبال الحمى – حمى ضرية – ويتكلم عليها: ثم الجبال التي تلي الستار عن يمينه وشماله للمصعد غربي متالع، فمنها جبلان صغيران مُفْرَدان يُدْعيان النائعين.

فذكر أَنَّ النائعين غربي متالع والنائعان يعرفان الآن باسم النايع والنويع، وهما يقعان إلى الجنوب الشرقي من أَبان الأَحمر، ومشهوران ومعروفان. والهجري يقول: إنهما غربي متالع فكيف يكون متالع هو أَبان الجنوبي، وقد أَسلفنا الرد على من زعم ذلك في رسم أَبان، والنايع والنويع بالفعل غربي هذا الجبل الذي أَصبح أسمه الآن (أُم سنون) وكان يسمى قديماً بمتالع.

وفي (متالع) هذا كان يوم من أيام العرب في الجاهلية أصابت فيه تغلب بني تميم. وقد رأينا أنَّه (متالع) هذا دون غيره من الأمكنة، التي تسمى بمتالع لأُمور.

أولها : أن بني تغلب ساروا مدة شهر من ديارهم في العراق حتى وصلوا إلى بني تميم وهذا يدل على أنه مكان بعالية نجد.

ثانيها : أنه ورد في السياق أنه جبل ممايلي الحجاز: ويراد بذلك أنه آخر بلاد تميم ممايلي الحجاز لأنه ليس لتميم فما وراءه بلاد.

ثالثها : أنه كان مع تميم في الوقعة بعض أبناء عمومتهم ممن كانوا يسكنون تلك المنطقة، مثل الرِّباب.

رابعها : أن رئيس بني تغلب أوقع ببني تميم في سفح هذا الجبل (متالع) فَسَبَى النساء ثم مَنَّ عليهن في مكان آخر وهو (إراب) الذي يسمى الآن جراب، الذي اشتهر بحدوث موقعة مشهورة فيه بين عبدالعزيز بن سعود وسعود بن رشيد، وهذا يدل على أنه فعل ذلك في منصرفه إلى بلاده منحدراً إلى العراق.

قال الشمشاطي: أغار علقمة بن سيف بن شراحيل... على أخلاط تميم فلقيهم بسفح (متالع): جبل ممايلي الحجاز، وكان مقاده إليهم قريباً من شهر.. إلى أن قال: وأُجليت تميم عن الدار بعد قتل كثير، وأصابت تَغْلبُ النساء والأموال والأسرى ولم يبق أهل بيت في تميم إلا وقد أُصيبوا بمصيبة وقال ابن قوزع الكِسْرِي من بني تغلب — في ذلك:

لعمرك ماقاد الجياد على الوغا
مقادَ ابن سَيْفٍ فارس الخيل عَلْقَمَه

أَباح تميماً يوم سفح (متالع)
بخيل كأمثال القداح مُسَوَّمَهْ

أَصاب بها شهراً على كل عِلَّة
لها مِنْ تَشَكِّيها أَنين وحمحمه

فـأوردها قـبـل الـصَّبَاحِ (مُـتـالـعِـا)
صَحَاحـا فجالَتْ في العجاج مُكَلَّمَةْ

ثم إن عـلـقـمـة بن سيف أَعتق النـسـاء وحملهن إلى قومهنَّ قبل أن يـصـل إلى بـلاده فـقالت امرأة من بني مجاشع من بني تميم:

جـزى الـرحمن عـلـقـمـة بـن سـيـف
عـلـى الـنـعماءِ خير جَـزًا مُـثَـابِ

عـن آل مُـجـاشـع، وبـنـي فُـقَـيمٍ
وأَحْـيَـاء الـبـراجـم والـرِّبـاب

وحـيَّـيْ نَـهْـشـل، وسـراة سَـعْـد
بـسـفـح (مـتـالـع) ولـوى إراب

جَـزَزْت نـواصـيًـا مـنـا فـراحـت
نـسـاءُ الـحَـيِّ طـاهـرة الثـيـاب[1]

وقـال الأسـتـاذ حمد الجاسر: متالع: جبل ذكر بعضهم بأنه لبني أسِـد، وآخـرون بـأنـه لِـغـنـيّ، وبنو عـمـيلة منهم وغيرهم وهو الذي نقل ياقوت أنه تشنية أبان، واستشهد بـقـول لبيد، وأرى هذا القول خطأ، فأبـانـان جـبـلان معروفان وهما غير مـتـالـع، ولـبـيـد عـطف متالعا على أبان، وذكر الحبس والسوبان، وهما قـريبـان مـن الجبلين المذكورين، ولايـدل شـعـر لـبـيـد على التغليب، وقـد حـدد صـاحـب كـتـاب (بلاد العرب) موقع متالع هذا فقال: تنظر إذا أشـرفـت رامـة إلـى خـزازٍ والأنـعـمين ومـتـالـع وهو جبل عظيم قـريـب مـن إمَّرة الحـمـى، وإمـرة لـغـنـي، وتنظر من رامة إلى أبانين، وقـطـن، وسـاق. وحـدده الهـجـري تحـديداً أدق فـقـال: والـطـريق يطأُ أنـف سـواج، وبـطـرفه طـخـفـة، والنـتـاءةَ بين سواج ومتالع عن يمين إمـرة، بـيـنه وبين إمّرة ثلاثة أميال، وهو جبل أحمر عظيم.. كما ذكر من الجـبـال الواقعة غربي متالع النائعين وهـمـا جـبـلان صـغـيران مفردان في أرض بني كاهل من أسد[2] [3].

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار ص١٦٦ ــ ١٦٨.
(٢) مجلة العرب جـ٤ ص٣٤٣ ــ ٣٤٤.
(٣) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي جـ١ ص٤١٢ ــ ٤١٧.

أبو سويد : بضم السين وفتح الواو وسكون الياء فدال.

قال في المعجم الجغرافي للبلاد العربية للشيخ علي بن صالح هو: جبل يقع شمال قرية البارك من بلاد قبيلة بيضان، وتكثر فيه أشجار العرعر والزيتون البري والنباتات الطبيعية الأخرى[1].

الأَسْنَامة : بفتح الهمزة وإسكان السين وفتح النون فألف وميم مفتوحة فهاء.

ولعله حسب اصطلاحهم مشتق من السَنَام وهو الذروة. وهذا جبل يقع غرباً من (هضبة صُمعر) يتصل بجبال (وادي نعوان). وهو جبل أسود وسط جبال متقاربة من جبال (نجران).

أَسْنُمَة : بفتح الهمزة وإسكان السين وضم النون وفتح الميم فهاء.

قال ياقوت : ويروى بضم الهمزة، وهو مما استدركه أبو اسحاق الزَّجَّاج على ثَعْلب في كتابه (الفصيح)، فقال: وقلت : أَسْنمة، بفتح الهمزة، والأَصمعي يقوله بضم الهمزة والنون، فقال ثعلب: هكذا رواه لنا ابن الأَعرابي، فقال له: أنت تَدْري أَنَّ الأَصمعي أَضْبَطُ لمثل هذا، وقال ابن قتيبة: أُسْنُمة جبل بقرب طخْفَة، بضم الأَلف.

قلت : وقد حكى بعض اللغويين أَسْنُمة، وهو من غريب الأَبنية لأَن سيبَوْيه قال: ليس في الأَسماء والصفات أَفْعُل، بفتح الهمزة، إلا أن يُكَسَّر عليه الواحد للجمع نحو أَكْلُب وأَعْبُد، وذكر ابن قتيبة أَنه جبل، وذكر صاحب كتاب العين أَنه رملة ويصدقه قول زُهَيْر:

وعَرَّسوا ساعةً في كُثْب أَسْنُمة
ومنهمُ بالقَسُوميَّات مُعْتَرَكُ

وقال غيرهما: أَسنمة أَكمة

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لعلي بن صالح ص٣٨.

معروفة بقرب طخفة، وقيل: قريب من فلجٍ يُضَاف إليها ماحولها فيقال أسنمات، ورواه بعضهم أَسْنِمَة بلفظ جمع سَنَام، قال: وهي أكمات وأنشد لابن مُقْبل:

من رَمْل عِرْنَانٍ أو من رَمْل أَسْنِمَة

وقال التوزي: رمل أَسِنمه جبالٌ من الرمل كأَنها أَسنمة الإبل، وقيل أَسنُمة رملة على سبعة أيام من البصرة، وقال عُمارة: أُسْنُمة نَقَا محدَّدٌ طويل كأنه سَنَامٌ وهي أَسفل الدهناء على طريق فلج وأَنت مصعد إلى مكة، وعنده ماءٌ يُقال له العُشَر، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: أُسْنمة، بضم الهمزة، روى ذلك عنه الأصمعي، وقال ربيعة بن مَقْروم:

لمن الديارُ كأَنها لم تُحْللِ
بجنوب أَسْنُمة فقُفّ العُنْصُلِ

دَرَسَتْ معالمُها، فباقي رسْمها
خَلَقٌ كُعُنْوان الكتاب المحُول

دارٌ لسُعْدَى، إذ سُعاد كأَنها
رَشَأٌ غضيضُ الطَّرْف رَخْصُ المَفْصل

وقرأت بخطّ أبي الطَّيب أحمد بن أَحمد المعروف بابن أَخي الشافعي الذي نقله من خطّ أَبي سعيد السكري أَسْنُمة، بفتح أوله، وضم النون، وقال: هو موضع في بلاد بني تميم، قال ذلك في تفسير قول جرير:

قال العواذلُ: هل تَنْهَاك تَجْرَبَةٌ
امَّا ترى الشيْبَ والإخوان قد دَلَفُوا؟

أم ماتُلِمُّ على رَبْعٍ بأَسْنُمة
إلاّ لعينيك جارٍ غَرْبُه يَكِفُ

ماكان، مُذْ رحلوا من أَرض أَسنمة
إلاّ الذميل لها وِرْدٌ، ولاعَلَفُ[1]

أسنمة أيضاً : بفتح الهمزة وضم النون وفتح الميم فهاء.

قال في معجم اليمامة.. تطلقُ على عدة مواضع، رمال وجبال... وقال ابن قُتَيْبة: أسنمة: جبلٌ بقرب (طخفة) وقال صاحب العين

(١) معجم البلدان جـ١ ص١٩٠.

أنه رملةٌ... وقيل إنها قريبٌ من فلج يضافُ إليها ماحولها فيقال: أسنماتُ... وقيل غيرُ ذلك... اهـ.

وأشهرُ ما أطلقتْ عليه موضعان، أحدهما يقعُ على طريق الحاج بين البصرة، والمدينة، أنقية، وكثبان، تشبه أَسنمة الإبل، فسُمِّيتْ بها، وهي ممايلي (نواظر) شماليَّ القصيم، ويضافُ أَحياناً إلى (نواظر) فيقال: أَسنمةُ نواظر، وهذه هي التي عناها زهيرُ بنُ أَبي سلمى بقوله:

ردّ الجمال قيانُ الحي فاحتملوا
إلى الظهيرة أَمر بينَهم لبكُ

ضحوا قليلاً قَفَا كُثْبان أَسْنُمَة
ومنهم بالقسُوميات مُعتَركُ

وهي التي عناها ربيعةُ بنُ مقروم بقوله:

لِمَنِ الديارُ كأنها لم تُحْلِلَ
بجنوب أَسْنُمِة فقف العنصلِ

درسَتْ معالمُها فباقي رسْمها
خَلِقٌ كعَنُوْانِ الكِتاب المحولِ

دارٌ لسعْدَى إذْ سُعادُ كأنها
رشأ غُضَيضُ الطرْف رَخْص المفصل

والموضع الثاني هو في اليمامة، من ديار تميم، ويرجحُ ابنُ بليهد أَنه في جِهةِ الزُّلْفي وما أَشبه كثبَان (الثويرات) بهذا المعنى فهي في تكوينها، وتخالُفِها، كأَسْنِمة الإبلِ، وإياها عنى جريرٌ بقوله:

قال العواذلُ هل تَنْهاك تجْرِبَةٌ
أما ترَى الشيبَ والإخوانَ قد دَلِفوا

أمْ ماتَلُم على رِبْعٍ بأسْنُمَة
إلا لعينيك جارٍ غَرْبُه يَكِفُ

ما كانَ مذْ رحلُوا من أرضِ أَسْنُمة
إلاّ الذّميل لها وِرْد ولا علَف

وأَسنُمة من الأَمكِنَة المَشهورة بالوَحْش كرر ذلك الهمدانيُّ في أكثرَ من موضعٍ في صفة جزيرة العرب[1] ...

(١) معجم البلدان ص٧٥ ـ ٧٦.

١ ـ الأَسْود : بفتح الهمزة وسكون السين فواو مفتوحة ثم دال.

قال في معجم معالم الحجاز: قال عرام بن الأصبغ: بحذاء بطن نخل جبل يقال له الأَسود نصفه نجدي ونصفه حجازي، وهو جبل شامخ لانبت فيه غير الكلأ نحو الصَليّان والغضور. عن معجم البلدان.

الأسودين : مثنى الأَسود من الألوان: جبل ظهر على الخريطة يتصل بجبل عفيف من الشرق يرتفع (١٣٣٧) قدماً عن سطح البحر، من نواحي الليث[١].

الأسوده : بفتح الهمزة وإسكان السين وكسر الواو وفتح الدال فهاء.

قال في معجم العالية: جبال سود، غير مرتفعة، بينها أَودية وطرق وفيها مياه، وبعض آبارها جاهلية قديمة، تقع غرباً من ثهلان، وشرقاً من النيِّر، ومياه هذه البلاد تحت يد قبيلة العصمة، من عتيبة، وقد ذكر كّل منها في موضعه.

قال الهمداني: ومن قصد شرقي الحِمى من المياه، السّاقة والخنوقة، إلى بطن الرشاء، وهو بين الخنوفة وبين ثهلان، وابن دخن جبل منقطع من ثهلان، ثم غير ذلك الحرامية والأسودة والحريجة وكتيفة والعويند[٢].

قلت : العويند ماءٌ، وكتيفة جبل، مازالا معروفين باسميهما، واقعان غربا من سواد الأسودة، وكذلك الحرامية، ماتزال معروفة، وتقع في غربي جبل النير، وكل هذه المواضع متقاربة، وقريبة من شرقي وجنوبيَّ الحمى.

وقال البكري: أسودة: بفتح أوله، وكسر الواو، كأنه جمع سَوَاد،

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٩٦.

(٢) صفة جزيرة العرب ص١٤٦.

وهي بئر بالبادية، وقال في موضع آخر: بئر احتفرت في أَصل جبل أسود، فاشتقوا لها اسماً مؤنثا من هذا اللفظ، وسمّوه أسْوِدة.

وقال ياقوت : أسود الحِمَى: بكسر الحاء المهملة والقصر: جبل في قول أبي عميرة الجرمي:

أَلا مالعين لاترى أسود الحمى
ولاجبل الأوشال إلاَّ استهلت

غنينا زمانا باللِّوى ثم أصبحت
براق اللِّوى، من أَهلها، قد تخلَّت

وقلت لِسّلام بن وهب وقد رأَى
دموعي جرت من مقلَتيَّ فدرَّت

وشدِّي ببردي حُشْوة عبثت بها
يد الشوق في الأحشاء حتى احزأَلَّت

أَلا قاتل الله اللَّوى من محلَّة
وقاتل دنيانا بها كيف ولَّت

قلت : ويرى الشيخ محمد بن بليهد أن أَسود الحمى، الوارد ذكره في هذه الأبيات، هو جبال الأَسودة[1].

قال : والأسودة هي التي قال فيها أبو عمير الجرمي:

أَلا مالعيني لاترى أسود الحمى
ولاجبل الأوشال إلاَّ استهلَّت

وذكر بقية الأبيات، ثم قال: ولم نورد هذه الأبيات إلاَّ لأَنه عطف جبل الأَوشال على هذا الجبل الأسود، وجبل الأَوشال: هو جبل ثهلان، لأنه كثير القلات والأَوشال، وقلَّ أَن تجد فيه مكاناً خالياً من الماء[2]، وقد وجه ابن بليهد رأيه على ضوء فهمه لأبيات الجرمي، ومعرفته بهذه المواضع، وهو توجيه لطيف، وليس ببعيد عن الواقع.

وهي تابعة إدارياً لإمارة الدوادمي واقعة غربها على بعد ستين كيلاً تقريباً[3].

(١) صحيح الأخبار ص١ ــ ١٠٤.
(٢) صحيح الأخبار ص١ ــ ١٠٤.
(٣) معجم العالية ص١٠٦ ــ ١١٨.

وقال ابن بليهد على ذكر (الأساوِد) هي «الأَسْوَدَة» المعروفة بهذا الإسم في غربي «ثهلان» الجنوبي جبال سود متصل بعضها ببعض، ومياهها «مليَّة» و«أبو سقاء» و«نملان» وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد[1].

الأسود أيضاً : هو: جبل يقع في إمارة الفرشه من عسير يقع بالقرب منه (وادي مدر).

الجبل الأسود أيضاً: الأسود على اللون المعروف، قال الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في كتابه بين (مكة وحضرموت) في كلامه على أهم الجبال التي تحيط بوادي حبونة قال:

الجبل الأسود : سراة تعرف اليوم بسراة عبيدة ــ فرع من قحطان ــ أو جزء من تلك السراة، يقع شمال ظهران، ويرتفع (٢٢٩٤) مترا عن سطح البحر، وهو ذو قرى ومزارع لقبيلة عبيدة[2].

الجبل الأسود أيضاً: على صيغة السواد اللون المعروف وهو جبل يقع في بلاد بني بشر من قبائل مذ حج المعاصرة، وهي تنقسم إلى عدة فروع وفي بلادها جبال كثيرة من أهمها وأشهرها هذا الجبل، وهو يقع في تهامة من بلاد هذه القبيلة.

أَسْوَدُ الْعُشَارِيَّاتِ: الأَسود على لفظ اللون المعروف والعشاريَّات بضم العين وفتح الشين فألف وراء مكسورة فياء مشددة مفتوحة فألف وتاء.

قال الشيخ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية قال في المناسك. في وصف الطريق من بطن الرُّمَةِ إلى الرّقِمِ للمصعد: (وأَسود العُشَارِيَّات على اثنى عشر

(١) صحيح الأخبار جـ٥ ص١٩.

(٢) بين مكة وحضرموت للأستاذ عاتق بن غيث البلادي ص٢٠٢.

ميلاً من حِسَاء بَطْن الرُّمَة، وبها البريد، وهو ضَربٌ أَسْود على الطريق، وقباب خربة وبئر عتيقة، انتهى.

وقال ياقوت: (أَسود العشاريات بضم العين المهملة وشين معجمة وألف وراء وياء مشددة وألف وتاء مثناة جبل في بلاد بكر بن وائل كانت به وقعة من وقائع حرب البَسُوس، وكانت الدائرة على بكرٍ وقُتِل سعدُ بن مالك بن ضبيعة وجماعة من وجوههم، انتهى.

ويفهم من هذا أَن الوقعة حدثت قبل انتقال القبيلتين من نجد. وأَسَوَدُ العشاريات هذا لايزال معروفاً: يقع بين قريتي العجاجة والرقب (الرَّقَم قديماً) يرى من الرقب شرقه وهو أَسفل جبال العلم شرقها يبعد عن الرقب بـ١٥ كيلاً ويبعد عن العجاجة ٢٣ كيلاً (بين العجاجة والرقب ٣٨ كيلاً بدون قصد و٣٤ كيلا بقصد).

ويعرف الآن باسم أَسود العِشَار، وهو جُبيل صغير ولكنه بارزٌ بين الجبال لسواده[1].

إسنعين : بكسر الأول وإسكان الثاني وفتح النون فياء ثم نون.

هو جبل: يقع بأبها من منطقة عسير ويقع بالقرب منه(شعب رحب) و(شعب جلال).

إس : بكسر الهمزة فسين.
هو: جبل يقع في إمارة الأمواه من منطقة عسير يقع بالقرب منه الصفيين و(العمق).

أم سلع : بفتح السين واللام فعين مضاف إلى الكنية.

هو: جبل في إمارة تلوث المنظرا من منطقة عسير يقع بالقرب منه (وادي بقره) و(جبل مغيمر).

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة لحمد الجاسر ٩٠ ــ ٩١.

بضم السين وكسر الواو المشددة والياء فدال مضاف إلى الكنية.

هو: أحد الجبال الواقعة في إمارة الحازمي من منطقة عسير يقع بالقرب منه (شعب اسما).

أبو السور : على لفظ السور الذي هو حصن القلعة قال الأستاذ عاتق بن غيث البلاوي هو الجبل المشرف على نجران من الناحية الشمالية ـ وتمتد هذه السلسلة منطلقة من جبال السروات سائرة مع وادي نجران نحو الشرق. وفيها عدة قمم ومسميات نذكرها في أماكنها إن شاء الله(١).

أسلم : بفتح الهمزة وإسكان السين وفتح اللام فميم.

هو: جبل أَشعل كأنه سِناف ممتد في تلك الناحية ومعروف.

اسنان بلالة :

هي نواتىء صخرية في أنف من أنوف جبل الجبيل تقع جنوب (خسف هيت) مقابلة لجبل (أشقر مراغة) شمالاً عنه وهي عبارة عن شخانيب متجاورة متراصة كأنها الأسنان المخالفة المشوهة و يبدو أن امرأة اسمها بلالة كانت أسنانها مشوهة فسميت باسمها.

وجاء المتأخرون فحرفوها وسموها (ثنايا بلال) وقد جاء ذكر لها في بعض المراجع القديمة.

أُسُنٌ : بضم الهمزة والسين فنون.

قال في معجم ما استعجم هو: جبل في ديار بني جَعْدَةَ بنجران وهو مذكور مع مايتَّصل به في رسم الكُوْر. فانظره هناك.

وقال أبو حاتم عن الأصْمَعيّ: أُسُنٌ: بلد باليمن وأَنشد لابن مُقْبِل:

زَارَتْكَ دَهْماء وَهْناً بعد ما هَجَعَتْ
عنك العُيُونُ ببَطْنِ القاع من أُسُن(٢)

---

(١) (بين مكة وحضرموت) للأستاذ عاتق البلادي ص١٩٤.

(٢) معجم ما استعجم للبكري ص١٤٩.

أسود العين: قال في معجم ما استعجم للبكري هو: جبل مذكور مُحلًّى في رسم ضرِيَّة، قال الشاعر:

إذا مافقدتم أَسْوَدَ العَيْنِ كُنْتمُ
كراماً وأنتم ما أقام ألائِم

يعني أنهم ألائِم. لاينتقلون عن اللُّؤم إلى الكرم أبداً لأنهم لايفقِدون هذا الجبل أبدا[١].

أَسَاهيبُ: بفتح الهمزة فالسين المفتوحة فألف ثم هاء مكسورة فياء ثم باء.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية. قال نصر ـــ وعنه نقل ياقوت في معجم البلدان: (أَسَاهِيب: أجبال في ديار طيء. وبها مَرْعى، انتهى[٢].

وأَسَاهيب هذه لا تزال معروفة، ولكنها تسمَّى أساهِيم ـــ أبدلت الباء ميماً، والإبدال بين حرفي الباء والميم كثير، وهي من سلسلة جبال سَلْمَى، هِضَابٌ حُمْرٌ، تبعد عن مدينة حايل. بنحو سبعين كيلاً، في الجنوب الشرقي منها[٣].

أَسْودُ الحمى: بكسر الحاء وفتح الميم فألف مقصورة قال ياقوت هو: جبل في قول أبي عميرة الجَرْمي.

ألا مالعَينِ لاتَرَى أَسْود الحِمى
ولا جبَلَ الأوشال إلاّ استهَلَّتِ

غَنينَا زماناً باللّوى ثم أَصبحَتْ
براق اللوى، من أَهلها قد تخلَّتِ

وقلتُ لسلاَّم بن وَهْب، وقد رأَى
دُموعي جَرَت من مقَلَتَيَّ فدرَّت

وشدَّي ببُرْدي حُشْوَةَ ضَبثَتْ بها
يَدُ الشوق في الأَحشاءِ حتى احزألَّت

ألا قاتلَ اللهُ اللوى من مَحلَّة
وقاتل دنيانا بها كيف ولّت[٤]

---

(١) معجم ما استعجم للبكري ص١٥١.
(٢) كتاب نصر مخطوط.
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص٨٦.
(٤) معجم البلدان جـ١ ص١٩٢.

أَسود العين: بفتح العين وإسكان الباء فنون بلفظ العين الباصرة، قال ياقوت: هو: جبل بنجد يشرف على طريق البصرة إلى مكة، أنشد القالّي عن ابن دُرَيد عن أَبي عثمان:

إذا زال عنكم أَسوَدُ العين كنتم
كراماً، وأنتم، ما أَقام، ألأيُمُ

والجبل لايغيب، يقول فأَنتم لئام أبداً [١].

الأسود : بفتح الهمزة وإسكان السين وفتح الواو فدال.

قال ياقوت : قال عرام بن الأصبغ: بحذاء بطن نخل جبل يقال له الأَسود نصفه نجديٌّ، ونصفه حجازيٌّ، وهو جبل شامخ لانبت فيه غير الكلإ نحو الصِّلّيان والغَضْور [٢].

أَسْوَدُ البُرَم : قال في معجم ما استعجم البُرَم: جمع بُرْمَة وهو جبل مذكور في رسم الربذة تقطع فيه حجارة البُرَم فلذلك أضيف إليها [٣].

أُسَيْل : بضم الهمزة وإسكان الياء فلام.

قال في معجم ما استعجم للبكري هو: جبل من جبال ناعِط في بلاد هَمْدان من اليمن [٤].

أسْيُوتُ : بفتح الهمزة وإسكان السين وضم الياء وإسكان الواو فتاء.

قال ياقوت: هو: جبل قرب حضرموت مطلٌّ على مدينة مِرباط ينبت الدادي الذي يصلح به النبيذ، وفيه يكون شجر اللبان،

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص١٩٣.
(٢) معجم البلدان جـ١ ص١٩٢.
(٣) معجم ماستعجم للبكري ص١٥١.
(٤) معجم ماستعجم للبكري ص١٥٢.

ومنه يُحمل إلى جميع الدنيا، ولايكون في غيره قط، بينه وبين عُمَان، على ماقيل، ثلاثمائة فرسخ[1].

أسيوت أيضاً : كالذي قبله.

هو: جبل ذكره ياقوت الحموى، وقال أنه بالقرب من حضرموت مطل على مدينة (مرباط)، وفيه يكون شجر اللُّبان[2].

أَبُوْ شَخَاقِيق : بفتح الشين والخاء فقاف مكسورة فياء ساكنة فقاف، قال الشيخ العبودي في معجم القصيم، والشخاقيق في لغتهم العامية: الصدوع في الجبل، ونحوه وهذا أحد جبال أبان الأسمر (الأسود قديماً) وهو في شرقيه بالقرب من بلدة (النبهانية) يقال: إن امرأة من أهل تلك الناحية زُوِّجَتْ في إحدى مدن القصيم رجلاً ثرياً، فأسكنها في قصر له منيف في غرف منه ذات ظلال، وظن أنها ستكون مرتاحة البال لهذا العيش الهنيء بعد حياة البادية ولكنه سمعها مرة في أعلى سطح من داره تغني بأبيات شعرية قالتها وقد رأت طيراً يطير إلى جهة جبل أبان.

يا طَيْرْ سَلِّمْ لى على (ابو شخاقيق)
في جانب الوادي بشرقيّ ابان

قلْ له: تراي من السَّعَةْ طحت بالضِّيق
كنيّ بْحَبْسٍ في طويل المباني[3]

أَشداخ : بفتح الهمزة وإسكان الشين وفتح الدال فألف وخاء.

قال ياقوت : (أشداخ) بالفتح ثم السكون وآخره خاء معجمة والشدخ كسر الشيء الأجوف تقول شدخت رأسه فانشدخ وهو موضع

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص١٩٣.

(٢) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٢٣.

(٣) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي ص٢٧٨ — ٢٧٩.

في عقيق المدينة.. قال أبو وجزة السعدي.

تأبد القاعُ من ذى العُشّ فالبِيدُ
فَتَغْلَمَا فأشداخ فعبودُ

قال ابن بليهد :

أشداخ : الذي عناه ياقوت واستشهد عليه بقول أبي وجزة السعدي هو: جبل يقال له شدخ تراه وأنت في بلد الحناكية في جنوبيها الغربي[1].

أَبُو شِدَاد : بكسر الشين وفتح الدال فألف ودال: هو: جبل أسود، له قمتان متوازيتان تشبهان شعبتي الرَّحل، (الشداد)، يقع غرباً من جبل النير، ويحف به وادي (عدل) من الغرب، وفي جانبه من الشرق ماءٌ لقبيلة (القثمة) من عتيبة وهو تابع لإمارة عفيف واقع شرقاً جنوبياً من بلد (عفيف) على بُعد أربعين كيلا تقريباً[2].

أبو شداد أيضاً : كالذي قبله، هي: جبال تقع في إمارة طريب من عسير يقع بالقرب منه (وادي العتيبة).

الأشراف : بفتح الهمزة وإسكان الشين وفتح الراء فألف وفاء.

قال في المعجم الجغرافي للبلاد العربية للأستاذ على بن صالح هو: بلفظ جمع شريف، قرية من قرى جبل شَدا الأسفل بتهامة غربي المخواه وتقع في أعلى الجبل يبلغ سكانها أربعمائة نسمة تقريباً وسكانها يرجعون في الأصل لقبيلة بني عبدالله من غامد[3].

هضب الشَّرار : بفتح الشين المشددة والراء ثم ألف وراء.

---

(١) صحيح الأخبار جـ٤ ص٥٩.
(٢) معجم عالية نجد ص٨١.
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية للشيخ علي بن صالح ص٤٢.

قال في كتاب البرهان لعوض بن عويض بن مطلق هي: سلسلة جبال عالية بالنسبة لما حولها من الجبال وتمتد من الجنوب إلى الشمال وتقع شمال معدن أم الدمار شرق الشبري جنوب العُمَق[1].

قلت : وقد وقفت على هذا الهضب وهو شمالي بلدة (المهد) بحوالي ثلاثين كيلاً جبل أحمر ذو هضبات بارزة عالية ومعدن أم الدمار المذكور أعلاه هو معدن في جبل (صايد) يستخرج منه النحاس ولايزال العمل جارياً فيه...

وهذا الهضب يسمى كما ورد هنا في العنوان و يسمى: (هضب الشرارات) ولعلها القبيلة المعروفة ولعله كان لهم قديماً امتداد إلى هذه المنطقة.

أم شراق : بكسر الشين وفتح الراء ثم قاف مضاف إلى الكنية.

هو: جبل يقع في الفرشة من عسير يقع بالقرب منه وادي ذبح ووادي عقدان.

الأشمور : بفتح الهمزة وإسكان الميم فواو ثم راء.

هو: جبل مشهور بالقرب من مدينة عَمْران بمسافة ٢٢ك.م: يرتفع عن سطح البحر بنحو ٣٠٠ متر وهو غني بزروعه وقراه. وقرية الأشمور من عزلة أحرار ناحية ماويه، عدد سكانها ٢٦١ نسمة[2].

أم الشطن : جبل جنوب الأمار، غرب القويعية «الشطون قديماً» فيه معادن وغير ماذكرته معادن أُخرى غرب العرض[3].

---

(١) كتاب البرهان لعوض بن عويض بن مطلق ص٦٨.

(٢) معجم البلدان والقبائل اليمنية ص٢٥.

(٣) معجم عالية نجد.

وقد ذكر المَخَبَّل السعدي العرض في شعره مقروناً بذكر صحراء حائل «الحدبا» ونسبها إليه، و يذكر وادي عنان أحد أوديته فقال:

عَفَى العرض بعدى من سليمى فحائله
فبطن عنان روضه فأفاكله

أبو شظو: بفتح الشين وإسكان الظاء فواو مضاف إلى الكنية.

هو: جبل يقع في إمارة بيشة من منطقة عسير يقع بالقرب منه (جبل الرميداء) و(ر يع هايف).

الأَشْعَر: بفتح الهمزة وسكون الشين فعين مفتوحة ثم راء.

قال في معجم معالم الحجاز: قال ياقوت: الأشعر والأقرع جبلان معروفان بالحجاز، قال أبو هر يرة: خير الجبال أحد والأشعر و ورقان، وهي بين مكة والمدينة، وقال ابن السّكِّيت: الأشعر جبل جُهَينة ينحدر على ينبع من أعلاه، وقال نصر: الأَشعر والأبيض جبلان يشرفان على سبوحة وحنين، والأشعر والأجرد جبلا جهينة بين المدينة والشام.

قال الأستاذ: عاتق بن غيث البلادي:ـ

١ ــ الأشعر الذي يشرف على سبوحة وحنين ليس من جبال جهينة وإنما من جبال هذيل.

٢ ــ لعل الأقرع الوارد في أول الرواية هو الأجرد، فالأشعر يقرن دائماً مع الأجرد.

و يقول في معجم ما استعجم: على وزن أفعل، من كثرة الشعر، وهو أحد جبلي جهينة، سمي بذلك لكثرة شجره والثاني هو الأجرد. سمي بذلك لانجراده، و يقال له الأقرع أيضاً والأشعر يمان وراء

(١) تاريخ اليمامة جـ١ ص٣٥٠.

المدينة، ينزله قوم من مزينة، والأجرد شآم. وقال أبو حنيفة: يقال لجماعة الشجر شعار، ولا واحد لها وللأرض إذا كثر الشجر بها: شعراء والأشعر جبل بالحجاز كثير الشجر وجبل آخر يقال له شعران.

وقال: وسميت بذلك كلها لكثرة شجرها، واشتقاق ذلك من الشعر. وشعران سأذكره في حرف الشين إن شاء الله تعالى.

روى عبدالله بن سلمان الأغر، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا وقعت الفتن فعليكم بجبلي جهينة، وبحذاء الأشعر من شقه اليماني وادي الروحاء، ومن شقه الشامي بواطان: الغوري والجلسي، وهما جبلان متفرقا الرأسين، وأصلهما واحد، وبينهما ثنية سلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي العُشَيرة من ينبع، فأهل بواط الجلسي بنو دينار موالي بني كليب بن كثير، وكان دينار طبيباً لعبد الملك بن مروان، وهم أخوة الرّبعه من بني جهينة.

ومن أَدوية الأشعر حورتان: الشامية واليمانية، وهما لبني كليب بن كثير المذكورين، وبني عوف بن ذهل الجهنيين أيضاً. وبحورة اليمانية واديقال له ذو الهدى، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أن شدّاد بن أُمّيّة الذهلي، قدم عليه بعسل أَهداه له، فقال: من أين شُرتَ هذا؟ فقال: من واد يقال له ذو الضلالة، فقال بل ذو الهُدى. وبها المخاضة وهي بقاع كانت لقوم من جهينة، ثم صارت لعبد الرحمن بن محمد بن غُرير، وهي التي يقول فيها بشير الخارجي:

ألا أبلغا أهل المخاضة انني
مقيم بزور آخر الدهر معتمر

وكانت وعرة وبها غرض يستخرج منه الشب، والغرض شق في أعلى الجبل، أو في وسطه، قال الشاعر:

يا كأس ماثَقْب برأس ممنع
نِزَل أضر غروضه شُؤبوب

بألذ مِنك شريعة وبشامةُ
نَديان يقصر دونه اليعقوب

هكذا نقل السكوني، والمعروف عند اللغويين أن الغرض بفتح الغين، المعجمة، وإسكان الراء المهملة: الشعيبة في الوادي والجمع غرضان. والعرض بفتح العين المهملة: صفح الجبل وناحيته. وكان عبدالملك قد اتخذ في خلافته بحورة الشامية منزلاً يقال له ذو الحماطة، لأن موضعه كان شجيراً بالحماط. وبحورة الشامية هذه كان ينزل محمد بن جعفر الطالبي، في بقاع بني دينار، أيام كان يقاتل ابن المسيّب. والحورة: الشعب في الوادي. ومن أودية الحورة واد ينزع في الفقارة، سكانه بنو عبدالله بن الحصين الأسلميون والخارجيون، رهط الخارجي الشاعر، وهم من عدوان، وتزعم جهينة أنهم حالفوهم في الجاهلية، وبأسفل الحورة عين عبدالله بن الحسن، التي تدعى سويقة، ثم تنفذ بين السفح والمشاش. وبها ذات الشصب، وبها المليحه وبأسفل المليحة هضبة يقال لها الجياء لكثرة نحلها، والجياء: موضع بيوت النحلَ — وهي بين شويلة وبين الحورة، فيها نقب يقال له العويقل، وفي العويقل يقول ابن أُذَينة.

ليت العويقل سدته بجمها
ذات الجياء عليه ردم ماجوج

فيستريح ذوو الحاجات من غلظ
ويسلكوا السهل ممشى كل منتوج

فأجابه الخارجي:

خلو الطريق إليه ان زائره
والساكنين به الشّمّ الأبالبج

مازال منذ أزال الله موطئه
ومنذ أذن إن البيت محجوج

يهدي له الوفد وفد الله مَطربَة
كأنها شَطَبٌ بالقد منسوج

وكيف يوثقه سدًّا وهم لهمٌ
لبيك لبيك تكبير وتشجيج

المظربة : الطريق الضيق في الجبل. ولايكون إلا به أو بالحرّة،

ويلي الحورة الشامية، ينازعها من شقها الشامي حُراض، وبها بئر يقال لها بئر حراض، ولعمران بن عبدالله بن مطيع بفَرْع حراض قصر، وهناك أيضاً حُرَيض، وهو لبني الربعة، فيه ماء يسيح لايفضي إلى شيء ينتفع به. ويلي حريضاً ظلم، وصدره لبني الحارث بطن من مرّة من بني الربعة. وبأسفل ظلم بئر يقال لها بئر عطيل المليحي، ومليح: من الربعة. وبفرع ظلم الصهوة، صدقة عبدالله بن عباس على زمزم، يفتل رقيقها الخزم من الصهوة لزمزم، ورقيقها متناسلون بها إلى اليوم. ويلي ظلماً من شقه الشامي، مليحتان، مليحة الرِّمث، ومليحة الحريص، لأَن بها شعبا ضيّقاً يحرص الإبل يقشر جلودها، يسد بخشبة. وهناك جبل سمار الذي يقول فيه الشاعر:

لئن ورد السمار لنقتلنه
فلا وأبيك لا أرد السّمارا

وهناك عويسجة، وبين ظلم ومليحتين الدَّحْلان: دَحل ودَحل وعَذْمر، وهو جبل عظيم، بين مُلَيحه وصعيد ظلم، وبطرف هذا الجبل الشامي ماء يقال له الوشل. وبطرفه الغربي ردهة عاصم. ثم يلي المليحتين بواطَان المذكوران. ومن أَودية الأشعر طاشى وهو يصب في الصفراء، وهي لبني عبدالجبار الكُلَيبيين، وهم يزعمون أن لهم دعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أموالهم. ومن أَوديته عباثر، وهو لبني عثم من جهينة، وفيه يقول الخارجي:

خليليّ دلاني عباثر إنها
يمر على قيس بن سعد طريقها

هدتنا على مشبوبة يهتدي بها
يضيء ذرا ذات العظوم حريقها

وفي عباثر طريق يفضي إلى ينبع، ومن أَودية الأشعر الغورية نملى (نخلى) وهي تصب على ينبع، وبها بئران يقال لهما بئر الصريح، واحدة لبني زيد بن خالد الحراميين، والأخرى للكلبيين وبأسفل (نخلى) عيون لحسين بن

علي بن حسين، منها ذات الأسيل وبأسفل (نخلى) البلدة والبليدة، وهماعينان لبني عبدالله بن عنيسة بن سعيد بن العاصي، وقد ذكر كثيّر البليد وذكر ظعنا فقال في ذلك:

فاتبعتهم عينيّ حتى تلاحمت
عليها قنان من حفينين جون

وقد حال من حزم الحماتين دونهم
وأعرض من وادى البليد شُجوُن

وفاتتك ظعن الحيّ لما تقاذفت
ظهور بها من ينبع وبطون

قال الأستاذ/ عاتق بن غيث البلادي: وقد أوردنا هذه الرواية على طولها رغم أن جميع المواد مدونة في مواضعها، وذلك استيفاء للنقل، وقد أخل البكري بالتحديد أيما خلل ومعظم هذه المواضع معروفة، أطلبها في رسومها. و يعرف الأشعر هذا اليوم بـ(الفِقْرة) انظرها.

٢ ــ الأشعر أيضاً: جبل أسود في ديار هذيل تفترق عنه يدعان وصدر حنين على ٣٨ كيلاً من مكة شرقاً، يجاور كثيلاً من مغيب الشمس، يمر الطريق إلى الزيمة بسفحه الغربي، وهو أخشب خشن.

٣ ــ الأشعر أيضاً : جبل بديار ثمود، قرب مدائن صالح.

٤ ــ أشعُر : بدون تعريف وبضم العين: جبل بارز غير عظيم الإرتفاع مقابل مركز سعيا من الجنوب، بينهما سيل الوادي[١] .

الأَشْعَرُ : أيضاً: قال في معجم ما استعجم للبكري هو: على وزن أفعل من كثرة الشعر، وهو أحد جَبَلَيْ جُهَيْنة، سُمِّي بذلك لكثرة شجره، والثاني هو الأَجْرَدُ وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة والجيم، سُمِّى بذلك لانجراده،

(١) معجم معالم الحجاز ص٩٩ ــ ١٠٤.

ويقال له الأَقرع أيضاً. والأشعَرُ يمان وراء المدينة، ينزله قوم من مُزَيْنَةَ والأجرَدُ شآم، وقال أبو حنيفة: يقال لجماعة الشجر شِعَارٌ، لا واحد لها وللأرض إذا كثر بها الشجر: شعراء والأشعر: جبل بالحجاز كثير الشجر، وجبل آخر يقال له شَعْرَانُ. قال وسُمِّيت بذلك كلها لكثرة شجرها، واشتقاق ذلك من الشَّعَر[1].

الأَشْعَث : بفتح الهمزة وسكون الشين فعين مفتوحة ثم ثاء.

قال في معجم معالم الحجاز: قال الأزرقي: قرن أبي الأشعث: وهو الجبل المشرف على كداء على يمين الخارج من مكة، وهو من الجبل الأحمر، وأبو الأشعث رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له: كثير بن عبدالله بن بشر[2].

الأَشعاب : بفتح الهمزة وإسكان الشين وفتح العين فألف وباء.

هي: جبال تقع في خميس مشيط من عسير يقع بالقرب منها (عمائر عتود).

الأشعوب : بفتح الهمزة وإسكان الشين وضم العين فواو ثم باء.

هو: من جبال العُدين شمال تعز[3].

أشقر البطيحة : هو: جبل يقع في إمارة الصبيخة من عسير يقع بالقرب منه (وادي البطيحة) و(شعب حناش).

الأَشقري : بفتح الهمزة وإسكان الشين وفتح القاف فراء ثم ياء.

---

(١) معجم ما استعجم للبكري ص١٥٤.

(٢) معجم معالم الحجاز ص٩٩.

(٣) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٢٥.

هو: جبل في صرواح يتداخل مع جبل (هَيْلاَت)[1].

أَشَاقِر : بفتح الهمزة فشين ممدودة فقاف ثم راء أخيرة.

قال في معجم معالم الحجاز: كأنه جمع أَشقر نحو أحوص وأحاوص.

قال ياقوت: جبال بين مكة والمدينة، وقد روى بضم أوله، وأَنشد أبو الحسن اللهبي لجران العَوْد:

عقاب عقبناه ترى من حذارها
ثعالب أهوى، أو أشاقر تضبح[2]

الأشاقر : هي: جبال تقع في إمارة الحمضة من عسير يقع بالقرب منها (جبال العرف) وجبال الحنضليات.

أشقر عنان : هو : جبل أَشقر اللون يقع في أَعلى شعب (عنان) غرب قرية «ألقويع» وهو في أرض «العرض» تابع لإمارة (القويعية)[3].

أشقر المنّاع : هو جبل أَشقر يقع في (العرض) أيضاً شرق «ابنى شمام» ويعنيه الشاعر الشعبي إبراهيم الشلوب بقوله.

من جبا لعلع إلى حدّ شهران
كلَّ أَبوهم قايمين بالحمية

ويرضي الحمسان رأْس إذني شمال
وأشقر المناع وخشوم الفضيّه

وهذان الأَشقران بعضهما إلى جانب بعض تابعان لإمارة «القويعية» على بُعد حوالي أربعين كيلاً[4].

الأَشْقَر : بفتح الهمزة وإسكان الشين فقاف مفتوحة فراء.

---

(1) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٢٥.
(2) معجم معالم الحجاز ص٩٦ ـ ٩٧.
(3) معجم عالية نجد ص١٢٠.
(4) معجم عالية نجد ص١٢١.

قال في معجم معالم الحجاز هو: على لفظ الأشقر من الألوان: جبل بديار ثمود قرب مدائن صالح[1] .

الأشقر أيضاً : بفتح الهمزة وإسكان الشين وفتح القاف فراء اللونُ المعروفُ.

قال في معجم اليمامة هو : أنفُ جبل من أنوف طُويق الجنوبية، يقعُ غربَ بلدِ السليل، وهو في حدودِ العمور من الدواسر[2] .

الأشقر أيضاً : هو : جبل يقع في إمارة محايل من عسير يقع بالقرب منه قرية ضرك ووادي البدلة.

أبو شوشة : بضم الشين فواو ثم شين مفتوحة فهاء.

هو : جبل في إمارة (تثليث) من منطقة عسير يقع بالقرب منها (وادي حراشفة) و(وادي طيبة الاسم).

أشهب مخمرّ : بفتح الهمزة وإسكان الشين وفتح الهاء فباء. ومخمّر مضاف إليه.

هو : جبل أشهب يحمل هذا الاسم ويقع شرقاً من (وادي الطيري) أحد روافد جبل الهضب الكبيرة، ويليه مجموعة هضاب ذات منظر بديع يقال لها (هضاب أبي كعب) تقع شرق مورد نميص، ويقع شماليها (هضبة أم السمر) و(هضاب مكلبة).

أم الشلاهيب : بفتح الشين المشددة فلام ممدودة فهاء مكسورة فياء ثم باء مضاف إلى الكنية.

جاء في كتابنا تاريخ اليمامة.

هو : جبل فيه منجم بين الفرع والأمارة غرب القويعية[3] .

(١) معجم معالم الحجاز ص١٠٦.

(٢) معجم اليمامة ص٧٩.

(٣) تاريخ اليمامة جـ١ ص٣٤٩.

الأَشْمَـــذُ : بفتح الهمزة وإسكان الشين فميم مفتوحة ثم ذال.

قال في معجم ما استعجم للبكري هو: جبل تِلْقاء خيبر قد ذكرته وجَلَّيْتُه عند ذكر خيبر. فانظره هناك. وهما اشْمَذَان جبلان لأَشْجَعَ. وانظره في رسم تيماء[1] .

أُشَـــيٌّ : بضم الهمزة وفتح الشين و ياء مشددة. على لفظ التصغير.

قال في معجم ما استعجم للبكري: هو وادٍ أو جبل في بلاد بني العَدَوِيَّة من بني تميم. قال الرِياشِيّ: وأَوْطانهم ببطن الرُّمة. وقال عُمَارة بن عِقِيل: أُشَيٌّ وادي البَرَاجِم، وقال عُمر بن شبَّة:

أُشَيّ: بلد قريب من اليمامة، وقال زياد بن حَمَل، وهو المَرَّارُ العَدَوِيُّ وأتى اليمن، فنزع إلى وطنِه:

لاحبَّذا أَنتِ ياصَنْعاء من بَلَدٍ
ولاشَعُوبُ هَوًى منّى ولانُقُمُ

وحَبَّذا حين تُمْسِى الريحُ باردةً
وادى أُشَيٍّ وفتيانٌ به هُضُمُ

وقال أيضاً وذكر نَخْلا:

طَلَبْنَ البحر بالأذناب حتّى
شربْنَ جِمامَهُ حتَّى رَوِينَا

تُطاولُ مَخْرِمَىْ صَدَّىْ أُشَيٍّ
بَوائِكُ ما يُبالين السِّنينا

وقال عَبَدَةُ بن الطيب السَّعْدِيّ:

والحَيُّ يومَ أُشَيٍّ إذ أَلَمَّ بهم
مُرٌّ من الدهر إنَّ الدهر مَرَّارُ[2]

الأَشْهَـب : بفتح الهمزة وإسكان الشين فهاء مفتوحة ثم باء.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل أَشهب في صدر النويبع، يقال أن فيه بعض المعدن الذي لم يستخرج بعد، يبعد قرابة (٢٧) كيلا شرق رابغ، في ديار البلادّية[3] .

---

(١) معجم ما استعجم للبكري ص١٥٩.

(٢) معجم ما استعجم للبكري ص١٦٠ ــ ١٦١.

(٣) معجم معالم الحجاز ص١٠٦.

الأَشْهبان : بفتح الهمزة وإسكان الشين وفتح الهاء والباء فألف ونون.

قال في معجم ما استعجم للبكري هو تثنية أشهب: جبلان متقابلان بنَجْدٍ، قال حُمَيْد بن ثَوْر:

صُيدُ ورَوَّانَ فأعْلى تَنْضُبٍ
فالأَشْهَبَيْن فُجْمَال فالمجَحْ[1]

أُشَيهِم : بضم الأول وفتح الثاني تصغير أشهم.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل بارز غير عظيم الارتفاع تراه من عين الباشا غرباً، على طرف وادي دفاق، في ديار خزاعة، جنوب مكة[2].

أَشْيَح : بفتح الهمزة وإسكان الشين وفتح الياء فحاء، قال ياقوت هو: اسم حصن منيع عال جدًّا في جبال اليمن، قال عُمارة اليمني:

حدثني المقرئُ سَلْمان بن ياسين وهو من أصحاب أَبي حنيفة، قال: بتُّ في حصن أَشْيَحَ ليالي كثيرة وأنا عند الفَجْر أرى الشمس تطلع من المشرق وليس لها من النور شيُ، وإذا نظرتُ إلى تهامة رأيت عليها من الليل ضباباً وطخاءً يمنع الماشي من أن يعرف صاحبه من قريب، وكنت أظنُّ ذلك من السحاب والبُخار وإذا هو عقابيل الليل فأقسمتُ أن لا أُصلي الصُّبح إلا على مذهب الشافعي لأَنَّ أَصحاب أَبي حنيفة يُؤَخِّرُون صلاة الصبح إلى أَن تكاد الشمس أَن تطلع على وهَاد تهامة، وما ذاك إلاَّ لأَنَّ المشرق مكشوف لأَشيَح من الجبال لعُلُوِّ ذِرْوته.

وقال أبو عبدالله الحسين بن قاسم الزبيدي يمدح الراعي سبأ ابن أَحمد الصُّلحي، وكان منزله بهذا الحصن:

---

(١) معجم ما استعجم للبكري ص١٦٠.
(٢) معجم معالم الحجاز ص١٠٧.

إنْ ضَامَكَ الدهرُ فاستعصمْ بأشَيَحِهِ
أَوْ نابَكَ الدهرُ فاستمطرْ بنانَ سَبا

ماجاءهَ طالبٌ يبغي مَوَاهِبَهُ
إلاّ وأزمَعَ منه فَقْرُهُ هَرَبا

بني المظفَّر ما امتَدَّتْ سماءُ عُلىً
إلاّ وأُلْقِيتُمْ في أُفْقِها شُهُبا[1]

قلت: وقوله في جبال اليمن يدل على أنه على جبل عال وربما يكون اسم هذا الجبل (أشيح).

ألأَشْمَاط: بفتح الهمزة وإسكان الشين وفتح الميم فألف وطاء.

قال الشيخ العبودي في معجم القصيم هن:

هضبات جبلية أربع واقعة إلى جهة الشرق من وادي الجرير (الجريب قديماً) على بعد حوالي ٢٥ كيلاً من ضفته الشرقية. أي في أقصى الحدود لغرب القصيم الجنوبي. تسمى الواحدة منها شمطاء، وأبعدها إلى جهة الشمال اسمها الشمطا العطشانة ـ من العطش: ضد الري.

والأشماط هذه ترى من جبل (المضيح) إلى جهة الشمال الشرقي. وقد يسميها بعضهم أشماط الرضم إضافة إلى ماء الرضم الذي سيأتي ذكره في حرف الراء إن شاء الله وهو بالقرب منها وذلك تمييزاً لها عن الشمط وهي هضبات أُخرى الواحدة منها شمطا[2].

الأشماط أيضاً: بفتح الهمزة وإسكان الشين وفتح الميم فألف وطاء: هي جبال سود صغيرة تقع في وادي (الجريب) حوالي ماء طلال. وقرب هجرة «أم أرطى» وحول ماء (الرضم) وكل هذه واقعة في ديار محارب قديماً وتسمى أيضاً الشمط وهي اليوم في بلاد الرحّامين من بني عبدالله مطير وتقع

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص٢٠٢.
(٢) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي ص٣٤٦.

شمالاً غربا من بلدة (عفيف) على بعد حوالي مائة وتسعة عشر كيلاً [1].

أشمذان : بفتح الهمزة وإسكان الشين وفتح الميم والذال بعدها فألف ونون.

جاء على لفظ التثنية. قال ياقوت: يقال: شَمَذَت الناقة بذنبها إذا رفعتْهُ، ويقال للنحل: شُمَّذ لأنهن يرفعنَ أَذنابهن، وقيل في قول رزاح بن ربيعة العُذري أخي قُصيّ لأُمه:

جَمْعَنا من السِّرِّ من أَشمذَين
ومن كلِّ حيٍّ جمعنا قبيلا

وقيل: أَشمذان هاهنا جبلان، وقيل: قبيلتان، وقال: نصر: أَشمذان تثنية أشمذ: جبلان بين المدينة وخَيْبر تنزلها جُهَينة وأَشجعُ [2].

وأَقول: الصواب قول نصر. إذ هما جبلان لايزالان معروفين، يشاهدان من قرية الصُّلْصُلَةِ الواقعة في منتصف الطريق بين المدينة وخيبر وغربها رأى العين، يحفُّهما الطريق، ويمر من بينهما، فأَشمذُ جبل كبير ذو شناخيب كثيرة يقع على يمين المتجه من خيبر إلى المدينة بعد أَن يجوز قرية الصُّلصلة بمحاذاة الكيل الـ ٥٧ من المدينة، ويبعد عن الصلصلة بما يقارب عشرة أكيال، وبمحاذاته جبيل أَسود صغير يسمونه شُمَبْذ، يدعه الطريق على اليسار للمتجه للمدينة والظاهر أَن الاسم أُطلق على الجبلين من باب التغليب، وكتب في أَحد الخرائط [3] (جبل الشمط) خطأ

---

(١) معجم عالية نجد ص١٢١.
(٢) معجم البلدان جـ١ ص٢٠٠.
(٣) أبحاث جيولوجية مختلفة (خريطة رقم ب ٢٠٥ ــ ١).

(ويقع أَشمذ بقرب الدرجة ١٩/٣٩َ° و ١٠/٢٥َ°)[١].

أشمذان : وقال في معجم معالم الحجاز: قال ياقوت: يقال شمذت الناقة بذنبها إذا رفعته، ويقال للنحل: شُمّذ لأنهن يرفعن أذنابهن، وقيل في قول رزاح بن ربيعة العُذري أخي قصي لأمه.

جمعنا من السر من أشمذين
ومن كل حيّ جمعنا قبيلا

وقيل : أشمذان تثنية أَشمذ: جبلان بين المدينة وخيبر تنزلها جهينة وأسجع، وقال البكري: الأشمذ: جبل تلقاء خيبر قد ذكرته وحليته عند ذكر خيبر، وهما أَشمذان، جبلان لأشجع، وانظره في رسم تيماء.

قال الأستاذ: عاتق بن غيث البلادي يعرف اليوم بـ (شمذّ) عند أهل الديار: جبل لهتيم يشرف على الصلصلة من الغرب، فانظره في حرف الشين. وهما جبلان في أَصل واحد بينهما شرفة، تراهما يسارك قبل أن تصل الصلصلة من المدينة، مياههما في الصلصلة شرقاً وفي وادي اللِّحن جنوباً، وفي (شمال غرب الجزيرة: يقرب الدرجة (١٩ ٥٣٩، ١٠ ٥٣٥ عرضاً[٢].

أَشْمُس : بفتح الهمزة وضم الميم فسين.

قال في معجم اليمامة: هو جبلٌ في شق بلاد بني عقيل، قالت ليلى الأخيلية:

ولم يملك الجرد الجياد يقودها
بسرة بين الأشمسات فأيصر

جمعت فقالت: الأشمسات، أرادتْ الجبلَ ومايليه من البقاع، ومَنْ رواه أشمس ــ بضم الميم ــ فقد يمكنُ أَنْ يريدَ جمع شمس...

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص٩٢.

(٢) معجم معالم الحجاز ص١٠٦.

وهو ماءٌ معروفٌ قد ذكرته في موضعه من حرف الشين. وانظر أشمس في رسم الثلماء... اهـ.

قلت : وهو غير معروف الآن[1] .

ابنى شمام : من أبرز القمم وأعلاها وأشهرها لافي منطقة العرض فحسب بل في جزيرة العرب يراهما الرائي على مسافات بعيدة قيل أن من بأعلى (قرى شنة) في قمة (علية) يراهما إذا كان الجو صافياً والبصر منطلقاً وهما يقعان في وسط منطقة (العرض) تحف بهما الجبال والأودية والحزون، وقد قال فيهما لبيد في رثاء أخيه لأمه.

وكل أخ مفارقه أخوه
لعمر أبيك إلا ابني شمام

وهما يشرفان على قرية نخيلان من الشرق وعلى وادي الخنقة، وقد تغنى الشعراء بذكرهما.

يقول امرؤ القيس :

كأني إذ نزلت على المُعَلَّى
نزلت على البواذخ من شمام

وقال جرير :

عاينت مشعلة الرعان كأنها
طيرٌ تناول في شمام وقوراً

وقال لبيد بن ربيعة:

وفتيان يرون المجد غنما
صبرت بحقهم ليل التمام

فودّع بالسلام أبا جرير
وقلَّ وداع أربد بالسَّلام

فهل نبئت عن أخوين داما
على الأحداث إلا ابني شمام

والاَّ الفرقدين وآل نعش
خوالد ماتحدث بانهدام

وقال شاعر شعبي يدعى محمد المصري من قبيلة النفعة من عتيبة:

ليت أبويّه ماتزوّج من خوالي
كان أخذلهْ من هل الضلع سهليْه

أحسْب إن مال العرب كله حلالي
وأثرْ مالْي كوذْ ماحاشتْ يديّه

---

(١) معجم اليمامة ص٧٩.

ومن زعلْ يرضيْة خشمْ اذني شمال
الخشومْ النّايفه دون اعبليه

وقال الشاعر الشعبي هويشل بن عبدالله وكان حاجاً وودع البيت ثم قال:ـــ

معاذْ عقبْ موادع البيْت قَامَاتْ
ياناشدين الهجْن عمَّا ورَاهَا

ياللي ركايبهم من الجوع لَصْبَات
صَرْفٍ عليها بالهلل ماهجاها

سَقْوى إلى حطوا لها الشَّرقْ يمّاتْ
وإن نكبّت شمْس الغْصيرْ بقُفَاها

قد عقبّت ذيكْ الخشومْ المنيفَات
حَطّتْ حَضَن وخشوْم غرّبْ وراها

تَشربْ من الواديْ وتصدْر محيْلات
تَبغْي من الصَّخَّهْ دَغاليبْ ماها

وسَقْوا إلىَ بانتْ لهنْ العَلاَمَاتْ
صَبْحا على ايمنها ودَميخ حذاها

والصبح مطالعة عَلاّوي شمالات
قدْ قدَّموا قبل النكيف بشراها

وقد ذكرهما جملة من علماء المنازل والديار منهم البكري والهجري والهمداني والأصفهاني والأصمعي وغيرهم من العلماء المعنيين بذكر معالم الجزيرة وأعلامها [(١)] .

وقال ابن بليهد: (شمام) هي (ابنا شمام) المشهورة بهذا الاسم في (سواد باهله) الذي يقال له (عرض ابنى شمام). وقد ذكرتها الشعراء في الجاهلية والإسلام منهم لبيد بن ربيعة في قوله:

فهل نُبئْتَ عن أخوين داما
على الأحداث إلا إبنى شمام

والا الفرقدين وآل نعش
خوالد ماتحدث بانهدام

فهذه القطعة من شعره يرثي بها أخاه لأُمه وهو أربد بن قيس العامرى والسبب في موته دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وفد عليه هو وعامر ابن الطفيل، فلما أقبلا على المدينة قال عامر لأربد إذا دخلنا على هذا الرجل فأشغله

(١) تاريخ اليمامة جـ١ ص٣٧٣ ـــ ٣٧٤.

عني يا أربد لعلي أقتله، فلما دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليهما الإسلام فأبيا ومازال أربد يحدث الرسول و ينتظر القتل ودار الحديث بينهم وعرض عليهم شرائع الإسلام فلم يقبلاها إلا بشرط أن يكون الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعامر فقال لهم الرسول: الملك لله يورثه من يشاء فخرجا من عنده وعامر يقول: والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اللهم أكفنيهم بما شئت**» فهلك عامر بن الطفيل في بيت امرأة من بني سلول وأربد بن قيس أهلكه صاعقة، وأهلكت جمله وقصتهما مشهورة في كتب التاريخ والسير[1].

وقال في كتاب الجوهرتين للهمداني تعليق الأستاذ حمد الجاسر:

شمام: معدن فضةٍ ومعدن نُحاسٍ، وكان به ألوف من المجوس الذين يعملون المعدن، وكان به بيتا نارٍ يُعْبَدان. وقال ومعدن شمام: الفضة والصفر. انتهى[2].

وجبل شمام وعرضه سلسلة متعددة القمم والرؤس ذكرها صاحب الجوهرتين وغيره، ونحن موردونها هنا لاشتماله على مانحن بصدده خصوصاً القمم المبدوءة بالألف.

أم هيشه: في شمال العِرْض، جبل أسود يقابل جبل الظعينة من الجنوب الشرقي، فيه منجم حديد شمال بلدة القويعية.

أم الشلاهيب: جبل فيه منجم بين الفرع والأمار غرب القويعية.

الأمارة: جبل أسود فيه مناجم قديمة وفيه عمل جادٌّ في

(١) صحيح الأخبار جـ٤ ص٢٧٢.

(٢) الجوهرتين للهمداني ص٣٧٧.

هذا العهد في المعادن وهو غرب القويعية.

أم المساحيق : منجم في أعلى القُوَيْعِ غرب القويعية.

أبا الرُّحِيِّ : معادنِ في أعلى وادي أبا الرُّحِيِّ (العوسجة قديماً) غرب القويعية.

أُمُّ الشُّطْنِ : جبل جنوب الأمار، غرب القويعية (الشُّطُون قديماً) فيه تعدين [1] .

الآصاد : بفتح الهمزة والصاد فألف ودال.

هي عدة جبال وهضاب لها قمم عالية في سافلة (وادي بيشة)، قال الشاعر الحزازى العامري:

روبت قيعتنا تباله غيث
فذوات الآصاد فالعبلاء

وقال عبدالله بن هادي الأكلبي: قال الشاعر فاضل بن صهيب الهزرى الأكلبي حينما أحس بقرب أجله:

حطوني على الآصاد من يمة العدى
حيث أنها لجرعات الحنين مراد

حتى إذا مروا مناعير لابتى
على ضمر مستجنبين جياد

يقولون كم في القبر من بارع السخا
ومن طعنة هدلا وهن غواد

وحطوا على قبري ثلاث رواسي
يبيد الحصى ولاقًهن جداد

لاتجعلوا قبرى شبيه لغيره
مايستوى قبر الفتى وزهاد

وقال في هامش (بلاد العرب)، وهو يعلق على (هضب القليب): والهضب جبال صغار في هذا الموضع يقال لها: ذات الآصاد وهو من اسمائها وعنده جرى داحس والغبراء [2] .

وقال في معجم البلدان:

الأَصَادُ: بالكسر: اسم الماء الذي لُطِمَ عليه داحسٌ فرسُ قيس

(١) الجوهرتين للهمداني ص٣٨٤ ــ ٣٨٥.
(٢) بلاد العرب ص١٤١.

بن زهير العبسيّ، وكان قد أجراه مع الغَبْرَاء فرس لحُذيفة بن بدر الفزاري، كان قد أوقف له قوماً في الطريق فلما جاء داحسٌ سابقاً لُطِمَ وجهه حتى سُبق، فكان في ذلك حرب داحس والغبراء أربعين عاماً، وآخر ذلك قُتل أولاد بدر الفزاري، قتلهم أولاد مالك بن زهير وعشيرتهم، قال بدر بن مالك بن زهير يرثي أباه، وكان قد اغتاله أولاد بدر في الليل وقتلوه في جملة هذه الفتنة التي وقعت بينهم، فقال:

لله عَيْنَا مَنْ رأى مثل مالك
عقيرَة قومٍ، ان جرَى فرَسَانِ

فإنّ الرّباط النُّكْدَ من آل داحس
أبَيْنَ فما يُفْلِجْنَ يوم رِهَان

جَلَبْنَ بإذن الله مَقْتَل مالك
وطرَّحْنَ قيساً مِنْ وراء عُمانِ

لُطِمْنَ على ذاتِ الإصاد وجمعُكم
يَرَوْن الأذى من ذِلَّة وهوانِ

سمينعُ عنك السَّبْقُ، إن كنت سابقا
وتُقْتلُ إن زَلَّت بك القَدَمانَ

فَلَيْتَهُمَا لم يَشْرَبا قطّ شربَةً
وليتهما لم يرْسَلا لِرِهَانِ

أَحَلَّ به أمْسِ جُنَيْدِبُ نَذْرَهُ
فأَيَّ قتيلٍ كان في غَطَفَانِ

إذا سَجَعتْ بالرَّقْتين حمامةٌ
أو الرَّسِّ، تبكي فارس الكَتَفَانِ

الكتفان: اسم فرسه وقال قيس بن زهير:

الم يَبْلُغْكَ، والانباءُ تنمي
بما لاقت لَبُونُ بني زياد

كما لاقيتُ من حَمْلِ بن بدْر
وإخوته، على ذات الإصاد

وقال أبو عبيد: ذات الإصاد رَدهة في ديار عبس وَسْطَ هضب القليب، وهضب القليب: علمٌ أحمرُ فيه شعاب كثيرة في أَرْض الشُّرَبَّةِ، وقال الأصمعي: هضب القليب بنجد جبال صغار، والقليب في وسط هذا الموضع يقال له ذات الإصاد، وهو اسمٌ مِنْ أسمائها، والردهة نُقَيْرة في حجر يجتمع فيها الماء، وذكر ابن الفقيه، في أودية

العَلاة من أَرض اليمامة ذو الإصاد، ولا أَدري أهو المذكور آنفاً أم غيره[1].

الإصْبِعَة : هضبة جبلية حمراء لها رأس محدد سمى بالإصبعة لأن رأسه يشبه الأصبع المرفوع إلى أعلا.

وتقع في أَقصى الحدود الإدارية لمنطقة القصيم، إلى الجنوب من هجرة (النفازي) على بعد حوالي ٢٠ كيلا منه.

والتسمية قديمة. قال ياقوت: إصبع بنجد. وذات الإصبع رضيمة لبني أبي بكر بن كلاب عن الأصمعي.

ثم قال: وقيل هي في ديار غطفان.

وقال نصر :
ذات الإصبع : رضيمة معروفة في ديار غطفان.

أقول : بعض هذه الأقوال ينطبق على (الإصبعة) هذه فهي في منطقة كانت لغطفان في وقت من الأوقات[2].

الأصبعي :ـ بضم الهمزة وإسكان الصاد فباء مفتوحة فعين مكسورة فياء هو جبل أحمر يقع شمالاً من هضبة العُقَابة، وغرباً من هضبة (المغرة) في حمرة العِرض، وواديها يسيل في السرداح، ولها رقبة بارزة وهي تقع في إمارة القويعية[3].

قال ابن بليهد في كتابه صحيح الأَخبار، قال ياقوت: (إصبَع) بلفظ الإصبع من اليد بكسر الهمزة وسكون الصاد وفتح الباء.. وفي إصبع اليد ثلاث لغات جيدة مستعملة وهن إصبع ونظائره قليلة جاء منه إبرَمَ نَبْتٌ وإبين اسم رجل نسبت إليه عَدْنُ إبين وإشْفى وهو

---

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي ص٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٢) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم محمد العبودي ص٣٤٧.

(٣) معجم عالية نجد ص١٢٢.

المخصف وإنْفَحَة وإصبع نحو إثمِد وأَصبُع نحو أبلُم: وحكى النحويون لغة رابعة ردية، وهي أَصبع بفتح الهمزة ثم السكون ثم الكسر وليس في كلام العرب على هذا الوزن غيره. إصبَعُ خَفَّان بناء عظيم قرب الكوفة، من أَبنية الفرس وظنّهم بَغْوَة منظرة هناك على عادتهم في مثله، وإصبَعُ أيضاً جبل بنجد، وذات الإصبع رضيمة لبني أَبي بكر بن كلاب عن الأصمعي... وقيل هي في ديار غطفان — والرضام — صخور كبار — يرضم بعضها على بعض.

قال ابن بليهد (إصبع) هي في بلاد غطفان رضيمة صغيرة عليها حجر رفيع كأنه أَصبع وعندها رضيمات، يقال لهن الأصابع، وعندهن منهل ماء يقال لذلك المنهل بقيعاء أَصبع تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد[1].

وقال في تاريخ اليمامة: بكسر الهمزة، وسكون الصاد، وفتح الباء بلفظ الأصبع من الإنسان.. قال ياقوت: جبلٌ بنجد، وذاتُ الأَصبع: رضيمةٌ لبني أَبي بكر بن كلاب، عن الأَصمعي وقيل هي في ديار غطفان، والرضام. صخور كبار يُرْضَم بعضها على بعض اهـ.

وذكرها في بلاد العرب بديار أَبي بكر بن كلاب: قال: ثم ذات الأصبع: رضيمة اهـ.

وقال الهجري: أَصبع معارف أَسماء يذكرها حميد بن ثور.. قال: أَصبع هضبة بجلدان اهـ.

قلت : المُسّمى بهذا كثير فكل رضيمة عند العرب مستدقة بارزة تسمى: غالباً — الأَصبع. فهناك الأُصبع رضيمة بارزة تشرف على قرية (الرُّويضَة) (برغَبَه) من

(١) معجم عالية نجد ص١٢٢.

الجنوب وهناك رضيمةٌ أُخرى في جبال (نَسَاح) الشمالية ممايلي (الدُّوَيْرَة) تسمى بذلك وأُخرى شمال (صَفْراء العُزَيْزِ).. وجنوب الخفق رَوْضَة شَيْنَان ــ التي تسيل فيها (الشُّمَيْسة) رضمة فاردة هنالك[1] ..

وقال في معجم العالية :

أم أصبع : بلفظ أصبع اليد جبل أحمر واقع غربي الرقاش وهو في بلاد بني أبي بكر بن كلاب قديماً وقد حددها ياقوت وقال عنها ذات الأصبع رضيمة لبني أبي بكر بن كلاب، ذكره الأَصمعي وهي اليوم في بلاد المقطة من عتيبة.

وأم أصبع وذات الأُصبع تطلق على قرون كثيرة في البلاد سوف نتعرض لها عند مرورنا بما أضيفت إليه[2] .

الأصبعة : على لفظ سابقه هضبة صغيرة ململمة كالنخلة شامخة، يراها المرء على البعد كأنها رجل راكب على البعير.

وسميت الإصبعة لأَن في رأسها حجارة مستطيلة مرتفعة تشبه الإصبع على البعد.

وتقع في الجهة الغربية لناحية الجواء الواقعة في شمال القصيم وبقربها قرية أَصلها هجرة للبادية تضاف إليه فتسمى (بقيعا أصبع). ولم أجد تسميتها هذه قديمة ولا أشك في أَنه كان لها اسم قديم قد تغير لأَن المنطقة التي تقع فيها وهي بلاد بني أَسد قد ذكرت أسماء أكثر المواضع فيها حتى الصغيرة منها، لاسيا وأن شكلها يلفت النظر.

وبعد البحث ترجح عندي أَن اسمها القديم كان (ساق العناب).

نذكر معنى اسم العناب في الفصحى ومنه يتبين أَنه ينطبق على صفة الأصبعة هذه، حكى

(١) تاريخ اليمامة ص٢٦٦.

(٢) معجم العالية ص١٤١.

ياقوت عن النضر قوله: النبكة الطويلة في السماء الفاردة المحددة الرأس يكون أحمر وأسود وأسمر وعلى كل لون والغالب عليه السمرة: وهو جبل طويل في السماء ولاينبت شيئاً، مستدير.

أقول : وهذه هي صفة الإصبعة التي فوق الجبل أما الجبل كله فليس بهذه الصفة، ولذلك كان يسمى في القديم ساق العناب، أي: جبل ساق الذي فيه العناب. والعناب نفسه على تلك الصفة: وقال أبو علي الفارسي أصل العناب: الجبل الصغير المنتصب. هذا عن وصفه.

أما تسميته (ساق العناب) القديمة فقد قال شمر: عناب جبل في طريق مكة قال المرار:

جَعَلْنَ يمينَهُنَّ رعَان حُبْسٍ
وأَعرض عن شمائلها العُنَّاب

أقول : بيت المرار ينطبق على جبل الأصبعة هذا ذلك بأن حبس هو الجبل الذي يسمى الآن (سمار بقيعا) كما ستأتي الأَدلة الواضحة على ذلك في رسم (سمار بقيعا) في حرف السين وهو يقع إلى الغرب من جبل الإصبعة فالركابَ التي تجعل عن جهة يمينها رعان حبس، أى: ما أَشرف من جبل حبس وهو سمار بقيعا فإنَّها تجعل بالضرورة جبل الإصبعة عن أيديها الشمائل وهو إلى جهة الشرق وذلك إذا كانت متوجهة من الشمال إلى الجنوب وقد سرنا مع الطريق نفسه وكنا قادمين من منطقة كحلة وكحيلة والجرثمي (جرثم قديماً) والنجبة (ذي نجب قديماً) فكان سمار بقيعا إلى أَيماننا بعيداً نوعاً والإصبعة إلى شمائلنا وكنا متوجهين لنعارض الخط الأَسفلتي فدخلنا مع هجرة دريميحة إليه عند هجرة (الدُّلَيْمِيَّة) على أن ياقوتاً رحمه الله ذكر بعد ذلك نصوصاً ليست في هذا العناب وإنما بعضها في أماكن أُخرى كانت تسمى العناب وبعضها في ماء العنابة

بالهاء، وليس هذا موضع تحقيق تلك النصوص، ولا محل إيقاعها على تلك الأماكن لأنها خارجة عن منطقة القصيم.

ونقل البكري عن الطوسي قوله: عُنَاب: جَبلٌ على طريق المدينة وساق: جبل حذاء عناب، فيقال له: ساق العناب. ويقال لهما جميعاً: الساقان وربما قيل: العنابان، وأنشد الطوسي لكعب بن زهير:

جَعَلْنَ القنان بإبط الشِّمال
وساق العُنَاب جَعَلْنَ اليمينا

أقول : هذا ينطبق على الإصبعة، فهو جبل على طريق المدينة إلى البصرة ولا تزال أعلام طريق الحاج باقية حتى الآن وذلك في مسيرتهم من عيون الجواء إلى الفوّارة.

وقوله : وساق: جبل حذاء عناب فهو يريد ساق الجواء لا إشكال عندي في ذلك، ويقال لهما جميعاً الساقان، أو يقال لهما جميعا العنابان، ويدل على ذلك بيت كعب بن زهير ذلك بأَن الركاب أو لها جميعاً حمر الوحش التي تجعل جبل القنان الذي أَصبح يسمى الآن (الموشَّم) كما سيأتي بإبط الشمال أي: إلى الجهة اليسرى منها وهي الغرب فإنها تجعل ساق العناب الذي هو الإصِبعة بأَيمانها إلى جهة الشرق فتكون سائرة إلى جهة مهب الشمال أو إلى جهة الشمال الشرقي.

وفي رسم (العنابين) أَنشد البكري قول أرطاه بن سُهيَّة:

تَمَشَّيَّ بها خُرْجُ النعام كأنها
بسفح العنابين النساء الأرامل

ونستطيع أن نقول: إنه يريد بالعنابين الإصبعة وساقا، لما عرف من أن النعام كان يكثر في تلك المنطقة، ومن الدليل على ذلك هذه التسمية الباقية حتى الآن لجزء من بقيعا إصبع التي تنسب إلى الإصبعة هذه يقال لها (أُم الريلان) جمع رأْل وهو ولد النعامة كما سبق ذكرها في حرف الألف.

وهي بقرب الأصبعة هذه إلى جهة الغرب منها.

كما أن هناك موضعاً يسمى الآن (سمار النعام) سيأتي ذكره في حرف السين وأنه قريب من الإصبعة هذه.

هذا إلى أن التسمية بساق تكثر في منطقة الجواءِ عند المتقدمين فهناك (ساق المشهور أو ساق الجواءِ كما سماه زهير بن أبي سلمى) وهناك ساق الفروين الذي هو سويقة في الوقت الحاضر، وهذا هو الثالث أي : ساق العناب. فتلك ثلاث سيقان.

أما المتأخرون فقد نسوا اسم (ساق العناب) وأبقوا ساقين أحدهما (ساق) أو (ساق الجو). والثاني (سويقة) تصغير ساق وهو (ساق الفروين قديماً).

وإذن لابد للمتقدمين من تحلية ساق الثالث هذا إما بوصف، أو إضافة تميزه عن الساقين الآخرين المجاورين له، لذا قالوا: ساق العناب.

وقد ظن بعض الناس ومنهم الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله أنهما هي ذات الأَصابع الواردة في شعر حسان رضي الله عنه:

عفت ذات الأصابع فالجواءُ ... إلى عذراء منزلها خلاء

ديار من بني الحسحاس قفر ... تُعَفِّيها الروامس والسماء

وحملهم على ذلك كون ذات الأَصابع قرنت في هذا الشعر بالجواء(١) ، ولكن أكثر الباحثين قد ذكروا أن هذه المواضع في الشام أى في بلاد غسّان الذين ذكرهم حسان في شعره، وحسان رضي الله عنه ليس من أهل القصيم، لذلك لايمكن صرف الأماكن الواردة في شعره إلى القصيم إلا بدليل من قرينة أو نحوها، هذا بالإضافة إلى كونه لم يذكر عنه رضي الله عنه أنه

(١) صحيح الأخبار جـ١ ص٢٨ وجـ٤ ص٣٤٨ ــ ٣٥٢.

زار القصيم، ومعلوم أن الجواء جمع جو: وأنه توجد أماكن عدة تسمى بهذا الإسم غير جواءِ القصيم تركنا ذكرها تجنباً للإطالة [1].

الأصبعة : بفتح الهمزة وإسكان الصاد وكسر الباء وفتح العين فهاء.

هو جبل طويل يسمى بهذا الاسم من جبال (رنية) غرب الأنصب من (وادي السايلة).

أصبع : كالذي قبلة في الضبط جبل مرتفع قرب وادي شهران مشهور هنالك يشبه إصبع اليد ومثله كثير في تسمية الجبال [2].

الأصبعة أيضاً : هي جبال تقع في إمارة الجعبة من منطقة عسير يقع بالقرب منها (شعب السليل و(جبل الشيط).

إصْبَع : بكسر الهمزة وإسكان الصاد وفتح الباء فعين بلفظ الإصبع من الإنسان.

قال في معجم اليمامة: قال ياقوت هو: جبلٌ بنجد، وذات الأصبع: رضيمةٌ لبني أَبي بكر بن كلاب، عن الأَصمعي، وقيل هي في ديار غطفان، والرضام صخور كبار يُرْضَمُ بعضها على بعض... اهـ.

وذكرها في (بلاد العرب) بديار أبي بكر بن كلاب.. قال: ثم ذات الأصبع رضيمة... اهـ.

وقال الهجري: أصبع معارف أسماء يذكرها حميد بن ثور... قال: أصبع هضبة بجلدان.. اهـ.

الأصابع : بفتح الهمزة والصاد فألف ثم باء فعين.

(١) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي جـ١ ص٣٤٨ ــ ٣٥٢.
(٢) قبيلة شهران.

هو: جبل يقع في إمارة الحرجة من عسير، يقع بالقرب منه جبل (القمعة) وجبل العمود.

أبو صُبَيْح : بضم الصاد وفتح الباء وإسكان الياء فحاء.

هو : جبل كبير مجلل بالرمل. أشبه بالأَبرق و يضرب به المثل هناك فيقال (بر أبو صبيح) و بره من أحسن المراتع والمنازل للبادية وتكثر حوله الأَشجار من السمر والسلم وغيرهما و يقع في الجزء الأوسط من أرض (ظهر) شمال هضب (الأبارق) وشمالاً عن (تبالة) قال ذلك عبدالله بن هادي الأكلبي في مذكراته.

أجبال صُبْح : بضم الصاد وسكون الباء فحاء.

قال في معجم الحجاز : أجبال جمع جبل وصبح بضم الصاد ضد المساء: موضع بأرض الجناب لبني حصن بن حذيفة، وهرم ابن قطبة، وصبح رجل من عاد كان ينزلها على وجه الدهر، قال الشاعر:

ألا هل الى أجبال صبح بذى الغضا
غضا الأثل، من قبل الممات معاد

بلاد بها كنّا، وكنا نحبها
إذ الأهل أَهل، والبلاد بلاد

قلت : تعرف اليوم بـ (الظَّلماء) جبال سود يمين الطريق من تيماء إلى حائل، يمر بقربها[1] .

إصبعة هيج : بكسر الهمزة وإسكان الصاد وفتح الباء وفتح العين فهاء على صيغة الجمع وهيج مضاف إليه.

هو : جبل يقع في إمارة الجعبة من (منطقة عسير) يقع بالقرب منه (قرية أم أعشم) و(قرية أم الوقران).

أبا الصبر : بفتح الصاد وإسكان الباء فراء مضاف إلى الكنية.

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٥٠ ــ ٥١.

هـو : جـبـل يـقـع في إمـارة الحـرجـة مـن عـسير يقع بالقرب منه (قرية الأشراف).

أم الِـصَـخـال : بـكسر الـصاد وفـتح الخاء فألف ولام و(الصِخَال) هـى (الـسـخـال) جمع (سَخْل) و(سَخْلة).

قـال فـي مـعـجـم الـعـالية هما: هـضـبـتـان حمـراوان تـنـاوح إحداهما الأُخـرى، واقـعـتان في حمرة هضب الـدواسر، شـرقـاً مـن هـضاب ماسل فـي بـلاد عـقـيـل قـديماً، وفيها يقول شاعر من عتيبة:

وصَلتْ بدوة وهضابْ أُم الصّخال وشفت مِشعَابْ
وودّيْ انـي أرجـعْ، ولا لـي بـالـدّيـارْ اللي وراها

وقود أهـلـها الدَّمنْ، وإن شاف أبو قباسْ مِشْهابْ
رَمَـى بـعـمـره عَـليْه، ونـارهـم يَطْفى سَنَـاهَـا

و يرى الشيخ محمد بن بليهد أَن أُم الـصّـخـال هـذا المـوضـع الـذي تحـدث عنه هو السّخال الوارد ذكره في شعر الأَعشى.

قلت : الصخال : بالصاد، غير مـعـروف فـي أَسماء المواضـع، وإنما هـي السّخال، بسين مهملة، غير أن عـامـة أَهـل نجد يقلبون السين صاداً إذا كـان بـعـدهـا خـاءٌ مـعـجـمـة، كـقـولهـم فـي سـخـلـة صخلة، وفي سـخـيـف صخيف، وفي سخيبرة — اسـم موضع — صخيبرة، وفي سخيّ صـخـي، وهـكـذا كـان مـعـروفـاً عندهم.

أَمّـا مـاذكـره الـشـيـخ ابن بليهد فـي تحـديـد هـذا المـوضع فإنه تحديد صـائـب، قـال الـسـخـال: هضبات مـتـصـل بـعـضـهـا ببعض، حمر، في حدود الهضب الشرقية[1].

غير أَن هـذا الموضع غير السّخال الـواردة فـي شـعـر الأَعـشى، والتي تحدث عنها الشيخ ابن بليهد.

فـذلـك واقـع فـي بـلاد اليمامة، ومحـدد فـي كـتـب المـعـاجـم، قـال يـاقـوت: سـخـال: بكسر أوله، بلفظ

(١) صحيح الأخبار ٢ — ١٣٣.

جمع السَّخال من الشاة. موضع باليمامة عن الحازمي قال:

حل أهلي بطن الغميس فبادو
لي وحلت علوية بالسّخال[1]

وقال الهمداني: وأما السّليّ فواد عظيم، وهو الذي ذكره الأعشى بقوله:

عجزاء َترزق بالسّلي عياها

ففرع السُّلَي من دون قارات الحبل، من عن يمين حجر، من قصد مطلع الشمس، يلب خنزير بينه وبين برقة السّخال، فيه الحفيرة العليا والحفيرة السفلى، وهما ماءآن دفانان، وفي وسط السَّلي من تحت خنزير هيت النجدية[2].

قلت : وبهذا يتبين أن ماعناه الأعشى يقع في بلاد اليمامة، شرق مدينة الرياض، والأعشى من سكان هذه البلاد.

أما السّخال الواقعة في بلاد الدواسر فهي موضع آخر، قال البكري السّخال: بكسر أوله، على لفظ سخلة، موضع بالعالية، قال مهلهل:

لمن الدّيار أَقفرت بالسِّخال
دارسات عفون مذ أحوال[3]

وقال ابن مقبل:

حيّ دار الحيّ لا دار بها
بسخال فأثُال فحرم

وفي شعر ابن مقبل ذكر مع السخال موضعين قريبين منه، أَحدهما أثال ويقع جنوباً منه، والثاني حرم، ويقع شرقاً منه في بلاد الأَفلاج[4].

أم الصخال : وأَصل الصاد سين، والصخال في لغتهم جمع صخلة، وهي الصغيرة من المعز.

---

(١) معجم البلدان ٣ ـــ ١٩٦.
(٢) صفة جزيرة العرب ٢٤٧.
(٣) معجم ماستعجم ٣ ـــ ٧٢٧.
(٤) معجم العالية ١٥٤ ـــ ١٥٦.

هضبة عظيمة تقع إلى الغرب من (غول) يقع ظلها عصراً على غول في أقصى الجنوب الغربي من منطقة القصيم أي في المنطقة التي كانت داخله في حمى ضرية قديماً، أقرب المواضع المعمورة إليها هجرة (كبشان) وربما كانت هي: سخال التي ذكرها ياقوت ولم يعرفها وإنما اكتفى بقوله: بكسر أوله بلفظ جمع السخل من الشاة عن الحازمي، إلا أن الاسم يطلق على أكثر من موضع، ويحتاج تعيين المراد منها بالنصوص إلى إيضاح أو قرينة[١].

أبو صرة: بضم الصاد وفتح الراء المشددة فهاء مضاف إلى الكنية.

هو: جبل من جبال مكة يُدعى (أبا صرة) يقع بين (الجعرانة) و(مكة).

الأصفر: بفتح الهمزة ثم سكون الصاد ففاء مفتوحة فراء.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية:ـ

جبل أَصفر (الأَصفر) يقع في الأَرض الواقعة جنوب جبل أجأْ، وفي الشمال الغربي من سَلْمَى ورَمَّان.

الأصفر أيضاً: جبل في شرقي حَرَّة فدك من أبرز جبالها، مُطِلٌّ على روضة يثقب (روضة الأَجداد) وهو شمال بلدة فدك (الحائط) وقد جاء في كتاب (في شمال غرب الجزيرة) في الكلام على روضة الأَجداد (ومن الغرب مسجد يدعى الأَصفر وكلمة (مسجد) سبق قلم صوابه (جبل)

الأُصَيْفِرُ ـ بالتصغير: جبل عظيم مطلٌ على بلدة الحائط (فدك) من الجهة الشمالية وهو من أبرز أعلام الحرة[٢].

---

(١) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي ص٣٨٤.

(٢) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية ص٩٤ ــ ٩٥.

الأَصْفَرُ : أيضاً : بفتح الهمزة وإسكان السين وفتح الفاء فراء.

قال في معجم ما استعجم للبكرى هو: جبل في بلاد طيىء، قال جابر بن حَرِيش:

ولقد أرانا ياسُمَىّ بحائل
نَرْعى القَرِىَّ فكامِساً فالأَصْفَرَا

فالجزْعَ بين ضُبَاعَة فَرُضَافة
فَعُوَارِض حُرَّ البَسَّابِسِ مُقْفِرَا

حائِلٌ : بطنُ وَادٍ بالقرب من أَجَأ. وكامِسٌ: جبلٌ هناك، وبه سُمِّيتِ الكامِسِيَّةُ وضُبَاعة ورُضافة: جبلان بديار طيىء أَيضاً، ويُروَى (حُوّ البسابس) بالواو وانظر الأصفر أيضاً في رسم سُوَيقَة [1].

أصفر عفيف : هو جبل أصفر اللون يقع غرب مدينة عفيف قريباً منها على حد العمران يرى من بعد جبل فارد بارز له ذكر في الأشعار الشعبية يستدلون به على هذا المنهل قديماً وقد عهدت مدينة عفيف هذه جوا ليس به إلا آبار الورد يمر به طريق السيارات من الرياض إلى الحجاز.

أصْفَر الطَّرِيق : بلفظ اللون الأصفر والطريق هو الجاده قال في المعجم الجغرافي لبلاد القصيم هو:

جبل يقرب لونه إلى الصفرة، واقع في أَقصى الحدود الإدارية الغربية لمنطقة القصيم حيث تلتقي بالحدود الإدارية للمدينة المنورة إلى الجنوب الغربي من (النقرة) على بعد حوالي ١٥ كيلاً منها.

أَقرب الجبال المشهورة إليه في القديم والحديث جبل أَريك الذي يسمى الآن (ريك) ويأتي ذكره في حرف الراء إن شاء الله تعالى.

تراه بعد أَن تقطع ١٦ كيلاً من النقرة متجهاً إلى المدينة المنورة مع الخط الأَسفلتي على جهة يدك اليسرى وعلى بعد ٥ أكيال منك. وسمى (أصفر الطريق) لأَنه على

---

(١) معجم ماستعجم للبكري ص١٦٣.

طريق حاج الكوفة إلى مكة المكرمة في القديم.

وفي هذا الجبل آثار تعدين كثيرة قديمة يسميها الأَعراب في تلك الناحية زرائب[1].

أصْفَرَ النِّفَازِي : الأصفر بلفظ اللون المعروف والنفازي بكسر النون المشددة وفتح الفاء فألف فزاء وياء.

قال الشيخ العبودي في معجم القصيم الجغرافي هو: جبل متطامن،أَصفر اللون مع ميل إلى الحمرة أُضيف إلى النفازي الآتي ذكره في حرف النون لقربه منه، بل إن النفازي ملاصق له ويقع هذا الجبل إلى الجنوب من النفازي في أَقصى حدود القصيم الغربية. وهو ذو هضبات صفر صغيرة[2].

الأصفرين : بفتح الهمزة والفاء والراء فياء ونون، مثنى أصفر اللون المعروف.

هو: جبل يقع في إمارة صمخ من عسير يقع بالقرب منه (شعب الأصفرين) و(شعب أبو حرشفة) و(وادي هرجاب).

الأصافر : بفتح الهمزة ومد الصاد ثم فاء وراء آخره.

قال في معجم معالم الحجاز هو: أجبل صفر معها ريعه بطرف ريع ذفران من الغرب يمر وادي واسط من غربها.

الأصافر أيضاً : جبال صفر صغار متقاودة تساير الطريق، ممتدة من الشمال إلى الجنوب، تتصل بها من الجنوب جبال فِخْذَى، ومن الشمال ثنية هرشي، بينها وبين الجحفة قرابة (١٢) كيلاً شمالاً تقع الأصافر شمال شرقي رابغ على قرابة (٢٥) كيلاً.

الأصافر : بلفظ جمع أصفر: جبال قريبة من الجحفة، عن يمين

---

(١) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي ص٣٥٢.

(٢) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي ص٣٥٣.

الطريق من المدينة إلى مكة، سميت بذلك لأنها هضبات صفر، قال كثيّر:

عفا رابغ من أهله فالظواهر
فاكناف هرشي قد عفت فالأصافر

وانظرها في رسم العقيق. وروى أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن أمية الضّمرى، وقد صحبه رجل: إذا هبطت بلاد قومه فاحذره. وقد قال القائل: أخوك البكريّ فلا تأمنه. قال فخرجنا حتى إذا كنا بالأبواء، قال إني أريد حاجة إلى قومي بودّان فتلبث لي.

فقلت: راشداً. فلما ولّي ذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم فشددت على بعيري أوضعه، حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضني في رهط، قال وأوضعتُ فسبقته، قال: فلما رآني قد فتّه انصرفوا.

وذكرها ياقوت، فقال: جمع أصفر محمول على أحوص وأحاوص، وقد تقدم: وهي ثنايا سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى بدر، قيل الأصافر جبال مجموعة تسمى بهذا الاسم، ويجوز أن تكون سميت بذلك لصغرها أي خلوّها، ثم ذكر شعر كثير المتقدم وزاد:

مغان، يهيجن الحليم، إلى الصبا
وهنّ قديمات العهود دواثر

لليلى وجارات لليلى، كأنها
نعاج الملا تحدى بهنّ الأباعر

الأصفر: على لفظ الأصفر من الألوان: جبل ظهر على الخريطة جنوب شرقي بلدة الليث يرتفع (١١٣) متراً عن سطح البحر.

والأصفر: جبل يشرف على بدر من الغرب، تحته من الشرق قبور الشهداء (شهداء بدر).

والأصفر: ضليع صغير يجاور أبا درج من الجنوب به نزل من الدعاجين شمال الطائف غرب دمة.

والأصفر : جبل صغير يشرف على الحرضة من الشمال، في خيبر[1].

وقال ابن بليهد: الأصافر في نجد مواضع كثيرة يطلق عليها هذا الاسم منها أصفر عفيف ومنها صفرة ثرب ومنها الصفراء قريب المدينة ومنها الصفراء قريب سلمى ومنها صفراء الوشم ومنها الاصيفرات قريب بلد الشعراء، وفي نجد مواضع كثيرة يطلق عليها هذا الاسم[2].

الأصَافِرُ : أيضاً : بفتح الهمزة وفتح الصاد فألف ثم فاء مكسورة فراء.

قال في معجم ما استعجم للبكري هي: جبال قريبة من الجُحفة، عن يمين الطريق من المدينة إلى مكة، سميت بذلك لأنها هضبات صُفْر، قال كُثيِّر:

عَفَا رابِغٌ من أَهله فالطواهِرُ
فأكناف هَرْشَى قد عفت فالأصَافِرُ

وانظُرْهما في رسم العقيق.

أبو صفيح : بفتح الصاد وكسر الفاء وإسكان الياء فحاء.

هي: جبال سود شواهق تقع في حرة البقوم معروفة لأهلها هنالك.

أَصمع : بفتح الصاد والميم فعين.

هو : جبل يقع في إمارة الصبيخة من عسير يقع بالقرب منه (شعب أم علفاء) و(شعب أم الأضدة).

آل أم صهيف : بفتح الصاد وكسر الهاء وإسكان الياء ففاء، أصله الصهيف ولهجة تلك الجهة تبدل ــ آل ــ بأم فيقولون أم

(١) معجم معالم الحجاز ص١٠٧ ــ ١٠٩.
(٢) صحيح الأخبار جـ٤ ص٦٢.

صهيف ولا أدري مايقصد بالصهيف هذا..

وهو يطلق على جبل في المنطقة يقع شرق جبل بني مشيخ وجنوب شرقي جبل هروب من منطقة (وادي ضمد) وجيا في منطقة جيزان.

أصّوِيْر : بفتح الصاد المشددة وكسر الواو وإسكان الياء فراء وهاء.

هو : جبل أحمر يقع غرب أصوير من تحت بيشة بما مسافته خمسة عشر كيلا.

أبو صوان : بضم الصاد وفتح الواو فألف ثم نون.

هو : جبل يقع في إمارة يعرى من عسير يقع بالقرب منه (جبل مصاد) (وشعب هوار).

أبو الصواوين : ذو الصواوين وهي نوع من الحجارة يقال لها صوان حجارة نارية حادة تشبه الحجارة الجرانيتية وهو يطلق على جبل بجانب سد جيزان بجانب القرية القائمة هناك.

الأُصَيْم : بضم الهمزة وفتح الصاد وإسكان الياء فميم. كأنه تصغير أَصم هو جبل أَحمر يقع شمال «ثرب» وغرب «المضيح» وهو في موقع مرتفع ولذا يُرى من بُعد. لإرتفاع موقعه وهو في بلاد مُطير وتابع لإمارة المدينة وحوله منهل يُسمى «الصميمة» تصغير صمّاء[1].

الأصيقع : بضم الهمزة وفتح الصاد وإسكان الياء وكسر القاف فعين.

هو : جبل يقع شمالي جبل أبو دريعاء من جبال الطائف.

الأضحى : بفتح الهمزة وإسكان الضاد وفتح الحاء فألف مقصورة.

---

(١) معجم عالية نجد ص١٢٢.

قال الأستاذ عمر العمروي في معجم (بلاد بارق) هو جبل يتوسط بلاد بارق ملتم وغير ممتد يقع على جانب وادي (شهار) وتقع بلدة (ساحل) في شماله الشرقي في شطره الأسفل، يرتفع عن سطح البحر بـ (١١٠٠) متر[١].

أُضاخ : بضم الهمزة وفتح الضاد فألف وخاء.

قال في معجم ما استعجم هو على فُعَال. قال ابن دُرْيد: هو جبل، فأما أُضاخ: فموضع. قال غيره. ويقال في الجبل: وُضَاخ بالواو بدلاً من الهمزة، وقال أبو عُبَيْدة: أُضاخ من الشَّربَّة، من ديار بني مُحارب بن خَصَفَة. قال: وعند أُضاخ وُجِدَتْ نَعْلا شُرَحْبِيل بن الأسْوَد، الذي قَتَله الحارث بن ظالم، فأَحْمَى لهم الأسَودُ الصَّفَا الذي عند أُضاخ، وقال: إنَّي أُحْذيكم نِعَالا فأمْشَاهم عليها، فتساقطت أقدامهم.

قال الشاعر [رجل من كِنْدَة]:

على عَهْدِ كِسْرَى نعَّلَتْكم مُلوكنا
صَفاً من أُضَاخٍ حامياً يتلهب

وقال ابن قُتَيْبة: قال الأَصْمَعيّ: وُجِدَ بدِمَشْقَ حجرٌ مكتوب فيه: هذا من ضِلَعِ أُضَاخ. والضِّلَعُ: الجبيل الصغير، وقال الجَعْدِيُّ:

تَوَاعَدْنَا أُضَاخَهُمُ صَبَاحاً
وَمَنْعِجَهُمْ بأَحْيَاءِ غِضَابِ

وورد في بعض الرجز (أُضَائِخُ) بزيادة همزة بين الألف والخاء، على وزن فُعَائِل اسم موضع: وأنشد ابن الأعرابي:

أَمْسَى حبيبٌ كالفُرَيْخ رَائِخا
بات يُمَاشي قُلُصاً مَخائِخا
صَوَادِراً عن شُوك أو أُضَائِخا

هكذا نقلتُهُ من كتاب أبي عليّ القالي، الذي بخطّ أبي موسى الحامضي[٢].

(٢) معجم بلاد بارق ص٢٩.

(١) معجم ماستعجم للبكري ص١٦٤ ــ ١٦٥.

أضرس : بفتح الهمزة وإسكان الضاد وفتح الراء فسين.

هو : جبل أحمر معروف لأهل تلك الجهة يقع جنوبي جبل (الملحا).

الأَضَارِعُ : بفتح الهمزة والضاد فألف وراء مكسورة فعين، قال الشيخ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة قال البكري.

الأضارع : موضع بين المدينة والعراق، على ليلتين من صَوَرَى. وقال: (وقوله: ولاح لها صور. قال أبو الفتح: قلت له: إنَّ ناساً زعموا أنه صَوْرَى ـــ على وزن فَعْلَى:ـــ اسم ماء، فرأيته قد تشكك انتهى. وقد أَبعد البكريُّ ـــ رحمه الله وعفا عنه. النَّجْعَةَ بقوله: (بين المدينة والعراق، فالمتنبي لم يأْت من المدينة، وإنما جاء من مصر عن طريق سَيْناء ثم حِسْمَى، فجوش والعلم فالبُسَيْطة فالجراوِيّ، ثم الأَضارع التي لا تزال معروفة بقرب دومة الجندل (الجوف). وقد ذكر عُقْدَة الجوف وهي مُجَاورة للأَضَارِع التي هي جبال من أَشهر أعلام الجوف، تُطِلُّ على مدينة دَوْمَةَ من غربها، بينها وبين عُرَيْق الدَّسم، يحفُّ بها الطريق إلى وادي السِّرْحان، يدعها يمينه. وصَوَرُ تقع شرق دَوْمَة ـــ وسيأتي تحديدها.

وقال ياقوت: الأَضارع ـــ جمع أَضرع ـــ اسم بركة من حَفْر الأَعراب في غربي طريق الحاج ـــ ذكرها المتنبي فقال:

وَمَسَّى الجُمَيْعِيَّ دِئْدَاؤها
وغَادَى الأَضَارِعُ ثم الدُّنَا

كذا قال، ولا أَشك في أن الأَضارع التي ذكر هو الموضع الذي تقدم تحديده، بقرب الجوف، وأَن النظم اضطره إلى عدم ترتيب المواضع[1].

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة لحمد الجاسر ص٩٥ ـــ ٩٦.

أَطْحَل : بفتح الهمزة وإسكان الطاء وفتح الحاء ثم لام.

قال في معجم معالم الحجاز: والطُّحلة لون بين الغبرة والبياض، ورماد أَطحل وشراب أطحل إذا لم يكن صافياً.

قال ياقوت: هو جبل بمكة يضاف إليه ثور بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة، فيقال له ثور أطحل، قال البعيث:

وجئنا بأسلاب الملوك، وأحرزت
اسنتنا مجد الأسنة والأكل

وجئنا بعمرو، بعدما حل سربها
محل الذليل، خلف أطحل أو عكل

وإلى ثور أطحل ينسب سفيان بن سعيد الثوري، مات في البصرة سنة ١٦١هـ. وأورده صاحب معجم ما استعجم، وقال: إليه ينسب ثور أَطحل، وهو الذي ورد في الحديث يروِ يه إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي بن أبي طالب، قال: (حرّم النبي صلى الله عليه وسلم مابين عَير إلى ثور).

قال الحربي: وثور جبل بمكة، فيه غار النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الأستاذ: عاتق بن غيث البلادي: هذا خلط من البكري رحمه الله، وثور الوارد هنا مع عير هو ثور المدينة لا ثور مكة انظره[1].

أَطْحَلُ: أيضاً: بفتح الهمزة وإسكان الطاء وفتح الحاء فلام.

قال في معجم ما استعجم للبكري هو: جبل. وإليه يُنْسَب ثَوْرُ أَطْحَل، وهو الذي ورد فيه الحديثُ يَرْوِ يه إبراهيم التَّيْمي عن أَبيه، عن علي بن أبي طالب، قال (حرَّم النبي صلى الله عليه وسلم مابين عيرْ إلى ثَوْرٍ).

قال الحَرْبى: وثَوْرٌ جبل بمكَّة، فيه غارُ النبي صلى الله عليه وسلم[2].

(١) معجم معالم الحجاز ص١١٥ ــ ١١٦.
(٢) معجم ماستعجم للبكري ص١٦٧.

أَطرق : بفتح الهمزة وإسكان الطاء وضم الراء فقاف.

هو: جبل يقع في إمارة أحد رفيدة الإدارية ويقع بالقرب منه وادي القعود و(جبل لاعال).

أبناء طمرّ : قال في معجم البلدان هما تثنية ابن، وطمر بكسر الطاء والميم وتشديد الراء: هما جبلان ببطن نخلة وابنا طمار ثنيتان[1].

وقال في (بلاد العرب): وأبناء طمر ببطن نخلة[2].

الأَطْوِلَة : بفتح الهمزة وإسكان الطاء وكسر الواو وفتح اللام فهاء.

جبل كبير يقع غربي جبل «النير» وشمالاً عن «المردمة» وجنوباً من بلدة «عفيف» به عدة مناهل للمراشدة من الروقة من (عتيبة) وهو تابع لإمارة (عفيف) بما يقدر بحوالي عشرين كيلاً.

قال في معجم العالية: ويبدو لي أنه هو الجبل الذي ذكره المؤرخون باسم سواج المردمة، لأن ماذكروه في تحديد ووصف سواج المردمة ينطبق عليه، وإنما نسب إلى المردمة لقربه منها.

قال: الأصفهاني: الجرولة ماءةَ في سواج تكون ثلاثين فما، وهي لبني زنباع من بني أَبي بكر، والقطبية لبني زنباع، وكانت القطبية ردهة في جوف سواج، ثم صعق، وهي بجنب المردمة، وقال موهوب بن رشيد القريطي:

مقيماً ما أَقام ذُرى سواج ... ومابقي الأخارج والبتيل

قلت : الواقع أَن جبل المردمة واقع في بلاد بني أَبي بكر وأَنه

(١) معجم عالية نجد ١٢٧ ــ ١٢٨.

(٢) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٢٧.

معروف بكثرة رداهه وقريب من الأخارج مناوح لها من الغرب.

وقال ياقوت : سواج المردمة وهو سواج اللَّعباء، لبني زنباع بن قَرَيط من بني كلاب، قال بعضهم.

أقبلن من نير ومن سواج
بالقوم قد مَلُّوا من الادلاج

قلت : نسبة ياقوت إلى اللعباءِ وقرنه الشاعر بالنير، وجبل الأطولة مناوح للنير من الغرب، وصحراءُ اللعباءِ واقعة بين النير وبين المردمة والأطولة.

وقال الهمداني: ويظهر النير بينه وبين الجنوب بطن العبرى، وفي رأس العُبرى سواج والأخرج. وقال أيضاً: سواج والأخرج والنير أقصى حمى ضرية.

ومما تقدم يتضح أن جبل الأطولة هو جبل سواج، إذ لايوجد في هذه الناحية جبل تنطبق عليه صفات سواج غيره[1].

أبو طويل : بفتح الطاء وكسر الواو فياء ثم لام. مضاف إلى الكنية.

هو: جبل يقع في إمارة بلقرن من (منطقة عسير) يقع بالقرب منه (وادي البداره) و(شعب عويش) و(شعب بسنده) و(قرية آل قابع) و(قرية الحوزة).

أم طوي : بضم الطاء وفتح الواو فياء مضاف إلى الكنية.

هو: جبل يقع في إمارة بحر أبو سكينة من منطقة عسير يقع بالقرب منه (قرية العريش) و(قرية الشرف) و(قرية الماخرين الشامى).

أظفر : بفتح الهمزة وإسكان الظاء وفتح الفاء فراء.

هو : جبل من بلاد وايلة وأعمال صعده[2].

(١) معجم عالية نجد ١٢٧ ــ ١٢٨.

(٢) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٢٧.

أم الظهور : بضم الظاء والهاء وإسكان الواو فراء.

هما جبلان طويلان شرقي تثليث.

أمهات الظهور : بضم الظاء والهاء وإسكان الواو فراء مضافاً إلى إمهات.

هي: جبال تقع في إمارة الحمضة من (عسير، يقع بالقرب منها (جبال الخطباء) و(وادي الخطباء).

أظلع : بفتح الهمزة وإسكان الظاء فلام ثم عين.

هو : جبل أسود متصل ممتد فيه مَغَر يقع شرقي تثليث وهو معروف لأهل تلك الجهة.

١ ــ أَظَلُم : بفتح الهمزة وسكون الظاء وضم اللام فميم على وزن أفعل من الظلام.للام.

قال في معجم معالم الحجاز: هو جبل أَسود غرب الحناكية يرى منها. واعطاني الشيخ حمد الجاسر قصاصة ورق فيها: أظلم، جبل يقع في الجنوب الغربي من الحناكية، ويفصل بينهما جبل كشر وجبل ضبع، يدعه الطريق إلى المدينة يميناً بمسافة لاتزيد على بضعة أكيال، يمر بينه وبين جبل يدعى: جبل الصويدره (سويدره في الخارطة) ويدعى طرفه الجنوبي جبل غزال.

قلت : أظلم جبل يقع شمالي المهد يبعد عنها حوالي ثلاثين كيلاً غربي جبل (صايد) وهو جبل أسود ممتد في أرض مطير بني عبدالله ويقع غربي جبل الهضب هضب الشرار.

٢ ــ أظلم : جبل أسود بارز في ديار هذيل للحيان منهم بين رأس سرف جنوباً ووادي نبع شرقاً، يشرف على الجعرانة من الشمال الشرقي.

٣ ــ أظلم : أفعل من الظلم أو الظلام:

قال ياقوت: قال ابن السكيت في تفسير قول كثيّر:

سقى الكدر فاللعباء فالبرق فالحما
فلوذ الحصى من تغلمين فاظلما

أظلم : جبل في ديار بني سليم وقال الأصمعي عند ذكر جبال مكة: أظلم الجبل الأَسود من ذات حبيس، وقال الحصين بن حمام المرى:

فليت أبا بشر رأى كرّ خيلنا
وخيلهم بين الستار وأظلما

نطاردهم نستنقذ الجرد بالقنا
ويستنقذون السّمهرى المقوّما

عشية لاتغني الرماح مكانها
ولا النبل الا المشرفيّ المصمّما

وأورده البكري، فجعل أبا بشر أبا شبل، وأورد لنصيب:

لقد كاد مغنى دار سعدى باظلما
يكلمنا لو أن ربعاً تكلما

وقال ابن حبيب، وقد أنشد قول أبي وجزة السّعدى:

يريف يمانية لأجزاع بيشة
ويعلو شآمية شرورى وأظلما (١)

أظلم : كالذي قبله: هو الجبل الأسود بين ذات الجبلين وبين الأكمة وضنك. قال البلادي. قلت في هذا التحديد تشويه، وأظلم جبل أسود غير عظيم الإرتفاع يمر شعب إذا خر الشمالي بينه وبين أذاخر وليس له مثيل هناك، فهو الأسود الوحيد بهذه الجهة ويمر سيل (أُفيعية) بعد أن عدل عن (الأبطح) بطرف أظلم من الشمال فسمى هناك الصفيراء. وهو صدر فخ وكان يسمى (مكة السِّدر) (٢) .

أَبُو ظُهَيْر : بضم الظاء وفتح الهاء وإسكان الياء فراء تصغير ظهر.

---

(١) معجم معالم الحجاز ص١١٩ ــ ١٢٠.
(٢) جبال مكة للبلادي ص٩٤.

قال في المعجم الجغرافي لحمد الجاسر (المنطقة الشرقية).

أبو ظُهَيْر : جبل يقع بمنطقة وادي المياه، وجاء في كتاب (دليل الخليج) في الكلام على المواضع الواقعة بمنطقة الأحساء ما ملخصه: (جبل أبو ظهير) يقع على مسافة ٧٥ غرب الساحل ساحل المسلمية، وهو عبارة عن تلال ممتدة نحو عشرين ميلاً. من الشمال إلى الجنوب، على امتداد جبل الطَّفّ، ويقع وادي المياه على جهتها الغربية. انتهى (١).

أُظَايِفُ : بضم الهمزة وفتح الظاء وياء مكسورة ففاء: قال الشيخ حمد الجاسر في المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة. قال ياقوت (٢): أُظايف جبلٌ فاردٌ لطَّيءٍ طويل، أَخلقَ أَحمر، على مغرب الشمس من تُنْغَةَ، وكانت تُنْغَةُ منزلَ حاتمٍ الطائي) انتهى (٣).

قال حاتم الطائي (٤):

إذا الرِّيْحُ جاءَتّ من أَمام أُظايف
وَأَلْوَتْ بأَطْنَابِ الْبيُوُتِ صُدُوْرُها

وقال الهجري: (وظايف جبل شرقي أَجا، مطلع الشمس، به قبر حاتم، ليس قربه جبل) (٥) انتهى.

وكثيراً ماتبدل الأَلف واواً مثل أَضاخ، ووضاخ. فوظايف هنا هو أُظايف من قبيل تسهيل الهمزة واواً.

وقال المرقش في قصيدة في (المفضليات) (٦).

بِوُدِّكِ قَوْمي على أَنْ هَجَرْتُهُمْ
إذا أَشْجِذَ الأَقْوامَ ريحُ أُظايِفِ

---

(١) المعجم الجغرافي المنطقة الشرقية لحمد الجاسر ص١٠٧ ــ ١٠٨.
(٢) معجم البلدان.
(٣) كتاب نصر.
(٤) ديوان حاتم.
(٥) ص٣٨٥.
(٦) شرح المفضليات للأنبارى ص٤٧٦.

وأورد ياقوت هذا البيت بالطاء المهملة، ثم لما ذكر (ظائف) قال: (تقدم في الهمزة والطاء المهملة، ولا أدري أحدهما تصحيف أم هما موضعان).

وأقول الصواب بالظاء المعجمة كما ينطق الآن، ولايزال معروفاً، هو جُبَيل صغير، من سلسلة الجبال التي تقع شمال أجأ، بينه وبين النفود، وعن يمين ذلك الجبل جبل أكبر منه يُدْعى (القاعد)، ويبعد أُظايف عن مدينة حائل بما يقارب الـ ٤٠ كيلاً في الشمال الغربي منها (بقرب خط الطول ٤٥َ / ٤١° وخط العرض ٥٥َ/ ٢٧°).

أَمَّا لماذا خُصت الريح التي تأْتي من جهة أُظايف بالبرودة فلأَنَّ الجبل يقع بالنسبة لقرى أَجأ في الشمال الغربي وريح تلك الجهة هي أَشدُّ الرياح بَرداً في الشتاءِ، ثم إن جهته مكشوفة لهبوب الرياح، بخلاف الجهات الأُخرى[1].

أظايف أيضاً : قال ياقوت: قال هو جبل فارد لطيىء، طويل، أخلَقُ أَحمر على مغرب الشمس من تنغة، وكانت تنغة منزل حاتم الطائي[2].

الأَعْرَج : بفتح الهمزة وإسكان العين فراء مفتوحة ثم جيم.

قال في معجم معالم الحجاز: جبل الأعرج: في حق آل عبدالله بن عامر مشرف على شعب أبي زياد وشعب ابن عامر، والأعرج مولى لأبي بكر الصديق رضي الله عنه كان فيه فسمي به، ونسب إليه.

قلنا: وهو أيضاً من نعوق الخندمة التي تتدلى منها إلى وادي إبراهيم وهو في شق شعب عامر (ابن عامر) (وانظر ثبير)[3].

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص٩٦ ــ ٩٧.

(٢) معجم البلدان جـ١ ص٢١٩.

(٣) معجم معالم الحجاز ص١٢١.

الأعرج أيضاً : بفتح الهمزة وإسكان العين وفتح الراء فجيم.

على صفة الرجل الأعرج وغيره. قال البلادي في كتاب جبال مكة قال الأزرقي وثبير الأعرج المشرف على حق الطارقين بين المغمّس والنخيل.

قلت : هذا الجبل يسمى اليوم الطارقي. وقد ورد معنا في ثبير مايدل على أن ثبير الأعرج هو (حراء)[١].

الأعْرف : بفتح الهمزة والعين الساكنة فراء ثم فاء.

قال في معجم معالم الحجاز: الأعرف: أفعل من العرف: وقد يسمى الأحمر، جبل بمكة يتعلق فيه شعب جياد الصغير و يشرف على أبي قبيس من مطلع الشمس وهو أعلى منه، لونه يضرب إلى الحمرة وهو منقاد في شكل عرف، يسمى اليوم جبل جياد الصغير.

وقال ياقوت: اسم الجبل المشرف على قعيقعان بمكة. والصواب المشرف على أبي قبيس، أو مقابل قعيقعان[٢].

الأعرف أيضاً : بفتح الهمزة وإسكان العين وفتح الراء ففاء.

قال البلادي. وقد يسمى الأحمر: جبل يتعلق فيه شعب أَجياد الصغير يشرف على أبي قبيس من مطلع الشمس وهو أعلى منه لونه يضرب إلى الحمرة. وهو منقاد وفي شكل عُرف. و يسمى اليوم جبل أجياد الصغير[٣].

الأعَارِف : بفتح الهمزة وفتح العين فألف بعدها راء مكسورة ففاء.

---

(١) البلادى جبال مكة ص٩٥.

(٢) معجم معالم الحجاز ص١٢١ ـــ ١٢٢.

(٣) جبال مكة البلادي ص٩٥.

قال في معجم اليمامة: قال ياقوت: جبال باليمامة — عن الحفصي.. ولانعرف الآن جبالاً بهذا الاسم باليمامة (١) ..

ذات أعراف : قال في معجم ما استعجم هي هضبة في ديار بني فَقْعَس، قال أبو محمّد الفقعسي، وذكر طَيَّهمُ لِبِسُرِهم يقال لها الكتّازة:

من صخرة المنجنيق القذاف
حتّى نَقَلْنا صخرَ ذاتِ أعْرَافْ

على وزن أفعال، جمع عُرْفٍ (٢) .

أُم عُرْف : بضم العين وإسكان الراء ففاء كعُرف الطير وغيره. جبل أحمر يقع في جانب وادي قُرّان يطل على قرية (مُتعبة) من الشمال في بلاد قبيلة قحطان جنوب بلدان (الرين) على مسافة خمسة وأربعين كيلا منها. وهي تابعةٌ لإمارة (الرياض). وهي قديماً في بلاد (قشير) (٣) .

الأعشى : بسكون العين وفتح الشين.

قال في المعجم الجغرافي للبلاد العربية للأستاذ علي بن صالح هو: جبل يقع شرقي قرية آل سرور بسراة زهران. تكثر فيه المراعي (٤) .

أعشاش : قال ياقوت: موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة.

قال الفرزدق :

عرفتَ بأعشاش وماكدتَ تَعرف
وأنكرتُ من حذْراء ماكنت تعرفُ

ولجَّ بك الهجران حتى كأنما
ترى الموتَ في البيت الذي كنت تألف

---

(١) معجم اليمامة ص٩٠.

(٢) معجم ما استعجم للبكري ص١٧٠.

(٣) معجم عالية ص١٥٧.

(٤) المعجم الجغرافي للبلاد العربية للشيخ علي بن صالح ص٤٣.

وقال ابن نعجاءَ الضَّبي:

أيا أبرقَيْ أعشاش لازال مُدجنٌ
يجودُ كما حتى يُروّى ثراكما

أراني ربِّي حين تدنو منيتي
وفي عيشة الدُّنيا كما قد اراكما

وقيل : هو موضع بالبادية قريب من مكة مقابل لطَميَّة[٤].

وجاء في كتابنا تاريخ اليمامة مايلي:

وفي (بلاد العرب): وَدار يُربوع الحَزْن، ومياهُهم أعشاش، والفردوس.. اهـ.

وقال في مكانٍ آخر ذاكراً مياه الرباب، والتيم منهم خاصةً. ثم بطن مهزول، ثم البحيرة، ثم الأَعشاشة. اهـ.

فهل هناكَ أَعشاش لبني يربوع، والأعشاشة لتيم الرباب؟ أَو أَنه مكانٌ واحدٌ جاء حيناً بالهاء وحيناً بدونها؟

وأيّا كان فهذا المكان لايبعدُ عن منطقةِ سدير وماحولها.. ولكن الهمداني قال: وواردات وهي أقرنٌ حمرٌ مشرفاتٌ على بطن السَرير، وأعشاش التي يذكرها الفرزدق:

عزفت بأعشاش وماكدت تعزف

وأَورد من قول الكلابي شعراً، منه:

وطلحة أَعشاش التي طاب ظلها
إذا مال منها بالضحى، فننان اهـ.

وهذا يعني أَن أعشاشاً آخر بهذا المكان من (حزيز أضاخ).

وقال البكري: أعشاشُ على لفظ جمع عش: موضعٌ في ديار بني يربوع، كانتْ لهم فيه وقعةٌ على بكر بن وائل، وكانتْ بكر أغارت عليهم هناك فهو يوم أَعشاش، و يوم العظالي، و يوم مليحة، قال أبو عبيدة وهي مواضعُ متقاربةٌ في بلاد بني يربوع.

---

(١) صحيح الأخبار جـ٢ ص١٦٤.

وفي شعر الفرزدق ذكر لأعشاش، قال:

عزفتَ بأعشاش وماكدت تَعزِف
وأنكرتَ من حدراء ماكنتَ تعرف

ولجَّ بك الهجرانُ حتى كأنما
ترى الموتَ في البيت الذي كنتَ تألف

وقال ابن نعجاء الضبي:

أيا أبرقي أعشاش لازال مدجنٌ
يجود كما حتى يُرَوِّي ثراكما

أَراني ربّي حين تدنو منيَّتي
وفي عيشة الدُّنْيا كما قد أراكما

وقال ابن بليهد:

أعشاش الذي يقرب من هذا الاسم — كما حدد ياقوت. هي هضبةٌ قريبة من بلد المجمعة يقال لها (أم الأعشاش) يعرفها جميع أَهل نجد، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد في شمالي المجمعة تبعدُ عنها مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال اهـ.

وما وصفها به ابن بليهد هو الوصفُ الحقيقي غير أن أهل نجدٍ يسهلون النطق بها فيقولون (أم العشاش) وقد مررت بها أكثر من مرة وشاهدتها[1].

أعشاش: في معجم ما استعجم: أَعشاش جمع عُشٍّ:

موضع في ديار بني يربوع كانت لهم فيه وقعة على بكر بن وائل، وكانت بكر أغارت عليهم هناك فهو يوم أعشاش و يوم العظالي و يوم مُلَيْحة.

قال أبو عبيدة: وهي مواضع متقاربة في بلاد بني يربوع، وقال الفرزدق:

عزفت بأعشاش وماكدت تعزف
وأنكرت من حدراء ماكنت تعرفُ

وفي (معجم البلدان): أَعشاش موضع في بلاد بني يربوع بن حنظلة — وأورد قول الفرزدق — وأورد لابن نعجاء الضِّبيِّ:

أيا أَبْرَقَيّ أعشاش لازال مُدْجِنٌ
يجودُكُما، حتَّى يُرَوِّي ثَراكما

(١) تاريخ اليمامة جـ١ ص٢٥٢.

أرانــي ربـيّ حين تـدنـو مِنيـتـي
وفــي عـيشـة الدنيـا كما قـد أراكما

وفـي (الـنقائض): (يوم الإياد) هـو يـوم العظالى و يوم الأُفاقة و يوم أعشاش و يوم مليحه).

وعـلـى هذا فهو في أَسفل حَزْنِ بـنـي يـربـوع، و يـؤيـده مـاجاء في كـتـاب (بلاد العرب): ودار يربوع الحـزن ومـياههم أعشاش والفردوس الـصــاف. انتهـى. ولا أشـك أن (الـصـاف) تـصحـيف (أنـصـاب) وعـلـى هـذا فـأعـشـاش في جهـة أَنـصـاب الـذي لايزال معروفاً، وهو في حزن بني يربوع ومُلَيْحة لا تزال معـروفـة من جبال التَّيْسِيَّة (تِيَاس) من حزن بني يربوع، ولكن المسافة بين أَنـصـاب و بين مـلـيحة واسعة، أَمـا الـقـول بـأن يـوم الإيـاد و يـوم الأُفـاقـة و يـوم أَعشاش و يوم مُليحة يوم واحد فهو يدل على تقارب هذه المـواضع، وأَنهـا فـي جهـة واحـدة، لاعلى كونها مكاناً واحداً، وإيضاح هـذا أَن بـنـي وائل أَغاروا على بني يـربـوع وهـم فـي بـلادهـم الحَزْن، والـوائـلـيـون أَغـاروا مـن أطـراف الـعـراق، فَـهُـزِمُـوا بـعـد أَن حـدثـت المعركة في تلك الأماكن من جَرَّاءِ الكرّ والْفَرِّ بين الفريقين[1].

أبـو عُـشَـيـرة : أبـو بمـعنى ذو، وعُشَيرة تصغير عشرة الشجرة المعروفة وهـو يـقـع في بلاد قبيلة آل سلمان وهـم أبـنـاء سـلـمـان بـن علي وهو حرق ابن مراد المذحجي، وهم قبيلة ذات فروع وأفخاد

أُم عُـصْـبـة : بـضـم الـعين وإسكان الصاد وفتح الباء فهاء.

جـبـل مـنـطـرح أَسود لـه قمم، وتـكـتـنفه بُرك يقع إلى جانب وادي (الـركـا) و يـقـع مطلع الشمس من حـصـاة (آل عـليان) وهنالك يختنق بـطـن (الـركـا) وهي قديماً في بلاد (الحر يش) من (قُشير).

قـال فـي مـعـجـم الـعـالية: وهو المـوضـع الـذي ذكره الهمداني باسم

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص٩٨ ــ ٩٩.

معصبة، وحدّده وذكر أنه يمرّ به طريق حاج بلاد الأفلاج فقال: ومن عن يمينهم قنان غمرات وبطن الركاءِ وبشط غمرة ممايلي الركاء أحساءُ معصبة [١].

قلت : اعتاد الناس على تسمية الماءِ والعلم الواقع بجانبه باسم واحد أو إضافة أَحدهما إلى الآخر، وأُم عصبة قريبة من غمرة، وكلاهما واقعتان على شاطيء وادي الركاء [٢].

أبو عصيدة : بفتح العين وكسر الصاد فياء ثم دال مفتوحة فهاء.

هي: جبال تقع في إمارة وادي ابن هشبل من عسير يقع بالقرب منها و(ادي القاع) و(جبل موسى).

أبا العقب : بضم العين وإسكان القاف فباء مضاف إلى الكنية. وهذا جمع عقاب كما أنها تجمع على عقبان.

هو: جبل مقابل لجبل الريان من الشرق من جبال حرة البقوم.

أم العطف : بفتح العين وإسكان الطاء ففاء مضاف إلى الكنية.

هو: جبل يقع في إمارة الأمواه منطقة عسير يقع بالقرب منه (شعب قرى) و(شعب بنقر)، و(شعب حراش) و(وادي مدى).

أَعْفَرُ : بفتح الهمزة وإسكان العين وفتح الفاء فراء.

قال الشيخ حمد الجاسر قال البكري [٣] : (على لفظ الواحد من عُفْرِ الظباء — وهو جبل في أَرض بلقين في الشام قال امرؤ القيس.

---

(١) صفة جزيرة العرب ص١٥١.

(٢) معجم العالية ص١٥٧ — ١٥٨.

(٣) معجم ما استعجم.

تذكرّت أهلي الصالحين وقد أَتت
على حمل بنا الركاب وأَعفرا

و يروى : على حمل خوص الركاب وأَعفرا. وحمل أيضاً جبل في أرض بلقين، وقيل: أَنه موضع معروف من رمل عالج، قال الأَبلج بن قاسط الضبابي:—

كأنها وقد تدلىَّ النَّسْرَان
وضَمَّها من حَمَلٍ طِمِرَّان
ماء خليج مَدَّهُ خليجان

وأَعفر هذا هو الذي يضاف إليه قرن أَعفر، وإياه عنى امرؤ القيس بقوله:

ولا مثل يوم في قُدَارَ ظللته
كأني وأَصحابي على قرن أعفرا

وقيل أنه أراد قرن ظبى.
و يروى في البيت الأَول:
على حمل بنا الركاب فأَوجر

وأَوجر : موضع هناك. وروى الأَصمعى على خَمَلَى خوص الركاب فأوجرا — خَمَلَى بالخاء المعجمة على وزن فَعَلى، انتهى.

وجاء البيت في (معجم البلدان) حملى وقال إن السكري رواه جمل، فهذه أَربع صور لاسم واحد، و يظهر أَن الصواب (حمل) بالحاء المهملة لأَنه قرنه بأَعفر، وهما في طريق المتجه إلى الشام من الجبلين بطريق الجَوْشية، ولكن امرأ القيس ذكر في القصيدة التي منها البيت (عرعر) وهذا لايمر به من سلك الجوشية. فهل رحل إلى الشام مرتين؟ ولكن القصيدة تصور قصة واحدة إلا إذا كانت ملفقة من أَبيات قصيدتين ومهما يكن فإن أعفر وحَمَلاً يقعان شَرْق تيماء، وغرب وادى السرحان على مقربة من منهل ثَجْرِ، الواقع في الطريق (انظره)، و يضاف إلى هذا أَن ذكر عرعر ورد عرضاً في ذكر منازل حبيبة الشاعر لا وصف طريقه بخلاف حمل وأَعفر، وهو رحل من تيماءَ إلى الشام، ولهذا فلا بد له من سلوك طريق الجَوْشية المارّ بمنهل ثجر الوادي المعروف بهذا الاسم، وأَعفر بقرب هذا المنهل على

ما أورد ياقوت ثجر: ماءٌ لبني القين بجوش ثم بإقبال العلمين حملِ وأعفر، بين وادي القرى وتيماء، ويفهم من قول نصر: (بُسَيطة فلاة بين أرض كلب وبلقين بقفا عفر أُو أَعفر، أَن أعفر دون بُسيطه إلى ثجر.

ويظهر أَن أعفر وحملا علمين بارزين من الرمل، وليسا جبلين، يدل على هذا قول الشاعر:

وتنظر من عيني لياح تضيفت
مخارم من أحواز أعفر أورافا

وراف نقا من أطول أنقاء النفود (عالج) وفي كلام البكري إشارة إلى أَن أعفر موضع في رمل عالج. ورمل عالج ينقطع شرق ثجر، وفي طرفه الشمالي يقع نُفَيِّد الغُويطة — تصغير نفود — وفي طرفه الغربي تقع أَرض الهوج التي تكثر فيها الرمال، وبئر ثجر تقع غرب هذه الأرض، وينبغي أن يكون حمل وأَعفر شرقها في الطرف الغربي للنفود غير بعيد من راف، وأنهما من أعلام تلك الجهة، التي يُهْتدى بها إلى منهل ثجر، أو في الطريق بعده لاجتياز طرف النفود في الإتجاه إلى ما خلفه، ولا أستبعد أن يكون حلوان النقا الواقع شرق منهل العسافية أحدهما[1].

هضبة العقيلة: قال في كتاب البرهان لعوض بن عويض بن مطلق هي: تقع غرب شمال وادي الجرير وجنوب منها آبار للعضيلات[2].

ابن علي: هي: جبال تقع في إمارة العرين من عسير يقع بالقرب منها (مشاس مضواح) و(وادي العطيف).

أُم عُنيق: بضم العين وفتح النون وإسكان الياء فقاف.

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص٩٩ — ١٠١.
(٢) كتاب البرهان لعوض بن عويض بن مطلق ص٦٨.

هو تصغير عُنق هضيبة حمراء وإلى جانبها هضيبتان صغيرتان فهنَّ ثلاث هضبات مُتجاورات يقول لهن البعض (أُمهات عنيق) وهن واقعات في حفرة (الصاقب) من بلاد الدواسر وفيها رس ماءٌ وَشَل عذب للدواسر، وهي تابعة لإمارة وادي الدواسر[1].

أم عنيق : رأسٌ بارزٌ فوق جبل فارد يطل على (جلاجل) من الناحية الجنوبية الشرقية، كأنها عُنُق، ولذا سميت (أُم عُنَيق) وقد أشار إليها الشاعر الشعبي الجهير حميدان الشويعر بقوله:

فوراك ماصافيت راعي (جلاجل)
فما في مصافاته عليك هزوع

يسراه ماتبذر من الشر حبة
ويمناه تبذر بالجميل زروع

إن زالت (أم عنيق) يبقى آل عامر
حريبهم مايهتني بهجوع[2]

أم عُنيق أيضاً : بضم العين وفتح النون وإسكان الياء فقاف، تصغير عنق مضاف إلى الكنية.

هضبة بارزة لها رأس يشبه العنق وحولها مجموعة من الهضاب تدعى (هضاب البرد)، وجبل (الصاقب) و(هضاب الملاح) و(مخشوش) و(مزيد) و(عرينات) و(هضاب حومل) و(هضبة المنخرة) و(جبل كبد) و(قهب الطير) و(الأيْسَرِي).

الأَعْوَص : بفتح الهمزة وإسكان العين وفتح الواو بعدها صاد.

قال في المعجم الجغرافي للبلاد العربية لعلي بن صالح هو: جبل يقع شرقي إيل نعمة، تكثر فيه أشجار العرعر والزيتون البري[3].

(١) معجم العالية ص١٥٨.

(٢) تاريخ اليمامة جـ١ ص٢٥٥ ــ ٢٥٦.

(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لعلي بن صالح ص٤٣.

الأُعَيْرِف : بضم الهمزة وفتح العين وإسكان الياء وكسر الراء ففاء.

هو: جبل من الجبال المنفردة التي تقع بين جبلى (أجأ) و(السمراء) في منطقة (حائل) يشرف على بلدة (حائل) القديمة من الجنوب وله من اسمه نصيب فهو كالعرف الممتد من الغرب إلى الشرق له قمة في أعلاها قلعة من القلاع التي تتخذ للحماية. وقد مكثت في هذه القلعة، قرابة سنة مع مجموعة من الجُنْد يبلغون العشرة يسمون (رِتْباً) و ينتدبون للبقاء في هذا المكان كل سنة. يَحُل فيه طائفة أُخرى وكنت آنذاك لما أثَّغِر بعد، وأتذكر صحبتي الذين كنت معهم تلك السنة وهم الأخوة: راشد بن علي بن خميس وعبدالله بن فهد بن ثنيّان، وناصر بن عيد بن محبوب، وإبراهيم المُنيفى، وعبدالله بن دُوخى، وعبدالعزيز بن عبد رَبِّه، وعبدالله ابن اسماعيل، وفهد بن جاسر وعبدالله بن دهيشى.

مكثنا في هذه القلعة سنة لا نُبارح البلدة مع طائفة من إخواننا يحلون قصور (حائل) شأنهم كشأننا. والذي كسبته من هذه الرحلة على صغر سني أنني التحقت بمدرسة الشيخ سليمان السكيت الذي افتتحها ونشر التعليم في منطقة (حائل) قبل افتتاح المدارس وكان له أمدَّ الله في عمره اليد الأثيره التي تذكر فتشكر في نشر التعليم، وفي تخرج مجموعة من المتعلمين كان لهم أثر في نشر العلم في هذه المنطقة وسواها.

وهذا الجبل (أعيرف) قال عنه ياقوت: هو جبل لطىء، وقال ابن بليهد: أُعيرف يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد، وهو مُطِلٌّ على بلد (حائل) مما يلي مطلع (سهيل).

قلت : ما أحلى ذكريات الصغر ومنها ذكريات الأخوة في منطقة (أُعيرف) وما كان لنا فيه من شئون وشجون .

الأحمر ـ الأعرف : قال ياقوت: الأَحمَرُ: بلفظ الأَحمر من الأَلوان: اسم جبل مشرف على قُعيقعان بمكة، كان يسمَّى في الجاهلية الأَعرف.

والأَحمر أَيضاً: حصن بظاهر بحر الشام، وكان يُعرف بعَشليب والأَحمر: ناحية بالأَندلس، ثم من عمل سَرَقُسْطة، يقال له الوادي الأَحمر[1].

الأعيرف : تصغير الأَعرف ـ قال نصر: (الأُعيرف) جبل لطّيء فيه نخلُ يقال له الأَفيق.

وأَقول: الأُعيرف يطلق على جبل يقع في الشمال الغربي من أَجا، ينحدر منه أَودية تتَّجه إلى قاع الصِّير، وفي هذا الجبل نَخْل، قدره الأستاذ سليمان الدخيل بـ ٥٠٠ وهذا هو المقصود عند المتقدمين[2].

العير : بفتح العين وإسكان الياء فراء. يضم في التعريف إلى جبل آخر يقال له (أبو رديف). وهما جبلان متجاوران يقعان شمال (الحُمَّان) في تلك الجهة.

أَعْيَار : بفتح الهمزة وإسكان العين فياء مفتوحة فأَلف وراء.

قال الأستاذ حمد الجاسر في المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة. قال البكري: جمع عَيْر هو موضع من حَرَّة لَيْلَى، قال بدر بن حزاز من بني سيار يرد على النابغة:ـ

ما اضطرك الحرز من ليلى إلى بَرَد
تختاره مَعْقِلاً عن جُشِّ أعيار

وقال عمارة بن عقيل: أَعيار قارات متقابلات في بلاد بني ضَبَّة كأَنها أَعيار، وأَنشد لجده جرير:

هل بالنقيعة ذات السدر من أَحد
أَو منبت الشيح من روضاتِ أَعيار؟

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص١١٧.

(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص١٠٣.

قال: والنقيعة: خبراوات بلبب الدهناء الأعلى، ينتضع بها الماء. وقال البكري أيضاً: (ذيالة)[1] قنة من قنن الحرة لبني ثعلبة من ذبيان، ولأشجع بين نخل وخيبر، تناعى حليفاً وأعياراً، وهي بينهما، وحليف جبل لبني ثعلبة وأشجع أيضاً. وأعيار قنن لهم. وأعيار الذي في بلاد ضبة شرق الدهناء هو الذي يضاف إليه يوم أعيار، و يوم النقيعة بين عبس و بين ضبة[2].

وفي شعر جرير:

رعت منبت الضِّمْران من سبل المَعَا
إلى صُلْب أعيار ترنُّ مساحله

وأعيار في تهامة ورد في شعر المُلَيح الهذلي:

لها بين أعيارٍ إلى البِرْك مَرْبع
ودارٌ ومنها بالقفا مُتَصَيَّفُ

وهذا موضع ثالث:

والذي يعنينا الآن الموضع الذي من بلاد غطفان بقرب خيبر قوم النابغة وهناك مواضع تعرف الآن باسم أعيار ــ غير أن العامة يحذفون الهمزة تسهيلاً كعادتهم في مثل هذا الاسم.

١ ــ أعيار (عيار) جبال تقع على ضفَّة وادي الشُّعْبَة من الجنوب، و بقربها ماءٌ يدعى (عيار) أيضاً وهذا الماءُ في قاع أبيض شمال تلك الجبال، وكل هذه تقع في الجنوب الغربي من قرية سَقْف، على مسافة تقرب من ٣٠ كيلاً. وهذه في بلاد غطفان.

٢ ــ أعيار (عيار) جبل أسود يقع في الجنوب الشرقي من جبل بُزَاخة بمسافة تقرب من كيلين، أقرب منهل إليه آبار بزاخة. وهذا في بلاد طَيءٍ بين جبليها أجا وسلمى.

٣ ــ أعيار (عيار) جَالٌ مرتفع مستطيل مطل على قرية بَقْعاء من

---

(١) معجم ما استعجم ــ ذياله.
(٢) النقائض ١٥٩ ــ ١٩٣ و(الكامل لابن الاثير ص٦٤٥ (ومعجم البلدان).

الجهة الشمالية الشرقية، يشاهد منها رأي العين، وهذا أيضاً في بلاد طّيء[1].

أعيار أيضاً : بفتح الهمزة وإسكان العين فياء مفتوحة فألف وراء.

هي: هضبات في بلاد ضَبَّة، وأَعْيَار أيضاً جبل في بلاد غَطَفانَ، وأَحسبُهُ بين المدينة وفيد، وفيه قال جرير:

رَعَتْ مَنْبِتَ الضَّمْرَانِ من سُبُل المِعَا
إلى صُلْبِ أَعْيَارٍ، تَرِنُّ مساحلُهْ

وقال السُّكَّري في قول مُلَيْح الهُذَلي:

لها بين أَعيار إلى البِرْك مَرْبَعٌ
ودارٌ، ومنها بالقَفَا مُتَصيَّفُ[2]

أمهات عيون : بكسر العين وضم الياء فواو ثم نون مضاف إلى أمهات.

هي : جبال تقع في إمارة الحمضة من عسير يقع بالقرب منها (دحلات المصبح) وجبل (الجارة).

أبو غارب : بفتح الغين فألف، وراء مكسورة فباء.. كغارب البعيز ونحوه..

جبل يقع شرق (الرياض) بميل إلى الجنوب، يقع بين، مصنع (التُرَابة) ــ الإسمنت ــ وبين (الرياض) منقاد من الشمال إلى الجنوب، ذو فرائد ورؤوس، وداخله دارة خبأ فيها الملك عبدالعزيز ركابه ليلة فتح (الرياض) وقفت عليها مع بعض المهتمِّين بتاريخ هذه البلاد وفي مقدمتهم الأمير متعب بن عبدالعزيز.. وأرانا بعض من كانوا معه تلك الليلة أين خبأوا مطاياهم من هذه الدارة.. وهي ليس بينها وبين المسلخ الواقع عن طريق (الخرج) إلا مايقرب من نصف كيل شماليه.

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص١٠١ ــ ١٠٢.
(٢) معجم البلدان جـ١ ص٢٢٣.

أَبو غُبار : على لفظ الغُبَار المعروف وهو قمة تقع في سلسلة جبل أبو السور المشرف على مدينة نجران من الشمال. والواقعة بين قمة دحضة وجُزيم، قاله الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في كتابه (بين مكة وحضرموت).

أَغْثرية : بفتح الهمزة وإسكان الغين وكسر (الثاء) والراء والياء المشددة فهاء.

جبل أحمر يقع شمالاً من ثمران بن مرعى ومطلع الشمس من «بريريق» وغرب وادي الجرير من بلاد مطير. يقع شمال (ثرب) تابع لإمارة المدينة(١).

ألأَغَرّ : بفتح الهمزة فراء مشددة.

قال في المعجم الجغرافي لبلاد القصيم هو:

جبل أسود في رأسه بياض يشبه الغرة لذلك سمي الأَغَرّ، يقع في عالية نجد بين وادي ساحوق، وجبل ماوان، يرى من جبل ماوان على البعد إلى جهة الغرب وهو واقع بالقرب من مفيض وادي الهميج في وادي ساحوق، ووادي الهميج من روافد (ساحوق) وساحوق من روافد الجريب (وادي الجرير حالياً) ووادي الجرير أعظم روافد وادي الرمة(٢).

الأغر : أيضاً : بفتح الهمزة والغين فراء.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية، قال نصر:—

الأَغر جبل في بلاد طيءٍ به ماءٌ يسقى نخلاً يقال لها المنتهب في رأسه بياض. انتهى، وهذا غير

---

(١) معجم عالية نجد ص١٣٠.

(٢) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي ص٣٧٤.

الموضع الذي تقدم ذكره. (وانظر المنتهب).

الأَغَرُّ : أيضاً منزل[1]. من منازل الحجاج القادمين بطريق الساحل، بعد البِدْعِ للمتَّجه للحجاز، قال موزل: (واسم الأغر حرَّفه النساخ تحريفات عديدة الأَغر ـ الاعراء ـ الأَعر) ومن المحتمل أَن يكون الماء المعروف بالغر أو الأَغر الواقع في وادي شمرا على مسافة ٦٥ كيلا تقريباً إلى الجنوب الشرقي من البدع انتهى[2].

أَبُو غَنِيْمَةَ : بفتح الغين المعجمة وكسر النون بعدها ياء مهملة فميم مفتوحة فهاء.

قال في المعجم الجغرافي «للمنطقة» لحمد الجاسر:

هو جبل يقع غرب الهفوف على مقربة منه بقرب عين نجم، ورد ذكره في غزو الإمام تركي بن عبدالله بلاد الأحساء سنة ١٢٤٥ بعد وقعة السَّبِيَّة.

وجاء في كتاب (دليل الخليج) في الكلام على جبال الأحساء ماملخصه: (أبو غنيمة تِلاَلٌ تقع على مسافة ٦ أَميال غربي مدينة الهفوف والمبرز، بطول عدة أميال باتجاه الشمال للجنوب، وتعرف باسم نصلة (أَبو غنيمة) و يأْتي إلى هذه المنطقة السكان للإستفادة من عين نجم على الجهة الغربية للمبرز، وتكتنفها وتحيط بها جوانب الغوار والخرما. انتهى.

وورد ذكر (أبو غنيمة) في خبر هرب الإمام عبدالله بن فيصل وابنه تركي وأخيه محمد من الأَتراك في الأحساء سنة ١٢٨٨ إلى الرياض. وفي جبل (أَبو غنيمة) قبر العُجْمان شيخهم راكان بن فلاح بن حِثْلَيْن[3].

(١) شمال الحجاز ص١٤٧.

(٢) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة لحمد الجاسر ص١٠٧.

(٣) المعجم الجغرافي المنطقة الشرقية لحمد الجاسر ص١٠٨ ـ ١٠٩.

أُم الغيران : بكسر الغين وإسكان الياء فراء مفتوحة فألف ونون وهو جمع (الغار) الكهف في الجبل: هو جبل أحمر يقع شمالاً عن جبل (رُوم) وجنوباً من جبلي (مشان) و(مَشِين) في بلاد بني عبدالله مطير وربما أنه الذي يدعى قديماً (آرام) وهو تابع لإمارة المدينة[1].

أُم الغيران أيضاً : كضبط الذي سبقه.

قال في معجم العالية هو: جبل يطلّ على قرية النسق، في عرض شمام غرباً شمالياً من بلدة القويعية، وفيها يقول الشاعر الشعبي إبراهيم الشالوب، من سكان النسق.

عسى السّحاب إلى ارتكم يا ام غيران
من فوق ضلعك غادي له حطيبه

وهي تابعة لإمارة القويعية، وتبعد عن بلدة القويعية خمسة وثلاثين كيلاً[2].

أَكباد : بفتح الهمزة وإسكان الكاف فباء مفتوحة فألف ودال.

جبل واقع في جهة (كشب) الجبل المعروف بالعالية.

قال البكري: هي ضلعة سوداء يقال لها أَكباد ولذلك فسرت أُم شريك بيت أبيها تميم بن أبي مقبل حينما قال:

أمست بأذرع اكباد فحم لها
ركب بلية أو ركب بساوينا

قال ابن بليهد: إن هذا الجبل باق على اسمه إلى هذا العهد وهو الذي يقول فيه مخلد القثامى من قصيدة له شعرية.

ياصاحبي في سد هاك المراقيب
عسلج وضلع هدان واكباد وانياب

بامان ربي ياشريف الخراعيب
يازين ياسلطان تلعات الارقاب[3]

(١) معجم عالية ص١٥٨.
(٢) معجم عالية ص١٥٨ — ١٠٩.
(٣) صحيح الأخبار جـ٢ ص٥١.

وجاء في كتاب المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر:

أكباد : بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الباء فألف ودال.

جبل مستطيل من الجنوب إلى الشمال، يقع جنوب حلوان يفصل بينهما ممر الشرق (شرج) في الطريق المتجه إلى تيماء من حايل، والاسم يطلق على مواضع (انظر حلوان) ولا أدري هل أراد تميم بن أُبَيِّ بن مقبل هذا أو غيره بقوله:

أَمْسَتْ بأَذْرُعِ أَكْبادٍ فحمّ لها
رَكْبٌ بِلِيْنَةَ أَوْ رَكْبٌ بساوينا

فهناك أكباد في شرق بلاد الأفلاج، وهي في بلاد بني عامر، قوم الشاعر[1].

أَبُوْ الْكَباري : بسكون اللام في الكلمة الثانية وفتح الكاف والباء فألف ثم راء فياء أخيرة.

قال في المعجم الجغرافي (للمنطقة الشرقية) لحمد الجاسر هو:

جبيل يقع شمال مدينة الهفوف قد أحاطت به النخيل من جميع الجهات، وقد أطلق عليه حديثاً اسم الشَّشْعان خطأً، وإنما الشبعان اسم يطلق على جبل القارة قديماً.

ولعل اسم أَبي الكباري أُطلق أثناء الحكم التركي على هذه البلاد وأبو الكباري أَقرب الآكام إلى مدينة الهفوف، وانظر (الأَطيط)[2].

أَكْتَاف : بهمزة مفتوحة بعدها كاف ـــ ساكنة.

قال في معجم معالم الحجاز: أكتاف: جبلان للجحادلة من بني شُعبة، غرب المَحْبَى سيلهما على طِفَيل غرباً[3].

أُم الكراوين : جمع كروان الطائر المعروف جُبيل أَسود وبجانبه

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر ص١١٧.
(٢) المعجم الجغرافي (المنطقة الشرقية) لحمد الجاسر ص١٠٩ ـــ ١١٠.
(٣) معجم معالم الحجاز ص١٣٠.

ماء يقع من وادي (الشعبة) الشرقية في غرب جبال (القياسر) حوالى (ثرب) في بلاد مطير بني عبدالله. وهي تابعة لإمارة المدينة عن طريق مركز (ثرب)[1].

الإكْلِيل : بكسر الهمزة وإسكان الكاف وكسر اللام فياء ولام.

قال في معجم ما استعجم للبكري هو: جبل في ديار هَمْدَان قال أَعْشَاهُمْ

تَفَرَّعَتِ الإكْلِيلَ ثم تَعَرَّضَتْ
تريد المَسَانَى أو مِيَاه الأَكَادِرِ

والمَسَانَى والأكادر: من بلاد كَلْبٍ[2].

جبل بني أكلب : بنو أكلب قبيلة معروفة يمنية ولعل لها صلة بقبيلة أكلب بيشه.

قال الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في كتابه (بين مكة وحضرموت) هذا الجبل يقع شرقي تصلال ولابعده إلا الرمل وهو يقصد من الناحية الشرقية في السلسلة الشمالية من (نجران)[3].

أَكْلُبٌ : بفتح الهمزة وإسكان الكاف وضم اللام فباء.

قال في معجم البلدان: من جبال بني عامر كأنه جمع كَلْب، وقد أنشد الأصمعي:

صَرَمْتَ، ولم تَصْرِمِ لُبانة عَنْ قِلى
ولكنَّما قاسَ الصحابة قائس

من البيض، تُضْحي والخَلُوقُ بجيبها
جديداً، ولم يَلْبَس بها النَّجْسَ لابس

كأَنَّ خراطيمَ الحَصِيرِ وأكْلُبٍ
فوارسُ، نَحَّتْ خيلها بفوارس

وقوله : ولكنَّما قاس الصحابة قائس، أي بقضاء وقَدَر كان

(١) معجم العالية ص١٦٠.
(٢) معجم ما استعجم للبكري ص١٨٤.
(٣) بين مكة وحضرموت للأستاذ عاتق البلادي ص١٩٥.

صحبها، فلا قُدْرَةَ على الزيادة والنقص، والنَّجْسُ والقَذْرُ واحدٌ، ولابس: خالط، ونَحَّتْ أي قَصَدَتْ شَبَّه أطراف الجبال بفوارس قَصَدَ بعضُها بعضاً(١).

الأُكْمُوم : بفتح الهمزة وإسكان الكاف وضم الميم فواو ساكنة فميم.

ثلاثة جُبيلات متقاربات تسمى الأكاميم، وتُسمى الأُكْمُوم، وتقع غرباً من «خال الدفينة» وشرقاً من (هكران) وقد تغنى بها الشعراء لاسيما الشعراء الشعبيين قال ابن بليهد:

صار ركب البكس في الدار البعيدة
عندي أحلَى من ركوب الموجفات

ياجميلْ ارفق عليه ولاتزيده
شف علامات الدفينة بيّنات

سارح الصّبحْ من خشم الفريده
حقه الاكموم، والممسى مَرَاتَ

وقال محسن الهزاني يذكر الأكموم:

ركايب غبّ المسارى بهن زوم
ومرتّعات في ذَرَى كل شغموم

بين الطويل وبين دمخ والأكموم
في قفرة يقعدْ لها كلّ مصلاح

وقال نهار المورقي العطاوي الروقي:

الله يعميك ياراعي قعود مَرَّنا اليوم
كنَّ النّما ماتلاه، ولا تَلَوىَّ في ردونه

ياليتهم يوم مرّونا عصير إلى أنهم قوم
كان ابتَلىَّ القعودْ مع أوّل اللّى يطردونه

ياعنز ريم رعت مابين ظلم وبين الأكموم
شافت ولدها مع ربع قنوص ينقلونه

وقال بخيت بن ماعز العطاوي، أخو شليويح:

مرباعنا بأسفل بريده والأسياح
يمَّ النفود، ويمْ هاكَ الزّبارا

وإن صرصر الجندب ووقت الحيا راح
ظعونا وظعونهم، جَتْ تبارا

وليا جالنا مع خشم الأكموم مسراح
حتّا تيامَنّا وراحوا يسارا

ميرادنا عد به الجمّ فياح
مَرَّان عِدَّ مشرهبات العشارا

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص٢٤٠.

وميرادهم في وادي غردقة فاح
عليه مديان ومحال تسارا

وقال ابن بليهد أن اسم (الأكموم) جاهلي وأنه مازال هو اسمه في هذا اليوم وذكر بيت شعر لعدي بن الرقاع شاهداً لما قاله، قال عدي بن الرقاع:

لـمَّا غدا الحيّ من صَرْخ وغيّبهم
من الرّوابي التي غربيُّها الكمم

فهو يرى أن الكمم الوارد ذكره في هذا البيت هو الأكموم[1].

وقال في معجم العالية: قلت هذا البيت من شواهد ياقوت، استشهد به في موضعين، في ذكر الكمم وأورده وحده، وفي ذكر صَرْخ ومعه غيره، وحدّد صرخ، فقال: صُرْخ: بالضم، ثم السكون، وآخره خاء معجمة، مرتجل: اسم جبل بالشَّام، قال عدي بن الرقاع العاملي:

لما غدا الحي من صُرخ وغيبهم
من الرّوابي التي غربيّها الكمَمَ

ظلّت تطلع نفسي إثر ظعنهم
كأنني من هواهم شارب سَدِمُ

مِسْطَارة بكرت في الرأس نشوتها
كأن شاربَها مما به لـمَمُ[2]

ومضى صاحب معجم العالية يقول:

هكذا أوضح ياقوت، وصاحب القاموس أن صرخا المذكور في شعر عدي بن الرقاع جبل بالشام، ويؤيد ذلك أنه لايعرف في بطن جزيرة العرب موضع بهذا الاسم، فيما ذكره أصحاب المعاجم، أما الكمم: فقد ذكره ياقوت في معجمه دون غيره ولم يحدده، وإنما قال: كَمَمُ: موضع في قول عديّ بن الرفاع: وذكر البيت الأول من الأبيات، وما دام أن صُرخاً المذكور في البيت في بلاد الشام، فإن كمما قريب منه، وليس في بلاد نجد، فإن الشاعر يتطلع إثر ظعن أحبابه، وهم غادون من صرخ إلى

(١) صحيح الأخبار ٢ ــ ١٥٨.

(٢) معجم البلدان ٣ ــ ٤٠٠.

أن غيبتهم عن بصره الروابي التي يقع كمم في غربيّها، إذن فالموضعان، صرخ وكمم متقاربان، وليس كمم الوارد في شعر عدي بن الرقاع هو الأكموم المعروف في بلاد نجد بهذا الاسم.

وهذه البلاد تابعة إدارياً لإمارة مكة المكرمة[1].

أَكَمَةٌ : بفتح الهمزة والكاف والميم فتاء مربوطة.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية ــ قال نصر:

(من هضاب أجا، عند ذى الجليل، و يقال الجليل، وهو واد). وعن نصر نقل ياقوت ولم يزد[2].

أَكْهى : بفتح الهمزة وإسكان الكاف فهاء مقصورة.

قال في معجم معالم الحجاز. قال ياقوت أكهى: جبل لمزينة يقال له صخرة أكهى[3].

الأَكْوَام : بفتح الهمزة بعد أل فكاف ساكنة فواو مفتوحة ثم ألف ثم ميم آخرة على صيغة جمع الكوم.

عدة جبال سود واقعة على ضفة وادي الجرير الشمالية الغربية (الجريب قديماً) على بعد حوالي ١٥ كيلاً من الوادي وهي في آخر الحدود الغربية للقصيم، إلا أنها بعيدة عنها وتسميتها قديمة.

قال لغدة: قال العامري: الأكوام: جبال لغطفان ثم لفزارة، وهي مشرفة على بطن الجريب، وهي سبعة أكوام، ولا تسمى الجبال أكوام.

قال الشاعر:

لو كان فيها الكوم أخرجنا الكوم
بالعجلات والمشائي والقوم

---

(١) معجم عالية نجد ص١٣١ ــ ١٣٤.
(٢) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر ص١٢١.
(٣) معجم معالم الحجاز ص١٣١.

حتى صفا الشرب لأدرام حوْم
أَو لأَكداس حوم.

قال: الأكداس : الجماعات من الإبل، لا واحد لها، وكذلك الأكوام، وواحدها كوم.

قال : وسئلت امرأة أن تعد عشرة أَجبال متواليات لا تتعتع فيها فقالت: أبان، وأَبان، وقطن، والظهران، وسبعة الأكوام، وطميَّة الأعلام، وعليمتا رَمَّان.

وقال غيره : أَي غير العامري: وعن يسار (عوارة) فيما بينها و بين المطلع. الأَكوام التي يقال لها أَكوام العاقر. وهي اجبال وأَسماؤها كوم حبا ياء والعاقر، والصُّمْعُل، وكوم ذي ملحة.

قال العامري : ومن الأَكوام جبل يقال له كوم ذي حباياء

وقال لغدة أَيضاً: الأَيم. جبل حذاء الأكوام قال جامع بن عمرو ابن مرخية:

تـرَّبَعتِ الداراتِ دارتِ عسعس
إلى (أجلى) أقصى مداها فنيرها

إلى عاقر الأكوام فالأَيْم فاللِّوَى
إلى ذي حُسَا، روض مجودٌ يصورها[1]

الأكوام : هي جبال سود تقع غرب (وادي الجريب) غرباً من جبل (قَعَان) وتقع شمالاً شرقاً لماء طلال. وهي يُرى بعضها من بعض وفيها مناهل صغيرة مُرَّه لبني عبدالله واسمها قديم[2].

قال ياقوت عن الأَصمعي قال العامري: الأكوام جمع كَوْم وهي جبال لغطفان، ثم لِفَزارة وهي مشرفة على بطن الجَرِيْب وهي سبعة أَكوام، قال ولا تسمى الجبال كلها أَكواماً.

وذكر الأصفهاني الأَكوام بهذا الاسم وحددها ولم يزد عما ذكره

(١) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي جـ١ ص٣٧٨ ــ ٣٧٩.
(٢) معجم العالية ص٣٤

في معجم ياقوت [1].

وقال ياقوت: الأكوام : قال الأصمعي: قال العامري: الأكوام جمع كوم، وهي جبال لغَطَفَان، ثم لفزارة، مشرفة على بطن الجريب، وهي سبعة أكوام، قال: ولا تسمَّى الجبال كلها الأكوام، قال الراجز:

لو كان فيها الكُومُ أخرجنا الكُومْ بالعجلات والمَشَّاء والفُومْ

حتى صَفا الشَّرْب لأوْرادٍ حُومْ

وقال غيره: يسار عُوَارة، فيما بين المطلع: الأكوام التي يقال لها أكوام العاقر، وهنَّ أَجبال، وأسماؤُها: كوم حبابياء والعاقر، والصُّمْعُل وكوم ذي مِلْحة، قال: وسُئلَت امرأة من العرب أن تَعُدَّ عشرة أَجبال لا تتعتع فيها فقالت: أبان وأَبان والقَطَن والظهران وسبعة أكوام وطَمِيَّة الأعلام وعُلَيْمتارمَّان [2].

الأكوام أيضاً : بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو فألف وميم.

قال في كتاب البرهان لعوض بن عويض بن مطلق. قال ياقوت: قال الأصمعي قال العامري: الأكوام جمع كوم وهي جبال لغطفان ثم لفزارة مشرفة على بطن الجريب وهي سبعة أكوام. قال الراجز:

لو كان فيها الكُومُ أخرجنا الكُوم بالعَجَلات والمشَّاء والفُوم

وهي جبال معروفة تقع غرب الرضم بنحو (٥) كيلو متر غرب جبلي قاعان وعبلان غرب وادي الجرير ووادي مريحه بنحو (٣) كيلو متر شمال شرق طلال [3].

الأكيْثَال : بفتح الهمزة وإسكان الياء وفتح (الثاء) فألف ولام.

---

(١) بلاد العرب ص٨٧.

(٢) معجم البلدان جـ١ ص٢٤٢.

(٣) كتاب البرهان لعوض بن عويض بن مطلق ص٦٠.

جبيلات يطأها خط بيشة من (القويعية) وهي جبيلات متطامنه وفيها ناصفة سهلة وتقع شمالاً غرباً عن جبل (صبحا) وهي في بلاد العصمه من (عتيبة) وهي في بلاد (قشير) قديماً وتابعة لإمارة (القويعية)[١].

الأكيثال أيضاً: جبيلان أحدهما أسود والآخر أحمر وهما متقاربان ويقعان بين جبال كبشات وشعر في أرض (الروقة) من حمى «ضرية» قديماً وتابعة لإمارة الدوادمي في هذا العهد[٢].

أبو كُفيَّة ـ والأعمدة ـ وأبو دهاك

الأول : بمعنى ذو كُفَيَّة بضم الكاف وفتح الفاء فياء مشددة فهاء.

والثاني : كأنه جمع عمود.

والثالث : أبو : ذو: دهاك هي: جمع دهكة وهي شقيقة الرمل وهذه الثلاثة أجبل تقع في بلاد قبيلة آل معمر ـ والوهابة. وهم من أبناء عبيدة من ولد الحارث بن كعب المِذْحجى. وهم قبيلة كبيرة تنقسم إلى عدة بطون.

أُمُّ فَرْقَيْن : بفتح الفاء من الكلمة الثانية فراء ساكنة ثم قاف مفتوحة فياء ساكنة فنون أخيرة.

قال الشيخ محمد العبودي في المعجم الجغرافي لبلاد القصيم هو: جبل أحمر صغير له رأْسان، يقع في ناحية الجواء إلى الشمال من روض العيون.. فيه كهوف صغيرة تصلح ملاجىء للإنسان والحيوان في وقت المطر والبرد[٣].

أم فرقين: كالتي قبلها: جبل يحمل هذا الاسم جنوب (صدعا)

(١) معجم العالية ص١٣٤.
(٢) معجم العالية ص١٣٥.
(٣) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي جـ١ ص٤٢١.

وهو مشطور الرأس كبير أسود من جبال (بيشة)، وهو في بلاد بني واهب من شهران[1].

الأفــراط : بفتح الهمزة وإسكان الفاء وفتح الراء فألف وطاء.

هي: جُبيلات منفرطة من السلسلة الجبلية التي تقع جنوب بلد نجران في طرف هذه السلسلة من الناحية الشرقية، وأهل هذه المنطقة هم قبيلة همدان. قال ذلك الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في كتابه (بين مكة وحضرموت)[2].

أَفَاعِية : بفتح الهمزة ثم فاء ممدود فعين ثم ياء بعدها هاء مربوطة.

قال في معجم معالم الحجاز: جبل في ديار مطير، هضبة حمراء يسيل منها وادي يقال له وادي العبد، وقال السباعي: توفي فيه الحسن بن أبي نمى الثاني سنة (١٠١٠هـ) وحمل على البغال إلى مكة فطيف به. ودفن في المعلاة، وكان في حرب لأهل نجد، وفي شفاء الغرام: يبعد عن مكة سبع مراحل[3].

أُفيعية أيضاً : بضم الهمزة وفتح الفاء وكسر العين وفتح الياء الأخرى فهاء.

قال الشيخ العبودي في المعجم الجغرافي لبلاد القصيم هي: جبل يقع إلى الغرب من النقرة في أقصى الحدود الإدارية الغربية للقصيم يبعد (٩) أكيال عن النقرة. فيه آثار تعدين قديم.

وتنقب الآن فيه إحدى الشركات التي تنقب عن المعادن

---

(١) قبيلة شهران.

(٢) بين مكة وحضرموت للأستاذ عاتق البلادي ص١٩٤.

(٣) معجم معالم الحجاز ص١٢٥.

في (النقرة) وماحولها. ولم أجد له تسمية قديمة وقد يشتبه بموضع آخر يماثله في الاسم.

وهو منزل من منازل طريق الحاج الكوفي إلى مكة ولكنه بعد هذا بمسافة طويلة إلى ناحية مكة إذ ينزل الحاج بعد معدن بني سليم الذي يسمى الآن (المهد) مهد الذهب، وفيه أشعار. وهو خارج نطاق بحثنا. أما أفيعية هذه فلم أجد من ذكرها من المتقدمين إلا لغدة الأصبهاني فقد ذكرها باسم (أُفيعية) في معرض كلامه عن الجبال والهضبات الواقعة في بلاد محارب بعد أن ذكر ماوان... و.. سنام، ولا أشك في أنه يريد (أفيعية) هذه التي نتكلم عليها. ليست أفيعية التي هي إحدى منازل حاج الكوفة إلى مكة فتلك في بلاد بني سليم بعد مهد الذهب في منطقة لم يكن لمحارب فيها مياه أو بلاد في وقت من الأوقات نعلمه[1].

أفيعية: أيضاً كالذي قبله قال في كتاب البرهان لعوض بن عويض بن مطلق (جبل أفيعية) ويجوز بحذف الواو وهو: جبل أشبه بالهضبة حمراء اللون تقع شمال جبل هدان جنوب جبل (ذخر) فإذا وقفت بجبل أفيعية تجاه القبلة فإن جبل (ذخر) يقع عنك شمالاً وجبل (هدان) يقع جنوباً. قال ياقوت: أفيعية منهل لسليم من أعمال المدينة في الطريق النجدي أول طريق مكة من الكوفة[2].

الأَفاهيد: بفتح الهمزة والفاء فألف فهاء مكسورة فياء ساكنة فدال.

قال ياقوت: الأفاهيد... قال ابن السكيت الأَفاهيد قُنَيْنَات بُلق

(١) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي ص٣٧٤ ــ ٣٧٥.
(٢) كتاب البرهان حسن ص٥٧.

بِقِفَارِ خرجان على موطىءِ طريق (الربَذَة) من النخل..

قال كثير:

نظرتُ إليها وهي تُحدى عشيَّةً
فأتبعتُهم طَرْفَيّ حيث تيمَّمَا

تَرُوعِ بأكناف الأفاهيد عيرها
نَعَاماً وحِقْباً بالفدافد صُيَّمَا

ظعائن يَشفِين السقيم من الجَوَى
به ويُخبِّلْن الصحيحَ المسلَّمَا

وقال ابن بليهد:

الأفاهيد: أعرف هضبة صغيرة قريب رحرحان يقال لتلك الهضبة الفهيدة، ولا تكون إلا من الأفاهيد لأن ياقوت ذكرها قريب الربذة ولا تبعد عن النخيل وهو النخل المذكور تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد[١].

أَفْخَاذ: بفتح الهمزة ففاء ساكنة بعدها خاء ممدود فألف ثم ذال.

قال في معجم معالم الحجاز: جمع فخذ. هضبة في ديار عنزة تتصل بأحامر من الشمال غرب الجهراء[٢].

أفرا: بفتح الهمزة وإسكان الفاء فراء ممدودة.

هو: جبل يقع في إمارة يعرى من عسير يقع بالقرب منه وادي جنال وآل الصليق ــ وخشم شاع.

أَفْعَان: بهمزة مفتوحة ففاء ساكنة فعين مفتوحة ثم ألف ونون.

قال في المعجم الجغرافي للبلاد العربية للأستاذ علي بن صالح هو: جبل يقع غربي قرية الطويلة بغامد وهو من الحدود الفاصلة بين بلاد غامد وزهران من الشرق بالنسبة لبلاد زهران، ومن الغرب بالنسبة لبلاد غامد ومن جهته الشمالية الشرقية توجد طريق للراجل تصل بين بلاد غامد وبلاد زهران[٣].

---

(١) صحيح الأخبار جـ٤ ص٣٥.

(٢) معجم معالم الحجاز ص١٢٦.

(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لعلي بن صالح ص٤٣.

أَفْعَة : بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين ثم تاء مربوطة.

قال في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية للأستاذ علي بن صالح هو: جبل كبير يقع جنوب قرية قراء: جمع قارىء ــ يشرف على تهامة ويشاهد من أعلاه جميع بلاد تهامة، ويقع صدر المزادة وعبدالرحمن جنوب غربي هذا الجبل، كما يشاهد منه جبل حزنة على مسافة ٤٢ كيلاً وجبل أثرب في بلاد بالشهم على مسافة ٦٠ كيلاً[١].

أُم الفهود : بضم الفاء والهاء وإسكان الواو فدال.

جمع فهد من الوحوش الكاسرة، وهو جبل أَسود يقع في طرف جبل (النير) الشرقي إلى جانب طريق الحجاز قديماً، إلى (الرياض)، يقع جنوبه غربه وحوله ماء يسمى (القاعية) يتركها طريق الرياض ــ الحجاز شماله[٢].

أُم الفهود كالذي قبله: جبل كبير أَسود في عرض (شِمَام) يقع بين جبلين هما (جبل العتيبي) و(جبل المحَرَّق)، وهي الجبال التي تعتبر من أُمهاتِ جبال العرض، وهي تابعة لإمارة (القويعية) تقع غربها، على مسافة حوالي ثلاثين كيلاً[٣].

أبا الفوس : بضم الفاء وإسكان الواو فسين جمع فأس وأصله الفؤوس، وهو اسم لجبل حوله أبارق ليس بطويل يقع غرباً عن جبل المردمة وشرقاً عن بلدة عفيف وهو في بلاد الروقة من عُتيبة بلاد بني ربيعة بن عبدالله بن أبي بكر قديماً. قال في معجم عالية نجد:

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لعلي بن صالح ص٤٣.
(٢) معجم العالية ص١٥٩.
(٣) معجم العالية ص١٥٩.

قال شاعر من قبيلة الروقة يذكر وقعة جرت عليهم في الحُمَيْمَة ـ تصغير حَمَّة ـ الواقعة بين أبا الفوس وبين ماء سَجَا:

يـاكـثْـرُهُـمْ يَـوْم جَوْنـا بـالـخَـوَاوِيْـرْ
مـاكـنَّـهـا إلا دخـامـيْـل الـوْرُوْدِ

ياذِيْب أَبا الـفُوْسْ والخفْقان والنيّر
عَانَ الْعَشَا في جَرَادِيح الصَّمُود

يَـامـا طَرَحْنَـا لـعُكْفَانَ الدَّنَاقِيـرْ
مـن فَـاطِـرٍ نَـيِّـهَـا حَـشْوَ الْبَدُوْدِ

لاعـادْ يَوْمَ الـعَـبَادِلْ مَعْ مُـسَـيْـمـيْر
يَـومْ عَـلَـيْـنـا لَـعَـلَّـهْ مـايـعُـوْد

يَمَّ الْحُمَيْمه تَعَاقَبْنا الْمخاسِيْرْ
يَـوْمَ الـرِدَّيْ بان وَالطيِّب يِزُوْدِ(١)

أم الفيران : بكسر الفاء فياء ثم راء مفتوحة فألف ونون مضاف إلى أم.

هـو : جبل يقع في إمارة الصبيخة من عسير يقع بالقرب منه (وادي الدبيل).

أَبو قُبيس : بضم القاف وفتح الباء وإسكان الياء فسن هو أحد جبال مكة العظيمة، يقال أن من أول من كناه بهذا الاسم هو آدم عليه السلام حين أقتبس منه هذه النار التي في أيدي الناس إلى اليوم من مرختين نزلتا على (أبو قبيس) من السماء فاحتكتا فأورتا ناراً فاقتبس منها آدم فذلك المرخ إذا حُكُّ بعضه ببعض خرجت منه نارٌ، قال ذلك أبو المنذر هشام، وهو الجبل المشهور المطلُّ على الكعبة قال ابن بليهد: إنه سمى باسم رجل من (مَذْحَج) كان يكنى أَبا قبيس لأنه أول من بنى به قُبَّة، وهو أحد الأَخشبين هو وقُعَيْقِعَان، قال عمرو بن حسان أَحدُ بني الحارث بن همام: وذكر الملوك الماضية فقال:

ألا يـا أم قـيـس لاتـلـومـي
وابـقـى إنـمـا ذا الـنـاسُ هـامُ

أَجَـدَّكِ هَـلْ رأيـت أبـا قـبـيـس
أطـال حـيـاتـه الـنَّـعَـمُ الـركـام

وكـسـرى إذ تَـقَـسَّـمَـه بـنـوه
بـأسـيـاف كما اقـتـسـم اللحـام

تـمـخـضـت المـنُـونُ لـه بـيـومٍ
أَنَّـى، ولـكـل حـامـلـة تـمـام

(١) معجم عالية نجد ص٤٣.

قال ابن بليهد :
وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد[1].

وقال ياقوت : أَبو قُبَيْس : بلفظ التصغير كأنه تصغير قَبَس النار: وهو اسم الجبل المشرف على مكة، وجهُه إلى قُعَيقِعان من غربيِّها، قيل سُمِّي باسم رجل من مَذْحِج كان يُكَنَّى أَبا قبيس، لأَنه أَول من بنى فيه قُبَّةً.

قال أَبو المنذر هشام: أَبو قَبيس، الجبل الذي بمكة، كَناه آدم، عليه السلام، بذلك حين اقتبس منه هذه النار التي بأَيدي الناس إلى اليوم، من مَرْخَتَين نزَلتا من السَّماء على أَبي قبيس، فاحتكَّتا، فأَوْرَتا ناراً، فاقبَس منها آدم، فلذلك المَرْخُ إذا حُكَّ أحدُهما بالآخر، خرجتْ منه النار.

وكان في الجاهلية يُسمَّى الأمين، لأَن الرُّكن كان مستودعاً فيه أَيام الطوفان وهو أَحد الأَخْشَبَين. قال السَّيِّد عُليّ «بضم العين وفتح اللام»: هما الأَخشب الشرقي، والأَخشب الغربي هو المعروف بجبل الخُطّ (بضم الخاء المعجمة).

والخُطُّ من وادي إبراهيم. وذكر عبدالملك بن هشام أَنه سُمِّي بأَبي قبيس بن شامخ، وهو رجل من جُرْهُم، كان قد وَشَى بين عمرو بن مُضاض وبين ابنة عمّه مَيَّة، فنذرَتْ أَن لا تكلّمه، وكان شديد الكَلفَ بها فحلَفَ لأَقْتُلَنَّ أَبا قبيس، فهرب منه في الجبل المعروف به، وانقطع خَبرُه، فإما مات وإما تَرَدَّى منه، فسُمِّي الجبل أَبا قبيس لذلك، في خبر طويل. ذكره ابن هشام صاحب السيرة في غير كتاب السيرة.

وقد ضربت العرب المثل بقدم أَبي قبيس، فقال عمرو بن حسَّان

---

(١) صحيح الأخبار جـ١ ص٦٩ ـــ ٧٠.

أحد بني الحارث بن هَمَّام وذكر الملوك الماضية.

ألا يا أُمَّ قَيْس لا تَلُومي
وأبقي، إنما ذا الناس هامُ

أَجَدَّك هل رأيتِ أبا قُبَيْس
أطال حياته النَّعَمُ الرُّكامُ

وكِسْرَى، إذ تَقَسَّمَه بنوه
بأسياف كما اقْتُسِمَ اللِّحامُ

تمخَّضَتِ المَنُون له بيوم
أنى، ولكلِّ حاملة تَمامُ

وقال أبو الحسين بن فارس: سُئلَ أَبو حنيفة عن رجل ضرب رجلاً بحجر فَقَتلَه، هل يُقاد به؟ فقال: لا، ولو ضربه بأبا قُبَيْس، قال: فزعم ناسٌ أن أبا حنيفة، رضي الله عنه، لحَنَ قال ابن فارس: وليس هذا بلَحْن عندنا، لأَنَّ هذا الاسم تُجْريه العربُ مرَّة بالإعراب فيقولون جاءَني أبو فلان، ومررت بأبي فلان ورأيت أبا فلان، ومَرَّةً يخرجونهُ مخْرَجَ قَفاً وعصاً ويَرَوْنَه اسماً مقصوراً، فيقولون: جاءَني أبا فلان، ورأيت أَبا فلان، ومررت بأبا فلان.

ويقولون: هذه يداً، ورأيت يداً، ومررت بيداً، على هذا المذهب وأَنشدني أبي رحمه الله يقول:

يارُبَّ سارٍ بات ماتوسَّدَا
إلاّ ذِراع العِيسِ، أو كَفَّ اليدَا

قال وأنشدني علي بن إبراهيم القطَّان قال أَنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب أَنشدنا الزبير بن أَبي بكر قال أَنشد بعض الأعراب يقول:

ألا بأبا ليلى على النَّأْي والعدى
وماكان منها من نَوال، وإن قلاَّ

هذا آخر كلامه: ويمكن أن يقال إن هذه اللغة محمولة على الأصل، لأَنَّ أَبُو أَصله أَبَوٌ، كما أَن عَصاً وقفاً عَصَوٌ وقَفَوٌ، فلما تحرَّكت الواو. وانفتح ماقبلها، قلبوها أَلفاً بعد إسكانها إضعافاً لها، وأَنشدوا على هذه اللغة:

إن أَباها وأَبا أَباها
قد بلغا، في المَجْد، غايتاها

وقالت امرأة ولها ولدان:

وقد زعموا أني جَزِعتُ عليهما
وهل جَزَعٌ إن قلتُ وابأَباهما

هما أخوا، في الحرب، من لا أخاله
إذا خاف يوماً نبْوةً فدعاهما

فهذا احتجاجٌ لأبي حنيفة، إن كان قصد هذه اللغة الشَّاذَّة الغريبة المجهولة، والله أعلم.

وأبو قُبَيْس أيضاً حصنٌ مقابل شَيزَرَ معروف[1].

أُقُـرُ: بضم الهمزة والقاف فراء.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة هو جبل لبني مُرَّة، وذو أُقُرٍ وادٍ إلى جنب هذا الجبل، وهو وادٍ نجل واسع، مملوءٌ حمضاً، كان حماه عمرو بن الحارث الغسَّانِي، فتربعته بنوذُ بيان فأوقع بهم هناك، قال النابغة الذبياني:

لقد نهيت بني ذُبْيان عن أُقُرٍ
وعن تَرَبُّعِهم في كلِّ أَصْفار

وقلت: ياقوم إنَّ الليث منقبضٌ
على براثنهِ لعَدْوةِ الضاري

وقال ابن مقبل:

وثروة من رجال لو رأيتهم
لقلت إحدى حِراج الجرِّ من أُقُرِ

وهو من عَدَنَة:

وقال البكري: (البنانة ـ بضم أوله وفتح ثانيه بعده نون أخرى على وزن فعاله ـ موضع فيما يلي أُقر. قال النابغة:

أرى البنانة أَقْوَتْ بعد ساكِنِها
فذو سُدَير، فأقوتْ منهم أُقُرُ

وقال حكم الخضري المحاربي يهجو ابْنَ مَيَّادَةَ:

فرَّ ابنُ ميادة الرقطاءِ من حَكَمٍ
بالصعر مثل فرار الأعقد الدهم

أَصبحتَ في أُقُرٍ تعلو أَطَاوِلَهُ
تَفَرُّ مِنَّى وقد أَصْبَحْتُ بالرَّقَمِ

وقال ياقوت: (قال نصر: أُقُرٌ ماءٌ في ديار غطفان قريب من أرض الشَّرَبَّةِ، وقيل: جبل، وقيل: جبال أعلاها لبني مرة بن كعب

(١) معجم البلدان جـ١ ص٨١.

وأسفلها لفزارة، ثم أورد عن الأزهري بقوله: ماءٌ في ديار غطفان قريب من أرض الشَّرَبَّة وأنشد:

تـوزعـنـا فـقير مـيـاه أُقـر ... لـكـل بـنـي أب مـنـا فـقير
فَحِصَّة بعضنا خمسٌ وست ... وحـصَّـةُ بـعـضـنـا منهـن بير

ويتضح مما ذكره المتقدمون عن أُقر أن الاسم يطلق أيضاً على مواضع:

١ ـ موضع بين البصرة والكوفة، فقد نقل ياقوت[1] عن كتاب (العزيزى) لأبي الحسن المهلبي بين الأخاديد وأُقُر ثلاثون ميلاً، وبين أُقُر وبين السَّلمان ثلاثون ميلاً وهذا شرق السلمان الواقع داخل الحدود العراقية (بقرب خط الطول ٣٢َ/ ٤٤° وخط العرض ٣٠َ/ ٣٠°) وهذا هو الذي يرد ذكره في أخبار بكر بن وائل وأشعارهم لوقوعه في بلادهم ولا شأن لنا بذكره، إذ هو داخل الحدود العراقية.

٢ ـ جبل يقع في ديار غطفان لبني مُرَّة منهم، وهذا (يقع في عَدَنة، الأرض الواقعة شمال وادي الرُّمةِ وشرق الحَرَّة، ويظهر أن الجبل منها، وأنه ذو حراج ـ جمع حرجة ـ وهو الشجر الملتف ـ في أسفله إذ الجر هو سفح الجبل، وقد يكون المقصود الوادي الذي أسفل هذا الجبل، ويفهم من شعر الحكم الخضري أنه عال، بل أنه سلسلة جبال أعلاها لبني مُرَّة من غطفان ـ كما نقل ياقوت.

٣ ـ أُقر واد واسع فيه آبار كثيرة واقع بقرب ذلك الجبل، نباته الحمض، وهذا لاينبت إلا في الأرض السَّبخة، المالحة التربة، وتكون مياه آبارها ـ غالباً مُرَّة، وأكثر مياه عَدنة مُرَّة ـ وهذا الوادي ـ وإن كان في بلاد

(١) الأغاني : ٩٧/٢.

غطفان إلا أنه في موقع يسهل لغيرهم حلوله. كما فعل النعمان ابن الحارث، وكما فعلت بنو ذُبْيان.

وعلى ماتقدم فإن أُقُراً ينبغي أَن يكون من جبال الحرة ــ حرة فدك ــ الشرقية، وأَن واديه أَحد أَودية الحرة التي تنحدر منها مُشَرَّقَة، فتفيض في وادي الرُّمَةِ. يبقى القول في أُمور:

١ ــ ضبط الاسم، فياقوت غاير بين ما قافه ساكنة، وما قافه مضمومة (أُقْر) و(أُقُر) وأَرى أَن إسكان القاف لتسهيل النطق لئلا تتوالى ثلاث حركات، وأَنه يجوز الوجهان.

٢ ــ قول نصر والأَزهري أَنه قريب من الشَّرَبَّة، لايتنافى مع كونه في عَدَنة، فالفاصل بين الموضعين هو مجرى وادي الرُّمَةِ، وكما أشرت سابقاً إلى أنه ينبغي أَن يكون من روافد هذا الوادي ــ أَضيف بأَن هذا يؤيده قربه من البنانة التي هي في أعلى بلاد بني أَسد شمال الوادي والبنانة لا تزال معروفة (انظر هذا الاسم)، ويؤيده أَيضاً قربه من الشَّرَبَّة، وقربه من بلاد بني ذُبْيانْ الممتد إلى جنوب الوادي في الشَّرَبَّة، وأَميل إلى أَنه الوادي الذي تقع فيه الحُلَيْفَتَان فكل الأَوصاف المتقدمة تنطبق عليه.

٣ ــ قول ياقوت : لبني مرة بن كعب، أَراه سبق قلم، فهو لبني مرة القبيلة الغطفانيَّة وأَبوهم عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، أَما مرة بن كعب فمن قريش، وبلادهم في تهامة [(١)].

أُقُر : أيضاً : بضم الهمزة والقاف فراء.

قال في معجم ما استعجم للبكري: هو: جبل لبني مُرَّة، وذو

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص١١٢ ــ ١١٤.

أُقُر: واد إلى جنب هذا الجبل (وهو الذي) كان أحماه عمرو بن الحارث الغَسَّاني، فاحتماه الناس وتَرَبَّعَته بنو ذُبْيان فأَوْقَعَ بهم هناك فذلك قول نابغَتِهِمْ قال:

لَقَدْ نَهَيْتُ بني دُبْيان عن أُقُرٍ
وعن تَرَبُّعه في كلّ أَصْفار

وهو مذكور في رسم عَدَنَة، فانظره أَيضاً هناك[1].

أَقْرَن : بفتح الهمزة والراء وإسكان القاف وآخره نون.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية.

هضبة دقيقة طويلة، يبلغ ارتفاعها نحو ١٠٠٠ متر عن مستوى سطح البحر، تقع غرب بلدة طُرَيْف، جنوب دَوْقَرا، شمال أُقيحم، من أَبرز أَعلام الحرة — حرة وادي السرحان وثنية أَقرُن — بضم الراءِ — موضع حدث فيه يوم من أَيام العرب بين عبس وبني تميم، ولكن بلاد القبيلتين بعيدة عن هذا الموضع الذي كان قديماً من بلاد كلب[2].

آل قُرَاس : قال في معجم ما استعجم هو: مأخوذ من قَرْس البرد، وهي جبالٌ بالسراة باردة، من جبال هُذَيل، وبعضهم يقول بَنَاتُ قَراس، قال أبو ذُؤَيب

يمانِيةَ أَجْنَى لها مَظَّ مَابِدٍ
وآلِ قُراس صَوْبُ أَسْقِيَةٍ كُحْلِ

السَّقِيُّ : السحاب العظيم المطر، هذا قول ابن دُرَيْد، وقال الأخفش يقال للإكام في بلاد الأَزْدِ أَزْد السراة: آلُ قَرَاس لكثرة ثلجها، وأَنشد البيت، قال: ويُرْوى: (مَظَّ مالِب). قال أبو الفتح: ليس مَعْنَى (آل) في هذا الاسم مَعْنى أَهل، وإنّما آلٌ هنا التي في قولهم: (حيّا الله آلك) أي جسمك وشخصك، وكذلك فسَّر الأَصْمعى، فقال آلُ

---

(١) معجم ما استعجم للبكري ص١٧٩.

(٢) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر ص١٠٧.

قراس: ماحوله من الأرض. قال أبو الفتح: وهو من قولهم آل إليه، أي اجتَمَعَ إليه[1].

أم قرن : بفتح القاف وإسكان الراء فنون مضاف إلى لفظ الكنية.

هو : جبل يقع في إمارة الأمواه من (منطقة عسير) يقع بالقرب منه (قرية مبطح).

الأَقرع : بفتح الهمزة وإسكان القاف وفتح الراء فعين.

قال ياقوت: هو: جبل بين مكة والمدينة، وبالقرب منه جبل يقال له الأَشعر، وقرأْتُ بخط أَبي عامر العَبْدري: أَقبل أَبو عبيدة حتى أَتى وادي القرى، ثم أَخذ عليهم الأَقْرَع، والجُنَّيْنَة، وتبُوك، وسَرُوعَ ودخل الشام[2].

أبو قضوى : بفتح القاف وإسكان الضاد فواو ثم ياء.

هي: جبال تقع في إمارة صمخ من عسير يقع بالقرب منها هضاب الرو يراء.

أم القطا : جمع قطاة، وهو الطائر المعروف، جبل أَسود منطرح إلى جانب وادي جهام، فوق حِشة (المدرع)، وفيها بئر لقبيلة (الحزمان) من (الروقة) عتيبة تسمى (أُم القطا)، وهي تابعة لإمارة (الدوادمي)[3].

الأقعس : بفتح الهمزة وإسكان القاف وفتح العين فسين.

قال في معجم ما استعجم هو: جبل ينسب إليه عمود الأَقْعَس، وهو مذكور محدَّد في رسم الرَّبذة[4].

---

(١) معجم ما استعجم للبكري ص٩٢ ــ ٩٣.

(٢) معجم البلدان جـ١ ص٢٣٦.

(٣) معجم العالية ص١٦٠.

(٤) معجم ما استعجم للبكري ص١٨١.

أُم القصص : بكسر القاف وفتح الصاد فصاد أُخرى.

على شكل قصة رقبة الدابة وهو: جبل على أطراف القاعة كان يُسمى بذات القصص وقد ذكره الرداعي في أرجوزته التي ذكر فيها مابين اليمن إلى مكة طريق الحج قال:

للسهب ذي السبسب من ذات القصص
أتى إلى الميل إذا الميل شخص[1]

أم القصص أيضاً : أم: بمعنى صاحب أو صاحبة. والقصص هنا معناها الرؤوس البارزة فيه وهو جبل شهير يقع بين (وادي القاعة) و(وادي طريب).

هذا وقد ذكر الشيخ هاشم النعمي في كتابه المعجم الجغرافي في (بلاد عسير). ذكر ذات القصص بمايفيد أنه علم واحد. اختلفت الروايات في إيراده.

قال: تقع هذه الجبال المتشابكة التاريخية في أَعلى وادي طريب ويسيل سفحها من غرب في (وادي الخليج) من بلاد ناهس. حيث تقع قاعة ناهس وترتفع قمم جبال ذات القصص عن سطح أرضها خصوصاً من الجهة الشرقية والشمالية حوالي ١٤٠٠م يقابلها من الجهة الشمالية كتنة شهران، وقد ورد ذكر ذات القصص في صفة جزيرة العرب على صفحة ٢٥٣ كما وردت أيضاً في أرجوزة الرداعي حيث قال:

للسهب ذي السبسب من ذات القصص
أمي إلى الميل إذا الميل شخص

إلى قوله :

بهن تعلو السهب ذا المَرْو الأحص
إلى كتينات طريقاً قد كحص

وقد شرحها الهمداني حيث قال. وذات القصص قاع وجبل، هذه المواقع بعضها في بلاد قحطان

---

(١) قبيلة شهران ص١٥٢.

والبعض الآخر في بلاد شهران. انتهى نقلاً ملخصاً من المعجم الجغرافي لبلاد عسير[1].

أم القصص أيضاً : هو: جبل يقع في إمارة طريب من عسير يقع بالقرب منه (جبل السودة) وجبل الحلاة.

١ ـ أُم القلات : بكسر القاف وفتح اللام فألف وتاء مفتوحة، جمع قَلْته وهو مقر السيل يكون في الصخر.

قال الأزهري: وقلات الصمان نقر في رؤوس قفافها يملأها ماء السماء في الشتاء، وهي جبل أَسود منطرح به قِلات وفيها رِسْ ماءٍ تقع في أرض (رغبه) غربيها[2].

٢ ـ أُم القلات : كالتي قبلها حِشَّة جبل سوداء، تقع حوالي وادي السرداح وبها قلاتٌ كثيرة وهي تابعة لإمارة (القويعية) غرباً جنوباً عنها[3].

أبو قفل : بكسر القاف وإسكان الفاء فلام مضاف إلى الكنية.

هو : جبل يقع في إمارة الصبيخة من (عسير) يقع بالقرب منه (شعب أم الأَضده) و(وادي الثفن) و(شعب أبو خيال).

أبو قفية : بضم القاف وفتح الفاء والياء فهاء مضاف إلى الكنية.

هو : جبل يقع في إمارة السراة من عسير يقع بالقرب منه (وادي الجوف) و(جبل أبو دهاك).

أقنان الحمام : هي : جبال تقع في إمارة وادي بن هشبل من عسير يقع بالقرب منها شعب السمراء وشعب صفا.

---

(١) المعجم الجغرافي لبلاد عسير مخطوط.

(٢، ٣) معجم العالية ص١٦٠.

الأَقْوَر : بفتح الهمزة وإسكان القاف وفتح الواو فراء.

قال في المعجم الجغرافي لبلاد القصيم:

هي قارات سوداء ومنها واحدة كبيرة دهماءُ، واقعة إلى الغرب من الفوارة في شمال القصيم، ولذلك قد يسميها بعضهم (أَقور الفوارة) مع كونها بعيدةً عنها لا تقل المسافة بينهما عن ٣٥ كيلاً إلا أَنه لم يكن يوجد في الزمن السالف أَماكن مأهولة بينهما، أما الآن فقد عمر الطراق الآتي ذكره في حرف الطاء، وأَصبح هجراً للبادية، فيها مزارع نضرة ومياه متدفقة، والطراق أَقرب إلى الأَقور من الفوارة وبخاصة ماكان منه إلى الشمال لأَن الطراق ممتد لمسافة تقارب ٢٥ كيلاً.

قالوا: تزوج رجل من أَهل قرية طابة من قرى حايل بإمرأة من أهل القوارة فولدت منه ولداً اسمه (مقبل) وكان الزوج اسمه (مصيخ) ثم غاضبته وذهبت مع ابنها مقبل في صحبة أحد الجمالين إلى أَهلها في القوارة، غير أَنهم ضلوا الطريق في الليل ثم أَصابهم العطش في النهار فهلكت المرأة وابنها مقبل ووجدا قد أكلتهما الذئاب في (الأَقور) هذا وقال عمار بن خلف الذويب من أَهل القوارة في ذلك قصيدة منها:

وجد مصيخ على لامىَ القواريهْ
ساقتَهْ تِرْبتَهْ للذيب سِرْحَان

ذيب الأَقور تعشاها بداويهْ
صاح مقبل يقول انطون تفقان

ينحنَى هَلْه مْزَبّنَةَ الجلاويه[1]

ألقَوْس : بفتح القاف وإسكان الواو فسين.

هو : جبل معروف، يبعد عن بلدة (الخرمة) خمسة وثلاثين كيلاً نحو (الحرة). وهو جبل أَسود مشهور في تلك الناحية.

ولهذا يسمى (نادي الخرمة الرياضي بالقوس) لشهرة هذا الجبل لديهم، وفيه يقول شاعرهم:

(١) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي ص٣٧٦.

ياذياب الخل والقوس وذياب السهل
ربعى عامين في غرس ثرماد الشريف

يوم جاهم ناوه سيلها ماينعدل
ترعد الحربي وتمطر تميدي نظيف

أُقَيْحِم : بضم الهمزة وفتح القاف فياء ساكنة فحاء مكسورة فميم.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية.

أُقَيحم : تصغير أقحم ــ من أعلام الحرة حَرَّة وادي السِّرحان ويقع في طرفها الشرقي الشمالي ــ غرب الحظيمى وكتيفة طريف [١].

أَفيخ : بفتح الهمزة وإسكان الفاء وفتح الياء فخاء.

هو : جبل أسود كبير يعتبر حد القحطانية من الشرق. وهو الآن يسمى (يفيخ)، وهو على الطريق الذي يربط بلدة (رنية) بوادي الدواسر. ويقع من (رنية) إلى الجنوب الشرقي.

أَلْبَان : بفتح الهمزة ولام ساكنة فباء مفتوحة ثم ألف ونون.

وقال في معجم معالم الحجاز: هو موضع شمال مهد الذهب يعرف بعمود ألبان. وانظر النار.

ألبَان على وزن أفعال كأنه جمع لبن:

قال البكري: موضع في ديار بني هُذَيْل. قال أبو حاتم: هو جبل أسود في ديار بني مرة بن عوف، قال أبو قلابة.

يادار أعرفها وحشاً منازلها
بين القوائم من رهط فألبان

فدمنة من رُحَيَّات الأحث إلى
ضوجي دُفاق كسحق الملبس الفاني

وقال تأبَّط شراً:

هلا سألت عميراً عن مصاولتي
قوماً منازلهم بالصيف ألبان

---

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية ص١١١.

وذكره ياقوت: ورواه بعضهم: اليان بالياء آخر الحروف.

وانظر: حاذة، وأراهما البانين، أحدهم في ديار هذيل. والآخر ماتقدم قرب مهد الذهب[1].

وقال في معجم البلدان: قال الكندي: أسفل من صفينة في صحراء مستوية عمودان طويلان لايرقاهما أحد إلا أن يكون طائراً، فيقال لأحدهما عمود البان، والبان موضع، والآخر عمود السفح، وهو من عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أُفَيْعِية، وأُفاعية، وذو البان: جبل في ديار بني كلاب بحذاء مُلَيحه ماء هناك، وذو البان أيضاً: في مصادر وادي المياه لبني نفيل بن عمرو بن كلاب، وذو البان أيضاً بأطراف الرُّقق لبني عمرو بن كلاب، وذو البان أيضاً: جبل من إقبال هضب النخل وراء ذلك، قاله ابن السكيت، وفي رواية: ذو البان من ديار بني البَكَّاء، وقال أبو زياد: وذو البان هضبةٌ تنبت ألبان، وقال الطوَّيق، بن عاصم النميري:

عرفتُ لحُبي بين منعرج اللوى ... وأسفل ذات البان، مَبدَّى ومحضرا

إلى حيث فاض المُذْنَبان، وواجها ... من الرمل ذي الأرْطى، قواعد عُقَّرا

بها كنَّ أسبابُ الهوى مطمئنَّة ... ومات الهوى ذاك الزمان وأقصرا

قال: المُذْنبان واديان بذات البان وبان: من قرى مصر، وبان من قرى نيسابور ثم من قرى ارغيان، منها: سهل بن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن الباني الأغياني وابنه أبو بكر أحمد بن سهل[2].

إلال: بكسر الهمزة وفتح اللام فألف ولام.

هذا هو جبل (الصخرات) أو (القرين) كما يسمونه أو جبل

(١) معجم معالم الحجاز: ص١٩٤.

(٢) معجم البلدان جـ١ ص٣٣٢.

(المشعر) وكان هذا الجبل يُعدُّ من المشاعر في الجاهلية والإسلام، وهو جبل (عرفة) الذي يلتّم الحجاج حوله، وهو مشهور معروف عند عامة الناس، وكان اسمه في الجاهلية (إلال) وقد ذكره جملة من الشعراء منهم النابغة حيث يقول:

فأرسِلْ في بني ذُبْيَان فاسأل
ولا تَعْجَلْ إلىّ عن السُّؤال

فلا عمر الذي أثنى عليه
وقد رفع الحجيج إلى إلال

لما أغْفَلْتُ شُكْرَكَ فاصطنعنى
وكيف ومن عطائك جُلَّ مالي؟

وقال أبو طالب:ـ

ومَنْ حَجَّ بيتَ الله من كل راكب
ومن كل ذي نَذْرٍ ومن كل رَاجلِ

وبالمَشْعَر الأقْصَى إذا عَمَدُوا لَهُ
إلال إلى مُفْضَى الشِّراج القوابل

وتَوْقافهم فوق الجبال عشيةً
يقيمون بالأيدي صدور الرواحل

وقال الرضي الموسوي:

فأقْسِمُ بالوقوف على إلاَل
ومَنْ شهد الجمارَ ومن رَمَاهَا

وَأَركان العقيق ومَنْ بَنَاها
وزمزم والمَقَام ومن سَقَاها

لأنْت النفسُ خالصةً وإن لم
تكونيها فأنت إذاً مُناها

قال ابن بليهد:

قد أكثر الشعراء من ذكر هذا الجبل باسمه الجاهلي (إلال) وهذا الاسم قد نسى الآن، وقد صار له أسم آخر، وهو (جبل الصخرات) واذَا قيل (مشعر عرفة) فهم يعنونه، وهو يعد من المشاعر في الجاهلية وفي الإسلام[1].

وقال ياقوت: اسم جبل بعرفات، قال ابن دُرَيْد: جبل رمل بعرفات عليه يقوم الإمام، وقيل جبل عن يمين الإمام، وقيل: ألال جبل عَرَفَةَ نَفْسُه، قال النابغة:

حلفتُ، فلم اترُكْ لنفسك ريبةً
وهل يأْثَمَنْ ذو أُمَّة وهو طائعُ؟!

بِمُصْطَحبات من لَصَاف وثَبرَة
يزرْنَ ألالاً، سيرُهُنَّ التدافُعُ

وقد روي إلال بوزن بلال، قال الزبير بن بكار: إلال هو

(١) صحيح الأخبار جـ١ ص٤١.

البيت الحرام، والأول أصحُّ، وأما اشتقاقه فقيل إنه سمّي ألالاً لأن الحجيج إذ رَأَوْه ألوُّ أي اجتهدوا ليدركوا الموقف، وأنشدوا.

مُهْر أبي الحشحاث لاتَشألي
بارك فيك الله من ذي آلْ

وقيل: الأَلُّ جمع الأَلَّة وهي الحَرْبة، وتُجْمَع على إلال مثل جَفْنة، وجِفَان، وهذا الموضع أراده الرضي الموسَوي بقوله:

فأُقسِمُ بالوُقُوف على إلالٍ
ومَن شَهِد الجمارَ ومَنْ رَماها

وأَرْكانِ العتيق ومَنْ بَناها
وزَمْزَمَ والمقام ومَنْ سَقَاها

لأنْتِ النفسُ خالصةً، وإن لم
تكونيها، فأنتِ إذاً مُناها [1]

إلال : أيضاً : بكسر الهمزة وفتح اللام الممدودة فلام.

قال في معجم ما استعجم للبكري هو: جبل صغير من رَمْل، عن يمين الإمام بعَرفَة قال النابغة الذبياني:

بمُصْطَحِبات من لَصَاف وَثَبْرَة
يَزُرْن إلالاً سَيْرُهُنَّ التَّدافُعُ

وقال طُفَيْل :

يَزُرْن إلالاً يُنَحّبْن غَيْره
بكُلِّ مُلَبٍّ أَشْعَثِ الرأس مُحْرِمِ

وفي البارع : إلال : جبلُ رَمْلٍ بعَرَفَات. هكذا ذكره بلفظ المفرد، على وزن فِعْل. قال: وكتب هشام بن عبدالملك إلى بعض وَلَدِه: أَمّا بعدُ، فإذا ورد كتابي فامْضِ إلى الإلاّ، فقُمْ بأَمْر الناس فلم يدوروا أيُّ ولاَية هي، حتى جاءه أبو بكر الهُذَالي، فقال له: هي ولاية المَوْسم، وأَنشد بيت النابغة المذكور.

يَزُرْنَ إلالاً سيرهنّ تدافع [2]

أبو لدمة : بفتح اللام والدال والميم فهاء.

(١) معجم البلدان جـ١ ص٢٤٣.
(٢) معجم ما استعجم للبكري ص١٨٥.

هو : جبل يقع في إمارة طريب من عسير يقع بالقرب منه (وادي كرويل) و(جبال دهمة).

أُم لُقْمَان : بضم اللام وسكون القاف وفتح الميم فألف ونون.

قال في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لعلي بن صالح هو: جبل يشرف على تهامة من الجنوب الغربي لقرية رباع وفيه أشجار العرعر والزيتون البري، والنباتات الطبيعية المتنوعة ومن جنوبه طريق وادي وبر(١).

أبو لُقيط : بضم اللام وفتح القاف وإسكان الياء فطاء.

قال البلادي : في مبحثه عن جبال مكة هو بالتصغير وهو الجبل الذي حائط بن الشهيد بأصله بفخ.

قلت : هو جبل بارز من نعوف جبل الشهيد على رأسه بناء قديم.

قد أخذ يتهدم تراه من الطريق وأنت تدخل الشهداء من الشمال. عنك، مغيب الشمس(٢).

أَلْهَان : بفتح الهمزة وإسكان اللام وفتح الهاء فألف ونون.

هو : جبل في آنس، نسب إلى قبيلة (ألهان)، من ولد: ألهان بن مالك ابن زيد بن أوسْلَه بن ربيعة بن الخِيار بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشحب بن يَعْرُب بن قحطان(٣).

أبو لَهَبْ : كاسم أبي لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم الذي ناصب النبي العداء ونزل فيه قرآن. قال البلادي في جبال مكة: هو الجبل الواقع بين (ريع أبي لهب) و(ريع الكُحل) يشرف على الزاهر غرباً وذي طوى شرقاً. وكانت تؤخذ منه الحجارة للبناء.

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لعلي بن صالح ص٤٤.
(٢) جبال مكة للبلادي ص٩١.
(٣) معجم البلدان والقبائل اليمنية ص٣٤.

وتقول العامة أن قبر أبي لهب قريب من هذا الجبل. ولكنى لم أره ولم يعد معروفاً اليوم. قال ذلك البلادي في مبحثه عن جبال مكة(١).

أم لَيْلاَ : بفتح اللام وإسكان الياء فلام ممدودة مضاف إلى الكنية.

هو : جبل في جُمَاعه إلى الشمال الغربي من صعده، به آثار حميرية وقلعة حصينة لها سور(٢).

الأَمارة : بفتح الهمزة والميم فألف ثم راء مفتوحة فهاء.

جاء في كتابنا تاريخ اليمامة.

هو : جبل أسود فيه مناجم قديمة، وفيه عمل جاد في هذا العهد في هذه المعادن، وهو غرب القويعية(٣).

أم ماكر : بفتح الميم فألف فكاف مفتوحة فراء، والماكر هنا: هو وكر الطير، وهذه هضبة حمراء تقع شمالاً من بلدة (الدوادمي) في منطقة السدريّة ذات المعادن وفيها أوكار الطيور أعشاشها، يقول عبدالله الحدادي من أهل الدوادمي، يذكر هذه الهضبة وماحولها من الهضاب.

زِيْن شوف شدَادْ هُوْويّا مسَامَهْ
وُام ركْوَه وُام مَاكَرْ والصَّفَاةِ

والآصَيْفر من تَحَتْ طرْقْ العَدامَهْ
سعْد أبو من شافها قبلَ المماتِ

وإن مشيت البيضتِين هي العَلاَمَهْ
العَلاَمهْ في الهضاب النايفاتِ(٤)

أبو مثول : بضم الميم والثاء فواو ثم لام.

هو : جبل يقع في إمارة طريب من عسير يقع بالقرب منه

(١) جبال مكة ــ البلادي ص٩٢.
(٢) معجم البلدان والقبائل اليمنية ص٣٥.
(٣) تاريخ اليمامة جـ١ ص٣٤٩.
(٤) معجم العالية ص١٦١.

(شعب خابره) و(شعب السريحة) و(وادي نعظ).

أبو مَخْرُوق : بفتح الميم وإسكان الخاء، وضم الراء، وإسكان الواو، فقاف.. مفعول من خرقه يخرقه فهو مخروق.. جبل أصبح الآن وسط مدينة (الرياض) وقد كان في الزمن القديم ميعاداً للمسافرين من «حجر اليمامة» إلى «البصرة».. وميعاداً للمهاجمين من الغزاة، عسكر حوله (عبدالعزيز بن رشيد) في إحدى غاراته على (الرياض) في سنة (١٣٢١هـ).. وفي زمن الملك (عبدالعزيز) إتخذه متنزهاً يرتاده بعد العصر في كراديس من خيله، تكون حول هذا الجبل صافنة صاهلة وهو يمتطي قمته، حيث فتحة هذا الجبل الطبعية نحو الشمال والجنوب، يتقي مقتعدها حرارة الشمس، ويكتال النسيم الطري المناسب وفي رأس (أبي مخروق) التقى الأستاذ (أمين الريحاني) بالشيخ (صالح العذل) وحدثه الأخير عن رحلته إلى السلطان (عبدالحميد) موفداً من قبل الملك (عبدالعزيز) بعد تسليم عساكر الترك أيام حروب (القصيم).. فحدثه حديثاً موجزاً، أشار إليه في تاريخه (نجد الحديثة)، بحضور (الملك عبدالعزيز).

يربض الآن (أبو مخروق) وسط حي عصرى، تكتنفه الدارات، وتوشح ساحاتها الزهور، وتسمق الأشجار، وتسطع الأنوار وتغص الشوارع بالسيارات وتندلق بالمشاة.

وقد ذكر «ياقوت» في معجمه: (أبو مخروق) باسم (الخُرْبَة).. بضم الخاء وإسكان الراء وفتح الياء فهاء ــ نقلاً عن (الحفصي) قال: إذا خرجت من (حجر) وطئت (السُّلَي)، فأول ماتطأ هو موضع يقال له (الخربة). وهو جبل فيه خرق نافذ بالنبك. اهـ[1]

أبو مدافع : بفتح الميم والدال فألف وفاء مكسورة فعين.

على صيغة لفظ المدفع آلة الحرب. قال البلادي في جبال مكة. هو الجبل المشرف على أسفل فخ من الجنوب الشرقي. وتحته من الغرب (ثنية المدنيين) ويشرف على الشهداء من الشرق. وقد سمي بذلك لأن الأتراك قد نصبوا عليه

(١) تاريخ اليمامة جـ١ ٣٠٠ ــ ٣٠١.

مدافعهم. وهو أحد جوانب جبل الحصاحص[1].

إمَّرَه : بكسر الهمزة وفتح الميم المشددة وفتح الراء فهاء.

قال الشيخ العبودي في معجم القصيم هي:

جبل ممتد من الجنوب إلى الشمال، له عدة هضبات، يخترقه من وسطه واد يسمى (الناصفة) لأنه ينصف هذا الجبل. و يسير الوادي من جهة الجنوب إلى الشمال، فما كان إلى الشرق منه من صخور الجبل فهو يميل لونه إلى الحمرة، وماكان إلى الغرب منه فصخوره يميل لونها إلى السواد.

وفي هضابه الشرقية ماءٌ قديم يقال له (مواحة) في الوقت الحاضر غرس فيه قوم من الزغيبات (الواحد منهم زغيبي) من أهل الخشيبي الذي هم من حرب نخلا وزرعوه، وأحدثوا فيه سداً على تلعة الوادي. وفي شمالي الجبل عين قديمة تسمها العامة من الأعراب (الشلالة) لأن الماء يسقط منها سقوطا هَيِّناً يشبه مايحدث في الشلال. وماؤها عذب يشرب منه نخل قديم هناك.

و يذهب سيل جبل (امّرة) إلى وادي الدَّاث، الذي تفيض مياهه إلى وادي الرمة وتقع (إمرة) في الجنوب الغربي من القصيم بين (دخنة) و(الشبيكية) في المنطقة الواقعة إلى الجنوب الغربي من (الرَّسِّ).

أقول: المسافة بين (إمره) و بلدة ضر ية هي يومان للإبل.

واشتهرت (إمرة) في صدر الإسلام ومابعده لكونها منزلاً من منازل حاجِّ البصرة إلى مكة، قاله الإمام أبو اسحاق الحربي عند كلامه على الطر يق المذكورة[2].

أبو مره : بضم الميم وفتح الراء المشددة فهاء مضاف إلى الكنية.

هو : جبل يقع في إمارة صمخ من عسير يقع بالقرب منه (شعب كتانه).

الأَمْرَخ : بفتح الهمزة وإسكان الميم فراء مفتوحة ثم خاء.

---

(١) جبال مكة ــ البلادي ص٩٢.

(٢) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي جـ١ ص٣٩٥ ــ ٣٩٦.

قال في معجم ما استعجم للبكري هو: جبل الفُسْطَاط. روى قاسم بن ثابت في حديث عُقَبَة بن عامر، أنه قال: لأن يُجْمَع للرجل حَطَبٌ مثل هذا الأَمْرَخ، ثم يُوْقَدَ ناراً حتى إذا أكل بعضُهُ بعضاً قُذف فيه حتى إذا احترق دُقَّ، ثم يُذْرَى في الريح، أَحَبُّ إليه من أن يفعل إحدى ثلاث: يَخْطُبَ على خِطْبَة أخيه، أو يَسُومَ على سَوْم أخيه، أو يَصُرَّ مِنْحَة. وهو من حديث ابن وَهْب، عن حَيْوَة بن شُرَيْح، عن زياد ابن عُبَيْد الله أنه سمع عُقْبَة بن عامر الجُهَنيّ ذكره في المدوّنة (١).

الأَمْرَار: بفتح الهمزة وإسكان الميم فراء مفتوحة فألف ثم راء.

قال في معجم ما استعجم للبكري هو: جمعُ مُرّ: جبل في بلاد بني شَيْبان.

قال الأعْشَى:

أَمْنِ جَبَل الأَمْرَار صُرَّتْ خِيامُكم
على نبأ أنَّ الأَشَافِيَّ سائِلُ

والأشافِيُّ: وادٍ في ديار قيس، قال الجَعْدِيّ:

لَيْتَ قَيْساً كلّها قد قَطَعَتْ
مُسْحَلانا فَحَصِيداً فَتُبَلْ

فالأشافيَّ فأعْالَي حامِرٍ
فِلوَى الخُرِّ فأطراف الرِّجَلْ

جاعِلِين الشامَ حَمًّا لهُمُ
ولَئنِ هَمُّو النِعْم المنتَقَلْ

مَوْتُه أجرٌ ومَحياه غنًى
وإليه عن أذاةٍ مُعْتَزَلْ

أي مَوْتُه شهادة، وقال النابغة الذُبياني:

ومابحصْن نُعَاسٌ إذينبهُهُ
دُعاءُ حَيٍّ على الأمرار مَحْزُوب

وانظره في رسم عَدنه وفي رسم الخَوْع (٢).

---

(١) معجم ما استعجم للبكري ص١٩٤.

(٢) معجم ما استعجم للبكري ص١٩٣.

أبـو مـزروع : أَنـف مـسـتـدق مـسـتـطـيل مستند على جبل طويق يـشرف على وادي الحُوَيض وعلى روضـة (المحـلـيـة) وعـلى روضـة (مُـبْـهـلَـة). وهو أَنف بارز جداً من أنـوف جـبـل (طـويـق) واقع بين «ريـع سـعـدون» وبين «ريـع الجـدعـا» مشرف على روضة المحلية جـنـوبيـهـا، بـيـنـه وبـينهـا حبيل من رمل، وواديها الذي يفرغ بها يمر من تحـتـه شـمـاليه يقال له: وادي جمل ويـفرغ فيه وادي الحويض من تحته شرقـيـه روضـة (مبهـلة)، وفي مزاح بين جماعـة مـن أهـل المـزاحـمـيـة من بـيـنهـم عـبـدالـعـزيـز بن معمر يقول بعضهم ذاكراً أَبا مزروع حينما يأمونه للقنص و يصطادون الأراوي الوعول يقول:

لـي من قـنـصـنـا لابـو مزروع وشعيبه
والـفـنـدة اللي ورى هاتيك الاطراف

نـعـشـى الـطير ونحـنـى مخـالـيـبـه
لـي ثـار بين الـفـرايـد ملحها الصافي

إلـى أقـبـل الـعـود كن النود تومي به
فـلانـي عـلـى جـرة المـشـقـاص عراف

مـهـوب مـقـنـاص بعض الربع وصحيبه
مـاصـادوا إلا الـوبر مقطوع الأطراف (١)

أم المـسـاحـيـق : بـفـتـح الميم والـسين فـألف ثم حاء مكسورة فياء ثم قاف مضاف إلى الكنية.

جاء في كتابنا تاريخ اليمامة.

هـو : مـنـجـم في أَعلا القويع، غرب القويعية(٢).

أُم المـشـاعـيـب : بـفـتـح الميم والـشين فـأَلـف فعين مـكسورة فياء ساكنة فباء.

جمع مِـشْـعَـاب، وهـي الـعـصـا مـنـشـعـبـة الـرأس، قـال في معجم الـعـالـيـة هي: هضبة حمراء صغيرة، تـقـع غـربـاً من بلدة الدوادمي على بُـعـد ثـمـانـيـة أكيال، وكان طريق الـسـيـارات القديم الآتي من الحجاز إلـى الـريـاض يمـرّ من جـانبهـا

(١) تاريخ اليمامة جـ١ ص٢٩٧.
(٢) تاريخ اليمامة جـ١ ص٣٤٩.

الجنوبي، وإياها يعني الشاعر محمد بن بليهد بقوله من قصيدة نبطية:

يبي يسنِّدْ سِيْدْ كلّ الأعَارِيبْ
لـه يـمْ بيتْ الله منـادِيْ وجَدَّابْ

لَوَاهَنِي داورْدْ وُأم المشاعيب
إنْ مَرَّها مُعطِىْ طوِيْلات الأرقابْ

جَانَا الخبرْ يَامِرْذِيْ الفِطَر الشّيْب
إن السَّفَرْ قد تم لِدْيَارْ الاجنابْ

قد رَتَّبهْ حامِيْ الونيّاتْ تَرتيبْ
أبـوكْ فكّاكْ المشاكلْ والانشابُ

إختَارْوا اللي يحتملْ للمواجِيْبْ
في خِدْمَةِ الحِضْرَانْ والبَدْو الاعرابْ

ياما رمُوْك بْدَربْ مَكْروه وصْعِيبْ
لَوْ هُوْ يحَمِّلْ فوقْ صمّ الحَصَا ذابْ

إن كانْ سِلْم، فِيْك لِلسْلْم تقريبْ
وإن كان حَربْ فأنت للحرب مشهاب

حظك كبير وأنت مِنْ طِيبْ في طِيْب
من خلقتكْ مَاقَطْ عَنْك السَّعَدْ غَابْ

قال الشيخ محمد بن بليهد هذه القصيدة في الملك فيصل بن عبدالعزيز حينما بعثه والده الملك عبدالعزيز لأمريكا للمرة الأولى، وقد سافر من الرياض إلى الحجاز ماراً بالدوادمي وبأُم المشاعيب ليواصل سفره من جدة إلى أمريكا عام ١٩٤٣م[١].

أُم المشاعيب أيضاً : ومضى صاحب معجم العالية يقول: أم المشاعيب: هضاب حمر، بعضها قريب إلى بعض، تقع في عثعث من الأَرض يحف من حولها صيهد أبيض، تقع شمالاً غربياً من الكودة، وغرباً من العرائس، يراها السائر مع طريق السيارات المزفت شمالاً منه وهو بحذاء جبل النير، وهي التي ذكرها الشاعر الشعبي محمد العبد الله الهتيمي، وكنيته أبو نومة بقوله:

وجْدَاهْ يَاجِيرْانّا كل يَوْم
والجارْ يذكر ماجَرَى له مَعَ الجارْ

عَسَى الحيا يسقي بلاد البقوْم
من مِدْ لهم تالي الليلْ جَرّار

حَيْث انّها مِدْهَال عفْرَا رُدْوم
لاسَانية خَضْر ولاَحاتْ بِخْوارْ

(١) معجم العالية ص١٦٣ ـ ١٦٤.

عَهْدى بِهِم يَوْمَ الظعاين قسُوْم
بين الخَرَجْ وأُمْ المشاعيبْ وابقار

في هذه الأبيات قرن الشاعر ذكر أُم المشاعيب بذكر الخرج وأَبقار، وهما واقعان جنوباً منها، غير بعيد بعض هذه الأَعلام من بعض، وانظر لشرحها رسم الخرج.

وأُم المشاعيب داخلة في نطاق حمى ضرية قديماً، واقعة في أَعلى الوضح، في بلاد بني كعب بن كلاب، وقد ذكرها الأصفهاني وحددها تحديداً واضحاً باسم (قطيّات) ووصفها وصفاً جغرافياً ينطبق على أُم المشاعيب، وكذلك ماذكره ياقوت في وصفها وتحديدها.

قال الأَصفهاني: قال العامري في قول العطاف:

تَرَبعَّت في النيّر من أوطانها
بين قطيَّات إلى دغنانها

أَمَّا قطيّات: فلبطن من كعب بن كلاب، يقال لهم بنو برقان، وهي في وسط وضح الحمى، والوضح أَرض بيضاء سهلة أُنف[1].

أَما دغانين فلبني وقاص من كعب من بني أَبي بكر.

وقال في موضع آخر من كتابه: وكبشات وهن أَجبل، كبشة لبني جعفر، وكبشة لبني لقيطة، وكبشة للضباب، وقطيَّات وهن هضبات ـ إلى هذا المكان عن الغنوي[2].

قال صاحب معجم العالية: ذكر قطيات في عبارته الأُولى مقرونة بذكر النير وذكر دغانين، وهما واقعان جنوباً منها، وفي عبارته الثانية ذكرها مع كبشات، وهي واقعة شرقاً منها، وكلّها متقاربة.

(١) بلاد العرب ص١٦٠ ــ ١٦١.
(٢) بلاد العرب ص٩٤.

وقال ياقوت: قطيّات جمع تصغير قطاة، هضبات لبني جعفر ابن كلاب بالحمى حمى ضرية، وقال الأَصمعي: قال العامري: وقطيّات هضبات وهن هضاب حمر ملس بالوضح وضح الحمى، متجاورات ينظر بعضهنَّ إلى بعض وهي قلات مياه كعب بن كلاب، ومياه بني أبي بكر بن كلاب[1].

وقد ورد ذكر قطيّات في شعر امريء القيس حيث يقول:

أَعِنِّي على برق أراه وَميْضِ
يُضيء حَبِيًا في شماريخ بِيْضِ

ويَهْدأُ تارات سناه وتارةً
يَنُوء كَنعْتا الكسير المهِيْضِ

وتخرجُ منه لامعاتٌ كأَنَّها
أكفّ تلقَّي الفوز عند المفيْضِ

قَعَدت له وصحبتي بين ضارج
وبين تلاع يثلث فالعَريْضِ

أَصاب قطيَّات فسال لواهما
فوادي البديّ فانْتحى للأَرَيْضِ[2]

بميث دمات في رياض أثيثة
تخيل سواقيها بماءِ فضِيْضِ

بلاد عريضة وأرض أريضَة
مدافع غيث في فضاءٍ عَرِيْضِ

فاضحى يُسّح الماءَ عن كلّ فيقة
يجورُ الضباب في صفاصف بِيْضِ

فاسقى به أُختي ضعيفة إذ نأت
وإذ بعد المزار غيرَ القَرِيْضِ

وفي شعر امرىء القيس. نجد أَن الوصف الجغرافي لبلاد الوضح قطيات وماحولها — يتفق مع ما ذكره أَصحاب المعاجم، فذكر لوى الرمل حولها، ووصف البلاد بأَنَّها ميث دمات، ورياض أثيثة، وأَرض أُريضة، وهذا هو الوصف الواقعي الملائم لبلاد الوضح.

ومن الملاحظ أنه لايوجد في بلاد الوضح هضبات تغير اسمها الحالي عن اسمها القديم إلا هذه الهضبات — أُم المشاعيب — في أعلى الوضح، وهضبة (شرثة) في

(١) معجم البلدان ص٤ — ٣٧٦
(٢) معجم البلدان ص٤ — ٣٧٦.

وسط الوضح مما يلي أسفله، أما الواضح الواردة في شعر امرىء القيس ـ يثلث والعريض ـ فإنهما موضحان في ذكر (أَثلث) و(عَقب والمتعرضات) أما الأريض فإنه محدد في ذكر (ثهلان)، وضارج في ذكر كُف.

ومما ينبغي الإشارة إليه أَن أَبا علي الهجري ذكر بلاد الوضح، وحدّدها تحديداً واضحاً ووصف أَعلامها وجغرافيتها، وذكر قطيَّات باسم القطبيَّات، وتبعه في ذلك أبو عبيد البكري فيما نقله عنه، وهذا خطأٌ من الهجري رحمه الله أَو أَنه وقع تصحيفاً من النسّاخ.

قال في معجم العالية أيضاً : وسأذكر هنا ماقاله عن وضح الحمى، ثم أَذكر ماورد في ذكر القطبيَّات من الشعر ومن أَقوال أصحاب المعاجم، قال الهجري: أَول جبل على يسار المصعد جبل يُدعى الأقعس، وهو محدد طويل في بلاد بني كعب بن كلاب، وهو في ناحية الوضح، والوضح: بلد سهل كريم ينبت الطَّريفة، بين أَعلاه وأسفله ليلتان، أَسفله في ناحية دار غني، وأَعلاه عند الأَقعس. ثم الجبال الحمر التي تدعى قُطِبيّات، في ناحية دار بني أبي بكر بن كلاب، و(شعر) جبل عظيم في ناحية الوضح، ثم الجبال التي تلي قطبيَّات عن يسار المصعد: وهي هضبات حُمر يقال لها العرائس، وهي في الوضح في بلد كريم، وبين قطبيَّات وبين العرايس جبل يقال له عمود الكود. وهو جبل فارد طويل(١) .

قال في معجم العالية أيضاً قلت: اشتملت عبارة الهجري على وصف جغرافي دقيق لبلاد الوضح وللأَعلام القريبة من هضبات أُم المشاعيب، وتحدث عنها باسم القطبيَّات، ولم يختلف في تحديده أو

(١) أبحاث الهجري ص٢٦٦.

وصفه مع ماذكره الأصفهاني وياقوت، وإنما اختلف معهما في الاسم.

واسترسل صاحب معجم العالية يقول القطبِيَّات:

قال عبيد بن الأبرص الأسدي:

أَقْفر من أهله ملحوب ... فالقطَّبيَّات فالذنوبُ

فراكسٌ فثعيلبات ... فذات فرقين فالقليْبُ

فعردة فقفا حِبرٍّ ... ليس بها منهمُ عَريب

وبدلت من أهلها وحوشا ... وغيّرت حالها الخطوْبُ

قلت : ذكر عبيد القطبيَّات مع مواضع كلها بعيدة عن وضح الحمى فذكر ملحوباً والذنوب وراكساً وثعيلبات وذات فرقين وعردة وحِبرًّا.

قال البكري : قُطِّبيَّات : بضم أَوله وفتح ثانيه وكسر الباء المعجمة بواحدة وتشديد الياء أُخت الواو، قال أبو الحسن الأَخفش: إنما القطبية بئر معروفة، فضم عبيد إليها ماحولها فقال:ـ (القطبيّات) وكذلك قول الآخر (عويرضات) إنما هو عويرضة [١].

وقال الأصفهاني: القطبيّة لبني زنباع، وكانت القطبيّة رَدهة في جوف سواج [٢].

وقال ياقوت: القطَّبيات : بالضم ثم التشديد وبعده ياءٌ موحدة وياء مشددة، أَظنه جمع قطبية، من القطب وهو المزج إسم جبل في شعر عبيد.

والقطبية واحد الذي قبله: ماءٌ لبني زنباع، وكانت القطبية ردهة في جوف سواج [٣].

(١) معجم ما استعجم ص٣ ـ ١٠٨٢.
(٢) بلاد العرب ص١٢٢.
(٣) معجم البلدان ص٤ ـ ٣٧١.

وبما ذكرته يتضح تحديد كلّ من قطيّات ـ التي قلنا أنها أم المشاعيب والقطّبيّات التي ذكرها عبيد في شعره، وحددها أصحاب المعاجم.

و يبدو لي أن اسم قطيّات أُدخل عليه شيء من التحريف وانتقل إلى موضع آخر غير بعيد منها. فهناك حشة سوداء تقع في جمش جهام تسمَّى أُم قطا) وهي واقعة في بلاد الضباب قديماً، وداخلة ضمن حمى ضرية، إلاَّ أَنها خارجة من بلاد الوضح، فأُم المشاعيب تقع غرب كبشات في بروث الوضح، وُأم قطا تقع شرق كبشات في جمش جهام.

أَما ماذكره محمد بن بليهد تعليقاً على شعر امرىء القيس فإنه قد أَبعد النجعة في تحديده فقال: قطيات: هضبات جنوب ضرية يقال لها فى هذا العهد (مغطيّات) زادوا على قطيّات ميماً وأبدلوا القاف غيناً، وهي واقعة شرق جبل (شعر) المشهور بعالية نجد، تبعد عنه مسافة نصف يوم، ثم ذكر مواضع أُخرى[1].

والواقع أنني زرت هذه البلاد ولم أَعرف فيها هضبات تدعى (مغطيَّات)، وهذا التحديد الذي ذكره يتعارض مع ماذكره الهجري وغيره في تحديدها، وماذكروه واضح لا لبس عليه.

وُأم المشاعيب (قطيات) واقعة في البلاد التابعة لإمارة عفيف، وهي شرق بلدة عفيف، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة.

ومما يؤيد القول أَن هضب أم المشاعيب هو هضب قطيَّات أن العطّاف العقيلي في بيته الآنف الذكر حدَّد النير وقال إنه من قطيَّات إلى دغاين[2].

---

(١) صحيح الأخبار ص١ ـ ٨١.

(٢) معجم عالية نجد ص١٦٣ ـ ١٧٠.

أَمشاط : بفتح الهمزة وإسكان الميم وفتح الشين فألف وطاء.

هو : جبل ممتد من الشرق إلى الغرب ورؤسه كأنها أسنان المشط وهو يقع بين بيشة وتثليث ممايلي جبل (حِدَى) وقد يكون هو أبو سنون الذي ذكره السبيعي في قصيدته الشعبية الذي يقول فيها:
ويحدنا أبو سنون من يم بيشة...

الجبل الأبيض : على صفة اللون المعروف وهي جبال منتشرة هنالك بيض وحمر شرقي بلد (بيشة) مجموعة من الهضاب يقال لها (بني صايرة) ومنها جبل أبيض شرقيها يقال له (عرفجان).

أبرق عياش : بفتح العين بعدها ياء مشددة فألف وشين، أبرق معروف يقع في أعلى (المهمل) شمال غرب عن (حِدَى).

أم السقيان : بضم السين المشددة وإسكان القاف وفتح الياء فألف ونون.

هي: هضبة كبيرة على حرف وادي بيشة من اليمن.

أشقر مراغة : من الشقرة اللون المعروف، ومَرَاغة المضاف إليها.. هذا الأشقر هي شبْهُ دارة واقعة بين طرف جبل (الْجُبَيْل) وبين «وادي حنيفة» حينما يقبل على (الخَرْج). وهذا الأشقُر جبلٌ يطل على «مَرَاغة» من الناحية الغربية، يمر طريقُ الخرج من تحته مباشرةً كان هذا قبل تحول الطريق إلى مسار آخر غرب هذه المنطقة من الشرق، وتمدُّ له سلسلةٌ مغربةٌ ربما التحمت بُرَمَيْلَة «الزُّوَيْليَّات» وتنحدرُ منها «دَحْلَة أم الشِّعَال» مشرِّقة، ويحفها «وادي السُّوَيْق» ليصُبَّ في «وادي حنيفة» (١).

ابن معبد : بفتح الميم وإسكان العين وفتح الباء فدال.

هو : جبل يقع في إمارة وادي ابن هشبل من عسير يقع بالقرب منه (وادي الحيفة) و(وادي لبرة).

---

(١) تاريخ اليمامة جـ١ ص٢٨٨ ــ ٢٨٩.

أمعقا : بفتح الهمزة وإسكان الميم وفتح العين والقاف فألف.

هي : هضبة حمراء في بلاد تثليث تقع من تحت جبل الحصير وبها ملازم ماء، وهي تقع جنوب جبل (جنيح) وفيها يقول الشاعر:

ياعنك ماوردت جية عقبنا
الى جاها من صوب المعين وريد

ان مت حطوني بغار من امقعا
غار من المنشى رشاه جديد

أمات حيشة : على صفة حيشة النخل وأمات كأمهات وهي لغة صريحة ينطق بها أهل تلك الجهة في تثليث وماحولها وهي هضاب حمر معروفة. وفيها يقول شاعر من تلك الجهة:

ياعويشه ماوردتي رس أبو حيشه
رس الخلى مدهل للذيب سرحان

حنا نبي الستر والخاطرى يا بالعيشه
والعلم ياذريبة يوم الدول ياطان

رس الخلى مدهل للطير أبو ريشه
في مرقب مايقصك فيه خرعان

أستن : بفتح الهمزة وإسكان السين وفتح التاء فنون.

هو : جبل أسود يقع في الميثب تحت مَلَحْ وعنده جبل أُسيتن غرب من مَلَحْ.

الأمْغَرُ : بسكون اللام وفتح الهمزة وسكون الميم ثم فتح الغين فضم الراء.

قال الأستاذ حمد الجاسر في المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية هو: آكام تقع شرق الجوف، يدعها الطريق المتجه منه إلى عرعر يمينه، عند محاذاته خَشْم زَلُّوم، وتدعى جال الأَمغر، وفيها آبار بهذا الاسم [(١)].

أم المقاريب : بفتح الميم والقاف فألف فراء مكسورة فياء ساكنة فباء.

جبل أَسود يقع حوالي (ماء) (البقرة) جنوباً عنها بمسافة تسعة

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر ص١٣٧.

أكيال في بلاد المقطة من (عُتيبة) يراها سالك الطريق مابين الحجاز — الرياض — عن يمينه جنوباً من الطريق. حينما يترك (ظلما) متجهاً إلى (عفيف) و يرى جبل (سفوه) يَساره وفي هذه المنطقة معادن لها ذكرٌ عند المنقبين، وهي تابعة لإمارة (عفيف) تقع جنوباً غرباً عنها على بُعد مائة وعشرين كيلاً [1].

أَلَمْلَم : بفتح الهمزة واللام فميم ساكنة ثم لام وميم.

قال في معجم معالم الحجاز: ألملم و يقال يلملم، الروايتان جيدتان صحيحتان مستعملتان.

قال ياقوت : جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة، وهو ميقات أهل اليمن، والياء فيه بدل من الهمزة، وليست مزيدة، وقد أكثر من ذكره شعراء الحجاز وتهامة، فقال أبو دهبل يصف ناقة له:

خرجت بها من بطن مكة بعدما
أصات المنادي للصلاة وأعتما

فما نام من راعٍ ولا ارتد سامرٍ
من الحيّ جاوزت بي ألَملما

ومرت ببطن الليث تهوى، كأنما
تبادر بالاصباح نهباً مقسّما

وجازت على اليزواء والليل كاسرٌ
جُناحَيْه باليزواء وردَ وأدهما

فقلت لها قد تعتِ غير ذميمة
وأصبح وادى البِرْك غيثاً مديماً

و يورده البكري و يقول: أهله كنانه، وأوديته تصب في البحر قال سلمى بن المقعد.

ولقد نزعنا من مجالس نخلة
فنجيز من حنن بياض ألملما

وانظر يلملم [2].

أَلَمْلَمُ أيضاً : قال في معجم ما استعجم للبكري هو جبل من كبار جبال تَهامَة على ليلتين من مكة، أَهله كِنَانَة، وأَودَيتهُ

(١) معجم العالية ص١٧٠.
(٢) معجم معالم الحجاز ص١٣٥ — ١٣٦.

تصبُّ في البحر، قال سَلْمَى بن المَقْعَد:

ولقد نَزَعْنَا من مجالسِ نخلة
فنُجيزُ من حُتُنٍ بياضَ أَلَمْلَمَا (١)

أُمهات مُليس : بضم الميم وفتح اللام وتسكين الياء فسين، وأُمهات جمع أم هنَّ هضيبات حُمْر مُلْس صغار في بلاد الحوم شماليها ببلاد المقطه من (عُتيبة) وهي تابعة لإمارة عفيف جنوبيها على بعد خمسة وثلاثين كيلاً منها (٢).

أم مليس : هو جبل حوالي شعب (العسيبيات) من بلاد الروقة تقع غرباً من عفيف وهي تابعة لإمارته وتبعد عنه حوالي ثمانين كيلاً (٣).

أُم أَمهار : بفتح الهمزة وإسكان الميم وفتح الهاء فألف وراء.

هي هضبةٌ معروفةٌ في منطقة (المُسْتوى). قال ياقوت (أُم أَمهار) قال أبو منصور: هو اسم لهضبة وأنشد للراعي:

مرت على أم أمهار مشهرة
تهوي بها طرق أوساطها زور

قال ابن بليهد : أم أمهار: هضبة في (المستوى) واقعة بين (النبقية) وبين (كثيب الزلفي) يقال لها الآن (مُهْرَه) معروفة باسمها إلى هذا العهد(٤).

أم موامر : بفتح الميم والواو فألف ثم ميم مكسورة فراء.

هو : جبل يقع في إمارة صمخ من عسير يقع بالقرب منه (وادي ضلاع).

أَبُو مِيْرَكة : بكسر الميم والياء الساكنة فراء مفتوحة ثم كاف فهاء.

---

(١) معجم ما استعجم للبكري ص١٨٧ ـــ ١٨٨.
(٢) معجم العالية ص١٧٤.
(٣) معجم العالية ص١٧١.
(٤) صحيح الأخبار جـ٤ ص٤٩.

قال في المعجم الجغرافي للأستاذ حمد الجاسر هو:

جبل يقع غرب قرية نطاع، وفيه ماء بهذا الاسم.

والميركة عند العامة ـ وقاء يضعه راكب المطية تحت وَركه، ليقيه من ضغط أَطراف مُقَدَّم الرَّحْل، وتكون الميركة ضافية بحيث تغطي مابرز من ظهر المطيَّة أمام الرجل، وكانت تصنع من الجلد المحشوِّ بالوبر، وتخاط بسيور ملوَّنة، بصنعة جميلة (١).

أبا الميمون : بفتح الميم وإسكان الياء وضم الميم فواو ثم نون.

هي : جبال تقع في إمارة الأمواه من منطقة عسير يقع بالقرب منها (وادي مريع) و(وادي الأهر).

الأميران : بفتح الهمزة وكسر الميم وإسكان الياء فراء مفتوحة ثم ألف ونون.

قال في معجم معالم الحجاز جبل الأميرين: مجموعة جبال ضعاضع بطرف وادي المفجر من الشرق قرب الحسينية وهو من أرض المريخيات (ذات مراخ) من مكة (٢).

الأميلاح : بفتح الهمزة وكسر الميم وإسكان الياء وفتح اللام فحاء.

قال في معجم العالية هي: هضبة حمراء تميل إلى البياض، تقع في ناحية جفرة الصَّاقب الشرقية الجنوبية، شمالاً من ماء الهمجة، وفيها رس ماءٍ عذب، وهي في طرف بلاد عتيبة مما يلي بلاد الدواسر، وفيها يقول قاسي بن عضيب القحطاني:

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية (المنطقة الشرقية) لحمد الجاسر ص١١٠.

(٢) معجم معالم الحجاز ص١٤٤.

المشْعَدَ اللّي ماحضر في الأمُيلاح
ولاشاف لجة خلجنا بَالْمرَاح

عر الشديْد وكلما علّقوا طاح
ولا همنى ياكْود ظلة رداح

إن حِرتْ عنده علّقوا في الأرماح
وليـاسَهَجته مْطرق الموز صاح

نهدْ يازملْ أريش العين ميّاح
لو كان زلبات السبايا تناحي

وقد ذكره البكري باسم ملحة، قال: الصاقب جبل معروف ضخم وهو تلقاء ملحة، قال الحارث بن حلّزة:

إن نبشتم مابين ملحة والصا
قب فيه الأموات والأحياءُ

والأميلاح قريب من الصاقب، وهما في بلاد أبي بكر بن كلاب قديماً انظر رسم الجفرة. وهو تابع لإمارة عفيف، ويقع جنوباً من بلد عفيف على بعد مائتين وثلاثين كيلاً تقريباً، وهو لقبيلة الشيابين من عتيبة[1].

الأنايف : بفتح الهمزة فألف ثم ياء ففاء.

هي : جبال تقع في إمارة صمخ من عسير يقع بالقرب منها وادي الحميطة.

جبل أبو نار : جبل ذي النار هو جبل يقرب من حدود اليمن الشمالية حول سلسلة النطاق وحول منطقة حرض جبل كبير ممتد مشهور في تلك الجهة.

أبو نُبْطَة : بضم النون وإسكان الباء. وفتح الطاء فهاء.

وكل ماجاء على هذه الصيغة أبو وأبا ــ وأبي على اختلاف وضع الإعراب فمعناه (ذو) أو (ذا) أو (ذي). وقد درج العرب في العهد الحديث على هذا الإستعمال، وهذا كما قال صاحب معجم العالية. قَهَبٌ أحمر تعلو جانبه بُرْقه يقع شمالاً من هجرة الحيد في بلاد

(۱) معجم عالية نجد ص١٣٨ ــ ١٣٩.

(الروقة) شرقي «حمى ضرية» تابع لإمارة الدوادمي، يبعد عنها حوالي تسعين كيلاً شمالاً.

أبو نبطة أيضاً : قهب أَحمر — مرتفع، تعلو جانبه برقة، يقع صوب مطلع الشمس من هجرة عريفجان، وشرقاً من (منيه) الحمراءَ، في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة، وهذا الأَخير هو أَشهر المواقع الثلاثة، وهو غير بعيد من الذي قبله، ولكنه أَخذ شهرته من موقعه، حيث يقع في أَطيب مراتع البادية وأَحبَّها إليهم، وإياه عنى الشاعر سليمان بن شريم بقوله:

ساعة قربت الخط والعلم لي بان
دنيت لي مسطورة بنت مسطور

شيباً من الشيب السلاهيب مقران
من كثر ما اقفت واقبلت تقل بابور

مرباعها بين الحنادر وبنبان
وماكفته حِزْوَى عن العرق بحدور

ومقياظِها بين النويع وجمران
ولها ببونبطه معازيب ونشور

راجع لشرح هذه الأبيات رسم جمران، وهو تابع لإمارة الدوادمي، واقع شمال مدينة الدوادمي.

وأبو نبطة أيضاً: جبل أَسود تعلو جانبه برقة، يقع شمال ثرب، في بلاد مطير بني عبدالله.

تابع لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب[1] . قال ذلك أيضاً صاحب معجم العالية.

أُم نُبيطة : بضم النون وفتح الباء وإسكان الياء وفتح الطاء فهاء.

تصغير (نبطة) وهي الشامة البيضاء أو سواها مُخالف لونها ماتقع فيه. هي جبل أَحمر واقع في منطقة (المضجع) بين هضاب هنالك، وبين منهل (مُحضِّب) وفيها منهل ماء عذب وشل وهي واقعة في بلاد (المقطة) من عتيبة[2].

أُم نُخَيلة : تصغير نخله هُضَيبة حمراء واقعة بجانب هضبة (تيماء)

(١) معجم عالية نجد ص٨٩ — ٩٠.

(٢) معجم العالية ص١٧٢.

جنوب بلدة (الشعراء) وفيها وَشَلٌ عذب في جانبها الغربي، وهي تابعة لإمارة (الدوادمي)[1] .

أبو نشافة : بفتح النون والشين فألف ففاء مفتوحة فهاء.

جبال تقع في إمارة صمخ من عسير يقع بالقرب منها (شعب الخليلة).

الأَنْصَب : بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الصاد فباء.

قال في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية للأستاذ علي بن صالح هو: جبل كبير ومرتفع لبالحكم من قبيلة بني كنانة، يقع غربي المندق على مسافة خمسة أكيال به أشجار العرعر الكثيفة يشرف على تهامة من الناحية الغربية ومنه عقبة تصل بين تهامة والسراة وعليه من الناحية الشرقية خندق حفر قديماً[2] .

٢ ـ الأنصب : كسابقه : جبل لعنازة تقع فيه قرية الأنصب السابقة[3] .

٣ ـ الأنصب : كسابقة : جبل للجوفاء مرتفع يشرف على تهامة من الغرب والجنوب والشمال. وفي شرقيه عقبة الجوفاء و يسمى المشعّل ـ بتشديد العين المهملة ـ لأن أهله كانوا يشعلون المشاعل أعلاه ليعلم أهل تهامة عن العيد ـ عيد الفطر ـ [4].

٤ ـ الأنصب : كالذي قبله جبل يقع في قبيلة شهران في الكود من ناهس الشهرانية قريباً من بلد تندحا وحول جبال الحمراء وإلى جانب جبل مدمن وهي

---

(١) معجم العالية ص١٧٢.

(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لعلي بن صالح ص٤٤.

(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لعلي بن صالح ص٤٤.

(٤) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لعلي بن صالح ص٤٤.

سلسلة مطردة يتخللها شعاب كثيرة[1].

٥ ـ الأنصب : بفتح الهمزة وإسكان النون وفتح الصاد فباء.

هما : جبلان يقعان غرب (رنية) الجرثومية أحدهما أحمر طويل والآخر يميز بينه وبين الأول بإضافة هذه العبارة إليه (أبو ركب) فيقال له الأنصب أبو ركب. يقع شرق الأنصب الأول.

الأنْصر : بفتح الهمزة وإسكان النون وضم الصاد فراء وهو تصحيف الأنسر قال في معجم العالية: وهي أبارق تقع في دماث من الأَرض، تبرز فيها ثلاثة جبيلات صغار متفرقة وتقع غرباً من شهبا خنوقة، وشمالاً من بلدة البجادية الواقعة على طريق الحجاز غرب الدوادمي، وتُرى بالعين من البجادية وشمالاً شرقياً من قرية القاعية، وفيها يقول الشاعر الشعبي، وهو مُنيّع القَعُود:

أمطر عَلَى ضلعْ الأنصر وأرجعْه مِنْ عِقبْ الاقحالْ
وسَيَّلْ شعيبْ الخنوقَةْ عِقْبْ ماسَيَّل غُثَاة

وقد ذكرت في كتب المعاجم القديمة باسم (الأَنْسُر) و(النّسار) وحددت تحديداً واضحاً، قال الهجري: ثم الجبال التي تلي نضاد من جانبه الأيسر، وهي أَبارق ثلاثة، بأَسفل الوضح، يقال لأَحدهما النسر الأَسود، وللآخر النسر الأَبيض. وللثالث النُّسير، وهو أَصغرها، وهذه الأَجبل هي النسّار والأَنسر، وهي في حقوق غَنِيٍّ، وقد ذكرتها الشعراءُ، قال نصيب:

ألاّ ياعقاب الوكر وكر ضرّية
سقتك السواقي من عقاب من وكر

رأيتكِ في طير تَدِقّين فوقها
بمنقعة بين العرائس والنسر

وقال دريد :

وأَنبأْتهم أَن الأَحالف أَصبحت
مخيّمة بين النسار وثهمد[2]

قال صاحب معجم العالية:

---

(١) قبيلة شهران.

(٢) أبحاث الهجرى ٢٦٩ ـ ٩٧٠.

قلت: ذكر الهجري أن الأنسر تلي نضاد، والواقع أنها تقع بمقابل نضاد من الشمال غير بعيدة منها، وهي كذلك قريبة من العرائس المذكورة في شعر نصيب، فالعرائس تقع غرباً منها، وكل هذه المواضع معروفة بأسمائها في هذا العهد.

وقال ياقوت :

الأنسر : بضم السين، بلفظ جمع النسر من الطير، عن نَصر: رضمات صغار في وضح ضرية، وهو في الأَشعار بالنَّسار وقال ابن السكيت: براق بيض من الحمى[1] .

وقد أكثر الشعراءُ من ذكر الأَنصر (الأنسر) وذلك لوقوعه في بلاد الوضح المعروفة بجودة مراعيها، وسهولة أَرضها، وكثرة أَنواع الحمض في أوديتها، فهي برث أَبيض وبراق:

ويقول سعد بن محمد بن يحيى. شاعر شعبي يسكن في بلدة قويعان:

قضْري قويعان في جال النضاديّهْ
سقاه من مُدْهم الوسمْ هَمالِ

سقاه من مدلهم الوسم عَضْرَّيهْ
ينبتْ به العِشبْ قدمْ النَّوِّينجالِ

يازيْن مِرْباعْها من عقبْ الاسدّية
لازان نوَّارها في ذِيْك الاشْهالِ

ماحَدّ الأنصَرْ إلى حَدَ السّلَيْسيه
مِنْ كلّ نوع تشوف النبت في الجالِ

ودّك إلى جاء ربيع وعنده رعيَّهْ
تصير في جاها وتريّت المالِ

تَرْعَى غَدِيْر وغَدِيْر وَبارِد مَيّهْ
في دَار أَمانْ وضمانْ سايْح البَالِ

وحدثني أَشياخ من أَهل الشعراءَ، ممن أَدركتهم أَن عبدالعزيز العتاني ــ من أَهل الشعراءِ، قد عثر في برقة الأنصر على بيض النّعام، وكان لها مَدَاح فيه، فأخذ

---

(١) معجم البلدان ١ ــ ٢٦٥.

البيض معه إلى الشعراءِ، وذكروا أَنه مرة عثر على فراخها فيه، وقد توفي هذا الرجل في النصف الأَول من القرن الرابع عشر عن عمر مديد، وذكروا أَن بيض النعام كان معروفاً، وأَنهم كانوا يستعملون قشرته كأواني لحفظ البارود، كانوا يفتحون في البيضة فتحة صغيرة ثم يفرغون مافيها يجفّفونها و يعملون لها صمام، و يستعملونها في حفظ البارود وغيره.

ولاغرو : فإن الشعراءَ الذين عاشوا في وسط نجد وصفوا النعام في شعرهم، ووصفوا بيضه، ووصفوا فراخه ووصفوا الدّحو، ومايتساقط فيه من ريش النعام. بعبارات تدل على أَنهم كانوا يعرفون النعام و يرونه، قال عبدالعزيز بن سبيل أخو الشاعر الشعبي الشهير عبدالله بن سبيّل:

فاطري سَمْحَه ومِمشاها سَماحِ
زينَةْ المِقدمْ ومَزْموم قَراها

كنّها رَبْدًا من الرّبد المداحي
روّحت للدحو واللّيل يحداها

وقال عبدالله بن عبدالهادي بن عويويد:

ياراكب حرّ رَعَى في مشاهيهْ
ومربّع مابين مِشْكَةْ ورَامَةْ

ومقيّض مابين عرجَةْ ووادِيْهْ
وماحددت جلوا إلى أقصى جَهَامِهْ

إلى حيث رعي القفر بَانَتْ مُوَارَيْه
والكور دونك نابي من سَنَامِهْ

كربْ عليه الكور ياباخْصٍ فيْه
واسْرَحْ توفّقْ لِك دروب السّلامَهْ

يشديْ ظليم جافل من مَعَاشيْه
وَالا فدا نوق عَبَر له ولاَمِهْ

و يقول سعد بن قطنان :

ياراكبْ اللي كنْ زَوْلهْ إلى ذارْ
هَيْق يَرهَلْ توْماصَفْ بالرّيْش

يشدي لدانوق البَحَر حِيْنَما سَارْ
أَرخَوْ شَراعِهْ مِبعْدينْ المطارِيْش

قال شاعر من آل روق من قحطان يقال له ابن فتنان:

قل له ترانا يم خشم عقراتِ
إلى اختلط نَوّارْهَا مَعْ زَهرْها

وقْطعَاننا والرُّبْدْ متفالياتِ
في خشِمْ كتْمانٍ تخالف جرزْها

وبقية البحث الخاص بالنعام مستوفي في البحث الخاص بحيوانات هذه البلاد.

وبلاد الأنصر (الأَنسر) واقعة في بلاد قبيلة الروقة من عتيبة وتابعة لإمارة الدّوادمي[1].

أَنِس : بفتح الهمزة وكسر النون فسين. هو جبل ضوران الذي في ثناياه مدينة ضوران من الشمال وينطق به اليوم بمد الهمزة وكسر النون وهو من سرات جبلان فهو أعلاها وكذلك الجبجب وسربه وأسفلها شجبان ووادي الشجبة وصيحان الخ[2]...

أَنِس أيضاً : بفتح الهمزة وكسر النون فسين.

قال في معجم ما استعجم للبكري هو: جبل في دِيارِ ألهان أخي هَمْدَان، سُمِّي بأنِس بن أَلْهَان[3].

الأنسومين : بفتح الهمزة وإسكان النون وضم السين وإسكان الواو وفتح الميم فياء ساكنة فنون.

كانت تُسمى (يسوم) وتسمى (يسومين) وتسمى (الأنسومين) قال شاعر من هذيل:

حلفت بمن أرسى يسوما مكانه

فذكره مفرداً. وقالت ليلى الأخيلية.

لا تغزوَنَّ الدهْرَ آل مطرفٍ ... لا ظالماً أبداً ولا مظلوما

قومٌ رباط الخيل وَسْطَ بيوتهم ... وأسنة زُرْقٌ يُخَلْنَ نجومَا

لن نستطيع بأن نحوّل عزّهم ... حتى تحول ذا الهضاب يسوما

وقال شاعر هُذلي:

سمعت وأصحابي تُحَثُّ ركابُهُمْ ... بنا بين ركن من يَسُومَ وفرقد

(١) معجم العالية ١٧٦ — ١٨٠.
(٢) صفة جزيرة العرب ص١٠٦.
(٣) معجم ما استعجم للبكري ص١٩٩.

فقلت لأصحابي: قفوا لا أبالكم
صُدُورَ المطايا إن ذا صوتُ مَعْبَدِ

وهذه الشواهد جاءت مفردة لأَنسوم، وهناك شاهد آخر لراجز من هُذَيل يقول مثنياً لها:

ياناقُ سيرى قد بدا يسومان
واطريها يبدو أَفنانُ غزوان[1]

أنصاب الأسد : بفتح الهمزة ثم السين فدال.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جمع نصب مضاف إلى الأسد.

قال الأزرقي: أنصاب الأَسد: جبل بأجياد الصغير في أقصى الشعب، وفي أقصى أجياد الصغير بأصل الخندمة بير يقال لها بير عكرمة، وعلى باب شعب المتكأ بير حفرتها زينب بنت سليمان بن علي، وحفر جعفر بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن سليمان بن علي في هذا الشعب بيراً وهو أمير مكة سنة سبع عشرة ومأتين[2].

أنصاب الأسد أيضاً : جمع نُصب مضاف إلى الأسد، قال البلادي في جبال مكة هو: جبل بأجياد الصغير في أقصى الشعب بأصل (الخندمة) وهناك خلاف ذكره البلادي في موقع هذا الجبل. والله أعلم[3].

الأنعمان : بفتح الهمزة وإسكان النون وفتح العين وفتح الميم أيضاً فألف ونون.

قال في معجم البلدان: هو: جبل لبني عبس، وقال رجل من بني عُقَيْل يتشوَّقه:

وإنَّ بجنب الأنْعَمَين أراكه
عداني عنها الخَوْفُ، دانٍ ظلالُها

---

(١) صحيح الأخبار جـ١ ص١٤٧.
(٢) معجم معالم الحجاز ص١٤٦.
(٣) جبال مكة ـ للبلادي ص٩٥.

مـنـعَّمةً من فوق أفنـانها العُلى
جَنًى طيِّب للمُجْتَني لو ينالُها

لهـا وَرَقٌ لايُـشْـبِـه الـوَرَق الـذي
رَأَيْـنـا، وحِيطَانٌ يلُوحُ جمالُـهـا [1]

وهناك جبلٌ آخر يسمى الأنعم: وهو ببطن عاقل بين اليمامة والمدينة عند منعج وخزاز.

ولاشك أنه هو والذي قبله هما الأنعمان جبلان معروفان في تلك الجهة[2].

٢ ـ والأنعم : قال في معالم الحجاز هو جبل بالمدينة عليه بعض بيوتها، عن ياقوت عن نصر قال البلادي: وأظنه أحد نعوف الحرار إذ الجبال التي كان يصلها عمران المدينة معروفة ليس فيها الأنعم هذا[3].

أبو نعمى : بكسر النون وإسكان العين وكسر الميم فياء، هو جبل أحمر يقع حوالي تثليث بما مسافته ثلاثين كيلاً في الناحية الشرقية من وادي تثليث وقد حصل حوله وقعة معروفة عند أهل المنطقة، وقال الشاعر محمد بن غرسة:

لحـق اخـو سـوده والمقنزع صالح
مـثـل الجـمـال اللـي لهـا قـضـيع

شرقي حوضي وانشد أبو نعمي
بـيـوم يـشـيـب هـولـه الـرضـيـع

الأنكير : بكسر الهمزة وإسكان النون وكسر الكاف فياء ساكنة فراء..

جبل يقع مطلع الشمس من جبل (صبحا) فيه ماء وقلات وأوشال وهو جبل أشهب كبير يقع في جنوب عرض شمام غربي السرداح، وبعضهم ينطقه بالألف، وبعضهم ينطقه بالياء إنكير، وينكير، قال الهجري: قال

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص٢٧١.
(٢) معجم البلدان جـ١ ص٢٧١.
(٣) معجم معالم الحجاز ص١٤٦ ـ ١٤٧.

مريزيق ابن صالح اللُّبينى أبو مدرك أحدُ بني أَوس:

الارب جعدين من ساكن الحمى
يمرون مجتازين سمت طريق

يمرون باليـنكير لايعرفونه
وفيه هم لو يعلمون صديق

واليـنكير: جبل قرب يَذْبُل[1].

قال الأصفهاني:
اليـنكير جبل لبني قشير. جبل طويل، ويَذْبُل بين اليـنكير، ودمخ[2].

وقال الهمداني: ومن ديار لبَينْى من قشير (الينكير) وهو كُتَّه حَصْد لاطريق فيها وفيها مياه وأوشال وماء عُد يقال له حُنْجُران[3].

وقال ياقوت: ينكير بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ثم ياء ساكنة وراء.

هو: جبل ثم ينشد:

لقَلْتْ من اليـنكير أعذب مشرباً
وأبعد من ريد المنايا من الحشر[4]

وقال في العالية:
والأنكير تابع لإمارة القويعية واقع غرباً جنوباً عنها[5].

وقال عبدالله بن خميس: في معجم اليمامة: هو: بكسر الهمزة وإسكان النون وكسر الكاف وإسكان الياء فراء. جبل كبير واقع غرب السرداح من منطقة العرض يقع شرقي جبل (صبحة) وفيه شعاب وقمم ومياه ورسوس وأثماد.

---

(١) أبحاث الهجرى ص٣٩١ ــ ٣٩٢.
(٢) بلاد العرب ص٢٣٥.
(٣) صفة جزيرة العرب ص١٥١.
(٤) معجم البلدان ٥ ص٤٥٢.
(٥) معجم العالية ص١٨١.

وكان يسمى اينكير فخففه المتأخرون وقالوا الإنكير.

وقال الأصفهاني: الينكير جبل لبني قشير، وقال الهمداني ومن ديار لبينة من قشير الينكير، وهو قنة حصد لاطريق فيها وفيها مياه وأوشال وماء عِدْ يقال له حنجران وأنشد ياقوت:

لقلت من الينكير عذب شرابه
وأبعد من ريد المنايا من الحشر

وقال مريزيق بن صالح اللبيني:

إلا ربَّ جعدين من ساكن الحمى
يمرون مجتازين سمت طريق

يمرون بالإنكير لايعرفونه
وفيه لهم لو يعلمون صديق[1]

أنف اللوز: كأنف الإنسان وهو جبل من جبال اليمن في منطقة (الجوف) منها وهو جبل شامخ يبلغ ارتفاعه (٢٩٦٠) ألفين وتسعمائة وستين متراً فوق سطح البحر و يقع في السراة الشرقية من سروات اليمن[2].

اللوز: بفتح اللام المشددة فلام ثانية ثم واو وزاي مضاف إلى أنف هو: جبل، ذكره الهمداني، قال الأكوع: يحمل اسمه إلى هذه الغاية، وفيه المنفذ الطبيعي للجوف اللوحة التاريخية المزبورة بالقلم المسند التي تشير إلى إبرام اتفاقية بين دولتي سبأ ومعين، ذكرهما علماء الآثار[3].

أنو يدره: بفتح الهمزة وضم النون فواو ثم ياء ساكنة فدال. مفتوحة فراء ثم هاء.

هو: جبل يقع في إمارة (تثليث) يقع بالقرب منه (جبل المعقر).

---

(١) تاريخ اليمامة جـ١ ص٣٧٤ ـ ٣٧٥.
(٢) اليمن الخضراء.
(٣) معجم البلدان والقبائل اليمنية ص٣٦.

الأنيفتان : بفتح الهمزة وكسر النون وإسكان الياء وفتح الفاء والتاء فألف ونون.

قال عبدالله بن هادي الأكلبي في مذكراته هما: هضبتان شاهقتان لونهما أحمر وتقعان في الشمال الغربي من قرية (القريحاء) فيما بينها وبين ماء (أجرب) على طريق الحاج بين هاتين المنزلتين وبجانبها جبل أسود يدعى (مُليح) ولا تزال آثار جادة الحاج ظاهرة عليه. والأنيفتان و(مليح) ذكرهما الرداعى في أرجوزته حيث قال:

ثم انتحت بالحشد المدالج
معصو صبابات القلص النواعج

إلى القريحا سدد المناهج
يشرعن في مشرعها الصهارج

مدنيات غير ماعوامج
يبغين منها قذف المخارج

يخضن هجرا كأجيج المائج
(أنيفتي أُميلح) المدارج

أورال : بفتح الهمزة وإسكان الواو وفتح الراء فألف ولام.

هي : برقة سوداء في الرمل من بلاد عبدالله وأبي بكر بن كلاب قال العامري:

ياصاحبي قفا على الأطلال
بالخل فالظفرات من أورال

فأبو حضين إلى براق نواضح
قد طال على مابقى من الأحوال

أَوارة : بفتح الهمزة والواو فألف فراء مفتوحة فهاء.

قال ابن بليهد ذكر في معجم البلدان بهذا الاسم: موضعاً ذكّره، وموضعاً أنّثه، قال على أُوار وهو المذكر مستدلاً بشعر ابن أبي حازم:

كأن ظباء أسنمة عليها
كوانس قالصاً عنها المغار

يفلجن الشفاة عن اقحوانٍ
جلاه غب سارية قطّار

وفي الأظعان آنسة لعوب
تيمم أهلها بلداً فساروا

من اللائي غذين بغير بؤس
منازلها القصيمة فالأوار

وأما المؤنث الذي كان يقال له «أوارة» في الزمن القديم وهو وارة اليوم فهذه عبارة صاحب معجم البلدان بعينها، قال: أوارة: جبل لبني تميم، قيل بناحية البحرين، وهو الموضع الذي حرق فيه عمرو بن هند بني تميم، وهو عمرو بن المنذر بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم بن عدى بن مرة ابن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وأما أمه هند فهي بنت الحارث بن عمرو المقصور بن آكل المرار بن معاوية بن ثور وهو كنده الكندي الملك، وكان من حديث ذلك أن أسعد بن المنذر أخا عمرو بن هند كان مستودعاً في بني تميم، فقتل فيهم خطأ، فحلف عمرو بن هند ليقتلن به مائة من بني تميم، فأغار عليهم في بلادهم بأوارة فظفر منهم بتسعة وتسعين رجلاً فأوقد لهم ناراً وألقاهم فيها، ومرَّ رجل من البراجم، فشم رائحة حريق القتلى، فظنه قتارَ الشِّواء، فمال إليه، فلما رآه عمرو بن هند قال له: ممن أنت، قال: رجل من البراجم، فقال: إن الشقي وافد البراجم، فأرسلها مثلاً، وأمر به فألقى في النار، وبترت يمينه، فسمَّت العرب عمرو بن هند «محرقاً» والبراجم: خمسة رجال في بني تميم: قيس، وعمرو، وغالب، وكلفة، والظليم، بنو حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم، اجتمعوا وقالوا: نحن كبراجم الكف، فغلب عليهم الاسم.

قال الأعشى :

ها إن عجزة أمه
بالسفح أسفل من أواره

وقال ابن دريد في مقصورته:

ثم ابن هند باشرت نيرانه
يومَ أوارات تميما بالصلا

وقال أبو عبيد البكري في كتابه معجم ماستعجم على ذكر أوارة. وبأوارة قتل عمرو بن هند

من بني دارم تسعة وتسعين رجلاً، ووفّى بالبرجمى مائة، وكان نذر أن يقتل منهم مائة بابنه أسعد الذي كان بثّاه زرارة بن عدس، فلما ترعرع مَرَّت به ناقة كوماء سمينة فرمى ضرعها وشدَّ عليه ربُّها سويد أحد بني دارم فقتله، وقال الأعشى في ذلك.

وتكون في السلف الموا
زى منقراً وبني زراره
أبناء قوم قتلوا
يوم القصيبة من أواره

وقال جرير يعير الفرزدق ذلك:

ولَسْنَا بذبح الجيش يوم أأررة
ولم يستبحنا عامر وقبائله

وأوارة المذكورة هي وارة الواقعة في جهة الكويت، ولا تزال باقية بهذا الاسم لم تتغير غير أنه سقط من اسمها همزة [١].

آرة : قال ابن بليهد: بفتح الهمزة الممدودة فراء مفتوحة فهاء.

قال ياقوت هو: جبل بالحجاز بين مكة والمدينة، يقابل قُدْساً، من أَشمخ مايكون من الجبال، أحمرُ، تخرج من جوانبه عيون على كل عين قرية، فمنها: الفَرْع، وأُمُّ العِيال، والمضيق، والمَحْضَة، والوَبْرة، والفَغْوَة، تكتنف آرة من جميع جوانبها، وفي كل هذه القُرى نخيل وزروع، وهي من السُّقْيا على ثلاث مراحل، من عن يسارها مطلع الشمس، وواديها يَصُبُّ في الأبْواء ثم في وَدَّان، وجميع هذه المواضع مذكورة في الأخبار [٢].

وقال شاعر ينال من زهير بن أبي سلمى ويغمزه في نجديته:

وانت امرؤ من أهل قدسى وارة
احلتك عبدالله اكناف مبهل

آره : قال في معجم معالم الحجاز: هو: جبل شاهق يضرب إلى الحمرة، يقع على الطرف

(١) صحيح الأخبار جـ١ ص١٨١— ١٨٢.
(٢) صحيح الأخبار جـ١ ص٥٢.

الجنوبي من وادي الفرع، يظلل عين أم العيال من الشرق، تراه من مسافات بعيدة، وهو واقع في ديار البلادية من بني عمرو من حرب، فيه مغاسل ومياه، وأشجار النبع والشوحط واليسر، يبعد (١٧٠) كيلاً جنوب المدينة و(٦٥) كيلاً شرق السقيا. يعرف اليوم باسم هضبة أم العيال، تراه من رابغ شمالاً شرقياً دونه العسام [١].

آراه : بفتح الهمزة الممدودة فراء مفتوحة ثم هاء.

قال في معجم ما استعجم للبكري هو: جَبَلٌ شامخ أَحمر من جبال تهامة، يقابل قدساً وقُدْسٌ: جبل العَرْج، وقال يعقوب: هما جميعاً جبلان لجهينة، بين حَرَّة بني سُلَيم و بين المدينة، وهو مذكور في رسم قُدْس، وقال خالد بن عامر.

إنَّ يـخَلْـص خَلْـصِ آرَةَ بُـدَّنـا
نَوَاعِمَ كَالغِزلان مَرْمى قُلوبُها [٢]

أوبن : بفتح الهمزة وإسكان الواو وفتح الباء فنون يقع هذا الجبل في الوادي الثاني من أودية الجوف باليمن وهي أودية أربعة بين جبل نهم الشمالي. أما (أوبن) الجنوبي الموصل بهيلان فهو يصب بوادي خبش في وسط الجوف [٣].

وفي صفة جزيرة العرب للهمداني: جبل نهم الشمالي الذي فيه (أنف اللوز) و(أوبن) الجنوبي الموصل بهيلان من بعد [٤].

أم وتيرة : بضم الواو وفتح التاء وإسكان الياء وفتح الراء فهاء.

هو : هضبة تقع من (رنية) في الجهة الشمالية ليست ببعيدة عنها.

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٢١.
(٢) معجم ما استعجم للبكري ص٩٤.
(٣) الأكليل هامش صفحة ١٢٣ جـ١٠.
(٤) صفة جزيرة العرب ص١٥٢.

أبو هدباء : بفتح الهاء وإسكان الدال وفتح الباء فألف وهمزة.

هو : جبل يقع في إمارة المضة من عسير يقع بالقرب منه (وادي مرخ).

أَوْرَال : بفتح الهمزة وإسكان الواو وفتح الراء فألف ولام.

قال في معجم اليمامة... قال ياقوت: أَجْبُلٌ ثلاثة سود، في جوف الرمل، الواحد ورل، فيقال، الورل الأيمن، والورل الأيسر، والورل الأَوسط، وحذاهن ماءةٌ لبني عبدالله بن دارم يقال لها الورلة، قال عبيد بن الأبرص:

وكأنَّ أقتادي تضمن نسعها
من وحش أورال هبيط مفرد

باتَتْ عليه ليلة رجبية
نصبا تسح الماء أو هي أبرد

وكان يسكنها بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل... اهـ.

وقال في (بلاد العرب): والأعراض، أَعراض اليمامة، وهي أَودية وجبال فيها نخيل... قال:

ياصاحبي قفا على الأطلال
بالخل فالظفرات من أورال

فبحوضين إلى براق نواضح
قد طال مابقيت على الأحوال

أورال : برقةٌ سوداءُ في الرمل من بلاد عبدالله بن بكر.... اهـ.

وذكر البكري أورال في بلاد الحجاز..

وقال الهمداني: الأنيعم، وهو الأنعم، وأورال، والدخول، وحومل وتوضح، والمقراة، وماسل، ودارة، جلجل... اهـ.

وأَنا لا أعرفُ جبلاً بهذا الاسم في زماننا هذا[1]...

أورال أيضاً : وقال في معجم البلدان: أورال:

(١) معجم اليمامة ص١٢٢.

بفتح الهمزة وإسكان الواو وفتح الراء فألف ولام.

قال في معجم البلدان. أورال: أَجْبُل ثلاثة سود في جوف الرمل الواحد وَرَلٌ، فيقال: الوَرَلُ الأَيْمَنُ، والورل الأَيْسَرُ والورل الأوْسط، وحذاهُنَّ ماءة لبني عبدالله ابن دارم يقال لها الورلة، قال عبيد بن الأَبْرَص:

وكأنَّ أَقتادي تضمَّنَ تِسْعَها
من وَحْش أَوْرال، هبيطٌ مُفْرَدُ

باتت عليه ليلةٌ رَجَبيَّةٌ
نَضْبًا تَسُحُّ الماءَ أو هي أَبْرَدُ[1]

وهناك جبل يقال له (أور) قال في معجم البلدان هو جبل حجازي أو نجدي الخ[2]..

أوْرَل : بفتح الهمزة بعدها واو ساكنة فراء مفتوحة ثم لام.

قال في معجم اليمامة... قال ياقوت: أوْرَل بوزن أحمر، ذو أورل. حصنٌ من حصونِ اليمامة عادي... اهـ.

قلت : لانعرف أين يقع هذا الحصن من أرض اليمامة ولا من بناه[3].

ذُو أُرُل : بضم الذال فواو ثم ضم الهمزة فراء مضمومة فلام.

قال في معجم ما استعجم: أُرُلُ: جبل في بلاد بني جَعْدَة، وقيل في بلاد بني مُرَّة، وذُو أُرُل: وادٍ منسوب إليه، قال زَيْدُ الخيل:

صَبَحْنَ الخيلُ مُرَّةَ مُسْنَفَاتٍ
بذي أُرُلٍ وحَيَّ بني بِجَّادِ

ويوماً بالبطاح عَرَكْنَ قيساً
غداتَئِذ بأرْماح شِدَادِ

ويوماً باليمامة قد ذبَحْنَا
حَنيفةَ مثل تَذباح النِّقادِ

بنو بَجَاد: حَيٌّ من بني عَبْس، قال النابغة الذُبْياني:

(١) معجم البلدان جـ١ ص٢٧٨.

(٢) معجم البلدان جـ١ ص١ — ٢٧٨.

(٣) معجم اليمامة ص١٢٢.

وهَبَّتِ الريحُ من تِلْقَاء ذى أُرُلٍ
تُزْجِى مع الليل من صُرَّادِها صِرَما

وقال أبو الحسن: أُرُل: جبل بأَرض غطفان، وقال الكُمَيتْ:

علـى صادراتٍ أَو قواربَ آلَفَتْ
مَراتعَها بينَ اللَّصَاف فَذِى أُرُلْ

وانظره في رسم عَدَنة[1].

الأَوسط : بفتح الهمزة وإسكان الواو فسين ثم طاء.

قال في معجم معالم الحجاز: الأوسط: من الوسط: جبل شمال هدأة الطائف، بين شعبي مظلم وفوّارة[2].

أم الوشات : بفتح الواو والشين فألف ثم تاء مضاف إلى الكنية.

هي : جبال تقع في خميس مشيط من عسير يقع بالقرب منها (وادي خافش) و(جبال المحجورة و(وادي الشيق).

الأَوْشح : بفتح الهمزة وسكون الواو فشين ثم حاء أخيرة.

قال في معجم معالم الحجاز: الأوشح: أفعل من الوشح: جبل لفهم بطرف يلملم من الجنوب[3].

أبو وضبان : بفتح الواو وإسكان الضاد وفتح الباء فألف ونون مضاف إلى الكنية.

هي : جبال تقع في إمارة الصبيخة من عسير يقع بالقرب منه (وادي الضريسة) و(وادي السايلة).

أَوْعَل : بفتح الهمزة وإسكان الواو وفتح العين فلام.

هو : من الجبال المشهورة التي تشرف على ديار بني ماجور وهو

---

(١) معجم ما استعجم للبكري ص١٤٩ ـ ١٥٠.
(٢) معجم معالم الحجاز ص١٥٢.
(٣) معجم معالم الحجاز ص١٥٢.

جبل ضخم يقع بين (الجهرا) وبني (ماجور) وبني نمار من عسير وهو أشهر الجبال في بلادهم وهو يقع في بلاد قبيلة (شهران) المشرفة على (تِهامة).

أوباخ : بفتح الهمزة وإسكان الواو فباء مفتوحة فألف وخاء.

هو : جبل يقع في بلاد قبيلة بني بشر من قبائل مذحج التي تسكن جنوب غرب الجزيرة العربية. وهو من عدة جبال تقع في منطقتهم بعضها يقع في تهامة وبعضها يقع في السراة أما هذا الجبل فهو يقع في تهامة من بين جبالها [1].

أَوْعَال : بفتح الهمزة وإسكان الواو وفتح العين فألف ولام.

جبل يقع بين جبلي (كرش)، و(الكبدي) وهو باق على اسمه إلى اليوم إلا أنه دخله شيء من التحريف فهو يسمى الآن (وِعْلَه)، وهو في عالية نجد الجنوبية، قريباً من منهل (الصُّحَة)، قال ابن بليهد: وسمى أوعالا لأنه تصاد فيه الأَوعال الأَراوي لأنها لا ترتع إلا في شعاف الجبال، قال عمرو بن الأهتم:

قفا نبك من ذكرى حبيب وأطلال
بذي الرضم فالرمانتين فأَوعالِ [2]

وقال في معجم البلدان :

أوْعالٌ : جمع وَعْلٍ وهو كَبْشُ الجبل: اسم لجبال بها بئر عظيمة قديمة، وقيل: إنها هضبة يقال لها ذات أَوعال، قال امرؤ القيس:

وتَحْسب لَيْلَى لا تَزالُ كَعَهْدنا
بوادي الخُزَامى، أَو على ذات أَوعال

وقال نصر: أَوْعال جبل بالحِمَى يقال له أُمُّ أَوعال وذو

---

(١) صحيح الأخبار جـ١ ص٨٥.

(٢) قبيلة شهران ص١١٥.

أَوْعـال، وقيـل أَوْعال أَجْبُل صغار، وأُمُّ أوعـال هـضبـة، ومـن قال إنها جبال ينشد قول عمرو بن الأَهْتَم.

قـفا نَبْكِ من ذِكْرَى حبيب وأطلال
بـذي الـرَّضـمْ فـالـرُّمَّانتين فأَوْعالِ[١]

وأم أوعال أيضاً : قال ياقوت هـي: هـضبة معروفة قرب برقة أَنْقَدَ باليمامة، وهي أكمة بعيْنها، قال ابن السكيت: و يقال لكل هضبة فيها أوعالٌ: أُمُّ أَوعال، وأنشد:

ولا أبـوحُ بِـسِـرٍّ كـنـت أكْـتُـمـهُ
مـاكـان لَـحْـمـىْ مـعـصـوبـاً بأوصالي

حـتـى يَـبُـوح بـه عـصـماءُ عـاقـلـة
مـن عُـصْـم بَـدْوَةِ وحش اُمِّ أوعـالِ

وقال العجاج :

وُامّ أوعـــال بهــا أو أَقــرَبَـا
ذات اليمين غير مـا أن يَـنْـكـبَـا

وقيـل: أوعـال: جمع وَعْل وهو كبشُ الجبل[٢] .

أَوْعَـال أيـضـاً: بـفـتـح الهـمـزة وإسـكـان الـواو فعين مفتوحة فألف ولام.

قـال في معـجـم مـا استعجم للبـكـري هي: هضبة في ديار بني تـميم، يـقـال لها ذاتُ أَوْعَـال، وأم أَوْعال قال العَجَّاج:

وأُمُّ أَوْعَــال بهــا أَو أقْــرَبَـا

وقال امرُءُ القَيْس :

وتَـحْـسِـبُ سَـلْـمـىَ لاتـزال كَـعَـهْـدِنـا
بـوادي الـخَـشَـاة أو عـلى رَسِّ أوْعَالِ

و يروى (الحشاة) بالحاء المهملة والرَّس: البئر القديمة[٣].

أُمُّ أَوعَـال : بضم الهمزة والميم المشـددة ثم الهـمـزة المـفـتـوحـة فواو سـاكنة فعين مفتوحة فأَلف ولام.

قـال حمد الجاسر في مـعـجـم شمال الجزيرة العربية:ـــ

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص٢٨١.

(٢) معجم البلدان جـ١ ص٢٤٩.

(٣) معجم ما استعجم للبكري ص٢١٢ ــ ٢١٣.

أرض واسعة تقع غرب الحَمَاد، شمال الجوف في الشمال الشرقي من وادي السِّرْحان، وتمتد من الجنوب إلى الشمال الغربي بامتداد الحماد، حتى حدود الأُردن و بين خطى الطول ..‏/‏٣٨° و٣٠/ ٣٩° وخطى العرض ٠٠/ ٣١َ و.. ٣٢°، ويمر خط الأنابيب بها، وفيها منخفض مستطيل يدعى خور أُم أَوعال[١].

أَوْق : بفتح الهمزة وإسكان الواو فقاف.

قال في معجم البلدان: أَوْق: جبل لبني عُقَيْل، قال الشاعر:

تمتَّعْ من السِّيدان والأَوْق نَظْرَةً
فَقَلْبُك للسيدان والأَوْق آلِفُ

وقال القُحَيْف العُقَيلى:

ألا ليت شعري هل تِحنَّنَّ ناقتي
بَخبْتٍ، وقُدَّامي حُمُولٌ رَوَائحُ

تَرَبَّعَت السيدان والأَوْقَ، إذ هما
مَحَلٌّ مِنَ الأَصْرام والعيشُ صالحُ

ومايَجْزَأُ السيدان في ريِّق الضُّحَى
ولا الأَوْقَ إلا أَقْرَط العين مائحُ[٢]

أُم الوقبان : بكسر الواو وإسكان القاف وفتح الباء فألف ونون.

جبل أحمر أَمْلَس طويل يقع في منطقة الرقاش جنوباً من الحِمَامْ وشرقاً من ماء (الرحاوي) في بلاد (المقطة) وحولها عبلٌ أَبيض يسمى (عبل أُم الوقبان) وهي تابعة لإمارة عفيف على بعد مئتين وأربعين كيلاً[٣].

أبو همدان : على لفظ القبيلة اليمانية المعروفة وهو من الجبال المطلة على نجران من الجانب الجنوبي الغربي وهو جبل أسود فارع قال الأستاذ عاتق بن غيث

---

(١) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر ص١٢٥.
(٢) معجم البلدان جـ١ ص٢٨٢.
(٣) معجم العالية ص١٧٣.

البلادي في كتابه بين (مكة وحضرموت) وفي كلامه على بلاد نجران[1].

أبو همدان: بفتح الهاء والميم والدال فألف ونون: على صيغة اسم القبيلة المعروفة. وأبو بمعنى ذو.

هو: جبل يقع في (الحضن) من جبال (نجران) لونه أشقر وهو مذروب طويل في أعلى (وادي نجران) بالنسبة للحدود السعودية، وهو يقع في منطقة (وائلة) من (يام) الذين شيخهم صالح بن حيدر وهو يقع في أعلى سلسلة (نُهُوقة) السلسلة الممتدة من الجنوب إلى الشمال. وهذا الجبل يقع منها في شماليها قريب من الخط المزفت.

الأهنوم: قال الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) الأهنوم بكسر الهاء وسكون النون وآخره ميم. وهي ثلاثة أجبل كلها مشتبكة العمران وافرة السكان وهي: (سيران) الغربي وجبل (المدان) و(شهارة).

قال وهنوم أيضاً قرية من (ظليمة) من حاشد جنوب جبال الأهنوم. وهذا الجبل يقع ضمن جبال سراة (عذر)[2].

وقال: أيضاً: ويسكن جبل الأهنوم بطن يقال لهم الأكفال من ولد زيد بن واقد بن عمرو ذي كبار.

الأَهْنُوم: بفتح الهمزة وإسكان الهاء وضم النون فواو ثم ميم.

قال في معجم ما استعجم للبكري هو: جبل في ديار هَمْدَان من اليمن، وربما قيل هَنُوم[3].

(١) بين (مكة وحضرموت) للأستاذ عاتق بن غيث البلادى ص١٩٤.

(٢) صفة جزيرة العرب للهمداني ص١١٥.

(٣) معجم ما استعجم للبكري ص٢٠٦.

أَهْوَى : بفتح الهمزة وإسكان الهاء وفتح الواو فياء.

قال في معجم ما استعجم للبكري هو: جبل لبني حِمَّان، قال الراعي في هجائهم:

فإنَّ ألائِمَ الأحياءِ حَيٌّ
على أُهْوَى بقارعة الطريق

وقال النَّابغَةُ الجَعْدِيّ:

تَدَارَكَ عِمْرَانُ بن مُرَّة رَكْضَهُم
بقارةِ أَهْوَى والخَوَالج تُخْلِجُ

والخوالج: الشَّوَاغل، وقال أيضاً:

سَقيناه بأهْوَى كأسَ حَتْف
تحسّاها مع العَلَق اللُّعَابَا[١]

الأهو : بفتح الهمزة وإسكان الهاء فواو.

هي : هضبة تقع في إمارة الأمواه من منطقة عسير وتقع بالقرب منها (قرية عين هو) و(جبل العمود) و(وادي مريع).

الآهة : بكسر الهمزة وفتح اللام الممدودة فهاء مفتوحة ثم هاء.

قال في معجم ما استعجم هي: قارَةٌ بالسَّماوَة من دار كَلْبْ، وهي بين ديار تَغْلِبَ بالشام، قال الفَرَّاءُ: الإلآهَة: لما جعلوه اسماً للبقعة زادوا الهاءَ، وكان جبل يُسمَّى أسْوَدَ، فقيل أَسْوَدَة كذلك: وقيل الإلاهة على غير أُنثى، جعل مصدراً، وعلى هذا يقرأ (ويَذَرَكَ وإلَهَتك) قال أُفْنُونُ التَّغْلبيُّ:

لَعَمْرُكَ مايَدْرى آمْرُؤٌ كيف يَتَّقى
إذا هو لَمْ يَجْعَلْ له الله وَاقياً

كَفَى حَزَناً أَن يَرْحَلَ القومُ غُدْوَةً
وأُتْرَك في أَعْلَى الإلآهَة ثَاوِيا

وكان أُفْنُونُ قد لقِيَ كاهِناً في الجاهلية، فقال له إنك تَمُوتُ بموضع يقال له الإلآهَة، فمكث ماشاء الله، ثم إنَّه سافر في ركب إلى الشام فلماّ انصرفوا ضَلُّوا الطريق، فقال له بعض من استهدَوه: سيروا فإذا

---

(١) معجم ما استعجم للبكري ص٢٠٦.

أَتَيْتُم مكان كذا (وكذا) حَبَا لَكُمْ الطريق، ورأيتم الإلاهة، فلما أَتوها نزل أَصحابه وأبَى أن ينزل معهم، فبَيْنَا ناقُته تَرْتَعى إذ لدغتها أَفْعى في مِشْفَرها، فاحتَكَّتْ بساقِه والأفعى متعلّقة بِمِشْفَرها، فلدغَتْه في ساقِهِ فقال لأخٍ كان معه: احفِرْ لي قبرا، فإنّي مَيّت وقال هذا الشعر وهي أبيات[1].

الأَهْيَلُ : بسكون اللام ففتح الهمزة ثم هاء ساكنة فياء مفتوحة ثم لام.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة العربية.

الأَهْيَلُ جبل في خيبر[2].

الأهيل أيضاً : بفتح الهمزة وإسكان الهاء وفتح الياء ثم لام.

قال في معجم معالم الحجاز: قال البكري. هو جبل في عمل خيبر، كانت فيه أطام لليهود ومزارع وأموال تعرف بالوَطيح، قال المتنخل:

هل تعرف المنزل بالأهيل
كالوشي في المعصم لم يخمل

وهكذا أورده في معجم البلدان[3].

الأَيم : بفتح الهمزة وإسكان الياء فيم.

من جبال (حمى ضَرِيّه) قريب من (الأَكوام) قال جامع ابن عمرو بن مرخيه.

تربَّعَت الدَّاراتِ داراتِ عَسعَس
إلى أجلَى أقصَى مداها فنيرها

إلى عاقر الأكوام فالأيم فاللوى
إلى ذى حُساً روضاً مجوداً يصورها

قال ابن بليهد :
الأيم قد اندرس ذكره وجميع المواضع التي ذكرها الشاعر في

(١) معجم ما استعجم للبكري ص١٨٦.
(٢) المعجم الجغرافي لشمال الجزيرة العربية لحمد الجاسر ص١٥٣.
(٣) معجم معالم الحجاز ص١٥٥.

هذين البيتين باقية إلى هذا العهد (دارات عسعس) و(أَجلى) و(النير) و(عـاقـر) و(اللّوى) و(الأَكـوام) و(ذي حسى) وجميع هذه المواضع يطيف عليها الراكب في يومين. وكلها في عالية نجد، والأَيم قد اندرس ولا أَعرفه، وهو من تلك المواضع المذكورة[1].

قلت : الأَيمُ معروف حتى الآن ويسمى (ليم) واقع شرقي (ضرَّيه) جبل أَسود منفرد يقع بين (ضريّه) وبين (طُخْفَّة) وهو يقع في المجموعة الجبلية التي ذكرها بن مُرْخِيَّة.

قال في معجم البلدان :

الأَيم : بالفتح : جبل أسود بحمى ضرية يُنَاوح الأكوام، وقيل: جبل أَسود في ديار بنى عبس بالرُّمَّة، وأكنافها[2].

الأهيب : بفتح الهمزة وإسكان الهاء وفتح الياء فباء.

هو : جبل يقع في إمارة حسوة من عسير يقع بالقرب منه (قرية الشرف) و(جبل بني جوته).

أَيصر : بفتح الهمزة وإسكان الياء وفتح الصاد فراء.

هي: حزوم متقاودة في أَرض، هي من أحب الأراضي للبادية في ناحيتها وهي غرب الشماس. لاتبعد عنها أكثر من تسعة أَكيال.

قال فهيد بن عبدالله السُّبيعي في بحث له في مجلة العرب: وفيها كثير من حفر المعادن القديمة. وبينها وبين الشماس سرة من الأرض هابطة تمتد من الغرب إلى الشرق.

أَيْهَب : بفتح الهمزة وإسكان الياء وفتح الهاء فباء.

(١) صحيح الأخبار جـ٤ ص٢٦.

(٢) معجم البلدان جـ١ ص٢٩٤.

يقرن غالباً في الأشعار والأَخبار بِشَرْج، ويقال له (هضبة أَيْهَب) مذكور في بلاد بني أَسد ومعروف إلى اليوم بهذا الاسم وهو يقع قرب (جبل رُمَّان). قال النابغة.

كأن قُتُودي والنُّسُوعِ جرى بها
مصكٌ يباري الجَوْن جَأبٌ مُعُقْرِبُ

رَعَى الروضَ حتى نشت الغُدْر والتوب
بدجلاتها قيعانُ شَرْجٍ وايْهَبُ[1]

أيوان : بفتح الهمزة وإسكان الياء وفتح الواو فألف ثم نون.

هو : حصن في قرية العزازي من جبل إرياب وأعمال يريم[2].

أبو وَلد : بالفتح في الواو واللام، فدال.. كالولد مما يولد.. جبل بارز ذو رؤوس ومناكب، يقع غرب بلد (الدُّلَم) من (الخرج)، يراه سالك طريق الجنوب يمينه إذا اتجه جنوباً وفيه كهوف ومعالم منها رأس بجانبه الشمالي كأنه احتضنه كما يحتضن الوالد ولده ولعله سمى بـ(أبي ولد) نظراً لذلك[3].

أَيّا : بفتح الهمزة وتشديد الياء فألف بعدها.

قال في معجم معالم الحجاز : هو جبل لذبيان مياهه في الشاقَّة الشامية من نواحي الليث[4].

بني أيك : بكسر الهمزة وإسكان الياء وفتح اللام فهاء.

هي : سلسلة جبال منقادة تقع بين جبال الكلاب وبين تثليث ممتدة من الشمال إلى الجنوب.

أيوب : بفتح الهمزة وضم الياء فواو ثم باء.

---

(١) صحيح الأخبار جـ١ ص٤٨.
(٢) معجم البلدان والقبائل اليمنية ص٣٩.
(٣) تاريخ اليمامة جـ١ ص٣١٨.
(٤) معجم معالم الحجاز ص١٥٥.

هو : جبل، شرق الغِراس، شمال شرق صنعاء[1].

الإيواز : بكسر الهمزة وإسكان الياء وفتح الواو فألف وزاء.

قال في معجم البلدان هو : جبل في أطراف نَمَلَى، ونَمَلَى بالتحريك جبال في وسط ديار بني قُرَيْط، والإيواز: جبل لبني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[2].

إير : بكسر الهمزة وإسكان الياء فراء: هو جبل يسمى الآن عَيْرا وهو واقع في بلاد عطفان، وبه جرت وقعة من وقعات العرب لذا فإن له ذكراً في أشعارهم وأخبارهم. قال الشماخ:

على أصلاب أحقب أخدرى
من اللائي تضمنهن إير

وهو في أعلى بلاد غطفان شمالي وادي (الرمة) قال زهير بن أبي سُلْمى:

ألا أبلغ لديك بني سبيع
وأيامُ النوائب قد تدُورُ

فإن تَكُ صِرْمة أخِذَتْ جهاراً
لغَرْس النخل أزَّرَهُ الشكِيرُ

فإن لكم مآقِطَ عاسيات
كيوم أضَرَّ بالرؤساء إيرُ[3]

إير : أيضاً: بكسر الهمزة وإسكان الياء فراء.

قال في معجم ما استعجم للبكري هو: جبل بني الصارد بن مُرَّة وأنشد لمُزرِّد بن ضِرَار:

فأيْهِ بكنْدِيرِ جمَارِ ابن وَاقِعٍ
رآك بإير فاشْتَأ من عُتائِدِ

قال: وعُتائِد : هِضَابُ أسفل من إيْر لبني مُرَّة، ويُرْوى (رآك بكير) وقال دُرَيْد بن الصَّمْة:

---

(١) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٣٩.
(٢) معجم البلدان جـ١ ص٢٩٤.
(٣) صحيح الأخبار جـ١ ص٤١.

ذَرِينى أُطَوّفْ في البلاد لعَلَّني
أُلاقى بإيرٍ ثَلَّةً من مُحَارِبِ

فدلَّ قولُ دُرَيْد هذا أَن إيرًا من ديار مُحَارب، وقال بَشْرُ بن أَبي خازم.

عفَتْ أطلالُ مِيَّة من حَفِيرِ
فهضْبُ الوادَيين فُبرْق إيرِ[1]

أَبا الْيمِين : بسكون اللام بعد الألف في الكلمة الثانية فياء مهملة فميم مكسورة فياء ونون.

قال في معجم معالم الحجاز: (أبا): جبل شمال الحمراء يسيل منه وادي العُش، من وادي الصفراء[2].

الأَيْرة : بفتح الهمزة وإسكان الياء وفتح الراء فهاء.

جبل من جبال السروات قريب من أُزيمة مطل على بلاد القناوية وهو إلى جانب جبلين يقال لأحدهما (أُبام) وللآخر (أُبيم) قال أحد شعر تلك الجهة:

وأن الذي بالشعب بين أَبيم
وبين أبام شعبه من فؤاديا

ويقول ساعدة بن جُؤية الُهذلى:

تحملن أَظعان الأحبّة بالضحي
على إثرها أغنامها ورعاتها

سلكن نقاباً بين بام وبيّم
ولا وقفت قبل الأصيل حُدَاتُهَا[3]

---

(١) معجم ما استعجم للبكري ص٢١٥.
(٢) معجم معالم الحجاز ص٢٨.
(٣) صحيح الأخبار جـ١ ص١٤٨.

(حرف الباء)

ب

بادولى : بفتح الباء فألف ودال مضمومة وواو ساكنة ولام مفتوحة فألف مقصورة.

قال في صحيح الأَخبار :

وأما بادولى فهى هضبات قرب السخال، يقال لها إذا جمعت (بدوات)، و يقال لمفردها (بدوة) معروفات بهذا الاسم إلى هذا العهد، يقال: بنى بدوة، و بنى بدوات، وذكروا أن بلاد الروقة كوادي الجرير وجهة كشب أَجدبت، وأَخصبت تلك الناحية التي فيها السخال و بنو بدوة، فانتجعت الروقة الكلأ، فلما وصلوا إلى بدوة والسخال كأنهم كرهوا البلاد، فقال شاعر من شعراء الروقة أَبياتاً نبطيه منها:

وصلت بدوه وهضباتْ السخال وشِفْتْ مشعاب
وودي انِّى ارجعْ ولا لى بالديارْ اللي وراها
وقودْ أهلْها الدمنْ وإن شاف أبوقبّاسْ مشهابْ
رمى بعمرهُ عليهْ وَنارهم يطفى سناها

أبو قباس : نوع من الفراش يسقط في النار أما مشعاب الذي ذكره فهو جبل يقع في شمالي الهضبات المذكورة على مسافة يومين. والسفح: يطلق على كل ما ارتفع من الرمل، وربما كان (السفح) علما على مكان بعينه، وذوقار: موضع، وروض الغضا: في شرقى القصيم، ولا أَعرفه بهذا الاسم اليوم، وذات الرئال كذلك، وهضبات السخال متاخم لها جبل الْحَمَل، يقع عنها مما يلي مطلع الشمس[1] .

(١) صحيح الأخبار جـ٢ ص١٣٣.

بارق : بفتح الباء وألف وكسر الراء فقاف.

قال في صحيح الأخبار قال البكري: بارق: على بناء فاعل من بَرَقَ: جبل بالسواد. قريب من الكوفة نزله سعد بن عدىّ بن حارثة بن امرىء القيس، فسُمى بهذا الجبل بارقًا، فهم بنو بارق، واياه أَراد أَبو الطيب بقوله:

تذكرت مابين العُذَيب وبارقٍ
مَجرَّ عوالينا ومجرى السوابق

وروى محمود بن لَبيد الأنصارى، عن ابن عباس: أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الشهداء على بارق، نهر في الجنة، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا).

قال ابن بليهد: بارق. الذي ذكره المتنبى هو بارق العراق وهناك بارق ثان هو في تهامة وهو واد بين بلد القنفذة وبين جبل السراة سكنته بطون من بني بارق بعد خراب السد وتفرق قبائل اليمن. وقال ياقوت: ونزلها أزد شنوأة من غامد وبارق ودوس وتلك القبائل من الأزد فظهر الإسلام وهم أَهلها وسكانها وهي متصلة بعضها ببعض[١].

وقال ياقوت أيضاً : بارق: في قول مُؤَرج السَّدُوسي: جبل نزله سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأَزد وهم إخوة الأنصار، وليسوا من غسان وهو بتهامة أو اليمن، وقال ابن عبدالبر: بارق: ماء بالسراة. فمن نزله أَيام سيل العرم كان بارقياً، ونزله سعد بن عدي بن حارثة وابنا أخيه مالك وشبيب ابنا عمرو بن عدي فسموا بارقاً، وقال أبو المنذر:

---

(١) صحيح الأخبار جـ٣ ص١٨١.

كان غَزِيَّة بن جُشم بن معاوية بن بكر هوزان قديما لربيعة بن حَنْظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، فشربا يوما فعدا ربيعة على غَزَيَّة فقتله، فسألت قيس خندف الدية فأبت خندف فأقتتلوا فهُزمت قيس فتفرَّقت، فقال فرّاس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خُزيمة.

أقمنا على قيس، عشية بارق ... ببيض حديثات الصقال بواتك

ضربناهُم حتى تولوا وخُليت ... منازل حِيْزت يوم ذاك، لمالك

قال: فظعنت قيس من تهامة طالعين إلى نجد، فهذا دليل على أن بارق: موضع بتهامة نصّ، عليه هشام في موضع آخر: وأقامت خَثعَم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة وماوالاها أو قاربها من البلاد في جبل يقال له شن وجبل يقال له بارق وجبال معهما حتى مرت بهم الأَزد في مسيرها من أرض سبأ، وتفرقهم في البلدان فقاتلوا خثعما فأنزلوهم من جبالهم وأجلوهم عن مساكنهم، ونزلها أَزْدُ شَنُوءَةَ غامدٌ وبارقٌ ودَوْس، وتلك القبائل من الأزد، فظهر الإسلام وهم أَهلها وسكانها[1].

بارق أيضاً: وقال في معجم مااستعجم هو: جبل بالسواد، قريب من الكوفة، نزله سعد بن عدىّ بن حارثة بن أمرىء القيس فسُمّى بهذا الجبل بارقاً فهُمْ بنو بارقٍ، وإياه أراد أَبو الطيب بقوله.

تَذَكَّرْتُ مابين العذَيْب وبارقٍ ... مَجَرَّ عَوَالينا ومَجْرَى السَّوَابِقِ

وروى محمود بن لَبيد الأنصارى، عن ابن عباس: أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الشهداء على بارق) نهر في الجنَّة يخرج عليهم رزقهم من الجنَّة بكرةً وعشيّا)[2].

(١) معجم البلدان: لياقوت ص٣٧ــ٣٨.

(٢) معجم ما استعجم ص٢٢١.

بَــــانَ : بـفـتـح الـبـاء فـألف ونون.

قـال فـي مـعـجـم ماستعجم هو عـلـى لـفـظ شـجـر البَان وهو اسم جبل، مذكور في رسم واحف[1].

البانه : بفتح الباء فألف فنون مـفـتـوحـة فـهاء على شكل (البانه) الشجرة المعروفة وهذا جبل أحمر يقع في خشم (الميثب) ممايلي (بيشه) بجانب (المَهْمَل).

بايد : بفتح الباء فألف ثم ياء فدال.

هــو: جـبـل يـقـع فـي إمـارة الـفـطيحة من عسير يقع بالقرب منه وادي أَخبرة ووادي الملطة).

البـاقـــر : بـفـتـح الباء فألف فقاف مكسورة فراء.

قـال فـي مـعـجـم (العالية) هو: قـهـب أبـيـض. صـوان، يـقـع فـي الـنـاحية الجنوبية من الفرشة، مطلع شـمـس مـن جـبـل يفيخ، في بلاد الدواسر.

والـفـرشـة صـحراء فسيحة، تقع شـرقـاً مـن بـلـدة (رنـيـه) وجـنـوب هضب الدّواسر:

وجاء ذكره في شعر لبيد باسم (البقار) فقال:

أَصـاح تـرى بُـريـقـا هـبّ وهـنـا ... كـمـصـباح الشعيلة في الذّبال

أرقـت لـه وأنجـد بـعـد هَـدْءٍ ... وأَصـحـابـى عـلى شُعَب الرّحال

يـضـيء ربـابـهُ فـي المزن حُبْشا ... قـيـامـا بـالحـراب وبـالإلآل

كـأَن مـصـقَّـحـات فـي ذُرَاهُ ... وأنـــواحـــاً عـــليهـــنّ المآلـــى

فـأفـرع فـي الـرّبـاب يقودُ بلقاً ... مُـجَـوَّفـةً تـذب عـن الـسّـخـال

وأصـبـح راسـيـا بـرضـام دهـر ... وسـال بـه الخـمـائـل فـي الرّمال

وحـط وحـوش صـاحـة من ذراها ... كـأنَّ وعـولهـا رُمـك الجـمـال

(١) معجم ما استعجم ص٢٢٢.

علـى الأعـراض أيمـن جـانـبَـيْـه
وأيـــسـره عـــلــى كَـوريْ أثــال

وأردف مـزنــه المـلـحين وبْـلاً
سـريـعـاً صـوبُـه سـربُ العزالى

فـبـات الـسّـيـل يركـب جـانبَيْهِ
من الـبـقـار كـالـعَـمـد الـثّـقـال

قلـت : ذكـر لـبـيد، الكورين وذكـر صـاحـة وذكـر الأعـراض مع ذكر البقار، وهذه المواضع كلها تقع في جنوبي نجد، في بلاد بني عـقـيـل وبـعـضـهـا قـريـب من بعض[1].

الـبـاهـــــر : بفتح الباء فألف وهاء مكسورة فراء.

قال علي بن صالح السلوك في كتابه بلاد غامد وزهران. هو: جبل يقع شمال الباحة. ويتصل بجبل السواد (جبل شهبة)[2].

الـبـاب : بفتح الباء فألف وباء على صفة باب المنزل.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل ضخم لسُليم يشرف على ستارة من الجنوب ولكنه بعيد نوعاً، تسيل منه أودية في ستارة من أهمها وادي طلحة. انظره[3].

بـاب جبل : مضاف ومضاف إليه.

قال في معجم البلدان هو: جبل قُربَ هجر من أَرض البحرين، وبابٌ أيضاً: من قرى بخارى، حدث من أَهلها أَبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق الأَسدي البابي، روى عنه خلف الخيَّام، ونسبه قاله ابن طاهر، وقال أَبو سعد: بابه بالهاء[4].

الـبـــــئر : بكسر الباء فهمزة ساكنه على الياء فراء.

هو : أحد الجبال الواقعة في إمارة الحازمى من منطقة عسير يقع

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) للأستاذ بن جنيد ص١٩٠—١٩١.

(٢) بلاد غامد ص٤٦.

(٣) المجاز بين اليمامة والحجاز ص١٦٩.

(٤) معجم البلدان جـ١ ص٣٠٣.

بالقرب منه وادي الزان) و(جبال الوشح).

البرتان : بفتح الباء والراء المشددة والتاء فألف ونون تثنية برَّة كالبره من النساء.

قال في صحيح الأخبار البرتان: جبيلان صغيران في حد حمى سجا الجنوبي، يقال لكل واحد منها البرة، وهما معروفان عند عامة أَهل نجد بهذا الاسم إلى هذا العهد، وكان عندهما يوم من أَيام العرب بين بني عامر وبني أَسد، وكانت النصرة فيه لبني عامر، وقال مُطير بن الأشيم الأسدى يرثى قرة وعلقمة ابنى عمه:

أحقًّا أن قرة لا أراهُ
فما أنا بَعْدَه بقريرِ عَيْنِ

وعلقمة الذي قد كان عزى
وإن حَفلَ المجالسُ كانَ زَيْنِي

إذا قال الخليل تَعَزَّ عنهم
ذكرتُ رئيس يوم البُرَّ تَيْنِ

ألا لا خُلْدَ بعدَكما، ولكن
ضُحاء الورد بينكما وبيني

قال : صاحب معجم البلدان: البرتان جبيلان بالمطلى أَرض لبني أبي بكر بن كلاب، وهي مختلطة فيها، وقال أَيضاً في معجم البلدان: والبرتان هضبتان حميراوان مقترنتان بأعلى خنثل، هذه العبارات قريبة من الصواب، أَما قوله (بأعلى خنثل) فإنها ليستا بأعلى خنثل، ولكنها قريبتان منه، وقال أَيضاً في أشتقاق الأسماء: كأن هذا الموضع يبر أهله بالخصب والربيع، وهذه عبارة جيدة، فإن تلك الناحية من أَخصب أَرض الله وأمْرَاها لرعي الإبل، وأما البرتان اللتان ذكرهما يحيى بن طالب الحنفى في أَشعاره فهي البرة الواقعة في اليمامة، وهي التي يقول فيها يحيى بن طالب الحنفى:

خليليّ عُوجا بارك الله فيكما
على البَرَّة العَلْيا صدورَ الركائب

وقولا إذا مانَوَّه القوم للقِرَى
الا في سبيل الله يحيى بنُ طالبِ

وكلتا البرتين ــ البرة التي في المَطَلَى بالقرب من سَجَا، والبرة

التي في اليمامة باقية بهذا الاسم إلى هذا المعهد. وعندها بلد يقال لها (رغبة) كما أن عند البره التي في حمى سجا جبل يقال له رغبة[1].

البَرَّتان : بالراء المشددة مفتوحة، تثنية برّه:

جاء في معجم البلدان أنها هضبتان في ديار بني سُلَيْم، يجوز أن يكون من البرّ ضد العقوق، كأنَّ هذا الموضع يبرُّ أهله بالخصب والرَّيْع، وقال طهمانُ بن عمرو الكلابي:

لقد سرَّني ماجَرَّف السيفُ هانئاً
وما لقيتْ من حدّ سيفي أناملُهْ

ومَتركُهُ بالبرّتين مُجدَّلاً
تنوحُ عليه امُّه وحلائلُهْ

وقال ابن حبيب: البرتانُ جبيلان بالمِطْلى أَرض لبني أَبي بكر بن كلاب وهي مختلطة فيها.

والبرتان: هضبتان حُميراوان مقرنتان بأعلى خنثل من ديار بني كلاب. والبرتان أيضاً: رابيتان بالحجاز على ستة أَميال من الجار. والجار. فرضة على البحر بين ينبع وجدّه، وقال مُطَيرُ بن الأشيم الأسدي يرثي قرة وعلقمة ابني عمه:

أحَقّاً أن قُرّة لا أراه؟
فما أنا بعدَهُ بقريرِ عينِ

وعلقمه، الذي قد كان عِزّي
وإن حفَلَ المجالسُ كان زَيْني

إذا قال الخليلُ تَعَزَّ عنهم
ذكرتُ رئيسَ يوم البرَّتينِ

ألا لا خُلْدَ بعدكما، ولكن
ضُحاءُ الورد بينكما وبيني[2]

وقال في كتاب (العالية) (البرة) هي: هضيبة صغيرة، تبدو للعيان من بعد لوقوعها في متن عبلة مرتفعة، تقع غرباً من ماء سجا، الواقع غرب بلدة عفيف، جنوب

---

(١) صحيح الأخبار جـ٢ ص٩٣.

(٢) معجم البلدان جـ١ ص٣٧١.

طريق السَّيارات المسفلت المتجه إلى الحجاز، وبالقرب منها هضيبة صغيرة أصغر منها تدعى البريرة، تصغير برَّة، ويقول محمد بن بليهد من قصيدة شعبية:

المزن في الْعَبلهْ تَدفّقْ عَزَاليهْ
عَسَى حَلالْ النَّاس يَنْجمْ وَيْرعاهْ

غيث ألآوادِمْ يامُدَوِّرْ حَراويهْ
في جانِبْ البَرّه خيامِهْ مبتّاه

وقد ذكرهما السيوطي فيما نقله عن ابن السكيت فقال: البرَّتان هضبتان لبني سليم.

وقال فهيد الحزينق الهتيمي:

كَريمْ يابَرق سَرىَ تَالي الليَّلْ
بَرقْ الحَيَا الغَارِقْ يَهيّضْ شعْلهْ

يِزْي من البَرة إلى أقصى المكاحِيلْ
وَمَار يّعَتْ سَفوْهْ لِعْبَلَهْ سحِيْلَهْ

وهي تابعة لإمارة عفيف، وتبعد عن بلدة عفيف سبعين كيلا.

وهناك أيضاً قرية في بلاد اليمامة شمال غرب مدينة الرياض تدعى البرَّة ولها ذكر في كتب المعاجم وفي الشعر العربي[1].

البرتان : بفتح الباء والراء المشددة المفتوحة وفتح التاء فألف ونون.

وهما تثنية (بره) قال في معجم معالم الحجاز: قال ياقوت: هما هضبتان في ديار (بني سُليم) وقال: يجوز أن يكون من البر ضد العقوق ثم أورد شعراً لطهمان الكلابي لا أراه يعنيهما. وذكر برتان أُخريان على ستة أميال من الجار. والذي أراه أن الشاعرين يقصدان برتى (بني كلاب).

وعلى هذا فإنهما يضافان إلى ماقيل عن البرتين اللتين في بلاد بني كلاب[2].

---

(١) معجم العالية: للأستاذ ابن جنيدل ص٢٢٦ــ٢٢٧.

(٢) معجم معالم الحجاز ص١٩٩.

بتيل : بفتح الباء وكسر التاء فياء ساكنه فلام.

قال في صحيح الأخبار هو: جبل بنجد منقطع عن الجبال، وقيل جبل يناوح دمخاً... وقال الحارثي: بتيل واد لبني ذبيان وجبل أحمر يناوح دمخاً من ورائه في ديار كلاب، وهناك قليب يقال لها البتيلة.. وبتيل: حجر بناء هناك عاديٌّ مرتفع الأسفل محدد الأعلى يرتفع نحو ثمانين ذراعاً: وقيل بتيل اليمامة. جبل فارد في فضاء، سمى بذلك لانقطاعه عن غيره... وقال مَوْهوب بن رُشيد:

مُقيم ما أقام ذرى سواج
ومابقى الأخارج والبتيل

وقال سلمة بن الخرشب الأنماري:

إذا ما غدوتم عامدين لأرضنا
بنى عامر فاستظهروا بالمرائر

فإن بني ذبيان حيث عهدتم
بجزع البتيل بين باد وحاضر

يسُدُّون أبواب القباب بضمرّ
إلى عُنن مستوثقات الموائر

وقال أبو زياد الكلابي.. وفي دماخ، وهي بلاد بني عمرو بن كلاب. بتيل، وأنشد:

لعمرى لقد هام الفؤاد لحاجة
بقطّاعة الأعناق أم خليل

فمن أجلها أحببت عوناً وحابرًا
وأحببت ورد الماء دون بتيل

وقال ياقوت (بتيلة) مثل الذي قبله وزيادة هاء. ماء لبني عمرو بن ربيعة بن عبدالله رواه ببطن السر، وهو إلى جنب بتيل المذكور،وفي كتاب نصر بتيلة قليب عند بتيل في ديار بني كلاب، وقال ابن دريد البتيلة ماء لهم رواء ببطن السر إلى جنب بتيل، وبتيل: جبل أحمر يناوح دمخاً من ورائه، وقال أبو زياد خاصم عبيدالله بن ربيع قوم من بني أبي بكر في ماء لهم، يقال له بتيل، فأطالوا لهم الخصومة، وعلى المدينة

رجل من قريش يقال له خالد واستعمل خالد رجلاً يقال له عثمان على ضرية، فكان عبيدالله وأصحابه يختصمون إلى عثمان، فجعل البكريون لعثمان مالا على أن يقضى لهم على عبيدالله، فلما تخوَّف عبيدالله ذلك، ارتحل حتى وقع بين يدي خالد بالمدينة، فقال:

إلى الله أشكو إن عثمان جائر
علـيَّ ولم يعلم بذلك خالد

أبيت كأني من حذار قضائه
بحرة عباد سليم الأساود

تكلفت أجواز الفيافى وبعدها
إليك وعظمى خشية الظلم بارد

وبيضاء امليس إذا بت ليلة
بها زارني عاري الذراعين مارد

عوى عند نضوى يستغيث أليفه
بمنزلة لاتعتفيها العوائد

فلما رآني قد خنست لقتله
مبارزة واشتدّ بالسيف ساعد

فولى فتى شاكى السلاح لو أنه
أخى لم أبِعْدُ من معد بواحد

فتى يكسب المعدوم حتى رفيقه
مدِلٌّ بشدّات الكمى المناجد

إلى خالد إما أموت فهين
وإما طريد مستجير بخالد

فهل أنت من أهل البتيلة منقذى
فقد كدت عن لحمى بسيفى أجالد

أرادوا جلائي عن بلاد ورثتها
أبى وإمام الناس والدين واحد

أما بعد أن يرموا بدلوى عن التي
ضربت بردمىّ حديد الحدائد

فأمكنتها من مَنْحَرٍ غير قاطع
له نفيانٌ طيبُ الطعم بارد

فإنكما يابنى غُليّة كنتما
يداً وأخى يرجى قليل الفوائد

وقال ذروة بن جحفة الكلابي:

شهد البتيل على البتيلة أنها
زوراء فانية على الأوراد

منع البتيلة لايجوز بمائها
قرٌ تثور جحاشها بسراد

قَبَّحَ الإله وخصهم بملامة
نفرا يقال هم بنو روَّاد

نفرا يقيم اللؤم وَسط بيوتهم
والمخزيات كما يقيم نضاد

قال ابن بليهد «البتيل» الذي لبني كلاب الذي ذكره ياقوت، جبل أحمر، وراء دمخ يقال له

بتيل، وبه ماء يقال له بتيلة، فعلى هذا القياس يكون من جبل العلم. وفي أول ذكر بتيل في الشعر في الشطر الأخير الذي لموهوب بن رويشد حين قال:(ومابقى الاخارج والبتيل) والاخارج مقابلة لجبل العلم لاتبعد عنه أكثر من مسافة يوم لحاملة الأثقال. والبتيلة تطلق على كل جبل منفرد وحده، ومياه العلم ليس فيها هذا الاسم، إلا أن يكون قد انطمس. ومن مياه العلم «الثمامية» و«البيضى» و«الخاصرة» و«البتيلة» التي في بطن السرقد اندرس اسمها، وأما التي في بلاد غطفان: فهي باقية إلى هذا العهد بين السليلة والحناكية: وعندها جبل يقال له: البتيل باقيان إلى هذا العهد يحملان اسميها إلى اليوم، وأما البتيلة التي ذكرها ياقوت في اليمامة، فلا أعرف موضعها وليس لها ذكر[1].

البتيلة : بفتح الباء وكسر التاء وإسكان الياء وفتح اللام فهاء.

قال في معجم العالية: البتيلة : من البتل، وهو القطع، قال في القاموس: بتلَه يبتله، قطعه كبتله، فانبتل، والشيء ميزه عن غيره، وقال ياقوت: بتيل بالفتح ثم الكسر، وياءٌ ساكنه، ولام: جبل بنجد منقطع عن الجبال.

قلت : وعامة أَهل نجد يُسمّون الهضبة الطويلة المنفردة الملتفة حول بعضها بتيلة.

قال عبدالهادي العضياني:

وقت الضّحى عَدّيتْ عَاليْ البتيلَة
واعْـذِلْ علَى عين تزايدَه عَبَرْها

أخيل رَّبان تحدَّره مخيْلِهْ
عَني على خَشْم العَرَايسْ مطرْها

عسَاهْ يِسْقي لي شعيب الثّمِيْلَهْ
لين إنْ شعيبْ غثاهْ يشبكْ زهرها

(١) صحيح الأخبار جـ٤ ص١٠٨ـ١٠٩ـ١١٠.

وسألت الشاعر نفسه عن البتيلة، لأنه لايعرف في البلاد التي ذكرها هضبة بهذا الأسم، فقال: كلَّ هضبة مزمومة بَتِيْلَة والمعروف في نجد بهذا الاسم هضبة سوداء ملتفة حول بعضها عالية المنكب، منقطة من جبل حضن شرقاً شمالياً منه، وقد ذكرها عسكر بن جويعد الغنامي الروقي بقوله:

إن متْ ياعِايضْ تراني قتْيلِهْ
أَنا قتيْل الزّين لَوْ ما اسْتَنَابي

إن متْ حطّوني مع ايسرِ مخيلهْ
بين شعفين وبين هَاكَ الهضابِ

حتّا إلى كلّ تَحصَّلْ حصِيْلهْ
لنا عَلى وَاديْ المياهْ انقلاب

وانتم إلى كلّ تحصّلْ حِصْيلِه
لكم عَلَى الزيْدي وصَبحا مِسَابى

وياشَوْقْ أبا أبْدِيْ لك براس البتيلَةْ
وانْتَهْ تَعَدّيْ في طوِيْل الهِضَابِ

قلت : والبتيلة التي نتحدث عنها قريبة من شعفين وقد ذكر ياقوت مواضع باسم البتيلة ولكن تحديدها وما أَورده من الشواهد لاينطبق على هذه الهضبة. وهي تابعة لإمارة مكة عن طريق مركز الحزمة(١).

بَتِيل : بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، ولام: جبل بنجد منقطع عن الجبال، وقيل: جبل يُناوح دَمْخاً، وقال الحارثي: بَتيل واد لبني ذُبيان وجبل أحمر يناوح دمخاً من ورائه في ديار كلاب وهناك قليبٌ يقال له البتيلة، وبتيل حَجرٍ: بناء هناك عاديٌّ مرتفع مربع الأَسفل محدد الأعلى يرتفع نحو ثمانين ذراعاً، وقيل: بتيل اليمامة جبل فارد في فضاء، سُمي بذلك لانقطاعه عن غيره، وقال مَوْهوب بن رُشيد:

مُقيمٌ، ما أَقام ذُرَى سُواج
ومابقيَ الأخارجُ والبتيلُ

وقال سَلمة بن الخُرْشُب الأنماري:

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) للأستاذ ابن جنيدل ص١٩٦–١٩٧.

إذا ما غَدَوتم عامدين لأرضنا
بني عامر! فاستظهروا بالمَرائِر

فإن بني ذُبيان حيث عَهِدتُمُ
بجزع البتيل، بين بادٍ وحاضرِ

يَسُدُّون أَبوابَ القِباب بضُمّرٍ
إلى عُنَينٍ، مستوثقات المَوائِر

وقال أَبو زياد الكلابي: وفي دِماخٍ، وهي بلاد بني عمرو بن كلاب، بتيل، وأَنشد.

لعمري! لقد هامَ الفؤادُ، لحاجةٍ
بِقَطّاعةِ الأعناق أُمِّ خليلِ

فمن أَجلها أَحببتُ عوناً وجابراً
وأَحببتُ وِردَ الماء دون بتيلِ(١)

بَتِيلٌ : بفتح الباء وكسر التاء وإسكان الياء فلام.

قال في معجم ماستعجم هو: بَتِيلُ اليمامة سمى بذلك لأنه جبل منقطع عن الجبال، كأنّه قد بُتِلَ منها، وقيل بَتِيل من ديار بني جُشَم رَهْطِ دُرَيْد فليس هو إذاً باليمامة، وقال أبو الحسن الأخفش البَتِيل واد لبني ذُبيان، وأنشد أسامة بن الخُرْشُب:

وإنا بني ذُبيان حيث عَهِدْتُهم
بجزع البَتيل بين بادٍ وحاضِرِ

وأَضْحوا حِلالاً مايُفرق بينهم
على كلِّ ماء بين فَيْدَ وسَاجِرِ

فَدَلَّ أَن منازلهم بين هذين الموضعين(٢).

بتيله : بفتح الباء وكسر التاء وإسكان الياء وفتح اللام فهاء.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل شمال غرب (حضن) يُرى منه منبتل من الجبال في السى(٣).

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص٣٣٦.
(٢) معجم ماستعجم ص٢٢٤ــ٢٢٥.
(٣) معجم معالم الحجاز ص١٧٥.

وجاء في كتابنا (المجاز بين اليمامة والحجاز) البتيلة: عندما تخرج من (قِطَان) ترى يسارك على بعد جبلاً فارداً هَرَميّ الشكل، أسود اللون، يناوح حضناً) شرقيه يقال له (البتيلة) معروف لدى أهل تلك الناحية، ولم أجد لهذا الجبل (البتيلة) ذكرا فيما بين يدي من المراجع، وهنالك بتائل أُخر كبتيلة دمخ وبتيلة في طريق المدينة وبتيلة في السِّر وكلها عليها شواهد شعرية غير أنك لا تميز ماذا تعني هذه الشواهد منها (١).

بُتـــرْ: بضم الباء وإسكان التاء فراء.

قال في معجم البلدان:ـ

بُتْرٌ: أَجُبل من الشقيق مطلّات على زُبالة، قال الشاعر:

رَعَيـنَ بين لينة والقَهْر
فالنَّجَفات فأميل البُتْر

فَغُرْ فتيْ صارةَ بعد العَصْر

وقال مالك بن الصَّمْصامة الجَعدي: واجتازت به صاحبتُهُ التي يهواها وأخوها حاضر فأُغمِيَ عليه، فلما أفاق قال:

أَلَمَّتْ وما حَيَّتْ، وعاجتْ فأَسرعَتْ
إلى جَرْعة بين المخارم، فالنحَّر

خليليَّ إن حانت وفاتي، فاحفرا
برابيه بين المحاصر، فالبُتُر

لِكَيْما تقول العَبْدَ ليَّة كُلَّما
رَأَتْ جَدَثي حُيِّتَ ياقَبرُ من قبر

وقيل: البتر أكثر من سبعة فراسخ عرضاً، وطولاً أكثر من عشرين فرسخاً من بلاد بني عمرو بن كلاب، وقال القتَّال الكلابي:

عَفا النَّجْبُ بعدي فالعُرَيْشان فالبُتْرُ
فبُرْقُ نِعاجٍ من أُمَيْمَة فالحِجْرُ

إلى صَفَرات المِلْح، ليس بجَوِّها
أَنيسٌ، ولا ممن يُحلُّ بها شُفْرُ

شُفْرٌ أي إنسان، يقال: مابها شُفْرٌ ولا كتبعٌ ولادِبِّيجٌ، والبترُ أَيضاً:

---

(١) المجاز بين اليمامة والحجاز ص٢٠٩.

موضع بالأندلس، ينسب إليه أبو محمد مَسلمة بن محمد البترى الأندلسي، روى عنه يوسف بن عبدالله بن عبدالبَرّ الأندلسي الإمام[1].

بَتَعَةُ : قال الأصمعي وبجِلْذان موضع قرب الطائف هضبة سوداء يقال لها بَتَعَةُ، وفيها نقبٌ كلُّ نقب قدر ساعة، كان يلتقط فيها السيوف العادية والخرزُ، و يزعمون أن فيها قبوراً لعاد وكانوا يعظمون ذلك الجبل[2].

بتــران : بكسر الباء وإسكان التاء وفتح الراء فألف ونون.

قال في معجم العالية هو: جبل أَسود كبير، بارز، يرى من بعد، يقع في بلاد العرض، غرباً من الرين وشمالاً من جبل دساس، وجنوباً من أُم الشبرم، في أعلا وادي العمق من الجنوب، فيما بينه وبين وادي السرحي، فيه ماءٌ عِدٌّ، يسمّى (بتران) وحوله مياه أُخرى، وهو في بلاد قبيلة قحطان، وهو معروف باسمه هذا قديماً.

جاءَ في أبحاث الهجري:
بتران: جبل أَسود بالعمق، عمق الريب، قال مريزيق أَبو مدرك:

وأَشرفت من عيطاء مَن رمل قرقرى
بغيض إلينا سهلها وجبالها

لأُونس من بتران ركناً كأنّه
من البخت حرجوج عليها جلالها

وقال ياقوت: بُتران بالضم: موضع في بلاد بني عامر:

قال المجنون، أَنشده أبو زياد

وأَشرفت من بتران أنظر هل أَرَى
خيالا لليلى رايةً، وترانيا

فلم يترك الإشراف في كلّ مرقب
ولا الدمع من عيني إلاّ المآقيا

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص٣٣٥.
(٢) معجم البلدان جـ١ ص٣٣٥.

وهو تابع لإمارة القويعية واقع غرباً جنوبياً من بلدة القويعية(1) وجاء في كتابنا معجم اليمامة:

بُتْرَان : بالضم... قال ياقوت: هو موضعٌ في بلاد بني عامر قال المجنون

واشرفتُ من بترانَ انظرُ: هل أَرَى
خيَالاً لليلى راية وترانيا

فلم يترك الأشراف في كل مرقب
ولا الدمعُ مِنْ عيني إلاّ الماقيا. اهـ

وجاء في ابحاث الهجرى، وذكر قول (مريزيق أبو مدرك)

وأشرفتُ من عيطاء من رمل قرقري
يفيض إلينا سهلها وجباها

لأونس من بتران ركناً كأنه
من البخت حرجوج عليها جلالها

وقال في الهامش: بتران: جبل أَسود بالعمق عمق الريب...

قلتُ : وأنا أعرف هذا الجبل، مررتُ به في سن الصبّا كاتباً مع جباة زكوات الماشية، نمتطي ظهور القلائص وبدا لنابترانُ عن بُعْد وظللنا وقتا تدنيه المطايا، وكأنه لايَدْ نوحتى المنا به ليلا وبتنا حوله وبقربه منهلٌ زكينا ماشية أهله... وهو في بلاد قحطان من (الرَّين) (الرّيْب) سابقاً... وكان سابقاً في بلاد بنى عامر..

وجاء في احصاء عام ١٣٨٣هـ أصبح قرية ذات مباني يسكُنها حوالي (٦٠) نسمة(2)...

البتـــراء : بفتح الباء وإسكان التاء وفتح الراء فألف وهمزة.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل أَحمر بسمار حائز في وادي الخُنبره. به رجوم كرجوم شوهر كأنها كانت مراقبة حربيه

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) للأستاذ بن جنيدل ص١٩٥ــ١٩٦.

(٢) معجم اليمامة ص١٣٤.

جنوب غرب تبوك وراء (وادي البقار)[1].

البتراء : بفتح الباء وإسكان التاء فراء ممدودة فهمزة على لفظ التأنيث.

قال في معجم ما استعجم: ذكر ابن اسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا بني لِحْيَان، سار على غُرَاب، جبل بناحية المدينة على طريق الشام، ثم على البَتْرَاء، هكذا اتفقت الروايات عن ابن هشام عنه، وهذا اسم مجهول في المواضع، وصوابه، والله أعلم، ثم على النَّقْراء بالنون والفاء، وهي تلقاء ديار بني لِحْيَان، وقال ابن اسحاق عند ذكر مَسَاجِدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المدينة وتَبُوك: (ومسجدٌ بطرف البَتْراء من ذنب كَوَاكب) كذا قال: كواكب، وإنما هو كَوْكَب، والله أعلم. وهو جبل في ذلك الشِّق، في بلاد بني الحارث بن كعب[2].

البُتَّم : بضم الباء وتشديد التاء فميم.

قال في معجم ما استعجم هو: موضع بناحية فَرْغَانَة وقيل هو: حصنٌ من حصون السَّنْد، قال الكُميت يمدح يزيد بن المُهَلَّب بن أبي صُفْرة:

يالبُتَّمِ الأَشِب الذي لم يَرْجُهُ
أَحدٌ ولم يكُ مُخَّةَ للمُنتِقى

كم من مُمَنّعة الحجاب رَدَدْتها
أَمَةً ومن صنم هناك محرَّق[3]

بثره : بفتح الباء والثاء والراء فهاء.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل عال، وهو قمة سراة بني

(١) معجم معالم الحجاز ص١٧٥.

(٢) معجم ما استعجم ص٢٢٤.

(٣) معجم ما استعجم ص٢٢٤.

مالك (سراة بجيلة) جنوب الطائف بأزيد من (١٧٠) كيلا، يعرف أيضاً بجبل إبراهيم، يرتفع عن سطح البحر ٢٥٩٥ مترا، إذا صعدت سراة زهران، وكنت فوق جبل شُمْرخ رأيت بشرة مغيب الشمس أمغرذو رؤوس بارزة، أعلى ماحوله من أعلام، جميل المنظر كثير المياه الخرَّارة، والأشجار الخضراء[1].

بجاد : بكسر الباء وفتح الجيم وألف ودال.

هو : جبل أسود في الناحية الشرقية من (تثليث) يقع على حافة (شعب) لاعس. قال الشاعر الشعبي القحطاني:

يافاطرى ياللي تشالغ دبرها ... ياطول مانيك يكب الشداد

نرجي من الله صحة في ظهرها ... في جر تثليث حوالي بجاد[2]

بجدان : بفتح الباء وإسكان الجيم وفتح الدال فألف ونون.

قال في معجم معالم الحجاز: قال ياقوت: هو: جبل في طريق مكة من المدينة، وهو خلط بين بجدان وجمدان. بل هو تحريف والصحيح (جمدان)[3].

بُجْدان : بضم الباء وإسكان الجيم وفتح الدال فألف ونون.

قال في معجم البلدان: اسم جبل في طريق مكة من المدينة، رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان على بُجْدانَ فقال: هذا بُجدان سبق المفرَّدون، قالوا: ومن المفرَّدون؟ قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات، كذا رواه الأزهري بالضم، ثم السكون والدال

(١) معجم معالم الحجاز ص١٧٦.
(٢) رواية معيض البخيتان.
(٣) معجم معالم الحجاز ص١٧٧.

مـهـمـلـة، وأكثر الـنـاس يروي‌ه جُمدان[1].

بجـيد : بفتح الباء وكسر الجيم فياء ساكنة فدال.

قـال الأسـتـاذ عـبـدالله بـن عـبـدالهـادي الأكـلبي في مذكراته. هـو: حـزم عند جبل خشم أبا الطير الـذي وقعت فيه المعركة بين أكلب والـترك، قـال سالم بـن عـجـروف المزيدي الأكلبي:

يـالـيـت مـنّي حضرة في بجيل
يوم أن خيل الترك خليت ظهورها

فيا مـضـى لـيَّ وأنـا فـوق جـلـبـة
تـبارى سفـايفها وأنا في وكـورها

لـولا آل سيـار كـلِ الـذئب جبـنـا
يـضـمـون حيـشـان تشـاغـى بـزورها

يـردون بـدل المـال مـالاً يـسـرنـا
واجـواد مـاشفت الحرج في صدورها

الـبـجـاده : بـفـتـح الباء والجيم ودال وهاء.

قال في معجم العالية. هي: هضبة سوداء ـــ تقع في أسفل السرة من الجانب الغربي، شمالاً شرقياً لهضبة (حصاة آل حويمل قحطان)شمال شعيب الخفيرة، فيها رس عذب، وفي ناحيتها الشرقية فـايـلـي السـرة عـدٌّ مُرٌّ، يسمى (البجادة) وهي في بلاد قبيلة قحطان.

وقد ذكرت في كتب المعاجم بهذا الأسم. قال الأصفهاني: رقاش قـريب من اليـنكير وهو جبل طويل، وجبل يقال له بجادة، في ناحية العمق لبني قشير.

قوله في ناحية العمق قساس، أَما اليـنكير فإنه يقابل البجادة من الشرق يفصل بينها بطن السّرة، وكل هذه الجبال أعلام شهيرة واقعة في بلاد بني قشير قديماً، وهي في هذا العهد في بلاد قحطان، وبعضها قريب من بعض، وهي تابعة لإمارة القويعية، واقعة جنوباً

(١) معجم البلدان جـ١ ص٣٤٠.

غربياً من بلدة القويعية. وقال الهمداني: العطائية ماءٌ في بطن السرة والبجادة واليتيمة مقابلتان لزابن عماية. والواقع أن هضبة البجادة مقابلة لعماية من الجانب الشرقي الشمالي لعماية.

وقال أيضاً في العالية

البجادة: هضبة صغيرة شهباء منطرحة في صحراء العبلة ـ عبلة المقطة ـ جنوباً شرقياً من الحومية، في بلاد أبي بكر بن كلاب، وعندها ماءٌ قديم في ناحيتها ممايلي مطلع الشمس. وقد أصبح هذا الماءُ مهملا، وحدثني بعض رجال المقطة أنهم قد احتفروا هذا الماء فلم يرغبوا فيه فأهملوه، وفي ناحية البجادة أيضاً من الجهة الغربية الشمالية ماءٌ قديم، يسمى (الهيتمي) لقبيلة المقطه، وتسميته هذه حديثة.

قال ياقوت: البجادة: بالكسر من مياه أبي بكر بن كلاب، ثم لبني كعب بن عبدالله بن أبي بكر، وفيها يقول السري بن حاتم.

دَعَانِي الهوى يوم البجادة قادني
وقد كان يدعوني الهوَى فأجيبُ

وقال الأصفهاني: البجادة والكهفة والحصّا لكعب بن عبدالله. وهي مياه مُتُحٌ في فلاة من الأرض، وقالت امرأة من بني أبي بكر كانت تنزل البجادة، فهويت رجلاً من بني فزارة، كان ينزل ماءة يقال لها العوارة:

ألا ياسقياني من عوارة شربة
فإني عن ماءِ البجادة قامح

فما شربت مغتلة مثل مائها
ولاناشص يوماً عن الزوج طامح

يقال : بعير قامح ومقامح إذا كان يعاف الماء ويكرهه، ولايريده وناشص وناشز واحد، يقال: نشصت المرأة على زوجها ونشزت جميعاً بمعنى واحد.

الأَرْأَسَةَ: ماءة لبني أبي بكر لكعب بن عبدالله.

قلت : المياه التي ذكرها مع ذكر البجادة وعدها من مياه بني أبي بكر بن عبدالله، الكهفة والحصّا والأَرأَسة ــ كلها لا تزال معروفة، وكلها قريب بعضها من بعض ومن البجادة، وكلها في بلاد قبيلة المقطة، في عالية نجد الجنوبية تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائة وأربعين كيلاً[١] .

البجادة : وقال في صحيح الأخبار. قال ياقوت (البجادة) بالكسر من مياه أبي بكر بن كلاب، ثم لبني كعب بن عبد بن أبي بكر وفيها... قال السَّرى بن حاتم:

دَعاني الهوى يوم البجادة فادّني
وقد كان يدعوني الهوى فأُجيب

في أبيات ذكرت في العَوَقْبَين. قال ابن بليهد: (البجادة) هضبة معروفة في عالية نجد الجنوبية قريب جبل الحصاة في شرقيها الشمالي هضبة ليست بالكبيرة شهباء المنظر وقد قيلت بها في بعض أسفاري، وقد قال الشاعر في ذكرها:

إذ كنت في الحصّاء أو في بجادة
نظرت حدوج الحيّ في سفح يَذْبُلِ

والحصَّاة هي المعروفة في هذا العهد بالحصاة، و يذبل هو المعروف في هذا العهد (بصبحاء) والبجادة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وليست ببئر كما ذكرها ياقوت بل هضبة في بلاد بني بكر بن كلاب[٢] .

بجـــــار : ويقال ذو بجار: بكسر الذال وإسكان الواو وكسر الباء وفتح الحاء فألف وراء.

قال ياقوت ذو بجار: جبلان في ظهر حرَّة بني سُلَيْم، قاله إسماعيل

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) للأستاذ سعد بن عبدالله بن جنيدل ص١٩٨ــ١٩٩.

(٢) صحيح الأخبار جـ٤ ص١٥٨.

ابن حماد، وقال نصر: ذو بحار ماءٌ لغنيّ في شرقي النيّر. وقيل في بلاد اليمن، وأنشد غيره للنابغة الجعدي في يوم شعب جَبَلَةَ:

ونحن حبَسنا الحيّ عَبساً وعامراً
بحَسَّان وابي الجَوْن إذ قيل أَقْبِلا

وقد صَعدَتْ عن ذي بحار نساؤهم
كإصعاد نَسْرٍ لايَرُومون منزِلا

عَطفنا لهم الضّروس فصادفوا
من الهضبة الحمراء عزًّا ومعقلا

وقال أَبو زياد: ذو بحار وادٍ بأعلى التسرير يَصُبُّ في التسرير، لعمرو بن كلاب، وأَنشد:

عفا ذو بحار من أُميمَةَ فالهضبُ
وأَقفرَ إلاّ أَن يلمَّ به رَكْبُ

ورواه الغُوري بفتح الباء وأَنشد لبشر بن أبي حازم:

لليلى على بُعد المزار تذكُّرُ
ومن دون ليلى ذو بَحار فمَنْوَرُ(١)

بجير : بالفتح ثم الكسر: جبلٌ(٢)

بُحَار : بضم الباء وفتح الحاء فألف وراء. ويقال له ذو بحار.

قال في معجم معالم الحجاز: قال ياقوت: جبلان في ظهر حرة بني سليم، قال اسماعيل بن حماد.

وبُحار : بالضم كذا رواه السكري في قول البريق الهذلي:

ومر على القرائن من بحار
فكاد الوبل لايبقى بحارا

وقال بشامة بن الغدير:

لمن الديار عفون بالجزع
بالدوم بين بحار فالشرع

درست وقد بقيت على حجج
بعد الأنيس، عَفَوْنها سبع

الا بقايا خيمة درست
دارت قواعدها على الربع

(١) معجم البلدان جـ١ ص٣٤٠، ٣٤١.
(٢) معجم البلدان جـ١ ص٣٥٠.

والـشـرع مـعـروف الـيـوم، انظره[1].

بُحــــران : بضم الباء وإسكان الحاء وفتح الراء فألف ونون.

قال في معجم معالم الحجاز: وهما الآن يسكنون أوله و يفتحون مابعده وهو: جبل يضرب إلى الخضرة والسمرة، بين واديي حَجُر (السائرة) ومَرّ عُنَيب عند افتراقهما، في ديار زبالة، بقربه ماء يسمى الوقيظ: سرب يسح على الأرض، يبعد قرابة (٤٠) كيلاً جنوب الفرع و(٩٠) كيلاً شرق رابغ، يمر بسفحه الطريق من رابغ إلى السائرة (حجر)[2].

وقال الأستاذ حمد الجاسر: بُحْران: بضم الباء وإسكان الحاء وفتح الراء فألف ونون، و يفهم من كلام المتقدمين في تحديد هذا الموضع أنه يقع على طريق مكة من المدينة، الطريق النجدية، وأنه يبعد عن المدينة بما يقارب مسيرة يومين بسير الإبل، وناحية الفُرْع لا تزال معروفة، واسم بحران لايزال معروفاً على مقربة من الفُرْع، يطلق على جبل يقع بين وادي حجر ورابغ، يبعد عن الفُرْع جنوباً نحو خمسين كيلاً، وعن بلدة رابغ نحو مئة كيل شرقها يمرُّ السائر منها إلى حَجْرٍ بسفحه، على مقربة من وادي الأكحل، ومعدن بني سُلَيْم يقع شرق حَرَّتهم المعروفة بحرة رُهاط، وإن كان في تلك الناحية، لكنه بعيد عن بحران.

و يبقى إشكال هل مَعْدِنُ بحران هو المعدن الذي عَبَّرَ عنه ابنُ حجر في (الإصابة) بمعدن بني سليم؟

الظاهر أن المعدنين متغايران، إذْ بُحْرَانُ في الفُرْع، ومعدِنُ بني سليم

---

(١) معجم الحجاز ص١٧٨.

(٢) معجم معالم الحجاز ص١٨٠.

ليس هناك بل بعيد عن الفُرْع شرق جبال الحجاز، وشرق الحرَّة[1].

بني حسن : مضاف ومضاف إليه، وبنى هنا بمعنى (ذو) وحسن مضاف إليه.

هي : جملة جبال سود متفرقة تقع شرقاً من (تين).

بني حراضه : مضاف ومضاف إليه ومعنى (بني) يعنى ذوى وحراضة بفتح الحاء والراء فألف وضاد مفتوحة فهاء.

وهي مجموعة مما يطلق عليها هذا الاسم وتتميز بالإضافة فهناك (حراضة العاقر)، وهناك (حراضة الخشبي) وهناك (حراضة الناصف) وهناك (حراضة النطا).

يطلق عليها جميعاً (بني حراضة) ويليها (مدردحة) وبعدها (نُسَيْر أبو رقبة) وبعدها جبل (ضِدَا) وهو جبل عريق كبير تخترقه طرق سهلة المسالك، وكل هذه يطلق عليها (بنو حراضة). ماعدا (نسير أبو رقبة) و(مُدَردحة) و(ضَدَا) وكل هذه تقع شمال (نجران) شرق (تثليث) جنوبيه.

بحث : بفتح الباء وإسكان الحاء فثاء كواحد البحوث.

هو : جبل أحمر يقع في أعالي (بيشة) ويقال لها (بيشة السوداء) نظراً لوقوعها بين هذه الجبال السود.

بدن : بكسر الباء وفتح الدال فنون.

صفة بدن الإنسان. قال الأستاذ محمد العبودي في معجم بلاد القصيم هو: جبل في عالية القصيم يقع إلى الجنوب من (عقلة الصقور) وإلى الشمال من مجرى وادي الجرير (الجريب قديماً) قرب التقائه بوادي الرُّمة.

---

(١) التعليق على كتاب الجوهرتين للأستاذ حمد الجاسر ص٣٤٦.

وعن بدن في القديم ذكر ياقوت (بُدن) وقال: بالضم: موضع في أَشعار بني فزارة، عن نصر.

ونص كلام نصر، وأما بضم الباء وسكون الدال، وآخره نون. موضع ذكر في أشعار فزارة: أَقول وهو فعلاً يقع في بلاد فزارة، ومن المعلوم أَن (بَدَن) قريب من جبل (طمية) يقع في جهة الشرق منها.

وفي رسم الحاجر قول عمر رضي الله عنه: أَن بين الحاجر والنقرة لَرَأْياً يقصد بذلك رأي عيينة بن حصن الفزاري، وبدن في تلك المنطقة[1].

وقال الأستاذ سعد بن جنيدل في معجم العالية هو: جبلَ أسود كبير، يقع في غربي عرض شمام جنوب جمح ماسل، في بلاد باهلة قديماً، وجنوبه يقع ماءٌ يقال له التَنيّة، تابع لإمارة الدوادمي، يبعد عن مدينة الدوادمي شرقاً جنوبيًّا خمسين كيلاً.

وقال أيضاً: بدنٌ هو: جبل أسود كبير، يقع جنوباً غربياً من قرية ثرب على بعد خمسة وعشرين كيلا، وهو غرب جبال القياسر، وفي غربيّه ماءٌ يسمى البدنة، وهو في بلاد محارب قديماً. أَما في هذا العهد فإنه في بلاد مطير بني عبدالله التابعة لإمارة المدينة المنورة، على طريق مركز ثرب.

وقال أيضاً بِدَن : جبل أسود، وبقربه جبل آخر يسمَّى بُدين، تصغير بدن، يقعان شرق جبال الحبلى، شرقاً من طمية، في بلاد فزارة.

وقد ذكر ياقوت موضعاً بضم الباء فقال: بُدن بالضم موضع في أَشعار بني فزارة عن نصر.

---

(١) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي ص٤٤٨ـ٤٤٩.

وقد كتب عن الأخير الشيخ محمد العبودي في معجمه الخاص ببلاد القصيم[1].

وقال في صحيح الأخبار: (بدن) الذي أعرفه يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد، جبل ليس بالكبير، يقال له بدن على منهل ماء يقال له التَّنّيَّة. والجبل والمنهل خارجان من سواد باهلة. وسواد باهلة هو الذي يقال له في هذا العهد العرض[2].

بدنة وبُدين : الأول بفتح الباء والدال والنون. والثاني: بضم الباء وفتح الدال وإسكان الياء فنون.

قال عن الأول في معجم العالية: هو ماء عدّ يقع في غربي جبل بدن، الواقع غرب القياسر، وجنوباً غربياً من قرية ثرب بما يقارب خمسة وعشرين كيلاً، في بلاد مطير بني عبدالله، وقديماً كان في بلاد محارب، وهي تابعة لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز ثرب[3].

وقال عن الثاني في معجم بلاد القصيم هو: تصغير (بدن) السابق؛ جبل صغير إلى الشمال من (بدن) وإلى الشرق من جبل (طمية) يراه السالك لطريق المدينة المنورة من القصيم قبل أن يصل عقلة الصقور مشرقاً[4].

بدوه : بفتح الباء وإسكان الدال وفتح الواو فهاء.

قال في معجم البلدان: جبل بنجد لبني العَجْلان، قال عامر بن الطفيل يرثي ابن أخيه عبد عمرو بن حنظلة بن طفيل:

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) للأستاذ بن جنيدل ص٢١٢–٢١٣.
(٢) صحيح الأخبار جـ٤ ص١٠٣.
(٣) معجم العالية لابن جنيدل ص٢١٣.
(٤) معجم بلاد القصيم ص٤٤٩.

وهَـلْ داعٍ فـيُـسـمِـعَ عـبـد عمرو
لأُخـرى الخـيـل، تَـصْرَعُـها الرماح

فـلاوأَبـيـك لا أَنـسـى خـلـيـلـي
بَـبـدْوَةَ، مـاتـحَـرَّكـتِ الـريـاحُ

وكـنـتَ صِـفـيَّ نفسي دون قومي
ووُدّي دون حـامـلـه الـسـلاحُ

وقال تميم بن أُبَيّ بن مقبل:

أأنت مُحَيّي الرَّبْعِ أَم أَنت سائلُهْ
بحْيث أَفاضتْ في الرِّكاءِ مسايلُهْ

وكيف تُحَيّي الربع قد بان أَهلهُ
فـلـم يَبْـق إلاَّ أُسُّـه وجـنـادلُـهْ

وقد قلتُ من فَرط الأسى، إذ رأيْتُهُ
وأَسْـبَـلَ دمـعـي مستهـلاً أوائـلُـهْ

ألا يـالـقَـوْمـي للـديـار بَـبـدْوَة
وأنّى مراحُ المرءِ والشَّيْبُ شاملُهْ[1]

وهـنـاك جـبـلان فـي الهـضـب يـسـمـيـان (بـنـي بـدوه) بدوة العُليا الـغـربـيـة هـضـبة سوداء تقرب من الحـمـرة أي أن في لونها كُمتَة وتقع شمال أم السمر والثانية تسمى بدوة السفلى وتقع شرقاً عن الأولى، وهـي هـضـبـة سـوداء يـقـع جنوبها جبـل أَسود يسمى (مكوان) و يقع شرقيه جبل أَحمر يسمى (الحندقي) وحوله أَيضاً جبل (أبو عيبه)، وجبل أيضاً يسمى (يحامر) وجبل ثالث يسمى (خدعان) الخ...

بـــدر : بفتح الباء وإسكان الدال فراء.

قال في صحيح الأخبار: وقال في معجم البلدان: وبدر جبل في بلاد باهلة بن أَعصر، وأَنا لا أعلم في تلك الناحية المتصلة ببلاد باهلة جبلاً يقال له بدر، إلا أَني أعرف بئراً شرقيّ الركى يقال لها (البدرية) عذبة الماء، وظني أَنها نسبت إلى هذا الجبل المسمى بدراً، لأَنها واقعة في جنوبي بلاد باهلة، تقع من الحَصَاة في الجنوب الشرقي على مسافة يوم[2].

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص٣٥٩.

(٢) صحيح الأخبار جـ١ ص٩٨ـ٩٩.

بـــــداع : بفتح الباء وفتح الدال المشددة المفتوحة فألف ثم عين.

هو : جبل يقع في إمارة بارق من منطقة عسير يقع بالقرب منه (قرية أم كاربة).

البـــــديعـــة : بضم الباء وفتح الدال وكسر الياء المشددة وفتح العين فهاء.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل البديعة: جبل على الطريق بين المدينة و(الصويدرة) شمال تيأم[1].

بَـــدَلان : بفتح الباء والدال واللام الممدود فنون.

قال في صحيح الأَخبار. قال ياقوت في معجمه: بَدَلاَن موضع، واستدل ببيت امرىء القيس:

لَـمِنْ طَـلَلٌ أَبْـصَـرْتُـهُ فَـشَـجَانِي
كَخَطِّ زَبُورٍ في الْعَسِيبِ الْيَمَانِي

دِيَـارٌ لِـهِـنْـدٍ والـرَّبَـابِ وَفَـرْتَـنَـى
لَـيَـالِـيَـنَـا بـالـنَّـعْـفِ مِنْ بَدَلاَن

وأنا لا أعرف في نجد موضعاً بهذا الاسم، إلا أكثبة مُتَراكمة في شرقي الدهناء على طريق الأحساء بين مزعلات ورجم الشويعر المعروف على الطريق، ويقال لتلك الأكثبة اليوم (بدالى)[2].

بني درعـــان : بني بمعنى ذو، ودرعان بكسر الدال وإسكان الراء فعين مفتوحة فألف ونون.

جبال متداخلة وبُرق ممتده تقع في جانب (المَهْمل).

بـــــذال : بفتح الباء والذال فألف ولام.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل للبقوم ممايلي ديار بلحارث قرب (وادي ضراء)[3].

(١) معجم معالم الحجاز ص١٩٥.
(٢) صحيح الأخبار جـ١ ص١٠٧.
(٣) معجم معالم الحجاز ص١٩٥.

بَـــــذْيان : بفتح الباء وإسكان الذال وفتح الياء فألف ونون.

لعله من البذاء وهو: جبل منفرد أسود اللون يقع في منطقة الـحُنُوّ من (وادي الأمواه) في أعلى تثليث.

بذيان أيضاً : كسابقه.

هـو : جـبـل يقـع في إمـارة الأمـواه مـن (مـنـطـقـة عسير)، يقع بالقرب منه (شعب سروم) و(شعب القلت).

البُـــرَيهية : بضم الباء وفتح الراء وإسكان الياء وكسر الهاء فياء ثم هاء.

قال في معجم المدن والقبائل اليمنية هي: عزلة من ناحية جبل حبشي بالحُوبَّة عدد سكانها ٧٠٧٩ نسمه وبلدة من ناحية سكانها التعزيَّة بالشمال من مدينة تعز (٤٤٧) نسمة، قال الحجري: وبيت البريهي: من بيوت العلم في اليمن منهم سيف السنة أحمد بن محمد البريهي[١].

بِـــركـان : بكسر الباء وإسكان الراء وفتح الكاف فألف ونون.

قال في معجم المدن والقبائل اليمنية هو: جبل وبلدة في رازح من لواء صعده: يبلغ عدد سكان البلدة ١٥٤٦ نسمه، قال الأكوع: وبركان حصن في الجهة الشرقية من قعطبة وراء حصن ريشان[٢].

بُـــرَع : على وزن زُفَر. قال في معجم البلدان هو: جبل بناحية زَبيد باليمن فيه قلعة يقال لها حُلْبة، وهي قرب سهام، ويسكنه الصناير

---

(١) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٥٢.

(٢) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٥١.

من حِمْيَر، وله سوق ٌ وتَفرُقُ بين بُرَعَ وبين ضِلَع رَيمةُ[1].

بُــرْع : بضم الباء وإسكان الراء فعين:ـ

قال في معجم المدن والقبائل اليمنية: هو: جبل شامخ شهير بالشرق من مدينة الحديدة بمسافة ٦٠ك. م وعلى ارتفاع ٢٠٠٠ متر من سطح البحر، وهو ناحية مستقلة من أعمال لواء الحديدة وينقسم إلى ثلاثة مكاتب:

١ ــ الموسطة الغربية.

٢ ــ الموسطة الشرقية.

٣ ــ بنو عبدالباقي[2].

بَــرْبَــر : بفتح الباء وإسكان الراء مكرراً.

هو : جبل طويل جداً ويقع في منطقة (عاذ) ويبعد عن (جبل هضاب) حوالي عشرين كيلاً. وهو ممايلي جبال (السروات).

بربر أيضاً : كلفظ سابقه.

هو : جبل يقع في بلاد وايله كما جاء في معجم المدن والقبائل اليمنية.

بَــرَاعـم : بفتح الباء والراء فألف فعين مكسورة فميم.

هو : جبل يقع على حرف (وادي الخرمة) شماليه وهو جبل معروف لديهم ومشهور.

بُــرثم : بضم الباء وإسكان الراء وضم الثاء فميم.

قال في معجم البلدان: قال عرَّام بن الأصبغ: وبين ابُلَى من قبل القبلة، جبل يقال له بُرْثم وجبل يقال له تِعار، وهما جبلان عاليان لاينبتان شيئاً، فيهما النمران كثيرة، وفي أَصل برثم ماء ٌيقال له

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص٣٨٥.

(٢) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٥٠.

ذنبانُ العِيصِ، وقال في موضع آخر: يَرثِم، أوله ياء تحتها نقطتان، جبل شامخ كثير النمور والأَرْوَى قليل النبات إلا ماكان من ثُمام وغَضور وما أشبهه، وقال آدم بن عمرو بن عبدالعزيز وكان قَدِمَ الرَّي فكرهها:

هل تعرف الأطلالَ من مَريم
بين سَواسٍ فِلوى بُرثُم

فذاتِ أكناف فقِيعانها
فجَزْع مَذْفوراء فالأحزَم

مالي وللرَّيّ وأكنافها
ياقوم بين الترْك والدَّيْلَم

أَرض بها الأعجمُ ذو مَنْطِقٍ
والمرءُ ذو المنطق كالأعجمِ

وقال ابن السَّلاماني:

فلو شئتُ، إذ بالأمر يُسْرٌ، لقلّصت
بِرَحْليَّ فتلاءُ الذراعيَن عَيْهَم

إذا ما انتَحتْ مابين، لحِجْ وبُرثم
وأين لإبراهيم لَحجْ وبرُثم

يريد إبراهيم بن العربيّ والي اليمامة مرود (١)

بَرَد : بفتح الباء والراء فدال. قال ياقوت: موضع في قول بدر بن حزاز الفزاري.

ما اضطرك الحِرْزُ من لَيْلَى إلى بَرَدٍ
تختاره مَعْقِلاً عَنْ جُشٍّ أعيار

وقال الفضل بن العباس اللهبي:

إنِّي إذا حلَّ أَهلي من ديارهم
بطن الْعَقِيْق وأمست دارها بَرَدُ

تَجْمَعُنانيَّة، لا الخلُّ واصلةٌ
سُعَدى، ولا دارنا من دارهم صَدَدُ

ووجدت في أَشعار بني أَسد المعز وتصنيفها إلى أَبي عمرو الشيباني: يروى بالفتح ثم الكسر، في قول المغترف المالكي حيث يقول:

سائلوا عن خيلنا مافعلت
ببني القين، وعن جنب برد

(١) معجم البلدان جـ١ ص٣٧٢.

ثم قال ياقوت: بَرْد: بالفتح ثم السكون:ــ برد جبل يُناوح رُؤافاً وهما جبلان مستديران، بينهما فجوة، في سهل من الأَرض، غير متصلة بغيرها، بين تيماء وجفر عَنَزَة، وجفر عنزة في قبليها.

وأقول : بَرِد ــ بكسر الراء ِــ غير بَرَد بفتحها، فالذي بالفتح من جبال الطائف، ولايزال معروفاً، وهو الذي عناه الفضل بن العباس. وبقية الكلام الذي أورده ياقوت ينطبق على جبل واحد هو برد المعروف.

وقال نصر: وأما بفتح الباء وكسر الراء ِ(برد): جبل في أرض غطفان يلي الجناب وقيل: هو ماءٌ لبني القين. ولعلهما موضعان انتهى.

وأرى الموضع واحداً، فبلاد غطفان كانت تجاور بني القين، كما تجاوره بلاد عذرة أيضاً، ولهذا أورد في شعر جميل بن معمر العذري.

والجبال كثيراً مايكون فيها مياه

وفي (معجم ما استعجم) برد: موضع في حرة لَيْلَى. قال جرير:

حَيِّ المنازلَ بالبَرْدَيْنِ قد بَلِيَتْ
لِلْحَيِّ لم يَبْقَ فيها غير أَبلاد

أَراد بالبردين بَردا فثناه وخففه. وفي رسم تيماءَ أَن بردا جبل مشرف على طريقها. انتهى.

وعلق موزل على هذا قائلاً: البردان هما عُمَيِّدُ بَرْد، وبَرد أُمُّ قُصير، وبرد لايقع في حرة ليلى بل قريباً من حدودها الشمالية على الطريق إلى تيماءَ. انتهى.

وقد ذكر جرير البردين في شعره ثلاث مرات فقال في بيت آخر:

ألا حيِّ بالْبَرْدَيْنِ داراً ولا أرى
كَدَارٍ بِقَوٍّ لاتُحَيَّا رُسُومُهَا

وقال :

هل رامَ جَوُّ سُوَيْقَتَيْنِ مكانه
أو حل حول مَحَلِّنا الْبَرْدَانِ

وما أراه قصد بَرِدً الذي بقرب تيماءَ، لبعده عن ديار قومه، وإن كان ذكره مع قَوٍّ يُوحى بأنه المقصود، فَقَوٌّ ليس بعيداً عن بَرِد.

وعدَّ البكري بَرِداً من المواضع الواقعة بطريق تيماء من فيد، وقال — أيضاً — بعد وصف طريق تيماء من سلاح فالجناب: (وفي الطريق المذكور جبل يُهتدى به يسمى بَرِدا وجبل آخر مشرف على تيماء يسمى جدداً). انتهى

وبرد وحدد يتناظران على بعد، حدد هو جبل غُنَيْم، وليس بالجيم كما ورد هنا تصحيف — وجبل بَرد يقع — كما وصف ياقوت — مقابلاً لجبل رُواف في الجنوب الشرقي من تيماءَ بما يقارب ١٠٠ كيل ويدعه طريق المتَّجه إليها من خيبر على يمينه غير بعيد، ويشاهد من الطريق (يقع بقرب خط العرض ٢٧/٣° و٥٨/٣٨° طولاً).

وقد سُمِّى في بعض الخرائط (البرد) معرفاً خطأ، وفي بعضها (برد شرعانة) خطأ أيضاً إذ جبل شرعان — لاشرعانة — يقع بَعِيداً عنه غرب الجَهْراءِ، على مقربة من الحِجْر، وهناك واد المجز — بالزاى لا بالنون كما ورد خطأ في كتاب الهجري.

وينطق الاسم الآن بكسر الباء وإسكان الراء (بِرْد). ويوجد شرق جبل بِرد جبيل دقيق يدعى عُمَيِّد بِرْد — تصغير عَمُود.

بَــرْدٌ : بالفتح ثم السكون: جبل يُناوح رُوَافاً، وهما جبلان مستديران بينهما فَجْوَةٌ في سهل من الأَرض غير متصلة بغيرهما من الجبال، بين تَيْماءَ وجَفْر عَنَزَة وجفْرُ عنزة قبليهما.

وقال نصر: بَرْد صقع يمان أَحسب أَنه أَحد أَبنيتهم، وبرْدٌ أَيضاً: ماءٌ قرب صُفَينَة من مياه

بني سُلَيمْ ثم لبني الحارث منهم (١).

بِرْد : هذا الاسم يطلق على عدة أَعلام منها ماهو مفتوح الأول ومنها ماهو مكسوره.

جاء في معجم الحجاز مايلي:ـ

بَرَد : بالتحريك : جبل يضرب إلى الحمرة يمر سيل المخاضة صدروج جنوبيه وشرقيه، يعتبر الحد الفاصل بين هذيل جنوباً وقريش ثقيف شمالاً، وهو عال ردوم مستطيل من الشرق إلى الغرب تكسوه الأَشجار، تراه من الطائف جنوباً غربياً على (٢٠) كيلاً فيه قمة بارزة في جهته الشمالية تسمى (صُنَيع) وقال ياقوت:

برد : بفتحتين : موضع في قول بدر بن حِزّان الفزاري:

وقال الفضل بن العباس اللهبي:

عوجا على ربع سُعَدى كي نسائله
عوجا فما بكما غَيٌّ ولاَبَعد

إني إذا حل أَهلي من ديارهم
بطن العقيق وأمست دارها بَرَد

تجمعُنانية، لا الخلّ واصلة
سُعدى ولادارنا من دارهم صَدَد

وقال أيضاً : **بِرْد** : بكسر الموحدة وسكون الراء ودال مهملة: علم ضخم شاهق في ديار عنزة فيما كان يعرف بالجناب و يعرف اليوم بالجهراء، تراه شرق الطريق وأَنت تسير هناك إلى مسافات بعيدة، يجاوره ضُليع طويل مذروب يسمى عُميِّد برد.

وحول برد وقعت معركة بين بلي بقيادة مِنْقرَة و بين عنزة بقيادة العواجي، وفي ذلك يقول التَلَفَيْه شاعر المناقرة:

يابرد لاهبت عليك النسانيسْ
ولا جاك من وبل الثريا نزيّةْ

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص٣٧٧.

وانظر لقطْ : وفي شمال غرب الجزيرة: يقع برد على الدرجة (١ر٢٧° طولاً و٥٩ و٣٨° عرضاً). وجنوب برد غير بعيد جبل رؤاف يرى من الطريق أيضاً.

وقال ياقوت أيضاً :

بَرْد: بالفتح ثم السكون: جبل يناوح رؤوافاً، وهما جبلان مستديرانِ بينهما فجوة في سهل من الأرض غير متصلة بغيرهما من الجبال بين تيماء وجفر عنزة، في قبيلهما.

وقال نصر: بَرد صقع يمان أَحسب أَنه أحد ابنيتهم. وبرد أَيضاً: ماء قرب صُفينة من مياه بني سليم ثم لبني الحارث منهم.

وأقول: برد الذي يجاور رؤافاً، وقد قدمت تحديده ينطق اليوم بكسر أوله.

وقال البكري: برد بفتح أَوله وكسر ثانيه: موضع من حرة ليلى مذكور في رسم تيماء، وفي رسم جشّ أعيار.

وقال جرير :

حي المنازل بالبردين قد بليت
للحي لم يبق منها غير أبلاد

أراد بالبردين : برد فثناه وخففه.

قال الأستاذ حمد الجاسر: وكلاهما جبل واحد وهو ليس بعيداً جداً عن حرة ليلى.

وقال أيضاً :

بَرَدى: هو جبل بالحجاز في قول النعمان بن بشير:

ياعمرو لوكنت أرقي الهضب من بَرَدَى
أو العُلى من ذُرى نعمان أو جردا

بما رقيتُك لاستهويتُ مانعها
فهل تكونَنّ إلا صخرة صلدا(١)

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٢٠٢–٢٠٣.

البــــردان : بفتح الباء والراء والدال فألف ونون.

قال في معجم معالم الحجاز قال ياقوت: عين بأعلى نخلة الشامية من أرض تهامة وبها عينان: البردان وتنضب.

قال نصر: البردان جبل مشرف على وادي نخلة قرب مكة، وفيها قال ابن مَيَّادة:

ظلَّت بروض البردان تغتسل
تشرب منها نهلاً وتعلّ

والبردان أيضاً: ماء لنصر بن معاوية بالحجاز لبني جُشَم، فيه شيء قليل لبطن منهم يقال لهم بنو عُصَيمة، يزعمون أَنهم من اليمن وأنهم ناقلة في بني جشم.

وأَقول : البردان الأَول يعرف اليوم بعين المضيق لوقوعها في مضيق نخلة الشامية، أما تنضب فتعرف اليوم بالتعريف التَّنْضب.

انظرهما وانظر: خيق سلام. ولكن شعر ابن ميَّادة لاأراه عليها (١).

البردان : بضم الباء وإسكان الراء وفتح الدال فألف ونون.

قال في معجم البلدان: البردان: جبل مشرف على وادي نخله قرب مكة، وفيها قال ابن ميَّادة:

ظَلَّتْ بَروض البردان تَغْتَسِلْ
تَشْرب منها نَهَلات وتَعِلْ

وقال الأَصمعي: البَرَدَانُ ماءٌ بنجد لبني عُقَيْل بن عامر بينهم وبين هلال بن عامر.

وقال أَبو زياد: البردان في أَقصى بلاد بني عقيل أول بلاد مهرة وأَنشد:

ظَلَّت بروض البردان تغتسل (٢)

البــــرود : بفتح الباء وضم الراء فواو ساكنة فدال.

(١) معجم معالم الحجاز ص٢٠١.

(٢) معجم البلدان جـ١ ص٣٧٥.

قال في معجم البلدان: قال يعقوب: البرود: فيما بين مَلَلٍ وبين طرف جبل جُهينة، قال: والبَرُود أَيضاً بطرف حرَّة النار، أودية يقال لهنَّ البوارد، والبَرُود: واد فيه بئرٌ بطرف حَرَّة ليلى، قال: والبَرُود قرب رابغ، ورابغ بين الجُحْفة ووَدَّان، قال كثير:

غَشِيتُ لليلى بالَبرُود منازلاً
تقادمْنَ، واستنتْ بهنَّ الأَعاصِرُ

وأَوحشْنَ بعد الحيّ إلا معالماً
يُرَيْنَ حديثات، وهنّ دواثرُ(١)

البـــــرود : بفتح الباء وضم الراء فواو ساكنة فدال.

قال في معجم الحجاز، قال الأزرقي: جبل البرود هو الجبل الذي قتل الحسين بن علي بن حسين بن حسن بن علي بن أَبي طالب وأصحابه يوم فخ. عنده(٢).

البرود أيضاً : قال في كتاب أودية مكة وجبالها هو: جمع برد: هو: الجبل الذي قتل الحسين بن علي بن حسين بن حسن بن علي بن أَبي طالب وأصحابه يوم فخ عنده بفخ.

قلت : هو اليوم جبل الشهيد، بطريق المدينة يشرف على حي الشهداء من الغرب، (انظره في نعيم).

وقد ذيل شارح كتاب أَخبار مكة فقال: واقع على طريق العراق بجانبه آبار اليرود، كذا بالمثناة تحت والراء المهملة، وهذا وهم من محقق أخبار مكة، فالبرود التي بطريق العراق ليست ماعناه المؤلف إنما هو مكان آخر على طريق العراق قرب الشرائع.

ويقول حمد الجاسر في تعليقه على كتاب (المناسك): البرود:

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص٤٠٥.

(٢) معجم معالم الحجاز ص٢١٣.

وهو مجتمع طرق حجاج العراق ونجد واليمن بقرب أنصاب الحرم، ويبعد عن مكة بما يقارب عشرة أميال (١٥ كيلاً) وهذا هو برود طريق العراق بينما قصد الأزرقي، برود في طريق المدينة وبرود الأزرقي غير معروف اليوم بهذا الاسم بينما لازال برود طريق العراق معروفاً (١).

بـــردى : بفتح الباء والراء والدال فألف مقصورة.

قال في معجم البلدان هو: جبل بالحجاز في قول النعمان بن بشير:

ياعمرو لوكنتُ أرْقَى الهَضْبَ من بَرَدَى
أو العُلى من ذُرَى نعمانَ أو جَرَدا

وكلُّ هذه مواضع بالحجاز

بمارَقيتك لاستَهْوَيْتُ مانِعَها
فهل تكونَنَّ إلا صَخْرَةً صَلَدَا؟

وبَرَدَى أيضاً: من قرى حَلَب من ناحية السُّهول.

وبَرَدَى أيضاً : نهر بثغر طَرَسُوس

وبَرَدَى أيضاً : نهر دمشق المعروف الذي يقول فيه حسان

....بردى يصفق بالرحيق السلسل (٢)

بـــركـــوك : بفتح الباء وإسكان الراء وضم الكاف وإسكان الواو فكاف.

قال في معجم رجال الحجر: جبل بركوك يقع بأعلى وادي نُعْص من الشمال الشرقي يرتفع عن سطح البحر بـ(٢٠٠٠) متر ويشتهر هذا الجبل بكثرة الوحوش كالنمور والفهود والضباع والذئاب، وبه مغارات كثيرة واسعة وتنبت فيه أشجار البن والزيتون البريِّ، والقيصوم، والعرعر، والحناء، والروائح العطرية. مثل الكادي، والرياحين، البِرْكُ، الورود الفواكه بأنواعها، وتزرع فيه الحنطة، الشعير، الذرة، السمسم، وفيه معاسل (النحل) (٣).

(١) أودية مكة المكرمة لعاتق غيث البلادي ص٩٦.

(٢) معجم البلدان جـ١ ص٣٧٩.

(٣) بلاد رجال الحجر جـ٢ لعمر غرامة ص٦.

بركوك أيضاً: مثل سابقة بالضبط.

هو أحد الجبال الواقعة في إمارة ثلوث المنظر من (منطقة عسير يقع بالقرب منه (قرية أم شقا) و(قرية النقلة).

بــراش : بفتح الباء والراء فألف وشين.

قال في معجم المدن والقبائل اليمنية:

هو : جبل شامخ في الشرق من صنعاء، يطل عليها من خلف جبل (نُقُم)، وبه سمي (ذو براش) الحميري.

براش أيضاً : في آنس، يطل على مدينة ضوران من جهة الشرق (١).

بُــرَايش : بضم الباء وفتح الراء فألف وياء ساكنة فشين.

هي : عدد من الجبال مُتَلاصقة مما يصب سيله في عالية رنية. قال الأستاذ عبدالله بن هادي الأكلبي:

جبال برايش هي: عدد من الجبال العظيمة المتلاصقة المتفاوتة في العلو والسمو في أعلى وادي ابن النّعا وبالقرب من عالية وادي شواص الذي يصب في عالية رنية وهي في الإعتبار من الجبال الواقعة في سفوح سراة خثعم الشرقية، قال فيها الشاعر علي بن محمد المعروف بالقناص الهزري:

يا الله في نوٍّ مع هجعة الناس
تصبح سيوله (بالغوارب) هريبي

يسقي لنا غرس سواقيه يباس
تمره إذا مازان يعطا الغريبي

ويسقي من أبها (البرايش) بني واس
ويسقي من العارض لوادي طريبي

حنا بني خثعم حمى هدى الاغراس
عدونا تغدي فؤاده عطيبي

ودلالنا فنجالها يقعد الرأس
ولا نسمجها بكثر السريبي

تنزل منازلنا على رؤس الاطعاس
ولانخش بيوتنا بالزريبي

(١) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٤٦.

ويـامـا ركـبـنا من على هجن وافراس
ويـامـا لـطـمـنا من عـيـون الحـريبي

وبـنـي واس الـذين نسب إليهم جبال برايش فخذ أو فرع من خثعم معروف منذ القدم حتى الآن.

بـرايـش أيـضـاً : عـلـى ضـبـط سابقه هـو: جـبـل يـقـع في إمارة خثعم من (عسير) يقع بالقرب منه (شعب فتح) و(شعب بنغاء).

بـراش الـبـاقـر : قـال في معجم المدن والقبائل اليمنية.

هو : حصن في الغرب الجنوبي من صنعاء على بعد ٦ك.م. وهو حصن منيع من أعمال الطويلة، ضمن سلسلة جبال أكتاف[1].

بـراش صـعـدة : مضاف ومضاف إليه.
قـال في معجم المدن والقبائل اليمنية.

هـو : جـبـل في بـلاد وادعـة بـالجنوب من مدينة (صعدة) وهو المسمى قديماً جبل وِتْرَان[2].

بُـرْس : بـضـم الـبـاء وإسكان الراء فسين.

قـال في معجم ما استعجم، قـال الـحَـرْبـي: هي أَجَمَة معروفة بـالجـامـع، عـذبـة المـاء، وقـال الـسَّكُوني: جبل شامخ، كثير النُّمُور والأَرْوَى وهو تِلْقاءَ شُوَاحط، وانظره هنالك

وروى شَـريـكٌ عـن جـابر عن عـامر، في امرأة أَرضعَتِ ابنةَ رجل وجـاريـةً أُخْرَى: أتحلُّ الجاريـة للرجل؟ فـقـال: هي أحلّ من ماءِ بُـرْس. والـبُرسُ على لفظة والقُطْن، وهو البِرْسُ أَيضاً لُغَتان[3].

الـبـراق : بفتح الباء والراء فألف وقاف.

(١) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٤٦.
(٢) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٤٦.
(٣) معجم ماستعجم ص٢٤١.

قال الأستاذ علي بن صالح الزهراني في كتابه (بلاد غامد وزهران) هو: جبل يقع غربي قرية الوهدة براة زهران. به أشجار زيتون ومراعي[1].

براق : بفتح الباء والراء المشددة المفتوحة فألف وقاف.

قال في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لحمد الجاسر — قال في معجم البلدان هو: جبل بين سِمَيْراءَ والحاجر، وعنده المشرق — كذا قالوا. اهـ

وهذا الكلام كأنه مأخوذ من كتاب (المناسك) ففيه و(المشرف ببطن البراق وهي آخر ملك بني أسد)[2].

بُراق أيضاً : قال في معجم ما استعجم هو: جبل بين أَيْلَةَ والتِّيه. وانظره في رسم بُصَاق والاختلاف فيه[3].

البراعيم : بفتح الباء والراء فألف وعين مكسورة وياء ساكنة فميم، على غير قياس وأصلها (البراعيم). قال في معجم العالية: ورد ذكر (البراعيم)، في شعر ابن مقبل مقروناً بذكر تياس، وتياس جبل معروف بهذا الاسم في هذا العهد، مع تحريف يسير، فهو يسمّى في هذا العهد، التيس، ويقع في جنوب نجد في بلاد الدواسر، وهو في بلاد بني قشير قديماً. قال ياقوت: تياس: قيل: هو من جبال بني قشير.

والبراعيم التي نتحدث عنها، جبال بعضها سود وبعضها بيض، وفيها مياه قديمة ميتة، وهي واقعة غرباً جنوبياً من أُعيفر، وأُعيفر عد قديم، يقع جنوب بلدة الخماسين على بعد خمسة وثلاثين كيلاً

(١) بلاد غامد وزهران ص٤٦.

(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لحمد الجاسر ص١٧٦—١٧٧.

(٣) معجم ماااستعجم ص٢٣٦—٢٣٧.

تقريباً. وكلها تابعة لإمارة وادي الدواسر[1].

وهناك جبال تُدعى (بَرَاعم) بفتح الباء والراء فألف وعين مكسورة فميم تقع في حرف (وادي الخرمة) شماليه وهو جبل معروف عند أهل المنطقة ومشهور.

البرث: بفتح الباء وإسكان الراء فثاء.

قال في صحيح الأخبار. قال ياقوت: (برثٌ). موضع ذكر في حديث نزول عيسى بن مريم عليه السلام.

قال (البرثُ): أَحجار كأنها حرَّة مرتفعة عن الأرض وموضعه مرتفع على ماحوله من المواضع يقال له (البرث) وليس في نجد مايشاركه في هذا الاسم وموقعه في شرقي سامودة بين عكاظ وركبه، يعرفه جميع أهل نجد، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد[2].

وجاء في كتابنا (المجاز بين اليمامة والحجاز): البرث: وما أن تنطلق من (رضوان) وتنكب حِراجَه التي حوله حتى يتبين لك جبيل سامق أَسود، كأنه هرم لايلفت نظرك من الاعلام سواه.

يلازمك فترة من الزمن هذا هو جبل (البَرْث) يقع بين منهل (سامودة) وبين (ركبة) يَسَار الطريق ناء عنه أميالاً ويقابله يمين الطريق أبرق ليس بالكبير حوله أبارق صغار وبراث ويسمى (الأبرق) ينبسط حوله (وادي المَبْعُوث)[3].

بُرثم: بضم الباء وإسكان الراء وضم الثاء فميم.

قال في معجم معالم الحجاز

---

(١) معجم العالية لابن جنيدل ص٢١٩.

(٢) صحيح الأخبار جـ٤ ص١٠٠.

(٣) المجاز بين اليمامة والحجاز ص٢١٥.

قال: ياقوت: قال عرّام بن الأصبع: وبين أبلى من قبل القبلة جبل يقال له برثم، وجبل يقال له، تعار، وهما جبلان عاليان، لاينبتان شيئاً، فيهما النُّمران كثيرة، وفي أَصل برثم ماء يقال له ذنبان العيص(؟) وقال في موضع آخر: يرثم، أوله ياء تحتها نقطتان جبل شامخ كثير النمور والأروى قليل النبات، إلا ماكان من ثمام وغضور وما أَشبهه، وقال آدم بن عمرو بن عبدالعزيز وكان قدم الري فكرهها:

هل تعرف الأطلال من مريم
بين سواس فلوى بُرثم

فذات أكناف فقيعانها
فجزع مذفوراء فالأحزم

مالي وللرى وأكنافها
ياقوم بين الترك والديلم

أرض بها الأعجم ذو منطق
والمرء ذو المنطق كالأعجم[1]

البُرَيدة : بضم الباء وفتح الراء وإسكان الباء فدال مفتوحة فهاء.

قال في المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران هو: سلسلة دار جبلية تقع جنوب بلدة الظفير، يفصل بينها وبين الظفير مجرى وادي قوب وبالقرب منها وادي الغمدة به موارد مياه.

قال ياقوت: أن بريدة تصغير بردة لبني ضبينة وهم ولد جعدة بن غني بن أعصر ابن سعد بن قيس عيلان، عبس وسعد أمها ضبينة بنت سعد بن غامد من الأزد غلبت عليهم، ويوم بريدة من أيامهم. اهـ. وبريدة هذه في بلاد غنى في نجد[2].

بَرَط : بفتح الباء والراء فطاء.

قال الأستاذ حمد الجاسر في

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٢٠٠.

(٢) معجم بلاد غامد وزهران جـ٢ ص٤٨ـ٤٩.

تعليقه على كتاب الجوهرتين قال هو: جبل واسع في بلاد بكيل، فيه قرى ومزارع كثيرة، وسكان كثيرون من بكيل ثم من همدان، ويقع في الشمال الشرقي من صنعاء على نحو ٢٣٢ كيلاً[١].

برط أيضاً : وجاء في كتاب المدن والقبائل اليمنية: هو جبل مشهور في الشرق الشمالي من صنعاء، بمسافة ٢٣٢ك.م وهو من بلد همدان ثم من بكيل.

قال الحجرى وهو: جبل واسع فيه قرى كثيرة ومزارع وأودية، وساكنه قبائل ذو غيلان من قبائل دُهمة بن شاكر بن بكيل.. وهو قضاء مستقل ومركزه (سوق العِنَان) يتصل قضاء برط من شماليه بوادي (مَلَح) النافذ إلى (مَرَن) و(العطف) ثم إلى (الرملة القفر). ومن شرقيها (سلبة) و(العقيق) من أودية بَرَط، ومن خلفها بلاد آل سليمان) من قبائل دُهمة في حدود (الرملة القفر). ومن غربي قضاء برط وادي (مَذَاب) المُشتَرك بين (آل عمّار) و(آل سالم) من قبائل دُهمة والعَمْشيَّة، وهي مشتركة بين قبائل سفيان بن أرحب بن بكيل، ومن جنوبي قضاء بَرَط (جبال الشعاف)، وما إليها من أعمال قضاء برط فجُلُّهم (ذو غيلان بن محمد بن شبعان بن نسر بن عمرو بن دُهمة بن دُهم بن شاكر بن بكيل) وهم قسمان:ـ ذو محمد بن غيلان وذو حسين بن غيلان[٢].

بروزان : بفتح الباء وإسكان الراء وكسر الواو وفتح الزاى فألف ونون.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل لَبَلى. انظر وادي المياه[٣].

(١) التعليف على كتاب الجوهرتين لحمد الجاسر ص٣٣٧.

(٢) معجم المدن والقبائل اليمنية.

(٣) معجم معالم الحجاز ص٢١٣.

البُــــراهق : بضم الباء وفتح الراء فألف وهاء مكسورة فقاف.

قال في معجم البلدان هو: جبل حوله رمل من جبال عبدالله بن كلاب في مجتاف الرمل: المجتاف: الداخل في الأرض، قاله أبو زياد وأنشد لأمرىء القيس:

تخطّفُ جِزّانَ البُراهِقِ بالضُّحى
وقد جَحَرتْ منه ثعالبُ أورالِ(١)

بَــــرَام : بفتح الباء والراء فألف وميم:

قال في معجم العالية هو: جبل أسود مرتفع، يقع في أسفل وادي الخرمة، شمالاً شرقياً من بلدة الخرمة، وشمال جبل تين، واقع في بلاد قبيلة سبيع، وهو معروف بهذا الاسم قديماً.

قال البكري: بَرَام: بفتح أوله على وزن فعال، موضع في ديار بني عامر.

قال عمرو بن معدي كرب:

لقد احمَيْتَ ذات الروض حتى
تربعها أَداحيُّ النّعام

يسير بين خطم اللّوذ عمرو
فلوذ القارتين إلى برام

فصفح حبونن فخليف صبح
فنخل إلى رنين إلى بئام

اللوذ : ماءٌ هاهنا، وحبونن: جبل، والخليف: الطريق خلف رمل أو غلظ.

قلت : وهناك موضع اسمه برام أيضاً، مشهور في كتب المعاجم، وذكر في شعر كثير وغيره، واقع في بلاد بني سليم، في ناحية المدينة المنورة ويقول لبيد بن ربيعة العامري في ذكر برام:

أَقوى وعرّي واسط فبَرَام
من أَهله فصوائق فخزام

فالواديان فكلّ معنى منهم
وعلى المياه محاضر وخيام

(١) معجم البلدان جـ١ ص٣٦٨.

عهدي بها الأنس الجميع وفيهم
قبل التفرّق ميسر وندام

وبرام الذي نتحدث عنه تابع لإمارة الخرمة التابعة لإمارة مكة المكرمة (١).

وقال في معجم البلدان: برام: قال نصر: جبل في بلاد بني سُليم عند الحَرَّة من ناحية البقيع، وقيل: هو على عشرين فرسخاً من المدينة، وذكر الزُّبير أودية العقيق فقال: ثم قلعة برام، وفيها يقول المحرّق المُربي وهو ابن أُخت مَعْن بن أَوس المزني.

وإنّي لأهوَى من هوًى بعض أهله
براماً وأجزاعاً بهنّ برامُ

وكان أَوس بن حارثة بن لام الطائيُّ قد أغار على هوازن في بلادهم فسبى منهم سبياً، فقصده أَبو براءٍ عامر بن مالك فيهم فأَطلقهم له وكساهم، فقال أبو براءٍ

أَلم ترني رحلتُ العِيسَ، يوماً
إلى أَوس بن حارثة بن لامِ

إلى ضَخْم الدُّسيعة مَذْ حِجيٍّ
نماه من جديلة خيرُ نامِ

وفي أَسْرَى هوازن أدركَتْهم
فوارسُ طَيءٍ بلوى بَرامِ

تَقَرَّبَ ما استطاعَ أبو بجيْر
وفَكَّ القومَ من قبل الكلامِ

فما أوس بن حارثة بن لام
بغُمْرٍ، في الحروب، ولاكهامِ

وكان عبدالله بن الزبير قد نفى من المدينة من كان بها من بني أُمية، وكان فيهم أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عُقْبة بن أَبي مُعيط بن أَبي عمرو بن أُمية بن شمس بن عبد مناف فلحق بالشام فحنَّ إلى أَوطانِه فقال أَشعاراً بتشوُّقه، منها:

ليت شعري وأين منّي ليت
أَعلى العهد يَلْبَنٌ فَبرامُ

أَم كعهدي العقيقُ أم غَيّرَتْه
بعديَ، الحادثات والأَيامُ

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) للأستاذ ابن جنيدل ص٢١٩ـ٢٢٠.

وبقومي بُدِّلتُ لَخْماً وعَكّاً
وجُذاماً، وأين منّي جُذَامُ؟

وتبدّلتُ من مساكن قَوْمي
والقصور، التي بها الآطامُ

كلّ قصر مشيّد ذي أواسي
يَتغنّى على ذُرَاه الحمامُ

أَقْرِ منّي السلام إن جئتَ قومي
وقليلٌ لهم لديّ السلامُ

اقطعُ الليلَ كلّه باكتئاب
وزفير، فما أكادُ أنامُ

نحو قومي، إذ فرّقَتْ بيننا الدا
رُ، وحادَتْ عن قصدها الأحلامُ

خشيةً أن يصيبهم عَنَتُ الدهـ
ـر وحربٌ يشيب فيها الغُلامُ

ولقد حانَ أن يكون، لهذا الـ
بُعْدِ عنّا، تباعدٌ وانصرامُ

فبلغت هذه الأبيات وغيرها من شعره إلى عبدالله بن الزبير فقال: حَنَّ أبو قطيفة، ألا مَن رآه فليبلغه عنّي أني قد أمّنتهُ فليرجع. فرجع فمات قبل أن يبلغ المدينة(١).

برام: بفتح الباء والراء فألف وميم.

قال في معجم معالم الحجاز هما جبلان أحمران مذروبان منفصلان عن بعضهما وعما حولهما كخيمتين في وسط سيح النقيع، ودائماً يقرنان مع بعضهما ولهما شهرة مكانية، انظر: الشفية والسيح، يمر عندهما سيل وادى صخوى من الغرب إلى الشرق في النقيع و يطوؤهما الطريق من المدينة إلى الفرع، وهما شمال الفرع على قرابة (٣٤) كيلاً من الفقير(٢).

وجاء على زنته إلا أنهم يكسرون أوله و يفتحون ثانيه قال نصر: هو: جبل في بلاد بني سليم عند الحرّة من ناحية البقيع، وقيل: هو على عشرين فرسخاً من المدينة وذكر الزُّبير أودية العقيق فقال: ثم قلعة برام، وفيها يقول المحرّق المزني وهو ابن أخت معن بن أوس المُزني:

(١) معجم البلدان جـ١ ص٣٣٦، ٣٦٧.
(٢) معجم معالم الحجاز ص١٩٧.

واني لأهوى من هوى بعض أهله
براماً واجزاعاً بهنّ برام

وكان أوس بن حارثة بن لام الطائي قد أغار على هوازن في بلادهم فسبى سبياً، فقصده أبو براء عامر بن مالك فيهم فأطلقهم له وكساهم فقال أبو براء:

ألم ترني رحلتُ العيس يوماً
إلى أوس بن حارثة بن لام

الى ضخم الدسيعة مذ حجيّ
نماه من جَديلة خير نام

وفي أسرى هوازن أدركتهم
فوارس طيءٍ بلوى برام

تقرب من استطاع أبو بجير
وفك القوم من قبل الكلام

فما أوس بن حارثة بن لام
بغمر، في الحروب، ولا كهام

وكان عبدالله بن الزبير قد نفى من المدينة من كان بها من بني أُمية وكان فيهم أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن أَبي عُقبة بن أبي مُعيط بن أبي عمرو بن أُمية بن عبدشمس بن عبد مناف فلحق بالشام فحنّ إلى أوطانه فقال أَشعاراً يتشوقه، منها:

ليت شعرى، وأين مني ليت
أعلى العهد يلبن فبرام

أم كعهدى العقيق أم غيرته
بعدي، الحادثات والأيام

وبقومي بدّلت لخمًا وعكًّا
وجُذاماً، وأين مني جذام؟

وتبدّلت من مساكن قومي
والقصور التي بها الآطام

كل قصر مشيد ذى أواسي
يتغنى في ذراه الحمام

أقر مني السلام إن جئت قومي،
وقليل لهم لدى السلام

اقطع الليل كله باكتئاب
وزفيرٍ، فما أكاد أنام

وأَبيات أُخرى، فبلغت هذه الأبيات وغيرها من شعره عبدالله بن الزبير فقال: حنّ أبو قطيفة، ألا من رآه فليبلغه عني أَني أَمنته فليرجع، فرجع فمات قبل أَن يبلغ المدينة.

قال الأستاذ حمد الجاسر: والذي أراه أن قلعة برام في الرواية المتقدمة صحتها تلعة برام، بالتاء بدل القاف. ذلك أن وادي صخوى يصوب عليه من الغرب.

وأورده البكري بشواهد تدل على برامين لابرام واحد ومن الشواهد القريبة من برامناً هذا قول عُبيد:

حلّت كُبيَشة بطن ذات رؤام
وعفت منازلها بجوّ برام

وقول حُميَد بن ثور :

وبالاجراع من كنفي برام
دماء لاتكلفك اليمينا

وكل قول يجعل لبرام لوى، أو براق فهو غير برام هذا.

أما قول نصر: من ناحية البقيع، بالباء، فصوابه النقيع، بالنون وعبّود الوارد معناها غير عَبُّود ملل[1].

بُرمة : بضم الباء وإسكان الراء وفتح الميم فهاء.

قال الشيخ العبودي في معجم بلاد القصيم هي: على لفظ البرمة بمعنى القدر، قارة سوداء تقع في (المستوى) شرقي الشماسية وهي قارة منفردة مرتفعة ململومة[2].

وقال في معجم اليمامة[3] (برمة المُستوى): السهل الممتد من (المروت) جنوباً إلى مشارف القصيم شمالاً، ومن (نفود السِّر) غرباً إلى (نفود الملحا) و(صفراء الوَشم) شرقاً.. فهي هُضَيبة سوداء تتوسط (المستوى)، وتقع على طريق (الزلفى) (القصيم) — مشهورة عند أهل نجد...

---

(١) معجم معالم الحجاز ص١٩٧ــ١٩٩.

(٢) معجم بلاد القصيم الشيخ العبودي ص٤٥٤.

(٣) معجم بلاد القصيم الشيخ العبودي ص٤٥٤.

٢ ــ بُرمة (الجنادرية). هذه تقع شمال (البَرَاشيع) و(المضباعة) و(الجنادرية)، وشرقي نَفُوذْ (بَنْبَان)، وغرب جبال (العَرَمة) ممايلي (الحفائر) و(المسعودي) و(الجَافِي) وجنوبي (أبو رُخَيمْ) و(أم رُكبة) تقع في أَجارع ودكادك بمايشبه السهب ممتدة من الجنوب إلى الشمال، يضاف إليها فيقال (بطين بُرْمَة)، وينطلق من جانب العَرَمة أنف الذكر شعب يمر بجانبها مغرباً، وبه قلات وتُدعى النظيم يقال لها: (نَظَيم بُرْمة)، لوقوعها في هذا المكان المكشوف فإنها تُرى من بُعد... أراها بالعين المجردة من طريق (صلبوخ) حينما يعلو الطريقُ الربوة الواقعة بين أعلى (المُلْقَى) وبين (عقرباء) وهي معروفة عند أهل العارض وغيرهم.

٣ ــ بُرمة (البياض) هذه تقع شمال (البياض) غربه، وجنوب مصب وادي (بِرْك) في (العِقيمي)، وشرقَ طريق الخرج ــ الأفلاج.. يراها سالك هذا الطريق منذَ أن ينشعبَ طريقُ (الحَوْطَة) و(الحريق) شطر (السُّلاَمِيّة)، ويعلو مرتفع رُقَيْبَة (العَقِيمي) ولم يزل يشاهدها حتى يجتازَ (فَرَايد نَسَلَة)...

ولا أعلم، أَعَنى الأَشجعي إحِدى هذه البرُم ببيته الآتي أم عنى غيرها؟ يقول فيما نقله الهجري عنه:

نظرتُ وقد حالتْ بلاكثُ دونَهم
فبطنان وادي (بُرمة) وظهورها

٤ ــ وهناك بُرمة جنوب (الخَفق)، وشمال (صَفْراء الغُزْيز) ملتصقة بها وهي قارة منفردة سوداء هناك غرب ماء (الغزيز) بمسافة أَربعة أَكيال، ويليها (هضبة الأَصبع) شمالاً عنها وهو جبيل أشقر وبه ناتئة كإصبع فسمى بها[1].

(١) معجم اليمامة جـ١ ص١٥٦ــ١٥٧.

٥ ـ برمة : هو : جبل يقع في إمارة العين من (منطقة عسير) يقع بالقرب منه وادي عشارة و(وادي مريع).

بُرْم : بضم الباء وإسكان الراء فميم.

قال في معجم البلدان هو: جبل بنَعْمَان، قال أَبو صخر الهُذَلي:

لو أنّ ما حُمِّلْتُ حُمِّلَهُ
شَعَفَاتُ رَضْوَى أو ذُرَى بُرْمِ

تكلَّلْنَ حتى يَخْتَشِعْنَ له
والخَلْقُ من عُرْبٍ ومن عُجْمِ

وقال الكناني:

تَبَغَّينَ الحِقابَ وبَطنَ بُرْمٍ
وقُنِّعَ من عجاجتهنّ صَارُ

ومعدنُ البُرْم : بين ضرية والمدينة، وهناك أُضاخ موضع مشهور[1].

بُريم : بضم الباء وفتح الراء وإسكان الياء فميم.

قال ابن بليهد في صحيح الأخبار:

إذا انقطع عنك جبل كشب فالتفت على يمينك تر (جبل بريم) منقطعا من حضن، وبه منهل. وهذا اسمه الجاهلي الذي كانت العرب تعرفه به في الجاهلية، وهو اسمه إلى اليوم، قال الأَصمعي بريم: ماء لبني عامر بن ربيعة بنجد، وتشاركهم فيه بنو جُشَم بن معاوية ابن بكر بن هوازن، قال ابن مقبل.

وأَمست بأكناف المراح، وأعجلت
بريماً حجاب الشمس أَن يترجَّلا

وقال الراجز:

تذكرت مشربها من تصلبا
ومن بريم قصباً مثقبا

وتصلب التي ذكرها الراجز: منهل معروف في غربي حَضَن يقال له اليوم (صلبة)[2].

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص٤٠٣.

(٢) صحيح الأخبار جـ٢ ص١٥٧.

وجاء في كتابنا المجاز (بين اليمامة والحجاز)

بُرَيْم : وفوق (البتيلة) غربها ودون (حَضَن) جبل هنالك أسود يراه الرائي على الطريق وكأنه عالق (بحضن) شماليه، وقد سد (حضن) الأفق الجنوبي خلفه، أما هو فمنفصل من (حضن) هذا الجبل هو (بُرَيم) بضم الباء وفتح الراء فياء ساكنة فميم، وبه منهل معروف كان لبني عامر بن ربيعة وتشاركهم فيه بنو جُشم بن معاوية ابن بكر بن هوازن قاله في (بلاد العرب) وفيه يقول ابن مقبل:

وأَمستْ بأكناف المراح وأعجلت
بُرَيْماً حجاب الشمس أَن يترجلا

وقال آخر راجزاً:

تذكَّرَتْ مَشْرَبَهَا من تُضْلُبَا
ومن بُرَيْمْ قَصَباً مثقَّبَا

وللأشجعي راجزاً فيه أَيضاً:

وصبَّحَتْ والشمس يعلوها طسم
بئراً بأعلى ذي بُرَيْمٍ ذي سلم

قال الهمداني: (وإن تيامن فعلى بُرَيمْ ومياهه التي سمينا فيما تقدم البقرة، وناصحة، وذوات الفرعاء، وهضب الحمارة، وهما ماءان وهضب الأوقب أَوقب بني الأعلم. وكل ذلك خانس عن يمين الطريق منحدراً من مكة بين (غمرة وبين العقيق). اهـ

فأين هي هذه المناهل التي ذكرها الهمداني؟ لايعرف الآن منها شيء وصدق الله: **(مساكنهم لم تُسْكَنْ من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين)** [1].

بُرَيْم : بضم الباء وفتح الراء وإسكان الياء فميم.

قال في معجم ما استعجم: على لفظ التصغير واد، وقال الأصْمَعى: هو اسم جبل، قال ابن مُقْبِل:

(١) المجاز بين اليمامة والحجاز ص٢٠٩ــ٢١٠.

وأَمْسَتْ بأكناف المَرَاح وأعجَلَتْ
بُرَيْماً حجابَ الشمس أَن يترجّلا

ترجلت الشمس: ارتفعت عن مطلعها قليلاً [1].

بني رُكيبانه: بضم الراء وفتح الكاف وإسكان الياء وفتح الباء فألف ونون مفتوحة فهاء.

وهذا البناء لاشك أنه بناء عامي وهو نادر.

هو: جبل يقع شرق (وادي تثليث).

بني رنفان : بني بمعنى ذوي، ورنفان علم مضاف إليها، وهي مجموعة هضاب حمر من أرض (بيشة).

بَيَّــــا : بفتح الباء والياء المشددة الممدودة.

هو جبل أحمر معروف يقع شرق مطار بيشة يرى من البلدة، وهو من مجموعة الجبال المنتشرة شرق بيشة.

بســـاق : بضم الباء وفتح السين فألف وقاف.

قال في صحيح الأخبار: قال ياقوت بساق: بالضم وآخره قاف، ويقال (بصاق) بالصاد: جبل بعرفات، وقيل واد بين المدينة والجار. وكان لأمية بن حرثان بن الأسكر ابنٌ اسمه كلاب. اكتتب نفسه في الجند الغازى مع أَبي موسى الأشعري في خلافة عمر. فاشتاقه أبوه، وكان قد أَضرَّ. فأخذ بيد قائده، ودخل على عمر وهو في المسجد فأنشده:

اعاذلَ قد عَذَلْت بغير قدرٍ
ولا تدرين عَاذِل ما ألاقَى

فإما كنت عَاذِلتي فردّى
كلاباً إذ توجه للعراق

فتى الفتيان في عُسر ويُسرٍ
شديد الركن في يوم التلاقي

فلا وأبيك ماباليت وجدي
ولاشغفي عليك ولا اشتياقي

وايقادي عليك إذا اشتَوْنا
وضمُّك تحت نحرى واعتناقي

(۱) معجم ماستعجم ص٢٤٦.

فلو فَلَقَ الفؤادَ شديد وجد
همَّ سوادُ قلبي بانفلاق

سأستعدي على الفاروق ربّا
له عَمَد الحجيج إلى بساق

وادعو الله محتسباً عليه
ببطن الأخشبين إلى دُقاق

إن الفاروق لم يردد كلاباً
على شيخين هامهما زواق

فبكى عمر وكتب إلى أبي موسى الأشعري في رد كلاب إلى المدينة فلما قدم دخل عليه فقال له عمر: مابلغ من برّك بأبيك؟ فقال كنت أُوثره وأكفيه أمره. وكنت أعتمد إذا أَردت أَن أَحلب لبناً إلى أغزر ناقة في إبله فأسمنها وأريحها وأتركها حتى تستقر. ثم أَغسل أخلافها حتى تبرد. ثم أحتلب له فأسقيه.. فبعث عمر إلى أَبيه فجاءه. فدخل عليه وهو يتهادى وقد انحنى فقال له: كيف أنت يا أبا كلاب؟ فقال: كما ترى يا أمير المؤمنين. فقال: هل لك من حاجة؟ قال: نعم. كنت أَشتهي أن أرى كلاباً، فأشمه شمة، وأضمه ضمَّة قبل أَن أَموت. فبكى عمر وقال: ستبلغ في هذا ماتحب إن شاء الله تعالى ثم أَمر كلاباً أَن يحتلب لأبيه ناقة كما كان يفعل. و يبعث بلبنها إليه، ففعل. وناوله عمر الإناء، وقال: اشرب هذا يا أبا كلاب، فأخذه. فلما أدناه من فمه قال: والله يا أمير المؤمنين إني لأشم رائحة يدي كلاب. فبكى وقال. هذا كلاب عندك حاضر، وقد جئناك به فوثب إلى ابنه وضمه إليه وقبله. فجعل عمر والحاضرون يبكون، وقالوا لكلاب: الزم أبو يك. فلم يزل مقيماً عندهما إلى أن مات. وهذا الخبر وإن كان لا تعلق له بالبلدان فإني كتبته استحساناً له وتبعاً لشعره.

قال ابن بليهد: فإنني كتبت ماكتبت استحساناً لما كتبه ياقوت (١).

(١) صحيح الأخبار جـ٣ ص٤٣ــ٤٤.

وقال في معجم معالم الحجاز: بُساق: بالضم، وآخره قاف، و يقال بصاق بالصاد.

قال ياقوت: جبل بعرفات، وقيل واد بين المدينة والجار، وكان لأمية بن حُرثان بن الأسكر ابن اسمه كلاب اكتتب نفسه في الجند الغازي مع أبي موسى الأشعري في خلافة عمر، فاشتاقه أبوه وكان قد أُضِرّ فأَخذ بيده قائده ودخل على عمر وهو في نفس المسجد وأنشده الشعر المتقدم. فبكى عمر وكتب إلى أبي موسى الأشعري في رد كلاب إلى المدينة.

بسقان : بفتح الباء وإسكان السين وفتح القاف فألف ونون.

هذا الجبل قال عنه الأستاذ عبدالله بن هادي الأكلبي هو أَحد الجبال القائمة في أسفل أرض (الثفن) بناحية (تثليث) في شرق أرض (الميثب) قال أحد شعراء أكلب الشعبيين واسمه محسن المدافع المزيدي الأكلبي ــ والملقب ذئب الجرى سمحان ــ شاعر وفارس في عهد ماقبل الاستقرار:

ترى حدنا الحمان (حمان ضلفع) والسدر من صوب الجبال يْقود

وترى حدنا (بسقان) من مشرقيها تأمن بنا حيرانهن رْقود

إذا ملت من صافي الماء بطونها راحت مع أَقطار الجبال تقود

ميعادهن الغَرْ غرًّا أبو جعدب ونريث في عجلاتهن بقيود

والجدير بالذكر أَن بسقان الآن في بلاد قحطان، وأَن ضلفع في حدود قبيلة سبيع، ولم يعد أي منهما في بلاد أَكلب كما كانا في عهد الشاعر إذ أَخذتَ بوادي أَكلب تنكمش حول حاضرتها في (بيشة) و(تبالة) و(رنية) في السنوات القليلة الماضية[1].

---

(١) مذكرات عبدالله بن هادى الأكلبي.

بسقان أيضاً : مثل سابقه في الضبط.

هو : جبل يقع في إمارة (تثليث) من (منطقة عسير) يقع بالقرب منه (جبل مراسه).

بني بسقان : بني بمعنى ذَوي وبسقان بفتح الباء وإسكان السين وفتح القاف فألف ونون.

هو : جبل ذو هضاب حُمر مشهور معروف يقع بين (الفراش) وبين (الميثب) ومن تحته جبلا (شيبة) (وحُبَى) أطول الجبال في المنطقة.

بس : بكسر الباء فسين. على صفة البس الذي هو القط.

قال في صحيح الأخبار بس: حرَّة سوداء، تراها وأنت منحدر إلى الماء متجه إلى وادي العقيق، ولا تزال معروفةً بهذا الاسم إلى هذا العهد.

قال عباس بن مرداس السُّلَمى في يوم حنين:

هَزَمْنَا الجمع جمع بني قسيٍّ
وحَلت بَرْكَهَا ببني رئاب

ركَضْنَا الخيلَ فيهم بين بس
إلى الأورال تنحط بالنهاب

بذي لجب رسولُ الله فيهم
كتيبتُهُ تعرض للضراب

وقال العاهان :

بنوت وهجمة كإشاء بس
صفايا كنة الآبار كوم

وقال رجل من بني سعد بن بكر:

أبت صحف الغَرْبى أَن تقرب اللوى
وأجراع بس وهي عم خصيبها

أرى إبلى بعد اشتمات ورتعة
ترجع سَجْعاً آخر الليل نيبُهَا

وأَن تهبطى من أرض مصر لغائطٍ
لها بهرة بيضاء ربَّا قليبها

وأَن تسمعى صوت المكاكي بالضُّحى
بغناء من نجدٍ يساميك طيبها

وقال الحصين بن الحمام المري:

فإن دياركم بجنوب بسٍ
إلى ثقفٍ إلى ذات العضوم

فإذا خرجت من عشيرة سالكاً طريق نجد وسرت نصف ساعة في السيارة فالتفت صَوْبَ رأس بسيان شمالك ترى رأس بسيان كأنه جبل عظيم، فإذا وصلته وأنت قاصده وجدته حزِماً أسود ليس بالكبير وهذا اسمه الجاهلي، وكانت به وقعة لبني قشير على بني أسد، قال دريد بن الصمَّة:

رَدَدْنَا الحي من أَسَدٍ بضَرْبٍ
وطعن يترك الأبطال زورا

تركنا منهم سبعين صرعى
ببسيانِ وأبرأنا الصدورا[1]

بُسٌّ : بالضم، والتشديد: جبل في بلاد محارب بن خصفة، وقيل بُسٌّ: ماء لغطفان، وقيل بُسٌّ: موضع في أرض بني جُشَم ونصر ابنَيْ معاوية بن بكر.

وبسٌّ أيضاً : بيتٌ بنَتْه غطفان مضاهأةً للكعبة، وقيل اسمه بُساء، وقيل بُسٌّ جبل قريب من ذات عرْق.

قال الغوري: بُسٌّ موضع كثير النخل، وأنشد للعاهان:

بَنونَ وهَجْمَةٌ كأشاءِ بُسٍّ
صَفا ياكُنَّة الآبار كُوم

وقيل : بُسٌّ أرض لبني نصر بن معاوية، وقال فيها رجل من بني سعد بن بكر:

أبَتْ صُحُفُ الغَرْقِيِّ أَن تَقرَبَ اللِّوى
وأجراع بُسٍّ، وهي عَمٌّ خصيبها

أرى إبلي بَعْدَ اشتمات ورَتعَة
تُرَجِّع سَجْعاً، آخر الليلِ، نَيبها

وان تهبطي من أرض مصر لغائط
لها بُهْرَةٌ بيضاءُ رَبَّا قليبُها

وان تَسمَعي صوت المكاكيّ بالضُّحى
بغيناء من نَجد، بُساميك طِيبُها

الغَرْقي : رجل كان على الصدقات. والاشتمات: أول السِّمَن، وإبلٌ.

---

(١) صحيح الأخبار جـ٢ ص١٥١ــ١٥٢.

بسيان : بضم الباء وإسكان السين وفتح الياء فألف ونون.

قال الأصمعي: بُسٌّ وبُسيانُ: جبلان في أَرض بنى جُشَم ونصر ابنى معاوية بن بكر بن هوازن.

قال ذو الرمة:

سَرَتْ من منًى جنْحَ الظلام، فأصبحت
بـبُـسـيـان أَيـديها مع الفجر تلمَعُ

وحكي أبو بكر محمد بن موسى، ثم وجدته في كتاب نصر أن بُسيان موضع فيه برك وأنهار على أحد وعشرين ميلاً من الشبيكة بينها وبين وجرة، وكانت بها وقعة مشهورة.

قال المساور بن هندٍ:

ونحن قتلنا ابني طَميَّة بالعصا
ونحن قتلنا يوم بسيانُ مُسْهِرا

وأنشد السكري عن أبي محلَّم لسليمان بن عياش وكان لصًّا:

يقرُّ بعيني أَن أرى بين عُصبة
عراقيَّة قد جُزَّ عنها كنابُها

وأن اسمعَ الطُّرّاقَ يلقون رُفْقةً
مخيمَّةً بالسيّ، ضاعتْ ركابُها

أُتيحَ لها بالصحَّن، بين عُنيزة
وبُسيانَ، اطلاسُ جِرُود ثيابها

ذِئابٌ تَعاوَتْ من سُلَيم وعامر
وعَبْسٍ، وما يَلقى هناك ذبابها

ألا بأبي أهلِ العراق وربحُهمُ
إذا فُتّشَتْ بعد الطِّراد عِيابُها

وقال في معجم معالم الحجاز عن بس بكسر الموحدة وتشديد السين المهملة.

حرّة، هي امتداد حرّة الحجاز العظيمة، وآخرها من الجنوب الشرقي، تشرف على بلدة عُشَيرة شمال الطائف على (٤٠) كيلاً تقريباً، تشرف على البلدة من الشمال، يطيف بها وادي عقيق عُشَيرة من الجنوب والشرق، وكل مياهها فيه، وهما حرتان متصلتان، بس الجنوبية، وبس الشمالية، بينهما وادٍ يصب شرقاً في العقيق، قد ذكر، وسكانها اليوم المُقَطة من عتيبة. وانظر : القصم.

بُسّ : بالضم والتشديد:

هكذا ضبطه كل من ياقوت والبكري في معجميها، فقال ياقوت: جبل في بلاد محارب بن خَصفَة، وقيل بسَّ: ماء لغطفان وقيل بس: موضع في أَرض بني جُشم، ونصر ابني معاوية بن بكر وبسّ أَيضاً بيت بنته غطفان مضاهأة للكعبة، وقيل اسمه بساء، وقيل: بسَّ جبل قريب من ذات عرق. قال الغوري: بسّ موضع كثير النخل وأَنشد للعاهان:

بنون وهجمة كأشاء بسَّ
صفايا كُنّه الآبار كوم

وقيل: بسّ أَرض لبني نصر بن معاوية، وقال فيها رجل من بني سعد بن بكر.

أبت صحف الغِرقيّ أَن تقرب اللّوى
واجراع بسّ، وهي عمّ خصيبها

أرى إبلي بعد اشتمات ورتعة
ترجع سجعا آخر الليل نيبها

وان تهبطي من أَرض مصر لغائط
لها بُهرت بيضاء ريّا قليبها

وان تسمعي صوت المكاكي بالضحى
بغيناء من نجد يساميك طيبها

الغرقيَّ : رجل كان على الصدقات، والاشتمات: أول السِّمن وإبل مشتمتة إذا كانت كذلك.

والبهرة مكان في الوادي دمث ليس بجرل، أي ليس فيه حجارة ولادمث. والغينا: الروضة الملتفة.

وقال الحصين بن الحُمام المرى في ذلك:

فان دياركم بجنوب بسّ
ألى ثقف الى ذات العظوم

أَما البكري فيورد قول عباس بن مرداس السلمي في ذكر حنين:

هزمنا الجمع جمع بني قُسيٍّ
وحكّت بركها ببني رئاب

ركضنا الخيل فيهم بين بسّ
الى الأورال تنحط بالنِّهاب

بذى لجب رسول الله فيهم
كتيبته تعرض للضّراب

وهو الموضع الذي قدمنا تحديده[1].

بُسَيٌّ : بضم الباء وفتح السين فياء مشددة.

قال في صحيح الأخبار قال ياقوت:

بُسَيٌّ : بالضم ثم الفتح، وتشديد الياء، من جبال بني نصر، والجمد أيضاً.

قال ابن بليهد : (بُسَيٌّ) هذا الجبيل الذي في بلاد بني نصر، وهو مجاور لِبِسُ المطل على منهل عشيرة، وبسيان، كلا الموضعين في بلاد بني نصر بن معاوية، وإخوتهم بني قُم بن معاوية وبُسيّ لايكون إلا قريب، بس فإني لم أقف عليه ولكنه مشتق من هذا الاسم مصغراً[2].

وجاء في معجم معالم الحجاز عن بسيان مايلي:ـ

قال: هي: أكمة سوداء شمال شرقي عُشيرة عن قرب، عندها آثار آبار مندثرة وبرك مهدمة مما يدل على عمران المكان فيما سلف، وهو مجاور لحرة بس من مطلع الشمس على شفير الوادي، وادي العقيق.

وقال أيضاً : قال ياقوت:ـ

بسيان : بالضم، وجعل على السين سكون:

قال الأصمعي: بسّ وبسيان جبلان في أَرض بني جُشَم ونَصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن.

قال ذو الرمة:

سرت من منى جنح الظلام، فأصبحت
ببسيان أيديها مع الفجر تلمع

وحكى أبو بكر محمد بن موسى. ثم وجدته في كتابه نصر إن بسيان موضع فيه برك وأنهار على أحد وعشرين ميلاً من الشُّبيكة

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٢٢٠ـ٢٢١.

(٢) صحيح الأخبار جـ٥ ص٢٥٧.

بينها وبين وجرة، وكانت به وقعة مشهورة.

قال المساور بن هند:

ونحن قتلنا ابني طَمِيّة بالعصا
ونحن قتلنا يوم بسيان مُشْهرا

ثم قصيدة تدل على أن بسيان نحو القصيم، ولعلها بسيانان وإلا فإنه مهما يكون الشاعر مبالغاً لايستطيع أن يصف ناقة تسرى من (منى) فتصبح بـ(القصيم).

وأورد هذا البيت البكري أيضاً، وقال جبل في ديار بني سعد[1].

بُسيّان : بضم الباء وإسكان السين وفتح الياء فألف ونون.

قال في معجم ما استعجم هو: جبل في ديار بني سعد.

قال ذو الرُّمَة:

سَرَتْ من مِنَى جُنْحَ الظلام فأصبحت
بِبُسْيَانَ أيديها مع الفَجْرَ تَلْمَعُ

وكانت فيه وقعة لبني قُشَيْر على بنى أَسَد.

قال دُرَيْد:

رَدَدْنا الحَيَّ من أسدٍ بضَرْبٍ
وطَعْنٍ يَتْرك الأبطال زُوَرا

تركنا منهم سبعين صَرْعى
ببُسْيَان وأبَّرَأنا الصُّدُورَا[2]

بنى سيقان : مضاف ومضاف إليه، وبني بمعنى ذوي، وسيقان بكسر السين وإسكان الياء وفتح القاف الممدودة فنون. جمع ساق، وهي مجموعة هضاب تقع فوق الهجرة لآل أبي القرب من قحطان.

بشير : بفتح الباء وكسر الشين وإسكان الياء فراء.

قال الأستاذ حمد الجاسر هو: جُبَيْل أحمر من جبال سَلْمَى أحد جبلي طيءٍ، على مافي كتاب نصر

(١) معجم معالم الحجاز ص٢٢٢ـ٢٢٣.
(٢) معجم ماستعجم ص٢٥٠.

و(التكملة) للصاغاني و(معجم البلدان) [1].

بُشْران : بضم الباء وإسكان الشين وفتح الراء فألف ونون.

هو : جبل شاهق بالقرب من تُباله، قال الأستاذ عبدالله بن هادي الأكلبي.

هو: جبل أسود شاهق وأشم في شرق قرية المبرز المعروفة على تبالة لبني الفزع، و يكون هذا الجبل على ضفة تبالة الشمالية وعند سفحه يصب وادى سهواء الذي وقعت فيه مُقَاتلة ومناحرة بين الفزع وغامد قبل قرنين من الزمن أو أكثر حيث كان لرجل من مشاهير الفزع و يدعى علي ابن روح صديقاً من غامد يعرف بابن دريد فقال الفزعي للغامدي أريد أَن تحج معي هذا العام يا ابن دريد، فقال الغامدي: الحج عندك مهد سهواء، أي عند مصب وادي سهواء في تباله ـ فسلجم الفزعي أي صمت من شدة ذهوله، فقال الغامدي:ـ على ما أنت مسلجم، فقال الفزعي:

مسلجم يا ابن دريد مسلجم
أطريت في وادي الغروس حجوج

ماحجة إلا في القرين ومنى
من فوق نفاح الذراع زعوج

الحج في (سهواء) رماح مطيره
من أيمان تغدي الدروع فُلوج

فتفرق الصديقان ابن روح وابن دريد وأَغارت فيما بعد غامد على الفزع هناك فلم تتمكن من الاستيطان في تبالة حيث صمدت قبيلة خثعم ممثلة في قبيلة الفزع أولاً ثم قبيلة أكلب وتمكنا من التغلب على غامد وصدهم بعد عشرات القتلى وتبعدهم حتى أدخلوهم في بلادهم وعادوا إلى سرواتهم (سراة غامد)، وهذه الحرب

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص٢٠٨.

مشهورة لدى أكلب، والفزع وغامد وبالذات باديتهم وأمرها معروف لدي الكبير والصغير ولهم في ذلك قصائد كثيرة تظهر حقائق هذه الحرب ليس لها مجال هنا.

بشران أيضاً : مثل سابقه في الضبط.

هو : جبل يقع في إمارة تبالة من (منطقة عسير)، يقع بالقرب منه (وادي الغوث).

البشـــارة : بكسر الباء وفتح الشين فألف وراء مفتوحة فهاء.

قال في معجم العالية هي: هضبة حمراء، تقع جنوباً من رغبا (نملى قديماً) وغرباً من هضاب العقر، في بلاد قبيلة المقطة. يحف بها نفود من جهاتها، يسمى: نفود البشارة، ومايقع منها غرباً من النفود كثبان تسمَّى (عرقوب النّعيم، وذلك لأنه قريب من وادي النّعيم، ورغبا تقع جنوباً من بلدة عفيف، ومحددة في موضعها، ولم أر للبشارة ذكراً بهذا الاسم في كتب المعاجم، وعند هضبة البشارة آبار قديمة قد اندفنت فاحتفرها ابن بداي الظفيراني من قبيلة المقطة، وماؤها مر. وهي التي جاء ذكرها في شعر شالح بن هدلان القحطاني حيث يقول:

حِـرٍّ شَـهَـرْ مِنْ صَوْبْ نجد مِطَارهْ
نُوىَ الجنوب وقَرَّبَ الفِطَّرْ الشِّيبْ

تَـوَرَّمِـنْ الـصَّـحْـةْ تـقـطَّـعْ كَرَارِه
يَـتْـلِيهْ قُوْمَان سُوَاتَ الْعَيَاسِيْبْ

يـجْـرّ خَـيْـلِـهْ من عَدَامَ البشارة
واخْفَوهْ صحبَانِهْ بِكثَر المناديبْ

وهي تابعة لإمارة عفيف، وتبعد عن بلدة عفيف مائة وخمسة وعشرين كيلاً.

ويبدو لي أن البشارة التي ذكرت في كتب المعاجم باسم القشارة، بالقاف المثناة بدلاً من الباء الموحدة، قال الأصفهاني: ولكعب بن عبدالله بن أبي بكر بأعلا البلاد: القشارة ماءٌ والياسرة والحصّاء.

قلت : هذه المياه متقاربة ومعروفة، وواقعة في بلاد أبي بكر، والبشارة واقعة في بلاد أبي بكر قريبة من الحصاءِ.

وقال ياقوت : قشارة بالضم والتخفيف ماءٌ لأبي بكر بن كلاب [1].

البشر : بكسر الباء وإسكان الشين فراء.

قال في صحيح الأخبار. قال ياقوت: البِشْرُ: بكسر أوله ثم السكون، وهو في الأَصل حسن الملقى وطلاقة الوجه وهو اسم جبل يمتد من عَرْض إلى الفرات من أَرض الشام من جهة البادية، وفيه أربعة معادن معدن القار والمَغْرَة والطين الذي يعمل منه البوَاتق التي يسبك فيها الحديد والرمل الذي في حلب يعمل منه الزجاج وهو رمل أَبيض كالاسفيداج وهو من منازل بني ثعلب بن وائل.

قال عبيدالله بن قيس الرُّقيات:

أَضحَت رُقيَّةُ دونها البِشْرُ ... فالرَّقة السوداء فالغمْرُ

بل ليت شعري كيف مرَّ بها ... وبأَهلها الأَيام والدهرُ

قال أَبو المنذر هشام سمى بالبشر بن هلال بن عقبة رجل من النمر بن قاسط وكان خفيراً لفارس قتله خالد بن الوليد في طريقه إلى الشام، وكان من حديث ذلك أَن خالد بن الوليد لما وقع بالفرس بأَرض العراق، وكاتبه أَبو بكر بالمسير إلى الشام نجدة لأبي عبيدة سار إلى عين التمر فتجمعت قبائل من ربيعة نصارى لحرب خالد ومنعه من النفوذ وكان الرئيس عليهم عَقةٍ بن أبي عقة قيس بن البشر بن هلال بن البشر بن قيس بن زهير بن عَقة بن جشم ابن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، فأوقع بهم

(١) معجم العالية ص٢٣٠ــ٢٣٢.

خالد وأسر عَقة وقتله وصلبه فغضبت له ربيعة وتجمعت إلى الهُذَيل بن عِمران فنهاهم حُرقوص بن النعمان عنى مكاشفته فعصوه فرجع إلى أَهله وهو يقول:

ألا يا أسقيانى قبل جيش أبي بكر
لعَلّ منايانا قريبٌ ولاندرى

ألا أسقيانى بالزُّجاج وكرِّرا
علينا كميتَ اللوْن صافيةً تجرى

أظن خيول المسلمين وخالداً
ستطرقُكم عند الصباح على البِشْر

فهل لكُمُ بالسَّير قبل قِتاهم
وقبل خروج المعصرات مِنَ الخِدْرِ

أي بني سلاحي يا أميمة إننى
أخافُ بياتَ القوم أو مطلعَ الفجر

فيقال إن خالداً طرقهم وأعجلهم عن أخذ السلاح وضرب عُنُقَ حُرقوص فوقع رأسه في جَفنة الخمر والله أعلم.

وكان بنو تغلب قد قتلت عُمَير ابن الحبَاب السِلَمى فاتفق أن قدم الأخطل على عبدالملك بن مروان والجحاف بن حكيم السلَمى جالس عنده فأنشده.

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر
بقَتْلَى أصيبت من سُلْيم وعامر

فخرج الجحاف مغضباً يجر مِطْرفة فقال عبدالملك للأخطل ويحك أغضبته وأخِلقْ به أن يجلُبَ عليك وعلى قومك شرًّا فكتب الجحاف عهداً لنفسه من عبدالملك ودعا قومه للخروج معه، فلما حصل بالبِشْر قال لقومه قِصَّتى كذا فقاتِلوا عن أَحسابكم أو موتوا فأغاروا على بني تغلب بالبشر وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم قال الجحاف يجيب الأخطل.

أيا ملك هلى لمتنى إذ حَضَضتنى
على الثار أم هل لامنى فيك لائمى

متى تدُعنى أخرى أجبك بمثلها
وأنتَ امرؤ بالحق لست بقائم

فقدم الأخطل على عبدالملك فَلما مَثَلَ بين يديه... أنشأ يقول.

لـقـد أوقع الجحافُ بالبشر وقعةً
إلـى الله منهـا المشـتـكـى والمعوّلُ

فـإن لم تـغـيـرْها قـريشٌ بعَدْلِها
يَكن عن قـريش مستمارٌ ومزحلُ

فقال عبدالملك إلى أين ابن النصرانية فقال إلى النار فتبسَم عبدالملك وقال أولى لك لو قلت غير ذلك لقتلتك.

والبشر أيضاً جبل في أطراف نجد من جهة الشام.

قال عُطارد بن قرَّان أحد اللصوص.

ولما رأيت البشرَ أعرضَ وانثَنَتْ
لأعرافهم من دون نجد مناكِبُ

كتمت الهوى من رَهبة أن يلومني
رفيقاي وانهلت دموعٌ سَوَاكبُ

وفي القلب من أروَى هويً كلما نأت
وقـد جـعـلَتْ داراً بأرْوَى تجانب

وكان الصِّمّةُ بن عبدالله القشيري يهَوى ابنة عمه فتماكس أبوه وعمه في المهر ولجَّ كل واحد منهما فتركها الصِّمة وانصرف إلى الشام وكتب نفسه في الجند وقال:

ألا يا خليلي اللذّان تواصيَا
بلومَى إلا أن أطيعَ وأتبعَا

قِفا ودّعا نجداً ومن حلَّ بالحِمَى
وقلَّ لنجد عندنا أن يودّعَا

ولما رأيت البشْرَ قد حالَ دونها
وحالت بناتُ الشَّوْق يَحِننَّ نُزَّعا

تَلَفَّتُ نحو الحيّ حتى وجدتُنى
وَجِعْتُ من الأصغاء ليتاً واخدَعا

واذكُرُ أيام الحمى ثم انْثَنى
على كبدي من خشية أن تَصدَّعا

فلَيْستْ عشيّات الحمى برواجع
عليك ولكن خَلَّ عينيك تدْمَعا

وقال عبدالله بن الصَّمّةِ:

ولما رأينا قُلَّةَ البشر أعرضَتْ
لنا وطوالُ الرمل غيَّبَها البُعْدُ

واعرَضَ رُكْنٌ من سُواج كأنه
لعينيك في آل الضُّحى فَرَسٌ وردُ

أصابَ سقيمُ القلب تتيَمَ مابه
فحزَّ ولم يملكْ أخو القُوَّة الجلْدُ

قال ياقوت: «البشْرُ» الذي ذكره عبدالله بن الصَّمَّة في أبياته

الثلاثة الدالية لايكن إلا في نجد لأنه ذكر لما رأى قلّة البشر قال بعد ذلك وأعرض ركن من سواج، وسواج جبل معلوم في وسط نجد ولنا نظر في البيت الأول الذي ذكر فيه «طوال الرمل» هناك موضع به رمال يقال له «البشارة» وهي ممايلي بلاد بني قشير وموقعها قريب «رغباء» الجبل المعروف في عالية نجد مما يلي منهل «البديعة» وفروع وادي «خنشل» يتجاذب سيلها من قريب «البشارة» ووادي «خنشل» هو الحد الفاصل بين بلاد سُبَيْع بن عامر وبين بلاد كلاب بن عامر ولم تُشْرك الحدودُ إلا في هذا العهد الأخير وهو عهد الملك عبدالعزيز آل سعود المعظم لأنه ضبط البلاد وأمَّنَ أهلها ــ والذي يظهر لي من هذه الأبيات الثلاثة أن «الصِّمّة» لما رحل من بلاد بني قشير ومرَّ على رمال «البشارة» قال البيت الأول وهو في مسيره إلى الشام ثم رأى ركناً من سواج قال البيت الثاني، والظاهر أن «البشارة» هي «البشر» فتأمل أيها القارىء الثلاثة الأبيات حتى يظهر لك صحة ماذكرت لأني لا أعلم في نجد موضعاً يقارب لهذا الإسم إلا هذا الإسم «البشارة»[1].

بَشَام : بفتح الباء والشين فألف وميم.

قال في معجم معالم الحجاز، قال ياقوت: بشام : جبل بين اليمامة واليمن ذات البشام.

قال السكري: وادٍ من نبط من بلاد هذيل. قال الجموح:

وحاولت النكوص بهم، فضاقت ... عليَّ برحبها ذات البشام

وقال البكري : على لفظ شجر المساويك: موضع سمي بذلك لكثرة هذا الشجر فيه، وقد تقدم ذكره في رسم برام[2].

(١) صحيح الأخبار جـ٤ ص٨٨، ٨٩، ٩٠.

(٢) معجم معالم الحجاز ص٢٢٤.

بشام: قال في البلدان اليمانية، بفتح الباء والشين فألف وميم.

قال في كتاب البلدان اليمانية قال ياقوت: هو جبل بين اليمامة واليمن يقال له (ذات البشام)[1].

بشم: قال في معجم معالم الحجاز. هناك جبال تسمى (جبال بشم) وهي تلك الجبال المشرفة على عُمرة التنعيم من الشرق من مكة. وجبل بشم أنظر ناعم. قال أبو المؤرق الهذلي:

وكنت إذا سلكت نجاد بشم
رأيت على مراقبها الذئابا[2]

البشعاء: بفتح الباء وإسكان الشين وفتح العين فألف وهمزة.

هو: أحد الجبال الواقعة في إمارة الجبل من منطقة عسير يقع بالقرب منه (جبل الحمة). و(وادي ريم).

البُصْر: بضم الباء وإسكان الصاد فراء.

قال الأستاذ حمد الجاسر هو: جبل يقع في شرقي الحرّة) حرة الحائط، جنوب بلد الحائط (فدك) غير بعيد، وسيله يفضى إلى وادى الحائط[3].

البضيع: بضم الباء وفتح الضاد فياء ثم عين.

قال في صحيح الأخبار:ــ قال ياقوت: مصغر، و يروى بالفتح في شعر حسان بن ثابت:

أسألت رسمَ الدار أم لم تسألِ
بين الجَوَابى فالبضيع فَحوْمَلِ

ورواه الأثرَمُ: البضيع بالصاد المهملة، وقال: هو جبل بالشام

(١) البلدان اليمانية ص٤٥.
(٢) معجم معالم الحجاز ص٢١٤.
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لحمد الجاسر ص٢٠٩.

أسود عن سعيد بن عبدالعزيز عن يونس بن ميسرة بن حَلْبس قال: ان عيسى بن مريم عليه السلام أشرف من جبل البضيع يعنى جبل الكسوة على الغُوطة، فلما رآها قال عيسى للغوطة إن يعجز الغنىُّ أن يجمع بها كنزاً فلن يعجز المسكينُ أن يشبع فيها خبزاً. قال سعيد بن عبدالعزيز: فليس يموت أحد في الغوطة من الجوع. وقال السكري في شرح قول كثيّر:

منازلُ من أسماءَ لم يعفُ رسمُها
رياحُ الثُّرَيَّا خِلْفَةً فضريبها

تَلُوحُ بأطراف البضيع كأنها
كتابُ زَبورٍ خُطَّ لَدْنًا عسيبها

قال «البضيع» طُرَيب عن يسار الجار أسفل من عين الغِفاريين، واسم العين النُّجْح.

وقال «البَضِيعُ» بالفتح ثم الكسر. جزيرة في البحر. قال ساعدة بن جُويَّة الهُذَلى يصف سحاباً:

افعنك لابَرْق كأن وَمِيضَهُ
غابٌ تَشَيَّبه ضرامٌ مُثقَبُ

ساد تَخرّم في البضيع ثمانيا
يَلْوِى بعيقات البحار ويَجنبُ

قال الأزهرى: «ساد» أي مُهْمَل. وقال أبو عمرو: السادى الذي يبيت حيث يمسى «تخرم»: أي قطع ثمانيا بالبضيع، وهي جزيرة في البحر. أي يحمله ليمطره ببلد.

قال ابن بليهد: «البَضِيعُ» الذي بفتح الباء: ويقال إنه جزيرة في البحر، وهو موضع معلوم يقع جنوباً عن بلد جدة مسافة يوم ونصف لحاملة الأثقال وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد. ينتابه الامراء والوزراء للقنص وتغيير الهواء[1].

---

(١) صحيح الأخبار جـ٣ ص٩٤ــ٩٥.

والبضيع أيضاً : جبل يذكر في شمال غرب كور أُثال: أي في نهاية حرة بني هلال. من جهة (رنيه) عندما تكون داخلة في حدود بلاد سُبيع. وتأتى شهرة بُضيع من كونه أحد المواضع التي أغارت قبائل مذحج وخثعم على بني عامر فيها من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم. وهي المواضع بضيع هذا و(فيف الريح) و(الأجشر). قال أبو داود الرؤاثي.

ونحن أهل بضيع يوم واجهنا
جيش الحصين طلاع الخائف الكدم[1]

والبضيع أيضاً على ضبط ماقبله: جبل على أرض (البثنية) قال في معجم ما استعجم هو على لفظ التصغير وقد ذكرته في رسم البضيع أيضاً بالضاد المعجمة فانظره هنالك [2].

بَنِي صَايِرَة : بني يعني ذوي صايرة والصائرة علم معروف لديهم وهي بفتح الصاد الممدودة وكسر الياء وفتح الراء فهاء..

مجموعة من الجبال البيض تقع شرق بيشة قريبة منها ترى من نفس بيشه وهي على طريق (تثليث).

وبعدها جبل البيض يفصل عنها يقع شرقيها ويعتبر من جبال (الصايرة) اسمه (عريفجان).

البعث : بفتح الباء وإسكان العين فثاء.

قال في معجم معالم الحجاز: قال صاحب المناسك هو: جُبيل ليس بالمرتفع يمنة، وعن يسار الطريق ــ يقصد طريق البصرة إلى مكة ــ جبل مستطيل، وأَول من حفر بالبعث بركة هو عليّ بن

---

(١) معجم ماستعجم ص٥٠.
(٢) مذكرات عبدالله بن هادي الأكلبي.

عيسى، و بني فيه قصراً، فيه يُعرف والقرية لولد طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه). وانظر المسلح[1].

بعطان : بفتح الباء وإسكان العين فطاء مفتوحة فألف ونون.

هذا جبل بالقرب من قرية (الحيفة) في أعلى مدينة (بيشة) وكانت (بيشة) تنسب إليه قبل فيقال (بيشة بعطان) أما الآن فأصبح هذا الاسم يطلق على شعب يصب في (وادي بيشة) من هذا الجبل. قال الرداعى الشاعر اليماني في ارجوزته التي قالها وعدد فيها الأماكن التي مرَّ بها مابين (صنعاء) إلى (مكة) قال: بعد (رنوم):

ثم ببعطان بواجى الوسج
تؤم من (بيشة) وادى ترج

بملطس ذى منسم أزج
شجابة الموماة أي شج

تعلو به (النهقه) ذات الفج
حيث بريد الصخر مثل العلج

بذى سمار غير سير المرج
تعسف تهجيرا جبج الرهج

أقب لايخشى فوات الحج
ياناق ام القصد لا تعوج[2]

بنى عقره : بنى بمعنى ذوى والعقره اسم علم على مكان هنالك وهي مجموعة هضاب كثيرة تقع في (الميشب) وهي مشهورة عند أهل تلك الناحية ومعروفة وهي بضم العين و إسكان القاف وفتح الراء فهاء.

وهناك جبل محاذياً للعقره يقال له (شوك) وربما جمع معها فقيل عقره وشوك أو شوك وعقره.

بَغْدان : بفتح الباء وإسكان العين وفتح الدال فألف ونون.

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٢٣٧.

(٢) عبدالله بن هادي الأكلبي.

قال في معجم المدن والقبائل اليمنية هو: جبل مشهور مطل على مدينة إبّ من ناحية الشرق. ينسب إلى بعدان بن جُشم بن عبدشمس بن وائل و ينتهي نسبه إلى الهُميسع بن حمير، وهو ناحية مستقلة و ينقسم إلى أربعة عشر مكتباً ومجموع سكانها ١٠٥٩١٠ نسمه، وهو جبل واسع خصب التربة، قال الأعشي يمدح ذا فايش اليحصبي:

بِبَعْدان أو رَيمان أو رأس سَلْبةٍ
شفاءٌ لمن يشكو السمائم بارِدُ

وإلى بعد ان ينتسب عدد كبير من العلماء والأعيان(١).

بقره : بفتح الباء والقاف والراء فهاء. كواحدة البقر.

قال في معجم معالم الحجاز هو : جبل بطرف حمى سيسد من الغرب يُرى من (الطائف) يجاور شمرخا من الشمال(٢).

بنات بقر : هو مضاف ومضاف إليه. حيث أُضيفت البنات إلى البقر الحيوان المعروف. قال الأستاذ حمد الجاسر: يطلق هذا الاسم على جبلٍ مطلٍّ على منهل مُغَيْرا، من الجنوب، فيما بينها و بين بئر ثجر (فجر). يدعه الطريق المتجه إلى تلك البئر غَرْبَه، فيراها رأى العين، بعد مسيرة مايقرب من ٣٠ كيلا تقريباً(٣).

البقياء : بفتح الباء وإسكان القاف وفتح الياء فألف وهمزة.

قال في معجم معالم الحجاز هو جبل بديار (ثمود) في مدائن صالح(٤).

بقيع : بفتح الباء وفتح القاف وإسكان الياء فعين.

---

(١) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٥٤.
(٢) معجم معالم الحجاز ص٢٤٢.
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لحمد الجاسر ص٢٢٦.
(٤) معجم معالم الحجاز ص٢٤٣.

هـو : جبل يقع في إمارة المضه من عـسير يـقـع بـالـقرب منه وادى الشارعة.

بـقـعــــــان : بـضـم الـبـاء وإسـكـان القاف وفتح العين فألف ونون.

قـال فـي مـعـجـم مـعالم الحجاز هـو: جبل يتصل به عمران الطائف بين (الـعـقـيق) و(مسره) يجاوره من الشمال الشرقي جبل شرقرق[1].

بقعـــــا : بضم الباء وإسكان القاف وفتح العين فألف.

هـي : جـبـال تـقـع فـي إمـارة الـعـر يـن مـن (مـنـطـقـة عسير) يقع بالقرب منها (شراقة بقعا).

بـنَـاتُ قَـيْـن : بـفـتـح الـقـاف وإسكان الياء فنون.

قـال فـي مـعـجـم مـا اسـتـعـجـم (بـناتُ قين): إكامٌ معروفة في ديار كـلـب، كـانـت بها وقعة لبني فَزَارة على كلب. قال أَرطاه بن سهية:

صَـبَـحْـنَـا هُـمْ غـداةَ بـنـاتِ قَـيْـنٍ
مُـلَـمْـلَـمـة مـنـاكـبُـهـا زَبُـورَا

وكـان حُميدُ بن بَخدَل الكَلْبى قد اغتَرَّ فزارة، فَقَتَل منهم نحو خمسين رجـلاً، فـأعـطـاهـم عـبـدالملك الـحَـمـالات، وسَـكَّـن نائرتهم فدَس بِشرُ بـن مـروان إلى بن فزارة مالا، وكـانـوا أخـوالـه لـيَشْتَرُوا به السلاح والـكُراع، و يغزوا كَلْبا، ففعلوا ذلك ولقوهم ببنات قين فتعدّوا عليهم في القتل ، فغضب عبدالملك لإخفارهم ذِمَّـتـه، وكتب إلى الحجاج إذا فرغ مـن أَمـر ابـن الـزُّبَـيْر أَن يوقع ببني فـزارة و يـأخذ مَنْ أَصاب منهم، فلما فـرغ الـحَـجَّـاج مـن أمر ابن الزبير، نـزل بـبـنـي فـزارة، فأتاه حَلحَلةُ بن قـيـس بن أَشْيَمَ بن يَسَار، أحد بنى الـعُـشَراء، وسعيد بن أَبان بن عيينة بـن حِـصْـن رئـيـسـا فـزارة فـأوثقهما

---

(١) معجم معالم الحجاز ص٧٣.

وبعث بهما إلى عبدالملك، فقُتلا صَبرا، وأقادمنها كَلْبا.

وقال بشر بن مروان الحلحلة لما قُدّم ليُضْرَب عنقه صبرا حَلْحَل، فقال:

اصَبرُ من عَود بدَفَّيْه الجُلَبْ
قد أثَّرَ البِطَانُ فيه والحَقَب

ثم لما قُدم سعيد قال: صبرا ياسعيد، فقال:

اصبَرُ من ذى ضاغِطٍ عَرَ كْرَكِ
أُلْقَى بَوَانِى زَوْرِه للمَبْرَكِ

وقال حَلْحَلةُ لما قُدّم ليُقْتَل:

لئن كنتُ مقتولاً أُقاد برُمَّتى
فمن قَبْل قتلى ماشَفى نفسي القَتْلُ

وقد تركَتْ حربى رُفَيْدة كلّها
مخالفَها في دارها الجوعُ والذُّلّ(١)

بُطْحِى : بضم الباء وإسكان الطاء وكسر الحاء فياء.

قال الشيخ محمد العبودي في معجم بلاد القصيم هو: جَبَل في أقصى الغرب الجنوبي لمقاطعة القصيم. يقع إلى الغرب من هجرة (البعجا) أقرب الوديان المعروفة إليه هو أعلا وأدي الجريـر (الجريب) قديماً، و(وادي المياه) الذي ينتهي إليه. والذي يعتبر أحد الفرعين الكبيرين لوادي الجرير(٢).

البطح : بفتح الباء وإسكان الطاء فحاء.

هو: جبل يقع في إمارة العين من (منطقة عسير) يقع بالقرب منه (وادي حريقه) وجبال العلمان.

البكرى : بفتح الباء وإسكان الكاف وكسر الراء فياء.

قال الشيخ العبودي في المعجم الجغرافي لبلاد القصيم هي: هضاب حمر وماء إلى الغرب منهن وإلى الشمال مهارِسٌ أى وشل تقع في منطقة ضرية في غرب القصيم الجنوبي على بعد ٢٢ كيلا من

(١) معجم مااستعجم ص٢٧٩ ــ ٢٨٠.
(٢) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي ص٥٩٨.

بلدة ضرية إلى جهة الجنوب الشرقي منها، وكانت الماءة قديماً تسمى البكرة، وكانت الهضاب تسمى البكرات: جمع بكرة، قال الهجري: كان عثمان رضي الله عنه اشترى ماءً من مياه بني ضبينة، كان أدنى مياه غنى إلى ضرية يقال لها (البكرة) بينها وبين ضرية نحو من عشرة أميال، فذكروا أنها دخلت في حمى ضرية أيام عثمان.. وكان ناس من الضباب قدموا المدينة، فاستسقوا (البكرة) من ولد عثمان رحمه الله فأسقوهم إياها. و(البكرة) عن يسار ضرية للمصعد على مكة على طريق اليمامة. أقول: هذا الوصف يصدق على البكرى هذا فهو عن يسار ضرية للمصعد. أي المتوجه مع طريق حاج البصرة إلى مكة وهو — أي البكري على طريق أهل اليمامة إلى ضرية.

ويؤيد ذلك ماذكره الإمام محمد بن سعد في الطبقات من خبر سرية محمد بن مسلمة إلى تلك الجهة. ونص كلامه.

ثم سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاءِ، خرج لعشر ليالٍ خلون من المحرم على رأس تسعة وخمسين شهراً من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعثه في ثلاثين راكبا إلى القرطاءِ وهم بطن من بني بكر من كلاب، وكانوا ينزلون (البكرات) بناحية ضرية، وبين ضرية والمدينة سبع ليال، وأمره أن يَشُنَّ عليهم الغارة، فسار الليل وكمن النهار وأغار عليهم فقتل نفراً منهم، وهرب سائرهم واستاق نعماً وشاءً ولم يعرض للظعن، وانحدر إلى المدينة فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجاء به، وفضّ على أصحابه مابقى فعدلوا الجزور بعشر من الغنم، وكانت النَّعَم مائة وخمسين بعيراً والغنم ثلاثة الآف شاة، وغاب تسع عشرة ليلة، وقدم لليلة بقيت من المحرم. وقد نقل السمهودي ملخص كلام ابن سعد.

وذكر الهجري أَن إبراهيم بن هشام الذي زاد في الحمى على ماتقدم ذكره حفيرتين إحداهما بالهضب الذي بينه وبين ضرية ستة أَميال وسماها النامية وهي بين (البكرة) التي اشتراها عثمان وبين ضرية أقول: النامية تسمى الآن (طفيلة) وسيأتي ذكرها في حرف الطاء وهي واقعة بالفعل بين البكري. هذا وبين قرية (ضرية) ثم قال الهجري: وقد درس أَمر النامية وأَمر (البكرة).

أقول : النامية : بعثت من جديد، أما البكرة فلا تزال سوانا. وذكر الهجري في مكان آخر (البكرة) عند كلامه على بعض الجبال.

والبكرات : جبل أَحمر، وعنده (البكرة) بئر عذبة.

وذكر لغدة (البكرة) في مياه الضباب من بني كلاب، ووصفها في موضع آخر يقول له: البكرة: ماءَة لها جبال شُمَّخ سود يقال لها (البكرات) وذكر ياقوت البكرة فقال: بسكون الكاف: ماءَة لبني ذويبة من الضباب وعندها جبال شمخ سود يقال لها البكرات، وقال الأصمعي في قول امرىء القيس.

عرفت ديار الحي بالبكرات
فعارمة فبرقة العيرات

أَرانيها اعرابي فقال: هل لك في البكرات التي ذكرها امرؤ القيس فإذا قارات رؤسها شاخصة، قال الأصمعي: بين عاقل وبين هذه الأَرضين أَيام، ولم يعرفها ابن الكلبي.

أَقول : الظاهر أَن البكرات تلك التي أَراها الأَعرابيُّ الأَصمعي ليست بالبكرات هذه التي هي في حمى ضرية، وإنما هي بكرات أُخرى والدليل على ذلك ماذكره البكرى بقوله:

البكرات : قارات سود برحرحان قال امرؤ القيس:

غشيت ديار الحي بالبكرات
فعارمة فبرقة العيرات

قال الأصمعي : بين عاقل وبين هذه المواضع المذكورة مسيرة أيام قال: وقد أراني هذه المواضع فإذا هي قارات رؤسها شامخة.

أقول : يكون هناك على هذا التخريج موضعان يسمى كل واحد منهما البكرات، والبكرات التي في رحرحان هي التي يصح فيها قول الأصمعي: إن بين عاقل وبينها أياماً وليالي، لأن رحرحان لايزال يحتفظ باسمه القديم حتى الآن، ويقع إلى الجنوب الشرقي من قرية الحناكية (نخل قديماً) وهو في المنطقة التي تتبع إمارة المدينة المنورة لذلك لم نُفْرِدْه برسم خاص.

أما البكرات التي في حمى ضرية فهي قريبة من عاقل وليس بينه وبينها من منازل خارج البصرة إلا طخفة وإمرة والله أعلم[١].

البَكْرِي : بفتح الباء وسكون الكاف وكسر الراء فياء.

قال الأستاذ سعد بن عبدالله بن جنيدل في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) هي:

هضبات حمر شمّخ، وفيها ماءٌ عذب، تقع غَرباً شمالياً من كبشات وجنوباً من بلدة (ضرية)، وكانت قديماً تسمَّى (البكرات) وقد حدّدت في كتب المعاجم تحديداً واضحاً، وكان عندها ماءٌ للضباب يسمّى البكرة.

قال الأصفهاني: ومن مياههم ــ يعني الضَّباب ــ البكرة، وهي ماءة لها جبال شُمَّخ سود، يقال لها البكرات.

وقال الهجري: كان أدنى مياه غني إلى (ضرية) يقال لها البكرة بينها وبين ضرية نحو من عشرة

(١) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي ص٦٢٠.

أَميال، فذكروا أنها دخلت في حمى ضرية، أيام عثمان، وكان ناس من الضباب قدموا المدينة فاستسقوا البكرة من ولد عثمان رحمه الله فاسقوهم إيَّاها، والبكرة عن يسار (ضرية) للمصعد إلى مكة، على طريق اليمامة.

وقال ياقوت : البكرة بسكون الكاف: ماءٌ لبني ذؤبة من الضِّباب، وعندها جبال شُمَّخٌ، سود يقال لها البكرات.

قال الهمداني : البكرات هضاب فيهن بئر تسمى البكرة عن يسار ذلك أَمواه الضِّباب.

قلت : قولهم في وصف هضاب البكرات: شمخ سود، تحريف، فالواقع أنها شمخ حمر. وإيَّاها يعنى امرؤ القيس بقوله:

غشيت ديار الحَيِّ بالبكرات
فعارمة فبرقة العيرات

فغول فحلَّيت فنفء فمنعج
إلى عاقل فالجبِّ ذي الأمرات

وهذه المواضع التي ذكرها مع البكرات متقاربة بعضها داخل في حمى ضربة وبعضها بقربة.

والبكري في هذا العهد واقع في بلاد الروقة من عتيبة التابعة لإمارة الدوادمي، يبعد عن مدينة الدوادمي غرباً شمالياً مائة وثلاثين كيلا تقريباً [1].

بُكُر : بضم الباء والكاف فراء.

قال في معجم المدن والقبائل اليمنية هو: حصن يحاذي جبل كوكبان ويطل على مركز (الطويلة). قال الحجري: فيه توفي الإمام عبدالله بن حمزة في سنة ٦١٤ للهجرة، ونقل إلى ظفار داود [2].

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) سعد بن عبدالله بن جنيدل ص٢٣٤ــ٢٣٥.

(٢) معجم المدن والقبائل اليمنية ص٥٥.

بكــــره : بفتح الباء وإسكان الكاف وراء مفتوحة فهاء.

كالبكرة من الإبل قال في معجم معالم الحجاز هي: كتلة صخرية تشبه في مجموعها جبلاً صغيراً كأنه ذو قروح ملتئمة مغروزة فيه عروق جبلية مسودة، وقد يسمونه (العبرة) يقول أَهل تلك الديار أنه الجبل الذي خرجت منه ناقة صالح أى خلقها الله من هذا الجبل، وبعضهم يسميه جبل الناقة أَو ناقة الله، وهو من جبال مدائن صالح.

والبكرة هي الشابة من الإبل، وكأنها أخذت من البكارة وهم يعنون بالبكرة هنا ناقة صالح. وانظر مزحم العلياء[1] .

البكــره : بسكون الكاف.

قال في معجم البلدان هي:

ماءة لبني ذوبية من الضباب وعندها جبال شُمَّخ سودٌ يقال لها البكرات، وقال الأصمعي في قول امرىء القيس.

عرفت ديارَ الحيِّ بالبكَرَاتِ
فعارمة فبُرْقة العِيرات

ارانيها أعرابيٌّ فقال: هل لك في البكرات التي ذكرها امرُ القيس فإذا قارات رؤُوسها شاخصة، قال الأَصمعي بين عاقل وبين هذه الأرضين أيام وفراسخ ولم يعرفها ابن الكلبي، وقال ابن أبي حفصة. البكرات ماءٌ لضبة بأرض اليمامة، وهي قارات بأسفل الوشم قال جرير:

هل رام جَوُّ سُوَيقتين مكانَهُ
أو أبْكُرُ البكرات أو تِعْشارُ

البكــرتين : بفتح الباء وإسكان الكاف وفتح التاء فياء ثم نون.

هو: جبل يقع في إمارة المجاورة من منطقة عسير يقع بالقرب مه قرية الفج ووادي هلبان.

(١) معجم معالم الحجاز ص٢٤٦.

البكـــــران : بفتح الباء وإسكـان الكاف وفتح الراء فألف ونون.

تثنيــه بكر قال في صحيح الأخبار. قال ياقوت (البكْرَان) بسكون الكاف. موضع بناحية ضربة وبين (ضربة) و(المدينة) سبع ليال.

قال ابن بليهد (البكران) ليس هذا الاسم موجوداً في الناحية التي ذكرها ياقوت فالتي تعرف في حدود حمى (ضربة) يقال لها (البكرات).

وأما البكران فأنا أعرفها تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وقد مررت بها في أسفاري جبيلان رفيعان في وادي بريكُ الذي يصب على بلد (الحريق) وهما اللذان عناهما الهزاني من قصيدة له نبطية يصف سحابا:

لي جا على البكرين بنّا الحلالا
ولاعاد أميز فيهِ رعدو لابرق

وجاء في كتابنا معجم اليمامة مايلي:

البكرين : تثنية بكر وهو الفتى من الإبل.. وهم يطلقون أحياناً صفة الشاب أو الشابة من الإبل على بعض الجبال لوجه شبه الاقتران أو الالتئام أو الشخوص، فيقولون: البكرة والبكرين، والبكرات، والحوار... وهكذا..

والبكران قرنَا جبلٍ بارزان بوادي (الحَرِيْق) فوق البلدة قبلتها، يتوسطان الوادي، يراهما الرائي منها بكل وضوح كما يريان من أمكنة بعيدة، ولقد رأيتهما من ظهر عُلَيّة ـــ العلاة ـــ كعلامة فارقة في حومة الجبال العظيمة التي تحف بهما... ولقد عناهما الشاعر الشعبي محسن الهزاني بقوله:

يالله بنو مُدْ لَهِم الخيالا
مقدم سحابه فيه مثل المها الزرق

لاجا على (البكرين) بنى الحلالا
ماعاد يفصل فيه رعد ولابرق

يسقى غروس عقب ماهي هـمالا
يصبح حمامه طارب يلعب الورق [١]

البكـــرات : بفتح الباء والكاف والراء فألف وتاء.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة. هُنّ قويرات تقع ـ على ماذكر موزل [٢] ـ بقرب عِرْنان قد غطّتها الرمال بقرب الطريق من تَيْماء إلى حايل. وذكر أنها تبدو مرتفعة في منخفض النواحة كأنها قلعة مارد في الجوف إلى الشمال الشرقي من جبال حلوان، وقد حاول أن يربط بينهما وبين ماذكر ياقوت في معجم (البلدان) وفاته أن (البكرات) التي ذكر تقع في بلاد الضباب في عالية نجد جنوباً عن هذه الجهة بعيدة عنها، ولا تزال معروفة كما حاول أن يطبق عليها قول أمرىء القيس:

غشيتُ ديار الْحَيِّ بالبكرات
فعارِمَةٍ، فَبُرْقَةِ العبْرَات

قائلاً : البكرات هي هذه، وعارمة هي العُريْمة الواقعة بين جبال أَجا، وتوحى برقة العيرات بأنها جال عيار الذي يقع إلى الشرق من أَجا. انتهى وأرى هذا كله تكلفاً بعيداً عن المقصود، وذكرته للتنبيه على خطئه [٣].

البكرات : بين القصب وثادق من بلدان الوشم وهي هَضبات سود، قال جرير.

هل رام جو سُوَيقتين مكانَه
أو أبكُرُ البكَرات أو تِعْشَارُ

وأعظم البكرات : هضبة يقال لها: الغرابة، وهي سوداء [٤].

قال في معجم اليمامة : البكرات: على جمع البكرة صغيرة

---

(١) معجم اليمامة ص١٧٤.
(٢) العرب س٩ ص٨٩٢.
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية لحمد الجاسر ص٢٢٣.
(٤) صحيح الأخبار جـ١ ص٥١.

الإبل جمع مؤنث... وهي هضبات متجاورات دُخْن، جنوب فرع (العتك) الأَعلى بين بلدتي (ثادق) و(القصب) شمال غرب الأُولى وجنوب شرق الثانية... مشهورات بتلك الناحية، ولعلها اللاتي عناها امرؤ القيس بقوله:

غشيت ديار الحي بالبكرات
فعارمة فبرقة العيرات

فنفى فحليت فأكناف منعج
إلى عاقل فالجُب ذي الأمرات

قال ابن بليهد على قول امرىء القيس هذا: أما البكرات وعارمة والعيرات فكلها متقاربة، وهي باقية على اسمائها إلى يومنا هذا في جهة الوشم.. والبكرات بين القصب وثادق من بلدان الوشم، وهي هضبات سود.. قال جرير:

هل رام جو سويقتين مكانه
أو أبكر البكرات أو تعشار

وأعظم البكرات هضبةٌ يقال لها (الغُرابة) وهي سوداء... اهـ.

قلت: قد جعل ابن بليهد رحمه الله ثادقاً من بلدان (الوشم) وجعل (الُغَرابة) من البكرات.. والأمر ليس كذلك، فثادق قاعدة (المِحْمَل)، و(الغرابة) منفصلة عن البكرات وليست منهن... وهي واقعة بين (ثادق) و(رغبة)..

أَما البكرى فقال على قول امرىء القيس المتقدم، قال الأصمعي.. بين عاقل وبين هذه المواضع المذكورة مسيرة أَيام.. قال: وقد أَراني أَعرابي هذه المواضع فإذا هي قارات رؤسها شاخصة.. (وقال البكري أيضاً) البكرات قاراتٌ سود برحرحان. اهـ.

وذكرهن الهمداني فقال... ثم تنزل من نقيل طحبل إلى بطن العتك وإلى البكرات (وقال أيضاً) ثم من ضرية إلى مطلع الشمس فكبشان هضب، والبكرات هضباتٌ فيهن بئرٌ تسمى البكرة... اهـ.

وعلى ماذكره الهمداني أَخيرا يكون المراد بقول امرىء القيس بكرات تلك الناحية من (ضَريّة) لاهذه... لاسيا وقد أَورد البكري رواية البيت فعاذمة لاعارمة فيكون كل ما أَراده هنالك والله أعلم.

أما ياقوت فقال: قال ابنُ أَبي حفصة: البكرات: ماء لضبة بارض اليمامة وهي قارات بأسفل الوشم.. اهـ.

وما قاله ياقوت هو عين الصواب بالنسبة لبكرات اليمامة[1].

البكرات أيضاً : قال في معجم ماستعجم: البكرات قاراتٌ سُودٌ برَحْرَحَان قال أمرىء القيس

غشيتُ ديار الحيّ بالبَكَراتِ
فَعَاذمةٍ فبُرْقَةِ العِيَرَاتِ

فغَوْلٍ فحِلّيتٍ فَنْفءٍ فَمْعِجٍ
إلى عاقِلٍ فالجبِّ ذى الامَرَاتِ

قال الأصْمَعي: بين عاقلٍ وبين هذه المواضع المذكورة مسيرة أيام، قال: وقد أراني أعرابيٌّ هذه المواضع، فإذا هي قارات، روسها شاخصة[2].

البكرات أيضاً : هو أحد الجبال الواقعة في إمارة الجبيل من (منطقة عسير) يقع بالقرب منه (جبل حضحض و(وادي جندله).

البكرات أيضاً : بفتح الباء والكاف والراء فألف ثم تاء.

جاء في كتابنا معجم اليمامة: هي: هضبات متجاورات دُخْن، جنوب فرع (العتك) الأَعلى بين بلدتي (ثادق) و(القَصَب) شمال غرب الأولى، وجنوب شرق الثانية... مشهورات بتلك الناحية، ولعلها اللاتي عناها امرؤ القيس بقوله:

غشيت ديار الحي بالبكرات
فعارمة فبرقة العيرات

فنفى فحليت فأكناف منعج
إلى عاقل فالجُب ذي الأمرات

(١) معجم اليمامة ص١٧٢ــ١٧٣.

(٢) معجم ما استعجم ص٢٦٧ــ٢٦٨.

قال ابن بليهد على قول امريء القيس هذا : أما البكرات وعارمة والعيرات... فكلها متقاربة، وهي باقية على اسمائها إلى يومنا هذا في جهة الوشم... والبكرات بين القصب وثادق من بلدان الوشم، وهي هضبات سود... قال جرير:

هل رام جو سويقتين مكانه
أَو أَبكر البكرات أو تعشار

وأعظم البكرات هضبةٌ يقال لها: (الغُرابة) وهي سوداء.. اهـ.

قلت : قد جعل ابن بليهد رحمه الله ثادقاً من بلدان الوشم، وجعل (الغُرَابة) من البكرات... والأمر ليس كذلك، فثادق قاعدة (المِحْمَل)، و(الغرابة) منفصلة عن البكرات وليست منهن... وهي واقعة بين (ثادق) و(رغْبَة)...

أَما البكري فقال على قول امريء القيس المتقدم: قال الأصمعي: بين عاقل وبين هذه المواضع المذكورة مسيرةُ أيام...

قال: وقد أَراني أعرابي هذه المواضع فإذا هي قارات رؤسها شاخصة..

وقال البكري أيضاً البكرات قاراتٌ سود برحرحان. اهـ.

وذكرهن الهمداني فقال: ثم تنزل من نقيل طحبل إلى بطن العتك وإلى البكرات وقال أيضاً. ثم من ضرية إلى مطلع الشمس فكبشان هضب، والبكرات هضباتٌ فيهن بئر تسمى البكرة... اهـ.

وعلى ماذكره الهمداني أخيراً يكون المراد بقول امريء القيس بكرات تلك الناحية من (ضَرِيَّة) لاهذه... لاسيما وقد أَورد البكري رواية البيت فعاذمة لاعارمة فيكون كل ما أراده هنالك والله أعلم...

أَما ياقوت فقال: قال ابنُ أبي حفصة: البكرات ماء لضبة بأرض اليمامة وهي قارات بأسفل الوشم.. اهـ.

وما قاله ياقوت هو عين الصواب بالنسبة لبكرات اليمامة [1].

البكـــاء : بفتح الباء فكاف مفتوحة مشددة فألف وهمزة.

قال في معجم معالم الحجاز قال رشدى ملحس في شرح أخبار مكة البكاء: الجبل المشرف على ذى طُوى تقطع منه الحجارة اليوم.

قال مؤلف معجم معالم الحجاز عاتق البلادي هذا جبل أبي لهب [2].

بنى كلـب : بنى هنا بمعنى ذوى والكلب على اسم الكلب الحيوان المعروف وهي ثلاثة جبال متفرقة ولكنها متقاربة يشملها اسم واحد وتقع شمال وادى (نجران). مما يلي (الربع الخالي) وهي جبال سود في بلاد (آل هندي) من (يام) الذين شيخهم ابن منيف.

بُلَـيّـه : بضم الباء وفتح اللام فياء مشددة مفتوحة فهاء.

قال في معجم البلدان هي: هضبة باليمامة في قول جرير يرثي امرأته وكان دفنها أسفل هذه الهضبة:

لولا الحياءُ لعادَني استعبارُ
ولزُرْتُ قَبرَكِ، والحبيبُ يُزارُ

نِعْمَ القرين وكنتِ علق مَضِنَّة
وارى بنَعْف بُلَيَّه الأَحجارُ

وقال محمد بن إدريس: بلَيّة واحدٌ، وأَنشد:

وارى بنَعف بُلَيَّة الأَحجار [3]

بُلْعُوم : بضم الباء وإسكان اللام، وضم العين، وإسكان الواو، فميم.

كبلعوم الإنسان ونحوه... قال ابن بليهد على قول الراعي:

---

(١) معجم اليمامة ص١٧٢ـ١٧٣.

(٢) معجم معالم الحجاز ص٢٤٥.

(٣) معجم البلدان جـ١ ص٤٩٤.

ماذا تذكر من هند إذا احتجبت
يابني عوار وادني دارها بُلع

قال : ما أَعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً واحداً يسلكه السفار من جنوبي نَجْد للقاصد الحوطة والحريق، وتلك الناحية وهو الريع النافذ على ماء حنيظلة، يقال لذلك الريع: (بُلعوم) يعرفه جميع أَهل نجد... وإني أَعرف هذا الريع في أَعلى وادي (بريك) إذا قرب جذاذ النخل ومشت قبائل عتيبة وقحطان لشراء التمر أخذ هذا الريع شهراً لايخلوا من الداخل والخارج... ويمكن في هذا العهد أَن يمضي عليه اسبوع لم يسلكه راكب واحد ويمكن أَنه قرب ثبوت هذا الحديث: لا تقوم الساعة حتى تعطل القلائص... اهـ

قلت : إن هذه الثُّنية التي ذكرها ابن بليهد تضاف إلى بُلعوم، وهو جبل شاخص أَسود حذاء هذا الريع تحته يتركه الطريق للمتجه غرباً يساره أبرز مافي ذلك المكان من الأَعلام.... يسد فم هذا الريع، ولعل له من اسمه نصيباً أَو قصد من تسمية أَنه لفم هذا الشعب بمنزلة البُلعوم من الفم و يعنيه جهز بن شرار بقوله:

أَقفت من الحوطة مرب الجمالي
قد عقبت بلعوم والضلع عنها

وليس بلعوم بأَعلى وادي (بُرَيك) كما ذكر ابن بليهد رحمه الله. وانما هو في أَعلى وادي (نَعَام) فوق (الحريّق) [1].

بــــلاعم : بفتح الباء فلام ممدودة فعين مكسورة فميم.
قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل في مدائن صالح في قمته مغارة صغيرة قاله : نقلا عن عبدالحميد مرداد [2].

البلــــيح : بفتح الباء وكسر اللام وإسكان الياء فحاء.

(١) معجم اليمامة ص١٧٦.
(٢) معجم معالم الحجاز ص٢٤٨.

قال في معجم البلدان، قال الأَصمعي. هو: جبل أحمر في رأس حزم أَبيض لبني أَبي بكر بن كلاب قرب السِّتار[1].

بَلِـــم : بفتح الباء وكسر اللام فميم.

قال في معجم معالم الحجاز هي جبال تقع قرب صدور (وادي الضيقة) مياهها الشرقية في (الضيقة) والغربية في (عرعر) من ديار آل زايد من (هُذَيل) تشرف على وادي (نعمان) من الجنوب تراها وأنت تنحدر من جبل (كرا) يسارك.

وبلم أَيضاً : جبل فخم عال بين (ضيم) و(دفاق) من ديار هُذَيل. له رؤوس بارزة تسمى (العياب)[2].

بلـــبول : بضم الباء وإسكان اللام وضم الباء أيضاً وإسكان الواو فلام.

قال ياقوت: (بُلبُول) بوزن مَلْمُول: جبل بالوشم من أرض اليمامة عن ابن السكيت، وفيه روضة ذكرت في الرياض وشاهدها.

وقال الحفصي :

(بُلبُول) جبل، وقال أبو زياد: بلبول جبل باليمامة في بلاد بني تميم، ويوم بلبول من أَيام العرب، قال النميري:

سخرتْ مني التي لو عبِتَها
لم تعُدْ تسخرُ بعدي من رُجُلْ

لو رأتني غادياً في صورتي
بينَ بُلبول فحزم المُنْتَقِل

ينفض العذرةَ بي ذو ميعة
سلسَ المْجدَلِ كالذئْبِ الأزلَّ

قال ابن بليهد: (بُلْبُول) أَنا من أَهل الوشم الذي ذكر ياقوت أن بُلْبُولاً به ولكنى لا أعلم موضعا بهذا الاسم ويمكن أنه قد أضمحل واندرس اسمه. والذي أَعرفه باق

(١) معجم البلدان جـ١ ٤٩٣.

(٢) معجم معالم الحجاز ص٢٥٣.

بهذا الاسم ماء قريب العقير الذي على بحر الخليج العربي: تابع مقاطعة الأحساء يقال له (بلبول)[1].

وجاء في معجم اليمامة:

بُلْبُول: بضم الباء وإسكان اللام، وضم الباء وإسكان الواو، فلام.

قال ياقوت: بلبول: بوزن مأمول: جبل بالوشم من أرض اليمامة، عن ابن السكيت، وفيه روضة من الرياض وشاهدها، وقال الحفصي بلبول: جبل، وقال أبو زياد: بلبول جبل باليمامة في بلاد بني تميم، ويوم بلبول من أيام العرب، قال النميري:

سخرتْ مني التي لو عبتَها
لم تعُدْ تسخرُ بعدي من رُجُلْ

لو رأتني غادياً في صورتي
بينَ بُلبول فحزم المُنْتَقِل

ينفض العذرةَ بي ذو ميعة
سلسَ المْجدَلِ كالذئبِ الأزلّ

وقال البكري: بلبول:... على وزن فُعْلُول: موضع من شق البحرين، قال المخبل:

غشيت لليلى دمنة لم تكلم
ببلبول فالأجراع أجراع توأم

وتوأم محدد في موضعه... اهـ.

وحدده الهمداني في الوشم أيضاً قال:... وأشيقر والشقراء وهما لبني تميم، وبلبول وفيه يقول عمارة حيث دفن ابنه:

سقى الله بُلبولا وجرعاءهَ التي
أقام بها ابني مصيفاً ومَرْبعاً

كأنْ لم اذد يوماً برجمة من حمي
عدوًّا ولم أدفعْ به الضيمَ مَدْفعاً

قلت: وماذكره ياقوت والهمداني من أنَّ (بلبولا) في الوشم فيه نظر، فنحن لانعرف اليومَ في الوشم علماً يحمل هذا الاسم، وكذلك لايعرفه ابن بليهد رحمه الله وهو من سكان الوشم...

(١) صحيح الأخبار جـ٤ ص٨٦ـ٨٧.

وبلبول الذي نعرفه جبيل فارد شاخص في صحراء (الملتهبة) شمال بطن (العتك الأَعلى)، شرق قارة (خَزَّة)، وغرب (الأُفَيْلِق)... (أفَيْلق الملتهبة) تابع لمنطقة (سُدَيْر) وما أقرب (تَوْءَمَ) التويمَ – منه فهل هو المذكور في الشاهد الذي أورده البكري؟ لا أستبعد هذا.... وهو في ديار بني تميم وحولَه روضة كما ذكر ياقوت تدعى (أم الشُّقوق) ورباض أُخرى.

وصفه الشاعر الشعبي ابن عويدي حينما وصف بلاده ثادقاً فقال:

لـي دِيرة حالتْ عليها الغَرَامِيل
الله بـعـزّ فـوقـهـا دار مـادار

العـتـك وبليبيل عنها مشَاميل
وعنها الغرابة مغرب الشمس وابكار(١)

قلت وقد حدثني الأخ الكريم الشيخ عبدالله بن سعد بن محمد السعد وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود وهو من أهل الوشم ومن مواليد بلدة الفرعة بالوشم عام ١٣٥٨هـ وهو ثقة ومحقق وقد نزل بلدة (اثيفية) بالوشم مع والده ان بلبولا معروف معرفة تامة لدى أهل اثيفية بجانب مقبرة اثيفية المسماة (بالجرعاء) والتي دفن فيها ابن عمارة بن عقيل وقال عمارة: يرثي ولده:

سقى الله بلبولا وجرعاه والتي
اقام بها ابني مصيفا ومربعا

كان لم أذد يوما برجمة من حمى
عدوا ولم ادفع به الضيم مدفعا

قال وانا اعرف مكان بلبول هذا بجانب الجرعاء أما الذي في سدير فهو بليبيل بالتصغير بدليل قول ابن عويدي وغيره:

لي ديرة حالت عليها الغراميل
يالله بعز فوقها دار مادار

العتك وبليبيل عنها مشاميل
وعنها الغرابة مغرب الشمس وابكار

(١) معجم اليمامة ص١٧٤–١٧٥.

بلمعـــزا : بكسر الباء وإسكان اللام وفتح الميم وإسكان العين فزاى ممدودة.

هو : جبل يقع في إمارة وادى ابن هشبل من (منطقة عسير) يقع بالقرب منه جبل وظبة.

البلـــس : بفتح الباء واللام فسين.

قال الشيخ هاشم النعمى:

هو : جبل في بلاد خثعم في شمال المنطقة على خط أبها ـ الطائف وهو أرفع جبل يتواجد في تلك المنطقة و يشكل على متنه سبع قرى بمزارعها وسكانها وقد شُيِّد على متنه من الجهة الجنوبية قصر أثري متهدم يعرف عند أهل ذلك الجبل بقصر شهاد ابن رأس الغول. وقد طلعت على متن ذلك الجبل بسيارتي الجيب حيث وجدت طريقاً ترابيا ممهداً وتمكنت من التجوال على متنه شمالاً وجنوباً فإذا قُرَاهْ مشحونة بالسكان ومزارعه من أخصب بقعة موجودة في تلك المنطقة وإذا في وسط مزارعه آبار منحوته في صخور صلده وماؤها غزير وعذب المذاق، ووجدت بها مدارس ابتدائية ومدرسة متوسطة وتمكنت من مسحه مشياً على الأقدام خصوصاً في جهته الغربية حيث ليس هناك مسلكا للسيارة فوجدت طوله من الشرق إلى الغرب حوالي خمسة كيلو أو ستة في عرض لايبعد عن الطول وجبل البلس تحفة من تحف المنطقة وأهله من أكرم الناس وأحسنهم أخلاقاً وكان معي في تلك الرحلة فضيلة الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد المدرس في الجامعة الإسلامية بالمدينة والمدرس أيضاً في حرم المدينة وفي الحرم الشريف بيت الله الحرام وقد استضافنا الشيخ عيدان من أهل ذلك الجبل وهو شيخ يبلغ من العمر خمسة وتسعين عاماً تقريباً ولكنه يتمتع بحيوية فائقة وقد اعتذرنا عن ضيافته بلطف حيث أن غدائنا قد هيىء في مكان آخر فطلب منا أن يقدم لنا القهوة

العربية فوافقناه على ذلك ولكنه قدم لنا مع القهوة صحفة كبيرة مملوءة من ابيات العسل المنقطع النظير فأكلنا منه حيث أنه استشاره من خلايا النحل التي كنا نشاهدها على عريش قريب منا فيالها من رحلة ما أحسنها.

وقد تجولت في قصر شهاب الأثري وأخذت له مواصفات اثبتها في كتابي.

المعجم الجغرافي لبلاد عسير الذي نقلت منه هذه النبذة والجدير بالذكر أن جبل البلس يشكل غابة من الأشجار بحيث للمتجول فيه بأن الشمس لا تظهر على ذلك الجبل وأغلب شجره من العرعر، والطلح وغير ذلك من الأشجار المنتشرة على سفوحة وقد تساءلت مع بعض أهل الجبل عن شهاب الذي ينسب إليه القصر الأثري قد أبوا ينسجون عنه عنتريات وخرافات تخرج عن حدود العقل والظاهر أنه كان طاغية أو أن ذلك القصر بني على أنقاض معبدٍ من المعابد الجاهلية حيث وجدنا على مدخله بيتاً دائري الشكل مهدوما وفي ذلك القصر أحرف أو هدم عنوةً وقد بحثت في طوايا كتب المعاجم فلم أجد ذكراً لجبل البلس ولاغيره من الجبال الشهيرة في المنطقة عدا جبل يسمي القهر مابين تثليث ونجران، وقد شاهدت جبلاً مستطيلا خلف تثليث من الشرق تتخلله ثنايا ولكن يطلق عليه جبل القهره وربما أنه كان يطلق علبه القهر سابقاً، وقد أثبته ضمن معالم المنطقة في كتابي المعجم الجغرافي لبلاد عسير، كما اثبت جبل العبلا حيث يقع صنم خثعم الجاهلي الذي هدمه جرير بن عبدالله وكنت احب أن أنقل تلك البحوث لكي أسعف بها حبيبنا وشاعرنا الشيخ عبدالله بن خميس فلم أتمكن من ذلك لكثرة مشاغلي وأرجو أن يتقبل مانقلته له من المعجم الجغرافي لبلاد عسير مشكوراً وأن يصلح بعض مايراه من هذه النبذة والله الموفق.

والبلس أيضاً بفتح الباء واللام فسين.

قال في معجم معالم الحجاز هو جبل لبني عطية جنوب جبل اللوز تحته آبار (نعمة) في روضة في ظله لشرقي[1].

البلس أيضاً : بفتح الباء واللام فسين.

هو : جبل شهير في (سراة خثعم) يمره طريق الطائف إلى (أبها).

قال الأستاذ عبدالله بن هاى الأكلبي:

هو : أعظم جبل في سراة خثعم ويقع في أعلى مكان منها ويطأه طريق (أبها) ــ الطائف المار بالسروات ويقال أنه سمي بالبلس لأنهم كانوا يسبرون الأعداء منه وكانوا يسمون السَّارة باسم البلس لأنهم يبلسون لهم ويعلمونهم بمن يأتي إليهم من الأعداء قبل وصولهم فينفضون عليهم منه ويجعل اسم البلس مركباً احياناً فيقال: سَعْدُ البلس قال الخثعمي من أهل السراة:

والله ماجئت من (سعد البلس)
إلا للزيرذا سمي بخثعم
كسوني بيرق والآقيص.

وهو يدفر بالبيرق إلى الحرب، والقميص إلى الكفن ولهذا قصة وهي أن شهران في محفل كبير. قرعت الطبل وقالت لبعضها أو لبعض أفرادها: أقرع الخثعمي تيمناً بطبل خثعم الذي كان لايقرع إلا في عرضة الحروب وكان يدعى الخثعمي فكأنه حي لاجماد وكأنه فرد من أفراد قبيلتهم ولما علمت قبائل خثعم وشمران القاطنة في السروات بفعل قبيلة شهران ألفت على شهران وقالوا أما الحرب أو لاتدعون طبلكم خثعماً قط وقال شاعرهم في هذا الملقى ماقال ــ واعتذرت شهران وتخلت عن تسمية هذا الطبل خثعم بالرغم من أنها

(١) معجم معالم الحجاز ص٢٥٣.

في الأصل فرع من فروع خثعم غير أن اسم خثعم الآن منذ عدة قرون أصبح لايطلق إلا على أهالي السروات وتهامة والفزع وأكلب و يندرج تحت اسم خثعم إذا ماقيل بني خثعم بنو شمران كذلك، وفي البلس أيضاً يقول الشاعر النبطي ناصر بن هندي الشهراني: وهو شاعر معاصر:

ياغرم يامشكاي (سعد البلس) منقاس
ولافيه فزعة عقب ذا اليوم مذخوره

ياغرم ماتصلح ثيابي على اللباس
يشكي عليك اللي نواياه مكسوره

البلس أيضاً : قال في معجم المدن والقبائل اليمنية.

من قرى جبل مَلْحان في المحويت عدد سكانها ٣٨٤ نسمة.

بنــــان : بفتح الباء والنون فألف ونون كواحد الأصابع.

هو : جبل رجح الأستاذ محمد العبودي أن هذا الجبل يدعى الآن دَيْم. (انظر البنانه)[١].

بــــهلــــه : بفتح الباء والهاء واللام فهاء.

هو : جبل يقع في إمارة حايل من (عسير) يقع بالقرب منه جبل (لهيد).

جبل أبا إلبهم : أبا بمعنى ذو، والبهم هو صغار الغنم وهو جبل يقع في بلاد قبيلة الفقاعيس وهم ينقسمون إلى فرعين (آل جليس)، و(آل مدرج)[٢].

بهــــائــــم : بفتح الباء والهاء وكسر الهمزة فميم.

على وزن جمع بهيمة قال في معجم البلدان هما: جبلان بحمى ضَرِيَّة، كلاهما على لون واحد، كذا قال ثَعلب، وقال غيره: البهائم جبال وماؤها يقال له المنبجس،

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لحمد الجاسر ص٢٢٧.
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لحمد الجاسر ص٢٢٧.

وهي بئار في شعب، قال الراعي:ـ

بكى خَشْرَمٌ لما رأى ذا معارك
أتى دونه والهضب هضب البهائم (١)

البُهْرة : بضم الباء وإسكان الهاء وفتح الراء فهاء.

قال في معجم العالية: البهرة: جبل كبير لونه أشهب، يقع شمالاً من ماء طلال، وطلال محددة في موضعه.. وفي شمالي البهرة ماءٌ يسمى: عقيربان، وجنوبيها ماء طلال، وفي الجبل نقوش وكتابة قديمة، وجنوباً منها جبل البهيرة تصغير البهرة يفصل بينهما طريق، وهي واقعة في بلاد مطير بني عبدالله، وفي البهيرة آثار حفر تعدين قديمة، وهي واقعة قديماً في بلاد محارب تابع لإمارة القصيم، وواقع غرب بلاد القصيم (٢).

بُهول : بضم الباء والهاء وإسكان الواو فلام.

قال علي بن صالح السلوك في كتابه (غامد وزهران) هو: جبل كبير يقع جنوب جبل أفعان ومنه طريق للرِّجل ـ عقبة ـ تصل بين بلاد غامد وبلاد زهران، ومن أعلى هذا الجبل تبدأ بلاد زهران وأولها قرن طي وبيضان، وهذا الجبل من الحدود الفاصلة بين بلاد غامد وزهران إذا أنه بداية المرتفعات لقرن ظبي وبيضان (٣).

البهاه : بفتح الباء والهاء فألف وهاء.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل أحمر كبير في ديار حرب قرب (وادي الشعبه) غرب بئر (أم شكيعاء) وهي قرب اجتماع (وادي المخيط) بوادي الشعبه. من نواشغ وادي المدينة شرقها (٤).

---

(١) معجم البلدان جـ١ ص٥١٤.
(٢) معجم العالية لابن جنيدل ص٢٣٩.
(٣) بلاد غامد وزهران ص٥١.
(٤) معجم معالم الحجاز ص٢٦٢.

بواعـــــه : بضم الباء وفتح الواو فألف وعين مفتوحة فهاء.

قال الأستاذ حمد الجاسر قال الهجري: بُوَاعة جبال لجرم من طَيٍّء، ثم دفعت عنها اليوم وهي لدر ماء وزُرَيق ومَعْنٍ ـ والكل من طيءٍ ـ وفي كتاب نصر: (بواعة صحراءٌ عندها ردهة القرنين لجرم، وعنه نقل ياقوت ولم يزد، وبواعة لا تزال معروفة. قال موزل: (وفيما بين وادى الشعبة وجُوَيّ رشيد. تقع تلال أُم لحم والبويب وصعنب وضراف وبئر الأطرم والقرانين وبئر البواعة).

وأُضيف بواعَةُ جبل يقع غربيَّ جبال الصَّهْو المتصلة بأجأ من الناحية الغربية يميل نحو الشمال، غرب بلدة موقق بما يقارب خمسين كيلاً، وهي بقرب فيضة ابن سويلم في الجنوب الشرقي منها بما يقارب عشرة أكيال، ويشاهد منها رأى العين، ويبعد عن حايل بما يقرب من ١٣٠ كيلاً في الجنوب الغربي وبقربه بئر تسمى بُواعة أيضاً [١].

بَــــــوْص : بفتح الباء وإسكان الواو فصاد.

قال الأستاذ حمد الجاسر هو: جبلٌ حذاء فَيْد على مافي (بلاد العرب).

قال محمد بن عبدالملك الفقعسي لما استعمل على فيد.

تبدَّلت بَوْصاً من صُحَيْرٍ وَأَهْلِهِ
ومن بُرَقِ التِّيْنَيْنِ نَوْطَ الأَجَاوِلِ

نياط من طلح: أى أودية فيها طلح. والأَجاول جبال واحدها أجول وقال صاحب (المناسك) في وصف طريق فيد إلى توز: (وعلى أَحد عشر ميلاً ونصف من فيد بركة وحوض وبئر لعبدالله بن مالك تسمى القرائن، والقرينان أُكيمتان سودا وان عن يسار الطريق، ويقال للجبل الذي عن يمين الطريق الأَجول وهو من الأَجاول،

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لحمد الجاسر ص٢١٨.

وعن يساره جبل يقال له بوص، على تسعة أميال من تُوْز يَمْنَةً.

وأقول : بَوْص من جبال سَلْمَى بقرب قرية فيد، شرق مدينة حايل بما يقارب ١٣٠ كيلاً على ما أخبرني الأستاذ عبدالرحمن الملق[1].

البويره : بضم الباء وفتح الواو وإسكان الياء وفتح الراء فهاء.

قال الأستاذ حمد الجاسر في معجم شمال الجزيرة هو: جبل يقع غرب وادي عَفَال بينه وبين خليج العقبة، وسيل هذا الجبل ما انحدر غرباً جنوبياً يصب في وادٍ يدعى وادي الحليب، حتى يفيض في خليج العقبة، شمال بئر الماشي بقربها، وما انحدر شمالاً غربياً صبَّ في وادي الحشاء إلى خليج، ويقع هذا الجبل في منطقة مدين غرب حِسْمَى، ويدعه طريق المتجه إلى حقل فالعقبة غربه، وأهل تلك الجهة يسمونه البوارة كعادة أبناء البادية بإبدال الياء واوً كما يقولون في (فيصل) و(سليمان): (فاصل) و(سليمان). ولا أستبعد بأنه هو الذي عناه المتنبي بقوله:

وَهَبَّتْ بِحِسْمَى هَبُوبُ الدَّبُورْ مُسْتَقْبِلات مَهَبَّ الصَّبَا

روامِى الكُفَاف وكَبْدِ الوِهَاد وجار البُوَيْرَةِ وادى الْغَضَا

وجانَتْ بُسَيْطَةَ جَوْبَ الرِّدَا ءِ، بَيْنَ النَّعَام وبين الْمَهَا

فقد ذكر أن الدَّبور هبت بِحِسمى، وأراه يقصد من حسمى، ورواحله مستقبلات مهب الصبا حين هبت عليه الدبور من جهة حسمى، ومن كان بقرب جبل البُويرة فإنه يكون على تلك الصفة التي ذكرها حينما يستقبل الشرق ــ مهبَّ الصبا ــ ليقطع بسيطة.

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لحمد الجاسر ص٢٢٩ــ٢٣٠.

(و يقع جبل البو يرة بين خطى الـطـول ٥٥َ ــ ٣٤َ و١٠َ ــ ٣٥° وبين خطى العرض: ٥٠َ ــ ٢٨° و٠٠ ــ ٢٩°[1].

بْـــوَّه : بضم الباء وفتح الواو المشددة فهاء.

قال الأستاذ حمد الجاسر هو: جبل يقع في طرف النفود الشرقي، وغرب بلاد الجوف، شمال منهل المُرُوت بتخفيف الراء[2].

بُـوَانه : بضم الباء وفتح الواو فألف ونون مفتوحة فهاء.

قال الأستاذ حمد الجاسر هو: جبل يقع شمال منهل نَبْطٍ، سيله يصبّ في البحر، وهو بين الطريقين المتجهين إلى أُمِّ لُجٍّ طريق الساحل والطريق المار بمنهل نبط. و يقع بقرب خط الطول ٢٠َ ــ ٣٧° وخط العرض ٤٤َ ــ ٢٤°[3].

وقال أبو علي الهجري: بُوانه : وسألته يعني ابن علكم المرادي عن بُوانه في بيت ابن العرقوب الحماسي وليس ببوانه (حضن).

الا هل إلى من حَلَّ بطن حبونن
وثجـــر وأخبـار الأمـور الجسـائم

بانا رحلنا العيس من ذي بوانة
وثجْرٍ، على رأي من القوم جازم

فقال : بوانة: فرُط والفرط اطراف الجبل إذا انقطع في الرمل، والجميع الأفراط، وسمى الفرط أَيضاً العازَّ والجميع العواز من جبال دُهر، وهو وادٍ للقوادم من كندة، بين رخية وبين مطار، عن حضرموت بيوم، ورخية به القرى، ومطار واد خال، قال أبوعلي: هذا كله أَقصى الضاحية وأَول بلاد حضرموت (٥، ص٣٠٧، ٣٠٨) وفي الهامش: (حبونن وادي نجران).

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية للأستاذ حمد الجاسر ص٣٣٣ــ٣٣٤.
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لحمد الجاسر ص٢٣٢.
(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لحمد الجاسر ص٢٢٩.

قال وسألته عن الفرط فقال: أَطراف الجبال حين تنقطع في الرمل، وكذا قال الهندي (هـ ٣٢٥) وأَنشد لمالك بن حريم الهمداني.

وصاح من الأفراط يومٌ جواثم.

ولايكون اليوم إلا في الاعلام والشواهق (هـ ص٣٢٥) وانظر: حبونن)(١).

بُـــوانه : بضم الباء وفتح الواو فألف ونون مفتوحة فهاء.

قال في معجم معالم الحجاز قال ياقوت: قال ابو القاسم محمود بن عمر: قال السيد عُلَيّ: بوانه هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر وقريب منها ماءة تسمى القُصيبة وماء آخر يقال له المجاز قال الشماخ بن ضِرَار.

نظرت وسهب من بوانة دوننا
وأفيح من روض الرُّباب عميق

وهذا يريك أنه جبل، وقال آخر:

لقد لَقِتْ شُوكْ بجنب بوانة
نصبًّا، كأعراف الكوادن أسحما

وفي حديث ميمونة بنت كرَدم أَن أَباها قال للنبي (صلى الله عليه وسلم) إني نذرت أَن أذبح خمسين شاة على بوانه، فقال (صلى الله عليه وسلم) هل هناك شيء من هذا النصب؟ فقال: لا: فقال: فأوف بنذرك، فذبح تسعاً واربعين وبقيت واحدة فجعل يعدو خلفها ويقول: اللهم أوفي بنذري، حتى أَمسكها فذبحها وهذا معنى الحديث لالقطه وهكذا ضبطه البكري، وقال: ذكرته في رسم المضج وأَورد الشعر المتقدم، وكذلك حديث الذبح غير أنه نسب الحديث للأوزاعي براوية مسلمة وقال: إبلاً بدلاً من خمسين شاة، والبكرى يحرص على الحديث ويتحرى الدقة في الرواية(٢).

(١) أبو علي الهجري لحمد الجاسر ص٢٠٨.
(٢) معجم معالم الحجاز ص٢٥٧ــ٢٥٨.

بَــولاَن : بفتح الباء وإسكان الواو وفتح اللام الممدوة فنون.

قال في معجم العالية: بولان: جبل أحمر، يقع في وسط هضب الدواسر الأحمر ولم أر لهذا الموضع ذكراً بهذا الاسم في هذه الناحية، وهو واقع في بلاد عُقيل. وقد ذكر ياقوت موضعاً بهذا الأسم وحدَّده، وأورد في ذكره شاهداً من شعر مالك بن الريب، وقال إنه قريب من النباج، في طريق الحجاج من البصرة.

وذكر البكري كذلك موضعاً اسمه بولان، وذكره في رسم فيد.

قال الأستاذ ابن جنيدل: الموضع الذي حدده كل من ياقوت والبكري يقع في شمال نجد، بينما الموضع الذي تحدثت عنه يقع في جنوب بنجد، ويحتمل أنه سميّ بهذا الاسم حديثاً، أو أن أصحاب المعاجم لم يعرفوا عنه شيئاً ولم يذكروه.

وقد تحدث ابن بليهد عن بولان الواقع بقرب النباج وأوضحه وأورد لما قاله شواهد وحدده بالنسبة للنباج. وهذا الموضع الذي نتحدث عنه تابع لإمارة بلاد الدواسر[1].

بَــوْص : بفتح الباء وإسكان الواو فصاد.

قال في معجم البلدان: قال الأصمعي: بَوْص جبل حذاءَ فيد، قال الفضل اللهبي:

فالها وَنان فكبكب فجُتاوبُ
فالبَوْصُ فالأفراع من أشقاب[2]

بَــيَّا : بفتح الباء والياء المشددة المفتوحة أيضاً فألف.

هو: جبل أحمر شرق مطار (بيشة) يشاهده من هو في (بيشة) وهو جبل منفرد فيه كهوف

(١) معجم العالية لابن جنيدل ص٢٣٧.
(٢) معجم البلدان جـ١ ص٥٠٩.

ومغارات و يقع جنوب شرق (وادي بيشه).

البيضتين: على صيغة بيضتى الطير وهما هضبتان ليستا بالكبيرتين واقعتان إلى الغرب من قرية (مسكة) في غرب منطقة (القصيم) لونها أحمر قال ذلك الشيخ العبودي في معجم منطقة (القصيم) وقال أنها يقعان في الغرب الشمالي من بلدة (ضرية). قال حمد بن عمار من قصيدة له: يذكر جملاً.

مُعَشِّبٍ عامين في نبت الأقفار
مِنْ ناظره يعطى إلى البيضتين(١)

وقال الأستاذ سعد بن جنيدل في معجم العالية هما: هضبتان حمراوان متقاربتان واقعتان غرباً من قرية (مسكة)، تراهما ببصرك منها، في جهة الغرب الجنوبي، وهما بالنسبة لبلدة ضرية في الشمال الغربي، ولم أر لهما ذكرا فيما اطلعت عليه من كتب المعاجم واياهما عنى الشاعر محسن بن مبلش بقوله، وهو يحدد منزل محبوبته وهي من أَهل بلدة ضرية.

ياجاهل به نازل له على عدّ
في المطيري فوقه العصر مال

عند الربوض بمطلع الشمس وإن لد
والبيضتين الحمر عنهم شمال

قلت : المطيوي: هضبة حمراءُ غربي ضرية، والربوض: هضبة حمراءُ، صوب مطلع الشمس من (ضرية).

والبيضتين الواقعة غرب (مسكة) تابعة لإمارة القصيم(٢).

البيضتين أيضاً: قال في معجم العالية هما: هضبتان حمراوان متقاربتان، واقعتان غرب مدينة (الدوادمي) على بعد عشرة أكيال،

(١) المعجم الجغرافي لبلاد القصيم لمحمد العبودي ص٦٤٣.
(٢) العجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) للأستاذ وابن جنيدل ص٢٤١ـ٢٤٣.

على ناحية طريق السيارات المسفلت من جهة الشمال، وإياها يعني الشاعر عبدالله الحدادي من أهل الدوادمي بقوله.

زين شوف شداد هوويّا مسامه
وأُم ركوة وأُم ماكر و الصفات

والأُصيفر من تحت طرق العدامه
سعد أبو من شرفه قبل الممات

وإن مشيت البيضتين هي العلامة
العلامة بالهضاب النايفات

وقال السيوطي : البيضتان هضبتان، عن ابن السكيت:

وقال ياقوت : البيضتان: تثنية بيضة، موضع بين الشام ومكة، على الطريق، وعن نصر وعن أَبي عمرو: موضع فوق زبالة. وعن غيره: البيضتان: بكسر الباء ماحول البحرين من برية، وفي الشعر، بالبيضتين، بكسر الباء جبل لبني قشير، وأيضاً موضع بين العذيب وواقصة.

قلت هذه المواضع التي حددها ياقوت، وذكرها باسم البيضتين كلها بعيدة عن البيضتين اللتين نتحدث عنهما، وهما تابعتان لإمارة الدوادمي[1] .

البيضتان : قال في معجم البلدان هما: موضع بين الشام ومكة على الطريق، قال الأخطل:

فهو بها سَيّء ٌظنًّا، وليس له
بالبَيْضَتَين ولا بالغَيْض، مدّخر

وفي كتاب نصر وعن أَبي عمرو: البيضتان، بفتح الباءِ موضع فوق زُبالة، وعن غيره: البيضتان، بكسر الباءِ وما حول البحرين من البرّيّة، قال الفرزدق:

أعيذ كما الله الذي أنتُمَاله
أَلم تسمعا بالبيضتين المناديا؟[2]

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) للأستاذ بن جنيدل ص٢٤١—٢٤٢.

(٢) معجم البلدان جـ١ ص٢٣١.

البيضة : قال في صحيح الأخبار وهناك جبل في عالية نجد الشمالية يقال له البيضة معروفة بهذا الاسم لم تتغير إلى هذا العهد[1].

البيضاء : بفتح الباء وإسكان الياء وفتح الضاد فألف وهمزة.

قال في معجم معالم الحجاز هي: جبلة بيضاء ضخمة شمال المدينة في ديار ولد محمد من حرب يمر طريق المدينة إلى الشام قربها على (٤٥) كيلا، وهي أضخم جبال تلك المنطقة تراها من مسافات بعيدة و يقال أن فيها الوعول والنمور إلى اليوم، ومعظم مياه جبل البيضاء في وادي (الْتَمة) أَحد روافد إضم من الشرق وانظر: تيماء[2].

البيضاء أيضاً : قال في معجم البلاد العربية السعودية: هو: جبل ممتد يبلغ امتداده نصف الكيل، و يقع على جانب وادي الطحل الذي يسيل في وادي، يرتفع عن سطح البحر بـ (٥٨٥) مترا[3].

البيضاء أَيضاً : هو: جبل يقع في إمارة بحر ابو سكنية (من منطقة عسير، يقع بالقرب منه (جبل القماص) و(جبل السوداء) و(وادي الصلالة).

بيضاء : جبل يقع في إمارة المجاورة من (عسير) يقع بالقرب منه وادي أبو عشرة.

بني بيضان : بفتح الباء وإسكان الياء فضاد مفتوحة ثم أَلف ونون.

هي : جبال تقع في إمارة العين من (منطقة عسير) يقع بالقرب منها (وادي بيضان).

---

(١) صحيح الأخبار جـ٤ ص٤٠ــ٤١.

(٢) معجم معالم الحجاز ص٢٦٨.

(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية و بلاد بارق ص٢٩.

بيضـــــان : بفتح الباء وإسكان الياء وفتح الصاد فألف ونون.

قال في صحيح الأخبار: بيضان: قال ياقوت بالنون جبل سليم بالحجاز... قال معن بن أوس المزني لبني الشريد من سليم.

وليلى حبيب في بغيضٍ مجانبٌ
فلا أنت نائيه ولاً أنت نائله

فَدَعْ عنك ليلى قد تولت بنفعها
ومن أين معروف لمن أنت قائله

لآل الشريد إذا أصابوا لقاحَنا
ببيضان والمعروف يُحمد فاعله

وفي شعر هذيل بيضان الزروب ولا أدري أهي الأولى أم غيرها... قال أبو سهم الهُذلي:

فلستُ بمُقْسم لوددت أني
غدًا تئذٍ ببيضان الزروب

أسوق طعائناً في كل فجّ
يبدُّ مآبه الأجُد الجنوب

قال ابن بليهد: (بيضان) جبل يعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد وهو كما ذكره ياقوت في بلاد بني سليم سمى بيضان لأنه جبل أبيض وأعرف جبلاً آخر يسمى رخام وسمى بهذا الاسم لشدة بياضه وهناك جبل آخر يقال له بيضان موقعه في حجار الطائف الجنوبية وهو مرمر أبيض(١).

وجاء في كتاب الهجري: بيضان: وأنشدني أبو محمد بن دُحَيْم الثقفي:

ألا بأنا الرَّيْمُ الذي أنا آلِفهُ
ومن هو عَنِّي ذاهلِ القلبَ عَارِفهُ

ومن بالحشا من حُبّهِ مالو انّهُ
ببَيْضَان طاحت من ذُراه شَناخِبُه

بيضان موضعان : أحدهما جبَل غامد، وهو المشهور عند العرب. والآخر موضع بناحية السُّوَارقية، لا أدري طاهرة أو بلد(٢).

---

(١) صحيح الأخبار جـ٣ ص٢٠٧.

(٢) الهجري ص٢١١.

بيضان أيضاً : بفتح الباء وإسكان الياء وفتح الصاد فألف ونون.

قال في معجم معالم الحجاز هو: جبل لبني سُليم بالحجاز، قال معن ابن أَوس المزني لبني الشريد من سليم:

وليْلَى حبيبٌ في بغيض مجانب
فلا أنت نائيةٍ ولا أنت نائله

فدع عنك ليلى قد نولت بنفعها
ومن أين معروف لمن أنت قائلهْ

لآل الشريد إذ أصابوا لقاحنا
ببيضان والمعروف يحمد فاعله

وفي شعر هُذَيل بيضان الزروب ولا أدرى أهي الأولى أم غيرها قال أبو سهم الهذلي:

فلست بمقسم لوددت أني
غداتئذٍ، ببيضان الزروب

أسوق ظعائناً في كل فجّ
تبدُّ مآبه الأُجد الجنوب

وقال البكري : وهي ماءة من مياه خزاعة عند بُرَس الجبل المتقدم الذكر.

قال معن بن أوس: (ثم أَورد الشعر المتقدم عند البيت الأَول).

وبيضان :جبل لقبيلة بلحارث جنوب الطائف تنحدر سيوله إلى تربة، منها يواء، يقع جبل بيضان قرب الدرجة (٤٥ و٣٩°ط و٤٥ و٢٠°) عن العرب ٥٩٤ س٦[1].

بيضان أيضاً : بفتح الباء وإسكان الياء وفتح الضاد فألف ونون.

هو : جبل يقع في العلاوى جنوب (بيشة) معروف لأهل تلك الناحية.

بيجان : بفتح الباء وإسكان الياء وفتح الحاء فألف ونون.

(١) معجم معالم الحجاز ص٢٧٠.

هي منطقة شهيرة في اليمن الجنوبية وبها جبال عظيمة هائلة تمتد بامتداد هذه المنطقة ومشهورة بجبال (بيحان).

بير أبو جنيه : مضاف ومضاف إليه والبير واحدة الأبار وأبو جنية علم على هذه البئر وماحولها وهي مضمومة الجيم والنون المشددة المكسورة والياء الساكنة فهاء وهي مجموعة جبال متداخلة كثيرة بعضها لايحمل إسْماً منتشرة في هذه المنطقة.

بَيْنون : قال في معجم المدن والقبائل اليمنية.

هو : حصن أثري شهير، شرقي مدينة زَراجَة من بلد الحدا. يقع على رأس جبل مستطيل بارتفاع يقرب من ٥٠ متراً عن الوديان المجاورة يحده من الشمال والشمال الغربي. وادي (نمارة) ومن الجنوب (النصلة) وجبل (الصحيط). ومن الشرق (وادي النصله) وجبل (النقوب)، ومن الغرب جبل (القلعة) وذلك حسب ماجاء في الصفحة الاسبوعية الخاصة بهيئة الآثار بصحيفة الثورة، مضيفة بأن أطلال الموقع تمتد بشكل مكثف وبمستويات متعددة عن جبل بينون الذي يشطره إلى جزأين، شرقي وغربي مسيل صغير يمتد باتجاه الشمال حتى (وادي نمارة). أما من الجنوب فيلتقي جانب الجبل ليشرفا على وادي (النصلة). وقد شيدت على منشآت المستوطن قرية (النصلة) الحديثة، حيث أقيمت دورها بالأحجار الأثرية التي يلاحظ أن غالبيتها من أحجار الجش السوداء المهندمة.

وكما ذكرت الصحيفة فإن جبل النقوب يحد موقع بينوتا من جهته الشرقية حيث يفصل بينهما وادى (النصله) بمسافة لا تتجاوز (٢٠٠م وأسفل الجبل المذكور نفق منفور بآلات حادة طويلة (٨٥م) وعرضه (٣٫٣٥م) وارتفاعه نحو (٦م)، الغرض من اقتطاعه في

الغالب لجلب مياه السيول من (وادي أَسعد)، شرقي جبل (النقوب) إلى وادي (النصله) في الغرب منه. يتقدم الفتحة الشرقية للنفق ممر طوله (٣٠م) وعرضه (٢٫٩٠) حيث نقر في كتف الجبل بارتفاع نحو ٢٥م وتعلو واجهة الفتحة سطران كبيران من النقوش المكتوبة يالخط المسند، منقورة بعمق أكثر من (اسم) وقد شوه أغلبها، وفي أعلى جانبي الفتحة نفسها إلى الداخل سته سطور منقورة في الجانب الأيمن تقابلها نقوش مماثلة في الجهة الأُخرى غير واضحة ومشوهة، وبعد التوغل لمسافة (٥١٫٥٠م) من الفتحة الشرقية ينحرف النفق نحو اليمين لمسافة (٤م) ثم يستقيم بعدئذ لمسافة (٢٩٫٥٠م) حيث تقع فتحته الغربية التي يتقدمها هي الأُخرى ممر شبيه بسابقة طوله (٢١م) وعرضه (٣م) وارتفاعه نحو (٢٥م) وتلاحظ في وادي (النصله) صفوف مرصوفة من أحجار غير مهندمة قد تشكل حواجز وسدود مائية صغيرة تتجه نحو الفتحة الغربية للنفق، ويذكر بعض الأهالي من قرية النصلة عن وجود نفق آخر منحوت أَسفل الشطر الشرقي لجبل بينون كانوا قد شاهدوه في أوقات سابقة حيث أغلقت فتحته في الوقت الراهن بتراكمات الأحجار والأتربة.

وكما يبدو فإن مخلفات الأبنية والمستوطنات القديمة تنتشر في المنطقة الممتدة بين جبل اللسي وحمة ذكاب ثم شمالاً حتى بينون، وذلك يدل بوضوح على وجود مملكة كبيرة في المنطقة تمتد بقاياها ومخلفاتها إلى مناطق أبعد مما ذكرنا.

وفي بينون يقول أَسعد تبع:

وبينون مهومة بالحديد ... ملازِبُها الساج والعرعرُ

وشهران قصرٌ بناه الذي ... بناه ببينون قد يُشهر

ويقول حسَّان بن ثابت الأنصاري:

وقد كان في بينون عِزٌّ وسؤدد ... وفي ناعطٍ مِلْكٌ قديمٌ ومفخرُ

بكــران : بفتح الباء وإسكان الكاف وفتح الراء بعدها ألف ونون.

هي : جبال تقع في إمارة الحنقة من منطقة عسير وتقع في الجهة الغربية اهـ.

عن إمارة الحنقة.

بجـــاد : بكسر الباء وفتح الجيم فألف ثم دال.

هو : جبل يقع في إمارة القيرة من منطقة عسير، وهو جبل يوجد به ثمد ماء قديم يبعد عن مركز القيرة بما مسافته ١٥ كيلو متر تقريباً من الجهة الغربية الشمالية اهـ.

عن إمارة القيرة.

برشاعة : بكسر الباء وإسكان الراء وفتح الشين الممدودة فعين مفتوحة فهاء.

جاء في كتابنا تاريخ اليمامة.

قال ياقوت : برشاعة منهل بين الدهناء واليمامة عن الحفصى. اهـ.

قلـت : هـي معروفة الآن جبيلات طائحة متقاربة يراها سالك طريق المنطقة الشرقية من الرياض حوالي الكيل الخامس والثلاثين من الرياض.

عندما ينكب الجبيل الفارد الذي يحفه الطريقُ جنوبيه ليس ثمة أبرز منه... يرى جبيلات البرشاعة شماله مدا البصر، بينه وبينها منخفض هو وادي البرشاعة يقبل من الناحية الشرقية الشمالية ويذهب مغرِّباً تاركاً صفراء (غدير الحصان) (هدَّامة) يمينه حتى يفضى إلى مدفع هنالك أشبه بالروضة يجتمع سيلهُ وسيلُ الشعاب التي حوله بها شرقي (الجنادرية) وربما (إذا كبر السيل) يصب في الجنادرية)..

وجبيلات البرشاعة التي ذكرنا حولها المنهل الذي يحمل هذا الاسم وهو ماء ليس بجيد من حيث طعمه وغزارته، وبقربه منهل آخر يسمى (بُريشيع) وكثيراً مايذكران متعاطفين فيقال: بريشيع والبرشاعة أو البرشاعة وبريشيع.

شأن العرب في مثل هذين العلمين فيقال خف والخفيفة، وتمير، وتمرية، ومبايض وبوضه... وهكذا.. وأحيانا تجمع: الجبال والوادي والمنهلين فيقال: البراشيع.. يحدها من الغرب صفراء (غدير الحصان) ومن الشرق جبال (المضباعة)، ومن الشمال (بطين بُرمة) وماجاوره) ومن الجنوب طريق المنطقة الشرقية.

عانق غلام للصيافي من أمراء سبيع لصوص عُليّة فذهب اللصوص وتركوه في علية، وطالت غربته فقال متشوقاً إلى داره وأرض قومه البراشيع وماحولها من قصيدة شعبية.

يالله طلبتك لاتخليني أضيع
وأنا بدار مقسمين الشوية

ياواهنى من شاف سود البراشيع
وشاف العريق وشاف (عقلة بطية)

أشوف دار شيبت للمراضيع
شابت عيوني من مقابل عليه[1]

(١) تاريخ اليمامة ص٢٨٤ ـ ٢٨٥

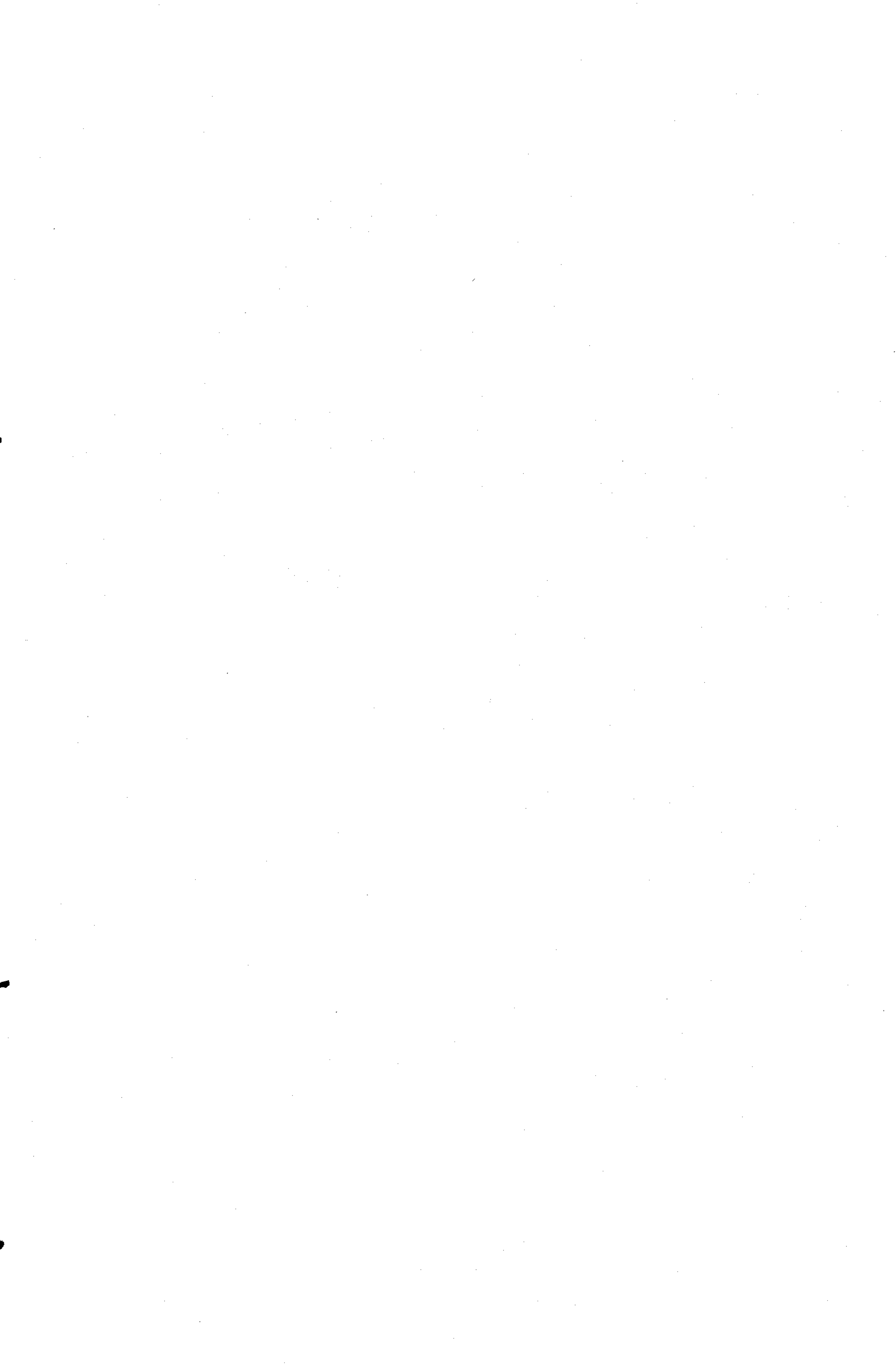
الفهارس العامة

(١) المصادر والمراجع

(٢) فهرس الأحاديث والآيات القرآنية

(٣) فهرس الأشعار

(٤) فهرس الموضوعات



المصادر والمراجع

١ ــ **صفة جزيرة العرب** للسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي الذي أشرف على طبعه حمد الجاسر في ٢٥ رمضان سنة ١٣٩٤هـ تشرين الأول اكتوبر ١٩٧٤م.

٢ ــ **معجم ما استعجم** لأبي عبيد الأندلسي البكري تحقيق مصطفى السقا القاهرة طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٦٨هـ ــ ١٩٤٩م الطبعة الأولى.

٣ ــ **الجبال والأمكنة والمياه** لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي مطبعة السعدون ــ بغداد ١٩٦٨م.

٤ ــ **الأكيل** للهمداني المتوفي مابين سنة ٣٥٠ ــ وسنة ٣٦٠هـ تحقيق محمد بن الأكوع الحوالي الطبعة الثالثة ١٩٨٦م ــ ١٤٠٧هـ مطبعة دار التنوير المدينة المنورة.

٥ ــ **أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع** تحقيق حمد الجاسر منشورات دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ ــ ١٩٨٦م.

٦ ــ **بلاد العرب** للحسن بن عبدالله الأصفهاني تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي منشورات دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٨م.

٧ ــ **كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة** تحقيق حمد الجاسر منشورات دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ ــ ١٩٦٩م.

٨ ــ **البلدان اليمانية عند ياقوت الحموى** تحقيق القاضي إسماعيل بن علي الأكوع نشر مؤسسة الرسالة ومكتبة الجيل الجديد الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م صنعاء اليمن.

٩ ــ **بلدان اليمن وقبائلها معجم جغرافي في مجلدين** تأليف محمد بن أحمد الحجري تحقيق اسماعيل الأكوع الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م منشورات وزارة الإعلام والثقافة اليمنية.

١٠ ــ مختصر كتاب البلدان لأحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه المطبوع بمطبعة بريد سنة ١٣٠٣هـ بمدينة ليدن مكتبة المثنى ببغداد.

١١ ــ **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار** تأليف محمد بن بليهد الطبعة الثانية راجعه الأستاذ محمد محي الدين عبدالحميد ووقف على طبعه ابنه الأستاذ عبدالله بن محمد بن بليهد وكتب مقدمته.

١٢ ــ **شمال الحجاز معجم المواضع والقبائل والحكومات** تأليف حمود بن ضاوى القشامي نشره دار البيان العربي عام ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٥م.

١٣ ــ **آثار البلاد وأخبار العباد** لزكريا القزويني نشر دار صادر بيروت.

١٤ ــ **بين مكة واليمن** لعاتق بن غيث البلادي دار مكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م.

١٥ ــ **صفة بلاد اليمن لابن المجاور عنى بتصحيحه (أو سكر لو ففرين)** الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م نشر (دار التنوير).

١٦ ــ **أسماء جبال تهامة وسكانها** لعرام بن الأصبع السلمي تحقيق عبدالسلام هارون عني بنشره يوسف زينل ومحمد نصيف مطبعة أمين عبدالرحمن القاهرة الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ.

١٧ ــ **هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن** تأليف فضل العبدلي دار العودة بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م.

١٨ ــ **المغانم المطابة في معالم طابة** تأليف الفيروز أبادي تحقيق حمد الجاسر ٧٢٩ ــ ٨٢٣هـ، ١٣٢٩هـ ــ ١٤١٥هـ منشورات دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ ــ ١٩٦٩م.

١٩ ــ **عسير دراسة تاريخية** تأليف أحمد عيسى عسيري من مطبوعات نادي

أبها الأدبي ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٢٠ ـ **المعجم الجغرافي لعالية نجد** لسعد بن جنيدل منشورات دار اليمامة بالرياض طبع سنة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م مطبعة نهضة مصر.

٢١ ـ **المعجم الجغرافي لبلاد القصيم** تأليف محمد العبودي منشورات دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٢٢ ـ **المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية** لحمد الجاسر منشورات دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٢٣ ـ **المعجم الجغرافي لشمال المملكة** تأليف حمد الجاسر منشورات دار اليمامة بالرياض مطبعة نهضة مصر سنة ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

٢٤ ـ **كتاب الجوهرتين للهمداني** تحقيق حمد الجاسر نشر دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م مع إضافة بحث عن التعدين والمعادن في جزيرة العرب لحمد الجاسر.

٢٥ ـ قبيلة **شهران** لعبد الكريم آل طالع بحوث تاريخية وجغرافية واجتماعية طبع سنة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٢٦ ـ **معجم معالم الحجاز** لعاتق البلادي مطبوعات نادي الطائف الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م طباعة مؤسسة مكة للطباعة.

٢٧ ـ **المجاز بين اليمامة والحجاز** تأليف عبدالله بن خميس الطبعة الثالثة عام ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م نشر تهامة جدة جغرافي أدبي ثقافي.

٢٨ ـ **المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران** تأليف محمد بن صالح السلوك منشورات اليمامة بالرياض الطبعة الأولى ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.

٢٩ ـ **المعجم الجغرافي لمقاطعة جيزان المخلاف السليماني** تأليف محمد العقيلي منشورات دار اليمامة بالرياض عام ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

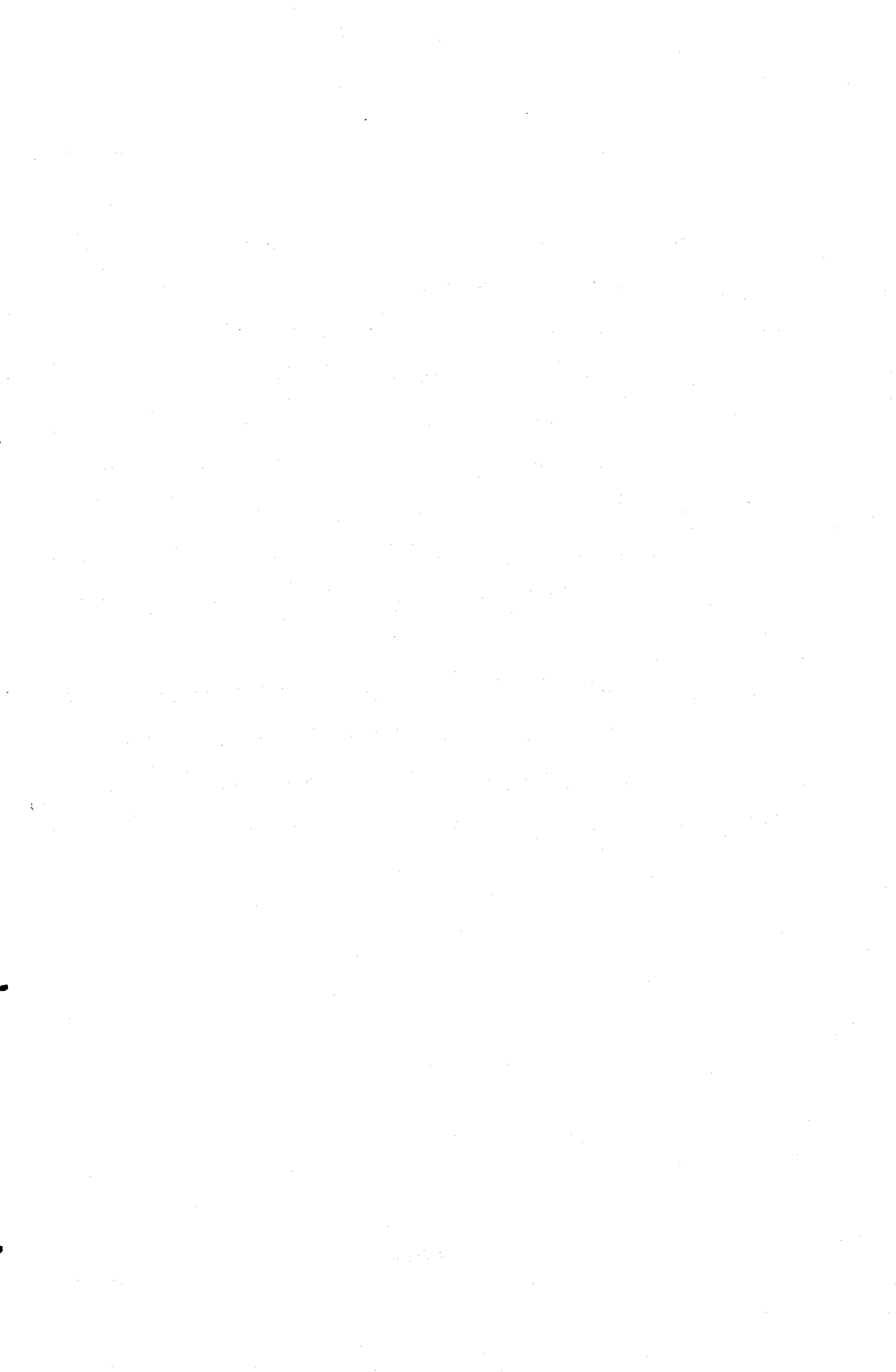
٣٠ ـ **المعجم الجغرافي لبلاد رجال الحجر** تأليف عمر غرامة العمروي بإشراف دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى عام ١٣٩٨هـ المطابع

الأهلية بالرياض.
٣١ ــ **معجم اليمامة** لعبدالله بن خميس الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م.
٣٢ ــ **أودية مكة وجبالها** لعاتق بن غيث البلادي طبع دار مكة الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ.
٣٣ ــ **اليمن عبر التاريخ** لأحمد حسين شرف الدين الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م مطابع البادية ــ الرياض.
٣٤ ــ **المنازل والديار** لاسامة بن منقذ نشر المكتب الإسلامي الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م دمشق.
٣٥ ــ**معجم المدن والقبائل اليمنية** ــ دار الكلمة ــ صنعاء لإبراهيم المقحفى ١٩٨٤م.

فهـرس الآيات القرآنية



فهــرس الأحاديث



فهرس القوافي

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الراء)

(حرف السين)

(**حرف الشين**)

(**حرف الصاد**)

(**حرف الضاد**)

(حرف العين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

فهرس الموضوعات

ملحق حرف الألف

(أ)

أشقر مراغة : مضاف ومضاف إليه.

من الشقرة اللون المعروف (ومراغة) مضاف إليه... هذا الأشقر يطل على شبْهُ داره واقعة بين طرف جيل (الجبيل) وبين (وادي حنيفة) حينما يقبل على الخَرْج).. وهذا الأشقر جبلٌ يطل على (مراغة) من الناحية الغربية، يمر طريقُ الخرج من تحته مباشرة، كان هذا قبل تحول الطريق إلى مسار آخر غرب هذه المنطقة من الشرق، وتمتد له سلسلة مغربة ربما التحمت بُرمَيْلَة (الزُّو يليَّات)، وتنحدر منها (دَحْلَة أم الشِّعَال) مشرِّقة، ويحفها (وادي السُّوَيق) ليصُبَّ في (وادي حنيفة)[1].

(ب)

البترا : بفتح الباء وإسكان التاء وفتح الراء فألف ممدودة.

هو : جبل كبير متلمخ أبيض فيه يقع صفوية وفيه أشجار كثيرة ويعتبر من جبال المخواة وهو جبل شجر ومنظره من المناظر الطبيعية الجميلة. وله مشابه في التسمية من جبال نجد وغيرها.

---

(١) تاريخ اليمامة ص٢٨٨.



مطابع الفرزدق التجارية - الرياض

تلفون : ٤٨٢٤٨٦٥ - ٤٨٢٤٩٨٣